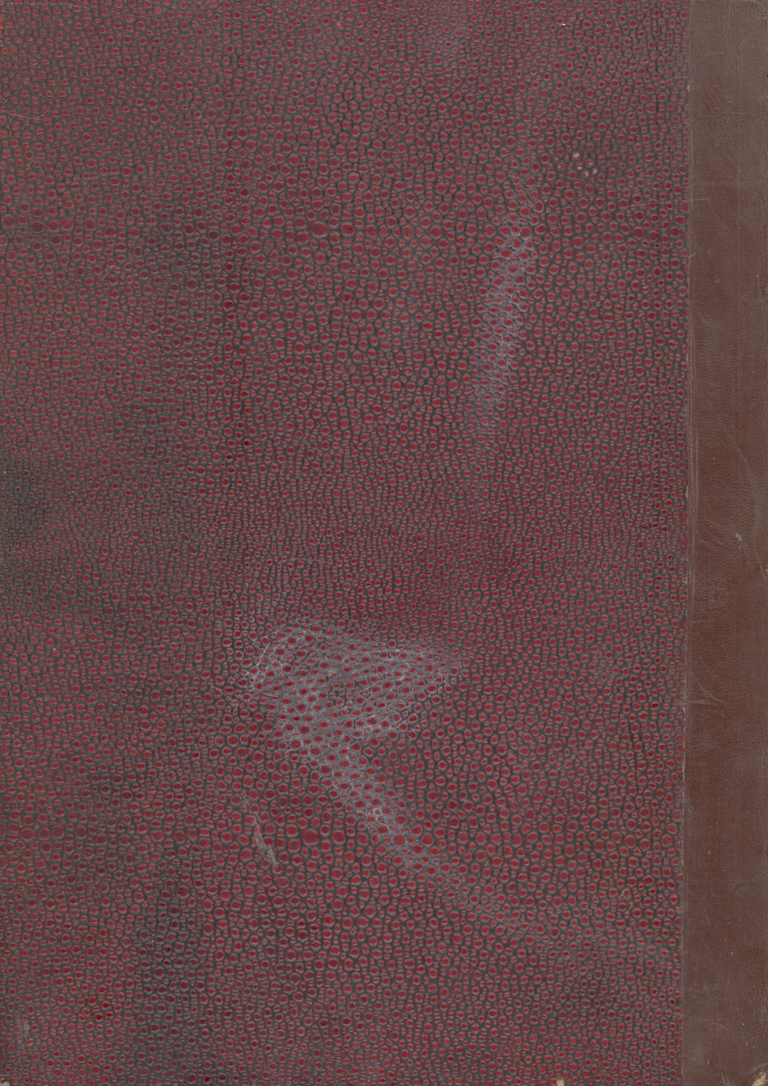
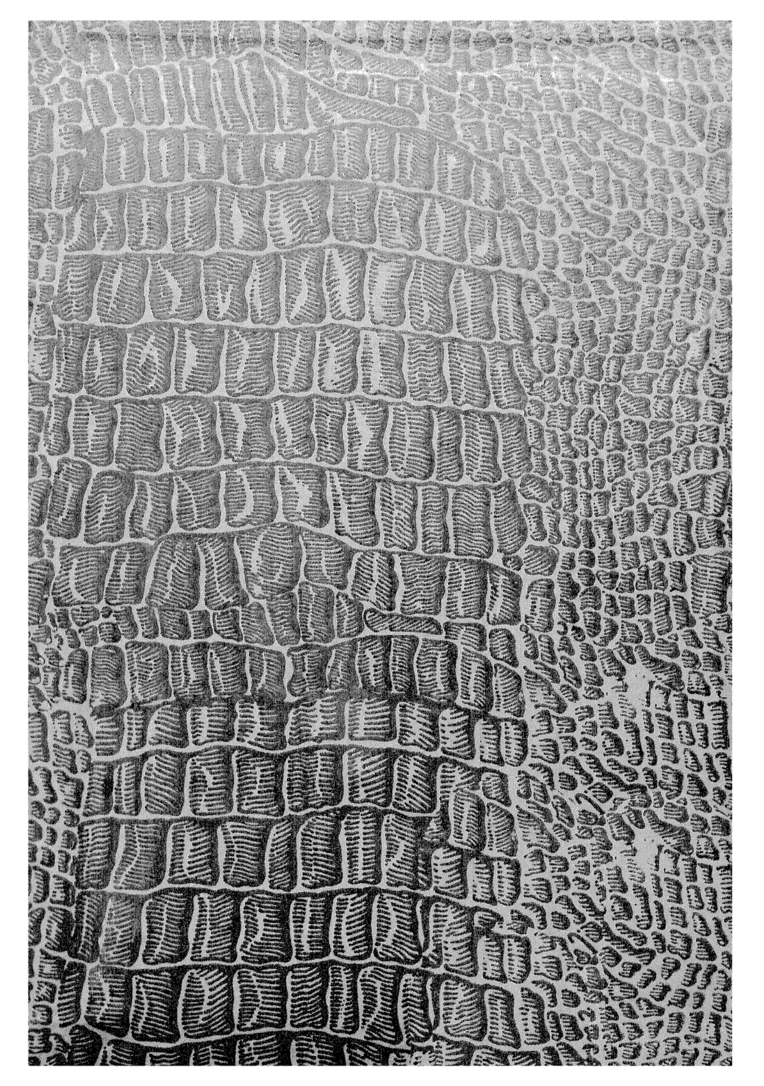
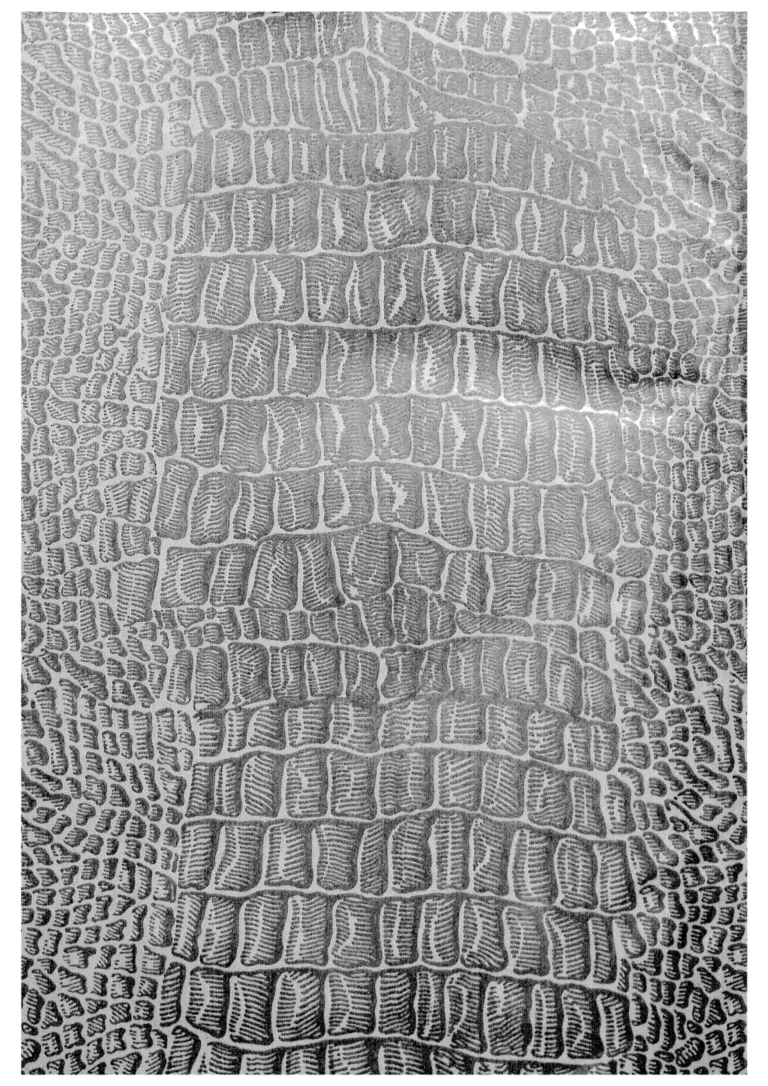










كتاب الحماسة

تأليف ابي عُبادة الوليد بن عبيد البحتريّ عفا الله عنه

اختارهُ من اشعار العرب للفتح بن خاقان

معارضةً لكتاب الحماسة الذي أَلّفهُ ابو تمّام حبيب بن اوس الطائي

رحمهما الله وعفا عنهما

رواية ابي العبّاس احمد بن محمّد المعروف بابن ابي خالد الأحوَل عن ابيه عن البُحتُري

رحمهُ الله

برسم الخزانة السعيديّة العلوية الأَجلّية الفخريّة عمّدَها الله ببقاء الأمد

نقله عن النسخة الوحيدة المحفوظة في مكتبة كليّة ليدن

واعتنى بضبطه بالشكل الكامل وتدوين فهارسه وملحوظاته

الاب لويس شيخو اليسوعي

يُطلب من مدير مجلة المكتب الشرقي «Mélanges de la Faculté Orientale» في بيروت

ومن اشهر مكاتب الشرق

ثمن النسخة ١٥ فرنكاً (ويضير خصم لمن يطلب خمس نسخ فازيد)

Edition spéciale pour les Orientalistes avec Variantes et Notes critiques en français. 25 Fr.

المقدمة

لا يخفى ان الأُدباء دعوا بالحماسة مجاميع شعريّة ضمّنوها كثيرًا من منظومـات الاقدمين لاسيما التي غلبت عليها المعاني الدالّة على التحمُّس والبسالة في الحروب. وكان اوّل من طرق هذا الباب حبيب بن اوس الشاعر الشهير بابي تمّام الطائيّ وضع حماستهُ في عشرة ابواب افتتحها بالشعر الحماسي فكان لمجموعه من الرواج ما ضاعف شهرتهُ حتى قيل انَّ ابا تمّام في اختيارهِ للشعر اشعر منهُ في نظمهِ لهُ.

وذلك ما حدا بغيرهِ من الادباء الى ان يقتصُّوا آثارهُ ويجاروهُ في العمل ويضعوا المجـاميع الواسعة التي ضمّنوها اجود ما عثروا عليهِ من اشعار الاقدمين مباشرةً باهل الجاهليّة ثم المخضرمين ثم المولَّدين. فتعدَّدت الحماسات حتى ان الحاج خليفة في كتابهِ «كشف الظنون» عدَّد منها بضع عشر وقد اخنى الدهر على بعضها فاخذتها يد الضياع كحماسة الاعلم الشَّنْتَمري (1 المتوفَّى في اشبيلية سنة ٤٧٦ هـ (١٠٨٣م). وحماسة عليّ بن الحسن المعروف بشُمَيم الحلّيّ (2. والحماسة العسكريّة (3. وقد نجا بعضها الآخر مع عزّة وجودها في خزائن الكتب كحماسة الخالديَّين وهما الاخوان ابو عثمان سعيد وابو بكر محمَّد ابنا هاشم اللذان اشتهرا في خدمة سيف الدولة الحمداني صاحب حلب في القسم الآخر من القرن الرابع للهجرة وحماستهما معروفة بالأشباه والنظائر منها نسخة في المكتبة الخديويّة (اطلب قائمتها ج ٤ ص ٢٠٢). وكالحماسة البصريّة في المكتبة عينها (٤: ٢٢٩) لصدر الدين عليّ بن ابي الفرج البصريّ الذي قُتل بامر ملك المغول هولاغو سنة ٦٥٩ هـ (١٢٦١م) بعد ان خدم مدَّةً امير حلب الملك الناصر صلاح الدنيا والدين ابا المظفَّر يوسف وحماستهُ تضاهي حماسة ابي تمّام. وكحماسة ابي الحجّاج يوسف بن المحمَّد البيّاسي الذي ولد في بيّاس مدينة في الاندلس ثم رحل الى تونس حيث توفي سنة ٦٥٣ هـ (١٢٥٥م) وفيها أَلَّف حماستهُ التي لم

1) ذكرها صاحب خزانة الادب ولبّ لباب لسان العرب عبد القادر البغدادي (ج ١ ص ٥٦٣ وج ٣ ص ١٦٥)

2) اطلب كشف الظنون (طبعة لندن ج ٣ ص ١١٦)

3) فيهِ (٣: ١١٦)

يبقَ منها سوى بعض الفصول في احد مخطوطات خزانة غوطا من اعمـال المانية (*Auszug.*, Gotha, 13) قال الحاجّ خليفة (٣: ١١٥) انهُ وضعها في مجلَّدين وصنَّفهـا في تونس في شوَّال سنة ٦٤٦ هـ (١٢٤٩ م) جمع فيها ما اختارهُ واستحسنهُ من اشعار العرب جاهليّها ومخضرميها واسلاميّها ومولّديها — وكحماسة ابي السعادات هبة الله بن عليّ الشجري العاوي المتوفَّى سنة ٥٤٢ (١١٥٠ م) وعلى ظنّنا انّها الحماسة الموسومة في مخطوطـات باريس بالعدد ٨ ٦٠ تاريخ خطّها سنة ٥٦٣ هـ (١١٦٧ م) كانت في خزانة كتب العلّامة شيفر (Blochet : *Catalogue des Mss. Or. de Mr C. Schefer*, p. 45) واسم المؤلف هناك ضياء الدين هبة الله (ابن) علي بن محمَّد بن حمزة العلوي. قال الحاج خليفة (٣: ١١٦) في وصف هـذا المجموع « هو كتاب غريب احسنَ فيهِ. ذكرهُ ابن خلكان »

على انهُ ليس بين هذه البقايا الشريفة السالمة من تيّار الزمان مـا يستحقُّ ذكرًا كحماسة ابي عُبادة الوليد بن عُبَيْد الشهير بالبُحتريّ. فانّهُ اذ رأى ما نالهُ رصيفهُ وقِرْنهُ ابو تمّام من السُّمعـة الطيّبة بتأليفهِ للحماسة قصد مجاراتهُ فوضع لوزير الخليفة المتوكّل الفتح بن خاقان حماسةً عارض فيها حماسة حبيب بن اوس. الّا انّ تأليفهُ مع حسنهِ كما سترى كاد يتلف في جملة ما تُلمس من آثار الادهار لولا همّة احد المستشرقين الهولنديين ل. ڤرنر (L. Warner) الذي عثر في القرن السابع عشر على نسخة منهُ فابتاعها وارسلها لتودع في خزانة دولتهِ في ليدن حيث تُرَى اليوم في جملة مخطوطاتها الثمينة وهي كواسطة قلادتها (de Goeje et Houtsma : *Cat. Cod. Arab.* ed. 2a, p. 385). وهذه النسخة راقية كما يظهر من ورقها وحبرها وخطّها الى القرن الخامس عشر للميلاد وهي مُتقَنة جدًّا حُلّي وجهُها الاوّل بالذهب والنقوش وذلـك « برسم الخزانة الصعيديّة العلويّة الأجَليّة الفخريّة » كما ورد في مقدّمتها اشارةً الى احد الامراء المماليك في مصر ممَّن لم يصرّح باسمهِ. وقد كُتبت هذه النسخة بخطّ نسخيّ جلي على ورقٍ صفيق وضُبط قسمٌ منهـا بالشكل. وهي في ٤٠٠ صفحة وفي كل صفحة ١٥ سطرًا

وقد امتازت هذه الحماسة بعدَّة امور. منها وفرة ابوابها فان البحتري جعلها ١٧٤ بابًا ضمَّنهـا معظم المعاني الادبيَّة التي دارت على السنة شعراء العرب

ومنها ايضًا عدد الشعراء الذين رُويت عنهم بعض اقوالهم. فانّهم يبلغون نحو الستمائة اكثرهم من شعراء الجاهليّة والمخضرمين. ولم يذكر الجامع من عهـد العبّاسيين سوى نفر قليلين اخصّهم صالح بن عبد القدّوس. وكفى بذلك دليلًا على سعة محفوظات البحتري للشعر القديم

ومنها ايضاً حُسن الاختيار. فانّك في هذا المجموع الواسع لا تكاد تجد بيتاً واحداً يمجُّهُ الذوق السليم. فان البحتري يلوح في كل شذرة منهُ ناقداً صحيحاً للشعر بصيراً بمحاسنهِ

و يلحق بهذه الصفات مزيّةٌ أخرى يعرف ارباب الادب فضلها نريد بها تحاشي صاحب الاختيار في مجموعهِ لكلّ معنًى بذيءٍ ولكلّ لفظة تمسُّ آداب الشبيبة. ولعلَّ هذا المجموع هو الوحيد الذي يخلو من كلّ مجون. بل لا ترى فيهِ اثرًا للنسيب والغزل فيَصْلُح لأنَّ تتداولهُ احداث الكاتب دون الخطر على آدابهم وان يوصي بهِ أرباب المدارس . فانّهُ احسن كتاب مدرسيّ يودعونهُ في ايدي الصغار

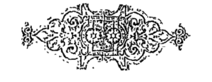
هذه بعض صفات البحتري وقد اخذنا العجب انَّ المستشرقين لم يكونوا بعدُ نشروا هذا الاثر النفيس ولعلّهم كانوا فعلوا لو وقفوا على نسخة ثانية منهُ ليعرضوهُ عليها و يصلحوا ما وقع فيهِ من الاغلاط

ولمَّا كنَّا في هولندة سنة ١٨٩٢ اطّلعنا على هذا الكتاب فسبَتْنا محاسنه وأسرعنا الى نسخهِ مع قلّة الوقت الذي كنَّا نستطيع ان نصرفهُ هناك فأمكنَنا ان ننقلهُ بسبعة ايّام فقط. وكنَّا قصدنا نشره سابقًا لولا تراكم الاشغال حتى الحَّ علينا بعض الاصحاب فاجبنا الى ملتمسهم واخذنا في نشر هذه الحماسة في العام الماضي سنة ١٩٠٩ في مجموع آثار مكتبنا الشرقي (Mélanges de la Faculté Orientale) . فظهر منها اكثر من نصفها فأنجزنا العمل في هذه السنة وألحقناهُ بفهرس واسع للشعراء المذكورين في الكتاب على ترتيب حروف المعجم مع ايراد ما قالهُ كل شاعر من الابيات في كل بحر وقافية

واذ كنَّا على وشك التجاز ونحن نشتغل في حواشي الكتاب و بيان رواياتهِ وتذييلهِ بالملحوظات اذ بلغتنا نسخةٌ منهُ مرسومة بالتصوير الشمسي على اجود منوال وابدع مثال بهمّة اساتذة ليدن مع فهرسين للاعلام والقوافي على طريقة غير الطريقة التي اتّبعناها . وهذه النسخة متقنة جدًا مرسومة على ورق مصقول غاية في الصفاقة والحسن فنشكر هنا كلّ من تولّى هذا العمل وخصوصاً الاستاذين د. س. مرجليوت (D. S. Margoliouth) و ر. غاير (R. Geyer) وقد جاءت هذه النسخة في اوفق فرصة لتساعدنا على تأليف ذيل طبعتنا

وجعلنا هذا الذيل على شكلين شكل منهما اودعناهُ اصل الحماسة البحتريّة مع فهارس الاعلام والقوافي واصلاح الاغلاط مع بعض ملحوظات قريبة. وهو الذي ننشرهُ لافادة الشرقيين خصوصاً الذين لا تهمّهم كثيرًا الملحوظات العلميّة والروايات وجعلنا ثمنهُ ١٤ فرنكاً

والشكل الثاني يكون ذيله اطول واملنا ان نتمّـهُ في الصيف القادم ان شاء الله ونعدّهُ خصوصاً للمستشرقين ولمكاتب العلماء وجعلنـا ثمنهُ ٢٥ فرنكاً الّا الذين سبقوا فاكتتبوا على نسخة او اكثر منهُ وفي الختام نتمنّى أن يبحث الادباء على نسخة ثانية من هذه الحماسة للمقـابلة ولاصلاح ما طرأ على نسخة ليدن من الشوائب



(4)

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللهمّ عونَكَ الحمد لله ربّ العالمين والعاقبة للمتّقين ولا عُدوان الّا على الظالمين وصلّى الله على سيّدنا محمّد خاتم النبيّين وعلى آلهِ الطيّبين الطاهرين واصحابهِ الاخيار المنتجبين وازواجه أمّهات المؤمنين وسلّم وكرّم

هذا كتاب الحماسة لابي عُبادة الوليد بن عُبَيْد البُحْتُرِي (١ عفا الله عنهُ . وعدد ابوابهِ مائة باب واربعة وسبعون بابًا

١) في الاصل البُحتَري بفتح التاء والصواب بضمّها

* هذه الاعداد تدلّ على صفحات الاصل المحفوظ في مكتبة لَيْدن

(تمّ فهرس الابواب)



أطلب من كف البخيل ترده بكف بها طولي وهو خاشع
فاشبع منا انا الساري فيعمى بكل صادي نعمة متواضع

وقال سعيد الهلالي

سئمت العيش حين رأيت دهرا يكلفني التذلل للرجال
فحسبك بالتعفف ذل حر وحسبك بالمذلة سوء حال

وقال ربيعة بن مقروم الضبي

وللموت خير من خضوع ذي الحجى لذي منة يبدو لك اللوم جانبه
لكل يوم ترحة وغضاضة اذا ما انزوى انف اللئيم وحاجبه

الباب الحادي والتسعون

فيما قيل في الابتدا بالعطية قبل المسئلة

لابي الاسود الكناني

كسالك لم تستثبه نعمة اخ لك يعطيك الجزيل وناصر
وان احق الناس ان كنت شاكرا بشكرك من اعطاك والوجه وافر

وقال الأعشى

وما ذاك الا ان كفيك بالندى تجودان بالمعروف قبل سؤالكا

صورة فوتوغرافيّة من الصفحة ٢٢٠ منقولة عن نسخة الأُم المصونة في خزانة كتب ليدن من اعمال هولندة

الباب الاول

فيما قِيلَ في حَمل النفس على المكروهِ (عند الحرب)

١ قَالَ عَمْرُو بْنُ ٱلإِطْنَابَةِ ٱلْخَزْرَجِيُّ (19) (وافر):

أَبَتْ لِي عِفَّتِي وَأَبَى إِبَائِي ... وَأَخْذِي ٱلْحَمْدَ بِٱلثَّمَنِ ٱلرَّبِيحِ
وَإِعْطَائِي عَلَى ٱلْمَعْسُورِ مَالِي ... وَضَرْبِي هَامَةَ ٱلْبَطَلِ ٱلْمُشِيحِ
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ ... مَكَانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
وَأَدْفَعُ عَنْ مَكَارِمَ صَالِحَاتٍ ... وَأَحْمِي بَعْدُ عَنْ عِرْضٍ صَحِيحِ

٢ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ ٱلزُّبَيْدِيُّ (طويل):

وَقَفْتُ كَأَنِّي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةٌ ... أُقَاتِلُ عَنْ أَحْسَابِ جَرْمٍ وَفَرَّتِ
وَجَاشَتْ إِلَيَّ ٱلنَّفْسُ أَوَّلَ مَرَّةٍ ... فَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَٱسْتَقَرَّتِ

٣ وَقَالَ شُرَيْحُ بْنُ قِرْوَاشٍ ٱلْعَبْسِيُّ (طويل):

أَقُولُ لِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا ... أَقِلِّي ٱلْعِتَابَ إِنَّنِي غَيْرُ مُدْبِرِ
وَهَلْ غَمَرَاتُ ٱلْمَوْتِ إِلَّا نِزَالُكَ ٱلْـ ... ـكَمِيَّ عَلَى لَحْمِ ٱلْكَمِيِّ ٱلْمُقَطَّرِ

٤ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ رَوَاحَةَ ٱلْأَنْصَارِيُّ (رجز):

يَا نَفْسُ إِنْ لَمْ تُقْتَلِي تَمُوتِي ... إِنْ تَسْلَمِي ٱلْيَوْمَ فَلَنْ تَفُوتِي
أَوْ تُبْتَلَيْ فَطَالَ مَا عُوفِيتِ ... هٰذِي حِيَاضُ ٱلْمَوْتِ قَدْ خَلِيتِ
وَمَا تَمَنَّيْتِ فَقَدْ أُعْطِيتِ (20)

٥ وَقَالَ أَيْضًا (رجز):

أَقْسَمْتُ يَا نَفْسُ لَتَنْزِلِنَّهْ ... كَارِهَةً أَوْ لَتُطَاوِعِنَّهْ
مَا لِي أَرَاكِ تَكْرَهِينَ ٱلْجَنَّهْ ... قَدْ طَالَمَا قَدْ كُنْتِ مُطْمَئِنَّهْ

٦ وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ جَوْشَنٍ ٱلْأَسَدِيُّ (طويل):

اَقُولُ لِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا رُوَيْدَكِ إِلَّا تُشْفِقِي حِينَ مُشْفَقِ
رُوَيْدَكِ حَتَّى تَعْلَمِي عَمَّ تَنْجَلِي عَمَايَةُ هٰذَا ٱلْعَارِضِ ٱلْمُتَأَلِّقِ

٧ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ ٱلزُّبَيْدِيُّ (وافر):

وَمُهْرٍ كَرِيمَةٍ فِي صَفْحَتَيْهِ نَوَافِذُ بِٱلْأَسِنَّةِ وَٱلسِّهَامِ
وَوَقْعُ ٱلْمَشْرَفِيِّ بِحَاجِبَيْهِ وَوَجْهَتِهِ وَمَا تَحْتَ ٱلْحِزَامِ
أُقَدِّمُهُ وَيَحْمِيهِ عَبُوسٌ عَلَى أَكْتَادِهِ كُرْهُ ٱللِّمَامِ

٨ وَقَالَ عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ (كامل):

بَكَرَتْ تُخَوِّفُنِي ٱلْحُتُوفَ كَأَنَّنِي اَصْبَحْتُ عَنْ عَرَضِ ٱلْحُتُوفِ بِمَعْزِلِ
فَأَجَبْتُهَا إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ مَنْهَلٌ لَا بُدَّ أَنْ أُسْقَى بِكَأْسِ ٱلْمَنْهَلِ
فَاقْنَيْ حَيَاءَكِ لَا اَبَا لَكِ وَٱعْلَمِي اَنِّي ٱمْرُؤٌ سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أُقْتَلِ

٩ وَقَالَ أَيْضًا (21) (كامل):

وَعَرَفْتُ أَنَّ مَنِيَّتِي إِنْ تَأْتِنِي لَا يُنْجِنِي مِنْهَا ٱلْفِرَارُ ٱلْأَسْرَعُ
فَصَبَرْتُ عَارِفَةً لِذٰلِكَ حُرَّةً نَفْسِي إِذَا نَفْسُ ٱلْجَبَانِ تُطَلَّعُ

١٠ وَقَالَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ (كامل):

وَمُقَدَّمٍ تَجِبُ ٱلْقُلُوبُ لِضِيقِهِ أَقْدَمْتُهُ وَشُهُودُ قَوْمِي أَعْلَمُ
وَنَصَبْتُ نَفْسِي لِلرِّمَاحِ مُدَجَّجًا مِثْلَ ٱلدَّرِيئَةِ وَٱلْحُرُوبُ تَضَرَّمُ

١١ وَقَالَ قَطَرِيُّ بْنُ فُجَاءَةَ ٱلْمَازِنِيُّ (وافر):

اَقُولُ لَهَا إِذَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ مِنَ ٱلْأَبْطَالِ وَيْحَكِ لَنْ تُرَاعِي
فَإِنَّكِ لَوْ طَلَبْتِ حَيَاةَ يَوْمٍ عَلَى ٱلْأَجَلِ ٱلَّذِي بِكِ لَنْ تُطَاعِي

١٢ وَقَالَ ٱلْفَرَزْدَقُ وَقَدْ لَقِيَهُ فِي طَرِيقِهِ أَسَدٌ (كامل):

لَمَّا سَمِعْتُ لَهُ هَمَاهِمَ أَجْهَشَتْ نَفْسِي إِلَيَّ وَقُلْتُ أَيْنَ فِرَارِي
فَرَبَطْتُ ثُغْرَتَهَا وَقُلْتُ لَهَا ٱصْبِرِي وَشَدَدْتُ فِي ضَنْكِ ٱلْمَقَامِ إِزَارِي

١٣ وَقَالَ ٱلْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ ٱلسُّلَمِيُّ (كامل):

ٱلْقَائِلُونَ إِذَا لَقُوا أَقْرَانَهُمْ   إِنَّ ٱلْمَنَايَا قَصْدُ مَنْ لَمْ يُقْتَلِ
فَيُعَانِقُوا ٱلْأَبْطَالَ فِي حَمْسِ ٱلْوَغَا   تَحْتَ ٱلْأَسِنَّةِ وَٱلْقَتَامِ ٱلْأَطْحَلِ

الباب الثاني

(22) فيما قِيلَ في الفتك

١٤ قَالَ مَنْظُورُ بْنُ رَبِيعٍ ٱلْعَامِرِيُّ (طويل):

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي إِذَا رُمْتُ فَتْكَةً   بِحَرْبِيَ لَمْ أَنْظُرْ بِهِ أَنْ يُبَادِيَا
وَأُقْدِمُ إِقْدَامَ ٱلسِّنَانِ وَيُتَّقَى   بِيَ ٱلْأَشْوَسُ ٱلصِّنْدِيدُ إِنْ كَانَ عَادِيَا

١٥ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

وَكُنْ رَجُلًا ذَا مِرَّةٍ وَحَصَافَةٍ   يُلَاقِي ٱلْعِدَى مِنْهُ بِغِلْظَةِ جَانِبِ
وَلَمْ تَرَ مِثْلَ ٱلْفَتْكِ أَنْهَى لِمُجْرِمٍ   وَلَا سِيَّمَا بِٱلْمَاضِيَاتِ ٱلْضَّوَارِبِ

١٦ وَقَالَ ٱلْمَرَّارُ بْنُ سَعِيدٍ ٱلْأَسَدِيُّ (طويل):

هَمَمْتُ بِأَمْرٍ أَنْ يَكُونَ صَرِيمَةً   زَمَاعًا وَأَنْ لَا يُدْرِكَ ٱلْمَهْلَ زَاجِرُ
وَمَا ٱلْفَتْكُ بِٱلْأَمْرِ ٱلَّذِي أَنْتَ نَاظِرٌ   بِهِ عَاجِزَ ٱلْأَصْحَابِ مِمَّنْ تُوَامِرُ
وَمَا ٱلْفَتْكُ إِلَّا بِٱلَّذِي لَيْسَ قَبْلَهُ   إِمَارٌ وَلَمْ تُجْمِعْ عَلَيْهِ ٱلْمَشَاوِرُ

١٧ وَقَالَ ضَابِئُ بْنُ ٱلْحَرْثِ ٱلْبُرْجُمِيُّ (طويل):

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي   فَعَلْتُ فَكَانَ ٱلْمُعْوِلَاتِ حَلَائِلُهْ
وَمَا ٱلْقَتْلُ مَا شَاوَرْتَ فِيهِ وَلَا ٱلَّذِي   تُخَبِّرُ مَنْ لَاقَيْتَ أَنَّكَ فَاعِلُهْ

١٨ وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ ٱلتَّمِيمِيُّ (23) (طويل):

لَا تَلْتَمِسْ أَمْرَ ٱلشَّدِيدَةِ بِأَمْرِئٍ   إِذَا رَامَ حَزْمًا عَوَّقَتْهُ عَوَاذِلُهْ
وَقُلْ لِلْفُؤَادِ إِنْ نَزَا بِكَ نَزْوَةً   مِنَ ٱلرَّوْعِ أَفْرِخْ أَكْثَرُ ٱلرَّوْعِ بَاطِلُهْ
وَمَا ٱلْفَتْكُ إِلَّا لِأَمْرِئٍ رَابِطِ ٱلْحَشَا   إِذَا صَالَ لَمْ تُرْعَدْ إِلَيْهِ فَصَائِلُهْ

١٩ وَقَالَ ٱلحارث بْنُ ظَالِمٍ ٱلمُرِّيُّ (طويل):

عَلَوْتُ بِذِي ٱلحَيَّاتِ مَفْرِقَ رَأْسِهِ — وَهَلْ يَرْكَبُ ٱلْمَكْرُوهَ إِلَّا ٱلْأَكَارِمُ
فَتَكْتُ بِهِ لَمَّا فَتَكْتُ بِخَالِدٍ — وَكَانَ سِلَاحِي تَحْتَوِيهِ ٱلْجَمَاجِمُ

٢٠ وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ ٱلسُّلَمِيُّ (طويل):

مَا يُؤْمِنُ ٱلْمَرْءُ ٱلَّذِي بَاتَ طَاعِمًا — وَبَاتَ عَلَى ظَهْرِ ٱلْفِرَاشِ ٱلْمُمَهَّدِ
جِنَايَةَ مِثْلِ ٱلسَّيِّدِ يُصْبِحُ طَاوِيًا — وَيَأْوِي إِلَى جُرْثُومَةٍ لَمْ تُوَسَّدِ

٢١ وَقَالَ مَسْعُودُ بْنُ عَبْدِاللهِ ٱلْأَسَدِيُّ (كامل):

سَائِلْ بَنِي يَرْبُوعَ إِنْ لَاقَيْتَهُمْ — عَنْ ضَيْفِهِمْ يُخْبِرْكَ عَنْهُ خَابِرُ
نَامُوا وَبِتُّ أُعِيدُ سَيْفِي فِيهِمِ — إِنِّي بِقَتْلِهِمِ ذُؤَابًا ثَائِرُ
قَالُوا غَدَرْتَ فَقُلْتُ إِنَّ وَرُبَّمَا — نَالَ ٱلْعُلَى وَشَفَى ٱلْغَلِيلَ ٱلْغَادِرُ

الباب الثالث

فيما قيل في الإصحار للأعداء والمكاشفة لهم وترك التستُّر فيهم

٢٢ قَالَ أَبُو قَيْسِ بْنُ رِفَاعَةَ ٱلْأَنْصَارِيُّ (بسيط): (24)

أَنَا ٱلنَّذِيرُ لَكُمْ مِنِّي مُجَاهَرَةً — كَيْلَا أُلَامَ عَلَى قَذْعٍ وَإِنْذَارِ
فَإِنْ عَصَيْتُمْ مَقَالِي ٱلْيَوْمَ فَٱعْتَرِفُوا — أَنْ سَوْفَ تَلْقَوْنَ خِزْيًا ظَاهِرَ ٱلْعَارِ
مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ حَوْجَاءُ يَطْلُبُهَا — مِنِّي فَإِنِّي لَهُ رَهْنٌ بِإِصْحَارِ
أُقِيمُ نَخْوَتَهُ إِنْ كَانَ ذَا عِوَجٍ — كَمَا يُقَوِّمُ قِدْحَ ٱلنَّبْعِ بِٱلنَّارِ

٢٣ وَقَالَ رُفَيْعُ بْنُ أُدَيْلٍ (بسيط):

إِنِّي أَنَا ٱبْنُ جَلَا إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُنِي — فَٱهْرُبْ بِشَخْصِكَ أَوْ صَمِّمْ عَلَى فَلَلِ
مُعَاوِدُ ٱلسَّبْقِ فِي ٱلضَّمَّاتِ إِنْ جُمِعَتْ — وَلِلْمَوَاحِيدِ سَبَّاقٌ عَلَى ٱلْمَهَلِ
نَسِيجُ وَحْدِي فَلَا وَانٍ وَلَا ضَرَعٍ — تَنْبُو ٱلنُّفُوسُ إِذَا ٱسْتَكْرَهْنَ عَنْ جَبَلِي
فَٱذْهَبْ إِلَيْكَ وَكُنْ مِنِّي عَلَى حَذَرٍ — لَأَحْمِلَنَّكَ عَلَى زُحْلُوفَةٍ زَلَلِ

٢٤ وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ ٱلْعُذْرِيُّ (طويل):

مَشَيْتُ ٱلْبَرَاحَ لِلرِّجَالِ شَبِيبَتِي ... اِلَى اَن عَلَتْنِي كَبْرَةٌ بِمَشِيبِ
فَلَا تَفْغَرُوا أَفْوَاهَكُمْ إِنَّنِي شَجًا ... اِلَى ٱلْحَلْقِ وَٱلْأَضْرَاسِ غَيْرُ حَبِيبِ
لَعَمْرِيَ مَا شَتْمِي لَكُمْ إِنْ شَتَمْتُكُمْ ... بِسِرٍّ وَلَا مَشْيِي لَكُمْ بِدَبِيبِ
وَلَا وُدُّكُمْ عِنْدِي بِعِلْقِ مَضَنَّةٍ ... وَلَا شَرُّكُمْ عِنْدِي بِجِدِّ مَهِيبِ (25)
فَمِلْ ٱلْآنَ عَاجَلْتُمْ رِيَاضَةَ مُصْعَبٍ ... مُدِلٍّ عَسِيرِ ٱلصُّلْبِ غَيْرِ رَكُوبِ
وَقَاسَيْتُمُ غَرْبًا يَمُدُّ عِنَانَهُ ... كَغَرْبِ ٱلْفُرَاتِ جَاشَ يَوْمَ جَنُوبِ

٢٥ وَقَالَ سُحَيْمُ بْنُ وُثَيْلٍ ٱلتَّمِيمِيُّ (وافر):

اَنَا ٱبْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ ٱلثَّنَايَا ... مَتَى اَضَعُ ٱلْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي
صَلِيبُ ٱلْعُودِ مِنْ سَلَفَيْ نِزَارٍ ... كَمِثْلِ ٱلْبَدْرِ وَضَّاحُ ٱلْجَبِينِ
كَذِي لُبَدٍ يَصُدُّ ٱلرَّكْبُ عَنْهُ ... وَلَا تُؤْتَى فَرِيسَتُهُ لِحِينِ
وَمَاذَا يَدَّرِي ٱلشُّعَرَاءُ مِنِّي ... اِذَا جَاوَزْتُ حَدَّ ٱلْأَرْبَعِينِ
اَخُو خَمْسِينَ مُجْتَمِعٌ اَشُدِّي ... وَنَجَّذَنِي مُعَاوَرَةُ ٱلشُّؤُونِ

٢٦ وَقَالَ عُقْفَانُ بْنُ دَيْسَقٍ ٱلتَّمِيمِيُّ (طويل):

لَا تَخْتِلُونِي بِٱلْعَدَاوَةِ إِنَّنِي ... لَكُمْ بَارِزٌ فَٱمْشُوا اِلَيَّ أَوِ ٱرْكَبُوا
فَإِنِّي إِذَا مَا ٱلطَّامِحُ ٱلرَّأْسِ رَابَنِي ... طَبِيبٌ بِدَاءِ ٱلرَّأْسِ أَوْ مُتَطَبِّبُ
مَعِي مِبْضَعٌ لِلنَّاظِرِينَ أُعِدُّهُ ... وَكَيٌّ لِشَقِّ ٱلْأَخْدَعَيْنِ وَمِثْقَبُ
فَإِنْ كَانَ مِنْهُ ٱلْغَيُّ فِي أُمِّ رَأْسِهِ ... سَفَعْتُ بِرَسْمٍ فِي ٱلذُّؤَابَةِ يُعْلَبُ
اَلَا يَنْتَهِي عَنَّا رِجَالٌ وَلَمْ يَكُنْ ... مِنَ ٱلصَّدْعِ مَا لَا يَرْأَبُ ٱلدَّهْرُ مَشْعَبُ

٢٧ وَقَالَ ٱلْمُكَعْبَرُ ٱلضَّبِّيُّ (26) (طويل)

إِنِّي أَنَا ٱبْنُ جَلَا إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُنِي ... يَا رُؤْبَ وَٱلْحَيَّةُ ٱلصَّمَّاءُ فِي ٱلْجَبَلِ
اَبِٱلْأَرَاجِيزِ يَا ٱبْنَ ٱلْوَقْتِ تُوعِدُنِي ... اِنَّ ٱلْأَرَاجِيزَ رَأْسُ ٱلنُّوكِ وَٱلْفَشَلِ

٢٨ وَقَالَ عُوَيْفُ ٱلْقَوَافِي ٱلْفَزَارِيُّ (طويل):

وَإِنَّكَ إِذْ تَغْتَالُ عِرْضَكَ ظَالِمًا ... لَكَالْحَامِلِ ٱلْأَوْزَارِ وِزْرًا عَلَى وِزْرِ
عَلَى حِينِ لَا أَمْشِي ٱلضَّرَاءَ لِكَاشِحٍ ... عَدُوٍّ وَلَا يَجْتَنُّ مِنْ ظَالِمٍ وِتْرِي

الباب الرابع

فيما قيل في مُجامَلة الاعداء وترك كشفهم عمَّا في قلوبهم

٢٩ قَالَ أُحَيْحَةُ بْنُ ٱلْجُلَاحِ (بسيط):

اَلْبِسْ عَدُوَّكَ فِي رِفْقٍ وَفِي دَعَةٍ ... أَطْوَارَ ذِي أُرْبَةٍ لِلدَّهْرِ لَبَّاسِ
وَلَا تَغُرَّنْكَ أَضْغَانٌ مُزَمَّلَةٌ ... قَدْ يُرْكَبُ ٱلدَّبِرُ ٱلدَّامِي بِأَحْلَاسِ

٣٠ وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ شَرَاحِيلَ (طويل):

تَطَلَّعُ مِنْهُ بِغْضَةٌ لَا يُجِنُّهَا ... إِلَيَّ وَدُونِي غَمْرَةٌ لَا يَخُوضُهَا
أُجَامِلُهُ وَٱلشَّنْءُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... كَكَسْرِ ٱلذِّرَاعِ هَيِّنٌ مَا يَهِيضُهَا

٣١ وَقَالَ ٱلْقَتَّالُ ٱلْكِلَابِيُّ (طويل): (27)

فَإِنْ أَنْتُمُ لَمْ تَفْعَلُوا وَٱتَّدَيْتُمُ ... فَمُشُّوا بِأَعْرَافِ ٱلنَّعَامِ ٱلْمُصَلَّمِ
وَلَا تَشْرَبُوا إِلَّا فُضُولَ نِسَائِكُمْ ... إِذَا ٱرْتَمَلَتْ أَعْقَابُهُنَّ مِنَ ٱلدَّمِ

٣٢ وَقَالَ بَلْعَاءُ بْنُ قَيْسٍ ٱلْكِنَانِيُّ (طويل):

يَقُولُونَ خُذْ عَقْلًا وَصَالِحْ عَشِيرَةً ... فَمَا يَأْمُرُونِي بِٱلْهُمُومِ إِذَا أُمْسِي
فَأَقْسَمْتُ لَا أَنْفَكُّ حَتَّى أَزُورَهُمْ ... بِشُبٍّ كَأَمْثَالِ ٱلْمُجَوَّعَةِ ٱلْغُبْسِ

٣٣ وَقَالَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ زَيْدٍ ٱلْعُذْرِيُّ (طويل):

أُذَكَّرُ بِٱلْبُقْيَا عَلَى مَنْ أَصَابَنِي ... وَبُقْيَايَ أَنِّي جَاهِدٌ غَيْرُ مُؤْتَلِي
فَإِنْ لَمْ أَنَلْ ثَأْرِي مِنَ ٱلْيَوْمِ أَوْ غَدٍ ... بَنِي عَمِّنَا فَٱلدَّهْرُ ذُو مُتَطَوَّلِ
أَنَحْتُمْ عَلَيْنَا كَلْكَلَ ٱلْحَرْبِ مَرَّةً ... وَنَحْنُ مُنِيخُوهَا عَلَيْكُمْ بِكَلْكَلِ

فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لِزَيْدِ بْنِ مَالِكٍ ... لَئِنْ لَمْ أُعَجِّلْ ضَرْبَةً أَوْ أُعَجَّلِ (١

٣٤ وَقَالَ أَيْضاً (طويل):

بِأَسْتِ ٱمْرِئٍ وَٱسْتِ ٱلَّتِي زَحَرَتْ بِهِ ... يُؤَمِّلُ عَقْلًا مِنْ أَخٍ أَنَا ثَائِرُهْ

وَمَنْ يُعْطَ عَقْلًا مِنْ أَخِيهِ يَسُوقُهُ ... يُزَعْزَعْ وَتَغْبُرْ بَعْدَ ذَاكَ مَعَاثِرُهْ

فَإِنِّي وَإِنْ ظَنَّ ٱلرِّجَالُ ظُنُونَهُمْ ... عَلَى وِرْدِ أَمْرٍ لَمْ تُبَيَّنْ مَصَادِرُهْ

٣٥ وَقَالَ أَيْضاً (وافر) (28):

يُؤَسِّي عَنْ زِيَادَةَ كُلُّ مَوْلًى ... خَلِيٍّ مَا تَأَوَّبُهُ ٱلْهُمُومُ

وَكَيْفَ تَجَلُّدُ ٱلْأَقْوَامِ عَنْهُ ... وَلَمْ يُقْتَلْ بِهِ ٱلثَّأْرُ ٱلْمُنِيمُ

٣٦ وَقَالَ ٱلزَّبَّانُ بْنُ مُجَالِدٍ ٱلْبَكْرِيُّ (خفيف):

أَنَسِيتُمْ قَتْلَى كَثِيفٍ وَأَنْتُمْ ... بِبِلَادٍ بِهَا تَكُونُ ٱلْعِشَارُ

سِتَّةٌ قُتِّلُوا بِغَيْرِ قَتِيلٍ ... أَوْ نَجَتْ عَلَى نَأْيِهَا عَقِيلَةُ دَارِ (٢

قَبْلَ أَنْ يُثْأَرَ ٱلْقَتِيلُ بِقَتْلَى ... بَعْدَ قَتْلَى وَتُنْقَضَ ٱلْأَوْتَارُ

٣٧ وَقَالَ ٱلْكُمَيْتُ بْنُ مَعْرُوفٍ ٱلْأَسَدِيُّ (طويل):

مَنْ مُبْلِغٌ عُلْيَا مَعَدٍّ وَطَيِّئًا ... وَكِنْدَةَ مَنْ أَصْغَى لَهَا وَتَسَمَّعَا

خُذُوا ٱلْعَقْلَ إِنْ أَعْطَاكُمُ ٱلْعَقْلَ قَوْمُكُمْ ... وَكُونُوا كَمَنْ سِيمَ ٱلْهَوَانَ فَأَرْبَعَا

وَلَا تُكْثِرُوا فِيهَا ٱلضِّجَاجَ فَإِنَّهُ ... مَحَا ٱلسَّيْفُ مَا قَالَ ٱبْنُ دَارَةَ أَجْمَعَا

فَمَهْمَا تَشَأْ مِنْكُمْ فَزَارَةُ تُعْطِكُمْ ... وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةُ تُمْنَعَا

٣٨ وَقَالَ أَبُو ٱلرَّبِيعِ بْنُ لَقِيطٍ يُعَيِّرُ ٱلْكُمَيْتَ بْنَ مَعْرُوفٍ بِقَبُولِ دِيَةٍ كَانَ قَبِلَهَا وَكَانَتْ قَبِيلَةُ ٱلْكُمَيْتِ تُلَقَّبُ بِٱلْكُرْشِ (طويل) (29)

شَرَا ٱلْكُرْشُ عَنْ طُولِ ٱلنَّجِيِّ أَخَاهُمُ ... بِمَالٍ كَأَنْ لَمْ يَسْمَعُوا قَوْلَ حِذْلِمِ

شَرَوْهُ بِحُمْرٍ كَٱلصُّخُورِ وَأَجْذَمُوا ... عَلَى ٱلْعَارِ مَنْ لَمْ يُنْكِرِ ٱلْعَارَ يُجْذَمِ

٣٩ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَسَدٍ ٱلْأَسَدِيُّ (طويل)

لَا تَأْخُذُوا ٱلْإِرْشَ ٱلدَّقِيقَ فَإِنَّنِي ... أَرَى ٱلْعَارَ يَبْقَى وَٱلْمَعَاقِلُ تَذْهَبُ

(١ في الاصل أُعجِّل مرّتين وهو غلط

(٢ كذا في الاصل. واليت مكسور

كَأَنَّكَ لَمْ تُسْبَقْ مِنَ ٱلدَّهْرِ لَيْلَةً ... إِذَا أَنْتَ أَدْرَكْتَ ٱلَّذِي كُنْتَ تَطْلُبُ

٤٠ وَقَالَ عَبْدُ ٱلرَّحْمَانِ بْنُ دَارَةَ ٱلْفَزَارِيُّ (طويل):

يَارَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ ... مُغَلْغَلَةً عَنِّي ٱلْقَبَائِلَ مِنْ عُكْلِ

لَئِنْ أَنْتُمُ لَمْ تَثْأَرُوا بِأَخِيكُمُ ... فَكُونُوا نِسَاءً لِلْخَلُوقِ وَلِلْكُحْلِ

وَبِيعُوا ٱلرُّدَيْنِيَّاتِ بِٱلْحُلِي وَٱقْعُدُوا ... عَنِ ٱلْحَرْبِ وَٱبْتَاعُوا ٱلْمَغَازِلَ عَنِ ٱلنَّبْلِ

٤١ وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي ٱلصَّلْتِ ٱلثَّقَفِيُّ (بسيط)

لِيَطْلُبِ ٱلْوِتْرَ أَمْثَالُ ٱبْنِ ذِي يَزَنٍ ... خَيَّمَ فِي ٱلْبَحْرِ لِلْأَعْدَاءِ أَحْوَالَا

أَتَى هِرَقْلَ وَقَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُ ... فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ ٱلنَّصْرَ ٱلَّذِي قَالَا

ثُمَّ ٱنْثَنَى نَحْوَ كِسْرَى بَعْدَ سَابِعَةٍ ... مِنَ ٱلسِّنِينِ لَقَدْ أَبْعَدْتَ قَلْقَالَا

حَتَّى أَتَى بِبَنِي ٱلْأَحْرَارِ يَحْمِلُهُمْ ... تَخَالُهُمْ فَوْقَ مَتْنِ ٱلْأَرْضِ أَجْمَالَا

حَمَلْتَ أُسْدًا عَلَى سُودِ ٱلْكِلَابِ فَقَدْ ... أَضْحَى شَرِيدُهُمُ فِي ٱلْأَرْضِ فُلَّالَا (30)

فَٱشْرَبْ هَنِيئًا عَلَيْكَ ٱلتَّاجُ مُرْتَفِقًا ... فِي رَأْسِ غُمْدَانَ دَارًا مِنْكَ مِحْلَالَا

وَٱخْطَمْ بِٱلْمِسْكِ إِذْ شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ ... وَأَسْبِلِ ٱلْيَوْمَ مِنْ بُرْدَيْكَ إِسْبَالَا

٤٢ وَقَالَ مُكْرِزُ بْنُ حَفْصٍ ٱلْقُرَشِيُّ (طويل):

لَمَّا رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ ذَا ٱلنَّبْلِ عَامِرًا ... تَذَكَّرْتُ أَشْلَاءَ ٱلْحَبِيبِ ٱلْمُلَحَّبِ

وَقُلْتُ لِنَفْسِي إِنَّهُ هُوَ عَامِرٌ ... فَلَا تَرْهَبِيهِ وَٱنْظُرِي أَيَّ مَرْكَبِ

خَفَضْتُ لَهُ جَأْشِي وَأَلْقَيْتُ كَلْكَلِي ... عَلَى بَطَلٍ شَاكِي ٱلسِّلَاحِ مُجَرَّبِ

وَلَمْ آلُ لَمَّا ٱلْتَفَّ صَفْقِي وَصَفْقُهُ ... صِيَابَةَ هُجْنٍ مِنْ نِسَاءٍ وَلَا أَبِ

حَلَلْتُ بِهِ وِتْرِي وَلَمْ أَنْسَ ذَحْلَهُ ... إِذَا مَا تَنَاسَى ذَحْلَهُ كُلُّ غَيْهَبِ

٤٣ وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ ٱلسُّلَمِيُّ (طويل):

رَسُولَ ٱمْرِئٍ أُهْدِي إِلَيْكَ نَصِيحَةً ... فَإِنْ مَعْشَرٌ جَادُوا بِعِرْضِكَ فَٱبْخَلِ

فَإِنْ بَوَّأُوكَ مَنْزِلًا غَيْرَ طَائِلٍ ... غَلِيظًا فَلَا تَنْزِلْ بِهِ وَتَحَوَّلِ

وَلَا تَطْعَمَنْ مَا يُطْعِمُونَكَ إِنَّمَا … أَتَوْكَ عَلَى قُرْبَانِهِمْ (١ بِأَلْمُثَمَّلِ
وَحُلَّ ٱلنَّجَاةَ لَيْسَ مَنْ حَلَّ نَجْوَةً … كَمَنْ حَلَّ فِي فَرْجِ ٱلسِّمَاكِ بِمَحْفِلِ
أَرَاكَ إِذَا قَدْ كُنْتَ لِلْقَوْمِ نَاصِحًا … يُقَالُ لَهُ بِٱلْغَرْبِ أَدْبِرْ وَأَقْبِلِ
وَأُنْبِئْتُ أَنْ قَدْ أَلْزَمُوكَ نُفُودَةً (٢ … وَذٰلِكَ لِلْجِيرَانِ عَزْلٌ بِمَعْزِلِ
(31) كِلَانَا عَدُوٌّ لَوْ يَرَى فِي عَدُوِّهِ … مَسَاغًا وَكُلٌّ فِي ٱلْعَدَاوَةِ مُجْمِلُ
إِذَا مَا ٱلْتَقَيْنَا كَانَ أُنْسُ حَدِيثِنَا … صُمَاتًا وَطَرْفٌ كَٱلْمَعَابِلِ أَطْحَلُ (٣

٤٤ وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ ٱلْمُزَنِيُّ وَيُرْوَى لِغَيْرِهِ (طويل):

أُكَاشِرُ ذَا ٱلضِّغْنِ ٱلْمُبَيِّنِ ضِغْنَهُ … وَأُضْحِكُ حَتَّى يَظْهَرَ ٱلنَّابُ أَجْمَعُ
وَأَدْهُنُهُ بِٱلْقَوْلِ دَهْنًا وَلَوْ رَأَى … سَرِيرَةَ مَا أُخْفِي لَبَاتَ يُفَزَّعُ

٤٥ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ ٱلْقَيْسِ ٱلْأَسَدِيُّ (مجزوّ الكامل):

دَاجِ ٱلْعَدُوَّ تَنَظُّرًا … بِهِمِ غَدًا فِعْلَ ٱلْمُوَارِبْ
فَإِذَا ظَفِرْتَ بِهِمْ ظَفِرْ … تَ بِمِنَّةٍ إِنْ لَمْ تُعَاقِبْ

٤٦ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أُمِّ صَاحِبٍ (بسيط):

وَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى أَنِّي أُعَاشِرُهُمْ … لَا نَبْرَحُ ٱلدَّهْرَ إِلَّا بَيْنَنَا إِحَنُ
كُلٌّ يُدَاجِي عَلَى ٱلْبَغْضَاءِ صَاحِبَهُ … وَلَنْ أُعَالِنَهُمْ إِلَّا كَمَا عَلَنُوا
وَلَنْ يُرَاجِعَ قَلْبِي وُدَّهُمْ أَبَدًا … زَكِنْتُ مِنْهُمْ عَلَى مِثْلِ ٱلَّذِي زَكِنُوا

٤٧ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ جَابِرٍ ٱلْحَنَفِيُّ (طويل):

أُكَاشِحُ أَقْوَامًا عَلَى سِرِّ بِغْضَةٍ … وَأُضْحِكُ فِي وَجْهِ ٱلْعَدُوِّ ٱلْمُكَاشِرِ
أُرِيهِ كَذَا كُمْ مَا يُرِينِي وَأَبْتَغِي … بِهِ فِي غَدٍ خَوْفَ ٱلْجُدُودِ ٱلْعَوَاثِرِ
(32) ثَنَى ضِلَعًا مِنْ جَنْبِهِ وَثَنَيْتُهَا … عَلَى مِثْلِهَا مِنْ عَائِفِ ٱلطَّيْرِ زَاجِرِ
كِلَانَا يُرِي أَنْ لَيْسَ فِي ٱلصَّدْرِ رِيبَةٌ … عَلَى حَنَقٍ بَيْنَ ٱلشَّرَاسِيفِ وَاغِرِ

(١ كذا في الاصل . وفي الهامش: قُرْبَاهُمُ وهو الصواب
(٢ كذا في الاصل . ولعلّهُ: نُقُودَهُ (٣ في البيتين الاخيرين إِقْوَاء وهو من عيوب الشعر

٤٨ وَقَالَ أَيْضاً (وافر):

وَكَائِنْ مِنْ عَدُوٍّ ظَلْتُ أُبْدِي ... لَهُ وُدًّا يُغَرُّ بِـهِ ٱلْقَنِيصُ
أُكَاشِرُهُ وَأَعْلَمُ أَنْ كِلَانَا ... عَلَى مَا سَاءَ صَاحِبَـهُ حَرِيصُ

الباب الخامس

فيما قيل في الإطراق حتّى تمكّن الفرصة

٤٩ قَالَ ٱلْمُتَلَمِّسُ ٱلضُّبَعِيُّ (طويل):

وَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ ٱلشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى ... مَسَاغًا لِنَابَيْـهِ ٱلشُّجَاعُ لَصَمَّمَا

٥٠ وَقَالَ ٱلْأَخْطَلُ (بسيط):

بَنِي أُمَيَّـةَ إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمُ ... فَلَا يَبِيتَنَّ فِيكُمْ آمِنًا زُفَرُ
مُفْتَرِشًا كَٱفْتِرَاشِ ٱللَّيْثِ كَلْكَلَهُ ... لِوَثْبَةٍ كَائِنٍ فِيهَا لَهُ جَزَرُ

٥١ وَقَالَ مُقَاعِسٌ ٱلْكِلَابِيُّ (بسيط):

لَا يَسْتَطِيعُ جَمِيعُ ٱلنَّاسِ أَنْ يَجِدُوا ... مِثْلِي وَإِنْ كَانَ شَخْصِي غَيْرَ مَشْهُورِ
أُبْدِي خَلَائِقَ لِلْأَقْوَامِ مَا خُلِقَتْ ... مِنِّي وَأَقْسِرُ نَفْسِي غَيْرَ مَقْسُورِ
(33) وَأَتْرُكُ ٱلْأَمْرَ فِي قَلْبِي بَلَابِلُهُ ... حِينًا وَأَضْحَكُ عَنْـهُ غَيْرَ مَسْرُورِ
حَتَّى أَرَى عَوْرَةً مِنْـهُ فَأَفْرِسَهَا ... بِصَارِمٍ مِثْلِ لَمْعِ ٱلْبَرْقِ مَطْرُورِ

٥٢ وَقَالَ أَيْضاً (متقارب):

وَضِغْنٍ بَشَرْتُ لَهُ بَشْرَةً ... فَأَلْقَى ٱلْأَمَانَ وَلَمْ يَحْذَرِ
وَجِئْتُ لَهُ مِنْ وُجُوهِ ٱلرِّضَا ... بِوَجْـهٍ طَلِيقِ ٱلرِّضَا مُسْفِرِ
فَنَامَ وَأَلْقَى ٱلْعَصَـا آمِنًا ... وَأُمْهِلْتُ بِٱلْمَنْزِلِ ٱلْأَقْفَرِ
فَلَمَّا غَدَتْ كَثَبًا غُدْوَةً (١ ... عَلَيْهِ شَدَدْتُ لَهَا مِئْزَرِي
فَجِئْتُ عَلَى نَفْسِهِ فَلْتَـةً ... بِوَثْبَةِ حَزْمٍ وَلَمْ أَمْتَرِ (٢

(١ كذا في الاصل. ولعلّ الصواب: عدَتْ غُدْوةً (٢ في الاصل: امتري بالياء

٥٣ وَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ لَمَّا قَتَلَ عَمْرَو بْنَ سَعِيدٍ ٱلْأَشْدَقَ (كامل):

أَدْنَيْتُهُ مِنِّي لِيَسْكُنَ نَفْرُهُ ... فَأَصُولَ صَوْلَةَ حَازِمٍ مُسْتَمْكِنِ

غَضَبًا وَمَحْمِيَةً لِدِينِي إِنَّهُ ... لَيْسَ ٱلْمُسِيءُ سَبِيلُهُ كَٱلْمُحْسِنِ

٥٤ وَقَالَ ٱلْأَخْنَسُ بْنُ شِهَابٍ ٱلتَّغْلِبِيُّ (طويل):

لَعَمْرِي لَقَدْ جَاوَرْتُ فِي حَيِّ عَامِرٍ ... لِأُدْرِكَ ثَأْرِي مِنْهُمُ حِجَجًا خَمْسَا

أَبِيتُ إِذَا نَامَ ٱلْخَلِيُّ كَأَنَّنِي ... سَلِيمُ أَفَاعٍ لَا يُلَاقِي لَهُ أُنْسَا (34)

وَلَمَّا رَأَيْتُ ٱلثَّأْرَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ ... مَشَيْتُ لَهُمْ قَطْوًا وَكُنْتُ لَهُمْ حِلْسَا

وَلَاحَظْتُ ثَأْرِي فِيهِمِ لِأَنَالَهُ ... مَتَى مَا أَنَلْهُ أَشْفِ مِنْ عَامِرٍ نَفْسَا

٥٥ وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوسِ (سريع):

وَٱلْقَ أَخَا ٱلضِّغْنِ بِإِينَاسِهِ ... لِتُدْرِكَ ٱلْفُرْصَةَ فِي أُنْسِهِ

كَٱللَّيْثِ لَا يَعْدُو عَلَى قِرْنِهِ ... إِلَّا عَلَى ٱلْإِمْكَانِ مِنْ فَرْسِهِ

٥٦ وَقَالَ ٱلنَّجَاشِيُّ ٱلْحَارِثِيُّ (بسيط):

أَمْشِي ٱلضَّرَاءَ لِأَقْوَامٍ أُحَارِبُهُمْ ... حَتَّى إِذَا ظَهَرَتْ لِي مِنْهُمُ ٱلْفِقَرُ

جَمَعْتُ صَبْرًا جَرَامِيزِي بِدَاهِيَةٍ ... مِثْلِ ٱلْمَنِيَّةِ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ

الباب السادس

فيما قيل في بَقاء الإِحْنة ونموّ الحقد وان طال عليهما الزّمان

٥٧ قَالَ زُفَرُ بْنُ ٱلْحَارِثِ ٱلْكِلَابِيُّ (طويل):

لَعَمْرِي لَقَدْ أَبْقَتْ وَقِيعَةُ رَاهِطٍ ... لِمَرْوَانَ صَدْعًا بَيِّنًا مُتَنَائِيَا

وَقَدْ يَنْبُتُ ٱلْمَرْعَى عَلَى دِمَنِ ٱلثَّرَى ... وَتَبْقَى حَزَازَاتُ ٱلْقُلُوبِ كَمَا هِيَا

٥٨ وَقَالَ ٱلْأَخْطَلُ (بسيط):

إِنَّ ٱلْعَدَاوَةَ تَلْقَاهَا وَإِنْ قَدُمَتْ ... كَٱلْعَرِّ يَكْمُنُ حِينًا ثُمَّ يَنْتَشِرُ (35)

٥٩ وَقَالَ طَرِيفُ بْنُ دَيْسَقٍ ٱلتَّمِيمِيُّ (طويل):

وَفِينَا وَإِنْ قُلْنَا ٱصْطَلَحْنَا ضَغَائِنٌ ... كَمَا طَرَّ أَوْبَارُ ٱلْجِرَابِ عَلَى ٱلنَّشْرِ

٦٠ وَقَالَ أَيضًا (بسيط):

جَنَا ٱلْعَدَاوَةَ آبَاءٌ لَنَا سَلَفَتْ ... فَلَنْ تَبِيدَ وَلِلْآبَاءِ أَبْنَاءُ

٦١ وَقَالَ ضَمْرَةُ بْنُ جَابِرٍ ٱلْحَنَفِيُّ (وافر):

أَرِيدُونِي إِرَادَتَكُمْ فَإِنِّي ... عَلَى مُرِّ ٱلْعَدَاوَةِ مَا بَقِيتُ

نَشَأْتُ بِهَا لَدُنْ أَنِّي وَلِيدٌ ... وَوَارِثُهَا بَنِيَّ إِذَا فَنِيتُ

٦٢ وَقَالَ مَعْرُوفُ بْنُ عَمْرٍو ٱلطَّائِيُّ (طويل):

إِذَا كَانَ فِي نَفْسِ ٱبْنِ عَمِّكَ إِحْنَةٌ ... فَلَا تَسْتَثِرْ مَا سَوْفَ يَبْدُو دَفِينُهَا

الباب السابع

فيما قيل في الأَنَفَةِ والامتناع من الضيم والخَسْف

٦٣ قَالَ ٱلْمُتَلَمِّسُ ٱلضُّبَعِيُّ (طويل):

لَا تَأْخُذَنْ ضَيْمًا وَتَقْبَلْ ضُؤُولَةً ... وَمُوتَنْ بِهَا حُرًّا وَجِلْدُكَ أَمْلَسُ

فَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا مَا رَأَوْا أَوْ تَحَدَّثُوا ... وَمَا ٱلْعَجْزُ إِلَّا أَنْ يُضَامُوا فَيَجْلِسُوا

وَمِنْ حَذَرِ ٱلْأَوْتَارِ مَا حَزَّ أَنْفَهُ ... قَصِيرٌ وَخَاضَ ٱلْمَوْتَ بِٱلسَّيْفِ بَيْهَسُ

(36) نَعَامَةُ لَمَّا صُرِّعَ (1) ٱلْقَوْمُ حَوْلَهُ ... تَبَيَّنَ فِي أَثْوَابِهِ كَيْفَ يَلْبَسُ

٦٤ وَقَالَ أَيضًا (بسيط):

إِنَّ ٱلْهَوَانَ حِمَارُ ٱلْأَهْلِ يَعْرِفُهُ ... وَٱلْحُرُّ يُنْكِرُهُ وَٱلرَّسْلَةُ ٱلْأُجُدُ

وَلَا يُقِيمُ عَلَى خَسْفٍ يُرَادُ بِهِ ... إِلَّا ٱلْأَذَلَّانِ عَيْرُ ٱلْأَهْلِ وَٱلْوَتِدُ

هٰذَا عَلَى ٱلْخَسْفِ مَعْقُولٌ بِرُمَّتِهِ ... وَذَا يُشَجُّ فَلَا يَبْكِي لَهُ أَحَدُ

فَإِنْ أَقَمْتُمْ عَلَى ضَيْمٍ يُرَادُ بِكُمْ ... فَإِنَّ رَحْلِي لَكُمْ وَالٍ وَمُعْتَمَدُ

وَفِي ٱلْبِلَادِ إِذَا مَا خِفْتَ نَائِرَةً ... مَكْرُوهَةً عَنْ وُلَاةِ ٱلسُّوءِ مُنْتَقَدُ

---

(1) في الاصل: صُرِّعَ

٦٥ وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ ٱلْكَلْبِيُّ (بسيط):

لَا يَمْنَعُ ٱلضَّيْمَ إِلَّا مَاجِدٌ بَطَلٌ ... إِنَّ ٱلْكَرِيمَ كَرِيمٌ حَيْثُ مَا كَانَا

٦٦ وَقَالَ شَيْبَانُ بْنُ ضَبَّةَ ٱلْيَرْبُوعِيُّ (منسرح):

إِنِّي ٱمْرُؤٌ مِنْ بَنِي خُزَيْمَةَ لَا ... أَقْبَلُ ضَيْمًا مَا لَمْ أُقَدْ كَلِبَا

لَسْتُ بِمُعْطٍ ظُلَامَةً أَبَدًا ... عُجْمًا وَلَا أَتَّقِي بِهَا عَرَبَا

٦٧ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ بَرَّاقَةَ ٱلْهَمْدَانِيُّ (طويل):

كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ ٱللّٰهِ لَا تَأْخُذُونَهَا ... مُرَاغَمَةً مَا دَامَ لِلسَّيْفِ قَائِمُ

كَأَنَّ جَزِيمًا إِذْ رَجَا أَنْ أَرُدَّهَا ... وَيَذْهَبَ مَالِي يَا ٱبْنَهِ ٱلْقَيْلِ حَالِمُ (37)

مَتَى تَجْمَعِ ٱلْقَلْبَ ٱلذَّكِيَّ وَصَارِمًا ... وَأَنْفًا حَمِيًّا تَجْتَنِبْكَ ٱلْمَظَالِمُ

٦٨ وَقَالَ مُوَيْلِكُ بْنُ عُقْفَانَ ٱلسَّدُوسِيُّ (خفيف):

نَاقِ إِنِّي أَرَى ٱلْمَقَامَ عَلَى ٱلضَّيْـ ... ـمِ عَظِيمًا فِي قُبَّةِ ٱلْإِسْلَامِ

طَرَدُونِي مِنَ ٱلْبِلَادِ وَقَالُوا ... مَالِكُ ٱلضَّيْمِ مِنْ بَنِي ٱلْحُكَّامِ

قَدْ أَرَانِي وَلِي مِنَ ٱلْعَامِلِ ٱلنِّصْفُ ... بِحَدِّ ٱلسِّنَانِ أَوْ بِٱلْحُسَامِ

٦٩ وَقَالَ ٱلْمُسَيَّبُ بْنُ عَلَسٍ ٱلضُّبَعِيُّ (متقارب):

أَبْلِغْ ضُبَيْعَةَ أَنَّ ٱلْبِلَا ... دَ فِيهَا لِـذِي قُوَّةٍ مَغْضَبُ

وَقَدْ يَجْلِسُ ٱلْقَوْمُ فِي أَصْلِهِمْ ... إِذَا لَمْ يُضَامُوا وَإِنْ أَجْدَبُوا

فَلَا تَجْلِسُوا عُرُضًا لِلْهَوَا ... نِ خَذْفًا كَمَا تُخْذَفُ ٱلْأَرْنَبُ

فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَكُمُ مِرَّةٌ ... يُبَلِّغُهَا ٱلْبَلَدَ ٱلْأَرْكَبُ

فَكُونُوا عَبِيدًا لِأَرْبَابِكُمْ ... فَإِنْ سَاءَكُمْ ذٰلِكُمْ فَٱغْضَبُوا

وَهَلْ يَقْعُدُ ٱلْأَلْفُ لَا يَغْضَبُو ... نَ كُلُّهُمُ أَنْفُهُمْ يُضْرَبُ

وَقَدْ كَانَ سَامَةُ فِي قَوْمِهِ ... لَهُ مَأْكَلٌ وَلَهُ مَشْرَبُ

فَسَامُوهُ ضَيْمًا فَلَمْ يَرْضَهُ ... وَفِي ٱلْأَرْضِ مِنْ ضَيْمِهِمْ مَهْرَبُ

٧٠ وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ مُفَرِّغٍ ٱلْحِمْيَرِيُّ (خفيف) : (38)

لَا ذَعَرْتُ ٱلسَّوَامَ فِي فَلَقِ ٱلصُّبْحِ ... وَلَا دُعِيتُ يَزِيدَا (١

يَوْمَ أُعْطِي مَخَافَةَ ٱلْمَوْتِ ضَيْمًا ... وَٱلْمَنَايَا يَرْصُدْنَنِي أَنْ أَحِيدَا

٧١ وَقَالَ نَهِيكُ بْنُ إِسَافَ ٱلْأَنْصَارِيُّ (كامل) :

إِنِّي أَبَى لِيَ أَنْ أُسَامَ دَنِيَّةً ... حَسَبِي وَأَبْيَضُ كَٱلشِّهَابِ يَلُوحُ

٧٢ وَقَالَ ٱلْأَجْدَعُ ٱلْهَمْدَانِيُّ (طويل) :

لَحَا ٱللّٰهُ قَوْمًا يُقْسَرُونَ وَعِنْدَهُمْ ... جِيَادٌ وَلَمْ يُعْصَبْ بِأَيْدِيهِمِ قِدُّ

٧٣ وَقَالَ مُقْعَدُ بْنُ سُلَيْمٍ ٱلطَّائِيُّ (منسرح) :

أَخَشْيَةَ ٱلْمَوْتِ دَرَّ دَرُّكُمُ ... أَعْطَيْتُمُ ٱلْقَوْمَ فَوْقَ مَا سَأَلُوا

إِنَّا لَعَمْرُ ٱلْإِلَهِ نَأْبَى ٱلَّذِي ... قَالُوا وَإِنْ قَوْمُنَا بِهَا ٱقْتَتَلُوا

نَقْبَلُ ضَيْمًا وَنَحْنُ نَعْرِفُهُ ... مَا دَامَ مِنَّا بِبَطْنِهَا رَجُلُ (٢

يَأْبَى لَنَا عِزُّنَا وَمَنْصِبُنَا ... ثُمَّتَ تَحْنُو مِنْ خَلْفِنَا ثُعَلُ

٧٤ وَقَالَ ٱلزِّبْرِقَانُ بْنُ بَدْرٍ ٱلسَّعْدِيُّ (طويل) :

مَنْ مُبْلِغٌ عَمْرَو بْنَ نُعْمَانَ إِنَّمَا ... فُضُوحُ ٱلْحَيَاةِ أَنْ نُقِرَّ ٱلْمَظَالِمَا

٧٥ وَقَالَ عُبَيْدُ ٱللّٰهِ بْنُ ٱلْحُرِّ ٱلْجُعْفِيُّ (طويل)

مَا زِلْتُ أَنْفِي ٱلْخَسْفَ عَنِّي وَأَحْتَمِي ... وَبَعْضُهُمُ إِنْ سِيمَ بِٱلْخَسْفِ مُلْبِسُ

٧٦ وَقَالَ ٱلرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ ٱلْعَبْسِيُّ (بسيط) : (39)

كُنْ مِثْلَ مَوْلَاكَ إِذْ قَالَ ٱلْمَلِيكُ لَهُ ... خُذْ نَفْسَهُ ٱلْخَيْرِ قَوْلًا غَيْرَ تَعْذِيرِ

ٱلْحَرْبُ أَحْلَى إِذَا مَا خِفْتَ نَائِرَةً ... مِنَ ٱلْمُقَامِ عَلَى ذُلٍّ وَتَصْغِيرِ

فَأْذَنْ بِحَرْبٍ يُغِصُّ ٱللّٰهُ شَارِبَهَا ... أَوْ أَنْ نَدِينَ عَلَى إِحْدَى ٱلتَّحَاسِيرِ (٣

(١ كذا في الاصل . والشطر الثاني ناقص

(٢ كذا في الاصل . وفي الهامش : رِجْلُ

(٣ في الهامش : التحاسير الدواهي

٧٧ وَقَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو ٱلْقُرَشِيُّ (مجزوء الكامل):

لَا تَحْتَسِبْنِي فِي ٱلْهَوَا ... نِ صَفِيَّ مَا دَأْبِي وَدَأْبُهْ
إِنِّي إِذَا خِفْتُ ٱلْهَوَا ... نَ مُشَيَّعٌ ذُلُلٌ رِكَابُهْ

٧٨ وَقَالَ وَهْبُ بْنُ ٱلْحَارِثِ ٱلزُّهْرِيُّ ٱلْقُرَشِيُّ (بسيط):

لَا تَحْسَبَنِّي كَأَقْوَامٍ عَبِثْتَ بِهِمْ ... لَنْ يَأْنَفُوا ٱلذُّلَّ حَتَّى يَأْنَفَ ٱلْحُمُرُ
لَا تَعْلَقَنِّي خَلَاةً لَسْتُ آكِلَهَا ... وَٱحْذَرْ سِنَانِي فَقِدْمًا يَنْفَعُ ٱلْحَذَرُ
فَقَدْ عَرَفْتَ بِأَنِّي غَيْرُ مُهْتَضَمٍ ... أَنَا ٱبْنُ زُهْرَةَ لَمْ يُوجَدْ لَهُ خَطَرُ

٧٩ وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى ٱلْمُزَنِيُّ (وافر):

فَمَهْلًا آلَ عَبْدِ ٱللهِ عَدُّوا ... مَخَازِيَ لَا يُدَبُّ لَهَا ٱلضَّرَاءُ
أَرُونَا سُنَّةً لَا عَيْبَ فِيهَا ... يُسَوِّي بَيْنَنَا فِيهَا ٱلسَّوَاءُ
فَإِنْ تَدَعُوا ٱلسَّوَاءَ فَلَيْسَ بَيْنِي ... وَبَيْنَكُمُ بَنِي حِصْنٍ بَقَاءُ
(٤٥) وَيَبْقَى بَيْنَنَا قَذَعٌ وَتُلْفَوْا ... إِذًا قَوْمًا بِأَنْفُسِهِمْ أَسَاؤُوا
وَتُوقَدُ نَارُكُمْ شَرَرًا وَيُنْصَبْ ... لَكُمْ فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ لِوَاءُ

٨٠ وَقَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ حُصَيْنٍ ٱلْكَلْبِيُّ (بسيط):

أَكُنْتَ تَحْسَبُ أَنِّي قَابِلٌ غِيَرًا ... مِنْ مَالِكٍ لَا وَرَبِّ ٱلْحِلِّ وَٱلْحَرَمِ
مَا كُنْتُ أَقْبَلُ ضَيْمًا فِي مُحَافَظَةٍ ... حَتَّى أُغَيَّبَ فِي مَلْحُودَةِ ٱلرَّجَمِ

٨١ وَقَالَ مُدْرِكُ بْنُ عَمْرٍو ٱلْهَمْدَانِيُّ (بسيط):

وَمَجْلِسٍ مَقْصَرٍ وَٱلنَّفْسُ تَكْرَهُهُ ... حُبِسْتُ فِيهِ لِأَعْدَاءٍ أُجَاثِيهَا
آبَى وَآنَفُ عَنْ أَشْيَاءَ يَأْخُذُهَا ... رَثُّ ٱلْقُوَى وَضَعِيفُ ٱلْقَوْمِ يُعْطِيهَا

٨٢ وَقَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ وَعْلَةَ ٱلرَّبَعِيُّ (سريع):

أَلْآنَ لَمَّا ٱبْيَضَّ مَسْرُبَتِي ... وَأَكَلْتُ مِنْ نَابِي عَلَى جِذْمِ
وَحَلَبْتُ هٰذَا ٱلدَّهْرَ أَشْطُرَهُ ... وَأَتَيْتُ مَا آتِي عَلَى عِلْمِ
يَرْجُو ٱلْأَعَادِي أَنْ أَلِينَ لَهُمْ ... قَسْرًا تَوَهُّمَ صَاحِبِ ٱلْحُلْمِ

٨٣ وَقَالَ ٱلشَّدَّاخُ بْنُ عَوْفٍ الْكِنَانِيُّ (طويل):

أَبَيْنَا فَلَا نُعْطِي لِقَوْمٍ ظُلَامَةً وَلَا سُوقَةً[١] إِلَّا ٱلْوَشِيجَ ٱلْمُقَوَّمَا

وَإِلَّا حُسَامًا يَبْرُقُ ٱلْعَيْنَ لَمْحُهُ كَصَاعِقَةٍ فِي غَيْثِ مُزْنٍ تَرَكَّمَا (41)

٨٤ وَقَالَ تَوْبَةُ بْنُ مُضَرِّسٍ ٱلْأَسَدِيُّ (طويل):

عَشِيرَتَنَا لَسْتُمْ لَنَا بِعَشِيرَةٍ إِذَا لَمْ تُعَاطُونَا ٱلسَّوَاءَ وَتَصْبِرُوا

عَلَى حَقِّنَا كَيْمَا صَبَرْنَا لِحَقِّكُمْ فَيَعْلَمُ رَاعِي مَوْرِدٍ أَيْنَ يَصْدُرُ

٨٥ وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ التَّمِيمِيُّ (طويل):

أُهَانُ وَأُقْصَى ثُمَّ يَنْتَصِحُونَنِي وَمَنْ ذَا ٱلَّذِي يُعْطِي نَصِيحَتَهُ قَسْرَا

رَأَيْتُ أَكُفَّ ٱلْمُصْلَتِينَ عَلَيْكُمُ مِلَاءً وَكَفِّي مِنْ عَطَائِكُمُ صِفْرَا

٨٦ وَقَالَ أَبُو جَرْوَلٍ ٱلْجُشَمِيُّ (طويل):

إِذَا شَمَّ رِيحَ ٱلْخَسْفِ زَيْدٌ رَأَيْتَهُ كَذِئْبِ ٱلْغَضَا أَدْنَى لَكَ ٱلْمُتَطَالِعُ

وَأَيُّ ٱمْرِئٍ فِي ٱلنَّاسِ يُهْدَمُ حَوْضُهُ إِذَا كَانَ ذَا سَيْفٍ وَلَمَّا يُمَاصِعُ

٨٧ وَقَالَ خِيَالُ بْنُ سُنَّةَ الْعَبْسِيُّ (بسيط):

يَأْبَى فَوَارِسُ مَا تَرْقَا أَسِنَّتُهَا أَنْ يَقْبَلُوا ٱلْخَسْفَ مِنْ مَلْكٍ وَإِنْ عَظُمَا

٨٨ وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ (طويل):

مَوَالِيكَ فَأْبَ ٱلضَّيْمَ إِنَّكَ مَالِكٌ وَإِنَّكَ مَهْمَا تُبْعِدِ ٱلْعَارَ يَبْعَدِ

تَشَدَّدْ بِهَا شَعْثًا لِجَارِكَ إِنَّهُ أَخُو ٱلْمَوْتِ إِنْ لَمْ تَسْعَ فِيهِ وَتَجْهَدِ

٨٩ وَقَالَ غَيْلَانُ بْنُ سَلَمَةَ ٱلثَّقَفِيُّ (طويل): (42)

أَلَمْ تَرَ أَنِّي لَا تَلِينُ عَرِيكَتِي إِلَى مَنْ يُعَادِينِي وَلَا أَتَجَشَّعُ

وَلَا أَمْتَرِي بِٱلْخَسْفِ حَتَّى يُدِرَّنِي وَلٰكِنِّيَ آبَى[٢] ٱلْخَسْفَ مَا دُمْتُ أَسْمَعُ

٩٠ وَقَالَ ٱبْنُ أَقْرَمَ الْعُذْرِيُّ (طويل):

مَا ضَاقَ ذَرْعِي يَا أَبَانُ بِسُخْطِكُمْ وَلٰكِنَّنِي فِي ٱلنَّائِبَاتِ صَلِيبُ

---

[١] جاء في الهامش: سَوْقة بفتح الاوّل

[٢] وفي الاصل: ولكن ابيَ

إِذَا سَامَنِي ٱلسُّلْطَانُ خَسْفًا أَبَيْتُهُ ... وَلَمْ أُعْطِ ضَيْمًا مَا أَقَامَ عَسِيبُ

٩١ وَقَالَ ٱبْنُ أُذَيْنَةَ ٱلْكِنَانِيُّ (بسيط):

مَا إِنْ أَلِينُ إِذَا شُدِّدْتُ مُنْتَقِصًا ... حَتَّى يَلِينَ ٱلصَّفَا مِنْ جَنْدَلٍ رَاسِي

لَسْتُ ٱلظَّؤُورَ ٱلَّتِي تُعْطِي إِذَا غَضِبَتْ ... بَعْدَ ٱلْإِبَاءِ عَلَى مَسْحٍ وَإِبْسَاسِ

إِنِّي كَذٰلِكَ أَبَّاءٌ لِمَا كَرِهَتْ ... نَفْسُ ٱلْمُشَاحِنِ شَكْسٌ عِنْدَ إِشْكَاسِ

الباب الثامن

فيما قيل في ركوب الموت خشية العار

٩٢ قَالَ أَعْشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ (طويل):

أَبِٱلْمَوْتِ خَشَّتْنِي عِبَادٌ وَإِنَّمَا ... رَأَيْتُ مَنَايَا ٱلنَّاسِ يَسْعَى دَلِيلُهَا

فَمَا مِيتَةٌ إِنْ مُتُّهَا غَيْرَ عَاجِزٍ ... بِعَارٍ إِذَا مَا غَالَتِ ٱلنَّفْسَ غُولُهَا (43)

٩٣ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ زَيْدٍ ٱلثَّعْلَبِيُّ مِنْ ثَعْلَبَةِ غَطَفَانَ (طويل):

لَا أَسْمَعَنْ فِيكُمْ بِأَمْرٍ مُنَأْنَإٍ ... ضَعِيفٍ وَلَا تَسْمَعْ بِهِ هَامَتِي بَعْدِي

فَإِنَّ ٱلسِّنَانَ يَرْكَبُ ٱلْمَرْءُ حَدَّهُ ... مِنَ ٱلْعَارِ أَوْ يَعْدُو عَلَى ٱلْأَسَدِ ٱلْوَرْدِ

٩٤ وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ ٱلْعَامِرِيُّ (طويل):

فَإِنْ تَقْبَلُوا ٱلْمَعْرُوفَ نَصْبِرْ لِحَقِّكُمْ ... وَلَنْ يَعْدَمَ ٱلْمَعْرُوفُ خُفًّا وَمَنْسِمَا

وَإِلَّا فَمَا بِٱلْمَوْتِ عَارٌ لِأَهْلِهِ ... وَلَمْ يَبْقَ هٰذَا ٱلْعَيْشُ فِي ٱلدَّهْرِ مَنْدَمَا

٩٥ وَقَالَ ٱلنَّابِغَةُ ٱلْجَعْدِيُّ (متقارب):

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمُ زَاجِرٌ ... وَلَمْ تَرْعَ رِحْمٌ(١ وَلَمْ تُرْقَبِ

وَحَامَتْ مَنَايَا بِأَيْدِيكُمُ ... وَمَنْ يَكُ ذَا أَجَلٍ يُجْلَبِ

فَإِنَّ لَدَى ٱلْمَوْتِ مَنْدُوحَةً ... وَإِنَّ ٱلْعِقَابَ عَلَى ٱلْمُذْنِبِ

٩٦ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَنَمَةَ ٱلضَّبِّيُّ (بسيط):

إِنْ تَسْأَلُوا ٱلْحَقَّ نُعْطِ ٱلْحَقَّ سَائِلَهُ ... وَٱلدِّرْعُ مُحْقَبَةٌ وَٱلسَّيْفُ مَقْرُوبُ

(١ هذه الرواية الصحيحة وردت في هامش الكتاب . وفي الاصل : وحِم

وَإِنْ أَبَيْتُمْ فَإِنَّا مَعْشَرٌ أُنُفٌ   لَا نُطْعَمُ ٱلْخَسْفَ إِنَّ ٱلسَّمَّ مَشْرُوبُ

٩٧ وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ ٱلْقُرَشِيُّ (منسرح):

مَهْلًا بَنِي عَمِّنَا ظُلَامَتَنَا   إِنَّ بِنَا سَوْرَةً مِنَ ٱلْغَلَقِ (١ (44)

إِنِّي لَعَمْرُ ٱلَّذِي رَأَيْتُ لَهُ   تَحْتَ يَدِي نَاضِحًا مِنَ ٱلْعَلَقِ

أُعْطِيكُمُ تِلْكُمُ ٱلظُّلَامَةَ مَا   هَبَّتْ رِيَاحُ ٱلْعِضَاهِ بِٱلْوَرَقِ

٩٨ وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ ٱلْعُذْرِيُّ (طويل):

وَمَا حَسَّنَتْ نَفْسِي لِيَ ٱلْعَجْزَ مُذْ بَدَتْ   نَوَاجِذُهَا يَمْجُجْنَ سَمًّا مُسَلَّعَا

الباب التاسع

فيما قيل في ٱلِاسْتِسْلَامِ على الذُّلِّ بعد ٱلِامْتِنَاع

٩٩ قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ٱلْأَنْصَارِيُّ (خفيف):

كَرِهُوا ٱلْمَوْتَ فَٱسْتُبِيحَ حِمَاهُمْ   وَأَقَامُوا فِعْلَ ٱللَّئِيمِ ٱلذَّلِيلِ

أَمِنَ ٱلْمَوْتِ تَهْرُبُونَ فَإِنَّ ٱلْمَوْتَ مَوْتَ ٱلْهُزَالِ غَيْرُ جَمِيلِ

١٠٠ وَقَالَ ٱلطِّرِمَّاحُ بْنُ حَكِيمٍ ٱلطَّائِيُّ (كامل):

بَالُوا مَخَافَتَهَا عَلَى نِيرَانِهِمْ   وَٱسْتَسْلَمُوا بَعْدَ ٱلْخَطِيرِ فَأَخْمَدُوا

وَرَضُوا ٱلَّذِي كَرِهُوا لِأَوَّلِ مَرَّةٍ   وَرَأَى سَبِيلَ طَرِيقِهِ ٱلْمُتَهَدِّدُ

وَرَمَى مَدَى غَرَضِي فَقَصَّرَ دُونَهُ   هَيْهَاتَ مِنْكَ مَدَى ٱلْكَرِيمِ ٱلْأَبْعَدُ

١٠١ وَقَالَ بَشَامَةُ بْنُ ٱلْغَدِيرِ خَالُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى (متقارب):

إِنَّ ٱلَّتِي سَامَكُمْ قَوْمُكُمْ   هُمُ جَعَلُوهَا عَلَيْكُمْ عُدُولَا

(45) أَخِزْيَ ٱلْحَيَاةِ وَخِزْيَ ٱلْمَمَاتِ   وَكُلًّا أَرَاهُ طَعَامًا وَبِيلَا

فَإِنْ لَمْ تَكُنْ غَيْرُ إِحْدَاهُمَا   فَسِيرُوا إِلَى ٱلْمَوْتِ سَيْرًا جَمِيلَا

---

١) وفي الاصل: من العَلَق معاً بالعين

وَلَا تَقْعُدُوا وَبِكُمْ مُنَّــةٌ كَفَى بِٱلْحَوَادِثِ لِلْمَرْءِ غولَا

١٠٢ وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ ٱلْمُزَنِيُّ (بسيط):

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ عَلَى طَرَفِ ٱلْهِجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ

فَيَرْكَبُ حَدَّ ٱلسَّيْفِ مِنْ أَنْ تَضِيمَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْرَةِ ٱلسَّيْفِ مَعْدِلُ

١٠٣ وَقَالَ ٱلزِّبْرِقَانُ بْنُ بَدْرٍ ٱلتَّمِيمِيُّ (كامل):

أَغْشَى ٱلْمَهَالِكَ بِٱلرِّجَالِ وَلَا أُعْطِي ٱلْقَادَةَ سَائِمِي ٱلْحَقْرَا

١٠٤ وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ ٱلْعُذْرِيُّ (طويل):

وَإِنِّي إِذَا مَا ٱلْمَوْتُ لَمْ يَكُ دُونَهُ مَدَى ٱلشِّبْرِ أَحْمِي ٱلْأَنْفَ أَنْ أَتَأَخَّرَا

١٠٥ وَقَالَ ٱلْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ ٱلسُّلَمِيُّ (طويل):

تَعَلَّمْ بِأَنَّ ٱلْقَوْمَ سَامُوكَ خُطَّةً فَدَعْهَا فَمَا فِيهَا لِمِثْلِكَ مَطْمَعُ

فَمُتْ كَرَمًا أَوْ عِشْ ذَلِيــلًا فَإِنَّمَا عَذِيرُكَ فِيهَا ٱلسَّيْفُ وَٱلتَّرْكُ أَوْدَعُ

وَإِنَّ ٱمْرَءًا أُعْطِي مَعَ ٱلسَّيْفِ ضُؤْلَةً لَقِدْمًا أَقَرَّ ٱلْخَسْفَ مَا دَامَ يَسْمَعُ

١٠٦ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ ٱلْحَارِثِ ٱلْفَزَارِيُّ (بسيط) (46):

فَإِنَّنِي وَٱلَّذِي أَمْسَى يُمَجِّــدُهُ عِنْدَ ٱلْأُقَيْصِرِ تَسْبِيحٌ وَتَهْلِيــلُ

لَا نَشْتَرِي ٱلْخَسْفَ نَبْتَاعُ ٱلْحَيَاةَ بِهِ حَتَّى تُخَرَّقَ بِٱلطَّعْنِ ٱلسَّرَابِيلُ

١٠٧ وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ أَبِي حَبَابَةَ ٱلْعَبْدِيُّ (بسيط):

إِنِّي أَنَا ٱلْمَرْءُ لَا يُعْطِي عَلَى تِرَةٍ وَلَا يُقِرُّ عَلَى ٱلضَّيْمِ إِذَا غُشِمَا

١٠٨ وَقَالَ عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ ٱلْحُرِّ ٱلْجُعْفِيُّ (طويل):

لَوْ مُتُّ فِي قَوْمِي وَلَمْ آتِ عَجْزَةً يُضَعِّفُنِي فِيهَا ٱمْرُؤٌ غَــيْرُ عَادِلِ

وَأَكْرِمْ بِهَا مِنْ مِيتَــةٍ لَوْ لَقِيتُهَا أُطَاعِنُ عَنْهَا كُلَّ خِرْقٍ مُنَازِلِ

١٠٩ وَقَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ حُصَيْنٍ ٱلْكَلْبِيُّ (طويل):

آلَيْتُ لَا أُعْطِيكَ قَسْرًا ظُلَامَــةً وَلَا طَائِعًا مَا قَدَّمَتْ رِجْلَهَا قَــدَمْ

وَلَا ٱلدَّهْرَ حَتَّى تَمْسَحَ ٱلنَّجْمَ قَاعِدًا وَتَنْزِعَ أَصْلَ ٱلْمَرْخِ مِنْ جَانِبَيْ أَصَمْ

الباب العاشر

فيما قيل في التحريض على القتل بالثار وترك قبول الدية

١١٠ قالت كبشة بنت معدي كرب الزبيدية (طويل):

وأرسل عبدالله إذ حان يومه ... الى قومه إلّا يعلّوا لهم دمي
ولا تأخذوا منهم إفالاً وأبكرًا ... وأترك في بيت بصعدة مظلم (١

.. ..

١١١ (من الطويل): (٢

(47) فخذها فليست للعزيز بخطّة ... وفيها مقال لامرئ متذلّل
وأنبئت أن قد أحرم النسل عامر ... وأني لراض عنك ما لم ترجّل
وقد علم الأقوام ما بخويلد ... على خالد في القوم من متفضّل
فإن كان باغ نال منك ظلامة ... فإنّ شفاء البغي سيفك فاقتل

١١٢ وقال عبد العزّى بن مالك الطائي (طويل):

إذا ما طلبنا تبلنا عند معشر ... أبينا حلاب الدرّ أو نشرب الدما
ليعلم أقوام مضاضة وترنا ... ونتبع ذات اللوم من كان ألوما
وعمدًا قتلنا بعد ما عرضوا لنا ... مقاريهم شعثًا وألفًا مزنّما

١١٣ وقال أيضًا (وافر):

ولا أغضي على الأوتار حتّى ... يحرّضني الرجال ولا أريم
وقد علم الأعادي أنّ ظلمي ... على طول الأناة لهم وخيم
وأنّي ليس يسليني الوتر عندي ... بؤوس إن ألمّ ولا نعيم

(١ وقد سقط هنا في الاصل من هذا الباب العاشر ورقة او ورقتان الّا انّ عدد الصفحات لم يختلف وفي ذلك دليل على ان هذا النقص قديم

(٢ هذه الابيات للعبّاس بن مرداس وقد مرّ منها غيرها (ص ١٦). راجع حماسة ابي تمّام (ص ٢١٥ من طبعة فريتاغ)

١١٤ وَقَالَ عَطَّافُ بْنُ وَبَرَةَ ٱلْعُذْرِيُّ (طويل): (48)

أَعُذْرَ بْنَ سَعْدٍ لَا يَزَالُ عَلَيْكُمُ ... بِيَوْمِ ٱبْنِ حُرْجٍ مِنْ فَزَارَةَ فَاخِرُ
فَإِنْ أَنْتُمُ لَمْ تَثْأَرُوا بِأَخِيكُمُ ... فَكُونُوا إِمَاءً تَبْتَغِي مَنْ تُؤَاجِرُ
كُلُوا عَجْوَةَ ٱلْوَادِي فَإِنَّ غَنَاءَكُمْ ... قَلِيلٌ إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ قُمَاطِرُ
وَلَا تَغْضَبُوا مِمَّا أَقُولُ فَإِنَّمَا ... أَنِفْتُ لَكُمْ مِمَّا تَقُولُ ٱلْمَعَاشِرُ
لَقَدْ جُلِّلَتْ مِنْهَا قُضَاعَةُ خِزْيَةً ... فَكُلُّ قُضَاعِيٍّ بِهَا مُتَصَاغِرُ
فَغَشْمًا فَإِنَّ ٱلْغَشْمَ يَرْحَضُ عَنْكُمُ ... فَمَا رَحَضَتْ عَنْهَا أَذَى ٱلثَّوْبِ طَاهِرُ
وَعُمُّوا بِهَا ذُبْيَانَ طُرًّا فَإِنَّمَا ... يُخَصَّصُ بِٱلْأَوْتَارِ مَنْ هُوَ قَادِرُ

١١٥ وَقَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو ٱلتَّمِيمِيُّ (طويل):

لَيْسَ بِيَرْبُوعٍ إِلَى ٱلْعَقْلِ حَاجَةٌ ... وَلَا دَنَسٌ تَسْوَدُّ مِنْهُ ثِيَابُهَا
فَلَا تُلْحِمُونَا بِٱلدِّيَارِ فَإِنَّهَا ... حَرَامٌ عَلَيْنَا دَرُّهَا وَٱحْتِلَابُهَا
(49) وَإِنَّ ٱبْنَ عَمِّ ٱلْمَرْءِ خَيْرٌ مِنَ ٱلَّتِي ... تَبِيتُ تَعَاوَى بِٱلْفَلَاةِ سِقَابُهَا

١١٦ وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ ٱلْقُرَشِيُّ (طويل):

أَرَى ٱبْنَيْ لُؤَيٍّ أَوْشَكَا أَنْ يُسَالِمَا ... وَقَدْ سَلَكَتْ أَبْنَاؤُهُمْ كُلَّ مَسْلَكِ
فَيَا ٱبْنَيْ لُؤَيٍّ إِنَّمَا يَمْنَعُ ٱلْخَنَا ... أُولُو ٱلْعِرْضِ وَٱلْأَحْسَابِ وَٱلْمُتَمَسَّكِ
فَإِنَّ شَقَاءَ ٱلظُّلْمِ مَا قَدْ جَمَعْتُمَا ... وَمَنْ يَتَّقِ ٱلْأَقْوَامَ بِٱلشَّرِّ يُتْرَكِ
فَإِنْ أَنْتُمُ لَمْ تَثْأَرُوا بِأَخِيكُمُ ... فَدُكُّوا ٱلَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِمُدَّكِ
أَلَمْ يَكُ مِنَّا ٱلْجَارُ فِيكُمْ فَتَغْضَبُوا ... لِمَا نِيلَ مِنْ عِرْضٍ وَمَالٍ مُنَهَّكِ

١١٧ وَقَالَتِ ٱمْرَأَةٌ مِنْ ضَبَّةَ (وافر):

أَلَا لَا تَأْخُذُوا لَبَنًا وَلَكِنْ ... أَذِيقُوا قَوْمَكُمْ حَدَّ ٱلسِّلَاحِ
فَإِنْ لَمْ تَثْأَرُوا عَمْرًا بِزَيْدٍ ... فَلَا دَرَّتْ لَبُونُ بَنِي رِيَاحِ

١١٨ وَقَالَ ٱلْمُرَقَّشُ ٱلْكَلْبِيُّ (بسيط):

لَوْ كُنْتَ حُرًّا كَرِيمًا ذَا مُحَافَظَةٍ ... مَا نِمْتَ إِلَّا وَنَارُ ٱلْحَرْبِ تَشْتَعِلُ

حَتَّى تُسَاقَ نِسَاءٌ سَوْقَ نِسْوَتِكُمْ ... بِمَا أَصَابَكُمُ أَوْ يَبْلُغَ ٱلْأَجَلُ

١١٩ وَقَالَ تَوْبَةُ بْنُ ٱلْمُضَرِّسِ ٱلتَّمِيمِيُّ (طويل):

لِيَبْكِ سِنَانِي عَنْتَرًا بَعْدَ هَجْعَةٍ ... وَسَيْفِي مِرْدَاسًا قَتِيلَ قَنَانِ(٥٥)

قَتِيلَانِ لَا تَبْكِي ٱلْمَخَاضُ عَلَيْهِمَا ... إِذَا شَبِعَتْ مِنْ قَرْمَلٍ وَأَفَانِ

فَإِنْ لَمْ أُفَرِّقْ مِنْهُمُ بَيْنَ إِخْوَةٍ ... فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ بَنَانِي

١٢٠ وَقَالَ زُفَرُ بْنُ ٱلْحَارِثِ ٱلْعَامِرِيُّ (بسيط):

يَا قَيْسَ عَيْلَانَ قَيْسَ ٱلذُّلِّ إِنَّكُمُ ... فِي ٱلْحَرْبِ سِيَّانِ أَنْتُمْ وَٱلْعَصَافِيرُ

هَلَّا ثَأَرْتُمْ وَأَنْتُمْ مَعْشَرٌ أُنُفٌ ... قَتْلَى بِتَدْمُرَ جَافَتْهَا ٱلْخَنَازِيرُ

لَا تَقْرَبُنَّ رُمَيْلَ ٱلْهَيْلَ مَا صَدَحَتْ ... حَمَامَةٌ إِنَّكُمْ قَوْمٌ عَوَاوِيرُ

لَا يَنْفَلِتْ مَطَرٌ مِنْكُمْ بِوِتْرِكُمُ ... فَعَجِّلُوا ٱلثَّارَ إِلَّا إِنَّكُمْ خُورُ

١٢١ وَقَالَ مَالِكُ بْنُ عُرْوَةَ ٱلْعَبْدِيُّ (طويل):

لَا تَحْسَبُوا أَنَّا نَسِينَا بِجَابِلٍ ... حُرَيْزَ ٱلنَّدَى وَٱلْعَسْكَرَ ٱلْمُتَبَدِّدَا

وَلَا تَسْتَرِيثُونَا فَإِنَّا كَأَنَّنَا ... وَسُمْرَ ٱلْعَوَالِي فِيكُمُ ٱلْيَوْمَ أَوْ غَدَا

١٢٢ وَقَالَ ٱلْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ (وافر):

أَلَا أَبْلِغْ مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ ... فَإِنَّكَ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ مُلِيمُ

قَطَعْتَ ٱلدَّهْرَ كَٱلسَّدِمِ ٱلْمُعَنَّى ... تُهَدِّدُ فِي دِمَشْقَ وَلَا تَرِيمُ

فَإِنَّكَ وَٱلْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ ... كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ ٱلْأَدِيمُ

لَكَ ٱلْوَيْلَاتُ أَوْرِدْنَا عَلَيْهِ ... وَخَيْرُ ٱلطَّالِبِ ٱلتِّرَةَ ٱلْغَشُومُ(٥٦)

فَلَوْ كُنْتَ ٱلْقَتِيلَ وَكَانَ حَيًّا ... لَشَمَّرَ لَا أَلَفُّ وَلَا سَؤُومُ

١٢٣ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

أَلَا أَيُّهَا ٱلْمُزْجِي ٱلْمَطِيَّةَ غَادِيًا ... أَلَا أَبْلِغَنْ عَنِّي هُدِيتَ مُعَاوِيَا

فَإِنَّكَ إِذْ تُهْدِي ٱلرَّسَائِلَ سَادِرًا ... وَتَدْعُو عَلِيًّا فِي ٱلصَّحَائِفِ خَالِيَا
كَذَا بِغَةٍ تَرْجُو صَلَاحَ أَدِيمِهَا ... وَقَدْ عَادَ بَعْدَ ٱلدَّبْغِ وَٱلرَّمِّ بَالِيَا
لَكَ ٱلْخَيْرُ أَوْرِدْنَا عَلَيْهِمْ فَخَيْرُ مَنْ ... يُرِيدُ دِرَاكَ ٱلثَّأْرِ مَنْ كَانَ مَاضِيَا

الباب الحادي عشر

فيما قيل في الامتناع من الصُّلح

١٢٤ قَالَتْ بِنْتُ حُكَيْمِ بْنِ عَمْرٍو ٱلْعَبْدِيَّةُ (طويل):

أَيَرْجُو رَبِيعٌ أَنْ يَؤُوبَ وَقَدْ ثَوَى ... حُكَيْمٌ وَأَمْسَى شِلْوُهُ بِمُطَبَّقِ
فَإِنْ كُنْتُمُ قَوْمًا كِرَامًا فَعَجِّلُوا ... لَهُ جُرْأَةً مِنْ بَأْسِكُمْ ذَاتَ مِصْدَقِ
فَإِنْ لَمْ تَنَالُوا نَيْلَكُمْ بِسُيُوفِكُمْ ... فَكُونُوا نِسَاءً فِي ٱلْمُلَاءِ ٱلْمُخَلَّقِ
وَقُولُوا رَبِيعٌ رَبُّكُمْ فَٱسْجُدُوا لَهُ ... فَمَا أَنْتُمُ إِلَّا كَمِعْزَى ٱلْحَبَلَّقِ

١٢٥ وَقَالَ ٱلْأَفْوَهُ ٱلْأَوْدِيُّ (طويل):

وَإِنَّا لَنُعْطِي ٱلْمَالَ دُونَ دِمَائِنَا ... وَنَأْبَى فَلَا نُسْتَامُ مِنْ دَمِنَا عَقْلَا (52)

١٢٦ وَقَالَ أَبُو زَبِيدٍ ٱلطَّائِيُّ (١ (خفيف):

فَلَحَا ٱللهُ طَالِبَ ٱلصُّلْحِ مِنَّا ... مَا أَطَافَ ٱلْمُبِينُ بِٱلدَّهْنَاءِ
وَلَحَا ٱلْأَجْزَعِينَ فِي أَثَرِ ٱلْقَتْلَى وَلَا أُظْهِرُوا عَلَى ٱلْأَعْدَاءِ

١٢٧ وَقَالَ ٱلْقَتَّالُ ٱلْكِلَابِيُّ (بسيط):

إِنِّي لَعَمْرُ أَبِيهِمْ لَا أُصَالِحُهُمْ ... حَتَّى يُصَالِحَ رَاعِي ٱلثَّلَّةِ ٱلذِّيبُ
أَوْ تَنْجَلِي ٱلْخَيْلُ عَنْ قَتْلَى مُصَرَّعَةٍ ... كَأَنَّهَا خُشُبٌ بِٱلْقَاعِ مَقْطُوبُ

١٢٨ وَقَالَ ٱلزِّبْرِقَانُ بْنُ بَدْرٍ ٱلسَّعْدِيُّ (بسيط):

أَبَعْدَ بِشْرٍ أَسِيرًا فِي بُيُوتِهِمِ ... تَرْجُو ٱلْمَوَادَةَ عِنْدِي آلُ ظَلَّامِ

(١ جاء في هامش الكتاب : قال ابن قُتَيْبة في كتاب الشعر والشعراء هو المُنـذر بن حَرْمَلة أدرك الاسلام ومات نصرانيًّا

فَلَنْ أُصَالِحَهُمْ مَا دُمْتُ ذَا فَرَسٍ وَٱشْتَدَّ قَبْضًا عَلَى ٱلسِّيلَانِ إِبْهَامِي

١٢٩ وَقَالَ ٱلْأَعْشَى (طويل):

فَإِنِّي وَرَبِّ ٱلسَّاجِدِينَ عَشِيَّةً وَمَا حَلَّ نَاقُوسَ ٱلصَّلَاةِ أَبِيلُهَا

أُصَالِحُهُمْ حَتَّى تَبُوءُوا بِمِثْلِهَا كَصَرْخَةِ حُبْلَى بَشَّرَتْهَا قَبُولُهَا

١٣٠ وَقَالَ أَيْضًا (بسيط):

كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ حَرْبِي غَيْرَ ظَالِمِكُمْ فَٱلْآنَ شُبَّتْ بِجَزْلٍ فَهْيَ تَسْتَعِرُ

لَا صُلْحَ بَيْنَكُمْ مَا دُمْتُ ذَا فَرَسٍ يَعْدُو وَلَمْ يُلْهِنِي سُقْمٌ وَلَا كِبَرُ (53)

صَبْرًا عَلَى مَضَضٍ بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ فَإِنَّ بِٱلصَّبْرِ يُرْجَى ٱلْفَوْزُ وَٱلظَّفَرُ

١٣١ وَقَالَ ٱلطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ٱلْأَزْدِيُّ (طويل):

لَا وَإِلٰهِ ٱلنَّاسِ أَرْأَمُ سِلْمَهُمْ وَلَوْ رَئِمَتْهُ مُنْهِبٌ وَبَنُو فَهْمِ

أَسِلْمًا عَلَى خَسْفٍ وَمَا كُنْتُ خَالِدًا وَمَا لِيَ مِنْ وَاقٍ إِذَا جَاءَنِي حَتْمِي

فَلَا سِلْمَ حَتَّى تَحْفِزَ ٱلنَّاسَ خِيفَةٌ وَتُصْبِحَ طَيْرٌ كَابِسَاتٍ عَلَى لَحْمِ

وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمٌ أَغَرُّ مُشَهَّرٌ تَسِيرُ بِهِ ٱلرُّكْبَانُ ذُو نَبَإٍ ضَخْمِ

١٣٢ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ بَرَّاقَةَ ٱلْهَمْدَانِيُّ (طويل):

تَحَالَفَ أَقْوَامٌ عَلَيَّ لِيُسْمِنُوا وَجَرُّوا عَلَيَّ ٱلْحَرْبَ إِذْ أَنَا سَالِمُ

أَفِي ٱلْيَوْمِ أُدْعَى لِلْهَوَادَةِ بَعْدَمَا أُمِيلَ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلْمَذَاكِي ٱلصَّلَادِمُ

فَلَا صُلْحَ حَتَّى تَعْثُرَ ٱلْخَيْلُ بِٱلْقَنَا وَتُضْرَبَ بِٱلْبِيضِ ٱلْخِفَافِ ٱلْجَمَاجِمُ

١٣٣ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ ٱلْأَيْهَمِ ٱلتَّغْلِبِيُّ (خفيف):

لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْسٍ عِتَابٌ غَيْرَ طَعْنِ ٱلْكُلَى وَضَرْبِ ٱلرِّقَابِ

١٣٤ وَقَالَ زِيَادَةُ بْنُ زَيْدٍ ٱلْعُذْرِيُّ (بسيط):

لَا صُلْحَ حَتَّى تَذُوقَ ٱلْمَوْتَ صَاحِبَةٌ وَيَذْهَبَ ٱلْجُرْحُ فِيمَا بَيْنَنَا ٱلْهَدَرَا

١٣٥ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ ٱلزُّبَيْدِيُّ (مجزوء الكامل): (54)

أَمَّا ٱلْعِتَابُ فَلَا عِتَابُ لَا قُرْبُ دَارٍ وَلَا نِسَابُ(١

(١ كذا في الاصل . والبيت مكسور

١٣٦ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحمَن بنُ رِبْعِيّ الفَزَارِيُّ (طويل):

لَا صُلْحَ حَتَّى تَعْثُرَ ٱلْخَيْلُ بِٱلْقَنَا ... وَتُوقَدَ نَارُ ٱلْحَرْبِ بِالْحَطَبِ ٱلْجَزْلِ

الباب الثاني عشر

فيما قيل في التَّشمير عند الحرب ورَفض النساء

١٣٧ قَالَ ٱلرَّبِيعُ بنُ زِيَادٍ (كامل):

أَفَبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بِنِ زُهَيْرٍ ... تَرْجُو ٱلنِّسَاءُ عَوَاقِبَ ٱلْأَطْهَارِ

مَا إِنْ أَرَى مِنْ بَعْدِ مَقْتَلِ مَالِكٍ ... إِلَّا ٱلْمَطِيَّ يُشَدُّ بِالْأَكْوَارِ

وَمُجَنَّبَاتٍ مَا يَذُقْنَ عَذُوفَةً ... يَمْصَعْنَ بِالْمُهُرَاتِ وَٱلْأَمْهَارِ

١٣٨ وَقَالَ زَيْدُ ٱلْخَيْلِ ٱلطَّائِيُّ (طويل):

لَيْسَ أَخُو ٱلْحَرْبِ ٱلْعَوَانِ بِمَنْ نَأَى ... بِجَانِبِهِ وَلَا ٱلسَّؤُومِ ٱلْمُوَاكِلِ

وَلٰكِنْ أَخُوهَا كُلُّ أَشْعَثَ دَارِعٍ ... يُعَالِي ٱلسِّلَاحَ فَوْقَ أَجْرَدَ نَاقِلِ

١٣٩ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

رَأَتْنِي كَأَشْلَاءِ ٱللِّجَامِ وَلَنْ تَرَى ... أَخَا ٱلْحَرْبِ إِلَّا سَاهِمَ ٱلْوَجْهِ أَغْبَرَا

أَخَا ٱلْحَرْبِ إِنْ عَضَّتْ بِهِ ٱلْحَرْبُ عَضَّهَا ... وَإِنْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا ٱلْحَرْبُ شَمَّرَا

١٤٠ (ؤؤ) وَقَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ عُبَادٍ ٱلْبَكْرِيُّ (خفيف):

قَرِّبَا مَرْبَطَ ٱلنَّعَامَةِ مِنِّي ... لَقِحَتْ حَرْبُ وَائِلٍ عَنْ حِيَالِ

لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَلِمَ ٱللّٰهُ ... م وَإِنِّي لِحَرِّهَا ٱلْيَوْمَ صَالِ

لَا بُجَيْرٌ أَغْنَى قَتِيلًا وَلَا رَهْطُ ... م كُلَيْبٍ تَزَاجَرُوا عَنْ ضَلَالِ

١٤١ وَقَالَ كُثَيِّرُ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلْخُزَاعِيُّ (طويل):

إِذَا مَا أَرَادَ ٱلْغَزْوَ لَمْ يَثْنِ عَزْمَهُ ... حَصَانٌ عَلَيْهَا عِقْدُ دُرٍّ يَزِينُهَا

نَهَتْهُ فَلَمَّا لَمْ تَرَ ٱلنَّهْيَ عَاقَهُ ... بَكَتْ فَبَكَى مِمَّا شَجَاهَا قَطِينُهَا

وَلَمْ يَثْنِهِ عِنْدَ ٱلصَّبَابَةِ نَهْيُهَا ... غَدَاةَ ٱسْتَهَلَّتْ بِالدُّمُوعِ شُؤُونُهَا

وَلٰكِنْ مَضَى ذُو مِرَّةٍ مُتَثَبِّتٌ لِسُنَّةِ حَقٍّ وَاضِحٌ يَسْتَبِينُهَا

١٤٢ وَقَالَ ٱلْأَخْطَلُ (بسيط):

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهُمْ دُونَ ٱلنِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ

١٤٣ وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ ٱلْعُذْرِيُّ (وافر):

وَلَيْسَ أَخُو ٱلْحُرُوبِ بِمَنْ إِذَا مَا مَرَتْهُ ٱلْحَرْبُ بَعْدَ ٱلْعَصْبِ لَانَا

وَإِنَّ ٱلدَّهْرَ مُؤْتَنِفٌ طَوِيلٌ وَشَرُّ ٱلْخَيْلِ أَقْصَرُهَا عِنَانَا

١٤٤ وَقَالَ أَيْضًا (طويل): (56)

وَلَيْسَ أَخُو ٱلْحَرْبِ ٱلشَّدِيدَةِ بِٱلَّذِي إِذَا زَبَنَتْهُ جَاءَ لِلسِّلْمِ أَخْضَعَا

وَلٰكِنْ أَخُو ٱلْحَرْبِ ٱلْحَدِيدُ سِلَاحُهُ إِذَا حَمَّلَتْهُ فَوْقَ حَالٍ تَشَجَّعَا

أَخُو ٱلْحَرْبِ لَا يَنْآدُ لِلْحَرْبِ مَتْنُهُ وَلَا يُظْهِرُ ٱلشَّكْوَى إِذَا كَانَ مُوجَعَا

رَكُوبٌ عَلَى أَثْبَاجِهَا مُتَخَوِّفٌ يُنْمِي إِذَا ٱلثِّقْلُ أَضْلَعَا (١

١٤٥ وَقَالَ أَبُو قَيْسِ بْنُ ٱلْأَسْلَتِ ٱلْأَنْصَارِيُّ (سريع):

قَدْ حَصَّتِ ٱلْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا أَطْعَمُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعِ

لَا نَأْلَمُ ٱلْحَرْبَ وَنَجْزِي بِهَا م ٱلْأَعْدَاءَ كَيْلَ ٱلصَّاعِ بِٱلصَّاعِ

١٤٦ وَقَالَ قَيْسُ بْنُ ٱلْخَطِيمِ (طويل):

دَعَوْتُ بَنِي عَوْفٍ لِحَقْنِ دِمَائِهِمْ فَلَمَّا أَبَوْا سَامَحْتُ فِي حَرْبِ حَاطِبِ

وَكُنْتُ ٱمْرَءًا لَا أَبْعَثُ ٱلْحَرْبَ ظَالِمًا فَلَمَّا أَبَوْا أَشْعَلْتُهَا كُلَّ جَانِبِ

أَرِبْتُ لِدَفْعِ ٱلْحَرْبِ حَتَّى رَأَيْتُهَا عَلَى ٱلدَّفْعِ لَا تَزْدَادُ غَيْرَ تَقَارُبِ

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي غَايَةِ ٱلْحَرْبِ مَدْفَعٌ فَأَهْلًا بِهَا إِذْ لَمْ تَزَلْ فِي ٱلْمَرَاحِبِ

١٤٧ وَقَالَ ٱلْحُطَيْئَةُ ٱلْعَبْسِيُّ (طويل):

إِذَا هَمَّ بِٱلْأَعْدَاءِ لَمْ يَثْنِ هَمَّهُ كَعَابٌ عَلَيْهَا لُؤْلُؤٌ وَشُنُوفُ

(57) حَصَانٌ لَهَا فِي ٱلْبَيْتِ زِيٌّ وَبَهْجَةٌ وَمَشْيٌ كَمَا تَمْشِي ٱلْقَطَاةُ قَطُوفُ

(١ كذا في الاصل . والبيت مكسور

وَلَوْ شَاءَ وَارَى ٱلشَّمْسَ مِنْ دُونِ وَجْهِهَا حِجَابٌ وَمَطْوِيُّ ٱلسَّرَاةِ مُنِيفُ
وَلٰكِنَّ إِدْلَاجًا بِشَهْبَاءَ فَخْمَةٍ لَهَا لَقَحٌ فِي ٱلْأَعْجَمَيْنِ كَشُوفُ

الباب الثالث عشر

فيما قيل في ادراك الثار والاشتفاء من العدو

١٤٨ قَالَ مَالِكُ بْنُ عَمْرٍو ٱلْعَامِلِيُّ (منسرح):

يَا رَاكِبًا بَلِّغَنْ وَلَا تَدَعَنْ بَنِي قُمَيْرٍ وَإِنْ هُمُ جَزِعُوا
فَلْيَجِدُوا مِثْلَ مَا وَجَدْتُ فَإِنِّي م كُنْتُ مَيْتًا قَدْ مَسَّنِي جَزَعُ
لَا أَسْمَعُ ٱللَّهْوَ فِي ٱلْحَدِيثِ وَلَا يَنْفَعُنِي فِي ٱلْفِرَاشِ مُضْطَجَعُ
جَلَّلْتُهُ صَارِمَ ٱلْحَدِيدَةِ م كَٱلْمِلْحَةِ فِيهِ سَفَاسِفٌ لُمَعُ
بَنِي قُمَيْرٍ قَتَلْتُ سَيِّدَكُمْ فَٱلْيَوْمَ لَا دِمْنَةٌ وَلَا تَبَعُ
وَٱلْيَوْمَ قُمْنَا عَلَى ٱلسَّوَاءِ فَإِنْ تُجْرُوا فَدَهْرِي وَدَهْرُكُمْ جَذَعُ

١٤٩ وَقَالَ أَشْعَرُ بْنُ مَالِكٍ ٱلْعُذْرِيُّ (طويل):

ذَكَرْتُ أَبَا أُمِّ ٱلْخُشَيْرِمِ فَٱعْتَرَتْ تَبَارِيحُ ذِكْرَاهُ كَمَا يَعْتَرِي ٱلْخَبْلُ
فَبِتُّ أُعِيرُ ٱلنَّجْمَ عَيْنًا سَكِينَةً لَهَا بَعْدَ نَوْمِ ٱلنَّاسِ مِنْ دَمْعِهَا كُحْلُ
فَإِنْ أَنَا لَمْ أَثْأَرْ بِحَوْطٍ فَإِنَّنِي كَمَا قَالَ سِيحَانٌ إِذًا وَرَعٌ وَغْلُ (58)

١٥٠ وَقَالَ تَأَبَّطَ شَرًّا (وافر):

يَقُولُ لِيَ ٱلْخَلِيُّ وَبَاتَ جِلْسًا بِظَهْرِ ٱللَّيْلِ شُدَّ بِهِ ٱلْعُلُومُ
أَطِبُّ مِنْ سُعَادَ عَنَاكَ مِنْهُ مُرَاعَاةُ ٱلنُّجُومِ أَمَ أَنْتَ هِيمُ
وَلٰكِنْ ثَارَ صَاحِبُ بَطْنِ رَهْوٍ وَصَاحِبُهُ فَإِنَّا بِهِ زَعِيمُ
أَوَ آخُذَ خُطَّةً فِيهَا سَوَاءٌ أَبِيتُ دَلِيلُ وَاتِرِهَا نَؤُومُ
ثَأَرْتُ بِهِ بِمَا ٱقْتَرَفَتْ يَدَاهُ فَظَلَّ لَهُمْ بِنَا يَوْمٌ مَشُومُ

١٥١ وَقَالَ عَدِيُّ بنُ حَاتِمٍ ٱلطَّائِيُّ (طويل):

مَنْ مُبْلِغٌ أَفْنَاءَ مَذْحِجَ أَنَّنِي ... ثَأَرْتُ بِخَالِي ثُمَّ لَمْ أَتَأَثَّمِ
تَرَكْتُ أَبَا بَكْرٍ يَنُوءُ بِصَدْرِهِ ... بِصِفِّينَ مَخْضُوبَ ٱلْكُعُوبِ مِنَ ٱلدَّمِ
يُذَكِّرُنِي يَاسِينَ حِينَ طَعَنْتُهُ ... فَهَلَّا تَلَا يَاسِينَ قَبْلَ ٱلتَّقَدُّمِ

١٥٢ وَقَالَ ٱمْرُؤُ ٱلْقَيْسِ (سريع):

حَلَّتْ لِيَ ٱلْخَمْرُ وَكُنْتُ ٱمْرَءًا ... عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغُلٍ شَاغِلِ
فَٱلْيَوْمَ أُسْقَى غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ ... إِثْمًا مِنَ ٱللهِ وَلَا وَاغِلِ

١٥٣ (59) وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ (١ (منسرح):

إِنِّي أَبَى ٱللهُ أَنْ أَمُوتَ وَفِي ... صَدْرِيَ هَمٌّ كَأَنَّهُ جَبَلُ
يَمْنَعُ مِنِّي طَعْمَ ٱلشَّرَابِ وَإِنْ ... كَانَ رَحِيقًا مِزَاجُهُ عَسَلُ
حَتَّى نَقَضْتُ ٱلْوِتْرَ ٱلْعَظِيمَ وَدَا ... نَيْتُ بُيُوتًا وَبَيْنَهَا خَلَلُ

١٥٤ وَقَالَ خَالِدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ٱلشَّيْبَانِيُّ (كامل):

اَلْيَوْمَ حَلَّ لِيَ ٱلشَّرَابُ وَمَا ... كَانَ ٱلشَّرَابُ يَحِلُّ لِي قَبْلُ
وَجَزَيْتُ سَعْدًا بِٱلَّذِي فَعَلُوا ... وَأُحِلَّ لِي مَاوِيَّةَ ٱلْقَتْلُ
وَلَقَدْ أَبَأْتُ بِإِخْوَتِي مِائَةً ... مِنْهُمْ فَلَا لَوْمٌ وَلَا عَذْلُ

١٥٥ وَقَالَ صَخْرَةُ بْنُ صَخْرَةَ ٱلْكِنَانِيُّ (كامل):

اَلْيَوْمَ سَاغَ لِيَ ٱلشَّرَابُ وَلَمْ أَكُنْ ... آتِي ٱلْتِجَارَ وَلَا أَشُدُّ تَكَلُّمِي
وَأَبَأْتُ يَوْمًا فِي ٱلْجِفَارِ بِمِثْلِهِ ... وَأَخَذْتُ فَضْلًا مِنْ حَدِيثِ ٱلْمَوْسِمِ

١٥٦ وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو ٱلْقَيْنِيُّ (بسيط):

حَلَّتْ لِيَ ٱلْخَمْرُ إِذْ غَادَرْتُ سَيِّدَهُمْ ... فِي جَيْبِ سِرْبَالِهِ مِنْ نَفْسِهِ دُفَعُ
مَا زِلْتُ أَبْغِي أَبَا لَيْلَى وَأَنْدُبُهُ ... فِي ٱلْحَيِّ طِفْلًا إِلَى أَنْ نَالَنِي ٱلصَّلَعُ

(١ في الهامش: المثلم بن عمرو

الباب الرابع عشر

(60) فيما قيل في ذَمّ الفِرار والتعيير بهِ

١٥٧ قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ٱلْأَنصَارِيُّ (طويل):

وَنَحنُ أُنَاسٌ لا نَرَى ٱلْقَتْلَ سُبَّةً عَلَى أَحَدٍ يَحْمِي ٱلذِّمَارِ وَيَمْنَعُ
وَلٰكِنَّنَا نَقْلِي ٱلْفِرَارَ وَلَا نَرَى م ٱلْفِرَارَ لِمَنْ يَرْجُو ٱلْعَوَاقِبَ يَنْفَعُ

١٥٨ وَقَالَ حَوْطُ بْنُ خَشْرَمٍ ٱلْعُذْرِيُّ (رجز):

قَدْ عَلِمَتْ قَبْلَـةُ أَنِّي لَا أَفِرّْ إِذَا ٱلْعَذَارَى ٱنْجَفَلَتْ عَنْهَا ٱلْحُمُرْ
وَأَنَّنَا عِنْدَ سُيُوفِنَا صُبُرْ

١٥٩ وَقَالَ آخَرُ (رَجَز):

قَدْ عَلِمَ ٱلْمُسْتَأْخِرُونَ فِي ٱلْوَهَلْ إِذَا ٱلسُّيُوفُ عُرِّيَتْ مِنَ ٱلْخِلَلْ
أَنَّ ٱلْفِرَارَ لَا يَزِيدُ فِي ٱلْأَجَلْ

١٦٠ وَقَالَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ ٱلْبَكْرِيُّ (مجزوء الكامل):

وَتُقَطِّعُ ٱلْأَوْسَاطُ وَٱلذَّ نَبَاتُ إِذْ جَدَّ ٱلْفِضَاحُ
وَٱلْكَرُّ بَعْـدَ ٱلْفَرِّ إِذْ كُرِهَ ٱلتَّقَدُّمُ وَٱلنِّطَاحُ
مَنْ فَرَّ مِنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ٱبْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاحُ

١٦١ وَقَالَتْ ٱمْرَأَةٌ مِنْ عَبْدِ ٱلْقَيْسِ (طويل):

أَبَوْا أَنْ يَفِرُّوا وَٱلْقَنَا فِي نُحُورِهِمْ وَلَمْ يَبْتَغُوا مِنْ رَهْبَةِ ٱلْمَوْتِ سُلَّمَا
(61) وَلَوْ أَنَّهُمْ فَرُّوا لَكَانُوا أَعِزَّةً وَلٰكِنْ رَأَوْا صَبْرًا عَلَى ٱلْمَوْتِ أَكْرَمَا

١٦٢ وَمِمَّا يُرْوَى عَنْ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ ٱللهِ عَلَيهِ (رجز):

مِنْ أَيِّ يَوْمَيَّ مِنَ ٱلْمَوْتِ أَفِرّْ أَيَوْمِ لَمْ يُقَـدَّرَ أَمْ يَوْمٍ قُدِرْ

١٦٣ وَقَالَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أَيْضًا (كامل):

أَعَلَيَّ تَقْتَحِمُ ٱلْفَوَارِسُ هٰكَذَا عَنِّي وَعَنْهُمْ خَبِّرُوا أَصْحَابِي

اَلْيَوْمَ تَمْنَعُنِي ٱلْفِرَارَ حَفِيظَتِي ... وَمُهَنَّدٌ بِٱلْكَفِّ لَيْسَ بِنَابِ
آلَى ٱبْنُ عَبْدٍ حِينَ شَدَّ أَلِيَّةً ... وَحَلَفْتُ فَٱسْتَمِعُوا مِنَ ٱلْكَذَّابِ
أَلَّا يَصُدَّ وَلَا أُهَلِّلَ فَٱلْتَقَى ... بَطَلَانِ يَضْطَرِبَانِ كُلَّ ضِرَابِ
فَصَدَدْتُ حِينَ تَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلًا ... كَٱلْجِذْعِ بَيْنَ دَكَادِكٍ وَرَوَابِي
وَكَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوَ ٱنَّنِي ... كُنْتُ ٱلْمُجَدَّلَ بَزَّنِي أَثْوَابِي

١٦٤ وَقَالَ عَامِرُ بْنُ ٱلطُّفَيْلِ (طويل):

وَقَدْ عَلِمَ ٱلْمَوْفُوقُ أَنِّي أَكُرُّهُ ... عَلَيْهِمْ بِفَيْفِ ٱلرِّيحِ كَرَّ ٱلْمُدَوَّرِ
إِذَا ٱزْوَرَّ مِنْ كَرِّ ٱلرِّمَاحِ زَجَرْتُهُ ... وَقُلْتُ لَهُ ٱرْجِعْ مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرِ

١٦٥ وَقَالَ حَكِيمُ بْنُ قَبِيصَةَ ٱلتَّغْلِبِيُّ (وافر): (62)

لَعَمْرُكَ مَا فَرَرْتُ مِنَ ٱلْمَنَايَا ... وَلَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِٱلْفِرَارِ
وَلٰكِنَّ ٱلَّذِي فَرَّ ٱبْنُ عَمْرٍو ... فَأَلْثَقَ سَلْحُهُ خَلَقَ ٱلْإِزَارِ

١٦٦ وَقَالَ مَلِيكُ بْنُ حَرِيمٍ ٱلْهَمْدَانِيُّ (طويل):

وَأَدْبَرَ عَمْرٌو وَٱلْفِرَارُ فَضِيحَةٌ ... وَوَلَّى كَمَا وَلَّى ٱلظَّلِيمُ مِنَ ٱلذُّعْرِ

١٦٧ وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ أَوْسٍ ٱلطَّائِيُّ (طويل):

لَقَدْ فَرَّ عَنِّي يَوْمَ عَوْدَةَ صَاحِبِي ... كَمَا فَرَّ أَصْحَابِي بِجَفْرِ مُنِيمِ
فَإِنَّ فِرَارَ ٱثْنَيْنِ مِنْ خَوْفِ وَاحِدٍ ... لِمَنْ كَانَ ذَا مَحْمِيَّةٍ لَلَئِيمِ

١٦٨ وَقَالَ ٱلْأَعْرَجُ بْنُ مَالِكٍ ٱلْمُرِّيُّ (طويل):

لَقَدْ عَلِمَ ٱلْأَقْوَامُ أَنْ قَدْ فَرَرْتُمُ ... وَلَمْ تَبْتَدُوهَا لِلْمَعَاشِرِ أَوَّلَا
فَكُونُوا كَدَاعٍ كَرَّةً بَعْدَ فَرَّةٍ ... أَلَا رُبَّ مَرْءٍ فَرَّ ثُمَّتَ أَقْبَلَا
فَإِنْ أَنْتُمُ لَمْ تَفْعَلُوا فَتَبَدَّلُوا ... بِكُلِّ سِنَانٍ مَعْشَرَ ٱلْغَوْثِ مِغْزَلَا
وَبِٱلدِّرْعِ ذَاتِ ٱلسَّرْدِ دُرْجًا وَعَيْبَةً ... وَبِٱلسَّيْفِ مِرْآةً وَبِٱلْقَوْسِ مِكْحَلَا
وَأَعْطُوهُمُ حُكْمَ ٱلصَّبِيِّ بِأَهْلِهِ ... وَإِنِّيَ أَرْجُو أَنْ يَقُولُوا بِأَنَّ لَا

١٦٩ وَقَالَ حُرَيْثُ بْنُ ٱلزِّبْرِقَانِ ٱلْعَبْدِيُّ (رجز):

قَدِ ٱلْتَقَيْنَا وَكِلَانَا حُرُّ جَوَّابُ أَرْضٍ فِي يَدَيْهِ شَرُّ
(63) مُهَنَّدٌ مِنْهُ ٱلرَّدَى يَخِرُّ ٱلْأُمُنَا ٱلْيَوْمَ ٱلَّذِي يَفِرُّ

الباب الخامس عشر

فيما قيل في استطابة الموت عند الحرب

١٧٠ قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ (وافر):

وَقُرِّبَ لِلنِّطَاحِ ٱلْكَبْشُ يَمْشِي وَطَابَ ٱلْمَوْتُ مِنْ شَرَعٍ وَوِرْدِ

١٧١ وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مُدْرِكٍ ٱلْخَثْعَمِيُّ (وافر):

دَعَوْتُ بَنِي قُحَافَةَ فَٱسْتَجَابُوا فَقُلْتُ رِدُوا فَقَدْ طَابَ ٱلْوُرُودُ

١٧٢ وَقَالَ ٱلطِّرِمَّاحُ بْنُ حَكِيمٍ ٱلطَّائِيُّ (خفيف):

لَا يَنِي يُحْمِضُ ٱلْعَدُوَّ وَذُو ٱلْخَلَّةِ م يَشْفِي صَدَاهُ بِٱلْإِحْمَاضِ
حِينَ طَابَتْ شَرَائِعُ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَوْ تُ مِرَارًا يَكُونُ عَذْبَ ٱلْحِيَاضِ

١٧٣ وَقَالَ هُدْبَةُ (طويل):

مَضَى قُدُمًا يَدْعُو ٱلْحَيَاةَ عَنَاهُ وَيَدْعُو ٱلْوَفَاةَ ٱلْخُلْدَ ثَبْتٌ مُوَافِقُ

١٧٤ وَقَالَ جُنَادَةُ بْنُ مَالِكٍ ٱلْيَرْبُوعِيُّ (طويل):

إِذَا مَا رَأَيْنَا ٱلْمَوْتَ لَمْ نُلْفَ عِنْدَهُ هَجَاجًا وَلَمْ نَهْرُبْ وَلَمْ نَتَفَرَّقِ
وَلَكِنَّنَا نَأْتِيهِ حَتَّى نُدِيشَهُ بِأَسْيَافِنَا مِنْ بَيْنِ مَاشٍ وَمُعْنِقِ

١٧٥ وَقَالَ مَالِكُ بْنُ رَيْبٍ ٱلْمَازِنِيُّ (رجز): (64)

يَسْتَعْذِبُونَ ٱلْمَوْتَ وَهُوَ مُرُّ إِذَا تَنَابِلُ ٱلرِّجَالِ ٱزْوَرُّوا
وَكَرِهُوا مَكْرُوهَهُ فَفَرُّوا

الباب السادس عشر

فيما قيل في حمد عاقبة ركوب المكروه عند الحرب

١٧٦ قَالَ ٱلنَّابِغَةُ ٱلذُّبْيَانِيُّ (بسيط):

سِرْنَا إِلَيْهِمْ وَفِينَا كَارِهُونَ لَهُمْ وَقَدْ يُصَادَفُ فِي ٱلْمَكْرُوهَةِ ٱلرَّشَدُ

١٧٧ وَقَالَ ٱلْجَمَّالُ ٱلْعَبْدِيُّ (طويل):

إِذَا خِفْتَ فِي أَمْرٍ عَلَيْكَ صُعُوبَةً فَأَصْعِبْ بِهِ حَتَّى تَذِلَّ مَرَاكِبُهْ

وَأَمْرٍ عَلَى مَكْرُوهِهِ قَدْ رَكِبْتُهُ فَكَانَ بِحَمْدِ (١ ٱللّٰهِ خَيْرًا عَوَاقِبُهْ

١٧٨ وَقَالَ ٱلْأَخْزَرُ بْنُ جُزَيٍّ (بسيط):

وَأَرْكَبُ ٱلْكُرْهَ أَحْيَانًا وَأَحْمَدُهُ وَرُبَّمَا نَالَ فِي ٱلْكُرْهِ ٱلْفَتَى ٱلرُّغُبَا

لَا تَجْزَعَنَّ لِكُرْهٍ أَنْتَ رَاكِبُهُ وَٱجْسُرْ عَلَيْهِ وَلَا تُظْهِرْ لَهُ رُعُبَا

١٧٩ وَقَالَ بَشَامَةُ بْنُ حُصَيْنٍ ٱلْفَزَارِيُّ (بسيط): (65)

وَنَرْكَبُ ٱلْكُرْهَ أَحْيَانًا فَيُفْرِجُهُ عَنَّا ٱلْحِفَاظُ وَأَسْيَافٌ تُوَاسِينَا

الباب السابع عشر

فيما قيل في الاعتذار من الفرار .

١٨٠ قَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهْبٍ (طويل):

لَعَمْرُكَ مَا وَلَّيْتُ ظَهْرِي مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ جُبْنًا وَلَا خَشْيَةَ ٱلْقَتْلِ

وَلٰكِنَّنِي قَلَّبْتُ أَمْرِي فَلَمْ أَجِدْ غَنَاءً لِسَيْفِي إِنْ ضَرَبْتُ وَلَا نَبْلِي

وَقَفْتُ فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِيَ مُقْدَمًا صَدَدْتُ كَضِرْغَامٍ هِزَبْرٍ أَبِي شِبْلِ

ثَنَى عِطْفَهُ عَنْ قِرْنِهِ حِينَ لَمْ يَجِدْ مَسَاغًا لَهُ لَا فِي ٱلتَّصَرُّفِ وَٱلْخَتْلِ

١٨١ وَقَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ ٱلْقُرَشِيُّ (كامل):

اَللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ حَتَّى عَلَوْا فَرَسِي بِأَشْقَرَ مُزْبِدِ

وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أُقَاتِلْ وَاحِدًا أُقْتَلْ وَلَا يَضْرُرْ عَدُوِّيَ مَشْهَدِي

فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَٱلْأَحِبَّةُ فِيهِمِ طَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمٍ سَرْمَدِي

١٨٢ وَقَالَ حَيَّانُ بْنُ حَكِيمٍ ٱلسُّلَمِيُّ (كامل):

وَكَتِيبَةٍ لَبَّسْتُهَا بِكَتِيبَةٍ حَتَّى إِذَا ٱلْتَبَسَتْ نَفَحْتُ (٢ بِهَا يَدِي

(١ ويروى على الهامش: بإذن (٢ ويروى في الهامش: نفضتُ

فَتَرَكْتُهُمْ تَقِصُ ٱلرِّمَاحُ ظُهُورَهُمْ مِنْ بَيْنِ مُنْعَفِرِ ٱلْجَبِينِ وَمُسْنَدِ
(66) هَلْ كَانَ يَنْفَعُنِي مَقَالُ نِسَائِهِمْ وَقُتِلْتُ دُونَ رِجَالِهِمْ لَا تَبْعَدِ

١٨٣ وَقَالَ زُفَرُ بْنُ ٱلْحَارِثِ ٱلْعَامِرِيُّ (طويل):

أَيَذْهَبُ يَوْمٌ وَاحِدٌ إِنْ أَسَأْتُهُ بِصَالِحِ أَعْمَالِي وَحُسْنِ بَلَائِيَا
وَلَمْ تُرَ مِنِّي نَبْوَةٌ قَبْلَ هٰذِهِ فِرَارِي وَتَرْكِي صَاحِبَيَّ وَرَائِيَا

١٨٤ وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ يَقْظَانَ ٱلْبَاهِلِيُّ (طويل):

لَا تَعْذُلَانِي فِي ٱلْفِرَارِ فَإِنَّمَا فِرَارِيَ لَمَّا فَرَّ قَبْلِيَ عَامِرُ
فَإِنْ لَمْ أُعَوِّدْ نَفْسِيَ ٱلْكَرَّ بَعْدَهَا فَلَا وَأَلَتْ نَفْسٌ عَلَيَّ تُحَاذِرُ

١٨٥ وَقَالَ نُعَيْمُ بْنُ شَقِيقٍ ٱلتَّمِيمِيُّ (طويل):

وَإِنْ يَكُ عَارًا يَوْمَ فَلْجٍ أَتَيْتُهُ فِرَارِي فَذَاكَ ٱلْجَيْشُ قَدْ فَرَّ أَجْمَعُ

١٨٦ وَقَالَ أَزْهَرُ بْنُ هِلَالٍ ٱلتَّمِيمِيُّ (طويل):

أَعَاتِكَ مَا وَلَّيْتُ حَتَّى تَبَدَّدَتْ رِجَالِي وَحَتَّى لَمْ أَجِدْ مُتَقَدَّمَا
وَحَتَّى رَأَيْتُ ٱلْوَرْدَ يَدْمِي لُبَانُهُ وَقَدْ هَزَّهُ ٱلْأَبْطَالُ وَٱنْتَعَلَ ٱلدِّمَا
أَعَاتِكَ إِنِّي لَمْ أُلَمْ فِي قِتَالِهِمْ وَقَدْ عَضَّ سَيْفِي كَبْشَهُمْ ثُمَّ صَمَّمَا
أَعَاتِكَ أَفْنَانِي ٱلسِّلَاحُ وَمَنْ يُطِلْ مُقَارَعَةَ ٱلْأَبْطَالِ يَرْجِعْ مُكَلَّمَا

الباب الثامن عشر

(67) فيما قيل في الإقرار بالفرار

١٨٧ (من الكامل): (١

قَالَتْ سَلَامَةُ لَمْ تَكُنْ لَكَ عَادَةٌ أَنْ تَتْرُكَ ٱلْأَصْحَابَ حَتَّى تُعْذَرَا
لَوْ كَانَ قَتْلٌ يَا سَلَامَ فَرَاحَةٌ لٰكِنْ فَرَرْتُ مَخَافَةً أَنْ أُوسَرَا
وَسَبَقْتُ قَبْلَ ٱلْمُقْرِفِينَ فَوَارِسًا لِبَنِي فَزَارَةَ دَارِعِينَ وَحُسَّرَا

(١ وردت في الاصل هذه الابيات دون ذكر قائلها

فَمَنَحْتُهُمْ كَتِفِي وَهِيَ (١ مُصِرَّةٌ ... تَـذْرِي سَنَابِكُهَا ٱلتُّرَابَ ٱلْأَغْبَرَا
وَحَمَلْتُهَا فِي ٱلْوَعْرِ ثُمَّ حَدَرْتُهَا ... فِي ٱلسَّهْلِ إِذْ مَنَعُوا ٱلطَّرِيقَ ٱلْأَيْسَرَا

١٨٨ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ ٱلزُّبَيْدِيُّ (رمل):

وَلَقَدْ أَجْمَعُ رِجْلِي بِهَا ... حَذَرَ ٱلْمَوْتِ وَإِنِّي لَفَرُورْ
وَلَقَدْ أَعْطِفُهَا كَارِهَةً ... حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ ٱلْمَوْتِ هَرِيرْ
كُلُّمَا ذٰلِكَ مِنِّي خُلُقٌ ... وَبِكُلٍّ أَنَا فِي ٱلرَّوْعِ جَدِيرْ

١٨٩ وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ ٱلتَّمِيمِيُّ (طويل):

أَجَاعِلَةٌ أُمُّ ٱلْحُصَيْنِ خَزَايَةً ... عَلَيَّ فِرَارِي أَنْ عَرَفْتُ بَنِي عَبْسِ
وَرَهْطَ أَبِي شَهْمٍ وَعَمْرَو بْنَ عَامِرٍ ... وَبَكْرًا فَجَاشَتْ مِنْ لِقَائِهِمِ نَفْسِي
كَأَنَّ جُلُودَ ٱلنُّمْرِ جِيبَتْ عَلَيْهِمِ ... إِذَا جَعْجَعُوا بَيْنَ ٱلْإِنَاخَةِ وَٱلْحَبْسِ (68)
فَضَمُّوا عَلَيْنَا حُجْرَتَيْنَا بِصَادِقٍ ... مِنَ ٱلرَّأْيِ حَشَّ ٱلنَّارَ فِي ٱلْحَطَبِ ٱلْيَبْسِ
فَأُبْتُ سُلَيْمَى لَمْ تُخَرَّقْ عِمَامَتِي ... وَلَا صَفْحَتِي وَقْعُ ٱلْقَوَاضِبِ فِي ٱلتُّرْسِ

١٩٠ وَقَالَ ٱبْنُ مُطِيعٍ ٱلْقُرَشِيُّ (رجز):

أَنَا ٱلَّذِي فَرَرْتُ يَوْمَ ٱلْحَرَّهْ ... وَٱلْحُرُّ لَا يَفِرُّ إِلَّا مَرَّهْ
لَا بَأْسَ بِٱلْكَرَّةِ بَعْدَ ٱلْفَرَّهْ .

الباب التاسع عشر

فيما قيل في حسن الفرار

١٩١ قَالَ مَالِكُ بْنُ أَبِي كَعْبٍ ٱلْأَنْصَارِيُّ (طويل):

أُقَاتِلُ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا ... وَأَنْجُو إِذَا غُمَّ ٱلْجَبَانُ مِنَ ٱلْكَرْبِ

١٩٢ وَقَالَ قَيْسُ بْنُ ٱلْخَطِيمِ ٱلْأَنْصَارِيُّ (طويل):

إِذَا مَا فَرَرْنَا كَانَ أَسْوَا فِرَارِنَا ... صُدُودُ ٱلْخُدُودِ وَٱزْوِرَارُ ٱلْمَنَاكِبِ

(١ هي اي فرسُهُ وذكرها قبل هذه الابيات

صُدُودُ ٱلْخُدُودِ وَٱلْقَنَا مُتَشَاجِرٌ   وَلَا تَبْرَحُ ٱلْأَقْدَامُ عِنْدَ ٱلتَّضَارُبِ

١٩٣ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ ٱلزُّبَيْدِيُّ (طويل):

دَعَوْتُ فَجَاءَتْ مِنْ زُبَيْدٍ عِصَابَةٌ   إِذَا هَرَبَتْ فَاءَتْ قَرِيبًا فَكَرَّتِ

١٩٤ وَقَالَ صَلَاءَةُ بْنُ مَالِكٍ ٱلْأَوْدِيُّ وَهُوَ ٱلْأَفْوَهُ (رمل): (69)

إِنْ يَجُلْ مُهْرِيَ عَنكُمْ جَوْلَةً   فَلَهُ ٱلْكَرُّ عَلَيْكُمْ وَٱلْغُوارُ (١

الباب العشرون

فيما قيل فيمن يتهدَّد عدوَّه اذا كان بعيدًا عنهُ فاذا قَرُب منهُ خار وجَبُنَ

١٩٥ قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ ٱلطَّائِيُّ (بسيط):

تَبَادَرُونِي كَأَنِّي فِي أَكُفِّهِمِ   حَتَّى إِذَا مَا رَأَوْنِي خَالِيًا نَزَعُوا

وَٱسْتَحْدَثَ ٱلْقَوْمُ أَمْرًا غَيْرَ مَا وَهِمُوا   وَكَانَ أَنْصَارُهُمْ شَتَّى وَمَا جَمَعُوا

١٩٦ وَقَالَ ٱلنَّجَاشِيُّ ٱلْحَارِثِيُّ (بسيط):

أَبْلِغْ شِهَابًا أَخَا خَوْلَانَ مَأْلُكَةً   أَنَّ ٱلْكَتَائِبَ لَا يُهْزَمْنَ بِٱلْكُتُبِ

تُهْدِي ٱلْوَعِيدَ بِرَأْسِ ٱلسَّرْوِ مُتَّكِئًا   فَإِنْ أَرَدْتَ مِصَاعَ ٱلْقَوْمِ فَٱقْتَرِبِ

وَإِنْ تَغِبْ فِي جُمَادَى عَنْ وَقَائِعِنَا   فَسَوْفَ نَلْقَاكَ فِي شَعْبَانَ أَوْ رَجَبِ

١٩٧ وَقَالَ مُدْرِكُ بْنُ عَمْرٍو ٱلغَامِدِيُّ (بسيط):

وَمُوعِدِينَ بِظَهْرِ ٱلْغَيْبِ ذِي شَوَسٍ   إِذَا ٱلْتَقَيْنَا خَبَتْ عَنِّي مَكَاوِبُهَا

١٩٨ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ ٱلزُّبَيْدِيُّ (وافر):

أَيُوعِدُنِي إِذَا مَا غِبْتُ عَنْهُ   وَيَصْرِفُ مُهْرَهُ وَٱلرُّمْحُ دُونِي

١٩٩ (70) وَقَالَ عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ ٱلْعَبْسِيُّ (كامل):

وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ   لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ٱبْنَيْ ضَمْضَمِ

ٱلشَّاتِمَيْ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتُمْهُمَا   وَٱلنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي

---

١) وفي الهامش: والغِوار (بكسر الاوَّل) معًا

٢٠٠ وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ أَنَسٍ ٱلْقَيْنِيُّ (بسيط):

مَا لَكَ تُهْدِي ٱلْخَنَا لِي حِينَ تُفْقِدُنِي ثُمَّ تَبَدِّي سِوَاهُ حِينَ أَلْقَاكَا
هَلْ أَنْتَ يَا ذَا جُزِيتَ ٱلسُّوءَ مُجْتَنِبٌ قَوْلَ ٱلْخَنَا لِيَ عَمْدًا حِينَ أَنْآكَا

٢٠١ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ ٱلْأَسَدِيُّ (طويل):

وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ قَدْ أَرَادَ مَسَاءَتِي بِغَيْبٍ وَلَوْ لَاقَيْتُهُ لَتَنَدَّمَا
كَثِيرُ أُلَى حَتَّى إِذَا مَا لَقِيتُهُ أَصَرَّ عَلَى إِثْمٍ وَإِنْ كَانَ أَقْسَمَا

الباب الحادي والعشرون

فيما قيل في نبوّ السيف

٢٠٢ قَالَ وَرْقَاءُ بْنُ زُهَيْرٍ (طويل):

رَأَيْتُ زُهَيْرًا تَحْتَ كَلْكَلِ خَالِدٍ فَأَقْبَلْتُ أَسْعَى كَٱلْعَجُولِ أُبَادِرُ
فَشُلَّتْ يَمِينِي يَوْمَ أَضْرِبُ خَالِدًا وَيُحْصِنُهُ مِنِّي ٱلْحَدِيدُ ٱلْمُظَاهَرُ
فَيَا لَيْتَ أَنِّي قَبْلَ ضَرْبَةِ خَالِدٍ وَقَبْلَ زُهَيْرٍ لَمْ تَلِدْنِي تُمَاضِرُ

٢٠٣ (71) وَقَالَ ٱلْفَرَزْدَقُ (١ (طويل):

إِنْ يَنْبُ سَيْفٌ فِي يَدَيَّ وَجَدْتَهُ فَعَادِمُهُ بَيْنَ ٱلْأَنَامِ كَوَاجِدِ
فَسَيْفُ بَنِي عَبْسٍ وَقَدْ ضَرَبُوا بِهِ نَبَا بِيَدَيْ وَرْقَاءَ عَنْ رَأْسِ خَالِدِ
كَذَاكَ سُيُوفُ ٱلْهِنْدِ تَنْبُو ظُبَاتُهَا وَتَقْطَعُ أَحْيَانًا مَنَاطَ ٱلْقَلَائِدِ
وَلَوْ شِئْتُ قَطَّ ٱلسَّيْفُ مَا بَيْنَ رَأْسِهِ إِلَى عَلَقٍ بَيْنَ ٱلشَّرَاسِيفِ جَامِدِ

٢٠٤ وَقَالَ طَرَفَةُ بْنُ ٱلْعَبْدِ ٱلْبَكْرِيُّ ٱلْيَشْكُرِيُّ (متقارب):

لَقِيتُ بِأَسْفَلِ ذِي جَاشِمٍ خَنَانَةَ كَٱلْجَمَلِ ٱلْأَوْرَقِ
فَأَهْوَى بِأَبْيَضَ ذِي غُلَّةٍ خَشِيبٍ يُرِيدُ بِهِ مَفْرِقِي

(١ في هامش الكتاب بخطّ الناسخ واكثرهُ ممحوّ ذكر الرواية التي حملت الفرزدق على انشاد هذه الابيات. (تجدها في كتاب الاغاني ١٤: ٨٥–٨٨) . وفي الابيات اشارة الى ورقاء بن زهير العبسيّ وكان سيفهُ نبا عن خالد بن جعفر

فَسَاوَرْتُهُ وَاسْتَلَلْتُ الْخَشِيبَ   وَأَعْجَلْتُهُ ثَنْيَةَ رِيقِي (١
فَلَوْ كَانَ سَيْفِي لَغَادَرْتُهُ   صَرِيعًا عَلَى الْجَنْبِ وَالْمِرْفَقِ
وَلَكِنَّهُ سَيْفُكُمْ فَاتَّقَى   مَحَارِمَكُمْ وَالْمَنَايَا تَقِي

٢٠٥ وَقَالَ جَرِيرُ بْنُ الْخَطَفَى (طويل):

أَكَلَّفْتَ قَيْسًا إِنْ نَبَا سَيْفُ خَالِدٍ   وَشَاعَتْ لَهُ أُحْدُوثَةٌ فِي الْمَوَاسِمِ
بِسَيْفِ أَبِي رَغْوَانَ سَيْفِ مُجَاشِعٍ   ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمِ
ضَرَبْتَ بِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ فَأُرْعِشَتْ   يَدَاكَ وَقَالُوا مُحْدَثٌ غَيْرُ صَارِمِ
(72) ضَرَبْتَ بِهِ عُرْقُوبَ نَابٍ بِصَوْأَرٍ   وَلَا تَضْرِبُونَ الْبِيضَ تَحْتَ الْعَمَائِمِ
سَتُخْبِرُ مَا أَبْلَتْ سُيُوفُ مُجَاشِعٍ   ذَوِي الْحَاجِ وَالْمُسْتَعْجَلَاتِ الرَّوَاسِمِ

٢٠٦ وَقَالَ ابْنُ زَيَّابَةَ التَّمِيمِيُّ (خفيف):

طَعْنَةً مَا طَعَنْتُ فِي غَلَسِ اللَّيْلِ   م زُهَيْرًا وَقَدْ تَوَافَى الْخُصُومُ
خَانَنِي السَّيْفُ إِذْ ضَرَبْتُ زُهَيْرًا   وَهُوَ سَيْفٌ مُضَلَّلٌ مَشْؤُومُ

الباب الثاني والعشرون

فيما قيل في اغاثة اللهوف ومنع الرفيق في الحرب

٢٠٧ قَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ الطَّائِيُّ (طويل):

وَلَمَّا دَعَانِي الْخَيْبَرِيُّ أَجَبْتُهُ   بِأَبْيَضَ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ صَقِيلِ
وَمَا كُنْتُ مَا اشْتَدَّتْ عَلَى السَّيْفِ قَبْضَتِي   لِأُسْلِمَ مِنْ حُبِّ الْحَيَاةِ أَكِيلِي

٢٠٨ وَقَالَ أَبُو الْبُخْتُرِيِّ بْنُ وَهْبٍ الْقُرَشِيُّ (رجز):

لَا يُسْلِمُ ابْنُ حُرَّةٍ أَكِيلَهْ   حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَرَى سَبِيلَهْ

٢٠٩ وَقَالَ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِيُّ (خفيف):

رُبَّ مُسْتَلْحَمٍ عَلَيْهِ ظِلَالُ الْـ   م مَوْتِ هفَانَ جَاهِدٍ مَجْهُودِ
خَارِجٍ نَاجِذَاهُ قَدْ بَرَدَ الْمَوْ   تُ عَلَى مُصْطَلَاهُ أَيَّ بُرُودِ

(١ كذا في الاصل ولعلّ الصواب: واعجلهُ ثنيةُ ريقي

(73) غَابَ عَنْهُ ٱلْأَدْنَى وَقَدْ وَرَدَتْ سُمْرُ ٱلْعَوَالِي إِلَيْهِ أَيَّ وُرُودِ
ثُمَّ أَنْقَذْتُهُ وَفَرَّجْتُ عَنْهُ بِغَمُوسٍ (١ أَوْ ضَرْبَةٍ أُخْدُودِ
بِحُسَامٍ أَوْ زَزَّةٍ مِنْ نَحِيضٍ ذَاتِ رَيْثٍ عَلَى ٱلشُّجَاعِ ٱلنَّجِيدِ

٢١٠ وَقَالَ ٱلْجَمَّالُ بْنُ سَلَمَةَ ٱلْعَبْدِيُّ (طويل):

وَمُسْتَلْحَمٍ بَادِي ٱلنَّوَاجِذِ قَدْ رَأَى حِيَاضَ ٱلْمَنَايَا وَٱلرِّمَاحُ شَوَارِعُ
عَطَفْتُ عَلَيْهِ وَٱلرِّمَاحُ كَأَنَّهَا خِلَالَ ٱلْقَنَا قَرْنٌ مِنَ ٱلشَّمْسِ طَالِعُ

٢١١ وَقَالَ أُشَابَةُ بْنُ سُفْيَانَ ٱلْبَجَلِيُّ (طويل):

وَمُسْتَلْحَمٍ يَدْعُو وَقَدْ سَاءَ ظَنُّهُ بِمَهْلَكَةٍ وَٱلْخَيْلُ تَدْمِي نُحُورُهَا
كَرَرْتُ عَلَيْهِ وَٱلْجِيَادُ كَأَنَّهَا قَنَا زَاعِبِيٍّ لَمْ يَشِنْهَا قُطُورُهَا
فَنَهْنَهْتُ عَنْهُ أَوَّلَ ٱلْخَيْلِ إِنَّنِي صَبُورٌ إِذَا ٱلْأَبْطَالُ ضَجَّ صَبُورُهَا
مُعِيدٌ لِمَنْعِ ٱلْمُسْتَضَافِ ٱتَّقَتْ بِهِ خَنَاذِيذُ يَغْتَرُّ ٱلْإِنَاثَ ذُكُورُهَا

٢١٢ وَقَالَ أَيْضًا (وافر):

وَدَاعٍ وَٱلْقَنَا شُرْعٌ إِلَيْهِ مَخَافَةَ أَنْ يُغَادَرَ فِي ٱلْمَجَالِ
اَجَبْتُ دُعَاءَهُ لَمَّا دَعَانِي وَكَانَ بِصَدْرِ صَعْدَتِيَ ٱتِّصَالِي
كَشَفْتُ ٱلْخَيْلَ لَمَّا أَرْهَقَتْهُ وَهُنَّ جَوَانِحٌ مِثْلَ ٱلسَّعَالِي

٢١٣ (74) وَقَالَ حَوْطُ بْنُ جَسْرٍ ٱلْعُذْرِيُّ (رجز):

لَمَّا دَعَانِي دَعْوَةً عَمِّي زُفَرْ اَخَذْتُ ذَا ٱلْخُرْطُومِ وَٱشْتَدَّ ٱلنَّظَرْ
فَلَمْ أَزَلْ أَضْرِبُهُمْ حَتَّى ٱنْكَسَرْ وَأَفْلَتَ ٱلشَّيْخُ وَقَدْ كَانَ ٱنْعَفَرْ

٢١٤ وَقَالَ ٱلْعَبَّاسُ بْنُ زُفَرَ ٱلْمُرَادِيُّ (طويل):

دَعَا دَعْوَةً مِنْ بَعْدِ مَا أَحْدَقُوا بِهِ مُرِيعٌ فُؤَادِي وَٱلْحَبِيبُ يُرُوعُ
فَقُلْتُ لَهُ يَا عَمُّ إِنَّكَ لَمْ تُرَعْ وَعِنْدِيَ ذُو ٱلْخُرْطُومِ وَهُوَ صَنِيعُ

(١ كذا في الهامش وهي الرواية الصحيحة . وفي الاصل بعموس

الباب الثالث والعشرون

فيما قيل في منع النّصف وترك قبوله

٢١٥ قَالَ ٱلعَبَّاسُ بنُ عَبْدِ ٱلمُطَّلِبِ (طويل):

أَبَا طَالِبٍ لَا تَقْبَلِ ٱلنّصفَ مِنْهُمُ ... وَإِنْ أَنصَفُوا حَتَّى تَعُقَّ وَتَظْلِمَا

أَبَى قَوْمُنَا أَنْ يُنصِفُونَا فَأَنصَفَتْ ... قَوَاطِعُ فِي أَعْيَانِنَا تَقْطُرُ ٱلدَّمَا

تَرَكْنَاهُمُ لَا يَسْتَحِلُّونَ بَعْدَهَا ... لِذِي حُرْمَةٍ يَوْمًا مِنَ ٱلدَّهْرِ مَحْرَمَا

٢١٦ وَقَالَ ٱلصَّلَتَانُ ٱلعَبْدِيُّ (مجزوء الكامل):

اِغْشَ ٱلْأُمُورَ بِجَزْمِهَا ... حَتَّى تَكُونَ ٱلْأَحْزَمَا

وَٱظْلِمْ فَلَسْتَ بِمُدْرِكِ م ٱلْأَوْتَارَ حَتَّى تَظْلِمَا

٢١٧ وَقَالَ عُبَادَةُ بنُ حَرِيزٍ (طويل): (75)

أَرَى ٱلنّصفَ أَمْرًا قَدْ تَبَيَّنَ ظُلْمُهُ ... هُوَ ٱلْحَقُّ إِلَّا أَنَّ ذَا ٱلنّصفِ يُظْلَمِ

الباب الرابع والعشرون

فيما قيل في الإنصاف في الحرب

٢١٨ قالَ سَلَمَةُ بنُ ٱلحَجَّاجِ ٱلجُهَنِيُّ (وافر):

رُدَيْنَةُ لَوْ عَلِمْتِ غَدَاةَ جِينَا ... عَلَى أَضْمَانِنَا وَقَدِ ٱجْتَوَيْنَا

فَقَالُوا يَالَ (١ بُهْثَةَ إِذْ لَقُونَا ... فَقُلْنَا أَحْسِنُوا قَوْلًا جُهَيْنَا

فَلَمَّا أَنْ تَلَاقَيْنَا وَثُبْنَا ... جَنَحْنَا لِلْكَلَاكِلِ وَٱرْتَمَيْنَا

فَلَمَّا لَمْ نَدَعْ قَوْسًا وَسَهْمًا ... مَشَيْنَا نَحْوَهُمْ وَمَشَوْا إِلَيْنَا

تَلَأْلُؤَ مُزْنَةٍ زَافَتْ لِأُخْرَى ... إِذَا حَجَلُوا بِأَسْيَافٍ رَدَيْنَا

شَدَدْنَا شَدَّةً فَقَتَلْتُ مِنْهُمْ ... ثَلَاثَةَ فِتْيَةٍ وَرَمَيْتُ فِينَا

وَشَدُّوا مِثْلَهَا أُخْرَى عَلَيْنَا ... فَجَرُّوا مِثْلَهُمْ وَرَمَوْا جُوَيْنَا

(١ يَالَ مخفَّفة من «يا آل»

فَآبُوا بِٱلرِّمَاحِ مُحَطَّمَاتٍ وَأُبْنَا بِٱلسُّيُوفِ قَدِ ٱنْحَنَيْنَا
وَبَاتُوا لَيْلَهُمْ وَلَهُمْ أُحَاحٌ وَلَوْ خَفَّتْ لَنَا ٱلْجَرْحَى سَرَيْنَا

٢١٩ وَقَالَ ٱلْمُفَضَّلُ ٱلْعَبْدِيُّ (وافر): (76)

تَلَاقَيْنَا بِسَبْسَبِ ذِي طُرَيْفٍ وَبَعْضُهُمُ عَلَى بَعْضٍ حَنِيقُ
فَجَاؤُوا عَارِضًا بَرِدًا وَجِئْنَا كَمِثْلِ ٱلسَّيْلِ ضَاقَ بِهِ ٱلطَّرِيقُ
رَمَيْنَا فِي وُجُوهِهِمِ بِرِشْقٍ تَغَصُّ بِهِ ٱلْحَنَاجِرُ وَٱلْحُلُوقُ
كَأَنَّ ٱلنَّبْـلَ بَيْنَهُمُ جَرَادٌ تُكَفِّيهِ شَآمِيَـةٌ خَرِيقُ
وَبَسْلٌ مَا تَرَى إِلَّا كَمِيًّا كَبَا لِيَدَيْهِ إِلَّا فِيهِ فُوقُ
فَأَلْقَيْنَا ٱلرِّمَاحَ وَكَانَ ضَرْبٌ مَقِيـلُ ٱلْهَامِ كُلٌّ مَا يَذُوقُ
كَأَنَّ هَرِيرَنَا لَمَّا ٱلْتَقَيْنَا هَرِيرُ أَبَاءَةٍ فِيهَا حَرِيقُ
بِكُلِّ قَرَارَةٍ مِنَّا وَمِنْهُمْ بَنَانُ فَتًى وَجُمْجُمَةٌ فَلِيقُ
وَكَمْ مِنْ سَيِّدٍ مِنَّا وَمِنْهُمْ بِذِي ٱلطَّرْفَاءِ مَنْطِقُـهُ شَهِيقُ
فَأَشْبَعْنَا ٱلضِّبَاعَ وَأَشْبَعُوهَا فَرَاحَتْ كُلُّهَا تَئِقٌ يَفُوقُ
قَتَلْنَا ٱلْحَارِثَ ٱلْوَضَّاحَ مِنْهُمْ كَأَنَّ سَوَادَ لِمَّتِهِ ٱلْعُـذُوقُ
وَقَـدْ قَتَلُوا هُمُ مِنَّا غُـلَامًا كَرِيمًا مَا تَخَوَّنَـهُ ٱلْعُرُوقُ
وَسَائِلَةٍ بِثَعْلَبَـةَ بْنِ شِبْلٍ وَقَدْ عَلِقَتْ بِثَعْلَبَـةَ ٱلْعُلُوقُ

٢٢٠ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ ٱلزُّبَيْدِيُّ (كامل):

عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زِيَادٍ عَجَّـةً كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا غَدَاةَ ٱلْأَرْنَبِ

٢٢١ وَقَالَ ٱلْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ ٱلسُّلَمِيُّ (طويل):

بِتْنَا قُعُودًا فِي ٱلْحَدِيدِ وَأَصْبَحُوا عَلَى ٱلرُّكُبَاتِ يَحْزُونَ ٱلْأَنَافِسَا (كذا)
فَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلْحَيِّ حَيًّا مُصَبَّحًا وَلَا مِثْلَنَا يَوْمَ ٱلْتَقَيْنَا فَوَارِسَا
أَكَرَّ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَـةِ مِنْهُمُ وَأَضْرَبَ مِنَّا بِٱلسُّيُوفِ ٱلْقَلَانِسَا

إِذَا ٱلْخَيْلُ جَالَتْ فِي ٱلْمِصَاعِ يَكُرُّهَا ... عَلَيْـهِ فَلَا يُقْبِلْنَ إِلَّا عَوَابِسَا

الباب الخامس والعشرون

فيما قيل في الفرار على الارجل

٢٢٢ قَالَ أَبُو خِرَاشٍ (طويل):

رَفَوْنِي وَقَالُوا يَا خُوَيْلِدُ لَمْ تُرَعْ ... فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ ٱلْوُجُوهَ هُمُ هُمُ

فَغَالَيْتُ سَبَّاقَ ٱلـدَّرِيسِ كَأَنَّمَا ... تُزَعْزِعُهُ مُومٌ مِنَ ٱلْوِرْدِ مُرْدِمُ

تَذَكَّرْتُ مَا أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ وَإِنَّنِي ... بِعُذْرِ ٱلَّذِي يُنْجِي مِنَ ٱلْمَوْتِ مُعْصِمُ

فَوَٱللهِ مَا رَبْدَاءُ أَوْ عِلْجُ عَانَةٍ ... أَقَبُّ وَمَا إِنْ تَيْسُ رَمْلٍ مُصَمَّمُ

أُتِيحَتْ حِبَالٌ فِي مَرَادٍ يَرُودُهُ ... فَأَخْطَأَهُ مِنْهَا كِفَافٌ مُحَزَّمُ

يَطِيرُ إِذَا ٱلشَّعْرَاءُ حَامَتْ بِجَنْبِهِ ... كَمَا طَارَ قِـدْحُ ٱلْمُسْتَضِيفِ ٱلْمُوَشَّمُ

كَأَنَّ ٱلْمُلَاءَ ٱلْمَحْضَ خَلْفَ ذِرَاعِهِ ... صُرَاحِيَّةٌ وَٱلْآخِنِيُّ ٱلْمُخَـذَّمُ

(78) بِأَجْوَدَ مِنِّي إِذْ تَكَفَّتُ غَادِيًا ... وَأَخْطَأَنِي خَلْفَ ٱلثَّنِيَّةِ أَسْهُمُ

أَوَائِلُ بِٱلشَّدِّ ٱلذَّلِيقِ وَحَثَّنِي ... لَدَى ٱلْمَتْنِ مَشْبُوحُ ٱلذِّرَاعَيْنِ خَلْجَمُ

تَذَكَّرَ ذَحْلًا عِنْـدَنَا وَهُوَ فَاتِكٌ ... مِنَ ٱلْقَوْمِ يَعْرُوهُ ٱجْتِرَاءٌ وَمَأْثَمُ

فَكِدْتُ وَقَدْ خَلَّفْتُ أَصْحَابَ فَائِدٍ ... لَدَى حَجَرِ ٱلشَّعْرَاءِ بِٱلشَّدِّ أُكْلَمُ

فَلَوْلَا دِرَاكُ ٱلشَّـدِّ قَاظَتْ حَلِيلَتِي ... تَخَـيَّرُ فِي خُطَّابِهَا وَهْيَ أَيِّمُ

فَتَسْخَطُ أَوْ تَرْضَى مَكَانِي خَلِيفَـةً ... وَكَادَ خِرَاشٌ يَوْمَ ذٰلِكَ يَيْتَمُ

٢٢٣ وَقَالَ حَاجِزُ بْنُ عَوْفٍ ٱلْأَزْدِيُّ (طويل):

فَغَيْرُ قِتَالِي فِي ٱلْمَضِيقِ أَغَاثَنِي ... وَلٰكِنَّ بَذْلِي ٱلشَّدَّ غَيْرُ ٱلْأَكَاذِبِ

فِدًى لَكُمَا رِجْلَيَّ أُمِّي وَخَالَتِي ... وَشَدٌّ كُمَا بَيْنَ ٱلرُّبَى وَٱلْأَثَائِبِ

حَطَطْتُ عَلَى جَنْبَيِ ٱلشِّمَالِ وَعَيَّعُوا ... حُطُوطَ رَبَاعٍ مُحْضِرِ ٱلْجَرْيِ قَارِبِ

نَجَوْتُ نَجَاءً لَا أَطُبُّكَ طِبَّهُ ‏ وَيَنْزُو بَشِيرٌ نَزْوَ أَزْعَرَ خَاضِبِ

أَبِي وَأَلَاتٍ قَدْ تَحَصْحَصَ رِيشُهُ ‏ يَجِيءُ بِأَوْبِ الشَّدِّ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

كَأَنَّ رِوَاقَيْ ظُلَّةٍ غَامِدِيَّةٍ ‏ عَلَى مَا أَقَلَّ رَأْسُهُ بِالْمَنَاكِبِ

٢٢٤ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

أَلَا هَلْ أَتَى ذَاتَ الْخَوَاتِمِ فِرَّتِي ‏ عَشِيَّةَ بَيْنَ الْجُرْفِ وَالنَّجْدِ مِنْ ثَغْرِ

(79) عَشِيَّةَ كَادَتْ عَامِرٌ يَقْتُلُونَنِي ‏ لَدَى طَرَفِ السَّلْمَاءِ رَاغِيَةُ الْبَكْرِ

فَمَا الظَّبْيُ أَخْطَتْ حَلْقَةُ الظُّفْرِ رِجْلَهُ ‏ وَقَدْ كَادَ يَلْقَى الْمَوْتَ فِي حَلْقَةِ الظُّفْرِ

كَمِثْلِي أَوَانَ الْقَوْمُ بَيْنَ مُمَيَّعٍ ‏ وَآخَرَ كَالنَّشْوَانِ مُرْتَكِنٍ يُغْرِي

٢٢٥ وَقَالَ أَيْضًا (كامل):

وَكَأَنَّمَا ابْتَعَثَ الْفَوَارِسُ أَرْنَبًا ‏ أَوْ ظَبْيَ رَابِيَةٍ خُفَافًا أَشْعَبَا

وَكَأَنَّمَا طَرَدُوا بِجَنْبَيْ عَاقِلٍ ‏ صَدْعًا مِنَ الْأَرْوَى أَحَسَّ مُكَلِّبَا

أَعْجَزْتُ مِنْهُمْ وَالْأَكُفُّ تَنَالُنِي ‏ وَمَضَتْ حِيَاضُهُمُ وَآبُوا خُيَّبَا

٢٢٦ وَقَالَ حُصَيْبُ بْنُ مَعْنٍ الْهُذَلِيُّ (بسيط):

لَمَّا عَرَفْتُ بَنِي عَمْرٍو وَوَازِعَهُمْ ‏ أَيْقَنْتُ أَنِّي لَهُمْ فِي هَٰذِهِ قَوَدُ

رَفَعْتُ ثَوْبَيَّ لَا أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ ‏ كَمَا تَكَفَّتَ عِلْجُ الْعَانَةِ الْوَحَدُ

أَنْجُو إِلَى السَّهْلِ لَا أَنْجُو إِلَى حَدَدٍ ‏ كَأَنَّ ثَوْبَيَّ مِمَّا أَزْدَهِي قِدَدُ

٢٢٧ وَقَالَ الْأَعْلَمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْهُذَلِيُّ (مجزوء الكامل):

لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ بِالْعَلْيَاءِ دُونَ مَدَى الْمَنَاصِبْ

فَرَرْتُ مِنْ فَزَعٍ فَلَا أَرْمِي وَلَا وَدَّعْتُ صَاحِبْ

يُغْرُونَ صَاحِبَهُمْ بِنَا جُهْدًا وَأُغْرِي غَيْرَ كَاذِبْ

(80) أُغْرِي أَبَا وَهْبٍ لِيُعْجِزَهُمْ وَمَدُّوا بِالْحَلَائِبْ

أُغْرِي جُذَيْمَةَ وَالرِّدَا ءُ كَأَنَّهُ بِأَقَبَّ قَارِبْ

خَاطٍ (١ كَعِرْقِ ٱلسِّدْرِ يَسْـبِقُ غَارَةَ ٱلْخُوصِ ٱلنَّجَائِبْ
وَخَشِيتُ وَقْعَ ضَرِيبَـةٍ قَدْ جُرِّبَتْ كُلَّ ٱلتَّجَارِبْ
وَرَفَعْتُ رِجْلِي سَابِقًا بِٱلشَّدِّ خُذْرُوفَ ٱلْمَلَاعِبْ

٢٢٨ وَقَالَ أَيْضًا (وافر):

فَلَا وَأَبِيكَ لَا يَنْجُو نَجَائِي غَدَاةَ لَقِيتُهُمْ بَعْضُ ٱلرِّجَالِ
كَأَنَّ مُلَاءَتَيَّ عَلَى هِزَفٍّ يَعُنُّ مَعَ ٱلْعَشِيَّـةِ لِلرِّبَالِ (٢
عَلَى حَتِّ ٱلْبُرَايَةِ زَمْجَرِيِّ م ٱلسَّوَاعِدِ ظَلَّ فِي شَرْيٍ طُوَالِ
كَأَنَّ جَنَاحَـهُ خَفَقَانُ رِيحٍ يَمَانِيَـةٍ بِرَبْطٍ غَيْرِ بَالِ
بَذَلْتُ لَهُمْ بِذِي وَسْطَانَ شَدِّي وَأَدْبَارِي وَلَمْ أَبْـذِلْ قِتَالِي

٢٢٩ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ جَعْدَةَ ٱلْخُزَاعِيُّ (كامل):

لَمَّا رَأَيْتُهُمُ كَأَنَّ نِبَالَهُمْ بِٱلْحَقِّ مِنْ نَفَرٍ نَجَاءٍ (٣خَرِيفِ
أَيْقَنْتُ أَنْ مَنْ يَثْقَفُوهُ يَتْرُكُوا لِلضَّبْعِ أَوْ يَصْطَافُ شَرَّ مَصِيفِ
وَعَرَفْتُ أَلَّا شَيْءَ يُنْجِي مِنْهُمُ إِلَّا تَغَاوُثُ جَمِّ كُلِّ وَظِيفِ
(81) وَرَفَعْتُ سَاقًا لَا أَخَافُ عِثَارَهَا وَنَجَوْتُ مِنْ كَثَبٍ نَجَاءَ خَذُوفِ
وَإِذَا أَرَى شَخْصِي أَمَامِي خِلْتُهُ رَجُلًا فَمِلْتُ كَمَيْلَةِ ٱلْخُذْرُوفِ

٢٣٠ وَقَالَ تَمِيمُ بْنُ أَسَدٍ ٱلْخُزَاعِيُّ (كامل):

لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي نُفَاثَةَ أَقْبَلُوا يَغْشَوْنَ كُلَّ وَتِيرَةٍ وَحِجَابِ
شَدَّ ٱلذِّئَابِ عَلَى ٱلظِّبَاءِ تَوَاتَرَتْ قُلُصُ ٱلْمَآزِرِ نَاكِبِي ٱلْأَجْوَابِ
وَوَجَدْتُ رِيحَ ٱلْمَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ وَخَشِيتُ وَقْعَ مُهَنَّـدٍ قَضَّابِ
أَدْبَرْتُ لَا يَنْجُو نَجَايَ وَاحِـدٌ عِلْجٌ أَقَبُّ مُسَيَّرُ ٱلْأَقْرَابِ...

(١ وفي الهامش: خاظٍ
(٢ وفي الهامش: للرئال
(٣ وفي الهامش: نجاء

اَللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ ... عَنْ طِيبِ نَفْسٍ فَاسْأَلِي أَصْحَابِي

٢٣١ وَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ كِلَابٍ الْقُشَيْرِيُّ (طويل):

لَمَّا رَأَيْتُ الْمَوْتَ لَا شَيْءَ دُونَهُ ... وَقَدْ ثَابَ يَوْمَ الرَّوْعِ لِلْمَوْتِ ثَائِبُ

تَكَلَّفْتُ عَدْوًا لَمْ يَكُنْ لِيُطِيقَهُ ... غَدَاتَئِذٍ نِكْسٌ مِنَ الْقَوْمِ ثَالِبُ

٢٣٢ وَقَالَ تَأَبَّطَ شَرًّا (بسيط):

إِنِّي إِذَا خُلَّةٌ ضَنَّتْ بِنَائِلِهَا ... وَأَمْسَكَتْ بِضَعِيفِ الْحَبْلِ حَذَّاقِ

نَجَوْتُ مِنْهَا نَجَائِي مِنْ بَجِيلَةَ إِذْ ... أَرْسَلْتُ لَيْلَةَ ذَاتِ الرَّهْطِ أَرْوَاقِي

(82) لَيْلَةَ صَاحُوا وَأَغْرَوْا بِي كِلَابَهُمُ ... بِالْعَيْكَتَيْنِ لَدَى عَمْرِو بْنِ بَرَّاقِ

كَأَنَّمَا حَثْحَثُوا حُصًّا قَوَادِمُهُ ... وَأُمَّ خِشْفٍ بِذِي شَثٍّ وَطُبَّاقِ

لَا شَيْءَ أَجْوَدُ مِنِّي غَيْرَ ذِي نَحَمٍ ... أَوْ ذِي كُدُومٍ عَلَى الْعَانَاتِ نَهَّاقِ

حَتَّى نَجَوْتُ وَلَمَّا يَأْخُذُوا سَلَبِي ... بِوَالِهٍ مِنْ قَبِيضِ الشَّدِّ غَيْدَاقِ

٢٣٣ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

قَعَقَعْتُ حِضْنَيْ حَازِمٍ وَصِحَابِهِ ... وَقَدْ نَبَذُوا خُلْقَانَهُمْ وَتَشَنَّعُوا

أَطِنُّ إِذَا صَادَفْتُ وَعْثًا وَإِنْ جَرَى ... بِيَ السَّهْلُ أَوْ مَتْنٌ مِنَ الْأَرْضِ مَهْيَعُ

أُجَارِي ظِلَالَ الطَّيْرِ لَوْ فَاتَ وَاحِدٌ ... وَلَوْ صَدَقُوا قَالُوا لَهُ هُوَ أَسْرَعُ

الباب السادس والعشرون

فيما قيل في الفرار على الخيل

٢٣٤ قَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ الطَّائِيُّ (طويل):

لَوْ لَمْ يَفُتْنِي الْعَامِرِيُّ لَنَالَهُ ... بَوَادِرُ تُغْشَى مِنْ عُرُوقٍ نَوَاعِرِ

أَعَلْقَمُ لَا تَكْفُرْ جَوَادَكَ بَعْدَ مَا ... نَجَا بِكَ مِنْ بَيْنِ الْمَنَايَا الْحَوَاضِرِ

وَنَجَّاكَ يَوْمَ الرَّوْعِ إِذْ حَضَرَ الْوَغَى ... مِسَحٌّ كَفَتْخَاءِ الْجَنَاحَيْنِ كَاسِرِ

إِذَا قُلْتَ أَطْرَافُ ٱلرِّمَاحِ يَنَلْنَهُ ... يَجُمُّ كَسِرْحَانٍ بِفَيْفَاءَ ضَامِرِ

٢٣٥ (83) وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

وَنَجَّاكَ يَا ٱبْنَ ٱلعَامِرِيَّةِ سَابِحٌ ... شَدِيدُ ٱلنَّسَا وَٱلقُصْرَيَيْنِ عَجِيبُ(١

إِذَا قُلْتَ قَدْ أَدْرَكْتُ فَٱبْسُطْ عِنَانَهُ ... تَجَرَّدَ سِيدٌ أَسْلَمَتْهُ غُيُوبُ

فَلِلسَّوْطِ أُلْهُوبٌ وَلِلسَّاقِ دِرَّةٌ ... وَبِٱلكَفِّ مِرْيِخُ ٱلعِنَانِ نَعُوبُ

يَجُمُّ عَلَى ٱلسَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ ... كَمَا جَمَّ جَفْرٌ بِٱلكُلَابِ نَقِيبُ

٢٣٦ وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ جَذْعَاءَ ٱلعِجْلِيُّ (طويل):

وَنَجَّاهُ مِنْ يَوْمِ ٱلوَقِيظِ مُقَلِّصٌ ... أَجَشُّ عَلَى فَاسِ ٱللِّجَامِ أَزُومُ

إِذَا يُمْتَرَى بِٱلسَّوْطِ جَالَ كَأَنَّمَا ... يُهَاجُ بِهِ تَحْتَ ٱلغُبَارِ ظَلِيمُ

٢٣٧ قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ ٱلزُّبَيْدِيُّ (طويل):

وَنَجَّاكَ خَوَّارُ ٱلعِنَانِ مُقَلِّصٌ ... طَوِيلُ عِمَادِ ٱلصَّدْرِ مِنْ خَيْلِكَ ٱلشُّهْبِ

عَشِيَّةَ تُوصِي بِٱلنَّجَاءِ مُصَرِّفًا ... وَتَهْتِفُ أَلَا أُدْرِكَنَّ بَنِي كَعْبِ

فَإِنِّيَ لَوْ أَدْرَكْتُكَ ٱبْنَ خُوَيْلِدٍ ... عَلَوْتُكَ وَٱلعُزَّى بِصَمْصَامَةٍ عَضْبِ

٢٣٨ وَقَالَ عَلْبَاءُ بْنُ مُضَارِبٍ ٱلعُكْلِيُّ (طويل):

وَنَجَّى ٱمْرَأَ ٱلقَيْسِ ٱلقُضَاعِيَّ بَعْدَمَا ... تَنَاوَلَهُ مِنَّا ٱلرِّمَاحُ ٱلمَسَاعِرُ

أَجَشُّ مِنَ ٱلآتِي إِذَا ٱبْتَلَّ عِطْفُهُ ... أَلَحَّ فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهِ ٱلمَقَادِرُ

(84) طَوَى بَطْنَهُ طُولُ ٱلقِيَادِ كَمَا طَوَى ... بِنَجْرَانَ بُرْدًا لِلتِّجَارَةِ تَاجِرُ

وَلَوْ كَرَّ نَحْوَ ٱلجَمْعِ يَحْمِي ذِمَارَهُ ... وَلٰكِنَّ مَا يَهْوِي بِهِ ثَمَّ طَائِرُ

٢٣٩ وَقَالَتْ تَسِيمَةُ بِنْتُ وَهْبَانَ ٱلعَبْسِيَّةُ (طويل):

فَلَوْلَا نَجَاءُ ٱلوَرْدِ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ ... وَأَمْرُ ٱلإِلٰهِ لَيْسَ لِلّٰهِ غَالِبُ

إِذًا لَسَكَنْتُ ٱلعَامَ نَقًّا وَمَنْعِجًا ... بِلَادَ ٱلأَعَادِي أَوْ بَكَتْكَ ٱلحَبَائِبُ

(١ وفي الهامش: نجيبُ

وَنَجَّاكَ خَوَّارُ ٱلْعِنَانِ كَأَنَّـهُ ... إِذَا ٱلْتَقَتِ ٱلْخَيْلَانِ أَحْقَبُ قَارِبُ
جَمُومٌ عَلَى ٱلسَّاقَيْنِ بَعْـدَ كَلَالِهِ ... إِذَا نَدِيَتْ أَقْرَابُهُ لَا يُحَاسَبُ
تَضَمَّنُهُ فِي ٱلصَّيْفِ ظِلٌّ وَخَيْمَةٌ ... وَآصِرَةٌ (١ مَا تَسْتَفِيقُ وَحَالِبُ

٢٤٠ وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ ٱلْأَزْوَرِ (طويل):

إِنَّكَ يَا عَامِ ٱبْنَ فَارِسِ قُرْزُلٍ ... عَنِ ٱلْقَصْدِ إِذْ يَمَّمْتَ ثَهْلَانَ حَائِرُ
تَجَنَّبْتَهُمْ يَعْدُو بِكَ ٱلْوَرْدُ بَعْدَمَا ... قَذَفْتَهُمْ فِي ٱلْبَحْرِ وَٱلْبَحْرُ زَاخِرُ
وَأَسْلَمْتَ عَبْـدَ ٱللهِ لَمَّا عَرَفْتَهُمْ ... وَنَجَّاكَ وَثَّابُ ٱلْجَرَائِمِ ضَامِرُ
قَذَفْتَهُمْ فِي ٱلْمَوْتِ ثُمَّ خَذَلْتَهُمْ ... فَلَا وَأَلَتْ نَفْسٌ عَلَيْهَا تُحَاذِرُ

٢٤١ وَقَالَ ٱلنَّجَاشِيُّ ٱلْحَارِثِيُّ (طويل):

وَنَجَّى ٱبْنَ حَرْبٍ سَابِحٌ ذُو عُلَالَةٍ ... أَجَشُّ هَزِيمٌ وَٱلرِّمَاحُ دَوَانِي
(85) مِنَ ٱلْأَعْوَجِيَّاتِ ٱلطِّوَالِ كَأَنَّهُ ... عَلَى شَرَفِ ٱلتَّقْرِيبِ شَاةُ إِرَانِ
شَدِيدٌ عَلَى فَأْسِ ٱللِّجَامِ شَكِيمُهُ ... يُفَرِّجُ عَنْـهُ ٱلرَّبْوَ بِٱلعَسَلَانِ
كَأَنَّ عُقَابًا كَاسِرًا تَحْتَ سَرْجِهِ ... تُحَاوِلُ قُرْبَ ٱلْوَكْرِ بِٱلطَّيَرَانِ
إِذَا قُلْتُ أَطْرَافُ ٱلْعَوَالِي يَنَلْنَهُ ... مَرَتْـهُ بِهِ ٱلسَّاقَانِ وَٱلْقَدَمَانِ
إِذَا ٱبْتَلَّ بِٱلْمَاءِ ٱلْحَمِيمِ رَأَيْتَهُ ... كَقَادِمَةِ ٱلشُّؤْبُوبِ ذِي ٱلنَّفَيَانِ
كَأَنَّ جَنَابَيْ سَرْجِهِ وَلِجَامِـهِ ... مِنَ ٱلْمَاءِ ثَوْبًا مَائِحٍ خَضِلَانِ
مِنَ ٱلْوُرْدِ أَوْ أَحْوَى كَأَنَّ سَرَاتَهُ ... بُعَيْـدَ جَلَاءٍ خُرِّجَتْ بِدِهَانِ
جَزَاهُ بِنُعْمَى كَانَ قَدَّمَهَا لَـهُ ... بِمَا كَانَ قَبْلَ ٱلْحَرْبِ غَيْرَ مُهَانِ

٢٤٢ وَقَالَ ٱلْأَخْطَلُ (طويل):

وَنَجَّى ٱبْنَ بَدْرٍ رَكْضُهُ مِنْ رِمَاحِنَا ... وَنَضَّاحَةُ ٱلْأَعْطَافِ مُلْهَبَةُ ٱلْحُضْرِ
إِذَا قُلْتُ نَالَتْهُ ٱلْعَوَالِي تَقَاذَفَتْ ... بِهِ سَوْحَقُ ٱلرِّجْلَيْنِ سَابِحَةُ ٱلصَّدْرِ

---

١) في الاصل: وأَصِرَة. وفي الهامش: وأَصِرَّةٌ. وكلاهما غلط

كَأَنَّهُمَا وَٱلْآلُ يَنْشَقُّ عَنْهُمَا ... إِذَا هَبَطَا وَعْثًا يَعُومَانِ فِي غَمْرِ
كَأَنَّ بِعِطْفَيْهَا وَمَجْرَى حِزَامِهَا ... أَدَاوَى تَسُحُّ ٱلْمَاءَ مِنْ حَوَرٍ وُفْرِ
فَظَلَّ يُفَدِّيهَا وَظَلَّتْ كَأَنَّهَا ... عُقَابٌ دَعَاهَا جُنْحُ لَيْلٍ إِلَى وَكْرِ
يُسِرُّ إِلَيْهَا وَٱلرِّمَاحُ تَنُوشُهَا ... فِدًى لَكِ أُمِّي إِذْ سَبَقْتِ إِلَى ٱلْقَصْرِ
(86) وَتَٱللهِ لَوْ أَدْرَكْتُهُ لَقَذَفْتُهُ ... إِلَى صَعْبَةِ ٱلْأَرْجَاءِ مُظْلِمَةِ ٱلْقَعْرِ

٢٤٣ وَقَالَ نُعَيْمُ بْنُ سُفْيَانَ ٱلتَّمِيمِيُّ (طو ل) :

لَمَّا رَأَيْتُ ٱلْخَيْلَ جَاءَتْ كَأَنَّهَا ... جَرَادٌ زَهَتْهُ غَبْرَةٌ لَا تَقَشَّعُ
كَأَنَّ ٱبْنَةَ ٱلْغَرَّاءِ يَوْمَ ٱبْتَذَلْتُهَا ... بِذِي ٱلرِّمْثِ ظَبْيٌ نَاصِعُ ٱلشَّدِّ أَخْضَعُ
مِسَحٌّ تَلَقَّتْهُ كِلَابٌ كَثِيرَةٌ ... فَأَرْبَى عَلَيْهَا وَقْعُهُ يَتَقَطَّعُ
عَشِيَّةَ قَالَ ٱلْمَرْءُ هَلْ أَنْتَ مُرْدِفِي ... وَمَا كَانَ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَٱلرُّمْحِ إِصْبَعُ
فَقُلْتُ لَهُ يَا ٱبْنَ ٱلْمُخَارِقِ إِنَّهَا ... بِثَوْبٍ خَفِيفٍ وَاحِدٍ هِيَ أَسْرَعُ

الباب السابع والعشرون

فيما قيل فيمن كره الحرب و، عنها وطلب السلم ودعا اليه

٢٤٤ (من الطويل) : (١

نَهَيْتُ أَبَا عَمْرٍو عَنِ ٱلْحَرْبِ لَوْ يَرَى ... بِرَأْيٍ رَشِيدٍ أَوْ يَؤُولُ إِلَى عَزْمِ
وَقُلْتُ لَهُ دَعْ عَنْكَ بَكْرًا وَحَرْبَهَا ... وَلَا تَرْكَبَنْ مِنْهَا عَلَى مَرْكَبٍ وَخْمِ
وَمَهْلًا عَنِ ٱلْحَرْبِ ٱلَّتِي لَا أَدِيمُهَا ... صَحِيحٌ وَلَا تَنْفَكُّ تَأْتِي عَلَى سُقْمِ
فَأَحْرِ بِهَا بَسْلًا عَلَيْكُمْ وَإِنْ رُئِي ... لَكُمْ زَمَنٌ مِنْ فَضْلِ رِيٍّ وَمِنْ طُعْمِ
فَإِنْ يَظْفَرِ ٱلْحَرْبُ ٱلَّذِي أَنْتَ فِيهِمِ ... وَآبُوا بِـدُهْمٍ مِنْ سَبَاءٍ وَمِنْ غُنْمِ

(١ هذه الابيات رويت دون ذكر ناظمها وقد وجدنا منها ابياتًا في مجموعة المعاني (ص ٧٨) مرويّة لحكمة بن قيس الكنانيّ

(87) فَلَا بُدَّ مِنْ قَتْلٍ وَعَلَّكَ فِيهِمِ ... وَإِلَّا فَجُرْحٌ لَيْسَ يَكْنِي عَنِ ٱلْعَظْمِ
دَعَانِي يَشِبُّ ٱلْحَرْبَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... فَقُلْتُ لَـهُ لَا بَلْ هَلُمَّ إِلَى ٱلسِّلْمِ
فَلَمَّا أَبَى أَرْسَلْتُ فَضْلَةَ ثَوْبِهِ ... إِلَيْـهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِعَزْمٍ وَلَا حَزْمِ
وَأَمْهَلْتُـهُ حَتَّى رَمَانِي بِجَرِّهَا ... تَغَلْغُـلَ مِنْ غَيٍّ غَوِيٍّ وَمِنْ إِثْمِ
فَلَمَّا رَمَانِيهَا رَمَيْتُ سَوَادَهُ ... وَلَا بُدَّ أَنْ يُرْمَى سَوَادُ ٱلَّذِي يَرْمِي
فَبِتْنَا عَلَى لَحْمٍ مِنَ ٱلْقَوْمِ غُودِرَتْ ... أَسِنَّتُنَا فِيـهِ وَبَاتُوا عَلَى لَحْمِ
وَأَصْبَحَ يَبْكِي مِنْ بَنِينَ وَإِخْوَةٍ ... حِسَانِ ٱلْوُجُوهِ طَيِّبِي ٱلْجِسْمِ وَٱلنَّسْمِ
وَنَحْنُ نُبَكِّي إِخْوَةً وَبَنِيهِمِ ... وَلَيْسَ سَوَاءٌ قَتْلُ حَقٍّ عَلَى ظُلْمِ

٢٤٥ وَقَالَ ٱلْفِنْدُ الزِّمَّانِيُّ (هزج):

كَفَفْنَا عَنْ بَنِي هِنْدٍ ... وَقُلْنَا ٱلْقَوْمُ إِخْوَانُ
عَسَى ٱلْأَيَّامُ أَنْ تُرْجِعَ ... م قَوْمًا كَٱلَّذِي كَانُوا
فَلَمَّا صَرَّحَ ٱلشَّرُّ ... م فَأَضْحَى وَهُوَ عُرْيَانُ
وَلَمْ يَبْقَ سِوَى ٱلْعُدْوَا ... نِ دِنَّاهُمْ كَمَا دَانُوا
وَفِي ٱلْعُدْوَانِ لِلْعُدْوَا ... نِ تَوْهِينٌ وَإِقْرَانُ
شَدَدْنَا شَدَّةَ ٱللَّيْثِ ... غَدَا وَٱللَّيْثُ غَضْبَانُ
(88) بِضَرْبٍ فِيـهِ تَأْيِيمٌ ... وَإِيتَامٌ وَإِرْنَانُ
وَطَعْنٍ كَفَمِ ٱلزِّقِّ ... وَهَى وَٱلزِّقُّ مَـلْآنُ
وَفِي ٱلشَّرِّ نَجَاةٌ حِينَ ... م لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ

٢٤٦ وَقَالَ آخَرُ (طويل):

تَجَنَّبْتُ دَارَ ٱلشَّرِّ حَتَّى إِذَا أَبَى ... تَجَنُّبَ دَارِي قُلْتُ لِلشَّرِّ مَرْحَبَا

الباب الثامن والعشرون

فيما قيل في مؤاخاة الكرام وحمدها واتيان اهل الفضل بالمروّة والصلة

٢٤٧ قَالَ شُرَيْحُ بنُ عِمْرَانَ ٱلْيَهُودِيُّ (مجزوء الكامل):

آخِ ٱلْكِرَامَ إِذَا وَجَدْ تَ إِلَى إِخَائِهِمِ سَبِيلَا
وَٱشْرَبْ بِكَأْسِهِمِ وَإِنْ شَرِبُوا بِهَا ٱلسَّمَّ ٱلثَّمِيلَا

٢٤٨ وَقَالَ عَمْرُو بنُ مَالِكٍ ٱلْبَجَلِيُّ (طويل):

اِذَا شِئْتَ أَنْ لَا يَبْرَحَ ٱلْوُدُّ دَائِمًا كَأَفْضَلِ مَا كَانَتْ تَكُونُ أَوَائِلُهْ
فَآخِ فَتًى حُرًّا كَرِيمًا عُرُوقُهُ حُسَامًا كَنَصْلِ ٱلسَّيْفِ حُلْوًا شَمَائِلُهْ
فَذَاكَ ٱلَّذِي يَمْنَى لِوَاشِيكَ جَدُّهُ وَيَكْفِيكَ مِنْ لَهْوِ ٱلْكَوَاعِبِ بَاطِلُهْ
وَيَحْمِلُ مَا حَمَّلْتَهُ مِنْ مُلِمَّةٍ وَيَكْفِيكَ طَلْقَ ٱلْوَجْهِ مَا أَنْتَ سَائِلُهْ

٢٤٩ (89) وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بنُ مُعَاوِيَةَ بنِ عَبْدِ ٱللهِ بنِ جَعْفَرِ بنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمِ ٱلسَّلَامُ (رمل):

وَإِذَا صَاحَبْتَ فَٱصْحَبْ مَاجِدًا ذَا عَفَافٍ وَحَيَاءٍ وَكَرَمْ
قَوْلُهُ لِلشَّيْءِ لَا إِنْ قُلْتَ لَا وَإِذَا قُلْتَ نَعَمْ قَالَ نَعَمْ

٢٥٠ قَالَ كَعْبُ بنُ مَالِكٍ ٱلْغَنَوِيُّ (طويل):

فَصَاحِبْ كِرَامَ ٱلنَّاسِ وَٱنْمِ إِلَى ٱلْعُلَى وَدَعْ مَنْ غَوَى لَا يَجْرِيَنْ لَكَ طَائِرُهْ

٢٥١ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بنُ مُخَارِقٍ ٱلشَّيْبَانِيُّ (وافر):

وَصَاحِبْ كُلَّ أَرْوَعَ دَهْشَمِيٍّ وَلَا يَصْحَبْكَ ذُو ٱلْجَهْلِ ٱلْبَلِيدُ
يَرَى مَا نَالَ غُنْمًا كُلَّ يَوْمٍ صَفَاةٌ حِينَ تَخْبُرُهُ صَلُودُ

٢٥٢ وَقَالَ أَيْضًا (وافر):

اَصِبْ ذَا ٱلْحِلْمِ مِنْكَ بِسَجْلِ وُدٍّ وَصِلْهُ وَلَا يَكُنْ مِنْكَ ٱلْجَفَاءُ
وَلَا تَصِلِ ٱلسَّفِيهَ وَلَا تُجِبْهُ فَإِنَّ وِصَالَهُ دَاءٌ عَيَاءُ

وَإِنَّ فِرَاقَـهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَقَطْعَ حِبَالِ خُلَّتِهِ شِفَاءُ

٢٥٣ وَقَالَ أَيْضًا (وافر):

عَلَيْكَ بِكُلِّ ذِي حَسَبٍ وَدِينٍ فَإِنَّهُمُ هُمُ أَهْلُ ٱلْوَفَاءِ

(90) وَإِنْ خُيِّرْتَ بَيْنَهُمُ فَأَلْصِقْ بِأَهْلِ ٱلْعَقْلِ مِنْهُمْ وَٱلْحَيَاءِ

فَإِنَّ ٱلْعَقْلَ لَيْسَ لَهُ إِذَا مَا تَفَاضَلَتِ ٱلْفَضَائِلُ مِنْ كِفَاءِ

الباب التاسع والعشرون

فيما قيل في ترك مؤاخاة اللئام وذمّها

٢٥٤ قَالَ أَبُو ٱلْأَسْوَدِ ٱلدُّؤَلِيُّ (رمل):

لَا تُؤَاخِ ٱلدَّهْرَ جِبْسًا رَاضِعًا ظَاهِرَ ٱلْجَهْلِ قَلِيلَ ٱلْمَنْفَعَـهْ

مَا يُصِبْ مِنْكَ فَأَحْلَى مَغْنَمٍ وَيَرَى مَا عِنْدَهُ أَنْ يَمْنَعَهْ

يَسْأَلُ ٱلنَّاسَ وَلَا يُعْطِيهِمِ هَبَلَتْهُ أُمُّـهُ مَا أَجْشَعَهْ

٢٥٥ وَقَالَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَعِيلَ ٱلثَّقَفِيُّ (كامل):

وَٱتْرُكْ مُصَاحَبَةَ ٱللِّئَامِ وَدَعْهُمُ تَرْكَ ٱلْمَخُوفَةِ بِٱلرَّدَى عَدْوَاهَا

٢٥٦ وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ٱلْغَنَوِيُّ (طويل):

وَلَا تَكُ مِنْ إِخْوَانِ كُلِّ مُمَاذِقٍ ضَعِيفٍ عَلَى غَمْزِ ٱلْأَكُفِّ مَكَاسِرُهْ

٢٥٧ وَقَالَ ٱلْعَرْزَمِيُّ (منسرح):

وَلَا تُصَافِ ٱلدَّنِيَّ تَجْعَلُهُ أَخًا وَلَا صَاحِبًا وَإِنْ وَمِقَا

وَجَانِبَنْهُ فِي غَيْرِ نَائِرَةٍ . لَا تَجْعَلِ ٱلْوُدَّ فَاسِدًا رَنِقَا

الباب الثلاثون (91)

فيما قيل في ابتلاء الرجال قبل مؤاخاتهم

٢٥٨ قَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ ٱلْجَعْفَرِيُّ (كامل):

أُبْلُ ٱلرِّجَالَ إِذَا أَرَدْتَ إِخَاءَهُمْ وَتَوَسَّمَنَّ أُمُورَهُمْ وَتَفَقَّدِ

فَإِذَا رَأَيْتَ أَخَا ٱلْعَفَافَةِ وَٱلنُّهَى · فِيهِ ٱلْيَدَيْنِ قَرِيرَ عَيْنٍ فَٱشْدُدِ

٢٥٩ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ (متقارب):

فَآلَيْتُ لَا أَصْطَفِي بَعْدَهَا · لِأَحْدَاثِ دَهْرِي وَلَا ٱلْمُعْظَمِ
خَلِيلًا إِذَا أَنَا لَمْ أَبْلُهُ · فَأَمْضِي بِعِلْمٍ وَلَمْ أَظْلَمِ

٢٦٠ وَقَالَ أَيْضًا (كامل):

وَإِذَا تَخَيَّرْتَ ٱلرِّجَالَ لِصُحْبَةٍ · فَٱلْعَاقِلَ ٱلْبَرَّ ٱلسَّجِيَّةِ فَٱخْتَرِ
وَإِذَا وَزَنْتَهُمُ فَأَحْكِمْ وَزْنَهُمْ · وَٱعْرِفْ سَجَايَاهُمْ بِقَلْبٍ مُبْصِرِ

الباب الحادي والثلثون

فيما قيل فيمن تُتَّهم مودّتهُ ولا يوثق باخائهِ

٢٦١ قَالَ ٱلْمُثَقِّبُ ٱلْعَبْدِيُّ (وافر):

فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِحَقٍّ · فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَثِّي مِنْ سَمِينِي
وَإِلَّا فَٱطَّرِحْنِي وَٱتَّخِذْنِي (92) · عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِينِي

٢٦٢ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ ٱلْجَعْفَرِيُّ (بسيط):

أَنَّى يَكُونُ أَخًا أَوْ ذَا مُحَافَظَةٍ · مَنْ أَنْتَ مِنْ غَيْبِهِ مُسْتَشْعِرٌ وَجَلَا
إِذَا تَغَيَّبْتَ لَمْ تَبْرَحْ تَظُنُّ بِهِ · ظَنًّا وَتَسْأَلُ عَمَّا قَالَ أَوْ فَعَلَا
يُرِي ٱلصَّدِيقَ لَهُ مِنْهُ مُكَاشَرَةً · كَيْمَا يَصُولُ بِهِ يَوْمًا إِذَا غَفَلَا
فَلَا عَدَاوَتُهُ تَبْدُو فَتَعْرِفَهَا · مِنْهُ وَلَا وُدُّهُ يَوْمًا لَهُ ٱعْتَدَلَا

٢٦٣ وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْأَزْدِيُّ (بسيط):

قُلْ لِلَّذِي لَسْتُ أَدْرِي مِنْ تَلَوُّنِهِ · أَنَاصِحٌ أَمْ عَلَى غِشٍّ يُدَاجِينِي
إِنِّي لَأُكْثِرُ مِمَّا سُمْتَنِي عَجَبًا · يَدٌ تَشُجُّ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُونِي
تَغْتَابُنِي عِنْدَ أَقْوَامٍ وَتَمْدَحُنِي · فِي آخَرِينَ وَكُلٌّ عَنْكَ يَأْتِينِي

هٰذَانِ أَمْرَانِ شَتَّى بَوْنُ بَيْنِهِمَا ... فَٱكْفُفْ لِسَانَكَ عَنْ ذَمِّي وَتَزْيِينِي
لَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ مِنْكَ ٱلْوُدَّ هَانَ لَهُ ... عَلَيَّ بَعْضُ ٱلَّذِي أَصْبَحْتَ تُولِينِي
رُبَّ ٱمْرِئٍ أَجْنَبِيٍّ عَنْ مُلَاطَفَتِي ... مَحْضِ ٱلْأُخُوَّةِ فِي ٱلْبَلْوَى يُؤَاسِينِي
وَمُلْحِفٍ بِسُؤَالٍ عَنْ مُكَاشَرَةٍ ... مُغْضٍ عَلَى وَغَرٍ فِي ٱلصَّدْرِ مَكْنُونِ
لَيْسَ ٱلصَّدِيقُ بِمَنْ يُخْشَى غَوَائِلُهُ ... وَلَا ٱلْعَـدُوُّ عَلَى حَالٍ بِمَأْمُونِ
(93) أَرْضَى عَنِ ٱلْمَرْءِ مَا أَصْفَى مَوَدَّتَهُ ... وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ ٱلْبَغْضَاءِ يُرْضِينِي

الباب الثاني والثلثون

فيما قيل في إخلاص الودّ لمن وددتَ وترك الرّضى لهم بما لا ترضى بـه لنفسك

٢٦٤ قَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوسِ (طويل):

وَصَافِ إِذَا صَافَيْتَ بِٱلْوُدِّ خَالِصًا ... تَجِدْ مِثْلَ مَا أَخْلَصْتَ عَنْهُ ذَوِي ٱلْوُدِّ

٢٦٥ وَقَالَ أَيْضًا (متقارب):

وَلَا تَسُمِ ٱلنَّاسَ مِنْكَ ٱلَّذِي ... إِذَا هُوَ نَالَكَ لَمْ تَصْطَبِرْ
وَمَنْ يَرْضَ لِلنَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ ... بِمَا هُوَ رَاضٍ لَهَا لَا يَجُرْ

٢٦٦ وَقَالَ أَيْضًا (سريع):

لَا تَرْضَ لِلْإِخْوَانِ غَيْرَ ٱلَّذِي ... تَرْضَى بِهِ إِنْ نَابَ أَمْرٌ جَلِيلْ

٢٦٧ وَقَالَ أَيْضًا (بسيط):

شَرُّ ٱلْأَخِلَّاءِ مَنْ يَسْعَى لِتُرْضِيَهُ ... وَلَا يَزَالُ عَلَيْكَ ٱلدَّهْرَ غَضْبَانَا

٢٦٨ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ ٱلْجَعْفَرِيُّ (خفيف):

اِرْضَ لِلنَّاسِ مَا رَضِيتَ مِنَ ٱلنَّا ... سِ وَإِلَّا فَقَـدْ ظَلَمْتَ وَجُرْتَا

الباب الثالث والثلاثون

(94) فيما قيل في إخلاف الوعد

٢٦٩ قَالَ عَمْرُو بْنُ شَاسٍ ٱلْأَسَدِيُّ (طويل):

وَوَاعَدْتَنِي مَا لَا تُرِيدُ نِجَازَهُ مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَثْرِبِ
وَوَاعَدْتَنِي عَادِيَّةً دُونَ قَعْرِهَا وَدُونَ رَجَاهَا رَأْسُ حَوْلٍ مُغَرِّبِ

٢٧٠ وَقَالَ أَبُو ٱلْأَسْوَدِ ٱلْكِنَانِيُّ (طويل):

ذَهَبْتُ وَكَانَ ٱلْمَرْءُ يُبْلَى وُيبْتَلَى أُطَالِعُ مَا قَالَ ٱلْحُصَيْنُ بْنُ مَالِكِ
فَلَمْ أَلْفَ إِلَّا هَيْجَ رِيحٍ تَقَطَّعَتْ أَعَاصِيرُ فِي أَرْضٍ سُهُوبٍ مَهَالِكِ (كذا)

٢٧١ وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ ٱلْحَكَمِ ٱلثَّقَفِيُّ (بسيط):

عَلَامَ جُدْتَ فَلَمَّا خِفْتَ مُوحِيَةً تَعَقَّبَتْكَ مِنَ ٱلْبُخْلِ ٱلْعَقَابِيلُ
قَدْ قُلْتَ خَيْرًا وَخَيْرُ ٱلْقَوْلِ أَصْدَقُهُ لَوْ كَانَ مِنْكَ بِفِعْلٍ صُدِّقَ ٱلْقِيلُ
عَلَّلْتُمُونِي وَعَقْلِي غَيْرُ مُشْتَرَكٍ وَلَا تَقُومُ لِذِي ٱلْعَقْلِ ٱلتَّعَالِيلُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي أَجَانِي نَفْعُ خَيْرِكُمُ أَمْ غَوَّلَتْ خَيْرَكُمْ مِنْ دُونِيَ ٱلْغُولُ

٢٧٢ وَقَالَ ٱلنَّجَاشِيُّ ٱلْحَارِثِيُّ (طويل):

مَتَى نَلْقَكُمْ عَامًا يَكُنْ عَامَ عِلَّةٍ وَيَنْظُرْ بِنَا عَامٌ مِنَ ٱلدَّهْرِ مُقْبِلُ
فَوَٱللهِ مَا نَدْرِي أَمَا عِنْدَكُمْ لَنَا يَرِيثُ عَلَى ٱلْمَوْعُودِ أَمْ نَحْنُ نُعْجِلُ

٢٧٣ (95) وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ ٱلْحَكَمِ ٱلثَّقَفِيُّ (طويل):

وَمَا فَضْلُ مَنْ كَانَتْ سَرِيعًا عِدَاتُهُ وَمَنْ هُوَ إِنْ طَالَبْتَهُ ٱلْوَعْدَ مَاطِلُهْ
وَمَنْ إِنَّمَا مَوْعُودُهُ بَرْقُ خُلَّبٍ أَوِ ٱلْآلُ مَنْفِيًّا بِفَيْفَاءَ جَائِلُهْ
أَمَانِيُّ تُرْجَى مِثْلَ مَا رَاحَ عَارِضٌ مِنَ ٱلْمُزْنِ لَا يُنْدِي حِسَانٌ مَخَائِلُهْ

٢٧٤ وَقَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ ٱلْمُزَنِيُّ (بسيط):

وَمَا تَدُومُ عَلَى ٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي عَهِدَتْ إِلَّا كَمَا تُمْسِكُ ٱلْمَاءَ ٱلْغَرَابِيلُ

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا ... وَمَا مَوَاعِيدُهُ إِلَّا ٱلْأَبَاطِيلُ

٢٧٥ وَقَالَ ٱبْنُ رَحْضَةَ ٱلْكِنَانِيُّ (وافر):

وَكُنْتُ عَلَى مَوَاعِدَ مِنْ أَمَاءٍ ... فَأَخْلَفَنِي مَوَاعِدَهُ أَمَاءُ

أُنَادِي مُوهِنًا مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ ... لِأُسْمِعَهُ وَقَدْ قِيتَ(١ ٱلنِّدَاءُ

٢٧٦ وَقَالَ أَعْشَى هَمْدَانَ (وافر):

وَكَانَ أَبُو سُلَيْمَانٍ خَلِيلِي ... وَلٰكِنَّ ٱلشِّرَاكَ مِنَ ٱلْأَدِيمِ

وَلَيْسَ بِحَابِسِي مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ ... مَوَاعِدُ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمِ

٢٧٧ وَقَالَ عُبَيْدُ ٱلرَّاعِي ٱلنُّمَيْرِيُّ (بسيط):

فَلَا يَكُونَنَّ مَوْعُودًا وَأَيْتَ بِهِ ... دَيْنًا يَعُودُ إِلَى مَطْلٍ وَلَيَّانِ

وَٱعْلَمْ بِأَنَّ نَجَاحَ ٱلْوَعْدِ مَنْزِلَةٌ ... جَلِيلَةُ ٱلْقَدْرِ عِنْدَ ٱلْإِنْسِ وَٱلْجَانِ

٢٧٨ (96) وَقَالَ عَبْدُ ٱلرَّحْمَانِ بْنُ حَسَّانٍ (متقارب):

أَعَنْبَسَ قَدْ كُنْتُ لَا فَقْرَ بِي ... إِلَى عِدَةٍ مِنْكَ كَانَتْ ضَلَالَا

وَعَدْتَ زَهِيدًا لَوِ ٱنْجَزْتَهُ ... إِذًا لَحُمِدْتَ وَلَمْ تُرْزَ مَالَا

وَمَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ أَنْ وَفَيْتَ ... وَأَعْطَى ٱلْخَلِيفَةُ عَفْوًا نَوَالَا

فَقَدْ يُنْجِزُ ٱلْحُرُّ مَوْعُودَهُ ... وَيَفْعَلُ مَا كَانَ بِٱلْأَمْسِ قَالَا

فَيَا لَيْتَنِي وَٱلْمُنَى كَٱسْمِهَا ... وَقَدْ يَصْرِفُ ٱلدَّهْرُ حَالًا فَحَالَا

وَعَدْتَ وَلَمْ أَلْتَمِسْ مَا وَعَدْتَ ... وَيَا لَيْتَ وَعْدَكَ كَانَ ٱعْتِلَالَا

وَكَانَتْ نَعَمْ مِنْكَ مَحْرُومَةً ... وَقُلْتَ مِنَ ٱوَّلِ يَوْمٍ أَلَا لَا

٢٧٩ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

وَعَدْتَ فَلَمَّا أَنْ أَرَدْتُ نَجَاحَهُ ... رَأَيْتُ مَكَانَ ٱلنَّجْمِ مِنْ ذَاكَ أَقْرَبَا

فَلَوْ كُنْتَ حُرًّا مَا مَطَلْتَ بِمَوْعِدٍ ... زَهِيدٍ وَلَوْ أَنْجَزْتَ كُنْتَ ٱلْمُهَذَّبَا

(١ وفي الهامش: فيت بالفاء

الباب الرابع والثلثون

فيما قيل في قطع مَن اعترض في ودّه

٢٨٠ (97) قَالَ حَاتِمٌ ٱلطَّائِيُّ (بسيط):

اَللهُ يَعلَمُ أَنِّي ذُو مُحَافَظَةٍ مَا لَمْ يَخُنِّي خَلِيلٌ يَبْتَغِي عِلَلَا

فَإِنْ تَبَدَّلَ أَلْفَانِي أَخَا ثِقَةٍ عَفَّ ٱلْخَلِيقَةِ لَا نِكْسًا وَلَا وَكَلَا

٢٨١ وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ ٱلْعَامِرِيُّ (كامل):

فَٱقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ يُعَرِّضُ وَصْلَهُ وَلَشَرُّ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُهَا

وَٱحْبُ ٱلْمُجَامِلَ بِٱلْجَزِيلِ وَصُرْمُهُ بَاقٍ إِذَا ضَلَعَتْ وَزَاغَ قِوَامُهَا

٢٨٢ وَقَالَ ٱلنَّابِغَةُ ٱلْجَعْدِيُّ (متقارب):

وَكَانَ ٱلْخَلِيلُ إِذَا رَابَنِي فَعَاتَبْتُهُ ثُمَّ لَمْ يَعْتِبِ

هَوَايَ لَهُ وَهَوَى قَلْبِهِ سِوَايَ وَمَا ذَاكَ بِٱلْأَصْوَبِ

فَإِنِّي جَرِيٌّ عَلَى هَجْرِهِ إِذَا مَا ٱلْقَرِينَةُ لَمْ تُصْحَبِ

أَرُومُ عَلَى ٱلْعَهْدِ مَا رَامَ لِي فَإِنْ خَانَ خُنْتُ وَلَمْ أَكْذِبِ

٢٨٣ وَقَالَ زِيَادَةُ بْنُ زَيْدٍ ٱلْعُذْرِيُّ (طويل):

وَإِنِّي لَمِعْرَاضٌ قَلِيلٌ تَعَرُّضِي لِوَجْهِ ٱمْرِئٍ يَوْمًا إِذَا مَا تَجَنَّبَا

بَعِيدٌ عِدَادِي حِينَ أُذْعَرُ سَاكِنٌ جَنَانِي إِذَا مَا ٱلْحَرْبُ هَرَّتْ لِتَكْلَبَا

٢٨٤ وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ ٱلْمُزَنِيُّ (98) (طويل):

وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبٌ رَامَ هَجْرَةً وَبَدَّلَ سُوءًا بِٱلَّذِي كُنْتُ أَفْعَلُ

قَلَبْتُ لَهُ ظَهْرَ ٱلْمِجَنِّ فَلَمْ يَدُمْ عَلَى ذَاكَ إِلَّا رَيْثَ مَا يَتَحَوَّلُ

٢٨٥ وَقَالَ ٱلْمُثَقِّبُ ٱلْعَبْدِيُّ (وافر):

فَلَا وَأَبِيكَ لَوْ كَرِهَتْ شِمَالِي يَمِينِي مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي

إِذًا لَقَطَعْتُهَا وَلَقُلْتُ بِينِي كَذٰلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِينِي

٢٨٦ وَقَالَ أَبُو كِنَانَةَ ٱلسُّلَمِيُّ (مجزوء الكامل):

يَا قَوْمُ لَوْ إِحْدَى يَدَيَّ أَبَتْ ... إِلَّا ٱلْفِرَاقَ قَطَعْتُهَا مِنِّي

٢٨٧ وَقَالَ أَبُو جَهْمٍ ٱلْمُحَارِبِيُّ (طويل):

فَلَوْ أَنَّ كَفِّي أَبْغَضَتْ قُرْبَ سَاعِدِي ... يَقِينًا لَمَّا ٱحْتَاجَتْ ذِرَاعِي إِلَى كَفِّي

أَأَبْذُلُ وُدِّي لِلْعَدُوِّ تَهَوُّقًا ... أَبِي وَحَمِي مِنْ ذَاكُمُ أَبَدًا أَنْفِي

فَلَا سَلِمَتْ نَفْسِي وَلَا عِشْتُ لَيْلَةً ... إِلَى أَنْ أَرَانِي قَائِلًا غَيْرَ مَا أُخْفِي

٢٨٨ وَقَالَ أَبُو كِنَانَةَ ٱلسُّلَمِيُّ (وافر):

أَلَا أَبْلِغْ أَخَا قَيْسٍ رَسُولًا ... بِأَنِّي لَمْ أَخُنْكَ وَلَمْ تَخُنِّي

وَلٰكِنِّي طَوَيْتُ ٱلْكَشْحَ لَمَّا ... رَأَيْتُكَ قَدْ طَوَيْتَ ٱلْكَشْحَ عَنِّي

وَكُنْتُ إِذَا ٱلْخَلِيلُ أَرَادَ هَجْرِي ... قَلَبْتُ لِهَجْرِهِ ظَهْرَ ٱلْمِجَنِّ

(٩٩) كَذٰلِكَ قَضَيْتُ لِلْخُلَّانِ أَنِّي ... أَدِينُ عَلَيْهِمِ وَأَدِينُ مِنِّي

وَلَسْتُ بِآمِنٍ أَبَدًا خَلِيلًا ... عَلَى سِرٍّ إِذَا لَمْ يَأْتَمِنِّي

٢٨٩ وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ ٱلْعُذْرِيُّ (طويل):

وَمَا أَتَصَدَّى لِلْخَلِيلِ وَمَا أَرَى ... مُرِيدًا غِنَى ذِي ٱلثَّرْوَةِ ٱلْمُتَقَطِّبِ

وَمَا أَتْبَعُ ٱلْأَلْوَى ٱلْمُدِلِّي بِوُدِّهِ ... عَلَيَّ وَمَا أَنْأَى مِنَ ٱلْمُتَقَرِّبِ

٢٩٠ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ ٱلْجَعْفَرِيُّ (وافر):

أَلَمْ تَكُ لَوْ حَفِظْتَ ٱلْوُدَّ مِنِّي ... كَمَا بَيْنَ ٱلْمَحَاجِرِ وَٱلْحِجَاجِ

فَحُلْتَ عَنِ ٱلصَّفَاءِ وَخُنْتَ عَهْدِي ... بِلَا سَبَبٍ كَذِي ٱلضِّغْنِ ٱلْمُدَاجِي

٢٩١ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ (خفيف):

رُبَّمَا أَفْجَعُ ٱلْخَلِيلَ بِوُدِّي ... حِينَ لَا تَسْتَقِيمُ لِي أَخْلَاقُهْ

٢٩٢ وَقَالَ مِسْكِينُ ٱلدَّارِمِيُّ (طويل):

إِذَا مَا خَلِيلٌ خَانَنِي وَٱئْتَمَنْتُهُ ... فَذَاكَ وَدَاعِيهِ وَذَاكَ وَدَاعُهَا (كذا)

رَدَدْتُ إِلَيْهِ وُدَّهُ وَجَعَلْتُهُ مُطَلَّقَةً لَا يُسْتَطَاعُ رِجَاعُهَا

٢٩٣ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ حَسَّانَ (متقارب) :

وَكُنْتُ إِذَا مَا رَأَيْتُ ٱلصَّدِيقَ م يَأْبَى عَنِ ٱلْوَصْلِ إِلَّا ٱنْفِتَالَا

(100) وَشَابَ ٱلْإِخَاءَ بِشَوْبِ ٱلْبَلَاءِ كَشَوْبِكَ بِٱلْمِلْحِ عَذْبًا زُلَالَا

وَأَيْقَنْتُ أَلَّا نَدًى عِنْدَهُ وَلَا وَصْلَ حِينَ أُرِيدُ ٱلْوِصَالَا

تَنَكَّبْتُ عَنْهُ وَأَلْفَيْتُ لِي مَنَادِحَ أُعْمِلُ فِيهَا ٱلْجِمَالَا

٢٩٤ وَقَالَ أَيْضًا (بسيط) :

إِنَّ ٱلْخَلِيلَ ٱلَّذِي تَنْضُو مَوَدَّتُهُ نَضْوَ ٱلْخِضَابِ لَمَحْقُوقٌ بِتَصْرِيمِ

٢٩٥ وَقَالَ أَنَسُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ ٱلْكِنَانِيُّ (وافر) :

وَأَوْصَانِي أَبُو عَمْرٍو إِذَا مَا بَدَا لِي مِنْ أَخٍ خَبَثُ ٱلنُّحَاسِ

بِتَرْكِ إِخَائِهِ وَٱلصَّدِّ عَنْهُ كَمَا صَدَّ ٱلْجَبَانُ عَنِ ٱلْمِرَاسِ

الباب الخامس والثلثون

فيما قيل في صحّة المودّة وحفظ الاخاء

٢٩٦ قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ ٱلطَّائِيُّ (خفيف) :

وَلَعَمْرُ ٱلْإِلٰهِ لَوْ كَانَ لِلسَّيْـ ـفِ مِصَالٌ وَلِلسِّنَانِ مَقَالُ

مَا تَنَاسَيْتُكَ ٱلصَّفَاءَ وَلَا ٱلْوُدَّ م وَلَا حَالَ دُونَكَ ٱلْأَشْغَالُ

وَلَحَرَّمْتُ لَحْمَكَ ٱلْمُتَعَضَّى ضَلَّةً ضَلَّ بِالْهُمْ مَا ٱغْتَالُوا

قَوْلُهُمْ شُرْبُكَ ٱلْحَرَامَ وَقَدْ كَا نَ شَرَابٌ سِوَى ٱلْحَرَامِ حَلَالُ

(101) وَأَبَى ٱلظَّاهِرُ ٱلْعَدَاوَةِ إِلَّا شَنَآنًا وَقَوْلَ مَا لَا يُقَالُ

مِنْ رِجَالٍ تَقَارَضُوا مُنْكَرَاتٍ لِيَنَالُوا ٱلَّذِي أَرَادُوا فَنَالُوا

غَيْرَ مَا طَالِبِينَ ذَحْلًا وَلٰكِنْ مَالَ دَهْرٌ عَلَى أُنَاسٍ فَمَالُوا

مَنْ يَخُنْكَ ٱلصَّفَاءَ أَوْ يَتَبَدَّلْ   أَوْ يَزُلْ مِثْلَ مَا تَزُولُ ٱلظِّلَالُ
فَٱعْلَمَنْ أَنَّنِي أَخُوكَ أَخُو ٱلْعَهْـدِ حَيَاتِي حَتَّى تَزُولَ ٱلْجِبَالُ
لَيْسَ بُخْلٌ عَلَيْكَ عِنْدِي بِمَالٍ   أَبَـدًا مَا أَقَلَّ نَعْلًا قِبَالُ

٢٩٧ وَقَالَ أَيْضًا (بسيط):

وَٱلدَّارُ إِمَّا نَأَتْ بِي عَنْهُمُ فَلَهُمْ   وُدِّي وَنَصْرِي إِذَا أَعْدَاؤُهُمْ شَبِعُوا
إِمَّا بِحَـدِّ سِنَانٍ أَوْ مُحَافَلَةً   فَلَا فَحُومٌ وَلَا فَانٍ(١ وَلَا ضَرِعُ
حَمَّالُ أَثْقَالِ أَهْـلِ ٱلْوُدِّ آوِنَةً   أُعْطِيهِمِ ٱلْوُدَّ مِنِّي بَلْهَ مَا أَسَعُ

٢٩٨ وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ (طويل):

وَلَيْسَ أَخُوكَ ٱلدَّائِمُ ٱلْعَهْدِ بِٱلَّذِي   يَذُمُّكَ إِنْ وَلَّى وَيُرْضِيكَ مُقْبِـلَا
وَلٰكِنْ أَخُوكَ ٱلنَّائِي مَا دُمْتَ آمِنًا   وَصَاحِبُكَ ٱلْأَدْنَى إِذَا ٱلْأَمْرُ أَعْضَلَا

٢٩٩ وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ ٱلْمُزَنِيُّ (طويل):

وَإِنِّي أَخُوكَ ٱلدَّائِمُ ٱلْعَهْدِ لَمْ أَحُلْ   إِذَا حَالَ دَهْرٌ أَوْ نَبَا بِكَ مَنْزِلُ
أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ   فَأَحْبِسُ مَالِي إِنْ غَرِمْتَ فَأَعْقِـلُ
(102) وَإِنْ سُؤْتَنِي يَوْمًا صَفَحْتُ إِلَى غَدٍ   لِيُعْقِبَ يَوْمًا مِنْـكَ آخَرُ مُقْبِلُ
كَأَنَّكَ تَشْفِي مِنْكَ دَاءَ مُخَامِرًا   أَذَاتِي وَمَا فِي نِيَّتِي لَكَ مُعْضِلُ
سَتَقْطَعُ فِي ٱلدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِي   يَمِينَكَ فَٱنْظُرْ أَيَّ كَفٍّ تَبَـدَّلُ

٣٠٠ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ ٱلْحَشْرَجِ ٱلْعُذْرِيُّ (وافر):

وَلَا أُعْطِي ٱلْخَلِيلَ إِذَا ٱلْتَقَيْنَا   مُكَاشَرَتِي وَأَمْنَعُهُ تِلَادِي

٣٠١ وَقَالَ مِقْيَسُ بْنُ صُبَابَةَ (طويل):

وَلَسْتَ مُفِيدًا مَا حَيِيتَ كَصَاحِبٍ   قَؤُولٍ إِذَا مَا قُلْتَ حَيْثُ تَقُولُ
كَرِيمٍ مُضِيفٍ مَا تُضِيفُ مُقَاذِعٍ   بِقَذْعِكَ جَوَّالٍ بِحَيْثُ تَجُولُ

---

١) وفي الهامش: وانٍ

إِذَا قُلْتَ صُل لَمْ يَشُلِ ٱلشَّيْءَ ذَنْبُهُ ... إِلَيْهِ وَحَجْرٌ غَيْرَ أَنْ سَيَصُولُ (كذا)
يُقَدِّمُكَ ٱلشَّيْءَ ٱلَّذِي لَا تَخَافُهُ ... وَيَمْضِي أَمَامَ ٱلشَّيْءِ وَهْوَ مَهُولُ
كَثِيرٌ خُلُوفُ ٱلصَّاحِبِ ٱلسَّوْءِ مِثْلَهُ ... وَلٰكِنْ خُلُوفُ ٱلصَّالِحِينَ قَلِيلُ

٣٠٢ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شَاسٍ ٱلْأَسَدِيُّ (خفيف):

يَا أَبَا ٱلصَّلْتِ لَوْ يُخَبِّرُ مَيْتًا ... لَفْظُ حَيٍّ بِوُدِّهِ أَنْ يَقُولَا
لَأَنَالَ ٱلْيَقِينَ إِنِّي سَأَرْعَى ... لَكَ حَتَّى ٱلْمَمَاتِ وُدًّا دَخِيلَا

٣٠٣ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ ٱلْجَعْفَرِيُّ (خفيف):

لَسْتُ إِنْ زَاغَ ذُو إِخَاءٍ وَوُدٍّ ... عَنْ طَرِيقٍ بِتَابِعٍ أَثَرَهْ
بَلْ أُدِيمُ ٱلثَّنَاءَ وَٱلْوُدَّ حَتَّى ... يَتْبَعَ ٱلْحَقَّ بَعْدُ أَوْ يَذَرَهْ (103)

٣٠٤ وَقَالَ أَيْضًا (بسيط):

لَا شِيمَتِي تُجْتَوَى يَوْمًا وَلَا خُلُقِي ... وَلَيْسَ حَبْلِي إِذَا صَافَيْتَ بِٱلْوَاهِي
لَا بَلْ أُبِيحُ صَدِيقِي مَحْضَ خَالِصَتِي ... وَلَسْتُ عَنْ نَفْعِهِ مَا عِشْتُ بِٱلسَّاهِي

٣٠٥ وَقَالَ كُثَيِّرُ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلْخُزَاعِيُّ (طويل):

جَزَا ٱللهُ خَيْرًا وَٱلْجَزَاءُ بِكَفِّهِ ... فَتَى ٱلنَّاسِ وَٱلْإِفْضَالِ عَمْرَو بْنَ خَنْدَقِ
أَقَامَ قَنَاةَ ٱلْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... وَفَارَقَنِي عَنْ شِيمَةٍ لَمْ تَرَنَّقِ

٣٠٦ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَسْوَاءَ ٱلْعَبْدِيُّ (طويل):

وَمَا أَنَا بِٱلنَّاسِي ٱلْخَلِيلَ وَلَا ٱلَّذِي ... تَغَيَّرُ إِنْ طَالَ ٱلزَّمَانُ خَلَائِقُهْ
وَلَسْتُ بِمَنَّانٍ عَلَى مَا أَوَدُّهُ ... بِبِرٍّ وَلَا مُسْتَخْدِمٍ مَنْ أُرَافِقُهْ

٣٠٧ وَقَالَ أَبُو ٱلْأَسْوَدِ ٱلْكِنَانِيُّ (طويل):

أَلَمْ تَرَ أَنِّي لَا أُلَوِّنُ شِيمَتِي ... تَلَوُّنَ غُولِ ٱللَّيْلِ فِي ٱلْبَلَدِ ٱلْمُفْضِي

٣٠٨ وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ ٱلضَّبِّيُّ (وافر):

أَخُوكَ أَخُوكَ مَنْ يَدْنُو فَتَدْنُو ... مَوَدَّتُهُ وَإِنْ دُعِيَ ٱسْتَجَابَا

إِذَا حَارَبْتَ حَارَبَ مَنْ تُعَادِي   وَزَادَ سِلَاحُـهُ مِنْكَ ٱقْتِرَابَا
(104) يُؤَاسِي فِي ٱلْكَرِيهَةِ كُلَّ يَوْمٍ   إِذَا مَا مُضْلِعُ (١ ٱلْحَدَثَانِ نَابَا

الباب السادس والثلثون

فيما قيل فيمن يقطع اخوانهُ اذا استغنى واحتاجوا اليهِ

٣٠٩ قَالَ مُنْقِذُ ٱلْهِلَالِيُّ (منسرح):

كُنْتَ أَخًا لِي فَعَالَ خُلَّتَنَا   فَضْلُ غِنًى نِلْتَـهُ وَمُتَّسَعِ
فَأَنْتَ مِثْلُ ٱلْعَتُودِ يُنْفِرُهُ (٢   فِي خِصْبِ عَيْشٍ تَتَابُعُ ٱلشِّبَعِ
فَٱزْدَدْ سُلُوًّا فَقَـدْ سَلَوْتُ فَلَا   وَصْـلٌ بِحَبْلٍ هُنَاكَ مُنْقَطِعِ

٣١٠ وَقَالَ ٱلْأَشْعَرُ ٱلْجُعْفِيُّ (كامل):

إِخْوَانُ صِدْقٍ مَا رَأَوْكَ بِغِبْطَـةٍ   فَإِذَا ٱفْتَقَرْتَ فَقَدْ هَوَى بِكَ مَا هَوَى

٣١١ وَقَالَ أَبُو ٱلْعَبَّاسِ ٱلْكِنَانِيُّ (طويل):

رَأَيْتُ أَبَا عَمْرٍو وَمَا كُنْتُ مُذْنِبًا   إِلَيْـهِ وَلَا أَنِّي خَرَقْتُ لَهُ سِتْرَا
كَذِي ٱلضِّغْنِ مُزْوَرًّا يُبَاعِدُ بِٱلَّذِي   لَدَيْـهِ مِنَ ٱلدُّنْيَا لِيَقْتُلَنِي ذِكْرَا
فَبَاعِدْ طِوَالَ ٱلدَّهْرِ إِنْ كُنْتَ صَادِمِي   لِتَقْتُلَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ لَـهُ صَبْرَا
فَكَيْفَ وَلَا أَرْجُوكَ إِنْ كُنْتَ مُعْسِرًا   وَلَا مِنْكَ أَرْجُو عِنْدَ جَائِحَةٍ نَصْرَا

٣١٢ وَقَالَ أَنَسُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ ٱلْكِنَانِيُّ (وافر): (105)

وَشَرُّ أُخُوَّةِ ٱلْإِخْوَانِ مَا لَمْ   يَكُنْ فِيهَا ٱلتَّكَرُّمُ وَٱلتَّـآسِي
أَرَاكَ إِذَا نَظَرْتَ تَصُـدُّ عَنِّي   بِأَلْحَاظٍ مُشَزَّرَةٍ خِـلَاسِ
وَإِنْ كَلَّمْتَنِي كَلَّمْتَ نَزْرًا   كَلَامَ مُبَاغِضٍ بَادِي ٱلشِّمَاسِ
وَإِنْ رُمْتُ ٱلدُّخُولَ إِلَيْكَ وَقْتًا   تَرَاقَدُ لِي وَمَا بِكَ مِنْ نُعَاسِ
رَجَوْتُ ٱلنَّفْعَ مِنْكَ فَلَمْ يَدَعْنِي   رَجَاءِي نَفْعَكُمْ رَأْسًا بِرَأْسِي

(١ وفي الهامش: معضل
(٢ وفي الهامش: يبطرهُ

٣١٣ وَقَالَ أَبُو ٱلْأَسْوَدِ ٱلْكِنَانِيُّ (طويل):

أَلَا أَبْلِغَا عَنِّي زُهَيْرًا رِسَالَـةً … يَرُوحُ بِهَا ٱلسَّارِي لِيَلْقَاهُ أَوْ يَغْدُو
فَيُخْبِرُنِي مَا كَانَ شَأْنُكَ بَعْدَ مَا … رَضِيتَ وَمَا هٰذِي ٱلْقَطِيعَةُ وَٱلزُّهْدُ
أَإِنْ نِلْتَ مَالًا سَرَّنِي أَنْ تَنَالَهُ … تَنَكَّرْتَ حَتَّى قُلْتُ ذُو لِبْدَةٍ وَرْدُ
فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهُ وَفِعْلُكَ فِعْلُـهُ … تَمَثَّلْتَهُ لِي غَيْرَ أَنَّكَ لَا تَعْدُو

٣١٤ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

وَكُنْتَ أَخًا لِي مُفْلِسًا مَا تُغِبُّنِي … فَلَمَّا أَصَبْتَ ٱلْمَالَ صِرْتَ مَعَ ٱلنَّجْمِ

الباب السابع والثمانون

فيما قيل في إخلاص المودّة وإدامتها

٣١٥ قَالَ يَزِيدُ بْنُ ٱلْحَكَمِ ٱلثَّقَفِيُّ (مجزوء الكامل): (106)

يَا عَمْرُو وَٱلْأَمْثَالُ يَضْـ … ـرِبُهَا لِذِي ٱلْعَقْلِ ٱلْحَكِيمُ
دُمْ لِلْخَلِيـلِ بِوُدِّهِ … مَا خَيْرُ وُدٍّ لَا يَـدُومُ

٣١٦ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ ٱلْحَارِثِيُّ (خفيف):

وَلَقَدْ أَمْنَحُ ٱلصَّدِيقَ وِدَادًا … لَا مُرِيحًا لَدَيَّ حُلْوًا مَذَاقُهْ
وَلَقَـدْ أَمْنَحُ ٱلْمَوَدَّةَ إِخْوَا … نِي إِذَا ٱلْوُدُّ خَانَهُ مَذَّاقُهْ

٣١٧ وَقَالَ أَيْضًا (متقارب):

وَأَعْقِدُ بِٱلْوُدِّ حَبْلَ ٱلصَّفَاءِ … إِذَا غَيَّرَ ٱلْوُدَّ خَوَّانُـهُ

٣١٨ وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْأَزْدِيُّ (طويل):

وَصَافِ إِذَا صَافَيْتَ بِٱلْوُدِّ خَالِصًا … تَجِدْ مِثْلَ مَا أَخْلَصْتَ عِنْدَ ذَوِي ٱلْوُدِّ

٣١٩ وَقَالَ أَيْضًا (خفيف):

إِنْ رَضِيتَ ٱلصَّدِيقَ فَأَصْدِقْهُ فِي ٱلْوُدِّ … مِ فَخَيْرُ ٱلْـوِدَادِ مَا صَـدَقَا

الباب الثامن والثلثون

فيما قيل في كراهة ودّ المَلول

٣٢٠ (من الطويل): (١

وَلَيسَ خَليلي بِالْمَلُولِ وَلَا الَّذي ... اِذَا غِبْتُ عَنْهُ بَاعَني بِخَليلِ

(107) وَلكِنْ خَليلي مَنْ يُديمُ وِصَالَهُ ... وَيَكْتُمُ سِرّي عِنْدَ كُلِّ دَخيلِ

٣٢١ وَقَالَ إِسْمَعِيلُ بْنُ بَشَّارٍ (بسيط):

إِنّي امْرُؤٌ لَا يَغُولُ النَّأْيُ لِي خُلُقًا ... وَلَا يُلَائِمُني ذُو مَلَّةٍ طَرِفُ

٣٢٢ وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ الْعُقَيْلِيُّ (طويل):

اِذَا كُنْتَ ذَوَّاقًا أَخُوكَ مِنَ الْهَوَى ... مُوَجَّهَةً فِي كُلِّ أَوْبٍ رَكَائِبُهْ (كذا)

فَخَلِّ لَهُ وَجْهَ الْفِرَاقِ وَلَا تَكُنْ ... مَطِيَّةَ رَحَّالٍ بَعيدٍ مَذَاهِبُهْ

٣٢٣ وَقَالَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ (منسرح):

لَا بَائِحٌ بِالَّذِي كَتَمْتُ وَلَا ... ذُو مَلَلٍ إِنْ تَأْتِهِ مَذِقُ

يَقْطَعُ لِلْأَحْدَثِ الْقَديمَ فَلَا ... تَبْقَى لَهُ خُلَّةٌ وَلَا خُلُقُ

٣٢٤ وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو الْقُرَشِيُّ (وافر):

أَرَاكَ الْيَوْمَ لِي وَغَدًا لِغَيْري ... وَبَعْدَ غَدٍ لِأَقْرَبِنَا إِلَيْكَا

اِذَا وَاصَلْتَ ذَا فَارَقْتَ هٰذَا ... كَأَنَّ فِرَاقَهُ حَتْمٌ عَلَيْكَا

فَأَقْرَبُهُمْ أَقَلُّهُمُ صَفَاءً ... وَأَبْعَدُهُمْ أَحَبُّهُمُ إِلَيْكَا

وَكُلُّهُمُ وَإِنْ طَرَمْذْتَ فِيهِ ... سَتَتْرُكُهُ وَشِيكًا مِنْ يَدَيْكَا (٢

(١ لم يذكر قائل البيتين التابعين وهما لكُثيّر الخزاعيّ

(٢ هنا في الهامش بخطّ غير خطّ المتن قصّة امرأة تزوّجت بثلثة رجال فخدعتهم . يفتحها الكاتب بما حرفهُ : « اقول ممّا رأيت وشاهدتُ من العجائب لمّا كنتُ نائب الحكم في دمياط سنة ٩٦٠ (١٥٥٣ م) . . . » وهذا دليل على انّ النسخة اقدم من هذا التاريخ

الباب التاسع والثلثون

(108) فيما قيل في ترك قطع الاخ القديم للمستطرف

٣٢٥ قَالَ ٱلْأَعْوَرُ ٱلشَّنِّيُّ (وافر):

وَلَمْ أَقْطَعْ أَخًا لِأَخٍ طَرِيفٍ ... وَلَمْ يُذْمِمْ لِطَرْفَتِهِ وِصَالِي

٣٢٦ وَقَالَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ حَسَّانَ (كامل):

إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ عجزًا ظَاهِرًا ... بِٱلْمَرْءِ لَيْسَ يَرُومُهُ مَنْ يَحْزِمُ

لَا يُتْرَكُ ٱلْوَطَنُ ٱلْقَرِيبُ لِمَنْزِلٍ ... شَحْطٍ وَيُصْرَمُ لِلْحَدِيثِ ٱلْأَقْدَمُ

٣٢٧ وَقَالَ مُوسَى بْنُ جَابِرٍ ٱلْحَنَفِيُّ (مجزوء الكامل):

لَا كُلُّ مُطَّرِفٍ هَوَايَ وَلَا ... مِنْ طُولِ صُحْبَةِ صاحِبٍ أَقْلِي

الباب الاربعون

فيما قيل فيمن يدنو من إخوانه اذا استغنى ويتباعد اذا افتقر ويزيده غناه إكراماً لمن افتقر من إخوانه

٣٢٨ قَالَ سَلَمَةُ بْنُ زَيْدٍ الطَّائِيُّ (طويل):

فَتًى كَانَ يُدْنِيهِ ٱلْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ ... إِذَا مَا هُوَ ٱسْتَغْنَى وَيُبْعِدُهُ ٱلْفَقْرُ

فَتًى لَا يَعُدُّ ٱلْمَالَ رَبًّا وَلَا تُرَى ... لَهُ جَوْفَةٌ إِنْ نَالَ مَالًا وَلَا كِبْرُ

٣٢٩ وَقَالَ ٱلشَّمَرْدَلُ بْنُ شَرِيكٍ ٱلْيَرْبُوعِيُّ (طويل): (109)

وَصُولٌ إِذَا ٱسْتَغْنَى وَإِنْ كَانَ مُقْتِرًا ... مِنَ ٱلْمَالِ لَمْ تُحْفِ ٱلصَّدِيقَ مَسَائِلُهْ

٣٣٠ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

إِنِّي لَيَزْدَادُ ٱلْخَلِيلُ كَرَامَةً ... عَلَيَّ إِذَا لَاقَيْتُهُ وَهْوَ مُصْرِمُ

وَأَنْأَى إِذَا مَا كَانَ بِي أَنَا حَاجَةٌ ... إِلَيْهِ فَيَكْفِينِي فِرَاشٌ وَمَطْعَمُ

وَأَدْنُو إِذَا مَا كُنْتُ ذَا ٱلْفَضْلِ نَحْوَهُ ... بِخَالِصِ مَا أَحْوِيهِ إِذْ هُوَ مُعْدِمُ

مِنَ ٱلنَّاسِ أَقوَامٌ إِذَا صَادَفُوا ٱلْغِنَى تَعَالَوْا عَلَى إِخوَانِهِمْ وَتَعَظَّمُوا
وَإِنْ نَالَهُمْ فَقْرٌ غَدَوْا وَكَأَنَّهُمْ مِنَ ٱلذُّلِّ قِنٌّ فِي ٱلْأَنَامِ يُقَسَّمُ

الباب الحادي والاربعون

فيما قيل في ترك المؤاخذة بالعثرة من الإخوان والاستبقاء لهم

٣٣١ قَالَ ٱلنَّابِغَةُ ٱلذُّبْيَانِيُّ (طويل) :

وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَخًا لَا تَلُمُّهُ عَلَى شَعَثٍ أَيُّ ٱلرِّجَالِ ٱلْمُهَذَّبُ

٣٣٢ وَقَالَ أَيْضًا (كامل) :

اِسْتَبْقِ وُدَّكَ لِلصَّدِيقِ وَلَا تَكُنْ قَتَبًا يَعَضُّ بِغَارِبٍ مِلْحَاحَا

٣٣٣ وَقَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ ٱلْغَنَوِيُّ (كامل) :

وَإِذَا عَتَبْتَ عَلَى أَخٍ فَٱسْتَبْقِهِ لِغَدٍ وَلَا تَهْلِكْ بِلَا إِخْوَانِ

٣٣٤ (١١٥) وَقَالَ أَبُو ٱلْخَنَارِمِ ٱلْبَاهِلِيُّ (وافر) :

لَعَمْرُ أَبِيكَ لَا أَجْزِي ٱبْنَ عَمِّي بِعَثْرَتِهِ وَأَمْنَعُ فَضْلَ مَالِي
وَلٰكِنِّي أَرُدُّ عَلَيْهِ حِلْمِي لِيَوْمِ ٱلسَّوْءِ أَوْ غَدْرِ ٱللَّيَالِي

٣٣٥ وَقَالَ كُثَيِّرُ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلْخُزَاعِيُّ (طويل) :

وَمَنْ لَمْ يُغَمِّضْ عَيْنَهُ عَنْ صَدِيقِهِ وَعَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ يَمُتْ وَهُوَ عَاتِبُ
وَمَنْ يَتَتَبَّعْ جَاهِدًا كُلَّ عَثْرَةٍ يَجِدْهَا وَلَا يَسْلَمْ لَهُ ٱلدَّهْرَ صَاحِبُ

٣٣٦ وَقَالَ ٱلْبَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ ٱلْعُقَيْلِيُّ (طويل) :

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ ٱلْأُمُورِ مُعَاتِبًا صَدِيقَكَ لَمْ تَلْقَ ٱلَّذِي لَا تُعَاتِبُهْ
فَعِشْ وَاحِدًا أَوْ صِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ يُقَارِفُ ذَنْبًا مَرَّةً أَوْ يُقَارِبُهْ (١

(١ وفي الهامش : يجانبُهْ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى ٱلْقَذَى ظَمِئْتَ وَأَيُّ ٱلنَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ (١

الباب الثاني والاربعون

فيما قيل في رعاية الامانة وترك الخيانة

٣٣٧ قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ ٱلْعِبَادِيُّ (بسيط):

وَمَا بَدَأْتُ خَلِيلًا لِي أَخَا ثِقَةٍ بِرِيبَةٍ لَا وَرَبِّ ٱلْحِلِّ وَٱلْحَرَمِ
يَأْبَى لِيَ ٱللهُ خَوْنَ ٱلْأَصْفِيَاءِ وَإِنْ خَانُوا وِدَادِي لِأَنِّي حَاجِزِي كَرَمِي

٣٣٨ (III) وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

وَمَا خُنْتُ ذَا عَهْدٍ وَأَيْتُ بِعَهْدِهِ وَلَمْ أَحْرِمِ ٱلْمُضْطَرَّ إِذْ جَاءَ قَانِعَا

٣٣٩ وَقَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ ٱلْمُزَنِيُّ (كامل):

أَرْعَى ٱلْأَمَانَةَ لَا أَخُونُ أَمَانَتِي إِنَّ ٱلْخَؤُونَ عَلَى ٱلطَّرِيقِ ٱلْأَنْكَبِ

٣٤٠ وَقَالَ شُرَيْحُ بْنُ عِمْرَانَ ٱلْيَهُودِيُّ (رمل):

يُجْلِي مِنْكَ إِذَا مَا خُنْتَنِي لَيْسَ لِي فِي وَصْلِ خَوَّانٍ أَرَبْ
لَا أُحِبُّ ٱلْمَرْءَ إِلَّا حَافِظًا رِبْقَةَ ٱلْعَهْدِ عَلَى كُلِّ سَبَبْ

٣٤١ وَقَالَ ثَابِتُ قُطْنَةَ ٱلْأَزْدِيُّ (طويل):

دَهَانِي رِجَالٌ لَمْ أَكُنْ خِفْتُ مِنْهُمُ وَخُلَّانُ غَدْرٍ شَايَعُوا مَنْ دَهَانِيَا

٣٤٢ وَقَالَ ٱلنَّابِغَةُ ٱلْجَعْدِيُّ (منسرح):

أَبْلِغْ خَلِيلِي ٱلَّذِي تَجَشَّمَنِي مَا أَنَا عَنْ غَيِّهِ بِمُنْصَرِمِ
إِنْ يَكُ قَدْ ضَاعَ مَا حَمَلْتُ فَقَدْ حَمَلْتُ إِثْمًا كَٱلطَّوْدِ مِنْ إِضَمِ

(١ وقد ورد بعد هذا في الاصل على الهامش ما نصُّهُ:
قَالَ ٱلْمُغِيرَةُ بْنُ حَبْنَاءَ (طويل):
فَخُذْ مِنْ أَخِيكَ ٱلْعَفْوَ وَٱغْفِرْ ذُنُوبَهُ وَلَا تَكُ فِي كُلِّ ٱلْأُمُورِ تُعَاتِبُهْ
فَإِنَّكَ لَنْ تَلْقَى خَلِيلًا مُهَذَّبًا وَأَيُّ ٱمْرِئٍ يَنْجُو مِنَ ٱلْعَيْبِ صَاحِبُهْ
«في الايجاز والاعجاز للثعالبي»

أَمَانَةُ ٱللّٰهِ وَهْيَ أَعْظَمُ مِنْ هَضْبِ شَرَوْرَى وَٱلرُّكْنِ مِنْ خِيَمِ
أُخْبِرُكَ ٱلسِّرَّ لَا أُخَبِّرُهُ م ٱلنَّاسَ وَأُصْفِيكَ دُونَ ذِي ٱلرَّحِمِ
وَأَزْجُرُ ٱلْكَاشِحَ ٱلْعَدُوَّ إِذَا م أُغْتَابَكَ زَجْرًا مِنِّي عَلَى أَضَمِ
(112) فَخُنْتَ عَهْدَ ٱلْإِخَاءِ مُبْتَدِئًا وَلَمْ تَخَفْ مِنْ غَوَائِلِ ٱلنِّقَمِ

٣٤٣ وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوسِ (خفيف):

لَا أَخُونُ ٱلْخَلِيلَ فِي ٱلسِّرِّ حَتَّى يُنْقَلَ ٱلْبَحْرُ فِي ٱلْغَرَابِيلِ نَقْلَا
أَوْ تَمُورَ ٱلْجِبَالُ مَوْرَ ٱلسَّحَابِ مُثْقَلَاتٍ وَعَتْ مِنَ ٱلْمَاءِ حِمْلَا

٣٤٤ وَقَالَ نُفَيْلُ بْنُ مُرَّةَ ٱلْعَبْدِيُّ (وافر):

وَإِنَّ أَمَانَتِي لَا يَجْتَوِيهَا خَلِيلٌ فِي زِيَالٍ وَٱجْتِمَاعِ
سَأَرْعَاهَا وَإِنْ هُوَ غَابَ عَنِّي لِكُلِّ أَمَانَةٍ بِٱلْغَيْبِ رَاعِي

٣٤٥ وَقَالَ أيضاً (طويل):

بُنَيَّ ٱسْتَمِعْ مِنِّي هُدِيتَ وَصَاتِيَا وَلَا تَكُ عَنْهَا مُدَّةَ ٱلدَّهْرِ سَاهِيَا
إِذَا مَا ٱمْرُؤٌ أَسْدَى إِلَيْكَ أَمَانَةً فَأَوْفِ بِهَا إِنْ مُتَّ سُمِّيتَ وَافِيَا

الباب الثالث والاربعون

فيما قيل فيمن تُريد لهُ الخير ويُريد لك الشرَّ من الإخوان والأهل

٣٤٦ قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ ٱلزُّبَيْدِيُّ (وافر):

أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادِ

٣٤٧ وَقَالَ أَيضاً (بسيط): (113)

يَبْرُونَ عَظْمِي وَهَمِّي جَبْرُ عَظْمِهِمِ شَتَّانَ مَا بَيْنَنَا فِي كُلِّ مَا سَبَبِ
أَهْوَى بَقَاءَهُمُ جُهْدِي وَأَكْثَرُ مَا يَهْوَوْنَ أَنْ أَغْتَدِي فِي حُفْرَةِ ٱلتُّرَبِ

٣٤٨ وَقَالَ ٱلْمَرَّارُ بْنُ سَعِيدٍ ٱلْأَسَدِيُّ (بسيط):

إِنِّي لَأَعْلَمُ أَدْوَاءً تَضَمَّنَهَا قَوْمٌ أَحَاطَ بِهِمْ عِلْمِي وَمَا شَعَرُوا

لا أُبْلِيَ ٱلدَّهْرَ مَا أَبْلَى جَوَادُهُمُ ... مِنَ ٱلْبِنَاءِ وَلَا يَأْلُونَ مَا عَمَرُوا

٣٤٩ وَقَالَ إِسْمٰعِيلُ بْنُ بَشَّارٍ (وافر):

وَكَمْ مِنْ سَوْرَةٍ أَبْطَأْتُ عَنْهَا ... وَأَدْرَكَ مَجْدَهَا طَلَبِي وَحَفْلِي
كَمَا قَدْ قَالَ عَمْرٌو فِي ٱلْقَوَافِي ... لِقَيْسٍ حِينَ خَالَفَ كُلَّ عَذْلِ
عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ ... أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي

٣٥٠ وَقَالَ عَامِرُ بْنُ مَجْنُونٍ ٱلْجَرْمِيُّ (طويل):

فَمَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لِأَجْبُرَ كَسْرَهُ ... حِفَاظًا وَيَنْوِي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي
أَعُودُ عَلَى ذِي ٱلذَّنْبِ وَٱلْجَهْلِ مِنْهُمُ ... وَلَوْ أَنَّنِي عَاقَبْتُ غَرَّقَهُمْ بَحْرِي
أَنَاةً وَحِلْمًا وَٱنْتِظَارًا بِهِمْ غَدًا ... فَمَا أَنَا بِٱلْوَانِي وَلَا ٱلضَّرَعِ ٱلْغَمْرِ
وَإِنِّي وَإِيَّاهُمْ كَمَنْ نَبَّهَ ٱلْقَطَا ... وَلَوْ لَمْ تُنَبَّهْ بَاتَتِ ٱلطَّيْرُ لَا تَسْرِي

الباب الرابع والاربعون

(114) فيما قيل في اجمال الصدّ عمن صدّ عنك

٣٥١ قَالَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (متقارب):

أَصُدُّ صُدُودَ ٱمْرِئٍ مُجْمِلٍ ... إِذَا حَالَ ذُو ٱلْوُدِّ عَنْ حَالِهِ
وَلَسْتُ بِمُسْتَعْتِبٍ صَاحِبًا ... إِذَا جَعَلَ ٱلْهَجْرَ مِنْ بَالِهِ
وَلٰكِنَّنِي صَارِمٌ حَبْلَهُ ... وَذٰلِكَ فِعْلِي بِأَمْثَالِهِ
وَمَهْمَا أَدَلَّ بِحَقٍّ لَهُ ... عَرَفْتُ لَهُ حَقَّ إِدْلَالِهِ
وَإِنِّي عَلَى كُلِّ حَالٍ لَهُ ... مِنْ أَدْبَارِ وُدٍّ وَإِقْبَالِهِ
لَرَاعٍ لِأَحْسَنَ مَا بَيْنَنَا ... بِحِفْظِ ٱلْإِخَاءِ وَإِجْلَالِهِ

٣٥٢ وَقَالَ عَبْدَةُ بْنُ ٱلضَّحَّاكِ (طويل):

بَنِي عَمِّنَا رُبُّوا ٱلْمَوَدَّةَ بَيْنَنَا ... وَكُونُوا كَذِي ٱلْإِلْفِ ٱلْمَشُوقِ إِلَى ٱلْإِلْفِ

وَلَا تَقْطَعُوا حَبْلَ ٱلْقَرَابَةِ ضَلَّةً وَصُدُّوا وَأَنْتُمْ إِنْ صَدَدْتُمْ عَلَى ٱلنَّصْفِ

الباب الخامس والاربعون

فيما قيل في قطع الوُشاة بين الاخوان

٣٥٣ قَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ ٱلْجَعْفَرِيُّ (منسرح): (١١٥)

قَدْ يَقْطَعُ ٱلْكَاشِحُونَ بَيْنَ ذَوِي م ٱلْوُدِّ وِصَالًا قَدْ كَانَ مُتَّفِقَا

إِذَا مَشَوْا بِٱلنَّمِيمِ بَيْنَهُمُ مَلَّ ٱلْجَمِيعُ ٱلصَّفَاءَ فَٱفْتَرَقَا

حَتَّى يَصِيرَ ٱلْجَمِيعُ هَمُّهُمُ وَٱلتُّهْمَةُ فِي قَوْلِ أَيِّهِمْ نَطَقَا

٣٥٤ وَقَالَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ قَيْسٍ ٱلْقُرَشِيُّ (طويل):

وَقَدْ خِفْتُ أَنْ تَسْعَى ٱلْوُشَاةُ فَتَسْمَعُوا مَقَالَتَهُمْ لِي كَيْ أَبِينَ مُجَانِبَا

وَأَزْهَدُ فِي مَعْرُوفِكُمْ إِنْ مَلَكْتُمُ وَأَصْرِفُ نَفْسِي بَائِنًا وَمُغَاضِبَا

٣٥٥ وَقَالَ آخَرُ (متقارب):

أَلَمْ تَرَ أَنَّ وُشَاةَ ٱلرِّجَا لِ لَا يَتْرُكُونَ أَدِيمًا صَحِيحَا

فَلَا تُفْشِ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحَا

الباب السادس والاربعون

فيما قيل في الندامة على مَنْ لا خير فيهِ من الاخوان

٣٥٦ (من الوافر): (١

أَلَا يَا لَيْتَ أَنِّي لَمْ أُخَالِطْ أَبَا قَيْسٍ وَمَا يُغْنِي لِتَمَنِّي

وَمَا رَجَعَ ٱمْرُؤٌ شَيْئًا إِذَا مَا مَضَى يَوْمٌ بِلَيْتَ وَلَا لَوَ ٱنِّي

وَصَلْتُكَ ثُمَّ عَادَ ٱلْوَصْلُ أَنِّي قَرَعْتُ نَدَامَةً مِنْ ذَاكَ سِنِّي

(١ هذه الابيات رُويت دون ذكر قائلها

٣٥٧ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ (متقارب): (116)

مَدَدْتُ يَدَيَّ وَلَمْ أَعْلَمِ بِحَبْلِ ٱلصَّفَاءِ إِلَى ٱلْأَعْلَمِ
فَأَحْلَيْتُ مَا ذُقْتُ مِنْ وُدِّهِ وَقُلْتُ غَنِمْتُ وَلَمْ أَغْنَمِ
لَهُ خُلُقَانِ فَأَدْنَاهُمَا لَذِيذُ ٱلْمَذَاقَةِ وَٱلْمَطْعَمِ
وَفِي ٱلْآخَرِ ٱلضِّيقُ وَٱلْإِنْقِبَاضُ شَمَائِلُ مُسْتَعْجِمٍ أَبْكَمِ
فَتَعْرِفُـهُ سَاعَةً بِٱلْعِتَابِ كَفِعْلِ ٱلْأَخِ ٱلصَّالِحِ ٱلْمُسْلِمِ
فَيُعْتَبُ ثُمَّ لَهُ سَقْطَـةٌ تَعُودُ إِلَى ٱلْخُلُقِ ٱلْأَقْدَمِ

الباب السابع والاربعون

فيما قيل في ترك قطع الاخوان ولائمتهم على اوّل ذنب ومساعدتهم على ما هوَوْا وركوب ما ركبوا

٣٥٨ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ ٱلْجَعْفَرِيُّ (مجزوء الكامل):

لَا تَيْأَسَنْ مِنْ صَاحِبٍ وَتَلُومُهُ إِنْ زَلَّ زَلَّهْ
مَا مِنْ أَخٍ لَكَ لَا تَعِيبُ م وَلَوْ حَرَصْتَ عَلَيْهِ خُلَّهْ

٣٥٩ وَقَالَ أَيْضًا (منسرح):

لَا تَقْطَعِ ٱلنَّاصِحَ ٱلشَّفِيقَ عَلَى أَوَّلِ ذَنْبٍ وَلَا تَكُنْ غَلِقَا

٣٦٠ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَالِكٍ ٱلطَّائِيُّ (وافر): (117)

وَخِلٍّ كُنْتُ عَيْنَ ٱلنُّصْحِ مِنْهُ لَدَى نَظَرٍ وَمُسْتَمَعٍ سَمِيعَا
أَطَافَ بِغَيِّـهِ فَنَهَيْتُ عَنْهَا وَقُلْتُ لَهُ أَرَى أَمْرًا فَظِيعَا
أَرَدْتُ رَشَادَهُ جُهْـدِي فَلَمَّا أَبَى وَعَصَى رَكِبْنَاهَا جَمِيعَا

٣٦١ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

أَقِيمَا وَلَا تَسْتَعْجِلَا وَتَلَبَّثَا فَإِنِّي لِإِخْوَانِ ٱلْخِيَانَةِ صَالِحُ
أُشَارِكُهُمْ أَوْ أَكْتُمُ ٱلسِّرَّ عَنْهُمُ شَحِيحٌ بِمَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ ٱلْجَوَانِحُ

٣٦٢ وَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ ٱلصِّمَّةِ (طويل):

أَمَرْتُهُمُ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ ٱللِّوَى ... فَلَمْ يَسْتَبِينُوا ٱلرُّشْدَ حَتَّى ضُحَى ٱلْغَدِ

فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى ... غَوَايَتَهُمْ وَأَنَّنِي غَيْرُ مُهْتَدِ

وَمَا أَنَا إِلَّا فِي غَزِيَّةَ إِنْ غَوَتْ ... غَوَيْتُ وَإِنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ

الباب الثامن والاربعون

فيما قيل فيمن اذا استغنى جفا اخوانهُ وتباعد منهم واذا افتقر دنا اليهم ووصلهم

٣٦٣ قَالَ سَهْلُ بْنُ زَيْدٍ ٱلْفَزَارِيُّ (وافر):

فَإِنْ أَعْتِبْ عَلَيْكَ أَبَا نِزَارٍ ... فَتَعْتِبُنِي فَكُلُّكَ لِي مُرِيبُ

إِذَا ٱسْتَغْنَيْتَ كُنْتَ أَخًا بَعِيدًا ... وَإِنْ تَحْتَجْ فَأَنْتَ أَخٌ قَرِيبُ (118)

٣٦٤ وَقَالَ عَامِرُ بْنُ جُوَيْنٍ ٱلطَّائِيُّ وَقَدْ رُوِيَتْ لِمُنْقِذِ بْنِ مُرَّةَ ٱلْكِنَانِيِّ (كامل):

يَا ضَمْرَ أَخْبِرْنِي وَلَسْتَ بِكَاذِبٍ ... وَأَخُوكَ صَاحِبُكَ ٱلَّذِي لَا يَكْذِبُ

هَلْ فِي ٱلْقَضِيَّةِ أَنْ إِذَا ٱسْتَغْنَيْتُمُ ... وَأَمِنْتُمُ فَأَنَا ٱلْبَعِيدُ ٱلْأَجْنَبُ

وَإِذَا ٱلشَّدَائِدُ بِٱلشَّدَائِدِ مَرَّةً ... أَشْجَتْكُمُ فَأَنَا ٱلْأَحَبُّ ٱلْأَقْرَبُ

وَإِذَا تَكُونُ عَظِيمَةٌ أُدْعَى لَهَا ... وَإِذَا يُحَاسُ ٱلْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ

هٰذَا وَجَدِّكُمُ ٱلْهَوَانُ بِعَيْنِهِ ... لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ

٣٦٥ وَقَالَ حُصَيْنُ بْنُ وَعْلَةَ ٱلسَّدُوسِيُّ (منسرح):

إِنْ أَكُ تَدْنُو إِذَا طَمِعْتَ كَمَا ... تَدْنُو إِلَى عُقْرِ حَوْضِهَا ٱلْإِبِلُ

فَإِنْ أَصَبْتَ ٱلْغِنَى نَزَلْتَ بِهِ ... حَيْثُ يَكُونُ ٱلْمِرِّيخُ أَوْ زُحَلُ

آلَيْتُ حَلْفَ ٱلْيَمِينِ مُجْتَهِدًا ... مَا لَكَ فِيمَا فَعَلْتَهُ مَثَلُ

٣٦٦ وَقَالَ ٱلنَّابِغَةُ ٱلْجَعْدِيُّ (طويل):

وَلَمَّا رَأَيْنَا أَنَّكُمْ قَدْ كَثُرْتُمُ ... وَخَبَّ إِلَيْكُمْ كُلُّ حَيٍّ وَأَجْلَبُوا

عَرَانَا حِفَاظٌ وَٱلْحِفَاظُ مَهَالِكٌ ... إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ وِرْدِهِ مُتَنَكَّبُ
فَجِئْنَا إِلَى ٱلْمَوْتِ ٱلصُّهَابِيِّ بَعْدَمَا ... تَجَرَّدَ عُرْيَانٌ مِنَ ٱلْمَوْتِ أَخْدَبُ
(119) فَلَمَّا قَضَيْتُمْ كُلَّ وِتْرٍ وَدِمْنَةٍ ... وَأَدْرَكَكُمْ نَصْرٌ مِنَ ٱللهِ مُعْجِبُ
وَأَدْرَكْتُمُ مُلْكًا خَلَعْتُمْ عِذَارَنَا ... كَمَا خَلَعَ ٱلطِّرْفُ ٱلْجَوَادُ ٱلْمُجَرَّبُ
وَمَالَ ٱلْوَلَاءُ بِٱلْبَلَاءِ فَمِلْتُمُ ... عَلَيْنَا وَكَانَ ٱلْحَقُّ أَنْ تَتَقَرَّبُوا
وَلَا تَأْمَنُوا ٱلدَّهْرَ ٱلْخَؤُونَ فَإِنَّهُ ... عَلَى كُلِّ حَالٍ بِٱلْوَرَى يَتَقَلَّبُ

٣٦٧ وَقَالَ رَبِيعُ بْنُ أَبِي ٱلْحُقَيْقِ ٱلْيَهُودِيُّ (بسيط):

يَرْمُوا إِلَيَّ بِأَطْرَافِ ٱلْهَوَانِ وَمَا ... كَانَتْ رِكَابِي لَهُ مَرْحُولَةً ذُلُلَا
أَنَا ٱبْنُ عَمِّكَ إِنْ نَابَتْكَ نَائِبَةٌ ... وَلَسْتُ مِنْكَ إِذَا مَا كَعْبُكَ ٱعْتَدَلَا

٣٦٨ وَقَالَ حُبَيْشُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ٱلْهَمْدَانِيُّ (كامل):

أَمَّا إِذَا ٱسْتَغْنَيْتُمُ وَأَمِنْتُمُ ... فَأَنَا ٱلْبَغِيضُ لَدَيْكُمُ وَٱلْمُشْتَكَى
أَمَّا إِذَا مَا خِفْتُمُ وَرَغِبْتُمُ ... فَأَنَا ٱلْحَبِيبُ إِلَيْكُمُ وَٱلْمُصْطَفَى

٣٦٩ وَقَالَ مَالِكُ بْنُ حِمَارٍ ٱلْفَزَارِيُّ (طويل):

فَأَمَّا إِذَا أَعْشَبْتُمُ وَبَطِنْتُمُ ... فَإِنِّي عَدُوٌّ ظَاهِرُ ٱلْغِشِّ مُبْعَدُ
وَأَمَّا إِذَا جَاءَتْ عَزِيمَةُ لَيْلَةٍ ... بِإِحْدَى ٱلدَّوَاهِي قُلْتُمُ أَيْنَ تَعْمَدُ

٣٧٠ وَقَالَ زُرَارَةُ بْنُ حِصْنٍ ٱلْخَثْعَمِيُّ (طويل):

أَرَى ٱبْنَ عَطَاءٍ قَدْ تَغَيَّرَ بَعْدَمَا ... مَرَيْتُ لَهُ ٱلدُّنْيَا بِسَيْفِي فَدَرَّتِ
(120) وَكَانَ أَخَانَا وَهُوَ لِلْحَرْبِ خَائِفٌ ... فَعَادَ عَدُوًّا كَاشِحًا حِينَ قَرَّتِ

٣٧١ وَقَالَ أَسْلَمُ بْنُ قَصَّارٍ (طويل):

إِذَا ضَمَّتِ ٱلْحَرْبُ ٱلْقَصِيَّ وَحَلَّقَتْ ... بِحِلْمِ ذَوِي ٱلْأَحْلَامِ عَنْقَاءُ مُغْرِبُ
رَأَوْنِي أَخَاهُمْ عِنْدَ ذَاكَ وَسَاءَهُمْ ... دُنُوِّيَ عِنْدَ ٱلْأَمْنِ لَوْ أَتَغَيَّبُ

٣٧٢ وَقَالَ أَيْضًا (بسيط):

لِيَ ٱبْنُ عَمٍّ أَزَالَ ٱللهُ نِعْمَتَهُ ... فَلَيْسَ فِيهِ وَلَا فِي مِثْلِهِ أَرَبُ
يَكُونُ مِنِّي إِذَا نَابَتْهُ نَائِبَةٌ ... وَلَيْسَ مِنِّي إِذَا ٱسْتَرْخَى لَهُ ٱللَّبَبُ

٣٧٣ وَقَالَ بِشْرُ بْنُ صَفْوَانَ ٱلْكَلْبِيُّ (طويل):

أَقَادَتْ بَنُو مَرْوَانَ قَيْسًا دِمَاءَنَا ... وَفِي ٱللهِ إِنْ لَمْ تَعْدِلُوا حَكَمٌ عَدْلُ
كَأَنَّكُمُ لَمْ تَشْهَدُوا مَرْجَ رَاهِطٍ ... وَلَمْ تَعْرِفُوا مَنْ كَانَ ثَمَّ لَهُ ٱلْفَضْلُ
وَقَيْنَاكُمُ وِرْدَ ٱلْقَنَا بِنُحُورِنَا ... وَلَيْسَتْ لَكُمْ خَيْلٌ سِوَانَا وَلَا رَجْلُ
فَلَمَّا رَأَيْتُمْ وَاقِدَ ٱلْحَرْبِ قَدْ خَبَا ... وَطَابَ لَكُمْ فِيهَا ٱلْمَشَارِبُ وَٱلْأَكْلُ
تَنَاوَمْتُمُ عَنَّا كَأَنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا ... بَلَاءٌ وَأَنْتُمْ مَا عَلِمْتُ لَهَا فِعْلُ
فَلَا تَجْزَعُوا إِنْ أَحْدَثَ ٱلدَّهْرُ دَوْلَةً ... وَزَلَّتْ عَنِ ٱلْمَرْقَاةِ بِٱلْقَدَمِ ٱلنَّعْلُ
وَلَا تَطْمَعُوا فِي نَصْرِنَا بَعْدَ فِعْلِكُمْ ... فَقَدْ ظَهَرَتْ شَحْنَاؤُكُمْ وَبَدَا ٱلْغِلُّ

٣٧٤ (121) وَقَالَ ثَابِتُ قُطْنَةَ ٱلْأَزْدِيُّ (بسيط):

بَكْرٌ أَخُونَا إِذَا نَابَتْهُ نَائِبَةٌ ... وَلَيْسَ مِنَّا إِذَا مَا خَوْفُهُ أَمِنَا
إِنِّي لَأَرْمِي بِنَبْلِي مِنْ وَرَائِهِمِ ... وَمَا أَرَى ٱلْأَمْرَ أَشْجَانَا هَا شَجَنَا

٣٧٥ وَقَالَ أَيْضًا (بسيط):

أُنْبِئْتُ بِشْرًا وَلِلْأَنْبَاءِ مَحْصَلَةٌ ... وَعَامِرًا قَدْ أَرَادَ ٱلنَّقْضَ لَوْ نُقِضَا
وَكَانَ بِشْرُ بْنُ قَيْسٍ لِي أَخًا ثِقَةٍ ... وَكُنْتُ أَجْعَلُ نَفْسِي دُونَهُ غَرَضَا
وَمَا أَخِي بِٱلَّذِي يَرْضَى بِمَنْقَصَتِي ... وَلَا ٱلَّذِي يُظْهِرُ ٱلْبَغْضَاءَ وَٱلْمَرَضَا
وَلَا ٱلَّذِي إِنْ حَلَا عَيْشِي تَنَصَّفَنِي ... وَلَيْسَ مِنِّي إِذَا مَا مَرَّ أَوْ حَمُضَا

٣٧٦ وَقَالَ جَوَّاسُ بْنُ ٱلْقَطْعَلِ ٱلْكَلْبِيُّ (كامل):

صَبَغَتْ أُمَيَّةُ بِٱلدِّمَاءِ رِمَاحَنَا ... وَطَوَتْ أُمَيَّةُ دُونَنَا دُنْيَاهَا
فَٱللهُ يَجْزِي لَا أُمَيَّةُ سَعْيَنَا ... إِذْ لَا تُعِزُّ وَضَارَبَتْ أَدْنَاهَا

أَأُمَيَّ رُبَّ كَتِيبَةٍ مَكْرُوهَةٍ ... خُزْرِ ٱلْعُيُونِ عَلَيْكُمُ دَعْوَاهَا
كُنَّا وُلَاةَ ضِرَابِهَا وَطِعَانِهَا ... حَتَّى نُفَرِّجَ عَنْكُمُ غُمَّاهَا
دَارَتْ عَلَى قَيْسٍ رَحَانَا دَوْرَةً ... وَٱلْخَيْلُ تَنْبُذُ بِيضَهَا وَقَنَاهَا

٣٧٧ وَقَالَ أَيْضًا (طويل): (122)

أَعَبْدَ ٱلْمَلِيكِ مَا شَكَرْتَ بَلَاءَنَا ... فَكُلْ فِي رَخَاءِ ٱلْعَيْشِ مَا أَنْتَ آكِلُ
بِجَابِيَةِ ٱلْجَوْلَانِ لَوْلَا ٱبْنُ بَحْدَلٍ ... وَجَدِّكَ لَمْ يُسْمَعْ لِقَوْلِكَ قَائِلُ
فَلَمَّا نَزَلْتَ ٱلشَّامَ فِي رَأْسِ بَاذِخٍ ... مِنَ ٱلْأَمْنِ مَا يَسْطِيعُهُ ٱلْمُتَنَاوِلُ
نَفَحْتَ لَنَا سَجْلَ ٱلْعَدَاوَةِ مُعْرِضًا ... كَأَنَّكَ مِمَّا يُحْدِثُ ٱلدَّهْرُ جَاهِلُ
فَلَوْ طَاوَعَتْنِي يَوْمَ بُطْنَانَ أَسْلَمَتْ ... لِقَيْسٍ فُرُوجٌ مِنْكُمُ وَمَقَاتِلُ
وَكُنْتَ إِذَا مَا جِئْتُ أَطْلُبُ[١] حَاجَةً ... تَضَاءَلْتَ إِنَّ ٱلْخَاشِعَ ٱلْمُتَضَائِلُ
فَلَمَّا قَذَفْتَ ٱلرُّعْبَ عَنْكَ لَقِيتَنَا ... بِوَجْهٍ كَوَجْهِ ٱللَّيْثِ وَٱللَّيْثُ صَائِلُ

٣٧٨ وَقَالَ أَيْضًا (بسيط):

ٱللهُ يَعْلَمُ مَا تُخْفِي ٱلنُّفُوسُ لَكُمْ ... يَا آلَ مَرْوَانَ وَٱلْأَيَّامُ تَلْتَبِسُ
أَنَا ٱلْمُنَادَى إِذَا مَا ٱلسَّيْفُ أَرْهَقَكُمْ ... وَفِي ٱلرَّخَاءِ فَيُدْعَى دُونَنَا حَدَسُ

٣٧٩ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ هَلَلٍ (؟) (بسيط):

أَبْلِغْ لَدَيْكَ أَبَا ٱلنُّعْمَانِ مَعْتَبَةً ... فَهَلْ لَدَيْكَ لِمَنْ يَرْجُوكَ مُعْتَتَبُ
مَا زَالَ لِي مِنْكَ عَذْبُ ٱلْوُدِّ أَعْرِفُهُ ... حَتَّى ٱسْتَقَادَتْ لَكَ ٱلْأَبْوَابُ وَٱلْحُجُبُ
فَنِلْتَ دُنْيَا سَتُجْلَى عَنْ مَنَازِلِهَا ... وَسَارَ خَلْفَكَ مِنَّا مَوْكِبٌ لَجِبُ
هُنَاكَ أَنْكَرْتَ مَا تَأْتِي وَأَنْكَرَنِي ... بَوَّابُ سَوْءٍ عَلَى طُرَّاقِهِ كَلِبُ
(123) إِذَا رَآنِي أَبْدَى لِي شَنَاءَتَهُ ... وَحَالَ دُونَكَ مِنْهُ مَنْكِبٌ هَدِبُ
إِنَّ بَنِي ٱلْعَمِّ لَا يُغْنِي مَكَانُهُمُ ... عِنْدَ ٱلشَّدَائِدِ مَا تُحْشَى بِهِ ٱلْجُرُبُ

[١] ويروى في الهامش: إذا ما جئتَ تطلبُ

٣٨٠ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ ٱلْحَكَمِ (بسيط):

كُنْتُ ٱبْنَ أُمِّكَ حَقًّا كُلَّمَا نَفَرَتْ ... عَنْ حَالِهَا قَوْمُنَا فِيهَا أَوِ ٱعْتَصَبُوا

حَتَّى إِذَا طَابَقَتْ ذُلًّا لِرَاكِبِهَا ... وَأَذْعَنَتْ بِذَمِيلٍ حِينَ تَنْتَحِبُ

قَرَّبْتَ دُونِي ٱلْعَدُوَّ ٱلْمُكْذِبِينَ لَكُمْ ... وَلَا يَدُومُ لِأَهْلِ ٱلْبَاطِلِ ٱلْكَذِبُ

كَمْ قَدْ جَعَلْتَ أَخًا دُونِي تُنَاسِبُهُ ... وَلَيْسَ بَيْنَكُمُ قُرْبٌ وَلَا نَسَبُ

فَٱللّٰهُ يَجْزِي بِمَا قَدَّمْتُ مِنْ حَسَنٍ ... إِذْ مِنْكَ أَخْلَفَنِي مَا كُنْتُ أَحْتَسِبُ

٣٨١ وَقَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ كَلَدَةَ ٱلثَّقَفِيُّ (طويل):

أَمَّا إِذَا ٱسْتَغْنَيْتُمُ فَعَدُوُّكُمْ ... وَأُدْعَى إِذَا مَا ٱلدَّهْرُ نَابَتْ نَوَائِبُهْ

فَإِنْ يَكُ خَيْرٌ فَٱلْبَعِيدُ يَنَالُهُ ... وَإِنْ يَكُ شَرٌّ فَٱبْنُ عَمِّكَ صَاحِبُهْ

٣٨٢ وَقَالَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ ٱلْحَشْرَجِ ٱلْجَعْدِيُّ (بسيط):

أَبْلِغْ لَدَيْكَ أَبَا لَيْثٍ مُغَلْغَلَةً ... وَٱلدَّهْرُ فِيهِ لِأَهْلِ ٱلرَّأْيِ مُعْتَبَرُ

تَخُصُّ دُونِي تَمِيمًا فِي ٱلرَّخَاءِ فَإِنْ ... نَابَتْ عَظِيمَةُ أَمْرٍ قُلْتُمُ مُضَرُ

نَحْنُ ٱلْبَعِيدُ إِذَا مَا سِيغَ رِيقُكُمُ ... وَٱلْأَقْرَبُونَ إِذَا مَا ٱسْتَحْصَدَ ٱلْمِرَرُ

قَدْ كُنْتَ أَعْلَمُ إِنْ نَابَتْكَ نَائِبَةٌ ... مِنَ ٱلْأُمُورِ وَيَوْمٌ بَاسِلٌ مَقِرُ (124)

أَنَّا بِهِمْ دُونَهَا نَصْلَى وَأَنَّهُمُ ... فِيمَا خَلَا وَبَلَوْنَا مِنْهُمُ غُدُرُ

الباب التاسع والاربعون

فيما قيل في غلبة الزمان وإفنائه الامم

٣٨٣ قَالَ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ (كامل):

أَوَ لَمْ تَرَيْ رَيْدَانَ أَسْلَمَ أَهْلَهُ ... وَأَتَى ٱلْحَوَادِثَ رَأْسَ قُلَّةِ مُعْنِقِ

وَبِدَأْنَ عَادًا ثُمَّ عُدْنَ عَلَيْهِمِ ... وَثَمُودَ أَجْسَادٌ بِهَضْبَةِ أَخْلَقِ

فَأَرَى ٱلْمُشَقَّرَ كَانَ يَحْرُسُ بَابَهُ ... أَلْفٌ وَأَلْفٌ مَنْ يَرُمْهُ يُغْلَقِ

ثَبْتٌ إِذَا طَافَ ٱلْعَدُوُّ بِبَابِهِ ... فَصَلَتْ مَعَاوِلُهُ وَلَيْسَ بِمُرْتَقِي

وَأَصَبْنَ أَبْرَهَةَ ٱلَّذِي سَجَدَتْ لَهُ صُمُّ ٱلْفُيُولِ صَوَامِتًا لَمْ تَنْطِقِ
خِيطَتْ جُلُودُ ٱلنَّمْرِ فَوْقَ دُرُوعِهِمْ شَرَجًا إِلَى حَلَقٍ أَصَمَّ مُوَثَّقِ
وَٱلْأُسْدُ مُمْسَكَةٌ عَلَى أَبْوَابِهِ فَإِذَا ٱلْمُلُوكُ تَحَزَّبُوا لَمْ يَفْرَقِ
وَأَصَبْنَ كِسْرَى وَٱبْنَ كِسْرَى بَعْدَهُ وَٱلْمَرْءَ قَيْصَرَ وَٱنْتَحَيْنَ لِمُورِقِ
فَدَخَلْنَ لَمْ يَكْسِرْنَ بَابًا دُونَهُ سِرًّا وَلَمْ يُفْزِعْنَ أَهْلَ ٱلرُّسْتُقِ
حَتَّى أَحَطْنَ بِنَفْسِهِ فَحَدَرْنَهُ مِنْ حِصْنِهِ وَقَمِيصُهُ لَمْ يُخْرَقِ
(125) وَأَصَبْنَ نُوحًا بَعْدَمَا بَلَغَتْ بِهِ أُفُقَ ٱلْبِلَادِ سَفِينَةٌ لَمْ تَغْرَقِ

٣٨٤ وَقَالَ ٱلْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرَ (كامل):

مَاذَا أُؤَمِّلُ بَعْدَ آلِ مُحَرِّقٍ تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ
أَهْلِ ٱلْخَوَرْنَقِ وَٱلسَّدِيرِ وَبَارِقٍ وَٱلْقَصْرِ ذِي ٱلشُّرُفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ
أَرْضٌ تَخَيَّرَهَا لِطِيبِ مَقِيلِهَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَٱبْنُ أُمِّ دُؤَادِ
جَرَتِ ٱلرِّيَاحُ عَلَى مَكَانِ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ
وَلَقَدْ غَنُوا فِيهَا بِأَنْعَمِ عِيشَةٍ فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ ٱلْأَوْتَادِ
نَزَلُوا بِأَنْقِرَةٍ يَسِيلُ عَلَيْهِمِ مَاءُ ٱلْفُرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْوَادِ
فَإِذَا ٱلنَّعِيمُ وَكُلُّمَا يُلْهَى بِهِ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بِلًى وَنَفَادِ

٣٨٥ وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ ٱلْعَامِرِيُّ (كامل):

لَوْ كَانَ شَيْءٌ خَالِدًا لَتَوَاءَلَتْ عَصْمَاءُ مُؤْلِفَةٌ ضَوَاحِيَ مَأْسِلِ
بِظُلُوفِهَا وَرَقُ ٱلْبَشَامِ وَدُونَهَا صَعْبٌ تَزِلُّ سَرَاتُهُ بِٱلْأَجْدَلِ
أَوْ ذُو زَوَائِدَ لَا يُطَافُ بِأَرْضِهِ يَغْشَى ٱلْمُهَجْهِجَ كَٱلذَّنُوبِ ٱلْمُرْسَلِ
(126) فِي نَابِهِ عِوَجٌ يُجَاوِزُ شِدْقَهُ وَيُخَالِفُ ٱلْأَعْلَى وَرَاءَ ٱلْأَسْفَلِ
فَأَصَابَهُ رَيْبُ ٱلزَّمَانِ فَأَصْبَحَتْ أَنْيَابُهُ مِثْلَ ٱلزِّجَاجِ (١ ٱلنُّصَّلِ

(١ ورد في هامش الكتاب : الزِّجاج جمع زُجّ وهو حديدة تُشبه الحربة مدوَّرة تكون في اسفل الرمح

وَلَقَدْ جَرَى لُبَدٌ فَأَدْرَكَ جَرْيَهُ ... رَيْبُ ٱلزَّمَانِ وَكَانَ غَيْرَ مُثَقَّلِ
لَمَّا رَأَى لُبَدُ ٱلنُّسُورَ تَطَايَرَتْ ... رَفَعَ ٱلْقَوَادِمَ كَٱلْفَقِيرِ ٱلْأَعْزَلِ
مِنْ تَحْتِهِ لُقْمَانُ يَرْجُو نَهْضَهُ ... وَلَقَدْ رَأَى لُقْمَانُ أَلَّا يَأْتَلِي
غَلَبَ ٱللَّيَالِي مُلْكَ آلِ مُحَرِّقٍ ... وَكَمَا فَعَلْنَ بِتُبَّعٍ وَبِهِرْقَلِ
وَغَلَبْنَ أَبْرَهَةَ ٱلَّذِي أَلْفَيْنَهُ ... قَدْ كَانَ خَلَّدَ فَوْقَ غُرْفَةِ مَوْكَلِ
وَٱلْحَارِثُ ٱلْحَرَّابُ خَلَّى عَاقِلًا ... دَارًا أَقَامَ بِهَا وَلَمْ يَتَنَقَّلِ
تَجْرِي خَزَائِنُهُ عَلَى مَنْ نَابَهُ ... مَجْرَى ٱلْفُرَاتِ عَلَى فِرَاضِ ٱلْجَدْوَلِ
حَتَّى تَحَمَّلَ أَهْلُهُ وَقَطِينُهُ ... وَأَقَامَ سَيِّدُهُمْ وَلَمْ يَتَحَمَّلِ
وَٱلشَّاعِرُونَ ٱلنَّاطِقُونَ أَرَاهُمُ ... سَلَكُوا سَبِيلَ مُرَقِّشٍ وَمُهَلْهِلِ

٣٨٦ وَقَالَ أَيْضًا (كامل):

أَوَلَمْ تَرَيْ أَنَّ ٱلْحَوَادِثَ أَهْلَكَتْ ... إِرَمًا وَرَامَتْ حِمْيَرًا بِعَظِيمِ
لَوْ كَانَ حَيٌّ فِي ٱلْحَيَاةِ مُخَلَّدًا ... فِي ٱلدَّهْرِ أَلْفَاهُ أَبُو يَكْسُومِ
وَٱلْحَارِثَانِ كِلَاهُمَا وَمُحَرِّقٌ ... وَٱلتُّبَّعَانِ وَفَارِسُ ٱلْيَحْمُومِ
(127) وَٱلصَّعْبُ ذُو ٱلْقَرْنَيْنِ أَصْبَحَ ثَاوِيًا ... بِٱلْحِنْوِ فِي جَدَثٍ أُمَيْمَ مُقِيمِ
وَنَزَعْنَ مِنْ دَاوُودَ أَحْسَنَ صُنْعِهِ ... وَلَقَدْ يَكُونُ بِقُوَّةٍ وَنَعِيمِ
صَنَعَ ٱلْحَدِيدَ لِحِفْظِهِ أَسْرَادَهُ ... لِيَنَالَ طُولَ ٱلْعَيْشِ غَيْرَ مَرُومِ
وَكَأَنَّمَا صَادَفْنَهُ بِمَضِيعَةٍ ... سَلَمًا لَهُنَّ بِوَاجِبٍ مَغْرُومِ

٣٨٧ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

بَلِينَا وَمَا تَبْلَى ٱلنُّجُومُ ٱلطَّوَالِعُ ... وَتَبْقَى ٱلْجِبَالُ بَعْدَنَا وَٱلْمَصَانِعُ
وَمَا ٱلْمَرْءُ إِلَّا كَٱلشِّهَابِ وَضَوْئِهِ ... يَحُورُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ

٣٨٨ قَالَ عَمْرُو بْنُ ٱلْقَمِيئَةِ (وافر):

وَمَا عَيْشُ ٱلْفَتَى فِي ٱلنَّاسِ إِلَّا ... كَمَا أَشْعَلْتَ فِي رِيحٍ شِهَابَا

فَيَسْطَعُ تَارَةً حُسْنًا سَنَاهُ ذَكِيَّ ٱللَّوْنِ ثُمَّ يَصِيرُ هَابَا (١

٣٨٩ وَقَالَ ٱلطِّرِمَّاحُ بْنُ ٱلْحَكِيمِ ٱلطَّائِيُّ (خفيف):

إِنَّمَا ٱلنَّاسُ مِثْلُ نَابِتَةِ ٱلزَّرْ ع مَتَى بَانَ يَأْتِي مُحْتَصَدُهْ (كذا)

٣٩٠ وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ سُفْيَانَ ٱلْبَجَلِيُّ (بسيط):

مَا ٱلْمَرْءُ فَٱعْلَمْ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ إِلَّا شِهَابٌ عَلَى عَلْيَاءَ مَشْبُوبِ

٣٩١ وَقَالَ عَتَاهِيَةُ بْنُ سُفْيَانَ ٱلْكَلْبِيُّ (طويل): (128)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلدَّهْرَ أَوْدَى بِتُبَّعٍ وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُ ذُو ٱلْكَتَائِبِ حَسَّانُ
وَظَنَّ عَدِيٌّ أَنَّ غُمْدَانَ مَانِعٌ فَأَسْلَمَهُ إِذْ عَايَنَ ٱلْمَوْتَ غُمْدَانُ
وَذُو جَدَنٍ أَوْدَى وَأَرْبَابُ نَاعِظٍ وَتَيَّانُ لَمْ يُفْلِتْ مِنَ ٱلْمَوْتِ تَيَّانُ
وَلَمْ يُغْنِ عَنْ حُجْرٍ بَنُوهُ وَرَهْطُهُ وَحِيلَتُهُ لَوْ حَاوَلَ ٱلْخُلْدَ إِنْسَانُ
وَهِنْدٌ أَتَتْ عَمْرًا فَأَصْبَحَ مُسْلَمًا وَقَدْ ذَادَ عَنْ عَمْرٍو حُمَاةٌ وَفُرْسَانُ
فَلَمْ يَدْفَعُوا عَنْهُ مَبَادِيَ يَوْمِهِ وَقَدْ جَهِدُوا لَوْ قَاتَلَ ٱلْقَوْمَ أَقْرَانُ
وَنُعْمَانُ وَٱلنُّعْمَانُ وَٱلْقَيْلُ مُنْذِرٌ فَأَيْنَ ٱلْأُلَى سَمَّيْتُ أَمْ أَيْنَ نُعْمَانُ
وَقَدْ عَمَرُوا تُجْبَى لَهُمْ أَرْضُ بَابِلٍ إِلَى إِرَمٍ عَفْوًا فَحَجْرٌ فَنَجْرَانُ
فَأَضْحَوْا أَحَادِيثًا لِغَادٍ وَرَائِحٍ يَدِينُهُمُ بِٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ دَيَّانُ

٣٩٢ وَقَالَ مَالِكُ بْنُ نُوَيْرَةَ ٱلْيَرْبُوعِيُّ (كامل):

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَا مَحَالَةَ أَنَّنِي لِلْحَادِثَاتِ فَهَلْ تَرَيْنِي أَجْزَعُ
أَفْنَيْنَ عَادًا ثُمَّ آلَ مُحَرِّقٍ فَتَرَكْنَهُمْ بَلَدًا وَمَا قَدْ جَمَّعُوا
وَلَهُنَّ كَانَ ٱلْحَارِثَانِ كِلَاهُمَا وَلَهُنَّ كَانَ أَخُو ٱلْمَصَانِعِ تُبَّعُ
فَعَدَدْتُ آبَاءِي إِلَى عِرْقِ ٱلثَّرَى وَدَعَوْتُهُمْ وَعَلِمْتُ أَنْ لَنْ يَسْمَعُوا
ذَهَبُوا فَلَمْ أُدْرِكْهُمُ وَدَعَتْهُمُ غُولٌ أَتَوْهَا وَٱلسَّبِيلُ ٱلْمَهْيَعُ

(١ كذا في الاصل. وفي الهامش: هبابا

٣٩٣ (129) وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ ٱلْعِبَادِيُّ (طويل):

فَتِتُّ أُعَدِّي كَمْ أَسَافَتْ وَغَيَّرَتْ ... وُقُوعُ ٱلْمَنُونِ مِنْ مَسُودٍ وَسَائِدِ
صَرَعْنَ قُبَاذًا رَبَّ فَارِسَ كُلِّهَا ... وَحَشَّتْ بِأَيْدِيهَا بَوَارِقَ آمِدِ
عَصَفْنَ عَلَى ٱلْحَيْقَارِ وَسْطَ جُنُودِهِ ... وَبَيَّتْنَ فِي لَذَّاتِهِ رَبَّ مَارِدِ
وَجِئْنَ بِتُرْكٍ مِنْ قَرَارِ بِلَادِهِمْ ... يَسِيرُ بِجَمْعٍ كَٱلدَّبَا ٱلْمُتَسَانِدِ
وَأَخْرَجْنَ يَوْمَ ٱلْحُوصِ سَيِّدَ حِمْيَرٍ ... بِحَرْبَةِ جِنِّيٍّ مِنَ ٱلْحُبْشِ حَارِدِ
وَمُلْكَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُودَ زَلْزَلَتْ ... وَرَيْدَانَ قَدْ أَلْحَقْنَهُ بِٱلصَّعَائِدِ
وَخَلْفَ بَنِي ٱلنَّاصُورِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمُ ... بَقِيَّةُ مَوْلُودٍ وَلَا ذِكْرُ وَالِدِ
وَكَانَ مُلُوكُ ٱلرُّومِ يُجْبَى إِلَيْهِمِ ... قَنَاطِيرُ مَالٍ مِنْ خَرَاجٍ وَزَائِدِ
فَلَا تَغْبِطَنْ أُنْسًا بِشَيْءٍ يَنَالُهُ ... مِنَ ٱلدَّهْرِ لَا مَالٍ(١ وَلَا عَيْشِ وَاجِدِ

٣٩٤ وَقَالَ أَيْضًا (خفيف):

أَيُّهَا ٱلشَّامِتُ ٱلْمُعَيِّرُ بِٱلدَّهْـ ... ـرِ أَأَنْتَ ٱلْمُبَرَّأُ ٱلْمَوْفُورُ
أَمْ لَدَيْكَ ٱلْعَهْدُ ٱلْوَثِيقُ مِنَ ٱلْأَيَّا ... مِ بَلْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورُ
مَنْ رَأَيْتَ ٱلْمَنُونَ خَلَّدْنَ أَوْ كَا ... نَ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ
أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى ٱلْمُلُوكِ أَنُوشِرْ ... وَانَ أَمْ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ (130)
وَبَنُو ٱلْأَصْفَرِ ٱلْكِرَامُ مُلُوكُ ٱلـ ... ـنَّاسِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمُ مَذْكُورُ
وَأَخُو ٱلْحَضْرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دِجْـ ... ـلَةُ تُجْبَى إِلَيْهِ وَٱلْخَابُورُ
شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلْـ ... ـسًا فَلِلطَّيْرِ فِي ذُرَاهُ وُكُورُ
لَمْ يَهَبْهُ رَيْبُ ٱلْمَنُونِ فَبَادَ ٱلْـ ... ـمُلْكُ مِنْهُ فَبَابُهُ مَهْجُورُ
وَتَبَيَّنْ رَبَّ ٱلْخَوَرْنَقِ إِذْ أَشْـ ... ـرَفَ يَوْمًا وَلِلْهُدَى تَفْكِيرُ
سَرَّهُ حَالُهُ وَكَثْرَةُ مَا يَمْـ ... ـلِكُ وَٱلْبَحْرُ مُعْرِضًا وَٱلسَّدِيرُ

(١ ويروى في الهامش: لا ملك

فَٱرْعَوَى قَلْبُهُ وَقَالَ فَمَا م غِبْطَةُ حَيٍّ إِلَى ٱلْمَمَاتِ يَصِيرُ
ثُمَّ بَعْدَ ٱلصَّلَاحِ وَٱلْمُلْكِ م وَٱلنِّعْمَةِ وَارَتْهُمُ هُنَاكَ ٱلْقُبُورُ
ثُمَّ أَضْحَوْا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَفَّ م فَأَلْوَتْ بِهِ ٱلصَّبَا وَٱلدَّبُورُ

٣٩٥ وَقَالَ أَيْضًا (خفيف):

إِنَّ لِلدَّهْرِ صَوْلَةً فَٱحْذَرَنْهَا لَا تَبِيتَنَّ قَدْ أَمِنْتَ ٱلدُّهُورَا
إِنَّمَا ٱلدَّهْرُ لَيِّنٌ وَنَطُوحٌ يَتْرُكُ ٱلْعَظْمَ وَاهِيًا مَكْسُورَا
فَٱسْأَلِ ٱلنَّاسَ أَيْنَ آلُ قُبَيْسٍ طَحْطَحَ ٱلدَّهْرُ قَبْلَهُمْ سَابُورَا
وَلَقَدْ عَاشَ ذَا جُنُودٍ وَتَاجٍ تَرْهَبُ ٱلْأُسْدُ صَوْتَهُ إِنْ تَزِيرَا
خَطِفَتْهُ مَنِيَّةٌ فَتَرَدَّى وَهْوَ فِي ٱلْمُلْكِ يَأْمُلُ ٱلتَّعْمِيرَا

٣٩٦ (131) وَقَالَ أَبُو دُؤَادَ ٱلْإِيَادِيُّ (خفيف):

إِنَّمَا ٱلنَّاسُ فَٱعْلَمَنَّ طَعَامٌ خَبَلٌ خَابِلٌ لِرَيْبِ ٱلْمَنُونِ
عَطَفَ ٱلدَّهْرُ بِٱلْفِدَاءِ وَبِٱلْمَوْ تِ عَلَيْهِمْ يَدُورُ كَٱلْمَجْنُونِ (١
كُلُّ مَنْ يَنْزِلُ ٱلسُّهُولَةَ فَٱلْحَزْ نَ إِلَى غَايَةٍ وَأَهْلِ ٱلْحُصُونِ
أَيْنَ ذُو ٱلتَّاجِ وَٱلسَّرِيرِ قُبَاذٌ خَبَّنَتْهُ فَبَادَ إِحْدَى ٱلْجُنُونِ
وَلَقَدْ عَاشَ آمِنًا لِلدَّوَاهِي ذَا عَتَادٍ وَجَوْهَرٍ مَخْزُونِ
وَأَرَى ٱلْمَوْتَ قَدْ تَوَلَّى مِنَ ٱلْحَضْرِ م عَلَى رَبِّ أَهْلِهِ ٱلسَّاطِرُونِ
وَلَقَدْ كَانَ فِي كَتَائِبَ حَضْرٍ (٢ وَبَلَاطٍ يُلَاطُ بِٱلْآجُرُونِ

٣٩٧ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ حِمْيَرَ (طويل):

رَأَيْتُ بَنَاتِ ٱلدَّهْرِ أَهْلَكْنَ تُبَّعًا وَحُزْنَ إِلَى ٱلرُّوَّادِ فِي مُشْرِفٍ صَمٍّ
خَطِفْنَ سُلَيْمَانَ ٱلَّذِي سُخِّرَتْ لَهُ شَيَاطِينُ جِنٍّ مِنْ بَرِيٍّ وَذِي جُرْمٍ
وَبَيَّتْنَ ذَا ٱلْقَرْنَيْنِ فِي حِصْنِ بَيْتِهِ لَهُ مُلْكُ مَا بَيْنَ ٱلْهَنَابِدِ وَٱلرَّدْمِ

(١ وفي الهامش: كَالْمَنْجَنُونِ وهو الصواب (٢ وفي الهامش: خَضْر

فَمَا دَفَعَتْ عَنْهُ ٱلْمَنِيَّةَ عُصْبَةٌ ... لَدَيْهِ حُمَاةٌ مِنْ بَطَارِقَةٍ عُجْمِ
وَحَسَّانُ فِي ذَاتِ ٱلتَّمَاثِيلِ أُدْرِكَتْ ... بِأَسْبَابِ أَمْرٍ لَيْسَ يُدْفَعُ بِٱلْحَزْمِ
وَعَمْرَانُ لَمْ يُتْرَكْ وَقَدْ كَانَ أَهْلُهُ ... عَلَى شَاهِقٍ صَعْبٍ يَشُقُّ عَلَى ٱلْعُصْمِ
(132) فَمَالَتْ عَلَيْهِمْ مَيْلَةً أَهْلَكَتْهُمُ ... وَأَيُّ ٱبْنِ أُمٍّ لَا يَصِيرُ إِلَى يُتْمِ
وَقَدْ صُبِّحَ ٱلصَّبَّاحُ وَٱلْمَرْءُ آمِنٌ ... بِإِحْدَى ٱلدَّوَاهِي ٱلْقَادِمَاتِ عَلَى ٱلرَّغْمِ
أَلَا كُلُّ مَا يَلْقَى ٱلْفَتَى قَدْ لَقِيتُهُ ... فَلَا مُوجِعٌ يَبْقَى وَلَا مُفْرِحٌ يُنْمِي

٣٩٨ وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ (منسرح):

مَاذَا تُرَجِّي ٱلنُّفُوسُ مِنْ طَلَبِ ٱلْـ ... ـخَيْرِ وَحُبُّ ٱلْحَيَاةِ كَاذِبُهَا
تَظُنُّ أَنْ لَنْ يُصِيبَهَا عَنَتُ ٱلـ ... ـدَّهْرِ وَرَيْبُ ٱلْمَنُونِ كَارِبُهَا
مَا بَعْدَ صَنْعَاءَ كَانَ يَعْمُرُهَا ... سَادَاتُ مُلْكٍ جَزْلٌ مَوَاهِبُهَا
رَفَّعَهَا مَنْ بَنَى لَدَى قَزَعِ ٱلْـ ... ـمُزْنِ تَنَدَّى مِسْكًا مَحَارِبُهَا
مَحْفُوفَةٌ بِٱلْجِبَالِ دُونَ ذُرَى ٱلْـ ... ـكَيْدِ فَمَا تُرْتَقَى غَوَارِبُهَا
سَاقَتْ إِلَيْهَا ٱلْأَسْبَابُ جُنْدَ بَنِي ٱلْـ ... ـأَحْرَارِ فُرْسَانُهَا مَوَاكِبُهَا
بَعْدَ بَنِي تُبَّعٍ تُجَاوِرُهُ ... قَدِ ٱطْمَأَنَّتْ بِهَا مَرَازِبُهَا
وَٱلْحَضْرُ صُبَّتْ عَلَيْهِ دَاهِيَةٌ ... مِنْ فَوْقِهَا أَيِّدٌ مَنَاكِبُهَا
رَبَّتْهُ لَمْ تُوقِّ وَالِدَهَا ... لِحُبِّهَا إِذْ أَضَاعَ رَاقِبُهَا
فَكَانَ حَظُّ ٱلْعَرُوسِ إِذْ بَرَقَ ٱلـ ... ـصُّبْحُ دِمَاءً تَجْرِي سَبَائِبُهَا
وَأَقْفَرَ ٱلْحَضْرُ وَٱسْتُبِيحَ وَقَدْ ... أُلْهِبَ فِي خِدْرِهَا مَشَاجِبُهَا

٣٩٩ (133) وَقَالَ مَالِكُ بْنُ عَمْرَانَ ٱلْجَدِيسِيُّ يَذْكُرُ مُلُوكَ ٱلْيَمَنِ (مجزوء الكامل):

ذَهَبُوا كَأَنْ لَمْ يُخْلَقُوا ... وَٱلدَّهْرُ مِبْعَادٌ مُدْنِي
خَلَتِ ٱلْمَسَاكِنُ مِنْهُمُ ... مِنْ بَعْدِ حُجَّابٍ وَأَمْنِ

٤٠٠ وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ ٱلْوَلِيدِ بْنِ عُمَارَةَ بْنِ عُقْبَةَ ٱلْقُرَشِيُّ يَذْكُرُ فِعْلَ ٱلدَّهْرِ بِمُلُوك بَنِي أُمَيَّةَ (بسيط):

مَنْ يَأْمَنُ ٱلدَّهْرَ مُمْسَاهُ وَمُصْبَحَهُ ... فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ مِنْ مَعْشَرٍ جَزَرُ
بَعْدَ ٱبْنِ مَرْوَانَ أَوْدَى بَعْدَ مَقْدُرَةٍ ... دَانَتْ لِهَيْبَتِهَا ٱلْأَمْصَارُ وَٱلْكُوَرُ
ثُمَّ ٱلْوَلِيدُ فَسَلْ عَنْهُ مَنَازِلَهُ ... بِٱلشَّامِ وَٱلشَّامُ مَعْسُولٌ لَهُ خَضِرُ
تُجْبَى إِلَيْهِ بِلَادُ ٱللهِ قَاطِبَةً ... أَخْلَافُهَا ثَرَّةٌ لِأَمْرِهِ دِرَرُ
وَفِي سُلَيْمَانَ آيَاتٌ وَمَوْعِظَةٌ ... وَفِي هِشَامٍ لِأَهْلِ ٱلْعَقْلِ مُعْتَبَرُ
وَٱذْكُرْ أَبَا خَالِدٍ وَلَّى بِبَهْجَتِهِ ... رَيْبُ ٱلْمَنُونِ وَوَلَّى قَبْلَهُ عُمَرُ
وَفِي ٱلْوَلِيدِ أَبِي ٱلْعَبَّاسِ مَوْعِظَةٌ ... لِكُلِّ مَنْ يَنْفَعُ ٱلتَّجْرِيبُ وَٱلْفِكَرُ
دَانَتْ لَهُ ٱلْأَرْضُ طُرًّا وَهِيَ دَاخِرَةٌ ... لَا يَدْفَعُ ٱلذُّلَّ مِنْ أَقْطَارِهَا قُطُرُ
بَيْنَا لَهُ ٱلْمُلْكُ مَا فِي صَفْوِهِ كَدَرٌ ... إِذْ عَادَ رَنْقًا وَفِيهِ ٱلشَّوْبُ وَٱلْكَدَرُ
كَانُوا مُلُوكًا يَجُرُّونَ ٱلْجُيُوشَ بِمَا ... يَقِلُّ فِي جَانِبَيْهِ ٱلشَّوْكُ وَٱلشَّجَرُ
(134) فَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ ... قَفْرًا سِوَى ٱلذِّكْرِ وَٱلْآثَارِ إِنْ ذُكِرُوا

٤٠١ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ (طويل):

وَمَنْ يَأْمَنُ ٱلْأَيَّامَ يَوْمًا يَرُعْنَهُ ... كَمَا رُبَّمَا قَدْ كُنَّ رَوْعًا فَوَاجِيَا
كَعَهْدِ أَبِي ٱلْعَبَّاسِ فِي نُورِ مُلْكِهِ ... يَسُوسُ أُمُورًا ثُمَّ أَصْبَحَ غَادِيَا
صُرُوفُ ٱللَّيَالِي رُمْنَهُ فَفَجَعْنَهُ ... بِبَهْجَةِ نَفْسٍ كَانَ عَنْهَا مُحَامِيَا
عَدَوْنَ عَلَيْهِ وَهْوَ فِي دَارِ مُلْكِهِ ... وَكُنَّ عَلَى ٱلْمَغْبُوطِ قِدْمًا عَوَادِيَا

٤٠٢ وَقَالَ قُرْطُ بْنُ قُدَامَةَ ٱلْكَلْبِيُّ (وافر):

أَلَمْ تَرَ صَاحِبَ ٱلْمَلِكَيْنِ أَضْحَى ... تَخَرَّقُ فِي مَصَانِعِهِ ٱلْمَنُونُ
وَكَانَ عَلَيْهِ لِلْأَيَّامِ دَيْنٌ ... فَقَدْ قُضِيَتْ عَلَى ٱلْمَرْءِ ٱلدُّيُونُ
فَلَمْ أَرَ قَبْلَهُ حَيًّا وَمَيْتًا ... عَلَى ٱلْأَيَّامِ كَانَ وَلَا يَكُونُ

يَسِيرُ بِشَرْجَعٍ لَا وَصْلَ فِيهِ ... يَحَارُ ٱلظَّنُّ فِيهِ وَٱلْعُيُونُ
تَظَلُّ ٱلطَّيْرُ عَاكِفَةً عَلَيْهِ ... كَمَا عَكَفَتْ عَلَى ٱلْأُسْدِ ٱلْعَرِينُ
فَأَفْنَى مُلْكَهُ مَرُّ ٱللَّيَالِي ... وَدَهْرٌ فِي تَصَرُّفِهِ خَؤُونُ

٤٠٣ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ يَذْكُرُ مَا أَفْنَى ٱلدَّهْرُ مِنْ مُلُوكِ ٱلْيَمَنِ (مجزوء الكامل): (135)

لَوْ كَانَ حَيٌّ خَالِدًا أَبَدًا ... خَلَدَ ٱلَّذِينَ ثَوَوْا عَلَى ٱلْحُجْرِ
وَٱلْحَارِثُ ٱلْجَوْلَانُ مَاتَ بِهِ ... أَهْلُ ٱلْمَآثِرِ مِنْ بَنِي عَمْرِو
وَٱلسَّيِّدُ ٱلدَّيَّانُ قَدْ وَرَدَتْ ... زُرْقُ ٱلْمَنُونِ عَلَيْهِ بِٱلْقَهْرِ
لَمْ يُبْقِهَا مَالٌ وَلَا وَلَدٌ ... حَتَّى عَصَفْنَ بِهِ وَمَا يَدْرِي
وَٱلْمُنْذِرُ ٱلْحَرَّابُ قَدْ صَبَحَتْ ... إِحْدَى ٱلدَّوَاهِي ٱلْأَيِّدِ ٱلنُّكْرِ

٤٠٤ وَقَالَ ٱلْأَعْشَى (طويل):

وَمَرُّ ٱللَّيَالِي كُلَّ وَقْتٍ وَسَاعَةٍ ... يُزَعْزِعْنَ مُلْكًا أَوْ يُبَاعِدْنَ دَانِيَا
وَرَدْنَ عَلَى دَاوُودَ حَتَّى أَبَدْنَهُ ... وَكَانَ يُغَادِي ٱلْعَيْشَ أَخْضَرَ صَافِيَا
وَلُقْمَانُ قَدْ حَاوَلْنَ إِتْلَافَ نَفْسِهِ ... وَكَانَ مُقِيمًا لَا يَخَافُ ٱلدَّوَاهِيَا
وَحَطَّتْ بِأَسْبَابٍ لَهَا مُسْتَمِرَّةٍ ... أُذَيْنَةَ فِي مِحْرَابِ تَدْمُرَ ثَاوِيَا
وَتُبَّعُ قَدْ صُبَّتْ عَلَيْهِ بَصِيرَةً ... بِقَطْعِ ٱلثَّنَايَا لَا تَهَابُ ٱلْفَيَافِيَا
وَقَدْ أَقْصَدَتْ شَطْرَ ٱلْكَتَائِبِ مُنْذِرًا ... وَعَمْرًا أَبَا ٱلْقَابُوسِ وَٱلْمَرْءَ عَادِيَا
وَكَرَّتْ عَلَى رَبِّ ٱلصَّوَافِنِ كَرَّةً ... تَفَادَتْ لَهُ صُمُّ ٱلْجِبَالِ تَفَادِيَا
فَذَاكَ سُلَيْمَانُ ٱلَّذِي سَخَّرَتْ لَهُ ... مَعَ ٱلْإِنْسِ وَٱلْجِنِّ ٱلرِّيَاحَ ٱلْمَرَاخِيَا
(136) فَلَوْ كَانَ شَيْءٌ خَالِدًا غَيْرَ رَبِّنَا ... لَكَانَ لَهَا مِنْ سَائِرِ ٱلنَّاسِ وَالِيَا

٤٠٥ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ (طويل):

عُنِيتُ وَأَعْنَتْنِي ٱللَّيَالِي فَلَا أَرَى ... لِأَهْلِ نَعِيمٍ غِبْطَةً لَمْ تَتَصَرَّمِ
قَضَى قَبْلَنَا قَوْمٌ رَجَوْا أَنْ يُقَوِّمُوا ... بِلَا تَعَبٍ عَيْشًا فَلَمْ يَتَقَوَّمِ

فَكَأَنَّهُمْ لَمَّا رَأَى ٱلدَّهْرَ خَانَهُ   أَقَرَّ عَلَى ذُلٍّ فَلَمْ يَتَرَمْرَمِ
وَمَا نَحْنُ إِلَّا كَٱلَّذِينَ تَفَارَطُوا   وَإِنَّ ٱلَّذِي يَبْقَى كَٱلْمُتَقَدِّمِ

٤٠٦ وَقَالَ ٱبْنُ أَشْمَطَ ٱلْعَبْدِيُّ (مجزوء الكامل):

أَأُمَامَ إِنَّ ٱلدَّهْرَ أَهْـلَكَ   صَرْفُهُ إِرَمًا وَعَادَا
وَٱحْتَطَّ دَاوُودَ وَأَخْـرَجَ   مِنْ مَسَاكِنِهَا إِيَادَا
وَسَمَا فَأَدْرَكَ أَسْعَدَ م   ٱلْخَيْرَاتِ قَدْ جَمَعَ ٱلْعَتَادَا
ٱلْبِيضَ وَٱلْحَلَقَ ٱلْمُضَا   عَفَ نَسْجُهُ وَحَوَى ٱلتِّلَادَا
وَلَهُ ٱلْكَتَائِبُ يَجْلُبُونَ   ٱلْخَيْلَ شُقْرًا أَوْ وِرَادَا
فَٱحْتَطَّهُ وَٱلدَّهْرُ يُعْقِبُ   بَعْدَ صَالِحَةٍ فَسَادَا
فَكَأَنَّ ذٰلِكَ لَمْ يَكُنْ   إِلَّا ٱلتَّفَكُّرَ حِينَ بَادَا

٤٠٧ وَقَالَ ٱلْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ ٱلْأَنْصَارِيُّ (بسيط) : (137)

ٱلدَّهْرُ إِنْ سَرَّ يَوْمًا لَا قِوَامَ لَهُ   أَحْدَاثُهُ تَصْدَعُ ٱلرَّاسِي مِنَ ٱلْعَلَمِ
يَسْتَنْزِلُ ٱلطَّيْرَ كُرْهًا مِنْ مَنَازِلِهَا   إِلَى ٱلْمَنِيَّةِ وَٱلْآسَادَ فِي ٱلْأَجَمِ
وَيَسْلُبُ ٱلْآمِنَ ٱلْمُغْتَرَّ نِعْمَتَهُ   وَيُلْحِقُ ٱلْمَوْتَ بِٱلْهَيَّابَةِ ٱلْبَرَمِ
مَنْ يَأْمَنُ ٱلدَّهْرَ أَوْ يَرْجُو ٱلْخُلُودَ بِهِ   بَعْدَ ٱلَّذِينَ مَضَوْا فِي سَالِفِ ٱلْأُمَمِ
لَيْسَ ٱمْرُؤٌ كَانَ فِي عَيْشٍ يُسَرُّ بِهِ   يَوْمًا بِأَخْلَدَ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَمِ
يَهْوَى ٱلْخُلُودَ وَقَدْ خُطَّتْ مَنِيَّتُهُ   وَلَا مَرَدَّ لِأَمْرٍ خُطَّ بِٱلْقَلَمِ
لَا بُدَّ أَنَّ ٱلْمَنَايَا سَوْفَ تُدْرِكُهُ   وَمَنْ يُعَمَّرْ فَلَنْ يَنْجُو مِنَ ٱلْهَرَمِ
أَيْنَ ٱبْنُ حَرْبٍ وَقَوْمٌ لَا أُحِسُّهُمُ   كَانُوا قَرِيبًا عَلَيْنَا مِنْ بَنِي ٱلْحَكَمِ
بَادُوا وَآثَارُهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ بَاقِيَةٌ   تِلْكُمْ مَعَالِمُهُمْ فِي ٱلنَّاسِ لَمْ تُرَمِ

٤٠٨ وَقَالَ مَسْعُودُ بْنُ عُقْفَانَ ٱلْبَجَلِيُّ (مجزوء الكامل):

إِنَّ ٱمْرَءًا يَرْجُو ٱلْخُلُو دَ لَمُسْتَعَارُ(١ ٱللُّبِّ أَخْرَقْ
أَيَظُنُّ أَنْ يَبْقَى وَلَا يَبْقَى لِحَدِّ ٱلسَّيْفِ رَوْنَقْ

٤٠٩ وَقَالَ طُرَيْحُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ ٱلثَّقَفِيُّ (بسيط):

أَلَمْ تَرَ ٱلْمَرْءَ نَصْبًا لِلْحَوَادِثِ مَا تَنْفَكُّ فِيهِ سِهَامُ ٱلدَّهْرِ تَنْتَضِلُ
إِنْ يُعْجِلِ ٱلْمَوْتُ يَحْمِلْهُ عَلَى وَضَحٍ لَجْبٍ مَوَارِدُهُ مَسْلُولَةٌ ذُلُلُ
(138) وَإِنْ تَمَادَتْ بِهِ ٱلْأَيَّامُ فِي عُمُرٍ يَخْلَقْ كَمَا رَثَّ بَعْدَ ٱلْجِدَّةِ ٱلْحُلَلُ
ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى أَنْ يَسْتَمِرَّ بِهِ رَيْبُ ٱلْمَنُونِ وَلَوْ طَالَتْ بِهِ ٱلطِّيَلُ
وَٱلدَّهْرُ لَيْسَ بِنَاجٍ مِنْ دَوَائِرِهِ حَيٌّ جَبَانٌ وَلَا مُسْتَأْسِدٌ بَطَلُ
وَلَا دَفِينُ غَيَابَاتٍ لَهُ نَفَقٌ تَحْتَ ٱلتُّرَابِ وَلَا صَوْتٌ وَلَا وَعِلُ
بَلْ كُلُّ شَيْءٍ سَيُبْلِي ٱلدَّهْرُ جِدَّتَهُ حَتَّى يَبِيدَ وَيَبْقَى ٱللهُ وَٱلْعَمَلُ

٤١٠ وَقَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ (كامل):

لَا بُدَّ مِنْ تَلَفٍ مُصِيبٍ فَٱنْتَظِرْ أَبِأَرْضِ قَوْمِكَ أَمْ بِأُخْرَى تُصْرَعُ
وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ يَبْكِي عَلَيْكَ مُقَنَّعٌ لَا تَسْمَعُ

٤١١ وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ غَزَالَةَ ٱلسَّكُونِيُّ (بسيط):

لَا يُوئِلُ ٱلدَّهْرُ مِنْ صَرْفِ ٱلرَّدَى أَحَدًا وَٱلْمَوْتُ إِنْ آلَ مِنْهُ هَارِبٌ لَحِقَا

الباب الخمسون

فيما قيل في اختلاف الليل والنهار والشهور والاحوال وتقريبهم الآجال

٤١٢ (139) قَالَ أَبُو قِلَابَةَ ٱلطَّائِيُّ وَقَدْ رُوِيَتْ لِغَيْرِهِ (بسيط):

إِنَّ ٱلرَّشَادَ وَإِنَّ ٱلْغَيَّ فِي قَرَنٍ بِكُلِّ ذٰلِكَ يَأْتِيكَ ٱلْجَدِيدَانِ
لَا تَأْمَنَنَّ وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي حَرَمٍ إِنَّ ٱلْمَنَايَا بِجَنْبَيْ كُلِّ إِنْسَانِ

(١ وفي هامش الكتاب: مُستطار وهي الرواية الصحيحة

٤١٣ وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ ٱلْعَامِرِيُّ (كامل):

غَلَبَ ٱلزَّمَانُ وَكُنْتُ غَيْرَ مُغَلَّبٍ دَهْرٌ طَوِيلٌ دَائِمٌ مَمْدُودُ
يَوْمٌ إِذَا يَأْتِي عَلَيَّ وَلَيْلَةٌ وَكِلَاهُمَا بَعْدَ ٱلْمَضَاءِ يَعُودُ
وَأَرَاهُ يَأْتِي مِثْلَ يَوْمٍ رَأَيْتُهُ لَمْ يَنْتَقِصْ وَضَعُفْتُ وَهُوَ شَدِيدُ

٤١٤ وَقَالَ شُجَاعُ بْنُ سِبَاعٍ ٱلضَّبِّيُّ (وافر):

وَأَفْنَانِي وَمَا يَفْنَى نَهَارٌ وَلَيلٌ كُلَّمَا يَمْضِي يَعُودُ
وَمُشْتَهَرٌ مُهِلٌّ بَعْدَ شَهْرٍ وَحَوْلٌ بَعْدَهُ حَوْلٌ جَدِيدُ

٤١٥ وَقَالَ ذُو أَرْفَعَ ٱلْهَمْدَانِيُّ (وافر):

أَرَانِي كُلَّمَا هَرِمَتْ يَوْمًا أَتَانِيَ بَعْدَهُ يَوْمٌ جَدِيدُ
يَعُودُ شَبَابُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَيَأْبَى لِي شَبَابِي مَا يَعُودُ

٤١٦ وَقَالَ ٱلْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرَ ٱلتَّمِيمِيُّ (طويل):

غَدَا فَتَيَا دَهْرٍ وَمَرَّ عَلَيْهِمِ نَهَارٌ وَلَيلٌ يَلْحَقَانِ ٱلْقَرَائِبَا
إِذَا لَقِيَا حَيًّا جَمِيعًا بِغِبْطَةٍ أَنَاخَ بِهِمْ حَتَّى يُلَاقُوا ٱلْعَجَائِبَا (140)

٤١٧ وَقَالَ ٱلْمُخَبَّلُ ٱلتَّمِيمِيُّ (طويل):

أَتَهْزَأُ مِنِّي أُمُّ عَمْرَةَ إِنْ رَأَتْ نَهَارًا وَلَيْلًا بَلَّيَانِي فَأَسْرَعَا
فَإِنْ أَكُ لَاقَيْتَ ٱلدَّهَارِيرَ مِنْهُمَا فَقَدْ أَفْنَيَا لُقْمَانَ قَبْلُ وَتُبَّعَا

٤١٨ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ ٱلْأَهْتَمِ ٱلتَّمِيمِيُّ (طويل):

تَطَاوَحَنِي يَوْمٌ جَدِيدٌ وَلَيْلَةٌ هُمَا بَلَّيَا جِسْمِي وَكُلُّ فَتًى بَالِ
إِذَا مَا سَلَخْتَ ٱلدَّهْرَ (١ أَهْلَلْتَ مِثْلَهُ كَفَى قَاتِلًا سَلْخِي ٱلشُّهُورَ وَإِهْلَالِي

٤١٩ وَقَالَ حَاتِمٌ ٱلطَّائِيُّ (بسيط):

يَسْعَى ٱلْفَتَى وَحِمَامُ ٱلْمَوْتِ يُدْرِكُهُ وَكُلُّ يَوْمٍ يُدَنِّي لِلْفَتَى أَجَلَا

٤٢٠ وَقَالَ ذُو ٱلْإِصْبَعِ ٱلْعُدْوَانِيُّ (منسرح):

أَهْلَكَهُ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ مَعًا وَٱلدَّهْرُ يَعْدُو مُفَتَّلًا جَذَعَا

(١ وفي الهامش: الشهر وهو اصحّ

٤٢١ وَقَالَ ٱلنَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ ٱلْعُكْلِيُّ (طويل):

تَدَارَكَ مَا قَبْلَ ٱلشَّبَابِ وَبَعْدَهُ   مِنَ ٱلدَّهْرِ أَيَّامٌ تَمُرُّ وَأَغْفَلُ

٤٢٢ وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِّيٍّ ٱلتَّمِيمِيُّ (وافر):

وَكَمْ قَاسَيْتَ مِنْ سَنَةٍ جَمَادٍ   تَعَضُّ ٱللَّحْمَ مَا دُونَ ٱلْعُرَاقِ
(141) إِذَا أَفْنَيْتَهَا بُدِّلْتَ أُخْرَى   أَعُدُّ شُهُورَهَا عَدَدَ ٱلْأَوَاقِ
فَأَفْنَتْنِي ٱلسُّنُونَ وَلَيْسَ تَفْنَى   وَتَعْدَادُ ٱلْأَهِلَّةِ وَٱلْمَحَاقِ

٤٢٣ وَقَالَ سَامَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ٱلْعَبْدِيُّ (بسيط):

اَلدَّهْرُ يَوْمَانِ لَيْلٌ لَا خَفَاءَ بِهِ   وَذُو حُجُولٍ تَرَى أَقْرَانَهُ جُدُدَا
لَا يَبْلَيَانِ وَيَبْلَى مَا سِوَاهُمَا   مِنْ قَبْلِنَا أَفْنَيَا ٱلْأَمْوَالَ وَٱلْوَلَدَا

٤٢٤ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُخَارِقٍ (طويل):

مَتَى يَشْتَمِلْ يَوْمٌ عَلَيْكَ وَلَيْلَةٌ   يَلُحْ مِنْهُمَا فِي عَارِضَيْكَ قَتِيرُ
جَدِيدَانِ يَبْلَى فِيهِمَا كُلُّ صَالِحٍ   حَثِيثَانِ هٰذَا رَائِحٌ وَبُكُورُ

٤٢٥ وَقَالَ أَيْضًا (وافر):

إِذَا مَا لَيْلَةٌ مَرَّتْ وَيَوْمٌ   أَتَى يَوْمٌ وَلَيْلَتُهُ جَدِيدُ
أَبَادَ ٱلْأَوَّلِينَ وَكُلَّ قَرْنٍ   وَعَادًا مِثْلَ مَا بَادَتْ ثَمُودُ

٤٢٦ وَقَالَ كِلَابُ بْنُ أَوْسٍ (طويل):

وَأَفْنَى شَبَابِي مَرُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ   وَنَقْصُ ٱلْقُوَى مِنْ لَيِّ مَرِّيِّ ٱلشَّزْرِ
وَعَامٌ أُقَاسِيهِ فَيَرْجِعُ مِثْلُهُ   وَشَهْرٌ إِذَا وَلَّى رَمَانِي إِلَى شَهْرِ

٤٢٧ وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ٱلْأَنْصَارِيُّ (بسيط): (142):

وَإِنَّمَا قُوَّةُ ٱلْإِنْسَانِ مَا عُمِرَتْ   عَادِيَةٌ كَٱرْتِدَادِ ٱلثَّوْبِ لِلسَّانِ (كذا)
إِنْ يَسْلَمِ ٱلْمَرْءُ مِنْ قَتْلٍ وَمِنْ مَرَضٍ   فِي لَذَّةِ ٱلْعَيْشِ أَبْلَاهُ ٱلْجَدِيدَانِ

٤٢٨ قَالَ ٱلنَّابِغَةُ ٱلذُّبْيَانِيُّ (كامل):

وَلَقَدْ تَرَى أَنَّ ٱلَّذِي هُوَ غَالَهُمْ   قَدْ غَالَ حِمْيَرَ قَبْلَهَا ٱلصَّبَّاحَا

وَٱلتُّبَّعَيْنِ وَذَا نُوَاسٍ عَنْوَةً   وَعَلَى أُذَيْنَةَ سَلَّبَ ٱلْأَنْوَاحَا
مَا لَبِثَ ٱلْفَتَيَانِ أَنْ عَصَفَا بِهِمْ   وَلِكُلِّ قُفْلٍ يَسَّرَا مِفْتَاحَا

٤٢٩ وَقَالَ رُؤْبَةُ بْن عَجَّاجٍ (رجز):

إِذَا ٱلْجَدِيدَانِ ٱسْتَدَارَا أَلْحَقَا   بِٱلْأَوَّلِينَ ٱلْآخِرِينَ رُفَقَا
كَرَّ ٱلْجَدِيدَانِ بِنَا وَٱنْطَلَقَا   وَلَا يُجِدَّانِ إِذَا مَا أَخْلَقَا
وَإِنْ هُمَا بَيْنَ ٱلْجَمِيعِ فَرَّقَا   فُرْقَةَ مَوْتٍ أَبْعَدَا وَأَسْحَقَا

٤٣٠ وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ سَلْمَى ٱلضَّبِّيُّ (طويل):

وَمَا ٱلدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ عَقْبُ يَوْمِهَا   حَثِيثٌ إِذَا مَا ٱللَّيْلُ عَنْهُ تَحَوَّلَا(١
يَكُرَّانِ هٰذَا ثُمَّ هٰـذَا عَلَى ٱلْفَتَى   مُقَارَضَةً إِنْ أَبْطَأَا أَوْ تَعَجَّلَا
وَلَا يُلْبِثُ ٱلْإِنْسَانَ مَرُّهُمَا بِهِ   وَإِنْ كَانَ أَبْقَى مِنْ حِجَارَةِ يَذْبُلَا
وَطَسْمًا بِأَعْرَاضِ ٱلْيَمَامَةِ أَهْلَكَا   وَذَا جَدَنٍ وَقَبْلَهُ رَبٌّ مُوَكَّلَا

(143) الباب الحادي والخمسون

فيما قيل فيما يصير اليه مَن تمنّى البقاء وطال عمرهُ

٤٣١ قَالَ ٱلنَّابِغَةُ ٱلْجَعْدِيُّ (مجزوء الكامل):

اَلْمَرْءُ يَهْوَى أَنْ يَعِيشَ م وَطُولُ عَيْشٍ مَا يَضُرُّهْ
تَذْوِي نَضَارَتُهُ وَيَعْبُرُ م بَعْدَ حُلْوِ ٱلْعَيْشِ مُرُّهْ
وَتَتَابَعُ ٱلْأَحْدَاثُ حَتَّى م مَا يَرَى شَيْئًا يَسُرُّهْ

٤٣٢ وَقَالَ ٱلنَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ ٱلتَّمِيمِيُّ (بسيط):

يَوَدُّ ٱلْفَتَى طُولَ ٱلسَّلَامَةِ وَٱلْغِنَى   فَكَيْفَ يَرَى طُولَ ٱلسَّلَامَةِ يَفْعَلُ

(١ ورد في الهامش ما نصّهُ: في حفظي هٰكَذَا كَانَ شَيْخِي يُنْشِدُ كَثِيرًا:
وَمَا ٱلدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا   يَكُرَّانِ فِي سَبْتٍ جَدِيدٍ إِلَى سَبْتِ
فَقُلْ لِجَدِيدِ ٱلثَّوْبِ لَا بُدَّ مِنْ بِلًى   وَقُلْ لِٱجْتِمَاعِ ٱلشَّمْلِ لَا بُدَّ مِنْ شَتِّ

يَرُدُّ ٱلْفَتَى بَعْدَ ٱعْتِدَالٍ وَصِحَّةٍ ... يَنُوءُ إِذَا رَامَ ٱلْقِيَامَ فَيُحْمَلُ

٤٣٣ وَقَالَ خَالِدُ بْنُ حُذْلُمٍ ٱلْأَسَدِيُّ (كامل):

مَنْ لَا تُعَاجِلْهُ مَنِيَّتُهُ ... يُتْرَكْ إِلَى كَافٍ مِنَ ٱلْهَرَمِ

وَٱلْمَرْءُ مَا دَامَتْ حُشَاشَتُهُ ... وَقْفٌ عَلَى ٱلْحَدَثَانِ وَٱلْأَلَمِ

٤٣٤ وَقَالَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ أَسَدٍ ٱلْأَسَدِيُّ (وافر):

يَوَدُّ ٱلْمَرْءُ لَوْ نَفِدَ ٱللَّيَالِي ... وَكَانَ ذَهَابُهُنَّ لَهُ ذَهَابَا

٤٣٥ وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ ٱلْهِلَالِيُّ (طويل): (144)

أَرَى بَصَرِي قَدْ رَابَنِي بَعْدَ صِحَّةٍ ... وَحَسْبُكَ دَاءً أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمَا

٤٣٦ وَقَالَ عَامِرُ بْنُ جُوَيْنٍ ٱلطَّائِيُّ (مجزوء الكامل):

ٱلْمَرْءُ يَبْكِي لِلسَّلَا ... مَةِ وَٱلسَّلَامَةُ قَدْ تَحُصُّهْ

الباب الثاني والخمسون

فيما قيل في اليأس من البقاء وحذر الموت وترقُّبه وقلَّة الحيل فيه

٤٣٧ قَالَ سَيْفُ بْنُ وَهْبٍ ٱلطَّائِيُّ (متقارب):

أَلَا إِنَّنِي هَالِكٌ ذَاهِبٌ ... فَلَا تَحْسَبُوا أَنَّنِي كَاذِبُ

لَبِسْتُ شَبَابِي فَأَفْنَيْتُهُ ... وَأَدْرَكَنِي ٱلْبَطَلُ ٱلْغَالِبُ

٤٣٨ وَقَالَ بَعْضُ ٱلْأَعْرَابِ (رجز):

أُرِيدُ أَنْ أَبْقَى وَيَبْقَى وَلَدِي ... وَأَنْ تَدُومَ قُوَّتِي وَجَلَدِي

مُوَفَّرًا عَلَيَّ مَا تَحْوِي يَدِي ... وَهٰذِهِ أَمَانِيَاتُ ٱلْفَنَدِ

٤٣٩ وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ ٱلْخُرْشُبِ أَحَدُ بَنِي أَنْمَارِ بْنِ بَغِيضٍ وَقَدْ رُوِيَت لِغَيْرِهِ أَيْضًا (طويل):

وَنَصْرُ بْنُ دُهْمَانَ ٱلْهُنَيْدَةَ عَاشَهَا ... وَتِسْعِينَ عَامًا ثُمَّ قُوِّمَ فَٱنْصَاتَا

وَعَاوَدَ عَقْلًا بَعْدَ مَا فَاتَ عَقْلُهُ ... وَرَاجَعَهُ شَرْخُ ٱلشَّبَابِ ٱلَّذِي فَاتَا

(145) وَعَادَ سَوَادُ ٱلرَّأْسِ بَعْدَ بَيَاضِهِ وَلٰكِنَّهُ مِنْ بَعْـدِ ذَا كُلِّهِ مَاتَا

٤٤٠ وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ حَزْنٍ ٱلعَبْدِيُّ (طويل):

لَوْ كُنْتُ فِي غُمْدَانَ يَحْرُسُ بَابَهُ أَرَاجِيلُ أُحْبُوشٍ وَأَسْوَدُ آلِفُ

إِذًا لَأَتَتْنِي حَيْثُ كُنْتُ مَنِيَّتِي يَخُبُّ بِهَا هَادٍ إِلَيَّ وَقَائِفُ

٤٤١ وَقَالَ ٱلْمُمَزَّقُ ٱلعَبْدِيُّ (طويل):

وَلَوْ كُنْتُ فِي بَيْتٍ تُسَدُّ خُصَاصُهُ حَوَالَيَّ مِنْ أَبْنَاءِ بَكْرَةَ مَجْلِسُ

وَلَوْ كَانَ عِنْدِي حَازِيَانِ وَكَاهِنٌ وَعَلَّقَ أَنْحَاسًا عَلَيَّ ٱلْمُنَحِّسُ(١

إِذًا لَأَتَتْنِي حَيْثُ كُنْتُ مَنِيَّتِي يَخُبُّ بِهَا هَادٍ إِلَيَّ مُعَفْرِسُ

٤٤٢ وَقَالَ أَيْضًا (كامل):

لَوْ كُنْتُ فِي غُمْدَانَ لَسْتُ بِبَارِحٍ مِنْـهُ وَشُدَّ خُصَاصُهُ بِٱلطِّينِ

عِنْدِي شَرَابٌ مَا ٱشْتَهَيْتُ وَمَأْكَلٌ جَاءَتْ إِلَيَّ مَنِيَّتِي تَبْغِينِي

٤٤٣ وَقَالَ عَامِرُ ٱلْجَرْمِيُّ (وافر):

وَلَوْ أَنِّي حَلَلْتُ بِذِي دُرُوٍّ (؟) يَبِيتُ عَلَى مَنَاكِبِهِ ٱلضَّرِيبُ

مِزَلِّ ٱلْمُرْتَقَى لِلرِّيحِ فِيـهِ غِنَاءٌ بِٱلْأَصَائِلِ أَوْ نَحِيبُ

إِذًا لَسَعَتْ لَهُ ٱلْأَيَّامُ حَتَّى تَحُلَّ عَلَيَّ فَاقِرَةٌ ذَنُوبُ

وَلَا يَبْقَى لِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ إِلَّا يَرَمْرَمُ أَوْ عَمَايَةُ أَوْ عَسِيبُ

٤٤٤ (146) وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ (خفيف):

لَيْسَ لِلْمَرْءِ عُصْرَةٌ مِنْ وِقَاحِ م ٱلدَّهْرِ تُغْنِي عَنْهُ سَنَامُ عَنَاقِ

قَدْ تَبَيَّنْتُ فِي ٱلْخُطُوبِ ٱلَّتِي م قَبْلِي فَمَا بَعْدَهَا إِلَى ٱلْيَوْمِ بَاقِ

وَأَرَى ٱلشَّاهِقَ ٱلْمُدِلَّ بِـهِ ٱلْأَرْ وَى دُوَيْنَ ٱلسَّحَابِ وَعْرَ ٱلْمَرَاقِي

وَذِلَالُ(٢ ٱلْعَزِيزِ بِٱلْجَمْعِ ذِي ٱلْأَرْ كَانِ كُلًّا مَعَادُهُ غَيْرُ وَاقِ

(١ كذا في الاصل. وفي الهامش: وعلّق انجاساً عليَّ المنجّس. وهو الصواب

(٢ وفي الهامش: دلال. وهو اصح

لَا يُعَرِّي رَيْبُ ٱلْمَنُونِ ذَوِي ٱلْعَيْشِ م وَلَا مَنْ حَيَاتُـهُ بِرَمَاقِ
كُلُّ حَيٍّ تَقُودُهُ كَفُّ هَادٍ جَرَّ عَيْنٍ يُغْشِيهِ مَا هُوَ لَاقِي

٤٤٥ وَقَالَ أَيْضًا (وافر):

أَلَمْ تَرَ أَنَّ رَيْبَ ٱلدَّهْرِ يَعْلُو أَخَا ٱلنَّجَدَاتِ وَٱلْحِصْنَ ٱلْحَصِينَا
وَلَمْ تَلْقَ ٱلْفَتَى يَبْقَى لِشَيْءٍ وَلَوْ أَثْرَى وَلَوْ وَلَدَ ٱلْبَنِينَا
وَإِنْ أَغْفَلْنَ ذَا جَـدٍّ عَظِيمٍ عَلِقْنَ بِهِ وَإِنْ أَمْهَلْنَ حِينَا

٤٤٦ وَقَالَ أَيْضًا (رمل):

وَأَرَى ذَا ٱلْعَيْشِ لَا تُحْرِزُهُ لُمْعَـةٌ يَعْمُرُ أَوْ غَيْبُ وَطَنْ
هَلْ لَهُ إِنْ لَمْ يَمُتْ فِي قَعَصٍ مِنْ غِنَاهُ غَيْرُ قَبْرٍ وَكَفَنْ
بَيْنَمَا يَغْبِطُـهُ أَشْيَاعُهُ قَلَبَ ٱلدَّهْرُ لَهُ ظَهْرَ ٱلْمِجَنْ

٤٤٧ وَقَالَ أَيْضًا (خفيف): (147)

قَدْ يَنَامُ ٱلْفَتَى صَحِيحًا فَيَرْدَى وَلَقَدْ بَاتَ آمِنًا مَسْرُورَا
لَا أَرَى ٱلْمَوْتَ يَسْبِقُ ٱلْمَوْتَ شَيْءٌ نَغَّصَ ٱلْمَوْتُ ذَا ٱلْغِنَى وَٱلْفَقِيرَا
يُدْرِكُ ٱلْأَعْصَمَ ٱلْفَرُورَ وَيُرْدِي م ٱلطَّيْرَ فِي ٱلنِّيقِ بِبُتَيْنَ ٱلْوُكُورَا
أَيُّهَا ٱلنَّائِمُ ٱلْمُغَفَّلُ أَبْصِرْ أَنْ تَكُونَ ٱلْمُبَادَرَ ٱلْمَبْدُورَا
كَمْ تَرَى ٱلْيَوْمَ مِنْ صَحِيحٍ مُعَافًى وَغَدًا حَشْوَ رِيطَـةٍ مَقْبُورَا
أَيْنَ أَيْنَ ٱلْفِرَارُ مِمَّا سَيَأْتِي لَا أَرَى طَائِرًا نَجَا إِنْ يَطِيرَا

٤٤٨ وَقَالَ ٱلْمُخَبَّلُ ٱلسَّعْدِيُّ (كامل):

وَتَقُولُ عَاذِلَتِي وَلَيْسَ لَهَا بِغَدٍ وَلَا مَا بَعْـدَهُ عِلْمُ
إِنَّ ٱلثَّرَاءَ هُوَ ٱلْخُلُودُ وَإِنَّ م ٱلْمَرْءَ يُكْرِبُ يَوْمَـهُ ٱلْعُدْمُ
إِنِّي وَجَدِّكِ مَا تُخَلِّدُنِي مِئَةٌ يَطِـيرُ عِفَاؤُهَا أُدْمُ
وَلَئِنْ بَنَيْتَ لِيَ ٱلْمُشَقَّرَ فِي هَضْبٍ تُقَصِّرُ دُونَهُ ٱلْعُصْمُ

لِيَقِيَنِّي عَنِّي ٱلْمَنِيَّةَ إِنَّ م ٱللَّهَ لَيْسَ كَحُكْمِهِ حُكْمُ

٤٤٩ وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ ٱلْهُذَلِيُّ (طويل):

يَقُولُونَ لِي لَوْ كَانَ بِٱلرَّمْلِ لَمْ يَمُتْ نَشِيبَةُ وَٱلطُّرَّاقُ يَكْذِبُ قِيلُهَا

وَلَوْ أَنَّنِي ٱسْتَوْدَعْتُهُ ٱلشَّمْسَ لَٱرْتَقَتْ إِلَيْهِ ٱلْمَنَايَا عَيْنُهَا أَوْ رَسُولُهَا

٤٥٠ وَقَالَ قُسُّ بْنُ سَاعِدَةَ ٱلْإِيَادِيُّ (مجزوء الكامل): (148)

فِي ٱلذَّاهِبِينَ ٱلْأَوَّلِينَ م مِنَ ٱلشُّعُوبِ لَنَا مَعَابِرْ

لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرْ

وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا تَسْعَى ٱلْأَصَاغِرُ وَٱلْأَكَابِرْ

لَا يَرْجِعُ قَوْمِي إِلَيَّ م وَلَا مِنَ ٱلْبَاقِينَ غَابِرْ

أَيْقَنْتُ أَنِّي لَا مَحَالَةَ حَيْثُ صَارَ ٱلْقَوْمُ صَائِرْ

٤٥١ وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ ٱلْهُذَلِيُّ (كامل):

وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أُدَافِعَ عَنْهُمُ فَإِذَا ٱلْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ

وَإِذَا ٱلْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

٤٥٢ وَقَالَ آخَرُ (منسرح):

لَوْ فَاتَ شَيْءٌ تُرَى لَفَاتَ أَبُو حَيَّانَ لَا عَاجِزٌ وَلَا وَكَلُ

ٱلْحُوَّلُ ٱلْقُلَّبُ ٱلْأَرِيبُ وَلَنْ تُدْفَعَ وَقْتَ ٱلْمَنِيَّةِ ٱلْحِيَلُ

٤٥٣ وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ تَوْبَةَ ٱلْعَبْدِيُّ (طويل):

لَوْ كَانَ شَيْءٌ فَائِتَ ٱلْمَوْتِ أَحْرَزَتْ عَمَايَةُ إِذْ رَاحَ ٱلْأَغَرُّ ٱلْمُوَقَّفُ

يَرُودُ بِأَرْضٍ مَاؤُهَا فِي قِلَاتِهَا يُصِيفُ بِهَا بَعْدَ ٱلرَّبِيعِ وَيُخْرِفُ

إِذَا شَاءَ طَلْعٌ أَوْ أَرَاكٌ وَسَخْبَرٌ لَدَيْهِ وَذُو ظِلٍّ مِنَ ٱلْغَارِ أَجْرَفُ

يُكَسِّرُ أَطْرَافَ ٱلْبَشَامِ بِرَوْقِهِ وَمِنْ دُونِهِ هَضْبٌ مُنِيفٌ وَنَفْنَفُ

(149) فَمَا زَالَ عَنْهُ ٱلْحَيْنُ حَتَّى سَمَا لَهُ أَبُو صِبْيَةٍ طَاوٍ مِنَ ٱلزَّادِ أَعْجَفُ

يُعَالِجُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَيَكُفُّهُ (١ مُذَرَّبَةٌ زُرْقٌ وَفَرْعٌ مُعَطَّفُ

٤٥٤ وَقَالَ جِذْلُ بْنُ أَشْمَطَ الْعَبْدِيُّ (منسرح):

لَا يَنْفَعُ الْهَارِبَ الْفِرَارُ مِنَ م الْمَوْتِ إِذَا مَا تَقَارَبَ الْأَجَلُ
تَعْدُو الْمَنَايَا عَلَى أُسَامَةَ فِي م الْخِيسِ عَلَيْهِ الطَّرْفَاءُ وَالْأَسَلُ
وَتَصْرَعُ الطَّائِرَ الْمُدَوِّمَ فِي م الْجَوِّ وَيَشْقَى بِرَيْبِهِ الْوَعِلُ

٤٥٥ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ (طويل):

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ وَأَنَّ الْفَتَى يَسْعَى بِحَبْلَيْهِ عَانِيَا
يَرُوحُ وَيَغْدُو وَالْمَنِيَّةُ قَصْدُهُ وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُلَاقِي الدَّوَاهِيَا
ضَلَالٌ لِمَنْ يَرْجُو الْخُلُودَ وَقَدْ رَأَى صُرُوفَ اللَّيَالِي يَقْتَلِعْنَ الرَّوَاسِيَا

٤٥٦ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَأْتِي بِصَرْفِهِ عَلَى كُلِّ مَنْ تَحْوِي الْبِلَادُ مِنَ الْإِنْسِ
وَلَوْ لَمْ يَمُتْ مِمَّنْ تَرَى غَيْرُ وَاحِدٍ لَكُنْتُ جَدِيرًا أَنْ أَخَافَ عَلَى نَفْسِي

٤٥٧ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

لَوْ كُنْتُ فِي أَعْلَى عَمَايَةَ يَافِعًا مَعَ الْعُصْمِ دُونِي صَخْرُهَا وَجُنُودُهَا
إِذًا لَأَتَتْنِي حَيْثُ كُنْتُ مَنِيَّتِي يَحُثُّ بِهَا هَادٍ إِلَيَّ يَقُودُهَا (150)

الباب الثالث والخمسون

فيما قيل في التبرّم بالحياة والملالة من طول العمر

٤٥٨ قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ (كامل):

وَلَقَدْ سَئِمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَسُؤَالِ هٰذِي النَّاسِ كَيْفَ لَبِيدُ
وَغَنِيتُ سَبْتًا قَبْلَ مَجْرَى دَاحِسٍ لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ خُلُودُ

٤٥٩ وَقَالَ أَيْضًا (رمل):

فَمَتَى أَهْلِكُ لَا أَحْفِلُهُ بَجَلِي الْآنَ مِنَ الْعَيْشِ بَجَلْ

(١ كذا في الهامش وهو الصواب . وفي الاصل: ويكفّهُ

مِنْ حَيَاةٍ قَـدْ مَلِلْنَا طُولَهَا ... وَجَدِيرٌ طُولُ عَيْشٍ أَنْ يُمَلْ

٤٦٠ وَقَالَ ٱلْمُسْتَوْغِرُ بْنُ رَبِيعَةَ (كامل):

وَلَقَدْ سَئِمْتُ مِنَ ٱلْحَيَاةِ وَطُولِهَا ... وَعَمِرْتُ مِنْ عَدَدِ ٱلسِّنِينَ مِئِينَا

مِئَةٌ مَضَتْ مِئَتَانِ لِي مِنْ بَعْدِهَا ... وَٱزْدَدْتُ مِنْ عَدَدِ ٱلشُّهُورِ سِنِينَا

٤٦١ وَقَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ ٱلتَّمِيمِيُّ (طويل):

وَإِنَّ ٱمْرَءًا قَدْ عَاشَ تِسْعِينَ حِجَّةً ... إِلَى مِائَةٍ لَمْ يَسْأَمِ ٱلْعَيْشَ جَاهِلُ

مَضَتْ مِئَتَانِ غَيْرَ سِتٍّ وَأَرْبَعٍ ... وَذَلِكَ مِنْ عَدِّ ٱللَّيَالِي قَلَائِلُ

٤٦٢ (١٥١) وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ كَعْبٍ ٱلْأَوْسِيُّ (وافر):

لَقَدْ صَاحَبْتُ أَقْوَامًا فَأَمْسَوْا ... خُفَاتًا مَا يُجَابُ لَهُمْ دُعَاءُ

مَضَوْا قَصْدَ ٱلسَّبِيلِ وَخَلَّفُونِي ... فَطَالَ عَلَيَّ بَعْـدَهُمُ ٱلثَّوَاءُ

فَأَصْبَحْتُ ٱلْغَدَاةَ رَهِينَ بَثِّي ... وَأَخْلَفَنِي مِنَ ٱلدَّهْرِ ٱلرَّجَاءُ

٤٦٣ وَقَالَ كَعْبُ بْنُ رَدَأَةَ ٱلنَّخَعِيُّ (رجز):

لَمْ يَبْقَ يَا أَسْمَاءُ مِنْ لِدَاتِي ... أَبُو بَنِينَ لَا وَلَا بَنَاتِ

وَلَا عَقِيمٍ غَيْرِ ذِي ثَبَاتِ ... مِنْ مَسْقَطِ ٱلشِّحْرِ إِلَى ٱلْفُرَاتِ

إِلَّا يُعَدُّ ٱلْيَوْمَ فِي ٱلْأَمْوَاتِ ... هَلْ مُشْتَرٍ أَبِيعُـهُ حَيَاتِي

٤٦٤ وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ ٱلْكَلْبِيُّ (وافر):

لَقَدْ عُمِّرْتُ حَتَّى مَا أُبَالِي ... أَحَتْفِي فِي صَبَاحٍ أَوْ مَسَاءِ

وَحَقَّ لِمَنْ أَتَى مِـائَتَانِ عَامًا ... عَلَيْـهِ أَنْ يَمَلَّ مِنَ ٱلثَّوَاءِ

٤٦٥ وَقَالَ أَيْضًا (كامل):

أَبَنِيَّ إِنْ أَهْلِكْ فَإِنِّي ... قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ بَنِيَّهْ

وَتَرَكْتُكُمْ أَبْنَاءَ سَا ... دَاتٍ زِنَادُكُمُ وَرِيَّهْ

مِنْ كُلِّ مَا نَالَ ٱلْفَتَى ... قَدْ نِلْتُهُ إِلَّا ٱلتَّحِيَّهْ

(152) وَالْمَوتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى فَلْيَهْلِكَنْ وَبِهِ بَقِيَّهْ
مِنْ أَنْ يُرَى هَرِمًا يُقَا دُ كَمَا تُقَادُ بِهِ الْمَطِيَّهْ

٤٦٦ وَقَالَ مُحَصِّنُ بْنُ عُتْبَانَ الزُّبَيْدِيُّ (وافر):

أَلَا يَا سَلْمَ إِنِّي لَسْتُ مِنْكُمْ وَلَكِنِّي امْرُؤٌ قَوْمِي شَعُوبُ
دَعَانِي الدَّاعِيَانِ فَقُلْتُ إِيبَا فَقَالَا كُلُّ مَنْ يُدْعَى يُجِيبُ
أَلَا يَا سَلْمَ أَعْيَتْنِي اللَّيَالِي فَمَشْيِي حِينَ أُعْجِلُهُ دَبِيبُ
وَصِرْتُ رَذِيَّةً فِي الْبَيْتِ كَلًّا تَأَذَّى بِيَ الْأَبَاعِدُ وَالْقَرِيبُ

٤٦٧ وَقَالَ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِيُّ (طويل):

إِذَا أَصْبَحَ الْمَرْءُ الَّذِي كَانَ حَازِمًا يُحَلُّ بِهِ حَلَّ الْجَوَارِي وَيُرْحَلُ
فَلَيْسَ لَهُ فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ يُرِيدُهُ وَتَكْفِينُهُ مَيْتًا أَعَفُّ وَأَجْمَلُ
أَتَانِي رَسُولُ الْمَوْتِ يَا مَرْحَبًا بِهِ وَيَا حَبَّذَا هُوَ مُرْسَلًا حِينَ يُرْسَلُ

٤٦٨ وَقَالَ أَوْسُ بْنُ رَبِيعَةَ الْخُزَاعِيُّ (وافر):

لَقَدْ عُمِّرْتُ حَتَّى مَلَّ أَهْلِي ثَوَائِي عِنْدَهُمْ وَسَئِمْتُ عُمْرِي
وَحُقَّ لِمَنْ أَتَى مِئَتَانِ عَامًا عَلَيْهِ وَأَرْبَعٌ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ
يَمَلُّ مِنَ الثَّوَاءِ وَصُبْحِ يَوْمٍ يُغَادِيهِ وَلَيْلٍ بَعْدُ يَسْرِي
(153) فَبَلَّى جِدَّتِي وَتُرِكْتُ شِلْوًا وَبَاحَ بِمَا أُجِنُّ ضَمِيرُ صَدْرِي

الباب الرابع والخمسون

فيما قيل في تحكيم الدهر الانسانَ بالتجارب والعظات

٤٦٩ قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعِبَادِيُّ (طويل):

أَعَاذِلَ مَنْ لَمْ تُحْكِمِ النَّفْسُ خَالِيًا عَنِ الْجَهْلِ لَمْ يَرْشُدْ لِقَوْلِ مُفَنِّدِ
كَفَى وَاعِظًا لِلْمَرْءِ أَيَّامُ عُمْرِهِ تَرُوحُ لَهُ بِالْوَاعِظَاتِ وَتَغْتَدِي

٤٧٠ وَقَالَ ٱلْهَيْثَمُ بْنُ ٱلْأَسْوَدِ ٱلنَّخَعِيُّ (طويل):

وَفِي ٱلدَّهْرِ وَٱلْأَيَّامِ لِلْمَرْءِ وَاعِظٌ ... وَتَصْرِيفُ مَا يَبْدُو لَهُ وَٱلْمُغِيبُ

٤٧١ وَقَالَ ٱلْأَعْوَرُ ٱلشَّنِّيُّ (وافر):

لَقَدْ أَصْبَحْتُ لَا أَحْتَاجُ فِيمَا ... بَلَوْتُ مِنَ ٱلْأُمُورِ إِلَى سُؤَالِ

وَذٰلِكَ أَنَّنِي أَدَّبْتُ نَفْسِي ... وَمَاحَلْتُ ٱلرِّحَالَ(١ ذَوِي ٱلْمِحَالِ

٤٧٢ وَقَالَ عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ ٱلْحُرِّ ٱلْجُعْفِيُّ (طويل):

إِذَا مَا رَأَيْتَ ٱلسِّنَّ لَا تَعِظُ ٱمْرَءًا ... قَدِيمًا وَقَدْ قَاسَى ٱلْأُمُورَ وَجَرَّبَا

فَدَعْهُ وَمَا ٱسْتَهْوَى عَلَيْـهِ فَإِنَّهُ ... ضَعِيفٌ وَنَكِّبْ عَنْهُ كَيْفَ تَنَكَّبَا

٤٧٣ وَقَالَ أَيْضًا (طويل): (154)

حَلَبْتُ خُلُوفَ ٱلدَّهْرِ كَهْلًا وَيَافِعًا ... وَجَرَّبْتُ حَتَّى أَحْكَمَتْنِي ٱلتَّجَارِبُ

٤٧٤ وَقَالَ مُقَاتِلُ بْنُ مَسْعُودٍ ٱلْعَبْدِيُّ (طويل):

عَرَفْتُ ٱللَّيَالِي بُؤْسَهَا وَنَعِيمَهَا ... وَحَنَّكَنِي صَرْفُ ٱلزَّمَانِ وَأَدَّبَا

٤٧٥ وَقَالَ ٱبْنُ أُمِّ حَزْنَةَ (كامل):

وَلَقَدْ حَلَبْتُ ٱلدَّهْرَ أَشْطُرَهُ ... وَعَرَفْتُ مَا آتِي مِنَ ٱلْأَمْرِ

الباب الخامس والخمسون

فيما قيل في الشّماتة وتحذير عاقبتها

٤٧٦ قَالَ مَالِكُ بْنُ عَمْرٍو ٱلْأَسَدِيُّ (وافر):

إِذَا مَا ٱلدَّهْرُ رَفَّعَ عَنْ أُنَاسٍ ... كَلَاكِلَهُ أَنَاخَ بِآخَرِينَا

فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا ... سَيَلْقَى ٱلشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

٤٧٧ وَقَالَ عَدِيُّ بْن زَيْدٍ (خفيف):

أَيُّهَا ٱلشَّامِتُ ٱلْمُعَيِّرُ بِٱلدَّهْـ ... ـرِ أَأَنْتَ ٱلْمُبَرَّأُ ٱلْمَوْفُورُ

(١ وفي الهامش: الرجال . وهو الصواب

أَمْ لَدَيْكَ ٱلْعَهْدُ ٱلْوَثِيقُ مِنَ م ٱلْأَيَّامِ بَلْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورُ
مَنْ رَأَيْتَ ٱلْمَنُونَ خَلَّدْنَ أَوْ كَا نَ عَلَيْــهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ

٤٧٨ وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ ٱلْحَكَمِ ٱلثَّقَفِيُّ (طويل): (155)

لَا يَفْرَحَنَّ ٱلشَّامِتُونَ فَإِنَّمَا يَعِيشُونَ بَعْدَ ٱلذَّاهِبِينَ لَيَالِيَا
وَلَا تَحْسِبُوا ٱلْآجَالَ مِنْهُمْ بَعِيدَةً فَإِنَّ قَرِيبًا كُلُّ مَا كَانَ جَائِيَا

٤٧٩ وَقَالَ ثَابِتُ قُطْنَةَ ٱلْأَزْدِيُّ (خفيف):

قُلْ لِمَنْ كَانَ شَامِتًا بِيَزِيــدٍ مَا جَنَاهُ ٱلزَّمَانُ شَيْئًا بَــدِيًّا
وَكَذَاكَ ٱلزَّمَانُ يَعْصِفُ بِٱلْمَرْ ءِ وَإِنْ كَانَ قَبْلَ ذَاكَ رَخِيًّا

٤٨٠ وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ ٱلتَّمِيمِيُّ (بسيط):

يَا أَيُّهَا ٱلشَّامِتُ ٱلْمُبْدِي عَدَاوَتَهُ مَا بِٱلْمَنَايَا ٱلَّتِي عَيَّرْتَ مِنْ عَارِ
تُرَاكَ تَنْجُو سَلِيمًا مِنْ غَوَائِلِهَــا هَيْهَاتَ لَا بُدَّ أَنْ يَسْرِي بِكَ ٱلسَّارِي

٤٨١ وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِّيٍّ ٱلتَّمِيمِيُّ (طويل):

وَمَنْ يَرَ بِٱلْأَقْوَامِ يَوْمًا يَرَوْا بِهِ مَعَرَّةَ يَوْمٍ لَا تُوَارَى كَوَاكِبُهْ
فَقُلْ لِلَّذِي يُبْدِي ٱلشَّمَاتَةَ جَاهِدًا سَيَأْتِيكَ كَاسٌ أَنْتَ لَا بُدَّ شَارِبُهْ

٤٨٢ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ (طويل):

تَهَادَى رِجَالٌ إِنْ مَرِضْتُ بِشَارَةً بِذَاكَ وَأَيُّ ٱلنَّاسِ سَالَمَــهُ ٱلدَّهْرُ
وَإِنَّ ٱمْرَءًا بِٱلْمَوْتِ أَصْبَحَ شَامِتًا لَرَهْنٌ بِــهِ يَوْمًا وَإِنْ غَرَّهُ ٱلْعُمْرُ
فَإِنْ مُتُّ فَٱسْدُدْ مَا سَدَدْتُ وَلَا تَهِنْ إِذَا قِيلَ يَوْمًا مَنْ لِهَاتِيكُمُ ٱلثَّغْرُ
وَإِلَّا فَلَا يُعْمِكَ أَنِّي ٱبْنُ حُرَّةٍ (156) صَبُورٌ لِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ إِنْ فُقِدَ ٱلصَّبْرُ

٤٨٣ وَقَالَ أَعْشَى بَنِي شَيْبَانَ (وافر):

إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ غَالَتْهُ شَعُوبُ فَمَا لِلشَّامِتِينَ بِهِ خُلُودُ
وَرَيْبُ ٱلدَّهْرِ بِٱلْإِنْسَانِ جَمٌّ وَلَا تُنْجِي مِنَ ٱلتَّلَفِ ٱلْجُدُودُ

الباب السادس والخمسون

فيما قيل في عتاب الدهر على فجيعة الاهل والقرائب

٤٨٤ قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلْمَى ٱلْمُزَنِيُّ (كامل):

يَا مَنْ لِأَقْوَامٍ فُجِعْتُ بِهِمْ ... كَانُوا مُلُوكَ ٱلْعُرْبِ وَٱلْعُجْمِ
اِسْتَأْثَرَ ٱلدَّهْرُ ٱلْغَدَاةَ بِهِمْ ... وَٱلدَّهْرُ يَرْمِينِي وَلَا أَرْمِي
لَوْ كَانَ لِي قِرْنًا أُنَاضِلُهُ ... مَا طَاشَ عِنْدَ حَفِيظَةٍ سَهْمِي
اَوْ كَانَ يُعْطِي ٱلنِّصْفَ قُلْتُ لَهُ ... اَحْرَزْتَ قِسْمَكَ فَٱلْهُ عَنْ قِسْمِي
يَا دَهْرُ قَدْ اَكْثَرْتَ فَجْعَتَنَا ... بِسَرَاتِنَا وَوَقَرْتَ فِي ٱلْعَظْمِ
وَسَلَبْتَنَا مَا لَسْتَ مُعْقِبَنَا ... يَا دَهْرُ مَا أَنْصَفْتَ فِي ٱلْحُكْمِ
اَجْلَتْ صُرُوفُكَ عَنْ أَخِي ثِقَةٍ ... حَامِي ٱلذِّمَارِ مُخَالِطِ ٱلْحَزْمِ

٤٨٥ وَقَالَتِ ٱمْرَأَةٌ مِنْ عَبْدِ ٱلْقَيْسِ (طويل): (157)

خَرَجْتُ لِأَعْتَادَ ٱلْقُبُورَ فَلَمْ أَجِدْ ... سِوَى جَدَثٍ ضُمَّتْ عَلَيْهِ ٱلصَّفَائِحُ
فَيَا وَقْعَةَ ٱلدُّنْيَا فَهَلَّا بِغَيْرِهِ ... فَجَعْتِ ٱلْبَوَاكِي تَرَّحَتْكِ ٱلْمَتَارِحُ

٤٨٦ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَمِيئَةَ (متقارب):

كَبِرْتُ وَفَارَقَنِي ٱلْأَقْرَبُونَ ... وَأَيْقَنَتِ ٱلنَّفْسُ أَلَّا خُلُودَا
وَبَانَ ٱلْأَحِبَّـةُ حَتَّى فَنَوْا ... وَلَمْ يَتْرُكِ ٱلدَّهْرُ مِنْهُمْ عَمِيدَا
فَيَا دَهْرُ قَدْكَ فَأَسْجِحْ بِنَا ... فَلَسْنَا بِصَخْرٍ وَلَسْنَا حَدِيدَا

٤٨٧ وَقَالَ وَضَّاحُ ٱلْيَمَنِ (منسرح):

يَا دَهْرُ مَا إِنْ تَزَالُ مُعْتَرِضًا ... لِآمِلٍ قَبْلَ مُنْتَهَى ٱلْأَمَلِ
تَنَالُ كَفَّاكَ كُلَّ مُسْهِلَةٍ ... وَحُوتَ بَحْرٍ وَمَعْقِلَ ٱلْوَعِلِ
لَوْ كَانَ مَنْ فَرَّ مِنْكَ مُنْفَلِتًا ... يَا مَوْتُ أَسْرَعْتُ رِحْلَةَ ٱلْجَمَلِ

٤٨٨ وقَالَ مُنْقِذُ بْنُ هِلَالٍ ٱلشَّيْبَانِيُّ وَتُرْوَى لِغَيْرِهِ (كامل):

هَلْ لِلْمَنِيَّةِ عِنْدَنَا جُرْمُ ... مَا غَشْمُهَا إِيَّايَ كَٱلْغَشْمِ

دَرِبَتْ فَمَا تَنْفَكُّ تَأْكُلُنَا ... شَعْوَاءُ مُدْمِنَةٌ عَلَى هَضْمِ

لَا تَرْتَشِي مَالَ ٱلْغَنِيِّ وَلَا ... تَدَعُ ٱلْفَقِيرَ لِشِدَّةِ ٱلْعُدْمِ

مَا إِنْ تَرَى أَهْلِي بِمَغْبِطَةٍ ... إِلَّا تَخَيَّرُهُمْ عَلَى عِلْمِ (158)

تَخْتَارُ مِنْهُمْ مَنْ أَضَنُّ بِهِ ... فَكَأَنَّمَا تَخْتَارُ عَنْ فَهْمِ

الباب السابع والخمسون

فيما قيل في ذلّ من اغترب عن قومهِ وعدا عليهِ من لهُ عزّ وعشيرة

٤٨٩ قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ ٱلْعِبَادِيُّ (طويل):

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا نَاصِرٍ يَوْمَ حَقِّهِ ... يُغَلَّبْ عَلَيْهِ ذُو ٱلنَّصِيرِ وَيُضْهَدِ

وَفِي كَثْرَةِ ٱلْأَيْدِي عَنِ ٱلظُّلْمِ زَاجِرٌ ... إِذَا خَطَرَتْ أَيْدِي ٱلرِّجَالِ بِمَشْهَدِ

٤٩٠ وَقَالَ ٱلْأَعْشَى (طويل):

وَمَنْ يَغْتَرِبْ مِنْ قَوْمِهِ لَا يَزَلْ يَرَى ... مَصَارِعَ مَظْلُومٍ مَجَرًّا وَمَسْحَبَا

وَتُدْفَنُ مِنْهُ ٱلصَّالِحَاتُ وَإِنْ يُسِئْ ... يَكُنْ مَا أَسَاءَ ٱلنَّارَ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا

٤٩١ وَقَالَ ٱلْأَفْوَهُ ٱلْأَوْدِيُّ (وافر):

إِذَا مَا ٱلدَّهْرُ أَبْعَدَ أَوْ تَقَضَّى ... رِجَالَ ٱلْمَرْءِ أَوْشَكَ أَنْ يُضَامَا

٤٩٢ وَقَالَ عُمَيْرُ بْنُ حَلْبَسٍ ٱلطَّائِيُّ (طويل):

كَبِرْتُ فَلَمْ أَسْطِعْ قِتَالًا وَلَنْ تَرَى ... أَخَا شُفْعَةٍ يَوْمًا عَزِيزًا كَأَوْحَدَا

وَإِنَّ رِجَالَ ٱلْمَرْءِ فِي يَوْمِ ضَيْمِهِ ... يَرُدُّونَ عَنْهُ كَيْدَ مَنْ كَانَ أَكْيَدَا

٤٩٣ وَقَالَ هَرِمُ بْنُ حَيَّانَ ٱلْعَبْدِيُّ (طويل): (159)

أَرَانِي مَتَى أَغْضَبْ مِنَ ٱلنَّاسِ ذَا ثَرًى ... لَهُ إِخْوَةٌ يَشْدُدْ عَلَيَّ بِهِمْ مَعَا

وَلَا يَجِدُ ٱلْمَكْثُورُ مَا دَامَ وَاحِدًا ... وَعَادَى ذَوِي ٱلْأَضْغَانِ لِلضَّيْمِ مَدْفَعَا

٤٩٤ وَقَالَ أَيْضاً (طويل):

وَجَدْتُ ٱلْفَتَى مَا كَانَ فِي غَيْرِ قَوْمِهِ ... تُنُوصِرَ مَظْلُوماً عَلَيْهِ وَظَالِمَا

٤٩٥ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ هُبَيْرَةَ ٱلْعَبْدِيُّ (طويل):

وَمَنْ تَكُ فِي غَيْرِ ٱلْعَشِيرَةِ دَارُهُ ... يُغَضَّبْ فَتَبْرُدْ غَيْرَ مُرْضًى مَغَاضِبُهْ

يَرَى كُلَّ صَوْتٍ مِنْهُمُ فَوْقَ صَوْتِهِ ... وَلَا يُوجِبُوا مِنْهُ ٱلَّذِي هُوَ وَاجِبُهْ

وَيُنْكَرْ عَلَيْهِ إِنْ أَرَابَ بِخُطَّةٍ ... وَلَا يَسْتَطِعْ تَنْكِيرَ مَا هُوَ رَائِبُهْ

وَلَيْسَ وَإِنْ آوَوْا عَلَيْهِ بِمُوئِلٍ ... وَيُورِدْ عَلَيْهِ غَيْرُهُ وَيُشَارِبُهْ

٤٩٦ وَقَالَ أَيْضاً (طويل):

أَبَى ٱللهُ لِلْجِيرَانِ إِلَّا مَذَلَّةً ... وَمَنْ يَغْتَرِبْ عَنْ قَوْمِهِ يَتَذَلَّلِ

الباب الثامن والخمسون

فيما قيل في لائمة المرء نفسهُ ومعاتبتهِ ايَّاها

٤٩٧ وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ غَالِبٍ ٱلْجُعْفِيُّ وَيُرْوَى لِغَيْرِهِ (كامل):

مَا عَاتَبَ ٱلْمَرْءَ ٱلْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ ... وَٱلْمَرْءُ يَرْشُدُهُ ٱلْقَرِينُ ٱلصَّالِحُ

٤٩٨ (160) وَقَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ وَعْلَةَ ٱلْجَرْمِيُّ (طويل):

وَمَا عَاتَبَ ٱلْمَرْءَ ٱلْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ ... وَلَا لَامَ مِثْلَ ٱلنَّفْسِ حِينَ يَلُومُ

٤٩٩ وَقَالَ ٱلْحُصَيْنُ بْنُ ٱلْحُمَامِ ٱلْمُرِّيُّ (طويل):

لَعَمْرُكَ مَا لَامَ ٱمْرُؤٌ مِثْلَ نَفْسِهِ ... كَفَى لِٱمْرِئٍ إِنْ زَلَّ بِٱلنَّفْسِ لَائِمَا

٥٠٠ وَقَالَ عُوَيْفُ ٱلْقَوَافِي ٱلْفَزَارِيُّ (طويل):

مَا لَامَ نَفْسِي مِثْلَهَا لِيَ لَائِمٌ ... وَلَا سَدَّ فَقْرِي مِثْلُ مَا مَلَكَتْ يَدِي

الباب التاسع والخمسون

فيما قيل في الشكر وفضلهِ وترك كتمان المعروف

٥٠١ قَالَ رُؤْبَةُ بْنُ ٱلْعَجَّاجِ (رجز):

مَا آيِبٌ سَرَّكَ إِلَّا سَرَّنِي ... شُكْراً فَإِنْ عَرَّكَ أَمْرٌ عَرَّنِي

مَا ٱلْحِفْظُ إِمَّا ٱلشُّكْرُ إِلَّا أَنَّنِي ... أَخُوكَ وَٱلرَّاعِي لِمَا ٱسْتَرْعَيْتَنِي
إِنِّي إِذَا لَمْ تَرَنِي كَأَنَّنِي ... أَرَاكَ بِٱلْغَيْبِ (١ وَإِنْ لَمْ تَرَنِي
مِنْ غِشٍّ أَوْ نَأْيٍ فَإِنِّي لَا أَنِي ... عَنْ شُكْرِكُمْ دَهْرِي بِكُلِّ مَوْطِنِ
فَكَيْفَ لَا أَجْزِيكَ بِٱلتَّمَنُّنِ ... وَٱلشُّكْرُ حَقٌّ فِي فُؤَادِ ٱلْمُؤْمِنِ

٥٠٢ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ٱلْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ (كامل): (I61)

إِنِّي شَكَرْتُكَ وَٱلشَّكُورُ بِمَا أَتَى ... عِنْدَ ٱلْإِلٰهِ بِسَعْيِهِ مَأْجُورُ
فَجَعَلْتُ شُكْرَكَ بِٱلَّذِي أَوْلَيْتَنِي ... مِنْ فَضْلِ عُرْفِكَ وَٱلْكَرِيمُ شَكُورُ
وَعَرَفْتُ أَنَّ ٱلشُّكْرَ خَيْرُ عَادَةٍ ... وَٱلْكُفْرُ يَكْسُدُ بَيْعُهُ وَيَبُورُ

٥٠٣ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

وَمَا يَبْلُغُ ٱلْإِنْعَامُ فِي ٱلنَّفْعِ غَايَةً ... عَلَى ٱلْمَرْءِ إِلَّا مَبْلَغُ ٱلشُّكْرِ أَفْضَلُ
وَمَا بَلَغَتْ أَيْدِي ٱلْمُنِيلِينَ بَسْطَةً ... مِنَ ٱلطَّوْلِ إِلَّا بَسْطَةُ ٱلشُّكْرِ أَطْوَلُ
وَلَا رَجَحَتْ فِي ٱلشُّكْرِ يَوْمًا صَنِيعَةٌ ... عَلَى ٱلْمَرْءِ إِلَّا وَهْيَ بِٱلشُّكْرِ أَثْقَلُ
وَلَا بَذَلَ ٱلشُّكْرَ ٱمْرُؤٌ حَقَّ بَذْلِهِ ... عَلَى ٱلْعُرْفِ إِلَّا وَهْوَ لِلْمَالِ أَبْذَلُ
فَمَنْ شَكَرَ ٱلْمَعْرُوفَ يَوْمًا فَقَدْ أَتَى ... أَخَا ٱلْعُرْفِ مِنْ حُسْنِ ٱلْمُكَافَاةِ مِنْ عَلُ

٥٠٤ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ (بسيط):

اَلشُّكْرُ أَفْضَلُ مَا حَاوَلْتَ مُلْتَمِسًا ... بِهِ ٱلزِّيَادَةَ عِنْدَ ٱللهِ وَٱلنَّاسِ

٥٠٥ وَقَالَ آخَرُ (كامل):

وَلَئِنْ سَلِمْتُ لَأَشْكُرَنَّ فَعَالَهُمْ ... وَٱلشُّكْرُ فِي بَعْضِ ٱلرِّجَالِ قَلِيلُ

٥٠٦ وَقَالَ ٱلْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ ٱلْأَنْصَارِيُّ (كامل):

فَلَأَشْكُرَنَّ لَكَ ٱلَّذِي أَوْلَيْتَنِي ... شُكْرًا تَحُلُّ بِهِ ٱلْمَطِيُّ وَتَرْحَلُ
(I62) مَدْحًا تَكُونُ لَهُ غَرَائِبُ شِعْرِهَا ... مَبْذُولَةً وَلِغَيْرِهِ لَا تُبْذَلُ

(١ وفي الهامش: بالعين وهو الصحيح

٥٠٧ وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوسِ (بسيط):

لَأَشْكُرَنَّ هُمَامًا فَضْلَ نِعْمَتِهِ ... لَا يَشْكُرُ ٱللّٰهَ مَنْ لَمْ يَشْكُرِ ٱلنَّاسَا

٥٠٨ وَقَالَ آخَرُ (طويل):

سَأَشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي ... أَيَادِيَ لَمْ تُمْنَنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ

فَتًى غَيْرُ مَحْجُوبِ ٱلْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ ... وَلَا يُكْثِرُ ٱلشَّكْوَى إِذَا ٱلْيَدُ زَلَّتِ

رَأَى خُلَّةً (١ مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا ... فَكَانَتْ قَذَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتِ

٥٠٩ وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوسِ (مجزوء الكامل):

وَٱشْكُرْ فَإِنَّ ٱلشُّكْرَ مِنْ ... حَقٍّ عَلَى ٱلْإِنْسَانِ وَاجِبْ

لَا خَيْرَ مَنْ لَا يَشْكُرُ (٢ ... م ٱلنُّعْمَى وَبَصْبِرُ فِي ٱلْعَوَاقِبْ

٥١٠ وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ ٱلْعِبَادِيُّ (خفيف):

شَايَعَتْنِي نَفْسِي عَلَيَّ بِمَا وَا ... فَقْتُ رَبِّي إِنَّ ٱلتَّقِيَّ ٱلشَّكُورُ

وَٱشْتَرَيْتُ ٱلْجَمَالَ بِٱلشُّكْرِ إِنَّ ... م ٱلسَّعْيَ فِيهِ ٱلْإِقْصَاءُ وَٱلتَّعْذِيرُ

كَقَصِيرٍ إِذْ لَمْ يَجِدْ غَيْرَ أَنْ جَدَّ ... م عَ أَشْرَافَهُ لِشُكْرٍ قَصِيرُ

٥١١ وَقَالَ أَيْضًا (رمل):

اُذْكُرِ ٱلنُّعْمَى ٱلَّتِي لَمْ أَنْسَهَا ... لَكَ فِي ٱلسَّعْيِ إِذَا ٱلْعَبْدُ كَفَرْ

٥١٢ وَقَالَ ٱبْنُ أُذَيْنَةَ ٱللَّيْثِيُّ (كامل):

لَا تَكْفُرَنَّ طِوَالَ عَيْشِكَ نِعْمَةً ... لُؤْمًا تُجَاحِدُهَا ٱمْرَءًا أَوْلَاكَهَا

٥١٣ وَقَالَ ٱلطِّرِمَّاحُ بْنُ ٱلْحَكِيمِ ٱلطَّائِيُّ (طويل):

مَنْ كَانَ لَا يَأْتِيكَ إِلَّا لِحَاجَةٍ ... يَرُوحُ بِهَا فِيمَا يَرُوحُ وَيَغْتَدِي

فَإِنِّيَ آتِيكُمْ لِأَشْكُرَ مَا مَضَى ... مِنَ ٱلْأَمْسِ وَٱسْتِيجَابَ (٣ مَا كَانَ فِي غَدِ

(١ وفي الهامش: خلّتي

(٢ وفي الهامش يروى: لا ترجُ من لم يشكر...وبصبر (٣ وفي الهامش: واستجلاب. وهو الصواب

٥١٤ وَقَالَ طُرَيْحُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ ٱلثَّقَفِيُّ (كامل):

مَاذَا خُصِصْتَ بِنِعْمَةٍ وَرُزِقْتَهَا ... مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ مِنَّةً تَغْشَاهَا
فَٱبْغِ ٱلزِّيَادَةَ فِي ٱلَّذِي أُعْطِيتَهُ ... وَتَمَامُ ذَاكَ بِشُكْرِ مَنْ أَعْطَاهَا

٥١٥ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

سَعَيْتُ ٱبْتِغَاءَ ٱلشُّكْرِ فِيمَا فَعَلْتَ بِي ... فَقَصَّرْتُ مَغْلُوبًا وَإِنِّي لَشَاكِرُ

الباب السبعون

فيما قيل في كفر النعمة وتخبيثها بنفس من اسداها

٥١٦ قَالَ عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ ٱلْعَبْسِيُّ (كامل):

نُبِّئْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرِ نِعْمَتِي ... وَٱلْكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ ٱلْمُنْعِمِ

٥١٧ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَعْبَدٍ ٱلضَّبِّيُّ (وافر): 164

أَلَمْ نُطْلِقْكُمُ فَكَفَرْتُمُونَا ... وَلَيْسَ ٱلْكُفْرُ مِنْ شِيَمِ ٱلْكِرَامِ
فَخَافُوا عَوْدَةً لِلدَّهْرِ فِيكُمْ ... فَإِنَّ ٱلدَّهْرَ يَغْدُرُ بِٱلْأَنَامِ

٥١٨ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شُجَاعٍ (طويل):

فَعَلْنَا بِهِمْ فِعْلَ ٱلْكِرَامِ فَأَصْبَحُوا ... وَمَا مِنْهُمُ إِلَّا عَنِ ٱلشُّكْرِ أَزْوَرُ
فَإِنْ يَكْفُرُونَا مَا صَنَعْنَا إِلَيْهِمِ ... فَمَا كُلُّ مَنْ يُؤْتَى لَهُ ٱلْخَيْرُ يَشْكُرُ

٥١٩ وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ ٱلْحَكَمِ ٱلثَّقَفِيُّ (بسيط):

يَا رُبَّ ذِي غُصَّةٍ جَرَّعْتُ غُصَّتَهُ ... وَقَدْ تَعَرَّضَ دُونَ ٱلْمَجْرَعِ ٱلْمَاءُ
حَتَّى إِذَا مَا أَسَاغَ ٱلرِّيقَ أَزْلَقَنِي ... مِنْهُ كَمَا يُنْزِلُ ٱلْأَعْدَاءَ أَعْدَاءُ
أَسْعَى وَيَكْفُرُ سَعْيِي مَنْ سَعَيْتُ لَهُ ... إِنِّي بِذَاكَ مِنَ ٱلْإِخْوَانِ لَقَّاءُ
كَمْ مِنْ يَدٍ وَيَدٍ عِنْدَ ٱمْرِئٍ وَيَدٍ ... يَعُدُّهُنَّ ذُنُوبًا وَهْيَ آلَاءُ

٥٢٠ وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ ٱلْأَسْكَرِ ٱلْكِنَانِيُّ (طويل):

كَمْ مِنْ أَسِيرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهَا ... تَدَارَكَهُ مِنْ سَعْيِنَا نَذْرُ نَاذِرِ

فَلَمَّا قَدَرْنَا أَنْقَذَتْهُ رِمَاحُنَا ... فَآبَ إِلَى آلَائِهِ غَيْرَ شَاكِرِ

٥٢١ وَقَالَ كُثَيِّرُ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلْخُزَاعِيُّ (طويل):

لَا تَكْفُرَنْ قَوْمًا عَزَزْتَ بِعِزِّهِمْ ... أَيَا عَلْقَمَ وَٱلْكُفْرُ بِٱلرِّيقِ مُشْرِقُ

٥٢٢ (165) وَقَالَ ٱلْأَحْمَرُ بْنُ مِرْدَاسٍ ٱلْحَنَفِيُّ (طويل):

فَعَلْتُ بِأَقْوَامٍ جَمِيلًا فَصَيَّرُوا ... جَمِيلِي قَبِيحًا بَعْدَمَا حَاوَلُوا قَتْلِي

وَآثَرْتُ أَقْوَامًا عَلَيَّ حَفِيظَةً ... فَمَا وَفَّرُوا مَالِي وَمَا شَكَرُوا فِعْلِي

الباب الحادي والستون

فيما قيل في اللّين والشدّة والمجازاة

٥٢٣ لِبَعْضِهِمْ (طويل):

وَكَٱلسَّيْفِ إِنْ لَايَنْتَهُ لَانَ مَسُّهُ ... وَحَدَّاهُ إِنْ خَاشَنْتَهُ خَشِنَانُ

٥٢٤ وَقَالَ عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ ٱلْعَبْسِيُّ (كامل):

أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَإِنَّنِي ... سَمْحٌ مُخَالَقَتِي إِذَا لَمْ أُظْلَمِ

فَإِذَا ظُلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بَاسِلٌ ... مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ ٱلْعَلْقَمِ

٥٢٥ وَقَالَ آخَرُ (بسيط):

حُلْوٌ مُلَايَنَتِي شَكْسٌ مُشَاوَرَتِي ... عَفٌّ عَلَانِيَتِي لَا أَعْرِفُ ٱلْخَمْرَا

٥٢٦ وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ ٱلْعَامِرِيُّ (منسرح):

حُلْوٌ كَرِيمٌ وَفِي حَلَاوَتِهِ ... مُرٌّ لَطِيفُ ٱلْأَحْشَاءِ وَٱلْكَبِدِ

٥٢٧ وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ ٱلْعُذْرِيُّ (طويل):

صَبُورٌ عَلَى مَكْرُوهِ مَا يُجْشِمُ ٱلْفَتَى ... وَمُرٌّ إِذَا تُبْغَى ٱلْمَرَارَةُ مُمْقِرُ

٥٢٨ وَقَالَ قَيْسُ بْنُ ٱلْخَطِيمِ ٱلْأَوْسِيُّ (خفيف): (166)

فِيهِمْ لِلْمُلَايِنِينَ أَنَاةٌ ... وَطِمَاحٌ إِذَا يُرَادُ ٱلطِّمَاحُ

٥٢٩ وَقَالَ الأَسْوَدُ بنُ يَعفَرَ النَّهْشَلِيُّ (طويل):

وَإِنِّي لَشَهْمٌ حِينَ تُبْغَى شَهِيمَتِي ... وَصَعْبٌ قِيَادِي لَمْ تَرُضْنِي ٱلْمَقَاذِعُ

٥٣٠ وَقَالَ جَذْلُ بنُ أَشْمَطَ (منسرح)

مُرٌّ إِذَا مَا هَزَزْتَ أَثْلَتَهُ ... وَهْوَ زُلَالٌ كَأَنَّهُ عَسَلُ

٥٣١ وَقَالَ حَسَّانُ بنُ ثَابِتٍ الأَنصَارِيُّ (طويل):

وَإِنِّي لَحُلْوٌ تَعْتَرِينِي مَرَارَةٌ ... وَإِنِّي لَتَرَّاكٌ لِمَا لَمْ أُعَوَّدِ

٥٣٢ وَقَالَ قَيْسُ بنُ ٱلْخَطِيمِ ٱلأَوْسِيُّ (طويل):

أَمَرُّ عَلَى ٱلْبَاغِي وَيَغْلُظُ جَانِبِي ... وَذُو ٱلْوُدِّ أَحْلَوْلِي لَهُ وَأَلِينُ

٥٣٣ وَقَالَ سُوَيْدُ بنُ صَامِتٍ ٱلأَنصَارِيُّ (طويل):

أَلِينُ إِذَا لَانَ ٱلْعَشِيرُ وَإِنْ تَكُنْ ... بِهِ جَنَّةٌ فَجَنَّتِي أَنَا أَقْدَمُ

قَرِيبٌ بَعِيدٌ خَيْرُهُ قَبْلَ شَرِّهِ ... إِذَا طَلَبُوا مِنِّي ٱلْغَرَامَةَ أَغْرَمُ

٥٣٤ وَقَالَ كُثَيِّرُ بنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ (طويل):

هُوَ ٱلْعَسَلُ ٱلصَّافِي مِرَارًا وَتَارَةً ... هُوَ ٱلسَّمُّ مَذْرُورًا عَلَيْهِ ٱلذَّرَارِحُ

٥٣٥ وَقَالَ ٱلرَّاعِي ٱلنُّمَيْرِي (طويل): (167)

أَمَرُّ وَأَحْلَوْلِي وَتَعْلَمُ أُسْرَتِي ... عَنَائِي إِذَا جَمْرٌ لِجَمْرٍ تَوَقَّدَا

٥٣٦ وَقَالَ ٱبنُ مُقْبِلٍ (بسيط):

إِنَّا مَشَايِيمُ إِنْ أَرَّشْتَ جَاهِلَنَا ... يَوْمَ ٱلطِّعَانِ وَتَلْقَانَا مَيَامِينَا

الباب الثاني والستون

فيما قيل في ذم عاقبة البغي والظلم

٥٣٧ قَالَ يَزِيدُ بنُ حَنِيفَةَ ٱلتَّمِيمِيُّ (كامل):

وَزَعَمْتُ أَنَّ ٱلظُّلْمَ يُشْتَرَى لِلْفَتَى ... وَٱلظُّلْمُ يُوقِعُ فِي ٱلشَّنَانِ وَيُحْرِبُ

شَقِيَتْ بِهِمْ يَوْمَ ٱلْقُصَيْبَةِ وَائِلٌ ... بَكْرٌ مُحَلِّقَةُ ٱلْجِمَامِ وَتَغْلِبُ

٥٣٨ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

بَنِي عَمِّنَا لَا تَظْلِمُونَا فَإِنَّنَا ... كِرَامٌ إِذَا مَا ٱلْحَرْبُ أَمْطَرَتِ ٱلدِّمَا
وَلَا تَحْسِبُنَّ ٱلدَّارَ قَفْرًا فَإِنَّهَا ... تَرَى مِنْ بَقَايَا ٱلْحَيِّ غُرًّا عَرَمْرَمَا

٥٣٩ وَقَالَ أُبَيُّ بْن حُمَامٍ ٱلْعَبْسِيُّ (طويل):

أَيَا قَوْمَنَا لَا تَظْلِمُونَا فَإِنَّنَا ... نَرَى ٱلظُّلْمَ أَحْيَانًا يُشِلُّ وَيُعْرِجُ
وَيَتْرُكُ أَعْرَاضَ ٱلرِّجَالِ كَأَنَّهَا ... فَرِيسَةُ لَحْمٍ لَيْسَ عَنْهَا مُهَجْهِجُ

٥٤٠ وَقَالَ دِرْغَمُ بْنُ زَيْدٍ ٱلْأَنْصَارِيُّ (طويل):

(168) أَرَى قَوْمَنَا وَٱلْبَغْيُ مُهْلِكُ أَهْلِهِ ... يُرِيدُونَ ظُلْمًا فِي ٱلْعَشِيرِ وَمَأْثَمَا
يُرِيدُونَنَا عَنْ خُطَّةٍ لَا نُرِيدُهَا ... وَقَوْلٍ نَوَاحِيهِ لَهُمْ تَقْطُرُ ٱلدِّمَا

٥٤١ وَقَالَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ (وافر):

وَلَوْلَا ظُلْمُهُ مَا زِلْتُ أَبْكِي ... عَلَيْهِ ٱلدَّهْرَ مَا طَلَعَ ٱلنُّجُومُ
وَلٰكِنَّ ٱلْفَتَى حَمَلَ بْنَ بَدْرٍ ... بَغَى وَٱلْبَغْيُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ

٥٤٢ وَقَالَ ٱلْمُتَلَمِّسُ ٱلضُّبَعِيُّ (طويل):

وَمَنْ يَبْغِ أَوْ يَسْعَى عَلَى ٱلنَّاسِ ظَالِمًا ... يَقَعْ غَيْرَ شَكٍّ لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

٥٤٣ وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ٱلْأَنْصَارِيُّ (كامل):

نَدَعُ ٱلسُّؤَالَ عَنِ ٱلْأُمُورِ وَبَحْثَهَا ... وَلَرُبَّ حَافِرِ حُفْرَةٍ هُوَ يُصْرَعُ

٥٤٤ وَقَالَ عَبَّادُ بْنُ [عَبْدِ] عَمْرٍو ٱلتَّغْلِبِيُّ (بسيط):

هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي ٱلسَّفَّاحِ هَلْ سَعِدُوا ... بِأَمْرِهِمْ إِنَّ غِبَّ ٱلْبَغْيِ خَوَّانُ
مَا وَرَّثَ ٱلْبَغْيُ قَوْمًا غَيْرَهُمْ رَشَدًا ... بَلْ يَهْلِكُونَ بِهِ وَٱلدَّهْرُ أَلْوَانُ

٥٤٥ وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوسِ (طويل):

وَمَا غَنِمَ ٱلْعَادِي عَلَى ٱلنَّاسِ ظَالِمًا ... وَلَا خَابَ مَظْلُومٌ عَفَا حِينَ يُظْلَمُ

٥٤٦ وَقَالَ طَرَفَةُ بْنُ ٱلْعَبْدِ ٱلْبَكْرِيُّ (كامل): (169)

اَلظُّلْمُ فَرَّقَ بَيْنَ حَيَّيْ وَائِلٍ ... بَكْرٌ تُسَاقِيهَا ٱلْمَنَايَا تَغْلِبُ

قَدْ يُورِدُ ٱلظُّلْمُ ٱلْمُبَيِّنُ آجِنًا(١ ... مِلْحًا يُخَالِطُ بِٱلذُّعَافِ وَيُقْشَبُ

٥٤٧ وَقَالَ جَوَّاسُ بْنُ ٱلْقَعْطَلِ (كامل):

يَا قَوْمَنَا لَا تَظْلِمُونَا حَقَّنَا ... وَٱلظُّلْمُ أَنْكَدُ غِبُّهُ مَشْؤُومُ

قَدْ نَالَ بِٱلْقَصْبَاءِ مِنْهُ وَائِلًا ... يَوْمٌ أَصَمُّ عَلَى ٱلرِّقَابِ غَشُومُ(٢

وَتَهَالَكَتْ غَطَفَانُ فِيهِ فَدَارُهَا ... مَوْرُوثَةٌ وَإِنَاؤُهَا مَثْلُومُ

٥٤٨ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ ٱلْأَهْتَمِ ٱلتَّمِيمِيُّ (طويل):

إِنَّ كُلَيْبًا كَانَ يَظْلِمُ وَائِلًا ... فَأَدْرَكَهُ مِثْلُ ٱلَّذِي تَرَيَانِ

وَلَمَّا حَشَاهُ ٱلرُّمْحَ كَفُّ ٱبْنِ عَمِّهِ ... تَذَكَّرَ ظُلْمَ ٱلْأَصْلِ أَيَّ أَوَانِ

٥٤٩ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

فَلِلّٰهِ سَاعٍ بِٱلْمَظَالِمِ بَعْدَهَا ... يَرَى كَيْفَ يَأْتِي ٱلظَّالِمُونَ وَيَسْمَعُ

سَعَى لِبَنِي عَبْسٍ بِغُدْوَةِ دَاحِسٍ ... عَلَى آلِ بَدْرٍ وَٱلرِّمَاحُ تَزَعْزَعُ

وَرَهْطُ كُلَيْبٍ قَدْ جَزَاهُمْ بِظُلْمِهِمْ ... بِبَطْنِ شُبَيْثٍ إِذْ يَنُوءُ وَيُصْرَعُ

٥٥٠ وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ٱلْأَنْصَارِيُّ (طويل):

إِيَّاكُمْ أَنْ تَظْلِمُوا أَوْ تُنَاصِرُوا ... عَلَى ٱلظُّلْمِ إِنَّ ٱلظُّلْمَ يُرْدِي وَيُهْلِكُ (170)

لَوَى بِبَنِي عَبْسٍ وَأَحْيَاءِ وَائِلٍ ... وَكَمْ مِنْ دَمٍ بِٱلظُّلْمِ أَصْبَحَ يُسْفَكُ

٥٥١ وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ ٱلْحَكَمِ ٱلثَّقَفِيُّ (طويل):

وَمَنْ يَتَخَمَّطْ(٣ بِٱلْمَظَالِمِ قَوْمَهُ ... وَإِنْ كَرُمَتْ فِيهِمْ وَعَزَّتْ مَنَاصِبُهْ

يُخَدَّشْ بِأَظْفَارِ ٱلْعَشِيرَةِ خَدُّهُ ... وَيُجْرَحْ رَكُوبًا صَفْحَتَاهُ وَغَارِبُهْ

٥٥٢ وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ طَارِقٍ ٱلْأَسَدِيُّ (طويل):

إِيَّاكَ وَٱلظُّلْمَ ٱلْمُبَيِّنَ إِنَّنِي ... أَرَى ٱلظُّلْمَ يَغْشَى بِٱلرِّجَالِ ٱلْمَغَاشِيَا

وَلَا تَكُ حَفَّارًا بِظِلْفِكَ إِنَّمَا ... تُصِيبُ سِهَامُ ٱلْغَيِّ مَنْ كَانَ غَاوِيَا

(١ كذا في الهامش وهو الصواب. وفي الاصل: آحنًا

(٢ هي الرواية الصحيحة. في الهامش وفي الاصل: عشوم

(٣ وفي الهامش: يتخبَّط

٥٥٣ وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ ٱلْأَزْوَرِ ٱلْأَسَدِيُّ (طويل):

رَأَيْتُ رِجَالًا يَظْلِمُونَ تَسَتُّرًا وَتَظْلِمُ ظُلْمًا لَا أَبَا لَكَ بَادِيَا
أَرَاكَ إِذَا لَمْ تَخْشَ أَشْرَسَ طَامِحًا وَإِنْ خِفْتَ أَغْضَبْتَ ٱلْجُفُونَ ٱلْجَوَاسِيَا

٥٥٤ وَقَالَ أَيْضًا (بسيط):

إِنَّ ٱلْأُمُورَ قَدْ أَصْفَاهَا ٱلْإِلٰهُ لَكُمْ فَلَا يُزِيلَنَّكُمْ بَغْيٌ وَلَا بَطَرُ
تَفَكَّرُوا هَلْ بَغَى مِمَّنْ مَضَى أَحَدٌ إِلَّا أَحَاطَ بِـهِ مِنْ بَغْيِهِ ٱلْغِيَرُ

٥٥٥ وَقَالَ ذُو ٱلْإِصْبَعِ ٱلْعُدْوَانِيُّ (هزج):

عَذِيرُ ٱلْحَيِّ مِنْ عَدْوَا نَ كَانُوا حَيَّةَ ٱلْأَرْضِ (171)
بَغَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَلَمْ يَرْعَوْا عَلَى بَعْضِ

٥٥٦ وَقَالَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مُخَارِقٍ (طويل):

وَمَنْ يُنْصِفِ ٱلْأَقْوَامَ لَا يَأْتِ قَاضِيًا وَكُلُّ ٱمْرِئٍ لَا يُنْصِفُ ٱلنَّاسَ جَائِرُ
وَيَعْذُرُ ذُو ٱلذَّنْبِ ٱلْمُقِرُّ بِذَنْبِـهِ وَلَيْسَ لِمَنْ يُغْضِي عَلَى ٱلذَّنْبِ عَاذِرُ

٥٥٧ وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ (متقارب):

وَكَمْ حَافِرٍ حُفْرَةً لِٱمْرِئٍ سَيَصْرَعُهُ ٱلْبَغْيُ فِيمَا ٱحْتَفَرْ

الباب الثالث والستون

فيما قيل في حفظ ما لا يجب وترك الواجب

٥٥٨ قَالَ ٱبْنُ جَذْلِ ٱلطِّعَانِ ٱلْكِنَانِيُّ (طويل):

كَمُرْضِعَةٍ أَوْلَادَ أُخْرَى وَضَيَّعَتْ بَنِيهَا وَلَمْ تَرْقَعْ بِذَلِكَ مَرْقَعَا

٥٥٩ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ ٱلْفَزَارِيُّ (طويل):

لَعَمْرُكَ مَا حَسَّانُ يَوْمَ بَيَاضِـهِ وَلَا يَوْمَ قَوٍّ بِٱلرَّشِيدِ ٱلْمُبَارَكِ
كَمُرْضِعَةٍ أَوْلَادَ أُخْرَى وَضَيَّعَتْ بَنِيهَا عَلَى جَهْلٍ بِإِحْدَى ٱلْمَهَالِكِ

٥٦٠ (172) وَقَالَ ٱبْنُ هَرْمَةَ (متقارب):

فَإِنِّي وَتَرْكِي نَدَى ٱلْأَكْرَمِينَ وَقَدْحِي بِكَفِّيَّ زَنْـدًا شِحَاحَا

كَتَارِكَةٍ بَيْضَهَا بِٱلْعَرَاءِ وَمُلْبِسَةٍ بَيْضَ أُخْرَى جَنَاحَا

٥٦١ وَقَالَ أَيْضًا (وافر):

كَسَاعِيَةٍ إِلَى أَوْلَادِ أُخْرَى لِتَحْضُنَهُمْ وَتَعْجِزُ عَنْ بَنِيهَا

الباب الرابع والستون

فيما قيل فيمن يحرم خيرَهُ اقاربهُ ويوليهِ الاباعد من الناس

٥٦٢ قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ ٱلطَّائِيُّ (طويل):

أَلَا رُبَّ مَنْ يَغْشَى ٱلْأَبَاعِدَ نَفْعُهُ وَيَشْقَى بِهِ حَتَّى ٱلْمَمَاتِ أَقَارِبُهْ

فَإِنْ يَكُ خَيْرٌ فَٱلْبَعِيدُ يَنَالُهُ وَإِنْ يَكُ شَرٌّ فَٱبْنُ عَمِّكَ صَاحِبُهْ

٥٦٣ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

وَأَنْتَ ٱمْرُؤٌ مِنَّا خُلِقْتَ لِغَيْرِنَا حَيَاتُكَ لَا تُرْجَى وَمَوْتُكَ فَاجِعُ

٥٦٤ وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوسِ (متقارب):

مِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَصِلُ ٱلْأَبْعَدِينَ وَيَشْقَى بِهِ ٱلْأَقْرَبُ ٱلْأَقْرَبُ

٥٦٥ وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ ٱلْحَكَمِ (وافر):

(173) رَأَيْتُ أَبَا أُمَيَّةَ وَهْوَ يَلْقَى ذَوِي ٱلشَّحْنَاءِ بِٱلْقَلْبِ ٱلْوَدُودِ

فَشَرُّ بَنِي أُمَيَّةَ لِلْأَدَانِي وَخَيْرُ بَنِي أُمَيَّةَ لِلْبَعِيدِ

الباب الخامس والستون

فيما قيل فيما يلحق الرجل من الضيم اذا ضِيم مولاه او قريبهُ

٥٦٦ قَالَ طَرَفَةُ بْنُ ٱلْعَبْدِ ٱلْبَكْرِيُّ (طويل):

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِٱلظَّنِّ أَنَّهُ إِذَا ذَلَّ مَوْلَى ٱلْمَرْءِ فَهْوَ ذَلِيلُ

٥٦٧ وَقَالَ بَدْرُ بْنُ عَلْمَاءَ ٱلْعَامِرِيُّ (طويل):

إِذَا سِيمَ مَوْلَاكَ ٱلْهَوَانَ فَإِنَّمَا تُرَادُ بِهِ فَٱقْصِدْ لَهُ وَتَشَدَّدِ

٥٦٨ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

وَأَعلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِٱلْحَدْسِ أَنَّهُ ... اَخُو ٱلذُّلِّ مَنْ ذَلَّتْ لَدَيْهِ أَقَارِبُهْ

٥٦٩ وَقَالَ أَيْضًا (كامل):

اِنَّ ٱلْأَذِلَّةَ وَٱللِّئَامَ مَعَاشِرٌ ... مَوْلَاهُمُ مُتَهَضَّمٌ مَظْلُومُ

فَإِذَا أَهَنْتَ أَخَاكَ أَوْ أَفْرَدْتَهُ ... عَمْدًا فَأَنْتَ ٱلْوَاهِنُ ٱلْمَذْمُومُ

٥٧٠ وَقَالَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ ٱلْحَسَّانِ ٱلْانصارِيُّ (طويل):

مَوْلَاكَ لَا يُظْلَمْ لَدَيْكَ فَإِنَّمَا ... هَضِيمَةُ مَوْلَى ٱلْمَرْءِ حَزُّ ٱلْحَنَاجِرِ

٥٧١ (174) وَقَالَ ٱبْنُ ٱلْمَوْلَى ٱلْقُرَشِيُّ (طويل):

وَلَا تَطْلُبَنْ عِزًّا بِذُلِّ عَشِيرَةٍ ... فَإِنَّ ٱلذَّلِيلَ مَنْ تَذِلُّ عَشَائِرُهْ

الباب السادس والستون

فيما قيل في ترك ما نهيتَ عنهُ

٥٧٢ قَالَ ٱلْحُرُّ ٱلْكِنَانِيُّ (كامل):

وَإِذَا نَهَيْتَ ٱلنَّاسَ مِنْ خُلُقٍ فَكُنْ ... كَالتَّارِكِ ٱلْخُلُقِ ٱلَّذِي عَنْهُ نَهَى

٥٧٣ وَقَالَ ٱلْمُتَوَكِّلُ ٱللَّيْثِيُّ (كامل):

يَا أَيُّهَا ٱلرَّجُلُ ٱلْمُعَلِّمُ غَيْرَهُ ... هَلَّا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا ٱلتَّعْلِيمُ

اِبْدَأْ بِنَفْسِكَ فَٱنْهَهَا عَنْ غَيِّهَا ... فَإِذَا ٱنْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ عَلِيمُ (١

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ ... عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

٥٧٤ وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ (طويل):

إِذَا مَا تَكَرَّهْتَ ٱلْخَلِيقَةَ لِٱمْرِئٍ ... فَلَا تَغْشَهَا وَٱقْصِدْ سِوَاهَا لِمَقْصَدِ

٥٧٥ وَقَالَ أَيْضًا (رمل):

اِجْتَنِبْ أَخْلَاقَ مَنْ لَمْ تَرْضَهُ ... لَا تَعِبْهُ ثُمَّ تَقْفُو فِي ٱلْأَثَرْ

(١ هذا البيت مع البيت السابق ليسا في الاصل وانما هما في هامش الكتاب صدَّرها الناسخ بلفظة « اوّلهُ »

٥٧٦ وَقَالَ سَابِقُ ٱلْبَرْبَرِيُّ (طويل):

إِنْ عِبْتَ يَوْمًا عَلَى قَوْمٍ بِعَاقِبَةٍ ... أَمْرًا أَتَوْهُ فَلَا تَصْنَعْ كَمَا صَنَعُوا

٥٧٧ وَقَالَ أَيْضًا (متقارب):

إِذَا عِبْتَ أَمْرًا فَلَا تَأْتِهِ ... وَذُو ٱللُّبِّ مُجْتَنِبٌ مَا يَعِيبُ

٥٧٨ (175) وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ ٱلْجَعْفَرِيُّ (متقارب):

وَلَا تَقْرَبَنَّ ٱلصَّنِيعَ ٱلَّذِي ... تَلُومُ أَخَاكَ عَلَى مِثْلِهِ

٥٧٩ وَقَالَ أَيْضًا (متقارب):

وَلَا تَأْتِيَنَّ ٱلْأُمُورَ ٱلَّتِي ... نَعِيبُ عَلَى ٱلنَّاسِ أَمْثَالَهَا

٥٨٠ وَقَالَ طُرَيْحُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ ٱلثَّقَفِيُّ (طويل):

إِذَا كُنْتَ عَيَّابًا عَلَى ٱلنَّاسِ فَٱحْتَرِسْ ... لِنَفْسِكَ مِمَّا أَنْتَ لِلنَّاسِ قَائِلُهْ

٥٨١ وَقَالَ أَيْضًا (كامل):

وَإِذَا عَتَبْتَ عَلَى ٱمْرِئٍ فِي خَلَّةٍ ... وَرَأَيْتَــهُ قَدْ ذَلَّ حِينَ أَتَاهَا

فَٱحْذَرْ وُقُوعَكَ مَرَّةً فِي مِثْلِهَا ... فَيَبِيتُ عَنْكَ نَصُوحَهَا وَثَنَاهَا

الباب السابع والستون

فيما قيل فيمن لا يَطغى اذا استغنى وفرح ولا يجشع اذا افتقر وحزن

٥٨٢ قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ ٱلْعَامِرِيُّ (طويل):

فَلَا أَنَا يَأْتِينِي طَرِيفٌ بِفَرْحَةٍ ... وَلَا أَنَا مِمَّا يُحْدِثُ ٱلدَّهْرُ جَازِعُ

٥٨٣ قَالَ ٱلنَّابِغَةُ ٱلْجَعْدِيُّ (متقارب):

إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ لَمْ يَكْتَئِبْ ... وَإِنْ مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ لَمْ يُعْجَبِ

٥٨٤ (176) قَالَ ٱلنَّابِغَةُ ٱلذُّبْيَانِيُّ (طويل):

وَلَا يَحْسِبُونَ ٱلْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ ... وَلَا يَحْسِبُونَ ٱلشَّرَّ ضَرْبَةَ لَازِبِ

٥٨٥ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ طَيِّئٍ (وافر):

أَرَاكِ أَطَلْتِ عَذْلَكِ يَا أُمَامَا ... عَلَى خُلُقٍ عُرِفْتُ بِهِ غُلَامَا

وَلَسْتُ بِجَازِعٍ إِنْ دَامَ شَرٌّ   وَلَا فَرِحٌ إِذَا مَا ٱلْخَيْرُ دَامَا

٥٨٦ وَقَالَ ٱلْمُقْعَدُ بْنُ شَمَّاسٍ ٱلطَّائِيُّ (طويل):

أَرَانِيَ فِي ٱلدُّنْيَا وَمَرِّ صُرُوفِهَا   عَلَى حَالَةٍ فِيهَا لِذِي ٱللُّبِّ مَرْغَبُ

وَلَا فَرِحٌ إِنْ نِلْتُ مِنْهَا رَغِيبَةً   وَلَا أَنَا مِنْ ضَرَّائِهَا أَتَحَوَّبُ

٥٨٧ وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ٱلْأَنْصَارِيُّ (طويل):

فَلَا ٱلْمَالُ يُنْسِينِي حَيَائِي وَحِفْظَتِي   وَلَا وَقَعَاتُ ٱلدَّهْرِ يَفْلُلْنَ مِبْرَدِي

٥٨٨ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ سُلَيْمٍ ٱلْأَزْدِيُّ (كامل):

وَإِذَا حَدِيثٌ سَاءَنِي لَمْ أَكْتَئِبْ   وَإِذَا حَدِيثٌ سَرَّنِي لَمْ أَبْشَرِ

أَخْشَى ٱلْفَوَاحِشَ مِنْهُمَا كِلْتَيْهِمَا   وَرَعَيْتُ نَفْسِي نَاشِئًا لِلْمَكْبَرِ

٥٨٩ وَقَالَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ يَزِيدَ ٱلْهَمْدَانِيُّ (كامل):

بَاقٍ عَلَى ٱلْحَدَثَانِ غَيْرَ مُكَذَّبٍ   لَا كَاسِفٌ بَالِي وَلَا مُتَأَسِّفُ

إِنْ نِلْتُ لَمْ أَفْرَحْ بِشَيْءٍ نِلْتُهُ   وَإِذَا سُبِقْتُ بِهِ فَلَا أَتَلَهَّفُ (177)

٥٩٠ وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ أَنَسٍ ٱلْأَسَدِيُّ (طويل):

تَقُولُ ٱبْنَةُ ٱلْعَمْرِيِّ إِنَّكَ عَاجِزٌ   وَمَا أَنَا إِلَّا حَازِمٌ أَيُّ حَازِمِ

وَلٰكِنَّنِي جَلْدٌ إِذَا ٱلْأَمْرُ فَاتَنِي   عَرَفْتُ وَعَزَّيْتُ ٱلْهَوَى غَيْرَ نَادِمِ

٥٩١ وَقَالَ ٱلْأُبَيْرِدُ بْنُ ٱلْمُعَذَّرِ ٱلرِّيَاحِيُّ (طويل):

رَأَيْتُ أَبَا ٱلْمِنْهَالِ يَزْدَادُ صَدْرُهُ   ٱنْفِتَاحًا إِذَا مَا ٱلْخَطْبُ ضَاقَ بِهِ ٱلصَّدْرُ

فَتًى إِنْ هُوَ ٱسْتَغْنَى تَخَرَّقَ فِي ٱلْغِنَى   وَإِنْ كَانَ فَقْرٌ لَمْ يَضَعْ مَتْنَهُ ٱلْفَقْرُ

٥٩٢ وَقَالَ طَرَفَةُ بْنُ ٱلْعَبْدِ (رمل):

إِنْ نُلَاقِي مُنْفِسًا لَا تَلْقَنَا   مَرِحَ ٱلْخَيْرِ وَلَا نَكْبُو لِضُرّ (١

(١ جاء هنا في الهامش للناسخ ما حرفهُ:

مِمَّا فَتَحَ بِهِ ٱللهُ تَعَالَى عَلَى ٱلْعَبْدِ ٱلْفَقِيرِ (طويل):

أَلَا إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا كَظِلِّ سَحَابَةٍ   عَنَتْكَ فَلَمَّا ظَلَّلَتْكَ ٱضْمَحَلَّتِ

فَلَا تَكُ مِفْرَاحًا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ   وَلَا تَكُ مِجْزَاعًا إِذَا هِيَ وَلَّتِ

٥٩٣ وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ ٱلْعُذْرِيُّ (طويل):

وَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا ٱلدَّهْرُ سَرَّنِي وَلَا جَازِعٌ مِنْ صَرْفِهِ ٱلْمُتَقَلِّبِ

٥٩٤ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ ٱلْأَسَدِيُّ (بسيط):

لَا جَعَلَ ٱللهُ قَلْبِي حِينَ يَنْزِلُ بِي هَمٌّ تَضَيَّفَنِي ضَيْفًا وَلَا حَرِجَا

وَلَا بِأَقْوَدَ عِرْقِ ٱلْأَخْدَعَيْنِ إِذَا مَرَّتْ عَلَيَّ ضَرُوسٌ تَخْزِلُ ٱلثَّبَجَا

وَلَا تَرَانِي عَلَى مَا فَاتَ مُكْتَئِبًا وَلَا تَرَانِي إِلَى مَا قِيدَ مُبْتَهِجَا

٥٩٥ (178) وَقَالَ طُرَيْحُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ ٱلثَّقَفِيُّ (بسيط):

قَوْمٌ لَهُمْ إِرْثُ مَجْدٍ غَيْرُ مُؤْتَشَبٍ تَنْقَادُ طَوْعًا إِلَيْهِ ٱلْعُجْمُ وَٱلْعَرَبُ

لَا يَفْرَحُونَ إِذَا مَا ٱلدَّهْرُ طَاوَعَهُمْ يَوْمًا بِيُسْرٍ وَلَا يَشْكُونَ إِنْ نُكِبُوا

الباب الثامن والستون

فيما قيل في ترك ما نبا بك من المنازل والبلدان

٥٩٦ قَالَ قَيْسُ بْنُ ٱلْخَطِيمِ ٱلْأَنْصَارِيُّ (وافر):

وَلَمْ أَرَ كَٱمْرِئٍ يَدْنُو لِضَيْمٍ لَهُ فِي ٱلْأَرْضِ سَيْرٌ وَٱنْتِوَاءُ

وَمَا بَعْضُ ٱلْإِقَامَةِ فِي دِيَارٍ يُهَانُ بِهَا ٱلْفَتَى إِلَّا عَنَاءُ

٥٩٧ وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ (طويل):

أَقِيمُ بِدَارِ ٱلْحَزْمِ مَا كَانَ حَزْمُهَا وَأَحْرِ إِذَا حَالَتْ بِأَنْ أَتَحَوَّلَا

وَأَسْتَبْدِلُ ٱلْأَمْرَ ٱلْقَوِيَّ بِغَيْرِهِ إِذَا عَقْدُ مَأْفُونِ ٱلرِّجَالِ تَحَلَّلَا

٥٩٨ وَقَالَ عَبْدُ قَيْسِ بْنُ خُفَافٍ ٱلتَّمِيمِيُّ (كامل):

اِحْذَرْ مَحَلَّ ٱلسُّوءِ لَا تَحْلُلْ بِهِ وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلِ

دَارُ ٱلْهَوَانِ لِمَنْ رَآهَا دَارَهُ أَفَرَاحِلٌ مِنْهَا كَمَنْ لَمْ يَرْحَلِ

٥٩٩ وَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ حَوْطٍ ٱلتَّمِيمِيُّ (179) (منسرح):

أُقِيمُ بِٱلدَّارِ مَا ٱطْمَأَنَّتْ بِيَ ٱلدَّارُ وَإِنْ كُنْتُ نَازِعًا طَرِبَا

وَإِنْ بِأَرْضٍ نَبَتْ بِي ٱلدَّارُ م فَعَجَّلْتُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا ٱلْقُرَبَا
لَا سَانِحٌ مِنْ سَوَانِحِ ٱلطَّيْرِ م يُثْنِينِي وَلَا نَاعِبٌ إِذَا نَعَبَا

٦٠٠ وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ (متقارب):

وَدَارَ ٱلْهَوَانِ أَنِفْنَا ٱلْمُقَامَ بِهَا فَحَلَلْنَا مَحَلًّا كَرِيمَا (١

٦٠١ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ تَمِيمٍ (طويل):

إِنْ تُنْصِفُونَا آلَ مَرْوَانَ نَقْتَرِبْ إِلَيْكُمْ وَإِلَّا فَأْذَنُوا بِبِعَادِ
فَإِنَّ لَنَا عَنْكُمْ مَزَاحًا وَمَرْحَلًا بِعِيسٍ إِلَى رِيحِ ٱلْفَلَاةِ صَوَادِ
وَفِي ٱلْأَرْضِ عَنْ دَارِ ٱلْقِلَى مُتَحَوَّلٌ وَكُلُّ بِلَادٍ أُوطِنَتْ كَبِلَادِي

٦٠٢ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ ٱلْحُرِّ ٱلْجُعْفِيُّ (طويل):

فَإِنْ تَجْفُ عَنِّي أَوْ تُرِدْ لِي إِهَانَةً أَجِدْ عَنْكَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْعَرِيضَةِ مَذْهَبَا
فَلَا تَحْسِبَنَّ ٱلْأَرْضَ بَابًا سَدَدْتَهُ عَلَيَّ وَلَا ٱلْمِصْرَيْنِ أُمًّا وَلَا أَبَا

٦٠٣ وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ زَيْدٍ ٱلْبَجَلِيُّ (كامل):

لَا خَيْرَ فِي بَلَدٍ يُضَامُ عَزِيزُهُ وَعَنِ ٱلْهَوَانِ مَذَاهِبٌ وَمَنَادِحُ

٦٠٤ وَقَالَ عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ ٱلْحُرِّ ٱلْجُعْفِيُّ (طويل): (180)

فَإِنْ يَعْيَ عُبَّادٌ عَلَيَّ فَإِنَّنِي أَنَا ٱلْمَرْءُ لَا تَعْيَا عَلَيْهِ مَذَاهِبُهْ

٦٠٥ وَقَالَ ٱلنُّسَيْرُ ٱلْعِجْلِيُّ (طويل):

وَإِنْ بَلْدَةٌ أَعْيَا عَلَيَّ طِلَابُهَا صَرَفْتُ لِأُخْرَى رِحْلَتِي وَرِكَابِي

(١ جاء في هامش الكتاب ما حرفهُ:
سَمِعْتُ بَعْضَ ٱلْعَرَبِ ٱلْعَارِبَةِ يَقُولُ عَمَّنْ نَقَلَ عَنْهُ مِنَ ٱلْمَنَارِبَةِ (وافر):
بِلَادٌ لَا يَعِزُّ ٱلْمَرْءُ فِيهَا وَلَا يُحْمَى لَهُ جَارٌ نَزِيلُ
فَحِدْ عَنْهَا وَلَا تَأْسَفْ عَلَيْهَا وَلَوْ كَانَتْ تُغِلُّ ٱلْخَرْطَبِيلُ (كذا)
وَفَسَّرَ ٱلْخَرْطَبِيلَ بِأَنَّهُ ٱلزَّعْفَرَانُ

الباب التاسع والستون

فيما قيل في تنقُّل الدول وتغيُّر الاحوال

٦٠٦ قَالَ قَيْسُ بْنُ ٱلْخَطِيمِ ٱلْأَوْسِيُّ (طويل) :

أَلَمْ تَرَ أَحْوَالَ ٱلزَّمَانِ وَرَيْبَهَا ... وَكَيْفَ عَلَى هٰذَا ٱلْوَرَى يَتَنَقَّلُ

فَكَائِنْ رَأَيْنَا مِنْ أُنَاسٍ ذَوِي غِنًى ... وَجِدَّةِ عَيْشٍ أَصْبَحُوا قَدْ تَبَدَّلُوا

٦٠٧ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ ٱلزُّبَيْدِيُّ (وافر) :

وَكَائِنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ نَعِيمٍ ... وَمُلْكٍ كَانَ فِي ٱلْأَقْوَامِ رَاسِي

جَرَى زَمَنًا عَلَيْهِمْ ثُمَّ أَضْحَى ... يُنَقَّلُ مِنْ أُنَاسَ إِلَى أُنَاسِ

٦٠٨ وَقَالَ ٱمْرُؤُ ٱلْقَيْسِ (رمل) :

قِفْ عَلَى ٱلدَّارِ ٱلَّتِي غَيَّرَهَا ... بَارِحُ ٱلْقَطْرِ وَتَكْرَارُ ٱلْحِقَبْ

دَارُ قَوْمٍ بُدِّلَتْ مِنْ بَعْدِهِمْ ... سَاكِنَ ٱلْوَحْشِ وَلِلدَّهْرِ عُقَبْ

٦٠٩ وَقَالَ ٱلزِّبَعْرَيُّ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلْعُقَيْلِيُّ (بسيط) : (181)

أَصْبَحْتُ أَصْيَدَ مُخْتَالًا وَذَا جِدَةٍ ... فَأَنْعَمْ وَبِتْ خَائِفًا لِلْمَوْتِ وَٱلْغِيَرِ

وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ فِي دُنْيَا وَمَرْتَعَةٍ ... كَانَتْ لِقَوْمٍ فَأَضْحَتْ عِبْرَةَ ٱلْبَشَرِ

صَبَّ ٱلْإِلٰهُ عَلَيْهِمْ صَوْبَ غَادِيَةٍ ... فَأَصْبَحُوا حَشْوَةً لِلتُّرْبِ وَٱلْمَدَرِ

هَلْ أَنْتَ إِلَّا كَهُمْ فَٱحْذَرْ مَصَارِعَهُمْ ... وَٱقْصِدْ بِذَرْعِكَ وَٱحْذَرْ صَوْلَةَ ٱلْقَدَرِ

٦١٠ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَمِيئَةَ (كامل) :

قَدْ كَانَ مِنْ غَسَّانَ قَبْلَكَ م ... أَمْلَاكٌ وَمِنْ نَصْرٍ ذَوُو هِمَمِ

فَتَتَوَّجُوا مُلْكًا لَهُمْ هِمَمٌ ... فَفَنُوا فَنَاءَ أَوَائِلِ ٱلْأُمَمِ

لَا تَحْسَبَنَّ ٱلدَّهْرَ مُخْلِدَكُمْ ... أَوْ دَائِمًا لَكُمُ وَلَمْ يَدُمِ

لَوْ دَامَ دَامَ لِتُبَّعٍ وَذَوِي م ... ٱلْأَصْنَاعِ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَمِ

٦١١ وَقَالَ أَنَسُ بْنُ زَنِيمٍ ٱلْكِنَانِيُّ (وافر):

وَخَانَ ٱلدَّهْرُ قَبْلَكَ ذَا رُعَيْنٍ ... وَذَا يَزَنٍ وَخَاضَ بِذِي نُوَاسِ

وَفِرْعَونَ ٱلْفَرَاعِنِ حِينَ يَبْنِي ... بِمِصْرَ ٱلصَّرْحَ فِي عَدَدٍ وَنَاسِ

فَصَعَّدَ فِي ٱلسَّمَاءِ بِغَيْرِ إِذْنٍ ... عَلَى عَمَدٍ قَوَاعِدُهَا رَوَاسِي

فَلَا يَغْرُرْكَ مُلْكُكَ كُلُّ مُلْكٍ ... يُحَوَّلُ مِنْ أُنَاسَ إِلَى أُنَاسِ

الباب السبعون

(182) فيما قيل في تعاقب اليُسر والعُسر وترادف المساءة والمسرَّة

٦١٢ قَالَ ٱبْنُ مُقْبِلٍ (طويل):

وَمَا ٱلدَّهْرُ إِلَّا تَارَتَانِ فَمِنْهُمَا ... أَمُوتُ وَأُخْرَى أَبْتَغِي ٱلْعَيْشَ أَكْدَحُ

وَكِلْتَاهُمَا قَدْ خُطَّ لِي فِي صَحِيفَتِي ... فَلَا ٱلْعَيْشُ أَهْوَاهُ وَلَا ٱلْمَوْتُ أَرْوَحُ

٦١٣ وَقَالَ ٱلْقُطَامِيُّ (بسيط):

لَيْسَ ٱلْجَدِيدُ بِهِ تَبْقَى بَشَاشَتُهُ ... إِلَّا قَلِيلًا وَلَا ذُو خُلَّةٍ يَصِلُ

وَٱلْعَيْشُ لَا عَيْشَ إِلَّا مَا تَقَرُّ بِهِ ... عَيْنٌ وَلَا حَالَ إِلَّا سَوْفَ تَنْتَقِلُ

٦١٤ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ حَنْظَلَةَ ٱلْغَنَوِيُّ (بسيط):

بَيْنَا ٱلْفَتَى فِي نَعِيمٍ يَطْمَئِنُّ بِهِ ... رَدَّ ٱلْبُؤُوسَ عَلَيْهِ ٱلدَّهْرُ فَٱنْقَلَبَا

أَوْفَى بِبُؤْسٍ يُقَاسِيهِ وَفِي نَصَبٍ ... أَمْسَى وَقَدْ زَايَلَ ٱلْبَأْسَاءَ وَٱلنَّصَبَا

٦١٥ وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ ٱلْعِبَادِيُّ (طويل):

أَلَمْ تَعْلَمُوا لِلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ مَوْرَةً ... تَنَاقَلُهَا ٱلْأَيَّامُ عُوجًا رَوَاجِعَا

٦١٦ وَقَالَ ٱلنَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ (متقارب):

فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا ... وَيَوْمٌ نُسَاءُ وَيَوْمٌ نُسَرّْ

٦١٧ وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ مَالِكٍ ٱلْعَامِرِيُّ (كامل): (183)

وَمَسَرَّةٍ لَاقَيْتُهَا وَمَسَاءَةٍ ... مَلَأَتْ مَآقِي عَيْنِهِ لَمْ تُرْدَدِ

إنَّ ٱلْمَسَاءَةَ لِلْمَسَرَّةِ مَوْعِدٌ ... أُخْتَانِ رَهْنٌ لِلْعَشِيَّةِ أَوْ غَدِ

٦١٨ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ (كامل):

فِي كُلِّ عَيْشٍ غَضَارَةٍ أَوَدُ ... وَٱلْمَرْءُ قَدْ يُودِي بِهِ ٱلْأَبَدُ

فَإِذَا يَسُرُّكَ يَوْمُ مَغْبَطَةٍ ... فَلَقَدْ يَجِيءُ بِمَا كَرِهْتَ غَدُ

يَوْمَانِ فِي ذَا مَا تُسَرُّ بِهِ ... وَيَكُونُ فِي هٰذَا لَكَ ٱلنَّكَدُ

٦١٩ وَقَالَ أَيْضًا (متقارب):

وَكُلُّ فَتًى أَخْطَأَتْهُ ٱلْحُتُوفُ ... لَهُ زَمَنٌ سَوْفَ يَخْتَانُـهُ

فَيَوْمًا يَرُوقُ ٱلْوَرَى غُصْنُهُ ... وَيَوْمًا سَتَيْبَسُ أَغْصَانُـهُ

أُمُورٌ تَبِيدُ وَأُخْرَى تُفِيدُ ... وَكُلٌّ سَتُوحِشُ أَوْطَانُهُ

٦٢٠ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

وَمَا ٱلدَّهْرُ إِلَّا دَوْلَتَانِ فَدَوْلَةٌ ... عَلَيْكَ وَأُخْرَى نِلْتَ مِنْهَا ٱلْأَمَانِيَا

فَلَا تَكُ مِنْ رَيْبِ ٱلْحَوَادِثِ آمِنًا ... فَكَمْ آمِنٍ لِلدَّهْرِ لَاقَى ٱلدَّوَاهِيَا

٦٢١ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

وَبَيْنَا تَرَى ٱلسُّلْطَانَ بَيْنَ مَوَاكِبٍ ... بَدَا لَكَ يَوْمًا شَخْصُهُ وَهْوَ مُفْرَدُ

(184) سَحَابَةُ صَيْفٍ كَانَ فِيهَا فَأَقْشَعَتْ ... فَمُقْتَضَبٌ مِنْهُمْ وَآخَرُ يُحْمَدُ

الباب الحادي والسبعون

فيما قيل في جهل الانسان بما يصيبهُ ويخطئهُ من الخير والشرّ

٦٢٢ قَالَ ٱمْرُؤُ ٱلْقَيْسِ (وافر):

وَمَا يَدْرِي ٱلْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ ... وَمَا يَدْرِي ٱلْغَنِيُّ مَتَى يَمُوتُ

وَمَا تَدْرِي إِذَا يَمَّمْتَ أَرْضًا ... بِأَيِّ ٱلْأَرْضِ يُدْرِكُكَ ٱلْمَبِيتُ

٦٢٣ أَخَذَهُ أُحَيْحَةُ بْنُ ٱلْجُلَاحِ ٱلْأَوْسِيُّ فَقَالَ (وافر):

وَمَا يَدْرِي ٱلْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ ... وَمَا يَدْرِي ٱلْغَنِيُّ مَتَى يُعِيلُ

وَمَا تَدْرِي إِذَا أَزْمَعْتَ أَمْرًا ‏ ‏ بِأَيِّ ٱلْأَرْضِ يُدْرِكُكَ ٱلْمَقِيلُ

وَمَا تَدْرِي إِذَا أَضْرَبْتَ شَوْلًا ‏ ‏ أَتُلْقِحُ بَعْدَ ذٰلِكَ أَمْ تَحِيلُ

٦٢٤ وَقَالَ ٱلْمُثَقِّبُ ٱلْعَبْدِيُّ (وافر):

وَمَا أَدْرِي إِذَا يَمَّمْتُ أَرْضًا ‏ ‏ أُرِيدُ ٱلْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي

أَأَلْخَيْرُ ٱلَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ ‏ ‏ أَمِ ٱلشَّرُّ ٱلَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي

٦٢٥ وَقَالَ زَيْدُ بْنُ ٱلْأَبْهَمِ ٱلْبَجَلِيُّ (طويل):

لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي ٱلْفَتَى فِي سَبِيلِهِ ‏ ‏ وَلَا أَهْلِهِ إِذْ غَابَ مَا هُوَ فَاعِلُهْ

(185) الباب الثاني والسبعون

فيما قيل في المواظبة على طلب الحوائج والصبر عليها

٦٢٦ قَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ قَيْسٍ ٱلنَّخَعِيُّ (طويل):

وَإِنِّي لَمِمَّا أَنْ تُنَاخَ مَطِيَّتِي ‏ ‏ عَلَى ٱلْحَاجَةِ ٱللَّذْنَاءِ حَتَّى تُسَرَّحَا

بِنُجْحٍ وَأَمَّا أَمْرُ يَأْسٍ مُبَيَّنٍ ‏ ‏ نَضَوْتُ بِهِ حَاجَاتِ صَدْرِي فَأَسْمَحَا

٦٢٧ وَقَالَ أَبُو عَطَاءٍ ٱلسِّنْدِيُّ (طويل):

وَمَا يُدْرِكُ ٱلْحَاجَاتِ مِنْ حَيْثُ تُبْتَغَى ‏ ‏ مِنَ ٱلْقَوْمِ إِلَّا مَنْ أَعَدَّ وَشَمَّرَا

٦٢٨ وَقَالَ أيضًا (طويل):

وَمَا يُدْرِكُ ٱلْحَاجَاتِ مِنْ حَيْثُ تُبْتَغَى ‏ ‏ مِنَ ٱلْقَوْمِ إِلَّا ٱلْمُصْبِحُونَ عَلَى رِجْلِ

٦٢٩ وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوسِ (طويل):

وَمَا لَحِقَ ٱلْحَاجَاتِ مِثْلُ مُثَابِرٍ ‏ ‏ وَلَا عَاقَ مِنْهَا ٱلنُّجْحَ مِثْلُ تَوَانِي

الباب الثالث والسبعون

فيما قيل فيمن يُكثر مسئلة اخوانه

٦٣٠ قَالَ ٱلْأَعْشَى (طويل):

تَشَوَّفْ فَتُعْطَى كُلَّ شَيْءٍ سَأَلْتَهُ ‏ ‏ وَمَنْ يُكْثِرِ ٱلتَّسْآلَ لَا بُدَّ يُحْرَمِ

٦٣١ (186) وَقَالَ عَمْرُو بْنُ ضِنَّةَ ٱلثَّقَفِيُّ (طويل):

وَمَنْ يَكُ ثُقْلًا يَمْلَلِ ٱلنَّاسُ ثِقْلَهُ ... وَإِنْ كَانَ ذَا ثِقْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَاجِبِ

٦٣٢ وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ ٱلرِّقَاعِ (بسيط):

حَمَلْتُ نَفْسِي عَلَى أَمْرٍ وَقُلْتُ لَهَا ... إِنَّ ٱلسَّؤُولَ عَلَى ٱلْأَحْوَالِ مَمْلُولُ

٦٣٣ قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى ٱلْمُزَنِيُّ (طويل):

وَمَنْ لَا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ ٱلنَّاسَ أَمْرَهُ ... وَلَا يُغْنِهَا يَوْمًا مِنَ ٱلدَّهْرِ يُسْأَمِ

٦٣٤ وَقَالَ سُلَيْمُ بْنُ خَنْجَرٍ ٱلْكَلْبِيُّ (طويل):

وَيَسْأَمُكَ ٱلْأَدْنَى وَإِنْ كَانَ مُكْثِرًا ... إِذَا لَمْ تَزَلْ عِبْئًا عَلَيْهِ ثَقِيلَا

٦٣٥ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

وَمَنْ لَا يَزَلْ عِبْئًا يُمَلُّ مَكَانُهُ ... وَإِنْ كَانَ ذَا رَحْمٍ قَرِيبَ ٱلْمَنَاسِبِ

الباب الرابع والسبعون

فيما قيل في تحذير النساء تزوُّج اهل العجز واللؤم وحثهنَّ على اهل الفضل

٦٣٦ قَالَ أَمْرُؤُ ٱلْقَيْسِ بْنُ حُجْرٍ ٱلْكِنْدِيُّ (متقارب):

يَا هِنْدُ لَا تَنْكِحِي بُوهَةً ... عَلَيْهِ عَقِيقَتُهُ أَحْسَبَا

مُلَسَّعَةً وَسْطَ أَرْبَاعِهِ ... بِهِ عَسَمٌ يَبْتَغِي أَرْنَبَا (187)

لِيَجْعَلَ فِي سَاقِهِ كَعْبَهَا ... حِذَارَ ٱلْمَنِيَّةِ أَنْ يَعْطَبَا

٦٣٧ وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ ٱلْعُذْرِيُّ (طويل):

فَلَا تَنْكِحِي إِنْ فَرَّقَ ٱلدَّهْرُ بَيْنَنَا ... أُكَيْبِدَ مِبْطَانَ ٱلضُّحَى غَيْرَ أَرْوَعَا

كَلِيلًا سِوَى مَا نَالَ مِنْ أَمْرِ ضِرْسِهِ ... أَغَمَّ ٱلْقَفَا وَٱلْوَجْهِ لَيْسَ بِأَنْزَعَا

ضَرُوبًا بِلَحْيَيْهِ عَلَى عَظْمِ زَوْرِهِ ... إِذَا ٱلْقَوْمُ هَشُّوا لِلْفَعَالِ تَقَنَّعَا

أُصَيْهِبَ لَا يُرْضِيكِ فِي ٱلْحَيِّ قَاعِدًا ... إِذَا مَا مَشَى أَوْ قَالَ قَوْلًا تَبَلَّتَعَا

وَكُونِي حَبِيبًا أَوْ لِأَرْوَعَ مَاجِدٍ ... إِذَا ضَنَّ أَوْبَاشُ ٱلرِّجَالِ تَبَرَّعَا

وَصُولٍ وَذِي أُكْرُومَةٍ وَحَمِيَّـةٍ ... وَصَبْرًا إِذَا مَا ٱلدَّهْرُ عَضَّ فَأَوْجَعَا

٦٣٨ وَقَالَ ٱلْبَرَاءُ بْنُ قَيْسٍ ٱلتَّمِيمِيُّ (طويل):

فَإِنْ أَنْتِ خُيِّرْتِ ٱلْمَنَاكِحَ فَٱنْكِحِي ... عَلَى أَيْمَنِ ٱلطَّيْرِ ٱلْمُصَبِّحِ نَاعِبُهْ

وَلَا تَنْكِحِي جِبْسًا عَبَامًـا مُلَعَّنًا ... شَدِيدًا عَلَى ٱلْجَارِ ٱلْمُلَاصِقِ جَانِبُهْ

وَلَا بَطِنًا لَا يَبْرَحُ ٱلدَّهْرَ قَاعِدًا ... عَبُوسًا إِذَا مَا ٱلضَّيْفُ حُطَّتْ رَكَائِبُهْ

حَرَامٌ عَلَيْـهِ ٱلدَّهْرَ يَبْرَحُ بَيْتَهَا ... فَقَدْ قُرِّحَتْ مِنَ ٱلْفِرَاشِ مَنَاكِبُهْ

وَلٰكِنْ فَتًى ذَا نَجْدَةٍ وَسَمَاحَةٍ ... يَخُبُّ إِلَى أَمْرِ ٱلْعَشِيرَةِ رَاكِبُهْ

٦٣٩ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ ٱلْبَاهِلِيُّ (وافر): (188)

فَلَا تَصِلِي بِمَطْرُوقٍ إِذَا مَا ... سَرَى فِي ٱلرَّكْبِ أَصْبَحَ مُسْتَكِينَا

مُطِيعٌ لَا يُطَـاعُ وَلَا يُبَالِي ... أَغَثًّا كَانَ مَالُـكِ أَمْ سَمِينَا

يَظَلُّ أَمَامَ بَيْتِكِ مُجْرَعِبًّا ... كَمَا أَلْقَيْتِ بِٱلْمَتْنِ ٱلْوَضِينَا

إِذَا شَرِبَ ٱلْمُرِضَّةَ قَالَ أَوْكِي ... عَلَى مَا فِي سِقَائِكِ قَـدْ رَوِينَا

إِذَا ٱشْتَدَّ ٱلزَّمَانُ أَكَبَّ لَغْبًا ... فَلَا قِدْحًا يُـدِرُّ وَلَا لَبُونَا

وَكُونِي إِنْ هَلَكْتُ لِأَرْيَحِيٍّ ... مِنَ ٱلْفِتْيَانِ لَا يُضْحِي بَطِينَا

كَأَنَّ ٱلصَّقْرَ يَقْلِبُ مُقْلَتَيْهِ ... إِذَا نَفَضَ ٱلْعُيُوبَ وَقَدْ خَفِينَا

كَأَنَّ ٱللَّيْلَ لَا يَأْتِي عَلَيْـهِ ... إِذَا زَجَرَ ٱلسَّبِيئَاتِ ٱلْأُمُونَا

يُصِيبُ مَحَارِمًا فِي ٱلْقَوْمِ قَصْدًا ... وَهُنَّ لِغَـيْرِهِ لَا يَبْتَغِينَا

٦٤٠ وَقَالَ حُجْرُ بْنُ مَحْمُودٍ ٱلشَّيْبَانِيُّ (كامل):

فَإِذَا هَلَكْتُ لَا تُرِيـدِي عَاجِزًا ... نِكْسًا وَلَا وَكِلًا وَلَا مِعْزَالَا

يَوْمًا وَلَا بَرَمًا يَكُونُ لَبُونُـهُ ... رَبًّا عَلَيْـهِ وَلَا ٱلْفَصِيلُ عِيَالَا

٦٤١ وَقَالَ ٱلسُّلَيْكُ بْنُ ٱلسُّلَكَةِ (وافر):

فَلَا يَغْرُرْكِ صُعْلُوكٌ نَؤُومٌ ... إِذَا أَمْسَى يُعَدُّ مِنَ ٱلْعِيَالِ

إِذَا أَضْحَى تَفَقَّدَ مَنْكِبَيْهِ   وَأَبْصَرَ لَحْمَهُ حَذَرَ ٱلْهُزَالِ (189)
وَلَكِنْ كُلُّ صُعْلُوكٍ ضَرُوبٍ   بِنَصْلِ ٱلسَّيْفِ هَامَاتِ ٱلرِّجَالِ

الباب الخامس والسبعون

فيما قيل في الصبر على المصائب والتجلُّد للشامتين وترك الاستكانة

٦٤٢ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ ٱلْهُذَلِيُّ (كامل):

وَتَجَلُّدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهِمِ   أَنِّي لِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ لَا أَتَخَشَّعُ
حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةٌ   بِصَفَا ٱلْمُشَقَّرِ كُلَّ يَوْمٍ تُقْرَعُ

٦٤٣ وَقَالَ ٱلْجَمَّالُ بْنُ ٱلْمُعَلَّى ٱلْعَبْدِيُّ (بسيط):

لَا ٱلنَّائِبَاتُ لِهٰذَا ٱلدَّهْرِ تَقْطَعُنِي   وَٱلصَّبْرُ مِنِّي عَلَى مَا نَابَنِي خُلُقُ
إِنَّ ٱلْكَرِيمَ صَبُورٌ كَيْفَمَا ٱنْصَرَفَتْ   بِهِ ٱلصُّرُوفُ إِذَا مَا أَفْلَقَ ٱلْفَرَقُ

٦٤٤ وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مُدْرِكَةَ ٱلْخَثْعَمِيُّ (بسيط):

كَمْ مِنْ أَخٍ لِي كَرِيمٍ قَدْ فُجِعْتُ بِهِ   ثُمَّ بَقِيتُ كَأَنِّي بَعْدَهُ حَجَرُ
لَا أَسْتَكِينُ عَلَى رَيْبِ ٱلزَّمَانِ وَلَا   أُغْضِي عَلَى ٱلْأَمْرِ يَأْتِي دُونَهُ ٱلْعُذُرُ
مُرْدِي حُرُوبٍ أُجِيلُ ٱلْأَمْرَ مُقْتَدِرًا   إِذْ بَعْضُهُمْ لِأُمُورٍ تَعْتَرِي جَزَرُ

٦٤٥ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ (مجزوء الكامل):

كَمْ مِنْ أَخٍ لِيَ مَاجِدٍ   بَوَّأْتُهُ بِيَدَيَّ لَحْدَا
أَلْبَسْتُهُ أَثْوَابَهُ   وَخُلِقْتُ يَوْمَ خُلِقْتُ جَلْدَا (190)
فَمَا (١ جَزِعْتُ وَلَا هَلِعْتُ   وَمَا يَرُدُّ بُكَايَ زَنْدَا

٦٤٦ وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ ٱلرِّقَاعِ ٱلْعَامِلِيُّ (كامل):

وَفِرَاقِ ذِي حَسَبٍ وَرَوْعَةِ فَاجِعٍ   دَاوَيْتُهُ بِتَجَمُّلٍ وَعَزَاءِ
لِيَرَى ٱلرِّجَالُ ٱلْكَاشِحُونَ صَلَابَتِي   وَأَكُفُّ ذَاكَ بِعِفَّةٍ وَحَيَاءِ

(١ وروى في الهامش: ما إنْ. وهو الصواب

٦٤٧ وَقَالَ حَضْرَمِيُّ بْنُ عَامِرٍ ٱلْأَسَدِيُّ (وافر):

وَذِي لَطَفٍ عَزَفْتُ ٱلنَّفْسَ عَنْهُ حِذَارَ ٱلشَّامِتِينَ وَقَدْ شَجَانِي
قَطَعْتُ قَرِينَتِي مِنْهُ فَأَغْنَى عَنَاهُ فَلَنْ أَرَاهُ وَلَا يَرَانِي

٦٤٨ وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ ٱلْعُذْرِيُّ (طويل):

وَأَبْيَضَ يَسْتَسْقِي ٱلْغَمَامَ بِوَجْهِهِ إِذَا أُخْتِيرَ قَالُوا لَمْ يَقُلْ مَنْ تَخَيَّرَا
مِنَ ٱلرَّافِعِينَ ٱلْهَمَّ لِلذِّكْرِ وَٱلْعُلَى إِذَا لَمْ يَبُؤْ إِلَّا ٱلْكَرِيمُ لِيُذْكَرَا
رُزِينَا فَلَمْ نَعْثُرْ لِوَقْعَتِهِ بِنَا وَلَوْ كَانَ فِي حَيٍّ سِوَانَا لَأَعْثَرَا
وَمَا دَهْرُنَا إِلَّا يَكُونُ أَصَابَنَا بِنَفْلٍ وَلٰكِنَّا رُزِينَا لِنَصْبِرَا

٦٤٩ وَقَالَ ٱلْفَرَزْدَقُ بْنُ غَالِبٍ (طويل):

بِفِي ٱلشَّامِتِينَ ٱلصَّخْرُ إِنْ كَانَ مَسَّنِي رَزِيَّةُ شِبْلٍ مُخْدِرٍ فِي ٱلضَّرَاغِمِ
فَقَدْ رُزِيَ ٱلْأَقْوَامُ قَبْلِي بَنِيهِمِ وَإِخْوَانَهُمْ فَأَقْنَيْ حَيَاءَ ٱلْكَرَائِمِ
(191) وَمَاتَ أَبِي وَٱلْمُنْذِرَانِ كِلَاهُمَا وَعَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ شِهَابُ ٱلْأَرَاقِمِ
وَقَدْ مَاتَ خَيْرَاهُمْ فَلَمْ يُهْلِكَاهُمُ عَشِيَّةَ مَاتَا رَهْطُ كَعْبٍ وَحَاتِمِ
وَقَدْ مَاتَ بِسْطَامُ بْنُ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ وَمَاتَ أَبُو غَسَّانَ شَيْخُ ٱللَّهَازِمِ
فَمَا أَبْنَاكِ إِلَّا مِنْ بَنِي ٱلنَّاسِ فَٱصْبِرِي فَلَنْ يُرْجِعَ ٱلْمَوْتَى حَنِينُ ٱلْمَآتِمِ

٦٥٠ وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ ٱلْعُذْرِيُّ (طويل):

وَكَمْ نَكْبَةٍ لَوْ أَنَّ أَدْنَى مُرُورِهَا عَلَى ٱلدَّهْرِ ذَلَّتْ عِنْدَهَا نُوَبُ ٱلدَّهْرِ
فَإِنْ تَكُ فِي أَمْوَالِنَا لَا نَضِقْ بِهَا ذِرَاعًا وَإِنْ تَقْسِرْ أَبَيْنَا عَلَى ٱلْقَسْرِ
وَإِنْ يَكُ قَتْلٌ لَا أَبَا لَكَ نَصْطَبِرْ عَلَى ٱلْقَتْلِ إِنَّا فِي ٱلْحُرُوبِ أُولُو صَبْرِ

٦٥١ وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ ٱلرَّقَّاعِ ٱلْعَامِلِيُّ (بسيط):

وَنَكْبَةٍ لَوْ رَمَى ٱلرَّامِي بِهَا حَجَرًا أَصَمَّ مِنْ يَابِسِ ٱلصَّوَّانِ لَٱنْصَدَعَا
أَتَتْ عَلَيَّ فَلَمْ أَنْزِعْ لَهَا سَلَبِي وَلَا ٱسْتَكَنْتُ لَهَا شَكْوَى وَلَا جَزَعَا

٦٥٢ وَقَالَ ٱلطِّرِمَّاحُ بْنُ ٱلْحَكِيمِ ٱلطَّائِيُّ (وافر):

فَإِنْ أَشْمَطْ فَلَمْ أَشْمَطْ لَئِيمًا ... وَلَا مُتَخَشِّعًا لِلنَّائِبَاتِ
وَمَارَسَتُ ٱلْأُمُورَ وَمَارَسَتْنِي ... فَلَمْ أَجْزَعْ وَلَمْ تَضْعُفْ قَنَاتِي

٦٥٣ وَقَالَ ٱبْنُ عَذَّاء ٱلنَّخَعِيُّ (كامل): (192)

إِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ إِذَا نُكِبُوا ... لَمْ يَجْزَعُوا لِنَوَائِبِ ٱلدَّهْرِ
صُبُرٍ عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ ... وَٱلْأَكْرَمُونَ أَحَقُّ بِٱلصَّبْرِ

٦٥٤ وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ٱلْخَثْعَمِيُّ (طويل):

وَأَكْبَرَ فَقْدًا مِنْكَ قَدْ رَاحَ أَوْ غَدَا ... فَبَانَ بِلَا ذَمٍّ وَلَا شَنَآنِ
فَوَدَّعْتُهُ ثُمَّ ٱنْصَرَفْتُ كَأَنَّنِي ... سُدًى لَمْ تُصِبْنِي رَوْعَةُ ٱلْحَدَثَانِ

٦٥٥ وَقَالَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ حَسَّانَ ٱلْأَنْصَارِيُّ (طويل):

أَلَمْ تَرَ أَنِّي لَا أَلِينُ لِنَاعِمٍ ... وَلَا أَبْتَدِي رَبَّ ٱلْقَطِيعَةِ بِٱلْوَصْلِ
وَأَنِّي مَتَى أُنْكَبْ مِنَ ٱلدَّهْرِ نَكْبَةً ... أُكَفْكِفُ غَرْبَيْهَا بِصَبْرِ فَتًى جَزْلِ

٦٥٦ وَقَالَ هِلَالُ بْنُ سَدُوسٍ ٱلْجُهَنِيُّ (متقارب):

وَحَسْوَةِ حُزْنٍ تَمَزَّزْتُهَا ... وَرَدَّدْتُ فِي ٱلصَّدْرِ مِنْهَا غَلِيلَا
خَلَوْتُ بِنَفْسِي فَعَاتَبْتُهَا ... وَقُلْتُ لَهَا وَيْكِ صَبْرًا جَمِيلَا
وَأَنْبَأْتُهَا أَنَّهَا تُبْتَلَى ... وَأَنْ لَا تُلَبَّثَ إِلَّا قَلِيلَا

٦٥٧ وَقَالَتْ أُمُّ ٱلْأَسْوَادِ ٱلْكِلَابِيَّةُ وَكَانَتْ مَحْبُوسَةً بِٱلْمَدِينَةِ لِجِنَايَةٍ جَنَاهَا ٱبْنُهَا (طويل):

كِلَانَا إِذَا مَا قَيْدُهُ عَضَّ سَاقَهُ ... وَأَحْكَمَ حَتَّى زَلَّتِ ٱلْقَدَمَانِ (193)
أَرَى شَاهِدَ ٱلْأَعْدَاءِ مِنْهُ جَلَادَةً ... وَإِنْ كَانَ مَرْمِيًّا بِنَا ٱلرَّجَوَانِ

وَأَوَّلُ هٰذِهِ ٱلْأَبْيَاتِ:

وَإِنِّي وَٱلْعَبْسِيَّ فِي سِجْنِ خَالِدٍ ... صَبُورَانِ عِنْدَ ٱلْبَثِّ مُؤْتَشِبَانِ

الباب السادس والسبعون

فيما قيل في الاعتذار من الجزع اذا عظمت المصيبة وجلّت

٦٥٨ قَالَ أَعْشَى بَاهِلَةَ يَرْثِي قُتَيْبَةَ (بسيط):

فَإِنْ جَزِعْنَا فَمِثْلُ ٱلْخَطْبِ أَجْزَعَنَا ... وَإِنْ صَبَرْنَا فَإِنَّا مَعْشَرٌ صُبُرُ

٦٥٩ وَقَالَ مَالِكُ بْنُ حُذَيْفَةَ ٱلنَّخَعِيُّ (طويل):

وَمَا كَثْرَةُ ٱلشَّكْوَى بِحَدِّ حَزَامَةٍ ... وَلَا بُدَّ مِنْ شَكْوَى إِذَا لَمْ يَكُنْ صَبْرُ

٦٦٠ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ٱلْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ (طويل):

لَعَمْرُكَ مَا صَبْرُ ٱلْفَتَى فِي أُمُورِهِ ... بِحَتْمٍ إِذَا مَا ٱلْأَمْرُ جَلَّ عَنِ ٱلصَّبْرِ

فَقَدْ يَجْزَعُ ٱلْمَرْءُ ٱلْجَلِيدُ وَتَبْتَلِي ... عَزِيمَةَ رَأْيِ ٱلْمَرْءِ نَائِبَةُ ٱلدَّهْرِ

تَعَاوَرُهُ ٱلْأَيَّامُ فِيمَا يَنُوبُهُ ... فَيَقْوَى عَلَى أَمْرٍ وَيَضْعُفُ عَنْ أَمْرِ

٦٦١ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

وَعَيَّرْتُمُونَا أَنْ جَزِعْنَا وَلَمْ نَكُنْ ... لِنَجْزَعَ لَوْ أَنَّا قَدَرْنَا عَلَى ٱلصَّبْرِ (194)

صَبَرْنَا فَلَمَّا لَمْ نَرَ ٱلصَّبْرَ نَافِعًا ... جَزِعْنَا وَكَانَ ٱللهُ أَمْلَكَ بِٱلْعُذْرِ

٦٦٢ وَقَالَ حِرَاشُ بْنُ مُرَّةَ ٱلضَّبِّيُّ (طويل):

إِذَا عِيلَ صَبْرُ ٱلْمَرْءِ فِيمَا يَنُوبُهُ ... فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَسْتَكِينَ وَيَجْزَعَا

وَمَا يَبْلُغُ ٱلْإِنْسَانُ فَوْقَ ٱجْتِهَادِهِ ... إِذَا هُوَ لَمْ يَمْلِكْ لِمَا جَاءَ مَدْفَعَا

الباب السابع والسبعون

فيما قيل في الحرص والشره وذمّهما

٦٦٣ قَالَ يَزِيدُ بْنُ ٱلْحَكَمِ ٱلثَّقَفِيُّ (طويل):

رَأَيْتُ سَخِيَّ ٱلنَّفْسِ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ ... هَنِيئًا وَلَا يُعْطَى عَلَى ٱلْحِرْصِ جَاشِعُ

وَكُلُّ حَرِيصٍ لَنْ يُجَاوِزَ رِزْقَهُ ... وَكَمْ مِنْ مُوَفًّى رِزْقَهُ وَهْوَ وَادِعُ

٦٦٤ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ ٱلْجَعْفَرِيُّ (متقارب): (١

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا   فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ
وَلَا تَحْرِصَنَّ فَرُبَّ ٱمْرِئٍ   حَرِيصٍ مُضِيعٍ عَلَى حِرْصِهِ

٦٦٥ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ ٱلْحَارِثِيُّ (طويل):

مَنْ كَانَ مِنْهُ ٱلْحِرْصُ يَوْمًا لِحَظِّهِ   يُؤَمِّلُ أَنْ تَأْتِيهِ مِنْهُ رَغَائِبُهْ
فَإِنِّي رَأَيْتُ ٱلْحِرْصَ أَنْكَدَ سُدِّدَتْ   عَنِ ٱلنُّجْحِ فِي كُلِّ ٱلْأُمُورِ مَذَاهِبُهْ
وَإِنْ أُتْرِعَتْ لَمْ يَحْظَ بِٱلرِّيِّ شَارِبُهْ   مَوَارِدُهُ فِيهَا ٱلرَّدَى وَحِيَاضُهُ (195)
وَإِنْ هَيَّجَتْهُ ٱلْمُطْمِعَاتُ يَجِدْنَهُ   إِلَى ٱلْغَيِّ تُحْدَى كُلَّ يَوْمٍ رَكَائِبُهْ
فَلَمْ أَرَ حَظًّا لِٱمْرِئٍ كَقَنَاعَةٍ   وَلَا مِثْلَ هٰذَا ٱلْحِرْصِ أَفْلَحَ صَاحِبُهْ

٦٦٦ وَقَالَ أَيْضًا (بسيط):

اَلْحِرْصُ لِلنَّفْسِ فَقْرٌ وَٱلْقُنُوعُ غِنًى   وَٱلْقُوتُ إِنْ قَنِعَتْ بِٱلْقُوتِ مُجْزِيهَا
وَٱلنَّفْسُ لَوْ أَنَّ مَا فِي ٱلْأَرْضِ حِيزَ لَهَا   مَا كَانَ إِنْ هِيَ لَا تَقْنَعْ بِكَافِيهَا

٦٦٧ وَقَالَ مِرْدَاسُ بْنُ أُمَيَّةَ ٱلسَّعْدِيُّ (منسرح):

اَلْحِرْصُ أَصْلٌ لِلْفَقْرِ صَاحِبُهُ   يَتْبَعُ فِي كُلِّ لَامَةٍ خَشَعَهْ
يُلْبِسُهُ ٱلدَّهْرُ ثَوْبَ فَاقَتِهِ   وَيُظْهِرُ ٱلْحِرْصُ لِلْوَرَى ضَرَعَهْ
يَقِلُّ فِي حِرْصِهِ ٱلْكَثِيرُ فَلَوْ   أَحْرَزَ مَالَ ٱلْعِبَادِ مَا وَسِعَهْ

٦٦٨ وَقَالَ ٱلْجَرَّاحُ بْنُ عَمْرٍو ٱلْهَمْدَانِيُّ (طويل):

أَرَى ٱلْحِرْصَ يَدْعُونِي فَأَتْبَعُ صَوْتَهُ   وَيَزْجُرُنِي ٱلْيَأْسُ ٱلْخَفِيُّ مَدَاخِلُهْ
فَلَا ٱلْحِرْصُ يُغْنِينِي وَلَا ٱلْيَأْسُ مَانِعِي   نَصِيبِي مِنَ ٱلشَّيْءِ ٱلَّذِي أَنَا نَائِلُهْ

٦٦٩ وَقَالَ قَيْسُ بْنُ ٱلْخَطِيمِ (وافر):

وَمَا يُعْطَى ٱلْحَرِيصُ غِنًى لِحِرْصٍ   وَقَدْ يَنْمِي لِذِي ٱلْجُودِ ٱلثَّرَاءُ

(١ وفي الهامش ما يلي: وَٱلْمَشْهُورُ أَنَّ هٰذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ لِصَالِحِ بْنِ عَبْدِ ٱلْقُدُّوسِ مِنْ جُمْلَةِ أَبْيَاتٍ .

٦٧٠ (196) وَقَالَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ حَسَّانَ (وافر):

أَلَا يَا مُسْتَنِيصَ ٱلْعِيسِ كَدًّا ... لَكَ ٱلْوَيْلَاتُ مَاذَا تَسْتَنِيصُ
تُرَى لِلْحِرْصِ تَلْهَثُ كُلَّ يَوْمٍ ... يَطِيرُ رَعَابِلًا عَنْكَ ٱلْقَمِيصُ
وَمَا لَكَ غَيْرُ مَا قَدْ خُطَّ رِزْقٌ ... وَإِنْ كَثُرَ ٱلتَّقَلُّبُ وَٱلشُّخُوصُ
وَقَدْ يَأْتِي ٱلْمُقِيمُ ٱلْمَالَ عَفْوًا ... وَيَطْلُبُهُ فَيَحْرِمُهُ ٱلْحَرِيصُ
رَأَيْتُ مَعِيشَةَ ٱلدُّنْيَا بَوَارًا ... تُبَاعِدُنَا وَإِيَّاهَا نَلِيصُ
وَلَيْسَ كَحِرْصِنَا حِرْصٌ عَلَيْهَا ... وَلَا غَوْصٌ يَكُونُ كَمَا نَغُوصُ
فَأَقْوَامٌ بِجَمَّتِهَا رِوَاءٌ ... وَقَوْمٌ بِٱلثِّمَادِ لَهُمْ مَصِيصُ
وَقَوْمٌ يُحْسَبُونَ لَهَا مِرَاضًا ... وَإِنْ يَسْتَمْكِنُوا فَهُمُ ٱللُّصُوصُ

الباب الثامن والسبعون

فيما قيل في المطامع وانها تذلّ صاحبها

٦٧١ قَالَ ٱلْجَوَّاسُ بْنُ ٱلْقَطْعَلِ ٱلْكَلْبِيُّ (خفيف):

أَنَا مَا تَعْلَمِينَ يَا رَبَّةَ ٱلْخِدْ ... رِ بِفِعْلِ ٱلْمُهَذَّبِينَ خَلِيقُ
طَامِحُ ٱلطَّرْفِ لَا يُدَنِّسُ عِرْضِي ... طَمَعٌ فِي مَدَى ٱلْكِرَامِ رَفِيقُ

٦٧٢ وَقَالَ ٱلْكُمَيْتُ بْنُ مَعْرُوفٍ ٱلْأَسَدِيُّ (طويل): (197)

وَنُبِّئْتُهَا قَالَتْ غَدَاةَ خَطَبْتُهَا ... عَلَامَ يَرُومُ ٱلْبِيضَ وَٱلشَّيْبُ شَائِعُ
وَقَدْ عَلِمَتْ أَنِّي إِذَا ٱلْخَيْلُ أَحْجَمَتْ ... أَرُدُّ ٱلشُّجَاعَ وَهْوَ بِٱلدَّمِّ رَادِعُ
وَمَا قَصَّرَتْ بِي هِمَّتِي دُونَ بُغْيَتِي ... وَلَا دَنَّسَتْنِي مُنْذُ كُنْتُ ٱلْمَطَامِعُ

٦٧٣ وَقَالَ أَبُو ٱلْعَطَاءِ ٱلسِّنْدِيُّ (وافر):

رَأَيْتُ مَخِيلَةً فَطَمِعْتُ فِيهَا ... وَفِي ٱلطَّمَعِ ٱلْمَذَلَّةُ لِلرِّقَابِ

٦٧٤ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلْأَنْصَارِيُّ (بسيط):

لَا تُهْلِكِ ٱلنَّفْسَ إِسْرَافًا عَلَى طَمَعٍ ... إِنَّ ٱلْمَطَامِعَ فَقْرٌ وَٱلْغِنَى ٱلْيَأْسُ

٦٧٥ وَقَالَ آخَرُ (طويل):

طَمِعْتُ بِلَيْلَى أَنْ تُرِيعَ وَإِنَّمَا ... تُقَطِّعُ أَعْنَاقَ ٱلرِّجَالِ ٱلْمَطَامِعُ

٦٧٦ وَقَالَ ثَابِتُ قُطْنَةَ ٱلْأَزْدِيُّ (بسيط):

لَا خَيْرَ فِي طَمَعٍ يُدْنِي لِمَنْقَصَةٍ ... وَعِفَّةٌ مِنْ قِوَامِ ٱلْعَيْشِ تَكْفِينِي

٦٧٧ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱلْأَعْلَى (طويل):

وَيَطْمَعُ فِيمَا سَوْفَ يُهْلِكُ بَعْدَهُ ... وَكَمْ مِنْ حَرِيصٍ أَهْلَكَتْهُ مَطَامِعُهْ

الباب التاسع والسبعون

فيما قيل في الحثّ على السؤال عمّا جهلت

٦٧٨ (198) قَالَ ٱلْجَرْمِيُّ (متقارب):

إِذَا كُنْتَ مِنْ بَلْدَةٍ جَاهِلًا ... وَلِلْعِلْمِ مُلْتَمِسًا فَٱسْأَلِ

فَإِنَّ ٱلسُّؤَالَ شِفَاءُ ٱلْعَمَى ... كَمَا قِيلَ فِي ٱلزَّمَنِ ٱلْأَوَّلِ

٦٧٩ وَقَالَ أَيْضًا (كامل):

وَإِذَا عَمِيتَ عَنِ ٱلسُّؤَالِ فَإِنَّمَا ... يَشْفِيكَ يَا صَاحِ ٱلسُّؤَالُ عَنِ ٱلْعَمَى

٦٨٠ وَقَالَ أَيْضًا (كامل):

هَلَّا سَأَلْتَ خَيْرَ قَوْمٍ عَنْهُمُ ... وَشِفَاءُ عَيِّكَ خَابِرًا أَنْ تَسْأَلَا

٦٨١ وَقَالَ سَابِقُ ٱلْبَرْبَرِيُّ (بسيط):

إِسْتَخْبِرِ ٱلنَّاسَ عَمَّا أَنْتَ جَاهِلُهُ ... إِذَا عَمِيتَ فَقَدْ يَجْلُو ٱلْعَمَى ٱلْخَبَرُ

٦٨٢ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

وَفِي ٱلْبَحْثِ قِدْمًا وَٱلسُّؤَالِ لِذِي ٱلْعَمَى ... شِفَاءٌ وَأَشْفَى مِنْهُمَا مَا تُعَايِنُ

٦٨٣ وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوسِ (رمل):

مَنْ يَسَلْ يُعْطَى وَمَنْ يَسْتَفْتِحِ ٱلْـ ... ـبَابَ يَفْتَحْهُ بَطِيءٌ أَوْ سَرِيعْ

وَسَلِ ٱلنَّاسَ بِمَا تَجْهَلُهُ ... وَٱسْتَمِعْ إِنَّ أَخَا ٱللُّبِّ سَمِيعْ

٦٨٤ وَقَالَ أَيْضاً (وافر): (199)

فَسَائِلْ إِنْ مُنِيتَ بِأَمْرِ شَكٍّ ... فَإِنَّ ٱلشَّكَّ يَقْتُلُهُ ٱلْيَقِينُ

٦٨٥ وَقَالَ أَيْضاً (سريع):

يَا أَيُّهَا ٱلدَّارِسُ عِلْماً أَلَا ... تَلْتَمِسُ ٱلْعَوْنَ عَلَى دَرْسِهِ

لَنْ تَبْلُغَ ٱلْفَرْعَ ٱلَّذِي رُمْتَهُ ... إِلَّا بِبَحْثٍ مِنْكَ عَنْ أُسِّهِ

الباب الثمانون

فيما قيل في إصالة المُزدرَى عند المنظر وأَفْن المجتهر عند المَخبر

٦٨٦ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُخَارِقٍ (طويل):

وَكَائِنْ تَرَى مِنْ كَامِلِ ٱلْعَقْلِ يُزْدَرَى ... وَمِنْ نَاقِصِ ٱلْمَعْقُولِ وَهْوَ طَرِيرُ

٦٨٧ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ ٱلْجَعْفَرِيُّ (متقارب):

وَكَمْ مِنْ فَتًى عَارِفٍ عَقْلَهُ ... وَقَدْ تُعْجِبُ ٱلْعَيْنَ مِنْ شَخْصِهِ

وَآخَرَ تَحْسِبُهُ جَاهِلًا ... وَيَأْتِيكَ بِٱلْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ

٦٨٨ وَقَالَ أَيْضاً (طويل):

لِسَانُ ٱلْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ ... فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ ٱللَّحْمِ وَٱلدَّمِ

وَكَائِنْ فَتًى مِنْ مُعْجِبٍ لَكَ حُسْنُهُ ... زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي ٱلتَّكَلُّمِ

٦٨٩ وَقَالَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ ٱلْحَسَّانِ ٱلْأَنْصَارِيُّ (طويل): (200)

تَرَى ٱلْمَرْءَ مَخْلُوقاً وَلِلْعَيْنِ حَظُّهَا ... وَلَيْسَ بِأَحْنَاءِ ٱلْأُمُورِ بِخَابِرِ

فَذَاكَ كَمَاءِ ٱلْبَحْرِ لَسْتَ مُسِيغَهُ ... وَيُعْجِبُ مِنْهُ سَاجِياً كُلُّ نَاظِرِ

وَتَلْقَى ٱلْأَصِيلَ ٱلْفَاضِلَ ٱلرَّأْيِ جِسْمُهُ ... إِذَا مَا مَشَى فِي ٱلْقَوْمِ لَيْسَ بِقَاهِرِ

فَذَاكَ كَجِسْمٍ رَثٍّ مِنْ طُولِ ضَيْعِهِ ... عَلَى حَدِّ مَفْتُوقِ ٱلْغِرَارَيْنِ بَاتِرِ

٦٩٠ وَقَالَ ٱلْمُخَبَّلُ ٱلسَّعْدِيُّ (طويل):

وَقَدْ تَزْدَرِي ٱلْعَيْنُ ٱلْفَتَى وَهْوَ عَاقِلٌ ... وَيُجْهَلُ بَعْضُ ٱلْقَوْمِ وَهْوَ جَهُولُ

٦٩١ وَقَالَ ٱلبُرجُ بنُ مُسهِرٍ ٱلطَّائِيُّ (وافر):

لَقَدْ أَعجَبْتُمُونِي مِنْ جُسُومٍ ... وَأَسْلِحَةٍ وَلٰكِنْ لَا فُؤَادَا

٦٩٢ وَقَالَ شُمَيْطُ بنُ ٱلمُعَذَّلِ ٱلطَّائِيُّ (منسرح):

وَكَمْ مِنْ فَتًى ذِي دَمَامَةٍ وَلَهُ ... عَقْلٌ وَبَذْلٌ فِي ٱلْيُسْرِ وَٱلْعَدَمِ

وَكَمْ فَتًى يُعْجِبُ ٱلْعُيُونَ لَهُ ... كَدُمْيَةٍ فِي مَحَارِبِ ٱلْعَجَمِ

٦٩٣ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ ٱلقَيْسِ (رمل):

جَامِلِ ٱلنَّاسَ إِذَا فَاجَيْتَهُم ... إِنَّمَا ٱلنَّاسُ كَأَمْثَالِ ٱلشَّجَرْ

مِنْهُمُ ٱلْمَذْمُومُ فِي مَنْظَرِهِ ... وَهْوَ صُلْبٌ عُودُهُ حُلْوُ ٱلثَّمَرْ

وَتَرَى مِنْهُ أَثِيثًا يَانِعًا ... طَعْمُهُ مُرٌّ وَفِي ٱلْعُودِ خَوَرْ

(٢٠١) الباب الحادي والثمانون

فيما قيل في جرّ صغير الامر للكبير

٦٩٤ وَقَالَ طَرَفَةُ بنُ ٱلعَبْدِ (كامل):

قَدْ يَبْعَثُ ٱلْأَمْرَ ٱلْكَبِيرَ صَغِيرُهُ ... حَتَّى تَظَلَّ لَهُ ٱلدِّمَاءُ تُصَبَّبُ

٦٩٥ وَقَالَ أَيضًا (بسيط):

اَلشَّرُّ يَبْدَأُهُ فِي ٱلنَّاسِ أَصْغَرُهُ ... وَلَيْسَ مُغْنِيَ حَرْبٍ عَنْكَ جَانِيهَا

٦٩٦ قالَ عَدِيُّ بنُ زَيدٍ ٱلعِبَادِيُّ (طويل):

وَلَوْ كَانَ يَبْدُو شَاهِدُ ٱلْأَمْرِ لِلْفَتَى ... كَأَعْجَازِهِ أَلْفَيْتَهُ لَا يُؤَامِرُ

٦٩٧ وَقَالَ ٱلفَرَزْدَقُ (طويل):

تَصَرَّمَ مِنِّي وُدُّ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ... وَمَا خِلْتُ بَاقِي وُدِّهَا يَتَصَرَّمُ

قَوَارِصُ تَأْتِينِي وَتَحْتَقِرُونَهَا ... وَقَدْ يَمْلَأُ ٱلْقَطْرُ ٱلْإِنَاءَ فَيُفْعَمُ

٦٩٨ وَقَالَ عَبدُ ٱللهِ بنُ مُعاوِيَةَ ٱلجَعفَرِيُّ (وافر):

وَإِنَّ مُحَقَّرَاتِ ٱلْقَوْمِ تَنْمِي ... فَتَحْمِلُ ذِكْرَهَا ٱلْقُلُصُ ٱلنَّوَاجِي

(١ وفي الهامش: قوارضُ

٦٩٩ وَقَالَ شَبِيبُ بْنُ ٱلْبَرْصَاءِ ٱلْمُرِّيُّ (طويل):

وَإِنِّي لَتَرَّاكُ ٱلضَّغِينَةِ قَدْ أَرَى ۞ قَذَاهَا مِنَ ٱلْمَوْلَى فَلَا أَسْتَثِيرُهَا

(202) مَخَافَةَ أَنْ تَجْنِي عَلَيَّ وَإِنَّمَا ۞ يَهِيجُ كَبِيرَاتِ ٱلْأُمُورِ صَغِيرُهَا

٧٠٠ وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ ٱلْحَكَمِ (مجزوء الكامل):

اِعْلَمْ بُنَيَّ فَإِنَّهُ ۞ بِٱلْعِلْمِ يَنْتَفِعُ ٱلْعَلِيمُ

انَّ ٱلْأُمُورَ دَقِيقُهَا ۞ مِمَّا يَهِيجُ لَهَا ٱلْعَظِيمُ

٧٠١ وَقَالَ مِسْكِينُ بْنُ عَامِرٍ ٱلدَّارِمِيُّ (مجزوء الكامل):

وَلَقَدْ رَأَيْتُ ٱلشَّرَّ بَيْنَ م ٱلنَّاسِ يَبْعَثُهُ صِغَارُهْ

فَلَوَ أَنَّهُمْ يَأْسُونَهُ ۞ لَتَنَهْنَهَتْ عَنْهُمْ كِبَارُهْ

٧٠٢ وَقَالَ عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱلْمَدَانِ ٱلْحَارِثِيُّ (طويل):

أَلَمْ تَعْلَمَا يَا ٱبْنَيْ أُمَامَةَ إِنَّمَا ۞ يَهِيجُ كَبِيرَاتِ ٱلْأُمُورِ صِغَارُهَا

٧٠٣ وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مُسَاحِقٍ ٱلْعَبْدِيُّ (متقارب):

فَإِنَّ ٱلدَّقِيقَ يَهِيجُ ٱلْجَلِيلَ ۞ وَإِنَّ ٱلْعَزِيزَ إِذَا شَاءَ ذَلّْ

٧٠٤ وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ ٱلتَّمِيمِيُّ (طويل):

بَنِي نَهْشَلٍ إِنَّ ٱلْكَبِيرَ يَهِيجُهُ ۞ ٱلصَّغِيرُ وَتَنْمِيهِ ٱلْغُوَاةُ فَيَرْتَقِي

٧٠٥ وَقَالَ ٱلْقُطَامِيُّ ٱلتَّغْلِبِيُّ (وافر):

وَصَارَا مَا تَغِبُّهُمَا أُمُورٌ ۞ تَزِيدُ سَنَا حَرِيقِهِمَا ٱرْتِفَاعَا

(203) كَمَا ٱلْعَظْمُ ٱلْكَسِيرُ يُهَاضُ حَتَّى ۞ يُبَتَّ وَإِنَّمَا بَدَأَ ٱنْصِدَاعَا

فَأَصْبَحَ سَيْلُ ذٰلِكَ قَدْ تَرَقَّى ۞ إِلَى مَنْ كَانَ مَنْزِلُهُ يَفَاعَا

٧٠٦ وَقَالَ عُقَيْلُ بْنُ هَاشِمٍ ٱلْقَيْنِيُّ (بسيط):

فَبَيْنَمَا ٱلْأَمْرُ تُزْجِيهِ أَصَاغِرُهُ ۞ إِذْ شَمَّرَتْ فَخْمَةٌ شَهْبَاءُ تَسْتَعِرُ

تَعْيَا عَلَى مَنْ يُدَاوِيهَا مَكَايِدُهَا ۞ عَمْيَاءُ لَيْسَ لَهَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرُ

٧٠٧ وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوسِ (طويل):

رَأَيْتُ صَغِيرَ ٱلْأَمْرِ تَنْمِي شُؤُونُهُ فَيَكْبُرُ حَتَّى لَا يُحَدَّ وَيَعْظُمُ
وَإِنَّ عَنَاءً أَنْ تُفَهِّمَ جَاهِلًا وَيَحْسَبُ جَهْلًا أَنَّهُ مِنْكَ أَفْهَمُ
مَتَى يَبْلُغُ ٱلْبُنْيَانُ يَوْمًا تَمَامَهُ إِذَا كُنْتَ تَبْنِيهِ وَغَيْرُكَ يَهْدِمُ

الباب الثاني والثمانون

فيما قيل في الغَدْر والخيانة وذمّهما

٧٠٨ قَالَ حَاتِمٌ ٱلطَّائِيُّ (طويل):

وَلَا أَشْتَرِي مَالًا بِغَدْرٍ عَلِمْتُهُ أَلَا كُلُّ مَالٍ خَالَطَ ٱلْغَدْرَ أَنْكَدَا

٧٠٩ وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ (كامل):

يَا جَارِ مَنْ يَغْدِرْ بِذِمَّةِ جَارِهِ مِنْكُمْ فَإِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَغْدِرِ
(204) إِنْ تَغْدِرُوا فَٱلْغَدْرُ مِنْكُمْ شِيمَةٌ وَٱلْغَدْرُ يَنْبُتُ فِي أُصُولِ ٱلسَّخْبَرِ
وَأَمَانَةُ ٱلْمُرِّيِّ حَيْثُ لَقِيتَهُ مِثْلُ ٱلزُّجَاجَةِ صَدْعُهَا لَمْ يُجْبَرِ

٧١٠ وَقَالَ حَرْبُ بْنُ جَابِرٍ ٱلْحَنَفِيُّ (طويل):

رَأَيْتُ أَبَا ٱلْقَيَّارِ لِلْغَدْرِ آلِفًا وَلِلْجَارِ وَٱبْنِ ٱلْعَمِّ جَمًّا غَوَائِلُهْ
وَإِنَّ أَبَا ٱلْقَيَّارِ كَٱلذِّئْبِ إِنْ رَأَى بِصَاحِبِهِ يَوْمًا دَمًا فَهْوَ آكِلُهْ

٧١١ وَقَالَ ٱلْفَرَزْدَقُ (طويل):

لَقَدْ خُنْتَ قَوْمًا لَوْ لَجَأْتَ إِلَيْهِمِ طَرِيدَ دَمٍ أَوْ حَامِلًا ثِقْلَ مَغْرَمِ
لَلَاقَيْتَ فِيهِمْ مُطْعِمًا وَمُطَاعِنًا وَرَاءَكَ شَزْرًا بِٱلْوَشِيجِ ٱلْمُقَوَّمِ

٧١٢ وَقَالَ آخَرُ (طويل):

وَكُنْتَ كَذِئْبِ ٱلسَّوْءِ لَمَّا رَأَى دَمًا بِصَاحِبِهِ يَوْمًا أَحَالَ عَلَى ٱلدَّمِ
رَضِعْتَ بِثَدْيِ ٱلْغَدْرِ مُذْ أَنْتَ نَاشِئٌ وَنُودِيتَ بِٱسْمِ ٱلظُّلْمِ فِي كُلِّ مَوْسِمِ

٧١٣ وَقَالَ ٱلْأُمَوِيُّ (طويل):

غَدَرْتُمْ بِعَمْرٍو يَا بَنِي خَيْطٍ بَاطِلٍ ... وَكُلُّكُمُ يَبْنِي ٱلْبُيُوتَ عَلَى ٱلْغَدْرِ
كَأَنَّ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ يَقْتُلُونَـهُ ... بُغَاثٌ مِنَ ٱلطَّيْرِ ٱجْتَمَعْنَ عَلَى صَقْرِ

٧١٤ وَقَالَ ٱلذَّيَّالُ بْنُ فُلَيْحٍ ٱلْكِنَانِيُّ (بسيط): (205)

إِنَّ بَنِي مُدْلِجَ ٱلنَّوْكَى بِجَهْلِهِمْ ... لَا يَعْقِدُونَ وَلَا يُوفُونَ لِلْجَارِ
لَا يَعْطِفُونَ إِلَى جَارٍ لِمَصْرَعَـةٍ ... وَلَا يُبَالُونَ مَا لَاقَوْا مِنَ ٱلْعَارِ
قَوْمٌ إِذَا نَبَحَ ٱلْأَضْيَافَ كَلْبُهُمُ ... قَالُوا لِأُمِّهِمِ بُولِي عَلَى ٱلنَّارِ (١

٧١٥ وَقَالَ عَارِقٌ ٱلطَّائِيُّ (طويل):

غَدَرْتَ بِأَمْرٍ أَنْتَ كُنْتَ دَعَوْتَنَا ... إِلَيْهِ وَشَرُّ ٱلشِّيمَةِ ٱلْغَدْرُ بِٱلْعَهْدِ
وَقَدْ يَتْرُكُ ٱلْغَدْرُ ٱلْفَتَى وَطَعَامُهُ ... إِذَا هُوَ أَمْسَى جُلَّةٌ مِنْ دَمِ ٱلْفَصْدِ

٧١٦ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ ٱلْأَسَدِيُّ (طويل):

عَقَدْتُمْ لِعَمْرٍو حَبْلَكُمْ فَغَـدَرْتُمُ ... وَعَمْرٌو بِهِ جَارُ ٱلْحَمَامَةِ فِي ٱلرُّكْنِ
فَلَمْ أَرَ وَفْدًا كَانَ أَغْدَرَ عَاقِدًا ... فَيَا لَكَ عَقْدًا غَيْرَ مُوفٍ وَلَا مُسْنِ
فَكَبَّلْتَـهُ حَوْلًا تُفَوِّتُ نَفْسَهُ ... يَنُوءُ بِهِ فِي سَاقِـهِ حَلَقُ ٱللَّبْنِ
وَكُنْتَ كَذَاتِ ٱلطِّبْيِ لَمْ تَدْرِ إِذْ خَلَتْ ... تُؤَامِرُ نَفْسَيْهَا أَتَسْرِقُ أَمْ تَزْنِي
جَزَى ٱللهُ عَنْـهُ خَالِدًا شَرَّ مَا رَأَى ... وَعُرْوَةَ شَرًّا مِنْ خَلِيـلٍ وَمِنْ خِدْنِ
لَعَمْرِي لَقَـدْ أَرْدَى عُبَيْدَةُ جَارَهُ ... بِشَنْعَاءَ عَارٍ لَا تُوَارَى عَلَى ٱلدَّفْنِ
وَقَدْ كَانَ عَمْرٌو قَبْلَ أَنْ يَغْدِرُوا بِـهِ ... صَلِيبَ ٱلْقَنَاةِ مَا تَلِينُ عَلَى ٱلدَّهْنِ
فَمَا قَالَ عَمْرٌو إِذْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ... لِخَالِدِكُمْ حَتَّى قَضَى نَحْبَـهُ دَعْنِي

(١ هذا البيت وُضع على الهامش والمشهور انهُ للاخطل . اطلب ديوانهُ (ص ٢٢٥)

٧١٧ أغارَ حَنْتَمَةُ بنُ مالك الجُعفيّ على حيٍّ من بني القَين بن جَسْر (206) فاستاق منهم إبلًا فلحقوهُ ليستنقذوها منهُ فلم يطمعوا فيهِ. ثمّ انهُ ذكر يدًا كانت لبعضهم عندهُ فخلّى عمّا كان بيده وولّى منصرفًا ففادوهُ وقالوا : انّ المفازة أمامك وقد فعلت جميلًا فانزل ولك الذمامُ والحِباء. فنزل فلمّا اطمأنَّ واستمكنوا منهُ غدروا بهِ وقتلوهُ فقالت عمرةُ ابنتهُ (طويل) :

غَدَرْتُمْ بِمَنْ لَوْ كَانَ سَاعَةَ غَدْرِكُمْ ... بِكَفَّيْهِ مَفْتُوقُ ٱلْغِرَارَيْنِ قَاضِبُ
لَذَادَكُمُ عَنْهُ بِضَرْبٍ كَأَنَّهُ ... سِهَامُ ٱلْمَنَايَا كُلُّهُنَّ صَوَائِبُ

٧١٨ تلاحَى بنو مفروق بن عمرو بن مُحارب وبنو جهم بن مُرَّة بن مُحارب على ماء لهم فغلبتهم بنو مفروق وظهرت عليهم. وكان في بني جهم شيخ لهُ تجربة وسنٌّ فلمّا رأى ظهورهم قال : يا بني مفروق نحن بنو أبٍ واحدٍ فلِمَ نتفانى هلمُّوا إلى الصلح ولكم عهد الله وذمّة آبائنا ألّا نهيجكم أبدًا ولا نُزاحمكم في هذا الماء. فأجابتهم بنو مفروق إلى ذلك فلمّا اطمأنّوا ووضعوا السلاح عدا عليهم بنو جهم فنالوا منهم منالًا عظيمًا وقتلوا (207) جماعة من اشرافهم فقال أُبَيُّ بنُ ظَفَر المحاربيُّ في ذلك (بسيط) :

هَلَّا غَدَرْتُمْ بِمَفْرُوقٍ وَأُسْرَتِهِ ... وَٱلْبِيضُ مُصْلَتَةٌ وَٱلْحَرْبُ تَسْتَعِرُ
لَمَّا ٱطْمَأَنُّوا وَشَامُوا مِنْ سُيُوفِهِمِ ... ثُرْتُمْ إِلَيْهِمْ وَغِبُّ ٱلْغَدْرِ مُشْتَهِرُ
غَرَّرْتُمُوهُمْ بِأَيْمَانٍ مُؤَكَّدَةٍ ... وَٱلْوِرْدُ مِنْ بَعْدِهِ لِلْغَادِرِ ٱلصَّدَرُ

٧١٩ أغارَ الصُّمُلُّ بنُ مرجوم الطائيُّ على مالك بن عمرو الطائيّ وكانت بينهم مُعاودَة فاكتسب منهم ماشيةً وأفراسًا واتّبَعُوهُ فعطف عليهم وردعهم وجرح فيهم فقال لهُ عُوَيْرُ بنُ جابر المالكيُّ : يا صُمُلُّ اجعل حدَّك بغير عشيرتك. فقال : صدقت واللهِ يا ابنَ عمّ. وردّ عليهم ما كان اطّردهُ لهم فقال لهُ عُوَير وقد ولّى مُنصرفًا : سألتك يا صُمُلُّ هل بقي في قلبك شيءٌ ممّا كان بيننا. قال : لا واللهِ. قال : فان كُنتَ صادقًا فانزل عندنا وتحرَّم بطعامنا لنعلم أنّك صادق فيما ذكرت ولك الذمام. فنزل مُطمَئِنًّا الى قولهم غير شاكٍّ في وفائهم. فلمّا أمكنتهم الفرصة أسروهُ وأخذوا سيفهُ وجنبوهُ إلى بعض مطاياهم وطالبوهُ بالفداء أو القتل فدفع اليهم ما أرادوا من الفداء وقال (طويل) : (208)

بَنِي مَالِكٍ لَوْ كَانَ سَيْفِي فِي يَدِي ... لَمَا كُنْتُ مَجْنُوبًا أُسَاقُ وَأُعْنَفُ
أَأَعْطَيْتُمُونِي عَهْدَكُمْ وَذِمَامَكُمْ ... وَعَهْدَ أَبِيكُمْ وَهْوَ بِٱلْغَدْرِ أَعْرَفُ
فَشِمْتُ حُسَامِيَ وَٱمْتَنَنْتُ إِلَيْكُمْ ... وَكُلُّكُمُ مِنْ خَشْيَةِ ٱلْمَوْتِ يَرْجُفُ
وَقَدَّمْتُمُ زَادًا خَبِيثًا فَلَمْ أَخَفْ ... مَعَ ٱلزَّادِ مَا يُخْشَى وَمَا يُتَخَوَّفُ
فَثُرْتُمْ وَقَدْ أَعْطَيْتُمُونِي ذِمَامَكُمْ ... إِلَيَّ فَهَلَّا وَٱلْأَسِنَّةُ تَرْعَفُ

الباب الثالث والثمانون

فيما قيل في الوفاء وحمده

٧٢٠ قَالَ ٱلأَعْشَى (بسيط):

كُنْ كَالسَّمَوْءَلِ إِذْ سَارَ ٱلْهُمَامُ لَهُ ... فِي جَحْفَلٍ كَسَوَادِ ٱللَّيْلِ جَرَّارِ
بِٱلأَبْلَقِ ٱلْفَرْدِ مِنْ تَيْمَاءَ مَنْزِلُهُ ... حِصْنٌ حَصِينٌ وَجَارٌ غَيْرُ غَدَّارِ
قَدْ سَامَهُ خُطَّتَيْ خَسْفٍ فَقَالَ لَهُ ... قُلْ مَا بَدَا لَكَ إِنِّي سَامِعٌ حَارِ
فَقَالَ ثُكْلٌ وَغَدْرٌ أَنْتَ بَيْنَهُمَا ... فَٱخْتَرْ وَمَا فِيهِمَا حَظٌّ لِمُخْتَارِ
فَكَرَّ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ ... أُقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي

٧٢١ وَقَالَ ٱلسَّمَوْأَلُ بْنُ عَادِيَاءَ (وافر):

وَفَيْتُ بِأَدْرُعِ ٱلْكِنْدِيِّ إِنِّي ... إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامٌ وَفَيْتُ
وَقَالُوا عِنْدَهُ مَالٌ كَثِيرٌ ... وَلَا وَٱللهِ أَغْدُرُ مَا حَيِيتُ

٧٢٢ (209) وَقَالَ ٱلحَادِرَةُ وَٱسْمُهُ قُطْبَةُ بْنُ مُحْصِنٍ ٱلْغَطَفَانِيُّ (كامل):

أَسُمَيَّ وَيْحَكِ هَلْ سَمِعْتِ بِغَدْرَةٍ ... رُفِعَ ٱللِّوَاءُ لَنَا بِهَا فِي مَجْمَعِ
أَمْ هَلْ يَبَرُّ فَمَا يُرَاعُ حَلِيفُنَا (١ ... وَنَكُفُّ شُحَّ نُفُوسِنَا فِي ٱلْمَطْمَعِ

٧٢٣ وَقَالَ ٱلزِّبْرِقَانُ بْنُ بَدْرٍ (وافر):

وَفَيْتُ بِذِمَّةِ ٱلْقَيْسِيِّ لَمَّا ... تَوَاكَلَهَا ٱلصَّحَابَةُ وَٱلْجِوَارُ
كَمَا أَوْفَيْتَ بِٱلْعُكْلِيِّ ضَرْبًا ... بِنَصْلِ ٱلسَّيْفِ إِذْ عَلَنَ ٱلسِّرَارُ

٧٢٤ وَقَالَ ٱلْفَرَزْدَقُ (طويل):

لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْفَى وَزَادَ وَفَاؤُهُ ... عَلَى كُلِّ حَالٍ جَارُ آلِ ٱلْمُهَلَّبِ
أَمَرَّ لَهُمْ حَبْلًا فَلَمَّا ٱرْتَقَوْا بِهِ ... أَتَى دُونَهُمْ مِنْهُ بِدَرْءٍ وَمَنْكِبِ
وَفَاءَ أَخِي تَيْمَاءَ إِذْ هُوَ مُشْرِفٌ ... يُنَادِيهِ مَغْلُولًا هُوَ غَيْرُ خَائِبِ

(١ وفي الهامش: انّا نعفّ ولا نريب حليفنا

أَبوهُ ٱلَّذِي قَالَ ٱقْتُلُوهُ فَإِنَّنِي ... سَأَمْنَعُ جَارِي أَنْ يُسَبَّ بِهِ أَبِي
فَإِنَّا وَجَدْنَا ٱلْغَدْرَ أَعْظَمَ سُبَّةً ... وَأَفْضَحَ مِنْ قَتْلِ ٱمْرِئٍ غَيْرِ مُذْنِبِ
كَمَا كَانَ أَوْفَى إِذْ يُنَادِي ٱبْنُ دَيْهَثٍ ... وَصِرْمَتُهُ فِي ٱلْمَغْنَمِ وَٱلْمُتَنَهَّبِ
فَقَامَ أَبُو لَيْلَى إِلَيْهِ ٱبْنُ ظَالِمٍ ... وَكَانَ مَتَى مَا يَسْلُلِ ٱلسَّيْفَ يَضْرِبِ
وَمَا كَانَ جَارًا غَيْرَ حَبْلٍ تَعَلَّقَتْ ... بِدَلْوَيْهِ فِي مُسْتَحْصِدِ ٱلْقِدِّ مُكْرَبِ

٧٢٥ وَقَالَ عُبَيْدُ ٱلرَّاعِي ٱلنُّمَيْرِيُّ (طويل):

وَإِنِّي لَأَحْمِي ٱلْأَنْفَ مِنْ دُونِ ذِمَّتِي ... إِذَا ٱلدَّنِسُ ٱلْوَاهِي ٱلْأَمَانَةِ أَهْمَدَا
بَنَيْنَا بِأَعْطَانِ ٱلْوَفَاءِ بُيُوتَنَا (210) ... وَكَانَ لَنَا فِي أَوَّلِ ٱلدَّهْرِ مَوْرِدَا
إِذَا مَا ضَمِنَّا لِٱبْنِ عَمٍّ خُفَارَةً ... نَجِيءُ بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَشَدَّدَا

٧٢٦ وَقَالَ نَافِعُ بْنُ خَلِيفَةَ ٱلْغَنَوِيُّ (طويل):

وَيَوْمِ حِفَاظٍ قَدْ شَهِدْتُ كَأَنَّهُ ... قَرَى ٱلرُّمْحِ مَا فِيهِ لَيَانٌ وَلَا فَتْرُ
فَفَرَّجَ عَنِّي ٱللهُ فِيهِ وَإِنَّنِي ... وَفَيْتُ وَفَاءً لَا يُخَالِطُهُ ٱلْغَدْرُ

٧٢٧ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ (طويل):

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا رَبَّةَ ٱلْخِدْرِ أَنَّنِي ... أَبِيٌّ إِذَا رَامَ ٱلْعَدُوُّ تَهَضُّمِي
أُقَدِّمُ مَعْرُوفِي إِلَى كُلِّ طَالِبٍ ... وَيُعْرَفُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱللِّقَاءِ تَقَدُّمِي
وَأَرْهَنُ نَفْسِي بِٱلْوَفَاءِ لِصَاحِبِي ... فَمِنْ دُونِ غَدْرِي أَنْ تُغَيَّبَ أَعْظُمِي

٧٢٨ قَالَ ٱلْأَثْرَمُ: حَجَّ وفاءُ بنُ زُهيرٍ ٱلمازنيُّ في الجاهليَّة فرأى في منامهِ كأنَّهُ حاض فغمَّهُ ذلك وقصَّ رُؤياهُ على قُسّ بنِ ساعدةَ الأيادي فقال لهُ: أغدرتَ على من أعطيتهُ ذماماً. قال: لا. قال: فهل غدر احدٌ من أهلك. قال: لا أعلم. وقدِم على أهلهِ فوجد أخاهُ وقد غدر بجارٍ لهُ فقتلهُ فانتضى سيفهُ فناشدهُ اللهُ والرَّحم وخرجت أُمهُ كاشفةً شعرها وقد أظهرت ثديَيْها تناشدهُ اللهَ في قتل أخيهِ (211) فقال لها: علامَ سمَّيتِني وفاءً إذا كُنت اريد أن أغدر. ثمَّ ضرب أخاهُ بسيفهِ حتى قتلهُ وقال (طويل):

يُنَاشِدُنِي قَيْسٌ قَرَابَةَ بَيْنِنَا ... وَسَيْفِي بِكَفِّي وَهْوَ مُنْجَرِدٌ يَسْعَى
غَدَرْتَ فَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ذِمَّةٌ ... تُجِيرُكَ مِنْ سَيْفِي وَلَا رَحِمٌ تُرْعَى
سَأَرْحَضُ عَنِّي مَا فَعَلْتَ بِضَرْبَةٍ ... عَقِيمِ ٱلْبَدِيِّ لَا تَكُرُّ وَلَا تُثْنَى

الباب الرابع والثمانون

فيما قيل في انجاز الوعد وترك المطل

٧٢٩ وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ٱلْأَنْصَارِيُّ (طويل):

وَإِنِّي إِذَا مَا قُلْتُ قَوْلًا فَعَلْتُهُ ... وَأَعْرِضُ عَمَّا لَيْسَ قَلْبِي بِفَاعِلِ

وَمِنْ مُكْرِهِي إِنْ شِئْتُ أَلَّا أَقُولَهُ ... وَمَنْعُ خَلِيلٍ مَذْهَبٌ غَيْرُ طَائِلِ

٧٣٠ وَقَالَ ٱلْأَعْشَى (طويل):

وَإِنِّي إِذَا مَا قُلْتُ قَوْلًا فَعَلْتُهُ ... وَلَسْتُ بِمِخْلَافٍ لِقَوْلٍ مُبَدِّلِ

٧٣١ وَقَالَ مُضَرِّسُ بْنُ رِبْعِيٍّ ٱلْأَسَدِيُّ (طويل):

وَإِنِّي لَمُنْجَازٌ لِمَا قُلْتُ إِنَّنِي ... أَرَى سَيِّئًا أَنْ يُخْلِفَ ٱلْوَعْدَ وَاعِدُهْ

٧٣٢ وَقَالَ أَبُو ٱلْأَسْوَدِ ٱلدُّؤَلِيُّ (طويل): (212)

أَلَمْ تَرَ أَنِّي أَجْعَلُ ٱلْوَعْدَ ذِمَّةً ... أَخُو ٱلْغَدْرِ عِنْدِي مَطْلُكَ ٱلْمَرْءَ بِٱلْوَعْدِ

وَمَا رَجُلٌ لَا يُقْتَضَى بِكَلَامِهِ ... بِمُوفٍ بِمِيثَاقٍ عَلَيْهِ وَلَا عَهْدِ

٧٣٣ وَقَالَ مَالِكُ بْنُ حُصَيْنٍ ٱلضَّبِّيُّ (طويل):

وَمَوعِدَتِي حَقٌّ كَأَنْ قَدْ فَعَلْتُهَا ... مَتَى مَا أَقُلْ شَيْئًا فَإِنِّي كَغَارِمِ

أُرِيدُ بِهِ بَعْدَ ٱلْمَمَاتِ جَزَاءَهُ ... لَدَى حَاسِبٍ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ عَالِمِ

٧٣٤ وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى (طويل):

إِذَا قَالَ أَوْفَى بِٱلَّذِي قَالَ كُلِّهِ ... كَعَيْنِ ٱلْيَقِينِ رَأْيُهُ وَمَوَاعِدُهْ

٧٣٥ وَقَالَ ٱبْنُ هَرْمَةَ (منسرح):

يَسْبِقُ بِٱلْفِعْلِ ظَنَّ صَاحِبِهِ ... وَيَقْتُلُ ٱلرَّيْثَ عِنْدَهُ ٱلْعَجَلُ

مَا قَالَ أَوْفَتْ بِهِ مَقَالَتُهُ ... عَفْوًا وَلَمْ تَعْتَرِضْ لَهُ ٱلْعِلَلُ

سَالَتْ بِهِ شُعْبَةُ ٱلْوَفَاءِ إِلَى ... حَيْثُ ٱنْتَهَى ٱلسَّهْلُ وَٱنْتَهَى ٱلْجَبَلُ

٧٣٦ وَقَالَ نُصَيْبٌ (كامل):

وَلَقَدْ عَلِمْتَ وَلَسْتَ تَجْهَلُهُ اَنَّ ٱلْعَطَاءَ يَشِينُهُ ٱلْمَطْلُ

٧٣٧ وَقَالَ أَعْشَى هَمْدَانَ (سريع):

اَعْطِ ٱلَّذِي أَعْطَيْتَهُ طَيِّبًا لَا خَيْرَ فِي ٱلْمَنْكُودِ وَٱلنَّاكِدِ (213)

وَأَنْجِزِ ٱلْوَعْدَ إِذَا قُلْتَهُ لَيْسَ ٱلَّذِي يُنْجِزُ كَٱلْوَاعِدِ

٧٣٨ وَقَالَ دَاوُدُ بْنُ حَمَلٍ ٱلْهَمْدَانِيُّ (وافر):

وَبَعْضُ مَوَاعِدِ ٱلْأَقْوَامِ كَادَتْ تَكُونُ أَحَقَّ مِنْ دَيْنِ ٱلْغَرِيمِ

فَوَعْدُكَ لَا يُشِنْهُ ٱلْمَطْلُ إِنِّي رَأَيْتُ ٱلْمَطْلَ يَزْرِي بِٱلْكَرِيمِ

٧٣٩ وَقَالَ ٱلْأَعْوَرُ ٱلشَّنِّيُّ (وافر):

وَلَسْتُ بِقَائِلٍ قَوْلًا لِأَحْظَى بِوَعْدٍ لَا يُصَدِّقُهُ فَعَالِي

وَلٰكِنِّي أُحَقِّقُهُ بِنُجْحٍ يُقَصِّرُ عِنْدَهُ عُمْرَ ٱلْمِطَالِ

٧٤٠ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ (طويل):

أُعَجِّلُ مَا عِنْدِي إِذَا كُنْتُ فَاعِلًا وَلَسْتُ بِقَوَّالٍ لَهُ ٱلْيَوْمَ أَوْ غَدَا

لِأَنِّي رَأَيْتُ ٱلْمَالَ غَيْرَ مُخَلِّدٍ لَبِيبًا وَأَبْصَرْتُ ٱلثَّنَاءَ مُخَلِّدَا

٧٤١ وَقَالَ إِسْمٰعِيلُ بْنُ بَشَّارٍ ٱلْكِنَانِيُّ (رمل):

وَلَقَدْ تَعْلَمُ سَلْمَى أَنَّنِي صَادِقُ ٱلْوَعْدِ وَفِيٌّ بِٱلذِّمَمْ

٧٤٢ وَقَالَ ٱلْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ ٱلْأَنْصَارِيُّ (كامل):

وَأَرَاكَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ وَمِنْهُمُ مَذِقُ ٱللِّسَانِ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ

٧٤٣ وَقَالَ بَعْضُهُمْ (وافر):

إِذَا أَتَتِ ٱلْعَطِيَّةُ بَعْدَ مَطْلٍ ذَمَمْنَاهَا وَلَوْ كَانَتْ جَزِيلَهْ

وَنَفْرَحُ بِٱلْعَطِيَّةِ حِينَ تَأْتِي مُعَجَّلَةً وَلَوْ كَانَتْ قَلِيلَهْ

الباب الخامس والثمانون

(214) فيما قيل في تبيين الإعطاء والمنع وقبح المنع بعد الوعد

٧٤٤ قَالَ ٱلْمُمَزَّقُ ٱلْعَبْدِيُّ (رمل):

لَا تَقُولَنَّ إِذَا مَا لَمْ تُرِدْ أَنْ يَتِمَّ ٱلْقَوْلُ فِي شَيْءٍ نَعَمْ
فَإِذَا قُلْتَ نَعَمْ فَٱصْبِرْ لَهَا بِنَجَاحِ ٱلْقَوْلِ إِنَّ ٱلْخُلْفَ ذَمّْ

٧٤٥ وَقَالَ هَرِمُ بْنُ غَنَّامٍ ٱلسَّلُولِيُّ (طويل):

إِذَا قُلْتَ فِي شَيْءٍ نَعَمْ فَأَتِمَّهُ فَإِنَّ نَعَمْ دَيْنٌ عَلَى ٱلْحُرِّ وَاجِبُ
وَإِلَّا فَقُلْ لَا وَٱسْتَرِحْ وَأَرِحْ لَهَا لِكَيْلَا يَقُولَ ٱلنَّاسُ إِنَّكَ كَاذِبُ

٧٤٦ وَقَالَ حَاتِمٌ ٱلطَّائِيُّ (طويل):

أَمَاوِيَّ قَدْ طَالَ ٱلتَّجَنُّبُ وَٱلْهَجْرُ وَقَدْ عَذَرَتْنَا فِي طِلَابِكُمُ ٱلْعُذْرُ
أَمَاوِيَّ إِمَّا مَانِعٌ فَمُبَيِّنٌ وَإِمَّا عَطَاءٌ لَا يُنَهْنِهُهُ ٱلزَّجْرُ

٧٤٧ وَقَالَ ٱبْنُ مِسْحَلٍ ٱلْعُقَيْلِيُّ (بسيط):

إِبْدَأْ بِقَوْلِكَ لَا لَا قَبْلَ قَوْلِ نَعَمْ يَا صَاحِ بَعْدَ نَعَمْ مَا أَقْبَحَ ٱلْعِلَلَا
فَٱعْلَمْ بِأَنَّ نَعَمْ إِنْ قَالَهَا أَحَدٌ عِنْدَ ٱلْمَوَاعِيدِ لَمْ يَتْرُكْ لَهُ جَدَلَا

٧٤٨ وَقَالَ آخَرُ (رمل):

إِنَّ لَا بَعْدَ نَعَمْ سَيِّئَةٌ فَبِلَا فَٱبْدَأْ إِذَا خِفْتَ ٱلْعِلَلْ (١
(215) وَتَوَقَّ ٱلْمَطْلَ لَا تَقْرَبْهُ (كذا) أَيُّ خَيْرٍ فِي كَرِيمٍ إِنْ مَطَلْ

٧٤٩ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ هَمَّامٍ ٱلسَّلُولِيُّ (طويل):

مَتَى مَا أَقُلْ يَوْمًا لِطَالِبِ حَاجَةٍ نَعَمْ أَقْضِهَا قِدْمًا وَذٰلِكَ مِنْ شَكْلِي

(١ جاء في هامش الكتاب ما حرفهُ: وقبلهُ (اي قبل هذا البيت):
حَسَنٌ قَوْلُ نَعَمْ مِنْ بَعْدِ لَا وَقَبِيحٌ قَوْلُ لَا بَعْدَ نَعَمْ
ثم روى البيت التالي وختمهُ هكذا لموافقة القافية: اذا خفتَ ٱلنَّدَمْ

وَإِنْ قُلْتُ لَا بَتَّتُّهَا مِنْ مَكَانِهَا ... وَلَمْ أُوذِهِ فِيهَا بِجَرٍّ وَلَا مَطْلِ
وَلَلْبُخْلَةُ ٱلْأُولَى أَقَلُّ مَلَامَةً ... مِنَ ٱلْجُودِ بَدْءًا ثُمَّ تَثْنِيهِ بِٱلْبُخْلِ

٧٥٠ وَقَالَ أَبُو ٱلْأَسْوَدِ (كامل):

وَإِذَا وَعَدْتُ ٱلْوَعْدَ كُنْتُ كَغَارِمٍ ... دَيْنًا أُقِرُّ بِهِ وَأُحْضِرُ كَاتِبَا
حَتَّى أُنَفِّذَهُ كَمَا قَدْ قُلْتُهُ ... وَكَفَى عَلَيَّ بِهِ لِنَفْسِي طَالِبَا
وَإِذَا مَنَعْتُ مَنَعْتُ مَنْعًا بَيِّنًا ... وَأَرَحْتُ مِنْ طُولِ ٱلْعَنَاءِ ٱلرَّاغِبَا

الباب السادس والثمانون

فيما قيل في كتمان السرّ ورعايته

٧٥١ قَالَ ٱمْرُؤُ ٱلْقَيْسِ (طويل):

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ ... فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزَّانِ

٧٥٢ وَقَالَ آخَرُ (طويل):

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ لِنَفْسِكَ سِرَّهَا ... فَسِرُّكَ عِنْدَ ٱلنَّاسِ أَفْشَى وَأَضْيَعُ

٧٥٣ (216) وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ ٱلْجُهَنِيُّ (متقارب):

فَإِنْ هِيَ أَفْضَتْ إِلَيْكَ ٱلْحَدِيثَ ... فَإِنَّ ٱلْأَمِينَ هُوَ ٱلْمُؤْتَمَنْ
فَسِرُّكَ سِرُّكَ لَا تُفْشِهِ ... فَلَيْسَ بِسِرٍّ إِذَا مَا عَلَنْ

٧٥٤ وَقَالَ ٱلْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ ٱلْأَنْصَارِيُّ (طويل):

وَقَالَ ٱئْتَمِنَّا نَزْعَ سِرِّكَ كُلِّهِ ... وَمَا أَحَدٌ عِنْدِي لَهُ بِأَمِينِ
يُرِيدُونَ سِرًّا مُضْمَرًا قَدْ أَكَنَّهُ ... فُؤَادِي وَبَعْضُ ٱلسِّرِّ غَيْرُ كَنِينِ

٧٥٥ وَقَالَ جَابِرُ بْنُ ٱلثَّعْلَبِ ٱلطَّائِيُّ (طويل):

وَمُسْتَخْبِرٍ عَنْ سِرِّ رَيَّا رَدَدْتُهُ ... بِعَمْيَاءَ عَمَّا سَالَ غَيْرَ يَقِينِ
وَقَدْ عَلِمَتْ رَيَّا عَلَى ٱلنَّأْيِ أَنَّنِي ... لِمُسْتَوْدِعِ ٱلْأَسْرَارِ غَيْرُ خَؤُونِ
فَقَالَ ٱنْتَصِحْنِي إِنَّنِي لَكَ نَاصِحٌ ... وَمَا أَنَا إِنْ نَبَّأْتُهُ بِأَمِينِ

٧٥٦ وَقَالَ دِعَامَةُ بْنُ نَدَى ٱلطَّائِيُّ (طويل):

وَلَا تُفْشِيَنْ سِرًّا إِلَى ذِي نَمِيمَةٍ ... فَذَاكَ إِذًا ذَنْبٌ بِرَأْسِكَ يُعْصَبُ

إِذَا مَا جَعَلْتَ ٱلسِّرَّ عِنْدَ مُضَيِّعٍ ... فَإِنَّكَ مِمَّنْ ضَيَّعَ ٱلسِّرَّ أَذْنَبُ

٧٥٧ وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ٱلْبَجَلِيُّ (طويل):

جَعَلْتُ ضَمِيرَ ٱلْقَلْبِ لِلسِّتْرِ جُنَّةً ... إِذَا مَا أَضَاعَ ٱلسِّرَّ بِٱلْغَيْبِ حَامِلُهْ (217)

أَمِتْ سِرَّ مَنْ يُفْشِي إِلَيْكَ حَدِيثَهُ ... وَمَا خَيْرُ سِرٍّ حِينَ تَبْدُو شَوَاكِلُهْ

وَلَا تَجْعَلِ ٱلسِّرَّ ٱلْمُكَتَّمَ بِذْلَةً ... وَلَا تَجْعَلَنْ يَوْمًا عَلَى مَنْ تُهَازِلُهْ

٧٥٨ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ (طويل):

إِذَا ٱسْتَقْفَلَتْ يَوْمًا عَلَى سِرِّ صَاحِبٍ ... وَثَائِقُ نَفْسِي لَمْ يُفَرَّجْ حِجَابُهَا

٧٥٩ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَحْفَظْ سَرِيرَةَ نَفْسِهِ ... فَلَا تُفْشِيَنْ يَوْمًا إِلَيْهِ حَدِيثَا

الباب السابع والثمانون

فيما قيل في انتشار السرّ اذا جاوز الاثنين

٧٦٠ قَالَ قَيْسُ بْنُ ٱلْخَطِيمِ (طويل):

إِذَا جَاوَزَ ٱلْإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ ... بِنَشْرٍ وَتَكْثِيرِ ٱلْحَدِيثِ قَمِينُ

٧٦١ وَقَالَ قَيْسُ بْنُ مُنْقِلَةَ ٱلْخُزَاعِيُّ (طويل):

وَلَا يَسْمَعَنْ سِرِّي وَسِرَّكَ ثَالِثٌ ... أَلَا كُلُّ سِرٍّ جَاوَزَ ٱثْنَيْنِ ضَائِعُ

٧٦٢ وَقَالَ ٱلْأَشْعَرُ ٱلْجُعْفِيُّ (متقارب):

وَسِرُّكَ مَا كَانَ فِي وَاحِدٍ ... وَسِرُّ ٱلثَّلَاثَةِ غَيْرُ ٱلْخَفِي

٧٦٣ وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوسِ (رمل): (218)

لَا تُذِعْ سِرًّا إِلَى طَالِبِهِ ... مِنْكَ إِنَّ ٱلطَّالِبَ ٱلسِّرَّ مُذِيعْ

وَأَمِتْ سِرَّكَ إِنَّ ٱلسِّرَّ إِنْ ... جَاوَزَ ٱثْنَيْنِ سَيَنْمِي وَيَشِيعْ

الباب الثامن والثمانون

فيما قيل في الرضاء من الجزاء بالمتاركة

٧٦٤ قَالَ طَارِقُ بْنُ دَيْسَقٍ ٱلتَّمِيمِيُّ (طويل):

أَلَا يَا ٱبْنَ عَمِّي قَدْ قَصَدْتَ عَدَاوَتِي وَتُقْبِلُ نَحْوِي بِٱلْبَشَاشَةِ وَٱلْبِشْرِ

فَيَا لَيْتَ حَظِّي مِنْكَ أَلَّا تَعُولَنِي وَتَقْبَلَ مَعْرُوفِي وَتَجْعَلَهُ شُكْرِي

٧٦٥ وَقَالَ أَبُو ٱلْعِيَالِ ٱلْهُذَلِيُّ (كامل):

يَا لَيْتَ حَظِّيَ مِنْ تَحَدُّبِ نَصْرِكُمْ وَثَنَائِكُمْ فِي ٱلنَّاسِ أَنْ تَدَعُونِي

٧٦٦ وَقَالَ تَمِيمُ بْنُ عَدَّاءَ ٱلطَّائِيُّ (طويل):

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ جَمِيلَةَ أَنَّهَا مُمَاسِكَةٌ لَا إِنْ عَلَيَّ وَلَا لِيَا

تُقَابِلُ إِحْسَانِي بِكُلِّ إِسَاءَةٍ وَفِي بَعْضِ هٰذَا مَا يَجُرُّ ٱلدَّوَاهِيَا

٧٦٧ وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ ٱلْحَكَمِ ٱلثَّقَفِيُّ (طويل):

فَلَيْتَ كَفَافًا كَانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ وَشَرُّكَ عَنِّي مَا ٱرْتَوَى ٱلْمَاءَ مُرْتَوِي

تَوَدُّ عَدُوًّا ثُمَّ تَزْعَمُ أَنَّنِي صَدِيقُكَ لَيْسَ ٱلْفِعْلُ مِنْكَ بِمُسْتَوِي

وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

(219) أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ غُدَافَةَ أَنَّهَا تُكَفْكِفُ عَنِّي خَيْرَهَا وَشُرُورَهَا

الباب التاسع والثمانون

فيما قيل فيمن نزا به البطر حتى ناله المكروه

٧٦٨ قَالَ ٱلْأَعْشَى (بسيط):

كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ ٱلْوَعِلُ

٧٦٩ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ ٱلْأَسَدِيُّ (بسيط):

فَلَا تَكُونَنْ كَمَنْ أَلْقَتْهُ بِطْنَتُهُ بَيْنَ ٱلْقَرِينَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَقْرُونَا

٧٧٠ وَقَالَ مَالِكُ بْنُ ٱلْحَارِثِ ٱلنَّخَعِيُّ (بسيط):

أَظُنُّ جَهْلَكُمُ هٰذَا وَبَطْشَكُمُ سَيُنْقِذَانِكُمُ فِي مُزْبِدٍ لَجِبِ

لَا تَطْلُبُوا ٱلْحَرْبَ مَا دُمْتُمْ عَلَى طَرَفٍ مِنَ ٱلسَّلَامَةِ وَٱخْشَوْا صَوْلَةَ ٱلْحَقَبِ

الباب التسعون

فيما قيل في ذمّ خشوع طالب الحاجة وتذلّله لمن يسأله ايّاها

٧٧١ (من الطويل) : (١

دَعِي ٱلْعَذْلَ إِنَّ ٱلْأَرْضَ فِيهَا مَنَادِحٌ | وَمُضْطَرَبٌ عَنْ جَانِبِ ٱلذُّلِّ وَاسِعُ (220)
أَأَطْلُبُ مِنْ كَفِّ ٱلْبَخِيلِ مَثُوبَةً | يَظَلُّ بِهَا طَرْفِي لَهُ وَهْوَ خَاشِعُ
وَأَسْمَعُ مَنًّا أَوْ أُشَرِّفُ مُنْعِمًا | وَكُلُّ مُصَادِي نِعْمَةٍ مُتَوَاضِعُ

٧٧٢ وَقَالَ مُنْقِذُ ٱلْهِلَالِيُّ (وافر) :

سَئِمْتُ ٱلْعَيْشَ حِينَ رَأَيْتُ دَهْرًا | يُكَلِّفُنِي ٱلتَّذَلُّلَ لِلرِّجَالِ
فَحَسْبُكَ بِٱلتَّنَصُّفِ ذُلُّ حُرٍّ | وَحَسْبُكَ بِٱلْمَذَلَّةِ سُوءُ حَالِ

٧٧٣ وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ (طويل) :

وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ تَخَشُّعِ ذِي ٱلْحِجَى | لِذِي مِنَّةٍ يَزْوَرُّ لِلُّؤْمِ جَانِبُهْ
لَهُ كُلَّ يَوْمٍ نَزْحَةٌ وَغَضَاضَةٌ | إِذَا مَا ٱزْوَى أَنْفُ ٱللَّئِيمِ وَحَاجِبُهْ

الباب الحادي والتسعون

فيما قيل في الابتداء بالعطيّة قبل المسئلة

٧٧٤ لِأَبِي ٱلْأَسْوَدِ ٱلْكِنَانِيِّ (طويل) :

كَسَاكَ وَلَمْ تَسْتَكْسِهِ فَحَمِدْتَهُ | أَخٌ لَكَ يُعْطِيكَ ٱلْجَزِيلَ وَنَاصِرُ
وَإِنَّ أَحَقَّ ٱلنَّاسِ إِنْ كُنْتَ شَاكِرًا | بِشُكْرِكَ مَنْ أَعْطَاكَ وَٱلْوَجْدُ وَافِرُ

٧٧٥ وَقَالَ ٱلْأَعْشَى (طويل) :

وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ كَفَّيْكَ بِٱلنَّدَى | تَجُودَانِ بِٱلْمَعْرُوفِ قَبْلَ سُؤَالِكَا

٧٧٦ (221) وَقَالَ آخَرُ (مجزوء الكامل) :

أَعْطَاكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ | فَكَفَاكَ مَكْرُوهَ ٱلسُّؤَالِ

(١ الابيات التالية رويت دون اسم قائلها

الباب الثاني والسعون

فيما قيل في امتناع الانسان كبيرًا ممَّا امتنع منهُ صغيرًا

٧٧٧ قَالَ حَاتِمٌ ٱلطَّائِيُّ (طويل):

فَدَتْكَ بَنَاتُ ٱلدَّهْرِ أُمِّي وَخَالَتِي فَلَا تَأْمُرَنِّي بِٱلدَّنِيَّـةِ أَسْوَدُ
عَلَى حِينِ أَنْ ذَكَّيْتَ وَٱبْيَضَّ عَارِضِي أُسَامُ ٱلَّتِي أَعْيَيْتُ إِذْ أَنَا أَمْرَدُ

٧٧٨ وَقَالَ أَبُو زُبَيْدٍ ٱلطَّائِيُّ (طويل):

أَبَيْتُ ٱلَّذِي يَأْتِي ٱلدَّنِيَّ شَبِيبَتِي إِلَى أَنْ عَلَا وَخْطٌ مِنَ ٱلشَّيْبِ مِفْرَقِي

٧٧٩ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عُتْبَةَ ٱلْهُذَلِيُّ (طويل):

تُرِيغَانِنِي مِنْ بَعْـدِ تِسْعِينَ حِجَّةً عَلَى مَا أَبَتْ نَفْسِي ٱبْنَ عِشْرِينَ أَوْ عَشْرِ
وَقَدْ عَلِقَتْ دَلْوَا كُمَا دَلْوَ مَاجِدٍ مِنَ ٱلْقَوْمِ لَا رِخْوِ ٱلْمَرَاسِ وَلَا مُزْرِي

٧٨٠ وَقَالَ مُبَارِكُ بْنُ مُرَّةَ ٱلْعَبْدِيُّ (طويل):

أَتَطْمَعُ فِي هَضْمِي وَقَدْ شَابَ عَارِضِي وَقَدْ كُنْتُ آبِي ٱلضَّيْمَ وَٱلرَّأْسُ أَسْوَدُ

الباب الثالث والسعون (222)

فيما قيل في فِراق الإخوان

٧٨١ قَالَ سَلَمَةُ بْنُ عَبَّاسٍ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ (طويل):

أَجِدَّكَ مَا تَعْفُو كُلُومُ مُصِيبَةٍ عَلَى صَاحِبٍ إِلَّا فُجِعْتُ بِصَاحِبِ
تُقَطِّعُ أَحْشَائِي إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ وَتَنْهَلُّ عَيْنِي بِٱلدُّمُوعِ ٱلسَّوَاكِبِ

٧٨٢ وَقَالَ أَيَاسُ بْنُ ٱلْأَنَفِ ٱلطَّائِيُّ (وافر):

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لِنِيَّتِهِ كَمَا ٱنْقَطَعَ ٱلْجَرِيرُ
وَمَا يَبْقَى عَلَى ٱلْحَدَثَانِ شَيْءٌ عَلَيْهِ دَوَائِرُ ٱلدُّنْيَا تَدُورُ

٧٨٣ وَقَالَ ٱمْرُؤُ ٱلْقَيْسِ (طويل):

إِذَا قُلْتُ هٰذَا صَاحِبٌ قَدْ رَضِيتُهُ وَقَرَّتْ بِهِ عَيْنِي تَبَدَّلْتُ آخَرَا

٧٨٤ وَقَالَ آخَرُ (طويل)

لِكُلِّ ٱجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ ... وَكُلُّ ٱلَّذِي دُونَ ٱلْفِرَاقِ قَلِيلُ
وَإِنَّ ٱفْتِقَادِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ ... دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لَا يَدُومَ خَلِيلُ

٧٨٥ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ (بسيط):

وَصَاحِبَيْنِ أَذَاعَ ٱلدَّهْرُ بَيْنَهُمَا ... بِفُرْقَةٍ وَٱللَّيَالِي تَقْطَعُ ٱلْقَرَنَا
كَانَا خَلِيلَيْنِ لَمْ تُقْرَعْ صَفَاتُهُمَا ... فَخَانَ دَهْرُهُمَا مِنْ بَعْدِ مَا أَمِنَا

٧٨٦ (223) وَقَالَ ٱلنَّابِغَةُ ٱلْجَعْدِيُّ (متقارب):

وَذٰلِكَ مِنْ وَقَعَاتِ ٱلْمَنُونِ ... فَخَلِّي إِلَيْكِ وَلَا تَعْجَبِي
أَتَيْنَ عَلَى إِخْوَتِي سَبْعَةً ... وَعُدْنَ عَلَى رِبْعِيَ ٱلْأَقْرَبِ
وَسَادَةِ رَهْطِي حَتَّى بَقِيتُ م فَرْدًا كَصِيصِيَةِ ٱلْأَعْضَبِ

٧٨٧ وَقَالَ حَضْرَمِيُّ بْنُ عَامِرٍ (وافر):

وَكُلُّ قَرِينَةٍ قُرِنَتْ بِأُخْرَى ... وَإِنْ ضَنَّتْ بِهَا سَيُفَرَّقَانِ
وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ ... لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا ٱلْفَرْقَدَانِ

٧٨٨ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ ٱلزَّبِيرِ (كامل):

قَدْ كُنْتُ سَابِعَ سَبْعَةٍ لِي إِخْوَةٍ ... لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَا دُرَيْمُ يَدُومُ
ذَهَبُوا بِنَفْسِي أَنْفُسًا إِذْ وَدَّعُوا ... فَٱلْعَيْشُ بَعْدَ مُقَحَّمٍ مَذْمُومُ

الباب الرابع والتسعون

فيما قيل في تقلُّب الدهر باهلهِ ورفعهِ قوماً وخفضهِ آخرين

٧٨٩ قَالَ ٱلْأَفْوَهُ ٱلْأَوْدِيُّ (متقارب):

فَصُرُوفُ ٱلدَّهْرِ فِي أَطْبَاقِهِ ... خِلْفَةٌ فِيهَا ٱرْتِفَاعٌ وَٱنْحِدَارُ
بَيْنَمَا ٱلنَّاسُ عَلَى عَلْيَائِهَا ... إِذْ هَوَوْا فِي هُوَّةٍ مِنْهَا فَغَارُوا

(224) إِنَّمَا نِعْمَةُ قَوْمٍ مُتْعَةٌ   وَحَيَاةُ ٱلْمَرْءِ ثَوْبٌ مُسْتَعَارُ
وَلَيَالِيهِ إِلَالٌ لِلْفَتَى   دَانِيَاتٌ تَخْتَلِيهِ وَشِفَارُ

٧٩٠ وَقَالَ فَرْوَةُ بْنُ مُسَيْكٍ ٱلْمُرَادِيُّ (وافر):

كَذَاكَ ٱلدَّهْرُ دَوْلَتُهُ سِجَالٌ   تَكُرُّ صُرُوفُهُ حِينًا فَحِينَا
فَبَيْنَا مَا نُسَرُّ بِهِ وَنَرْضَى   وَلَوْ لُبِسَتْ غَضَارَتُهُ سِنِينَا
إِذِ ٱنْقَلَبَتْ بِهِ كَرَّاتُ دَهْرٍ   فَأَلْفَى بَعْدَ غِبْطَتِهِ مَنُونَا

٧٩١ وَقَالَتْ سَلْمَى بِنْتُ طَارِقٍ ٱلْخَثْعَمِيَّةُ (طويل):

أَلَا لَا تَدُومُ نِعْمَةٌ وَسُرُورُهَا   عَلَى ٱلْمَرْءِ إِلَّا عَارَةً يَسْتَعِيرُهَا

٧٩٢ وَقَالَ كَعْبُ ٱلْأَشْقَرِيُّ (كامل):

يَا قَوْمُ غَيَّرَنِي وَأَذْهَبَ قُوَّتِي   دَهْرٌ أَلَحَّ بِطَارِفِي وَتِلَادِي
فَكَأَنَّمَا فِي ٱلْمَالِ نَارٌ بَاشَرَتْ   حَرْثًا قَدَ آذَنَ أَهْلَهُ بِحَصَادِ
كِبَرٌ وَوَقْعُ حَوَادِثٍ نَزَلَتْ بِنَا   وَٱلْفَقْرُ بَعْدَ كَرَامَةٍ وَمِهَادِ
تَغْتَالُ كُلَّ مُؤَجَّلٍ أَيَّامُهُ   وَتَصِيرُ بَهْجَةُ مَا تَرَى لِنَفَادِ

٧٩٣ وَقَالَ ٱبْنُ مُقْبِلٍ (بسيط):

إِنْ يُنْقِصِ ٱلدَّهْرُ عَيْنِي فَٱلْفَتَى غَرَضٌ   لِلدَّهْرِ مِنْ عَوْدِهِ وَافٍ وَمَكْلُومُ
(225) وَإِنْ يَكُنْ ذَاكَ مِقْدَارًا أُصِبْتُ بِهِ   فَسِيرَةُ ٱلدَّهْرِ تَعْوِيجٌ وَتَقْوِيمُ

٧٩٤ وَقَالَ إِسْمٰعِيلُ بْنُ بَشَّارٍ (رمل):

وَٱلْفَتَى يَغْدُو وَيَسْرِي لَيْلَهُ   وَهْوَ فِي نُبْلِ ٱلْمَنَايَا بِأَمَمْ
بَيْنَمَا يُصْبِحُ يَوْمًا نَاعِمًا   فِي غِنًى فَاشٍ وَأَهْلٍ وَنَعَمْ
أَمَّهُ مُخْتَرِمُ ٱلْمَوْتِ وَمَنْ   يَكُ لِلْمَوْتِ بِأَمٍّ يُخْتَرَمْ
فَثَوَى لَيْسَ لَهُ مِمَّا حَوَى   غَيْرُ أَكْفَانٍ وَنَعْشٍ وَرَجَمْ

الباب الخامس والتسعون

فيما قيل في توقُّع الموت والحذَر منهُ والإعداد للمَعاد

٧٩٥ قَالَ كُرْزُ بْنُ عُمَيْرَةَ ٱلطَّائِيُّ (كامل):

اِعْمَلْ لِنَفْسِكَ مَا ٱسْتَطَعْتَ وَعُدَّهَا ... مَا عِشْتَ مُبْتَدِئًا مَعَ ٱلْأَمْوَاتِ

وَٱلْمَوْتُ فَٱعْلَمْ غَائِبٌ لَا بُدَّ أَنْ ... يَأْتِي وَإِتْيَتُهُ إِلَى مِيقَاتِ

فِي سَاعَةٍ مَا بَعْدَهَا مُتَرَبَّصٌ ... يُرْجَى وَلَا مُتَقَدَّمٌ لِوَفَاةِ

٧٩٦ وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ (كامل):

اِحْذَرْ وَلَا تَكُ فِي عَمًى مَخْلُوجَةٍ ... وَٱكْدَحْ فَإِنَّكَ فِي حَيَاتِكَ كَادِحُ

٧٩٧ وَقَالَ أَيْضًا (كامل):

لَا تُصْبِحَنَّ وَلَا تَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... وَٱلْمَوْتُ يُصْبِحُ غَادِيًا وَيَؤُوبُ

(226) إِلَّا كَأَنَّكَ قَدْ دَعَاكَ وَإِنَّمَا ... طَرْفُ ٱلْحَيَاةِ مِنَ ٱلْمَمَاتِ قَرِيبُ

إِنَّ ٱلنُّفُوسَ رَهَائِنٌ نُكْسَى بِهَا ... فَٱعْمَلْ فَإِنَّ فَكَاكَهُنَّ دُؤُوبُ

الباب السادس والتسعون

فيما قيل في إنكار الامور مُقبلةً ومعرفتها مُدبرةً

٧٩٨ قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ ٱلتَّمِيمِيُّ (طويل):

وَلَوْ كَانَ يَبْدُو شَاهِدُ ٱلْأَمْرِ لِلْفَتَى ... كَأَعْجَازِهِ أَلْفَيْتَهُ لَا يُؤَامِرُ(١)

٧٩٩ وَقَالَ قُتَيْبَةُ بْنُ عَمْرٍو ٱلْأَسَدِيُّ (طويل):

يَشُكُّ عَلَيْكَ ٱلْأَمْرُ مَا دَامَ مُقْبِلًا ... وَتَعْرِفُ مَا فِيهِ إِذَا هُوَ أَدْبَرَا

أَلَمْ تَرَ فِي أَشْيَاءَ أَنَّكَ لَا تَرَى ... صَحِيحَةَ عَزْمِ ٱلْأَمْرِ حَتَّى تَدَبَّرَا

---

١) هذا البيت رواه البحتريّ في الصفحة ٢٣٩ مع بيتين آخرين ونسبهُ لأسامة بن زيد (اطلب الصفحة ١٦٢-١٦٣)

٨٠٠ وَقَالَ آخَرُ (طويل):

لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْفَيْتُ يَوْمَ عُنَيْزَةٍ عَلَى رَغْبَةٍ لَوْ شَكَّ نَفْسِي مَرِيرُهَا
تَبَيَّنَ إِدْبَارُ ٱلْأُمُورِ إِذَا ٱنْقَضَتْ وَتُقْبِلُ أَشْبَاهًا عَلَيْكَ صُدُورُهَا

٨٠١ وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى (طويل):

أُشَبِّهُ غِبَّ ٱلْأَمْرِ مَا دَامَ مُقْبِلًا وَلَكِنَّمَا تَبْيَانُهَا فِي ٱلتَّدَبُّرِ

٨٠٢ وَقَالَ ٱلْقُطَامِيُّ (طويل):

وَمَا يَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ ٱمْرُؤٌ قَبْلَ مَا يَرَى وَلَا ٱلْأَمْرَ حَتَّى تَسْتَبِينَ دَوَابِرُهْ

٨٠٣ (227) وَقَالَ آخَرُ (بسيط):

فِي مُقْبِلِ ٱلْأَمْرِ تَشْبِيهٌ وَمُدْبِرُهُ كَأَنَّمَا فِيهِ بِٱللَّيْلِ ٱلْمَصَابِيحُ

٨٠٤ وَقَالَ ٱلْمُثَقِّبُ ٱلْعَبْدِيُّ (طويل):

إِذَا مَا تَدَبَّرْتَ ٱلْأُمُورَ تَبَيَّنَتْ عِيَانًا صَحِيحَاتُ ٱلْأُمُورِ وَعُورُهَا

٨٠٥ وَقَالَ أَيْضًا (بسيط):

إِنَّ ٱلْأُمُورَ إِذَا ٱسْتَقْبَلْتَهَا ٱشْتَبَهَتْ وَفِي تَدَبُّرِهَا ٱلتَّبْيَانُ وَٱلْعِبَرُ

٨٠٦ وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ ٱلرِّقَاعِ (بسيط):

وَٱلْمَرْءُ لَيْسَ وَإِنْ طَالَتْ مَعِيشَتُهُ يَرَى ٱلَّذِي هُوَ لَاقٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَا

٨٠٧ وَقَالَ ٱلْقُطَامِيُّ (وافر):

وَخَيْرُ ٱلْأَمْرِ مَا ٱسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَبَّعَهُ ٱتِّبَاعَا

٨٠٨ وَقَالَ أَبُو زُبَيْدٍ (طويل):

عَلَيْكَ بِرَأْسِ ٱلْأَمْرِ قَبْلَ ٱنْتِشَارِهِ وَشَرُّ ٱلْأُمُورِ ٱلْأَعْسَرُ ٱلْمُتَدَبَّرُ

الباب السابع والتسعون

فيما قيل في النمائم

٨٠٩ قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ ٱلطَّائِيُّ (طويل):

وَمِنْ شَرِّ أَخْلَاقِ ٱلرِّجَالِ نَمِيمَةٌ مَتَى مَا تَبِعْ يَوْمًا بِهَا ٱلْعِرْضَ يَنْفُقِ

٨١٠ (228) وَقَالَ عَبَدَةُ بْنُ ٱلطَّبِيبِ (كامل):

إِنَّ ٱلَّذِي يُسْدِي ٱلنَّمِيمَةَ بَيْنَكُمْ مُتَنَصِّحًا ذَاكَ ٱلسِّمَامُ ٱلْمُنْقَعُ

يُهْدِي عَقَارِبَهُ لِيَبْعَثَ بَيْنَكُمْ دَاءً كَمَا بَعَثَ ٱلْعُرُوقَ ٱلْأَخْدَعُ

حَرَّانُ لَا يَشْفِي غَلِيلَ فُؤَادِهِ عَسَلٌ بِمَاءٍ فِي ٱلْإِنَاءِ مُشَعْشَعُ

إِنَّ ٱلَّذِينَ تَرَوْنَهُمْ نُصَحَاءَكُمْ يَشْفِي غَلِيلَ صُدُورِهِمْ أَنْ تُصْرَعُوا

فَضَلَتْ عَدَاوَتُهُمْ عَلَى أَرْحَامِهِمْ فَأَبَتْ ضِبَابُ كُشُوحِهِمْ لَا تُنْزَعُ

فَهُمُ إِذَا دَمَسَ ٱلظَّلَامُ عَلَيْهِمِ حَدَجُوا قَنَافِذَ بِٱلنَّمِيمَةِ تَمْزَعُ

٨١١ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُخَارِقٍ ٱلشَّيْبَانِيُّ (وافر):

وَلَا تَثِقَنَّ بِٱلنَّمَّامِ فِيمَا حَبَاكَ مِنَ ٱلنَّصِيحَةِ فِي ٱلْخَلَاءِ

وَأَيْقِنْ أَنَّ مَا أَفْضِي إِلَيْهِ مِنَ ٱلْأَسْرَارِ مُنْكَشِفُ ٱلْغِطَاءِ

٨١٢ وَقَالَ ٱلنَّابِغَةُ ٱلْجَعْدِيُّ (متقارب):

فَلَا أُلْفِيَنْ كَاذِبًا آثِمًا قَدِيمَ ٱلْعَدَاوَةِ كَٱلنَّيْرَبِ

يُخَبِّرُكُمْ أَنَّهُ نَاصِحٌ وَفِي نُصْحِهِ حُمَةُ ٱلْعَقْرَبِ

إِذَا نَاءَ أَوَّلُكُمْ مُصْعِدًا يَقُولُ لِآخِرِكُمْ صَوِّبِ

لِيُوهِنَ عَظْمَكُمُ لِلْعِدَى وَعَمْدًا فَإِنْ تُغْلَبُوا يَغْلِبِ

(229) الباب الثامن والتسعون

فيما قيل في الإنصاف وإعطاء الحقّ الضعيفَ وأخذه من القوي

٨١٣ قَالَ ثَابِتُ قُطْنَةَ ٱلْأَزْدِيُّ (طويل):

وَإِنَّا لَنُعْطِي ٱلنِّصْفَ ذَا ٱلْحَقِّ إِنْ غَدَا ضَعِيفًا وَنَلْوِيهِ ٱلْأَبِيَّ ٱلْغَشَمْشَمَا

وَلَا نَخْذُلُ ٱلْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا وَنُبْدِي لَهُ عُذْرًا وَإِنْ كَانَ أَلْوَمَا

٨١٤ وَقَالَ أَوْسُ بْنُ تَمِيمٍ (طويل):

أَلَمْ تَعْلَمِي أُمَّ ٱلْجُلَاسِ بِأَنَّنَا كِرَامٌ لَدَى وَقْعِ ٱلسُّيُوفِ ٱلصَّوَارِمِ
وَأَنَّا لَنُعْطِي ٱلْحَقَّ مِنَّا وَأَنَّنَا لَنَـأْخُذُهُ مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ ظَالِمِ

٨١٥ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

وَإِنِّي لَأُعْطِي ٱلنِّصْفَ مَنْ لَوْ ظَلَمْتُهُ أَقَرَّ وَطَابَتْ نَفْسُهُ لِيَ بِٱلظُّلْمِ
وَأَخْطِمُ أَقْوَامًا إِذَا مَا تَعَظَّمُوا فَيَمْشُونَ رُسْـلًا فِي عِرَاصِهِمِ وَسْمِي

٨١٦ وَقَالَ (بسيط):

إِنْ تَسْأَلُوا ٱلْحَقَّ نُعْطِ ٱلْحَقَّ سَائِلَهُ وَٱلدِّرْعُ مُحْقَبَـةٌ وَٱلسَّيْفُ مَقْرُوبُ
فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَإِنَّا مَعْشَرٌ أُنُفٌ لَا نَطْعَمُ ٱلْخَسْفَ إِنَّ ٱلسَّمَّ مَشْرُوبُ

٨١٧ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ ٱلْأَسْوَدِ ٱلتَّمِيمِيُّ (طويل): (230)

كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ ٱللهِ يَرْفَعُ عَقْلَهَا عَنِ ٱلْحَقِّ حَتَّى تَضْبَعُوا ثُمَّ تَضْبَعَا
وَتَغْدُو قَنَاةٌ تَخْدُمُ ٱبْنَـةَ عَمِّهَا وَتُمْسِي دِيَارٌ بِٱلْجُنَيْنَـةِ بَلْقَعَا
هَلُمَّ إِلَى حَقِّ ٱلْجِرَاحَـةِ نُعْطِهَا وَلَا تَسْـأَلُونَا ٱلتُّرَّهَاتِ تَمَنُّعَا
وَذِي كَرَمٍ فِي قَوْمِهِ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَلَى مَثُلَاتِ ٱلنَّاسِ وَٱلْحَقِّ مَجْزَعَا
سَدَدْنَا كَمَا سَدَّ ٱبْنُ بِيضٍ سَبِيلَهُ فَلَمْ يَجِدُوا فَوْقَ ٱلثَّنِيَّـةِ مَطْلَعَا

٨١٨ وَقَالَ ٱلْمُخَبَّلُ ٱلسَّعْدِيُّ (طويل):

وَقَالُوا أَخَانَا لَا تَضَعْضَعْ لِظَالِمٍ عَزِيزٍ وَلَا ذَا حَقِّ قَوْمِكَ تَظْلِمِ
رَأَوْا أَنَّنِي لَا حَقَّهُمْ أَنَا ظَالِمٌ وَلَا نَاصِرِي إِنْ جَاوَزَ(١ ٱلْحَقَّ مُسْلِمِي

٨١٩ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

وَإِنَّا أُنَاسٌ تَعْرِفُ ٱلْخَيْلُ زَجْرَنَا إِذَا مَطَرَتْ سُحْبُ ٱلصَّوَارِمِ بِٱلدَّمِ
وَأَنَّا لَنُعْطِي ٱلنِّصْفَ مَنْ لَوْ نَضِيمُهُ أَقَرَّ وَنَأْبَى نَخْوَةَ ٱلْمُتَظَلِّمِ

(١ وفي الهامش: جاوزوا

٨٢٠ وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ أَنَسٍ ٱلْحَارِثِيُّ (طويل):

وَإِنِّي ٱمْرُؤٌ أُعْطِي حَقِيقِي حَقَّهُ ... فَلَسْتُ بِمَظْلُومٍ وَلَسْتُ بِظَالِمِ

الباب التاسع والتسعون

فيما قيل في الجدّ والحظّ وسَعادة المرء بهما

٨٢١ (231) قَالَ ٱمْرُؤُ ٱلْقَيْسِ (رمل):

عَاجِزُ ٱلْحِيلَةِ مُسْتَرْخِي ٱلْقُوَى ... جَاءَهُ ٱلدَّهْرُ بِمَالٍ وَوَلَدْ

وَلَبِيبٌ أَيِّدٌ ذُو مِرَّةٍ ... مُحْكَمُ ٱلْآرَاءِ مَأْمُونُ ٱلْعُقَدْ

خَصَّهُ ٱلدَّهْرُ وَغَطَّى حَزْمَهُ ... وَٱنْتَضَاهُ مِنْ عَدِيدٍ وَسَبَدْ

لَا يَضُرُّ ٱلْعَجْزُ ذَا ٱلْجَدِّ وَلَا ... يَنْفَعُ ٱلْمَحْرُومَ إِيدَاعٌ وَكَدْ

نَاعِمٌ فِي أَهْلِهِ ذُو غِبْطَةٍ ... وَمُقَاسِي عَيْشِ سَوْءٍ فِي كَبَدْ

رَكِبَ ٱللُّجَّ إِلَى ٱللُّجِّ إِلَى ... غَمَرَاتِ ٱلْبَحْرِ ذِي ٱلْمَوْجِ ٱلْأَشَدْ

فِي طِلَابِ ٱلْمَالِ حَتَّى شَفَّهُ ... وَأَبَى ٱلْمَالَ لَهُ إِنْ لَيْسَ جَدْ

٨٢٢ وَقَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ ٱلْيَشْكُرِيُّ (مجزوء الكامل):

وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَعَاشِرًا ... قَدْ ثَمَّرُوا مَالًا وَوُلْدَا

وَهُمُ ذُبَابٌ جَائِرٌ ... لَا يُسْمِعُ ٱلْآذَانَ رَعْدَا

فَٱنْعَمْ بِجَدِّكَ لَا يَضُرْ ... كَ ٱلنَّوْكُ إِنْ أُعْطِيتَ جَدَّا

٨٢٣ وَقَالَ آخَرُ (طويل):

مَتَى مَا يَرَى ٱلنَّاسُ ٱلْغَنِيَّ وَجَارُهُ ... فَقِيرٌ يَقُولُوا عَاجِزٌ وَجَلِيدُ

وَلَيْسَ ٱلْغِنَى وَٱلْفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ ٱلْفَتَى ... وَلٰكِنْ أَحَاظٍ قُسِّمَتْ وَجُدُودُ

٨٢٤ (232) وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ ٱلْوَلِيدِ ٱلْقُرَشِيُّ (بسيط):

كَمْ مِنْ مُلِحٍّ عَلَى ٱلدُّنْيَا سَتُكْذِبُهُ ... وَرُبَّ ذِي لُوثَةٍ تُهْدَى لَهُ ٱلْفِكَرُ

وَمِنْ ضَعِيفِ ٱلْقُوَى تُلْفَى لَهُ طُعَمٌ ... وَحَازِمِ ٱلْأَمْرِ يُلْفَى وَهُوَ مُفْتَقِرُ

٨٢٥ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يَزِيدَ ٱلْهِلَالِيُّ (كامل):

ٱلْجَدُّ أَمْلَكُ بِٱلْفَتَى مِنْ نَفْسِهِ فَٱنْهَضْ بِجَدٍّ فِي ٱلْحَوَائِجِ أَوْ ذَرِ
مَا أَقْرَبَ ٱلْأَشْيَاءَ حِينَ يَسُوقُهَا قَدَرٌ وَأَبْعَدَهَا إِذَا لَمْ تُقْدَرِ

٨٢٦ وَقَالَ عَرِيضُ بْنُ شُعْبَةَ ٱلْيَهُودِيُّ (١ (خفيف):

لَيْسَ يُعْطَى ٱلْقَوِيُّ فَضْلًا مِنَ ٱلرِّزْ قِ وَلَا يُحْرَمُ ٱلضَّعِيفُ ٱلْخَبِيتُ
بَلْ لِكُلٍّ مِنْ رِزْقِهِ مَا قَضَى ٱللهُ م وَلَوْ كَدَّ نَفْسَهُ ٱلْمُسْتَمِيتُ

٨٢٧ وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوسِ (طويل):

وَمَا ٱلرِّزْقُ إِلَّا قِسْمَةٌ بَيْنَ أَهْلِهِ فَلَا يُعْدَمُ ٱلْأَرْزَاقَ مُثْرٍ وَمُعْدِمُ

٨٢٨ وَقَالَ أَيْضًا (كامل):

ٱلْمَرْءُ يَحْظَى ثُمَّ يَسْعَدُ جَدُّهُ حَتَّى يُزَيَّنَ بِٱلَّذِي لَمْ يَفْعَلِ

٨٢٩ وَقَالَ ٱلْيَزِيدِيُّ (خفيف):

عِشْ بِجَدٍّ وَلَا يَضُرَّكَ نَوْكٌ إِنَّمَا عَيْشُ مَنْ تَرَى بِٱلْجُدُودِ
(233) عِشْ بِجَدٍّ وَكُنْ هَبَنَّقَةَ ٱلْقَيْسِيَّ حُمْقًا أَوْ شَيْبَةَ بْنَ ٱلْوَلِيدِ

٨٣٠ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ (مديد):

كُلَّمَا شِئْتُ لَقِيتُ ٱمْرَءًا يَشْتَكِي شَكْوَى تَحُزُّ ٱلضَّمِيرَا
عَاشَ دَهْرًا صَاعِدًا جَدُّهُ ثُمَّ أَلْفَى ٱلْجَدَّ مِنْهُ عَثُورَا
وَتَرَى ٱلْآخَرَ لَا وَانِيًا جَدُّهُ يُزْجِي إِلَيْهِ ٱلْحُبُورَا

٨٣١ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَسْعَدْ عَلَى ٱلدَّهْرِ جَدُّهُ وَإِنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ يُقَالُ مُفَنَّدُ
وَيَا رُبَّ مَحْظُوظٍ عَلَيْهِ رَأَيْتُهُ تَنَاوَلَ مَا أَعْيَا ٱلَّذِي هُوَ أَوْجَدُ

---

١) هذان البيتان يُرويان للسموأل. اطلب ديوانهُ الذي طبعناهُ حديثًا (ص١٣)

الباب المائة

فيما قيل في إكرام النفس وترك إهانتها

(* (من الطويل):

نَفْسَكَ أَكْرِمْهَا فَإِنَّكَ إِنْ تَهُنْ ... عَلَيْكَ فَلَنْ تَلْقَى لَهَا ٱلدَّهْرَ مُكْرِمَا

٨٣٢ وَقَالَ زُهَيْرٌ (طويل):

وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ ... وَمَنْ لَمْ يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لَمْ يُكَرَّمِ

٨٣٣ وَقَالَ ٱلْمُرِّيُّ (طويل):

وَأُكْرِمُ نَفْسِي إِنَّنِي إِنْ أَهَنْتُهَا ... وَجَدِّكَ لَمْ تُكْرَمْ عَلَى أَحَدٍ بَعْدِي

٨٣٤ (234) وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوسِ (طويل):

إِذَا مَا أَهَنْتَ ٱلنَّفْسَ لَمْ تَلْقَ مُكْرِمًا ... لَهَا بَعْدَمَا عَرَّضْتَهَا لِهَوَانِ

٨٣٥ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ ٱلْجَعْفَرِيُّ (منسرح):

وَلَا تُهِنْ لِلَّئِيمِ تُكْرِمُهُ ... نَفْسَكَ حَتَّى تُعَدَّ مِنْ خَوَلِهْ

يَحْمِلُ أَثْقَالَهُ عَلَيْكَ كَمَا ... يَحْمِلُ أَثْقَالَهُ عَلَى جَمَلِهْ

الباب الحادي والمائة

فيما قيل في التُّقى والبِرّ

٨٣٦ قَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُخَارِقٍ ٱلشَّيْبَانِيُّ (طويل):

وَأَحْكَمُ أَلْبَابِ ٱلرِّجَالِ ذَوُو ٱلتُّقَى ... وَكُلُّ ٱمْرِئٍ لَا يَتَّقِي ٱللهَ أَحْمَقُ

٨٣٧ وَقَالَ أَيْضًا (وافر):

وَلَسْتُ أَرَى ٱلسَّعَادَةَ جَمْعَ مَالٍ ... وَلَكِنَّ ٱلتَّقِيَّ هُوَ ٱلسَّعِيدُ

وَتَقْوَى ٱللهِ خَيْرُ ٱلزَّادِ ذُخْرًا ... وَعِنْدَ ٱللهِ لِلْأَتْقَى مَزِيدُ

(* لم يُذكر في الاصل قائل هذا البيت

٨٣٨ وَقَالَ أَيْضًا (خفيف):

اِسْتَمِعْ يَا بُنَيَّ مِنْ وَعْظِ شَيْخٍ عَجَمَ ٱلدَّهْرَ فِي ٱلسِّنِينَ ٱلْخَوَالِي
اِتَّقِ ٱللّٰهَ مَا ٱسْتَطَعْتَ وَأَحْسِنْ إِنَّ تَقْوَى ٱلْإِلٰهِ خَيْرُ ٱلْخِلَالِ

٨٣٩ وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ ٱلْعَامِرِيُّ (رمل): (235)

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرُ نَفَلْ وَبِإِذْنِ ٱللّٰهِ رَيْثِي وَعَجَلْ

٨٤٠ وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ (رمل):

فَدَعِ ٱلْبَاطِلَ وَٱلْحَقْ بِٱلتُّقَى فَتُقَى رَبِّكَ رَهْنٌ لِلرَّشَدْ

٨٤١ وَقَالَ ٱلْأَعْشَى (طويل):

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ ٱلتُّقَى وَلَاقَيْتَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمِثْلِهِ فَتَرْصِدَ لِلْمَوْتِ ٱلَّذِي هُوَ أَرْصَدَا

٨٤٢ وَقَالَ ٱبْنُ مُقْبِلٍ (طويل):

تَقُولُ تَرَبَّحْ يَعْمُرُ ٱلْمَالُ أَهْلَهُ. كُبَيْشَةُ وَٱلتَّقْوَى إِلَى ٱللّٰهِ أَرْبَحُ

٨٤٣ وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ ٱلْعُذْرِيُّ (طويل):

فَإِنَّ ٱلتُّقَى خَيْرُ ٱلْمَتَاعِ وَإِنَّمَا نَصِيبُ ٱلْفَتَى مِنْ مَالِهِ مَا تَمَتَّعَا

٨٤٤ وَقَالَ ٱبْنُ مِسْحَلٍ ٱلْعُقَيْلِيُّ (بسيط):

انِّي سَأُوصِي أَخِي بَعْدِي بِجَامِعَةٍ تَقْوَى ٱلْإِلٰهِ إِذَا مَا شَكَّ أَوْ عَدَلَا
فَإِنَّهَا جَمَعَتْ دُنْيَا وَآخِرَةً وَإِنَّهَا خَيْرُ مَا يَرْجُو ٱمْرُؤٌ أَمَلَا

٨٤٥ وَقَالَ أَعْشَى بَاهِلَةَ (طويل):

عَلَيْكَ بِتَقْوَى ٱللّٰهِ فِي كُلِّ إِمْرَةٍ تَجِدْ غِبَّهَا يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ٱلْمُطَوَّلِ
(236) أَلَا إِنَّ تَقْوَى ٱللّٰهِ خَيْرُ مَغَبَّةٍ وَأَفْضَلُ زَادِ ٱلظَّاعِنِ ٱلْمُتَحَمِّلِ
وَلَا خَيْرَ فِي طُولِ ٱلْحَيَاةِ وَعَيْشِهَا إِذَا أَنْتَ مِنْهَا بِٱلتُّقَى لَمْ تَرْحَلِ

٨٤٦ وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ ٱلْحَكَمِ ٱلثَّقَفِيُّ (وافر):

ذَوُو ٱلْأَحْسَابِ أَكْرَمُ مُخْبَرَاتٍ وَأَصْبَرُ عِنْدَ نَائِبَةِ ٱلْحُقُوقِ

وَمَا ٱسْتَخْبَيْتَ فِي رَجُلٍ خَبِيئًا كَدِينِ ٱلصِّدْقِ أَوْ حَسَبٍ عَتِيقِ

٨٤٧ وَقَالَ ٱلْفَضْلُ بْنُ ٱلْعَبَّاسِ (كامل):

وَٱلْحَزْمُ تَقْوَى ٱللّٰهِ فَٱتَّقِهِ تُرْشَدْ وَلَيْسَ لِفَاجِرٍ حَزْمُ
خَيْرُ ٱلْأُمُورِ مَغَبَّةً وَشَهَادَةً تَقْوَى ٱلْإِلٰهِ وَشَرُّهَا ٱلْإِثْمُ

٨٤٨ وَقَالَ طُرَيْحُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ (كامل):

فَعَلَيْكَ تَقْوَى ٱللّٰهِ وَٱجْعَلْ أَمْرَهَا دِثْرًا وَدُونَ شِعَارِكَ ٱلْمُسْتَشْعَرِ

الباب الثاني والمائة

فيما قيل في المجازاة بالخير والشرّ مثلًا بمثل

٨٤٩ قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ (رمل):

وَإِذَا جُوزِيتَ قَرْضًا فَٱجْزِهِ إِنَّمَا يَجْزِي ٱلْفَتَى لَيْسَ ٱلْجَمَلْ

٨٥٠ وَقَالَ أَيْضًا (متقارب):

(237) وَإِنْ تَسْأَلِي بِي فَإِنِّي ٱمْرُؤٌ أُهِينُ ٱللَّئِيمَ وَأَحْبُو ٱلْكَرِيمَا
وَأَجْزِي ٱلْقُرُوضَ وَفَاءً بِهَا بِبُؤْسَى بَئِيسًا وَنُعْمَى نَعِيمَا

٨٥١ وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ (طويل):

وَعِنْدِي قُرُوضُ ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ مِثْلُهُ فَبُؤْسَى لَدَى بُؤْسَى وَنُعْمَى لِأَنْعُمِ

٨٥٢ وَقَالَ كُثَيِّرُ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ (طويل):

هُوَ ٱلْمَرْءُ يَجْزِي بِٱلْكَرَامَةِ أَهْلَهَا وَيَحْذُو بِنَعْلِ ٱلْمُسْتَثِيبِ مِثَالَهَا

٨٥٣ وَقَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ مُسَاحِقٍ (وافر):

جَزَيْتُ بِمِثْلِ قَرْضِهِمِ عُقَيْلًا سَوَاءً مِثْلَ صَاعِهِمِ ٱلْمَكِيلِ

٨٥٤ وَقَالَ ٱلْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ (طويل):

وَإِنَّ عَلَى شَاطِي ٱلْفُرَاتِ لَفِتْيَةً يَوَدُّونَ لَوْ كَانُوا بِمَالِهِمِ ٱفْتَدَوْا
حَدَوْنَا وَسَاقُونَا فَنَحْنُ كَمَا تَرَى نَسُوقُ كَمَا سَاقُوا وَنَحْدُو كَمَا حَدَوْا

٨٥٥ وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ (طويل):

وَإِنْ كَانَتِ ٱلنَّعْمَاءُ عِنْدَكَ لِٱمْرِئٍ ... فَمِثْلًا بِهَا فَٱجْزِ ٱلْمُطَالِبَ أَوْ زِدِ

٨٥٦ وَقَالَ هُنَاءَةُ بْنُ مُحَصِّنٍ ٱلسَّدُوسِيُّ (طويل):

عَتَبْنَا عَلَى أَخْلَاقِكُمْ وَعَتَبْتُمُ ... فَلَمْ تَأْتِ مَعْرُوفًا وَلَمْ تَعْدَمُوا ذَمَّا

(238) فَجُزْتُمْ إِلَى أَعْرَاضِنَا فَنَفَشْتُمُ ... وَجُزْنَا فَلَمْ نَغْرِقْ وَلَمْ نُولِكُمْ حِلْمَا

وَكُلٌّ وَإِنْ قُلْتُمْ وَقُلْنَا ذُؤَابَةٌ ... وَلَمْ يَدَعِ ٱلْإِخْوَانُ بَيْنَهُمُ ٱلْعُدْمَا

٨٥٧ وَقَالَ ٱلْمِسْوَرُ بْنُ زِيَادَةَ ٱلْعُذْرِيُّ (طويل):

وَكُنَّا بَنِي عَمٍّ جَرَى ٱلْجَهْلُ بَيْنَنَا ... وَكُلٌّ تَوَفَّى حَقَّهُ غَيْرَ وَادِعِ

فَنِلْنَا مِنَ ٱلْآبَاءِ شَيْئًا وَكُلُّنَا ... إِلَى حَسَبٍ فِي قَوْمِهِ غَيْرُ وَاضِعِ

فَلَمَّا بَلَغْنَا ٱلْأُمَّهَاتِ وَجَدْتُمُ ... بَنِي عَمِّكُمْ كَانُوا كِرَامَ ٱلْمَضَاجِعِ

فَمَا لَهُمُ عِنْدِي وَمَا لِيَ عِنْدَهُمْ ... وَإِنْ أَكْثَرَ ٱلْمُثْرُونَ وِتْرٌ لِتَابِعِ

٨٥٨ وَقَالَ ٱبْنُ أُذَيْنَةَ ٱلْكِنَانِيُّ (كامل):

وَٱجْزِ ٱلْكَرَامَةَ مَنْ تَرَى أَنْ لَوْ لَهُ ... يَوْمًا بَذَلْتَ كَرَامَةً لَجَزَاكَهَا

فِعْلُ ٱلْكَرِيمِ أَخِي ٱلْكَرِيمِ حَذَوْتَهُ ... نَعْلًا فَعَابَتْ نَفْسُهُ فَحَذَاكَهَا

٨٥٩ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ سُلَيْمٍ ٱلْأَسَدِيُّ (كامل):

وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَمَامَ عِلْمٍ حَقِيقَةٍ ... وَٱلْعِلْمُ أَرْشَدُ مُرْشِدٍ لِلْمُبْصِرِ

أَنِّي ٱمْرُؤٌ أَجْزِي ٱلْكِرَامَ بِقَرْضِهِمْ ... لَا يَسْبِقُ ٱلْمَعْرُوفَ مِنِّي مُنْكَرِي

الباب الثالث والمائة

فيما قيل في ترك الطِّيَرة وقلّة الاكتراث بها والتوكُّل على الله تعالى في الحاجة

٨٦٠ (239) قَالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ (طويل):

فَلَا يَمْنَعَنْكَ مِنْ طَرِيقٍ مَخَافَةٌ ... وَلَا حَصَرٌ وَٱنْفُذْ فَهُنَّ ٱلْمَقَادِرُ

وَلَا تَدَعِ ٱلْأَسْفَارَ مِنْ خَشْيَةِ ٱلرَّدَى ... فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ دَدٍ لَا يُسَافِرُ

وَلَوْ كَانَ يَبْدُو شَاهِدُ ٱلْأَمْرِ لِلْفَتَى … كَأَعْجَازِهِ أَلْفَيْتَهُ لَا يُؤَامِرُ

٨٦١ وَقَالَ ٱلْمُرَقَّمُ ٱلْمَعْرُوفُ بِٱبْنِ ٱلْوَاقِفِيَّةِ (مجزوء الكامل):

لَا يَمْنَعَنَّكَ مِنْ بُغَا … ءِ ٱلْخَيْرِ تَعْقِيدُ ٱلتَّمَائِمْ

وَلَا ٱلتَّشَاؤُمُ بِٱلْعُطَا … سِ وَلَا ٱلتَّيَمُّنُ بِٱلْمَقَاسِمْ

إِنِّي غَدَوْتُ وَكُنْتُ لَا … أَغْدُو عَلَى وَاقٍ وَحَاتِمْ

فَإِذَا ٱلْأَشَائِمُ كَٱلْأَيَا … مِنِ وَٱلْأَيَامِنُ كَٱلْأَشَائِمْ

وَكَذَاكَ لَا خَيْرٌ وَلَا … شَرٌّ عَلَى أَحَدٍ بِدَائِمْ

٨٦٢ وَقَالَ خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ (طويل):

إِذَا مَا أَرَدْتَ ٱلْأَمْرَ فَٱعْمَدْ لِوَجْهِهِ … وَلَا تَكُ مُرْتَاحًا لِغَادٍ مُشَحْشِحِ

وَسِرْ سَيْرَ مَنْ لَا يَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ إِنْ غَوَى … وَخَلِّ سَبِيلَ ٱلطَّيْرِ تَسْنَحْ وَتَبْرَحِ

٨٦٣ وَقَالَ أُفْنُونُ بْنُ صَرِيمٍ ٱلتَّغْلِبِيُّ (سريع):

يَا أَيُّهَا ٱلْمُزْمِعُ وَشْكَ ٱلنَّوَى … لَا يَثْنِكَ ٱلْحَازِي وَلَا ٱلشَّاحِجُ (١

وَلَا وُعُولٌ نَجَشَتْ كُدَّسًا … خَارِجُهَا مِنْ غَمْرَةٍ وَالِجُ (٢

كُلٌّ لَهُ دَاعٍ إِلَى وَقْتِهِ … لَيْسَ لِنَفْسٍ عَنْ رَدًى خَالِجُ (٣

فَٱقْصِدْ لِأَقْصَى هِمَّةٍ نِضْوَهَا … قَدْ يُدْرِكُ ٱلْمَشْبُوبَةَ ٱلْخَادِجُ (٤

٨٦٤ (240) وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

أَلَا لَسْتُ فِي شَيْءٍ فَرُوحَنْ مُعَاوِيَا … وَلَا ٱلْمُشْفِقَاتُ يَتَّبِعْنَ ٱلْحَوَازِيَا

(١ جاء في هامش الكتاب: « الحازي زاجر الطير. والشاحج هو الغُراب الذي يشحج اي ينعق بصوتٍ خشن غليظ »

(٢ قال في هامش الكتاب: « نجشَتْ ثارت. كُدَّس جمع كادِس وهو الذي يجيء من خلف والعرب تتشآم بِهِ ويسمَّى القَعيد ايضًا. الغمرة الجماعة من الظباء والوعول. يعني انَّ الذي يخرج من بينها بالتخلُّف او بالسَّبق ويُدركهُ او يدركها سريعًا فيلجّ فيها وذلك كناية عن شدَّة عدوها »

(٣ في الاصل « اي منزّع ومحذّر »

(٤ قال في الهامش: « المَشْبُوبة النار المرئية عن بعيد او الفرس الشديد الجري. والخادج الذي يمشي على هونٍ وضعف »

وَلَا خَيْرَ فِيمَا يَكْذِبُ ٱلْمَرْءُ نَفْسَهُ ... وَتَقْوَالَةٌ لِلشَّيْءِ يَا لَيْتَ ذَا لِيَا
وَإِنْ أَعْجَبَتْكَ ٱلدَّهْرَ حَالٌ مِنِ ٱمْرِئٍ ... فَدَعْهُ وَوَاكِلْ حَالَهُ وَٱللَّيَالِيَا
يَرُحْنَ عَلَيْهِ أَوْ يُغَيِّرْنَ مَا بِهِ ... وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي جَوْفِهِ ٱلْعَيْشُ وَانِيَا
فَطَأْ مُعْرِضًا إِنَّ ٱلْحُتُوفَ كَثِيرَةٌ ... وَإِنَّكَ لَا تَبْقَى بِمَالِكَ بَاقِيَا
لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي ٱمْرُؤٌ كَيْفَ يَتَّقِي ... إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ ٱللهَ وَاقِيَا
كَفَى حَزَنًا أَنْ يَرْحَلَ ٱلرَّكْبُ غُدْوَةً ... وَأُصْبِحَ فِي أَعْلَى ٱلْإِلَاهَةِ ثَاوِيَا

٨٦٥ وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ (منسرح):

أَصْبَحَ رَبِّي فِي ٱلْأَمْرِ يُرْشِدُنِي ... إِذَا نَوَيْتُ ٱلْمَسِيرَ وَٱلطَّلَبَا
لَا سَانِحٌ مِنْ سَوَانِحِ ٱلطَّيْرِ يُثْنِينِي وَلَا نَاعِبٌ إِذَا نَعَبَا

٨٦٦ وَقَالَ طَرَفَةُ (طويل):

إِذَا مَا أَرَدْتَ ٱلْأَمْرَ فَٱمْضِ لِوَجْهِهِ ... وَخَلِّ ٱلْهُوَيْنَا جَانِبًا مُتَنَائِيَا
وَلَا يَمْنَعَنْكَ ٱلطَّيْرُ مِمَّا أَرَدْتَهُ ... فَقَدْ خُطَّ فِي ٱلْأَلْوَاحِ مَا كُنْتَ لَاقِيَا

٨٦٧ وَقَالَ ٱلْجَمَّالُ ٱلْعَبْدِيُّ (مجزوء الكامل):

اِعْزِمْ عَلَى تَقْوَى ٱلْإِلٰهِ م إِذَا عَزَمْتَ تَكُنْ رَشِيدَا
لَا تَصْرِفَنْكَ ٱلطَّيْرُ إِنْ ... كَانَتْ نُحُوسًا أَوْ سُعُودَا

٨٦٨ (241) وَقَالَ أَبُو ٱلْأَسْوَدِ ٱلْكِنَانِيُّ (طويل):

تَوَكَّلْ وَحَمِّلْ أَمْرَكَ ٱللهَ كُلَّهُ ... فَإِنَّ قَضَاءَ ٱللهِ يَأْتِي عَلَى مَهْلِ
وَلَا تَحْسَبَنِّي عَنْ طَرِيقٍ أُرِيدُهُ ... بِظَنِّكَ إِنَّ ٱلظَّنَّ يُكْذِبُ ذَا ٱلْعَقْلِ
فَكَائِنْ تَرَى مِنْ خَافِضٍ مُتَخَفِّضًا ... أُصِيبَ وَأَلْقَتْهُ ٱلْمَنِيَّةُ فِي ٱلْأَهْلِ

٨٦٩ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُخَارِقٍ (بسيط):

وَلَا تَهَابَنَّ أَسْفَارًا وَإِنْ بَعُدَتْ ... إِنْ هَابَهَا عَاجِزٌ فِي عُودِهِ قَصَفُ
قَدْ يَرْجِعُ ٱلْمَرْءُ لَا تُرْجَى سَلَامَتُهُ ... وَقَدْ يُصِيبُ طَوِيلَ ٱلْقِعْدَةِ ٱلتَّلَفُ

الباب الرابع والمائة

فيما قيل في اليأس وانهُ يُعقب الراحة

٨٧٠ قَالَ ٱلنَّابِغَةُ ٱلذُّبْيَانِيُّ (كامل):

وَٱلْيأْسُ عَمَّا فَاتَ يُعْقِبُ رَاحَةً ... وَلَرُبَّ مَطْعَمَةٍ تَعُودُ ذُبَاحَا

٨٧١ وَقَالَ آخَرُ (متقارب):

لَعَمْرُكَ لَلْيَأْسُ عَيْنُ ٱلْيَقِينِ ... م خَيْرٌ مِنَ ٱلطَّمَعِ ٱلْكَاذِبِ

٨٧٢ وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِيٍّ (طويل):

فَصَبْرًا جَمِيلًا إِنَّ فِي ٱلْيَأْسِ رَاحَةً ... إِذَا ٱلْغَيْثُ لَمْ يُمْطِرْ بِلَادَكَ مَاطِرُهْ

٨٧٣ (242) وَقَالَ بِسْطَامُ بْنُ ٱلشَّرْقِيِّ (طويل):

وَلَمَّا رَأَيْتُ ٱلشَّوْقَ مِنِّي صَبَابَةً ... وَأَنَّ بُكَائِي عَنْ سَبِيلِيَ شَاغِلِي

صَرَمْتُ وَكَانَ ٱلْيَأْسُ مِنِّي خَلِيقَةً ... إِذَا مَا عَرَفْتُ ٱلْهَجْرَ مِنْ غَيْرِ وَاصِلِ

٨٧٤ وَقَالَ ٱلْفَرَزْدَقُ (بسيط):

إِنِّي لَيَصْرِفُنِي يَأْسِي فَيَمْنَعُنِي ... إِذَا أَتَى دُونَ أَمْرٍ مِرَّةُ ٱلْوَدَمِ

٨٧٥ وَقَالَ نُصَيْبٌ (طويل):

فَلَوْ كُنْتُ إِذْ بَانُوا يَئِسْتُ فَلَمْ يَكُنْ ... لَهُمْ إِذْ هُمُ شُحْطٌ عَلَيْكَ رَجَاءُ

إِذًا لَشَفَاكَ ٱلْيَأْسُ مِنْ كَلَفٍ بِهِمْ ... وَفِي ٱلْيَأْسِ مِمَّا لَا يُنَالُ شِفَاءُ

٨٧٦ وَقَالَ أَبُو ٱلْأَسْوَدِ (طويل):

وَفِي ٱلْيَأْسِ خَيْرٌ لِلتَّقِيِّ وَرَاحَةٌ ... مِنَ ٱلْأَمْرِ قَدْ وَلَّى فَلَا ٱلْمَرْءُ نَائِلُهْ

٨٧٧ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

فَأَجْمَعْتُ أَمْرًا لَا لُبَانَةَ بَعْدَهُ ... وَلَلْيَأْسُ أَدْنَى لِلْعَفَافِ مِنَ ٱلطَّمَعْ

٨٧٨ وَقَالَ ٱبْنُ هَرْمَةَ (طويل):

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَأْخُذْ مِنَ ٱلْيَأْسِ عِصْمَةً ... تُشَدُّ بِكَ فِي رَاحَتَيْكَ ٱلْأَصَابِعُ

شَرِبْتَ بِطَرْقِ ٱلْمَاءِ حَيْثُ لَقِيتَهُ   عَلَى رَنَقٍ وَٱسْتَعْبَدَتْكَ ٱلْمَطَامِعُ

٨٧٩ (243) وَقَالَ أَيْضاً (طويل):

وَفِي ٱلْيَأْسِ عَنْ بَعْضِ ٱلْمَطَامِعِ رَاحَةٌ   وَيَا رُبَّ خَيْرٍ أَدْرَكَتْهُ ٱلْمَطَامِعُ

٨٨٠ وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ (طويل):

وَلَمَّا رَأَيْتُ ٱلْوُدَّ لَيْسَ بِنَافِعِي   لَدَيْهِ وَلَا رَاثٍ لِحَالَةِ مُوجَعِ
زَجَرْتُ ٱلْهَوَى إِنِّي ٱمْرُؤٌ لَا يَقُودُنِي   هَوَايَ وَلَا رَأْيِي إِلَى غَيْرِ مَطْمَعِ

٨٨١ وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ ٱلْخَشْرَمِ ٱلْعُذْرِيُّ (طويل):

وَبَعْضُ رَجَاءِ ٱلْمَرْءِ مَا لَيْسَ نَائِلًا   عَنَاءٌ وَبَعْضُ ٱلْيَأْسِ أَعْفَى وَأَرْوَحُ

٨٨٢ وَقَالَ ٱلْحُطَيْئَةُ ٱلْعَبْسِيُّ (بسيط):

لَمَّا بَدَا لِيَ مِنْكُمْ خُبْثُ أَنْفُسِكُمْ   وَلَمْ يَكُنْ لِجِرَاحِي فِيكُمْ آسِي
أَجْمَعْتُ يَأْساً مُبِيناً مِنْ نَوَالِكُمْ   وَلَنْ تَرَى طَارِداً لِلْحُرِّ كَالْيَاسِ

الباب الخامس والمائة

فيما قيل في المحافل والمشاهد

٨٨٣ وَقَالَ لَبِيدٌ[١] (رمل):

وَمُقَامٍ ضَيِّقٍ فَرَّجْتُهُ   بِحِصَانِي وَلِسَانِي وَجَدَلْ
لَوْ يَقُومُ ٱلْفِيلُ أَوْ فَيَّالُهُ   زَلَّ عَنْ مِثْلِ مُقَامِي وَزَحَلْ
وَلَدَى ٱلنُّعْمَانِ مِنِّي مَوْطِنٌ   بَيْنَ فَاثُورِ أُفَاقٍ فَٱلدَّحَلْ (244)
إِذْ دَعَتْنِي عَامِرٌ أَنْصُرُهَا   فَٱلْتَقَى ٱلْأَلْسُنُ كَٱلنَّبْلِ ٱلدُّوَلْ
فَرَمَيْتُ ٱلْقَوْمَ رَشْقاً صَائِباً   لَسْنَ بِٱلْعُصْلِ وَلَا بِٱلْمُقْتَمِلْ
رَقَمِيَّاتٍ عَلَيْهَا نَاهِضٌ   يُكْلِحُ ٱلْأَرْوَقَ مِنْهُمْ وَٱلْأَيَلْ
فَٱنْتَقَلْنَا وَٱبْنُ سَلْمَى قَاعِدٌ   كَعَتِيقِ ٱلطَّيْرِ يُغْضِي وَيُجَلْ

(١ جاء في الكتاب: اوّل هذه القصيدة: انَّ تقوى ربّنا خيرُ نَفَل

٨٨٤ وَقَالَ ٱبْنُ مُقْبِلٍ (رمل):

يَا ٱبْنَةَ ٱلرَّحَّالِ لَوْ جَارَيْتِنِي ... سَالِفَ ٱلدَّهْرِ لَجَارَيْتُ ٱلرَّقِمْ

وَخُصُومٍ شُمُسٍ أَرْمِي بِهِمْ ... شُعَبَ ٱلْجَوْرِ إِذَا لَمْ يَسْتَقِمْ

وَقُعُودِي عِنْدَ ذِي غَادِيَةٍ ... تَقْذِفُ ٱلْأَعْدَاءَ عَنِّي بِٱلْكَلِمْ

نَتَنَادَى ثُمَّ يَنْمِي صَوْتُنَا ... صَلِقٌ يَهْدِمُ حَافَاتِ ٱلْأُطُمْ

٨٨٥ وَقَالَ عَبَّادُ بْنُ عَبْدِ عَمْرٍو (كامل):

وَمَقَامَةٍ غُلْبِ ٱلرِّقَابِ شَهِدْتُهُمْ ... تَغْلِي مَرَاجِلُهُمْ لَدَى ٱلْأَبْوَابِ

مُتَسَرْبِلِي ٱلْبَغْضَاءِ بَادٍ شَنْؤُهُمْ ... خُزْرٍ عُيُونُهُمُ عَلَيَّ غِضَابِ

يَوْمًا بِأَبْوَابِ ٱلْمُلُوكِ عَلَوْتُهُمْ ... بِبَيَانِ ذِي جَدَلٍ وَفَصْلِ خِطَابِ

كَفَّيْتُ غَائِبَهُمْ وَكُنْتُ وَلِيَّهُمْ ... فَرَجَعْتُ مَحْمُودًا بِغَيْرِ ثَوَابِ

٨٨٦ وَقَالَ عُبَيْدُ ٱلرَّاعِي ٱلنُّمَيْرِيُّ (طويل) (245):

وَخَصْمٍ غِضَابٍ يَنْفُضُونَ لِحَاهُمُ ... كَنَفْضِ ٱلْبَرَاذِينِ ٱلْغِرَاثِ ٱلْمَخَالِيَا

لَدَى مُغْلَقٍ أَيْدِي ٱلْخُصُومِ تَنُوشُهُ ... وَأَمْرٍ يُحِبُّ ٱلْمَرْءُ فِيهِ ٱلْمَوَالِيَا

دَلَفْتُ لَهُمْ بَعْدَ ٱلْأَنَاةِ بِخُطَّةٍ ... تَرَى ٱلْقَوْمَ مِنْهَا يَجْهَدُونَ ٱلتَّفَادِيَا

الباب السادس والمائة

فيما قيل في اجتراء الناس على من ضَعُفَ وكفَّ شرَّه واتّقائهم من صَلُبَ ومنع جانبهُ

٨٨٧ قَالَ ٱلْقُطَامِيُّ (وافر):

تَرَاهُمْ يَغْمِزُونَ مَنِ ٱسْتَرَكُّوا ... وَيَجْتَنِبُونَ مَنْ صَدَقَ ٱلْمِصَاعَا

٨٨٨ وَقَالَ ٱلنَّابِغَةُ ٱلذُّبْيَانِيُّ (بسيط):

تَعْدُو ٱلذِّئَابُ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ ... وَتَتَّقِي مَرْبِضَ ٱلْمُسْتَأْسِدِ ٱلْحَامِي

٨٨٩ وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى (طويل):

وَمَنْ لَا يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يُهَدَّمْ وَمَنْ لَا يَظْلِمِ ٱلنَّاسَ يُظْلَمِ

٨٩٠ وَقَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ ٱلْغَنَوِيُّ (طويل):

وَلَا يَلْبَثُ ٱلْجُهَّالُ أَنْ يَتَهَضَّمُوا أَخَا ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَسْتَعِنْ بِجَهُولِ

٨٩١ وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ مِجْذَمٍ ٱلْحَارِثِيُّ (طويل): (246)

وَمَنْ لَا يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يُقِمْ بَعْدَ مَا تَهْوَى عَلَيْهِ نَصَائِبُهْ

٨٩٢ وَقَالَ أَيْضًا (بسيط):

تَلْقَى ٱلسَّفِيهَ عَلَى مَنْ لَا يُسَافِهُهُ سَيْفًا وَيَخْشَى مِنَ ٱلْأَقْوَامِ مَنْ جَهِلَا

٨٩٣ وَقَالَ أَيْضًا (رجز):

قَدْ قَالَ ذُو ٱلْحُنْكَةِ لِلتَّفَهُّمِ مَنْ لَا يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ يُهَدَّمِ

٨٩٤ وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِّيٍّ (وافر):

وَمَنْ يَحْلُمْ وَلَيْسَ لَهُ سَفِيهٌ يُلَاقِ ٱلْمُنْكَرَاتِ مِنَ ٱلرِّجَالِ

٨٩٥ وَقَالَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ حَسَّانَ (طويل):

وَلَوْ كُنْتَ خَوَّارَ ٱلْقَنَاةِ مُوَاكِلًا إِذًا تَرَكُونِي لَا أُمِرُّ وَلَا أُحْلِي

وَلٰكِنَّنِي فَرْعٌ سَقَتْهُ أَرُومَةٌ كَذَاكَ ٱلْأُرُومُ تُنْبِتُ ٱلْفَرْعَ فِي ٱلْأَصْلِ

صَلِيبُ مَحَزِّ ٱلْعُودِ تَسْمَعُ صَوْتَهُ إِذَا مَا نَهَارًا صُكَّ فِي أَقْدُحِ ٱلْخَصْلِ

٨٩٦ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ ضَبَّةَ (طويل):

يُرَامُ ٱلْفَتَى فَٱلثَّابِتُ ٱلصُّلْبُ يُتَّقَى وَيَنْقُضُ أَوْ يُلْقَى ضَعِيفًا فَيُنْكَظُ

إِذَا لَانَ جَنْبُ ٱلْمَرْءِ هَانَ قِرَانُهُ وَيَرْحَلُ عَنْهُ قِرْنُهُ حِينَ يَغْلُظُ

الباب السابع والمائة

(247) فيما قيل في المجازاة بالسوء ومنع الناحية

٨٩٧ قَالَ أَبُو ٱللَّحَّامِ ٱلتَّغْلَبِيُّ (طويل):

إِذَا مَا ٱمْرُؤٌ فِي مَجْلِسٍ رَامَ عَامِدًا أَذَاكَ بِمَا يَنْوِي وَمَا يَتَوَرَّدُ

فَكُنْ حَازِمًا لَا تَتْرُكَنَّ ظُلَامَةً   مَخَافَةَ بَطْشِ ٱلْقَوْمِ وَٱلْقَوْمُ شُهَّدُ

٨٩٨ وَقَالَ ٱبْنُ خَذَّاقٍ ٱلْعَبْدِيُّ (كامل):

اِمْنَعْ مِنَ ٱلْأَعْدَاءِ عِرْضَكَ لَا تَكُنْ   لَحْمًا لِآكِلِهِ بِعُودٍ يُشْتَوَى

٨٩٩ وَقَالَ مُهَاجِرُ بْنُ شُعَيْبٍ ٱلسَّدُوسِيُّ (كامل):

وَإِذَا ظُلِمْتَ فَكُنْ كَأَنَّكَ ظَالِمٌ   حَتَّى يَفِيءَ إِلَيْكَ حَقُّكَ أَجْمَعُ

٩٠٠ وَقَالَ ٱلْجَمَّالُ ٱلْعَبْدِيُّ (طويل):

إِذَا خِفْتَ فِي أَمْرٍ عَلَيْكَ صُعُوبَةً   فَأَصْعِبْ بِهَا حَتَّى تَذِلَّ مَرَاكِبُهْ

٩٠١ وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى (طويل):

وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ ٱلزِّجَاجِ (١ فَإِنَّهُ   يُطِيعُ ٱلْعَوَالِي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ

٩٠٢ وَقَالَ ٱلرَّاجِزُ (رجز):

ذَرَرْتُ عَيْنِي إِنْ شَفَانِي ٱلذَّرُّ   وَٱلذَّرُّ فِيهِ أَلَمٌ وَعَرُّ

وَٱلشَّرُّ لَا يُطْفِيهِ إِلَّا ٱلشَّرُّ

٩٠٣ وَقَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ زُهَيْرٍ ٱلْعَبْسِيُّ (وافر): (248)

وَأَشْوَسَ ظَالِمٍ أَوْجَبْتُ عَنِّي   فَأَبْصَرَ قَصْدَهُ بَعْدَ ٱعْوِجَاجِ

تَرَكْتُ بِهِ نُدُوبًا بَاقِيَاتٍ   وَتَابَعَنِي عَلَى شَرٍّ دُمَاجِ

٩٠٤ وَقَالَ أَبُو ٱلْأَسْوَدِ ٱلْكِنَانِيُّ (طويل):

إِذَا كُنْتَ مَظْلُومًا فَلَا تَكُ رَاضِيًا   عَنِ ٱلْقَوْمِ حَتَّى تَأْخُذَ ٱلنِّصْفَ وَٱغْضَبِ

٩٠٥ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

وَشَاعِرِ سَوْءٍ يَهْضِبُ ٱلْقَوْلَ كُلَّهُ   كَمَا ٱقْتَمَّ أَعْشَى مُظْلِمِ ٱللَّيْلِ حَاطِبُ

عَرَضْتُ لَهُ بَعْدَ ٱلْأَنَاةِ فَرُعْتُهُ   بِجَرْبَاءَ لَا يَشْتَفُّ مِنْهَا ٱلْمُحَارِبُ

٩٠٦ وَقَالَ ٱلْكُمَيْتُ بْنُ مَعْرُوفٍ ٱلْأَسَدِيُّ (طويل):

وَمَوْلًى قَدِ ٱسْتَأْنَيْتُهُ وَلَبِسْتُهُ   عَلَى ٱلضَّلْعِ حَتَّى عَادَ لَيْسَ بِضَالِعِ

(١ جاء في الهامش: جمع زُجّ وهو حديدة تكون في اسفل الرمح

عَرَضْتُ بِحِلْمِي دُونَ فَارِطِ جَهْلِهِ ... وَلَمْ أَلْتَمِسْ غِشًّا لَهُ فِي ٱلْمَجَامِعِ
وَلَوْ رَامَهُ زَنِيمٌ مِنَ ٱلنَّاسِ لَمْ أَكُنْ ... مَعَ ٱلْمُجْحِفِ ٱلْمُزْرِي بِهِ وَٱلْمُشَايِعِ
وَكَائِنْ تَرَى مِنْ مُعْجَبٍ قَدْ حَمَلْتُهُ ... عَلَى جُهْدِهِ حَتَّى جَرَى غَيْرَ وَادِعِ
ثَنَيْتُ لَهُ بَعْدَ ٱلتَّأَنِّي بِصَكَّةٍ ... تُفَانِي شُؤُونَ ٱلرَّأْسِ بَيْنَ ٱلْمَسَامِعِ
فَلَمَّا أَبَى إِلَّا ٱعْتِرَاضًا صَكَكْتُهُ ... جِهَارًا بِإِحْدَى ٱلْمُصْمِتَاتِ ٱلْقَوَارِعِ
فَأَقْصَرَ عَنِّي ٱللَّاحِظُونَ وَعِشْتُهُمْ ... مَكَانَ ٱلْجَوَى بَيْنَ ٱلْحَشَا وَٱلْأَضَالِعِ
(249) إِذَا أَقْبَلُوا أَبْصَرْتَ دَاءَ وُجُوهِهِمْ ... وَإِنْ أَدْبَرُوا وَلَّوْا مِرَاضَ ٱلْأَخَادِعِ

٩٠٧ وَقَالَ كُثَيِّرُ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلْخُزَاعِيُّ (طويل):

وَمُلْتَمِسٍ مِنِّي ٱلشَّكِيَّةَ غَرَّهُ ... لِيَانُ حَوَاشِي شِيمَتِي وَٱحْتِمَالُهَا
رَمَيْتُ بِأَطْرَافِ ٱلزِّجَاجِ فَلَمْ يُفِقْ ... عَنِ ٱلْجَهْلِ حَتَّى حَكَّمَتْهُ نِصَالُهَا

٩٠٨ وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمَدَانِ ٱلْحَارِثِيُّ (طويل):

وَكُنْتُمْ بَنِي عَمٍّ إِذَا مَا ظَلَمْتُمُ ... غَفَرْنَا وَإِنْ نَظْلِمْكُمُ نَتَظَلَّمِ
فَلَمَّا رَأَيْنَا أَنَّ هٰذَا لَحَاجَةٍ(١ ... وَطَالَتْ عَلَيْنَا غُمَّةٌ لَمْ تَبَرَّمِ
كَفَأْنَا إِلَيْكُمْ حَدَّنَا وَحَدِيدَنَا ... وَكُنَّا مَتَى مَا نَطْلُبِ ٱلْوِتْرَ نَنْقَمِ

٩٠٩ وَقَالَ مُدْرِكُ بْنُ عَمْرٍو ٱلْهَمْدَانِيُّ (بسيط):

وَمُرْتَدٍ لِيَ بِٱلْبَغْضَاءِ مُؤْتَزِرٍ ... أَنْزَلْتُ مِنْ حَزْنَةٍ صَعْبٍ مَرَاقِيهَا
لَمْ أَدْرِ سَوْرَتَهُ إِلَّا مُصَافَحَةً ... إِنِّي أَخُو ٱلْحَرْبِ إِنْ جَارَتْ أُجَارِيهَا

الباب الثامن والمائة

في ترك المجازاة بالسوء والعفو عن المسيء

٩١٠ قَالَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ٱلطَّائِيُّ (طويل):

إِذَا شِئْتُ جَازَيْتُ ٱمْرَءَ ٱلسَّوْءِ مَا جَزَى ... إِلَيَّ وَغَاشَمْتُ ٱلْأَبِيَّ ٱلْغَشَمْشَمَا

(١ وفي الهامش: لجاجة

(250) وَعَوْرَاءَ قَدْ أَعْرَضْتُ عَنْهَا فَلَمْ تَضِرْ وَذِي أَوَدٍ قَوَّمْتُهُ فَتَقَوَّمَا
وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ ٱلْكَرِيمِ ٱدِّخَارَهُ وَأُعْرِضُ عَنْ ذَاتِ ٱللَّئِيمِ تَكَرُّمَا

٩١١ وَقَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ ٱلْغَنَوِيُّ (طويل):

وَعَوْرَاءَ قَدْ قِيلَتْ فَلَمْ أَسْتَمِعْ لَهَا وَمَا ٱلْكَلِمُ ٱلْعَوْرَاتُ لِي بِقَبُولِ
وَأُعْرِضُ مِنْ مَوْلَايَ لَوْ شِئْتُ سَبَّنِي وَمَا كُلَّ يَوْمٍ حِلْمُهُ بِأَصِيلِ

٩١٢ وَقَالَ ٱلْأَعْوَرُ ٱلشَّنِّيُّ (طويل):

وَعَوْرَاءَ جَاءَتْ مِنْ أَخٍ فَرَدَدْتُهَا بِسَالِمَةِ ٱلْعَيْنَيْنِ طَالِبَةً عُذْرَا
وَلَوْ أَنَّهُ إِذْ قَالَهَا قُلْتُ مِثْلَهَا وَلَمْ أَغْتَفِرْهَا أَوْرَثَتْ بَيْنَنَا غِمْرَا
فَأَعْرَضْتُ عَنْهُ وَٱنْتَظَرْتُ بِهِ غَدًا لَعَلَّ غَدًا يُبْدِي لِمُنْتَظِرٍ أَمْرَا
وَقُلْتُ لَهُ عُدْ بِٱلْأُخُوَّةِ بَيْنَنَا وَلَمْ أَتَّخِذْ مَا فَاتَ مِنْ حِلْمِهِ قَمْرَا
إِذَا صَبَّحَتْنِي مِنْ أُنَاسٍ قَوَارِصٌ لِأَدْفَعَ مَا قَالُوا مَنَحْتُهُمُ حَقْرَا

٩١٣ وَقَالَ عُمَيْرَةُ بْنُ جَابِرٍ ٱلْحَنَفِيُّ (كامل):

وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى ٱللَّئِيمِ يَسُبُّنِي فَمَضَيْتُ عَنْهُ وَقُلْتُ لَا يَعْنِينِي
غَضْبَانُ مُمْتَلِئٌ عَلَيَّ إِهَابُهُ إِنِّي وَجَدِّكَ رَغْمُهُ يُرْضِينِي

٩١٤ وَقَالَ مُضَرِّسُ بْنُ رِبْعِيٍّ ٱلْأَسَدِيُّ (طويل): (251)

وَعَوْرَاءَ قَدْ قِيلَتْ فَلَمْ أَسْتَمِعْ لَهَا وَلَمْ أَكُ مِشْرَاقًا بِهَا مَنْ يُحِيرُهَا
إِذَا قِيلَتِ ٱلْعَوْرَاءُ وَلَّيْتُ سَمْعَهَا سَوَاءٌ وَلَمْ أَسْأَلْ بِهَا مَا دَبِيرُهَا
تَنَاسَيْتُهَا وَٱلْحِلْمُ مِنِّي سَجِيَّةٌ وَأَنْبَأْتُ نَفْسِي أَنَّهَا لَا تَضِيرُهَا

٩١٥ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

وَعَوْرَاءَ مِنْ قِيلِ ٱمْرِئٍ كَانَ صَدْرُهُ مِنَ ٱلْغِشِّ قِدْمًا وَٱلْعَدَاوَةِ مُشْبَعَا
تَغَافَلْتُ عَنْ عَوْرَاءَ مِنْهُ تُرِيبُنِي لِأَبْلُغَ عُذْرًا أَوْ يُفِيقَ فَيَنْزِعَا

٩١٦ وَقَالَ أَبُو ٱلأَسْوَدِ (طويل):

وَأَهْوَجَ مِلْحَاحٍ تَصَامَمْتُ قِيلَهُ ... أَنَ أُسْمِعَهُ وَمَا بِسَمْعِي مِنْ بَاسِ
وَلَوْ شِئْتُ مَا أَعْرَضْتُ حَتَّى أُصِيبَهُ ... عَلَى أَنْفِهِ فَوْهَاءَ تَعْضِلُ بِٱلْآسِي
فَكَرَّ قَلِيلًا ثُمَّ صَدَّ كَأَنَّمَا ... يَعَضُّ بِصُمٍّ مِنْ صُدُورِ صَفًا رَاسِي

٩١٧ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُرَّةَ ٱلْعِجْلِيُّ (وافر):

وَعَوْرَاءَ ٱلْكَلَامِ صَدَدْتُ عَنْهَا ... وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ بِهَا سَمِيعُ
وَبَادِرَةٍ وَزَعْتُ ٱلنَّفْسَ عَنْهَا ... إِذَا تِيقَتْ مِنَ ٱلْغَضَبِ ٱلضُّلُوعُ

٩١٨ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ (وافر):

وَذِي ضِغْنٍ كَفَفْتُ ٱلنَّفْسَ عَنْهُ ... وَكُنْتُ عَلَى مَسَاءَتِهِ قَدِيرَا
(252)وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ كَسَرْتُ مِنْهُ ... مَكَانًا لَا يُطِيقُ لَهُ جُبُورَا

٩١٩ وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ (كامل):

أَعْرِضْ عَنِ ٱلْعَوْرَاءِ حَيْثُ سَمِعْتَهَا ... وَٱصْفَحْ كَأَنَّكَ غَافِلٌ لَا تَسْمَعُ

الباب التاسع والمائة

فيما قيل في معصية النُّصحاء والندامة عليهِ اذا فاتت

٩٢٠ قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ (وافر):

أَلَا يَا أَيُّهَا ٱلْمُثْرِي ٱلْمُزَجِّي ... أَلَمْ تَسْمَعْ بِخَطْبِ ٱلْأَوَّلِينَا
دَعَا بِٱلْبَقَّةِ ٱلْأُمَرَاءَ يَوْمًا ... جَذِيمَةُ عَصْرَ يَنْجُوهُمْ ثُبِينَا
فَلَمْ يَرَ غَيْرَ مَا ٱئْتَمَرُوا سِوَاهُ ... وَشَدَّ لِرَحْلَةِ ٱلسَّفَرِ ٱلْوَضِينَا
فَطَاوَعَ أَمْرَهُمْ وَعَصَا قَصِيرًا ... وَكَانَ يَقُولُ لَوْ نَفَعَا ٱلْيَقِينَا

٩٢١ وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِيٍّ (طويل):

وَمَوْلًى عَصَانِي وَٱسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ ... كَمَا لَمْ يُطَعْ بِٱلْبَقَّتَيْنِ قَصِيرُ

فَلَمَّا رَأَى أَنْ غَبَّ أَمْرِي وَأَمْرُهُ ‌‌ وَقَدْ حَدَثَتْ بَعْدَ ٱلْأُمُورِ أُمُورُ
تَمَنَّى أَخِيرًا أَنْ يَكُونَ أَطَاعَنِي ‌‌ وَوَلَّتْ بِأَعْجَازِ ٱلْأُمُورِ صُدُورُ

٩٢٢ وَقَالَ أَيْضًا (طويل): (253)

وَذِي غِرَّةٍ أَنْذَرْتُهُ مِنْ أَمَامِهِ ‌‌ فَلَمَّا عَصَانِي فِي ٱلْمَضَاءِ تَقَدَّمَا(١

٩٢٣ وَقَالَ ٱلْقُطَامِيُّ (وافر):

وَمَعْصِيَةِ ٱلشَّفِيقِ عَلَيْكَ مِمَّا ‌‌ تَزِيدُكَ مَرَّةً مِنْهُ ٱسْتِمَاعَا

٩٢٤ وَقَالَ ٱلْحُصَيْنُ بْنُ ٱلْمُنْذِرِ ٱلرَّقَاشِيُّ (طويل):

أَمَرْتُكَ أَمْرًا حَازِمًا فَعَصَيْتَنِي ‌‌ فَأَصْبَحْتَ مَسْلُوبَ ٱلْإِمَارَةِ نَادِمَا
فَمَا أَنَا بِٱلْبَاكِي عَلَيْكَ صَبَابَةً ‌‌ وَمَا أَنَا بِٱلدَّاعِي لِتَرْجِعَ سَالِمَا

٩٢٥ وَقَالَ ٱلْمُتَلَمِّسُ ٱلضُّبَعِيُّ (طويل):

عَصَانِي فَلَمْ يَلْقَ ٱلرَّشَادَ وَإِنَّمَا ‌‌ تَبَيَّنُ مِنْ أَمْرِ ٱلْغَوِيِّ عَوَاقِبُهْ
فَأَصْبَحَ مَحْمُولًا عَلَى ظَهْرِ آلَةٍ ‌‌ تَمُجُّ نَجِيعَ ٱلْجَوْفِ مِنْهَا تَرَائِبُهْ

٩٢٦ وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ كَلْحَبَةَ ٱلْيَرْبُوعِيُّ (طويل):

أَمَرْتُكُمُ أَمْرِي بِمُنْقَطَعِ ٱللِّوَى ‌‌ وَلَا أَمْرَ لِلْمَعْصِيِّ إِلَّا مُضَيَّعَا
فَلَمَّا رَأَوْا غِبَّ ٱلَّذِي قَدْ أَمَرْتُهُمْ ‌‌ تَأَسَّفَ مَنْ لَمْ يُمْسِ لِلْأَمْرِ أَطْوَعَا

٩٢٧ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

أَمَرْتُ بَنِي ٱلْعَنْقَاءِ أَمْرَ حَزَامَةٍ ‌‌ وَمَنْ ذَا يُطِيعُ ٱلْحَزْمَ إِلَّا ٱلْمُشَيَّعُ
فَلَمَّا عَصَوْا أَمْرِي تَرَامَتْ إِلَيْهِمِ ‌‌ خَنَاذِيذُ فُرْسَانٍ بِهَا ٱلْحَتْفُ مُنْقَعُ

الباب العاشر والمائة (254)

فيما قيل في صِلة من وُدَّ وان بعُد وقَطْع من كُرِه وان قرُب

٩٢٨ وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ ٱلْأَبْرَصِ (مجزوء البسيط):

سَاعِدْ بِأَرْضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا ‌‌ وَلَا تَقُلْ إِنَّنِي غَرِيبُ

(١ وفي الهامش: تندّما . والرواية اصحّ

فَقَـدْ يُوَصلُ ٱلنَّازِحُ ٱلنَّائِي وَيُقْطَعُ بِٱلسُّهْمَةِ ٱلْقَرِيبُ

٩٢٩ وَقَالَ ٱلْأَعْشَى (طويل):

سَأُوصِي بَصِيرًا إِنْ دَنَوْتُ مِنَ ٱلْبِلَى وَصِيَّةَ مَنْ سَاسَ ٱلْأُمُورَ وَجَرَّبَا
بِأَنْ لَا تَأَبَّى ٱلْوُدَّ مِنْ مُتَبَاعِدٍ وَلَا تَنْأَى مِنْ ذِي بِغْضَةٍ إِنْ تَقَرَّبَا
فَإِنَّ ٱلْقَرِيبَ مَنْ يُقَرِّبُ نَفْسَـهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ ٱلْخَيْرَ لَا مَنْ تَنَسَّبَا

٩٣٠ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

سَأُوصِي بَصِيرًا إِنْ دَنَوْتُ مِنَ ٱلْبِلَى وَكُلُّ ٱمْرِئٍ يَوْمًا سَيُصْبِحُ نَائِيَا
بِأَنْ لَا تَأَبَّى ٱلْوُدَّ مِنْ مُتَبَاعِـدٍ وَلَا تَنْأَى إِنْ أَمْسَى لِقُرْبِكَ رَاضِيَا

٩٣١ وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ ٱلْحَكَمِ ٱلثَّقَفِيُّ (مجزوء الكامل):

وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ ٱلْبَعِيدُ م أَخًا وَيَقْطَعُكَ ٱلْحَمِيمُ

٩٣٢ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

وَلَا تُصْفِيَنْ بِٱلْوُدِّ مَنْ لَيْسَ أَهْلَهُ وَلَا تُبْعِدَنْ بِٱلْوُدِّ مِمَّنْ تَوَدَّدَا

٩٣٣ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ ٱلْجَعْفَرِيُّ (طويل): (255)

وَرُبَّ أَخٍ لَيْسَتْ بِأُمِّكَ أُمُّهُ مَتَى تَدْعُهُ لِلرَّوْعِ يَأْتِيكَ أَبْلَجَا
يُوَاسِيكَ فِي ٱلْحُلْوِ وَيَحْبُوكَ بِٱلنَّدَى وَيَفْتَحُ مَا كَانَ ٱلْقَضَا عَنْكَ أَرْتَجَا

٩٣٤ وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ (كامل):

أَصْفِ ٱلْمَوَدَّةَ مَنْ صَفَا لَكَ وُدُّهُ وَٱتْرُكْ مُصَافَاةَ ٱلْقَرِيبِ ٱلْأَمْيَلِ
كَمْ مِنْ بَعِيدٍ (١ قَدْ صَفَا لَكَ وُدُّهُ وَقَرِيبِ سَوْءٍ كَٱلْبَعِيدِ ٱلْأَعْزَلِ

٩٣٥ وَقَالَ ٱبْنُ حُمَامٍ (طويل):

أَعَاذِلَ كَمْ لِي مِنْ أَخٍ قَدْ أَوَدُّهُ كَرِيمٍ عَلَيَّ لَمْ يَلِدْنِي وَالِدُهُ
إِذَا مَا ٱلْتَقَيْنَا لَمْ يُدِنِي ٱلْتِقَاؤُهُ وَلَكِنَّنِي مُثْنٍ عَلَيْـهِ وَزَائِدُهُ

---

١) في الاصل: كم من كريم بعيدٍ. والبيت مكسور

وَآخَرَ أَصْلِي فِي ٱلتَّنَاسُبِ أَصْلُهُ ... يُبَاعِدُنِي فِي وُدِّهِ وَأُبَاعِدُهْ
يَوَدُّ لَوَ ٱنِّي فَقْدُ أَوَّلِ فَاقِدٍ ... وَإِيهَا أَوَدُّ ٱلْوُدَّ إِنِّيَ فَاقِدُهْ

٩٣٦ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):
فَلَا تُصْفِيَنَّ ٱلْوُدَّ مَنْ لَيْسَ أَهْلَهُ ... وَلَا تُبْعِدَنَّ ٱلْوُدَّ مِمَّنْ تَوَدَّدَا (١

٩٣٧ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَاد (كامل):
وَإِذَا أَرَادَكَ بِٱلْوِصَالِ مُبَاعِدٌ ... يَوْمًا فَصِلْ مِنْ حَبْلِهِ مَا يُوصَلُ

٩٣٨ وَقَالَ أَيْضًا (كامل):
(256) وَلَقَدْ عَرَفْتُ ٱلْقَائِلِينَ وَقَوْلَهُمْ ... وَفَهِمْتُ مَا ذَكَرُوا مِنَ ٱلْأَسْبَابِ
فَإِذَا ٱلْقَرَابَةُ لَا تُقَرِّبُ قَاطِعًا ... وَإِذَا ٱلْمَوَدَّةُ أَقْرَبُ ٱلْأَنْسَابِ

الباب الحادي عشر والمائة

فيما قيل في ٱتّهام اهل النُّصح ومُباعَدَتهم وائتمان اهل الغشّ وتقريبهم

٩٣٩ قَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ هَمَّامٍ (طويل):
أَلَا رُبَّ مَنْ تَغْتَشُّهُ لَكَ نَاصِحٌ ... وَمُؤْتَمَنٌ بِٱلْغَيْبِ غَيْرُ أَمِينِ
فَلَا يَجْتَلِبْكَ ٱلْقَوْلُ لَا فِعْلَ تَحْتَهُ ... فَكَمْ مِنْ نَصِيحٍ بِٱللِّسَانِ خَؤُونِ

٩٤٠ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):
أَلَا رُبَّ ذِي نُصْحٍ وَقَدْ تَسْتَغِشُّهُ ... وَمِنْ جَاهِدٍ فِي ٱلْغِشِّ يُحْسَبُ نَاصِحَا

٩٤١ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):
رَأَيْتُكَ تُقْصِي مَنْ يَوَدُّكَ قَلْبُهُ ... وَتُدْنِي ٱلَّذِي يَطْوِي ٱلْأَذَى فِي ٱلْجَوَانِحِ
وَقَدْ يَسْتَغِشُّ ٱلْمَرْءُ مَنْ لَا يَغُشُّهُ ... وَيَأْمَنُ بِٱلْغَيْبِ ٱمْرَءًا غَيْرَ نَاصِحِ

٩٤٢ وَقَالَ أَيْضًا (رمل):
رُبَّ مَنْ أَغْتَشُّهُ يَنْصَحُنِي ... وَأَخِي نُصْحٍ بِغَيْبٍ قَدْ يَخُونْ

(١ هذا البيت رُوي آنفًا ليزيد بن الحكم (ص ١٧٤)

٩٤٣ وَقَالَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ حَسَّانَ (طويل): (257)

وَرُبَّ ٱمْرِئٍ تَعْتَدُّهُ لَكَ نَاصِحًا يُوَلِّيكَ عَمْدًا سَهْمَهُ حِينَ يُفَوِّقُ

وَمُطَّرِحٍ لَا تَأْمُلُ ٱلدَّهْرَ نَفْعَهُ تُصَادِفُ مِنْهُ مَصْدَقًا حِينَ تُرْهَقُ

وَقَدْ تَأْمَنُ ٱلشَّرَّ ٱلَّذِي هُوَ حَاضِرٌ وَيُهْدَى لَكَ ٱلشَّرُّ ٱلْبَعِيدُ فَيَطْرُقُ

٩٤٤ وَقَالَ ٱلْحُصَيْنُ بْنُ ٱلْمُنْذِرِ ٱلرَّقَاشِيُّ (طويل):

أَلَا رُبَّ نُصْحٍ يُغْلَقُ ٱلْبَابُ دُونَهُ وَغِشٍّ لَدَى جَنْبِ ٱلسَّرِيرِ مُقَرَّبِ

٩٤٥ وَقَالَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ ٱلْحُرِّ ٱلْجُعْفِيُّ (طويل):

أَلَا رُبَّ ذِي نُصْحٍ يُبَاعَدُ عَنْكُمُ وَغِشٍّ رَأَيْنَاهُ مُضَاعًا مُقَرَّبَا

الباب الثاني عشر والمائة

فيما قيل في اتّهام من قارب العدو وباعد الصديق في المودّة (١

٩٤٦ قَالَ صَعْصَعَةُ بْنُ نَاجِيَةَ ٱلتَّمِيمِيُّ (طويل)

إِذَا ٱلْمَرْءُ عَادَى مَنْ يَوَدُّكَ صَدْرُهُ وَكَانَ لِمَنْ عَادَيْتَ خِدْنًا مُصَافِيَا

فَلَا تَسْأَلَنْهُ عَمَّا لَدَيْهِ فَإِنَّهُ هُوَ ٱلدَّاءُ لَا يَخْفَى لِذٰلِكَ خَافِيَا

٩٤٧ وَقَالَ ٱلْجَلَّاجُ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ ٱلسَّدُوسِيُّ (طويل):

إِذَا ٱلْمَرْءُ عَادَى مَنْ يَوَدُّكَ صَدْرُهُ وَسَالَمَ مَا ٱسْطَاعَ ٱلَّذِينَ تُحَارِبُ

فَلَا تَسْأَلَنْهُ عَمَّا تَجِنُّ ضُلُوعُهُ فَقَدْ جَاءَ مِنْهُ بِٱلشَّنَاءَةِ رَاكِبُ

٩٤٨ (258) وَقَالَ قُبَيْصَةُ بْنُ عَامِرٍ (طويل):

إِنَّ أَخَا ٱلْمَرْءِ ٱلَّذِي هُوَ رِدْؤُهُ عَلَى ٱلدَّهْرِ وَٱلنَّاسِ ٱلَّذِينَ يُكَاثِرُ

وَلَيْسَ أَخَاهُ مَنْ يَوَدُّ عَدُوَّهُ وَمَنْ هُوَ عَنْهُ بِٱلْكَرَامَةِ ظَاهِرُ

٩٤٩ وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوسِ (طويل):

تَوَدُّ عَدُوِّي ثُمَّ تَزْعَمُ أَنَّنِي صَدِيقُكَ إِنَّ ٱلرَّأْيَ عَنْكَ لَعَازِبُ

(١ وفي الهامش: فيمن قرّب عدوّ صديقهِ وبعّد صديق صديقهِ

وَلَيْسَ أَخِي مَنْ وَدَّنِي وَهْوَ حَاضِرٌ ... وَلٰكِنْ أَخِي مَنْ وَدَّنِي وَهْوَ غَائِبُ

٩٥٠ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ ٱلْجَعْفَرِيُّ (وافر):

إِذَا نَاجَى ٱلصَّدِيقُ لَنَا عَدُوًّا ... اظَنُّ وَعَرَّهُ قُرْبُ ٱلْمُنَاجِي

٩٥١ وَقَالَ أَبُو قَطَنَ ٱلْهِلَالِيُّ (طويل):

وَلٰكِنَّنِي قَدْ رَابَنِي مُذْ هَجَرْتَنِي ... دُنُوُّكَ مِمَّنْ جَيْبُهُ غَيْرُ نَاصِحِ

كَفَى لِلصَّدِيقِ ذُعْرَةً مِنْ صَدِيقِهِ ... إِخَاءُ ٱلْعِدَى بِٱلْجِدِّ أَوْ بِٱلتَّمَازُحِ

٩٥٢ وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ ٱلْحَكَمِ (طويل):

تُصَافِحُ مَنْ أَطْوِي طَوَى ٱلْكَشْحِ دُونَهُ ... وَمَنْ دُونَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ أَنْتَ مُنْطَوِي

تُصَافِحُ مَنْ لَاقَيْتَ لِي ذَا عَدَاوَةٍ ... صِفَاحًا وَعَنِّي بَيْنَ عَيْنَيْكَ مُنْزَوِي

الباب الثالث عشر والمائة

(٢٥٩) فيما قيل فيمن ذمّ جدّهُ ولام حظّهُ

٩٥٣ قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ (طويل):

لَعَمْرُكَ لَوْلَا رَحْمَةُ ٱللهِ إِنَّنِي ... لَأَسْعَى بِجَدٍّ مَا يُرِيدُ لِيَرْفَعَا

فَلَوْ كُنْتُ حُوتًا رَكَّضَ ٱلْمَاءَ فَوْقَهُ ... وَلَوْ كُنْتُ يَرْبُوعًا شَوَى ثُمَّ قَطَّعَا

٩٥٤ وَقَالَ أَبُو نَوْفَلٍ (خفيف):

مَا لِجَدِّيَ بَارَكَ ٱللهُ فِي جَدْ ... دِي م ٱلَّذِي لَا يَمَلُّ فِي تَعْذِيبِي

أَنْتَ أَخْرَجْتَنِي لِحَيْنِي مِنَ ... م ٱلْأَهْوَازِ وَٱلنَّائِلِ ٱلْجَزِيلِ ٱلرَّغِيبِ

وَجُوَارِي ذَا ٱلْمَكْرُمَاتِ سُلَيْمَا ... نُ سُلَيْمَانُ ذَا ٱلنَّدَى ٱبْنَ حَبِيبِ

٩٥٥ فَأَجَابَهُ خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ (خفيف):

إِنَّ يَحْيَى عَلَى إِصَالَةِ يَحْيَى ... لَيْسَ فِي لَوْمِ جَدِّهِ بِمُصِيبِ

قُلْ لِيَحْيَى ظَلَمْتَ فِي غَيْرِ شَيْءٍ ... جَدَّكَ ٱلصَّالِحَ ٱلْقَلِيلَ ٱلْعُيُوبِ

بَعْدَ عِشْرِينَ بَدْرَةً لِمْتَ جَدَّيْكَ م فَجَدِّي أَحَقُّ بِالتَّأْنِيبِ
كُلُّ جَدٍّ مُحَارِفٍ حُرِمَ الْكَسْبَ م فِدَاءٌ لِجَدِّ يَحْيَى الْكَسُوبِ

٩٥٦ وَقَالَ عَائِذُ بْنُ حَبِيبٍ الْأَسَدِيُّ (طويل):

أَلَا بَكَرَتْ عِرْسِي عَلَيَّ تَلُومُنِي وَتَزْعُمُ أَنِّي رَاكِبٌ جَمَلَ الْقَفْرِ
تَرِيشُ الْجُدُودُ الصَّالِحَاتُ بَنِيهِمِ وَجَدِّي بِسِكِّينَتِهِ مُبْتَرِكًا يَبْرِي (١

(260) الباب الرابع عشر والمائة

فيما قيل في نصيحة المستشير والنظر له

٩٥٧ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ (طويل):

لَا أَشْتُمُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ ظَالِمًا وَأَغْفِرُ عَنْهُ الْجَهْلَ إِنْ كَانَ جَاهِلَا
وَإِنْ قَالَ لِي مَاذَا تَرَى يَسْتَشِيرُنِي يَجِدْنِي ابْنُ عَمٍّ مِخْلَطَ الْأَمْرِ مِزْيَلَا

٩٥٨ وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ (كامل):

لَا تَبْخَلَنْ بِالنُّصْحِ إِنَّ ضُؤُولَةً بِالْمَرْءِ غِشُّ الْمُسْتَشِيرِ الْمُجْهَدِ
وَأَجِبْ أَخَاكَ إِذَا اسْتَشَارَكَ نَاصِحًا وَعَلَى أَخِيكَ نَصِيحَةٌ لَا تَرْدُدِ

٩٥٩ وَقَالَ أَيْضًا (كامل):

وَإِذَا اسْتَشَارَكَ مُقْتَدٍ بِكَ وَاثِقٌ فَأَشِرْ عَلَيْهِ وَكُنْ لَهُ نَظَّارَا

٩٦٠ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

إِذَا الْمَرْءُ أَرْعَى وَاسْتَشَارَكَ فَاجْتَهِدْ لَهُ النُّصْحَ وَأْمُرْهُ بِمَا كُنْتَ آتِيَا

٩٦١ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

وَإِنْ قَالَ لِي مَا تُرَى يَسْتَشِيرُنِي أَخِي لَمْ أُشِرْ إِلَّا بِمَا كُنْتُ فَاعِلَا

(١ وروى في الهامش: منبركًا ومنبرثًا. (قال) منبرثًا اي شارعًا او متجردًا او مقبلًا على ما هو فيه

(261) الباب الخامس عشر والمائة

فيما قيل في الباحث عن حتفهِ

يُروى عن بعض العرب انهُ اصاب نعجةً فاراد ذبحها ولم يكن معهُ شيءٌ يذبحها بـهِ فبينا هو يُفكّر في ذلك وايّ شيءٍ يصنع اذ حفرت النعجة بأظلافها الارض فأبرزت عن سكّين كانت مندفنة في التراب فذبحها بها وضربت العرب بها المثل في اشعارها

٩٦٢ قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ ٱلْأَشْكَرِ ٱلْكِنَانِيُّ (طويل):

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَٱلْخُزَاعِيَّ طَارِقًا كَنَعْجَةِ غَادٍ حَتْفُهَا يَتَحَضَّرُ
أَثَارَتْ عَلَيْهَا شَفْرَةً بِكُرَاعِهَا فَظَلَّتْ بِهَا مِنْ آخِرِ ٱلْيَوْمِ تُنْحَرُ

٩٦٣ وَقَالَ عَبْدُ ٱلْحَارِثِ بْنُ ضِرَارٍ (بسيط):

وَلَا تَكُونَنْ كَشَاةِ ٱلسَّوْءِ إِذْ بَحَثَتْ حَتَّى ٱسْتَثَارَتْ بِطَرِيرَ ٱلْحَدِّ مَسْنُونَا

٩٦٤ وَقَالَ حَرِيُّ بْنُ عَامِرٍ (متقارب):

فَإِنَّ بُجَيْرًا وَأَشْيَاعَهُ كَمَا تُذْبَحُ ٱلشَّاةُ إِذْ تُذْأَلُ
أَثَارَتْ عَنِ ٱلْحَتْفِ فَٱغْتَالَهَا وَمَرَّ عَلَى حَلْقِهَا ٱلْمِغْوَلُ

٩٦٥ وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ (طويل):

فَلَا تَكُ كَٱلشَّاةِ ٱلَّتِي كَانَ حَتْفُهَا بِحَفْرِ ذِرَاعَيْهَا تُثِيرُ وَتَحْفِرُ

٩٦٦ (262) وَقَالَ أَبُو ٱلْأَسْوَدِ ٱلْكِنَانِيُّ (متقارب):

فَلَا تَكُ مِثْلَ ٱلَّتِي أَخْرَجَتْ بِأَظْلَافِهَا مُدْيَةً أَوْ بِفِيهَا
فَقَامَ إِلَيْهَا بِهَا ذَابِحٌ مَتَى يَدْعُ يَوْمًا شَعُوبًا تَجِيهَا

٩٦٧ وَقَالَ بَلْعَاءُ بْنُ قَيْسٍ ٱلْكِنَانِيُّ (وافر):

وَكُنْتُمْ مِثْلَ شَاةِ ٱلسَّوْءِ ظَلَّتْ تُثِيرُ بِظِلْفِهَا ذَكَرًا حُسَامَا

٩٦٨ وَقَالَ ٱلْأَعْوَرُ ٱلشَّنِّيُّ (طويل):

وَلَا تَكُ كَانِثًا كَٱلْعَنْزِ تَبْغُو لِحَيْنِهَا وَتَحْفِرُ بِٱلْأَظْلَافِ عَنْ حَتْفِهَا حَفْرَا

٩٦٩ وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ ٱلْهُذَلِيُّ (طويل):

فَلَا تَكُ كَٱلثَّوْرِ ٱلَّذِي دُفِنَتْ لَهُ حَدِيدَةُ حَتْفٍ ثُمَّ ظَلَّ يُثِيرُهَا

الباب السادس عشر والمائة

فيما قيل في الشباب والشيب

٩٧٠ قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ (كامل):

نَزَلَ ٱلْمَشِيبُ بِوَفْدِهِ لَا مَرْحَبَا وَرَأَى ٱلشَّبَابُ مَكَانَهُ فَتَجَنَّبَا

ضَيْفٌ بَغِيضٌ لَا أَرَى لِيَ عُصْرَةً مِنْهُ هَرَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ لِيَ مَهْرَبَا

بُدِّلْتُ بِٱلْعَيْشِ ٱللَّذِيذِ وَنِعْمَةٍ م ٱلْعَمْرَيْنِ هَمًّا شَاهِدًا وَمُغَيَّبَا

(263) وَلَقَدْ يُصَاحِبُنِي ٱلشَّبَابُ فَلَمْ أَكُنْ آتِي بِهِ إِلَّا ٱلْفَعَالَ ٱلْأَصْوَبَا

وَلَقَدْ حَفِظْتُ مَكَانَهُ وَرَعَيْتُهُ وَجَعَلْتُهُ مِنِّي ٱلْأَحَبَّ ٱلْأَقْرَبَا

٩٧١ وَقَالَ أَيْضًا (كامل):

بَانَ ٱلشَّبَابُ فَمَا لَهُ مَرْدُودُ وَعَلَيَّ مِنْ سِمَةِ ٱلْكَبِيرِ شُهُودُ

شَيْبٌ بِرَأْسِي وَاضِحٌ أَعْقَبْتُهُ مِنْ بَعْدِ آخَرَ بَانَ وَهُوَ حَمِيدُ

وَأَرَى سَوَادَ ٱلرَّأْسِ يَنْقُصُهُ ٱلْبِلَى وَٱلشَّيْبُ عَنْ طُولِ ٱلْحَيَاةِ يَزِيدُ

وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى ٱلشَّبَابِ لَوَ ٱنَّهُ كَانَ ٱلْبُكَاءُ بِهِ عَلَيَّ يَعُودُ

لَيْسَ ٱلشَّبَابُ وَإِنْ جَزِعْتَ بِرَاجِعٍ أَبَدًا وَلَيْسَ لَهُ عَلَيْكَ مُعِيدُ

٩٧٢ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَمِيئَةَ ٱلرَّبَعِيُّ (منسرح):

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى ٱلشَّبَابِ وَلَمْ أَفْقِدْ بِهِ إِذْ فَقَدْتُهُ أَمَمَا

قَدْ كُنْتُ فِي مَيْعَةٍ أُسَرُّ بِهَا أَمْنَعُ ضَيْمِي وَأَهْبِطُ ٱلْعُصُمَا

وَأَسْحَبُ ٱلذَّيْلَ وَٱلْمُرُوطَ إِلَى أَدْنَى تِجَارِي وَأَنْفُضُ ٱللِّمَمَا

لَا تَغْبِطِ ٱلْمَرْءَ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَضْحَى فُلَانٌ لِعُمْرِهِ حَكَمَا

٩٧٣ وَقَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ ٱلْمُزَنِيُّ (بسيط):

بَانَ ٱلشَّبَابُ وَأَمْسَى ٱلشَّيْبُ قَدْ أَزِفَا ... وَلَا أَرَى لِشَبَابٍ ذَاهِبٍ خَلَفَا

(264) عَادَ ٱلسَّوَادُ بَيَاضًا فِي مَفَارِقِهِ ... لَا مَرْحَبًا هَا بِذَا ٱلشَّيْبِ ٱلَّذِي أَزِفَا

فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرَى فِيهِ مُبَيِّنَةً ... فَكَادَ تَسْقُطُ نَفْسِي عِنْدَهَا أَسَفَا

لَيْتَ ٱلشَّبَابَ حَلِيفٌ لَا يُزَايِلُنَا ... بَلْ لَيْتَهُ ٱرْتَدَّ مِنْهُ بَعْضُ مَا سَلَفَا

٩٧٤ وَقَالَ ٱلْأَسْوَدُ بْنُ جَهْمٍ ٱلتَّمِيمِيُّ (طويل):

وَجَدْتُ ٱلشَّبَابَ قَدْ مَضَى وَتَسَرَّعَا ... وَبَانَ كَمَا بَانَ ٱلْخَلِيطُ فَوَدَّعَا

وَمَا كَانَ مَذْمُومًا لَدَيْنَا صَفَاؤُهُ ... وَصُحْبَتُهُ لٰكِنْ أَعَدَّ فَأَوْضَعَا

وَبَانَ فَحَلَّ ٱلشَّيْبُ فِي رَسْمِ دَارِهِ ... كَمَا خَفَّ فَرْخٌ نَاهِضٌ فَتَرَفَّعَا

وَأَصْبَحَ أَخْدَانِي مِنَ ٱلْقَوْمِ حُلِّلُوا ... مُلَاءَ ٱلْعِرَاقِ وَٱلثَّغَامَ ٱلْمُنَزَّعَا

يُبَيِّنُهُمْ ذُو ٱللُّبِّ حِينَ يَرَاهُمُ ... بِسِيمَاهُمُ بِيضًا لِحَاهُمْ وَأَصْلَعَا

٩٧٥ وَقَالَ أَيْضًا (سريع):

هَلْ لِشَبَابٍ فَاتَ مِنْ مَطْلَبِ ... أَمْ مَا بُكَاءُ ٱلرَّجُلِ ٱلْأَشْيَبِ

بُدِّلْتُ شَيْبًا قَدْ عَلَا مَفْرِقِي ... بَعْدَ شَبَابٍ حَسَنٍ مُعْجِبِ

صَاحَبْتُهُ ثُمَّتَ فَارَقْتُهُ ... لَيْتَ شَبَابِي ذَاكَ لَمْ يَذْهَبِ

٩٧٦ وَقَالَ بِشْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ ٱلشَّيْبَانِيُّ (طويل):

أَمَاوِيَّ لَيْتَ ٱلشَّيْبَ فِي ٱلرَّأْسِ لَا يُرَى ... وَلَيْتَ ٱلشَّبَابَ رُدَّ طَوْرَيْنِ لِلْفَتَى

(265) كَأَنَّ شَبَابِي كَانَ ثَوْبًا لَبِسْتُهُ ... فَأَبْلَيْتُهُ وَكُلُّ شَيْءٍ إِلَى بِلَى

٩٧٧ وَقَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبَدَةَ ٱلتَّمِيمِيُّ (طويل):

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِٱلنِّسَاءِ فَإِنَّنِي ... خَبِيرٌ بِأَدْوَاءِ ٱلنِّسَاءِ طَبِيبُ

إِذَا شَابَ رَأْسُ ٱلْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ ... فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وُدِّهِنَّ نَصِيبُ

يُرِدْنَ ثَرَاءَ ٱلْمَالِ حَيْثُ عَلِمْنَهُ ... وَشَرْخُ ٱلشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ

٩٧٨ وَقَالَ أَسْمَاءُ بْنُ رِئَابٍ ٱلْجَرْمِيُّ (بسيط):

أَضْحَى لِيَ ٱلشَّيْبُ ضَيْفًا غَيْرَ مُرْتَحِلٍ ... وَلَيْتَهُ كَانَ يُقْرَى ٱلْمَالَ فَارْتَحَلَا
لِكُلِّ ضَيْفٍ قِرَاهُ أَنْتَ حَاشِمُهُ ... وَمَا قِرَى ٱلشَّيْبِ إِلَّا ٱلْحِلْمُ إِذْ نَزَلَا
إِنَّ ٱلشَّبَابَ لَوَحْشِيٌّ فَنَفَّرَهُ ... رَامِي ٱلْيَدَيْنِ خَفِيُّ ٱلشَّخْصِ إِذْ خَتَلَا
لَا تَقْرِ شَيْبَكَ جَهْلًا حِينَ تَعْرِفُهُ ... وَلَا تَقُلْ لِشَبَابِ ٱلْوَحْفِ مَا فَعَلَا

٩٧٩ وَقَالَ خَشْرَمُ بْنُ زَيْدٍ ٱلْبَلَوِيُّ (كامل):

ذَهَبَ ٱلشَّبَابُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَذْهَبِ ... وَنَعَى ٱلشَّبَابَ مُخَبِّرٌ لَمْ يَكْذِبِ
فَأَنْدُبْ عَشِيَّاتِ ٱلشَّبَابِ وَلَا أَرَى ... مِثْلَ ٱلشَّبَابِ مُفَارِقًا لَمْ يُنْدَبِ
إِنَّ ٱلشَّبَابَ أَخٌ مَتَى لَا تَلْقَهُ ... تَنْزِلْ بِسَاحَتِكَ ٱلْهُمُومُ وَتَنْصَبِ
بَيْنَا ٱلشَّبَابُ تَسُرُّنَا أَيَّامُهُ ... وَنَشُوبُ لَذَّتَهُ بِعَيْشٍ مُعْجِبِ
(266) نَزَلَ ٱلْمَشِيبُ وَقَالَ حَانَتْ عُقْبَتِي ... وَإِخَالُ أَنِّي سَائِقٌ بِكَ فَارْكَبِ
فَلَئِنْ صَحَوْتُ عَنِ ٱلتَّرَحُّلِ مُكْرَهًا ... وَأَقَمْتُ مِنْ حَضَرِ ٱلْكَبِيرِ ٱلْأَشْيَبِ
فَلَقَدْ قَطَعْتُ ٱلْخَرْقَ تَعْزِفُ جِنُّهُ ... وَتُجِيبُ هَامَتُهُ صِيَاحَ ٱلثَّعْلَبِ

٩٨٠ وَقَالَ حَيَّارُ بْنُ سُلْمَى ٱلْعَامِرِيُّ (منسرح):

حَلَّ وَبَانَ ٱلشَّبَابُ مُرْتَحِلًا ... فِي دَارِهِ حِينَ وَدَّعَ ٱلْكِبَرُ
قَدْ يَتْرُكُ ٱلْمَرْءَ بَعْدَ قُوَّتِهِ ... وَهُوَ ضَعِيفُ ٱلْقِيَامِ مُنْكَسِرُ

٩٨١ وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ مُوسَى (كامل):

مَا زِلْتُ أَصْنَعُ لِلْمَشِيبِ أَكِيدُهُ ... عَنِّي وَأَرْدَعُ لَوْنَهُ بِخِضَابِ
فَيَعُودُ ثُمَّ أَعُودُ ثُمَّ يَعُودُ لِي ... فَأَعُودُ ثُمَّ مَلِلْتُ مِنْ أَتْعَابِي

٩٨٢ وَقَالَ أَيْضًا (بسيط):

قَدْ كُنْتُ أَفْزَعُ لِلْبَيْضَاءِ أُبْصِرُهَا ... فِي شَعْرِ رَأْسِي فَقَدْ أَقْرَرْتُ بِٱلْبَلَقِ
فَإِنْ تُغَرَّ بِشَيْبٍ أَوْ تُغَرَّ بِهِ ... فَلَيْسَ دَهْرٌ أَكَلْنَاهُ بِمُسْتَرَقِ

اَلآنَ حِينَ خَضَبْتُ ٱلرَّأْسَ زَايَلَنِي مَا كُنْتُ أَلْتَذُّ مِنْ عَيْشٍ وَمِنْ خُلُقِ

٩٨٣ وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ ٱلأَبْرَصِ (بسيط):

بَانَ ٱلشَّبَابُ فَآلَى لَا يُلِمُّ بِنَا وَٱحْتَلَّ بِي مِنْ مُلِمِّ ٱلشَّيْبِ مِحْلَالِي

(267) وَٱلشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ أَرْسَى بِسَاحَتِهِ لِلّٰهِ دَرُّ سَوَادِ ٱللِّمَّةِ ٱلْخَالِي

٩٨٤ وَقَالَ ٱلْفَرَزْدَقُ بْنُ غَالِبٍ (وافر):

رَأَيْتُ نَوَارَ قَدْ جَعَلَتْ تَجَنَّى وَتُكْثِرُ لِيَ ٱلْمَلَامَـةَ وَٱلْعِتَابَا

وَأَحْدَثُ عَهْدِ وُدِّكَ بِٱلْغَوَانِي إِذَا مَا رَأْسُ طَالِبِهِنَّ شَابَا

فَلَا أَسْطِيعُ رَدَّ ٱلشَّيْبِ عَنِّي وَلَا أَرْجُو مَعَ ٱلْكِبَرِ ٱلشَّبَابَا

فَلَيْتَ ٱلشَّيْبَ يَوْمَ عَدَا عَلَيْنَا إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ كَانَ غَابَا

فَكَانَ أَحَبَّ مُنْتَظَرٍ إِلَيْنَا وَأَبْغَضَ غَائِبٍ يُرْجَى إِيَابَا

فَلَمْ أَرَ كَٱلشَّبَابِ مَتَاعَ دُنْيَا وَلَمْ أَرَ مِثْلَ جِدَّتِهِ ثِيَابَا

وَلَوْ أَنَّ ٱلشَّبَابَ يُذَابُ يَوْمًا بِهِ حَجَرٌ مِنَ ٱلْجَبَلَيْنِ ذَابَا

٩٨٥ وَقَالَ أَيْضًا (كامل):

قَالَتْ وَكَيْفَ يَمِيلُ مِثْلُكَ لِلصِّبَا وَعَلَيْكَ مِنْ عِظَةِ ٱلْحَلِيمِ عِذَارُ

وَٱلشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي ٱلشَّبَابِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبَيْـهِ نَهَارُ

إِنَّ ٱلشَّبَابَ لَرَابِحٌ مَنْ بَاعَـهُ وَٱلشَّيْبُ لَيْسَ لِبَائِعِيـهِ تِجَارُ

٩٨٦ وَقَالَ ٱلأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ ٱلأَنْصَارِيُّ (كامل):

نَزَلَ ٱلْمَشِيبُ فَمَا لَهُ تَحْوِيلُ وَمَضَى ٱلشَّبَابُ فَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

(268) وَلَقَدْ أَرَانِي وَٱلشَّبَابُ يَقُودُنِي وَرِدَاؤُهُ حَسَنٌ عَلَيَّ جَمِيلُ

وَعَلَيَّ مِنْ وَرَقِ ٱلشَّبَابِ وَظِلِّهِ غُصْنٌ تَفَرَّعَ فِي ٱلْغُصُونِ ظَلِيلُ

بَشَرٌ يَكُونُ مِنَ ٱلْحَرُورِ وَلِمَّةٌ مِثْلُ ٱلْجَنَاحِ وَعَارِضٌ مَصْقُولُ

فَٱلْيَوْمَ وَدَّعَنِي ٱلشَّبَابُ كَأَنَّنِي سَيْفٌ تَقَادَمَ عَهْدُهُ مَفْلُولُ

تُرْضِيكَ هَيْبَتُهُ إِذَا ٱسْتَقْبَلْتَهُ وَتَقُولُ حِينَ تَرَاهُ فِيهِ نُحُولُ

٩٨٧ وَقَالَ ٱلحَارِثُ بْنُ خَالِدٍ ٱلمَخْزُومِيُّ (كامل):

رَحَلَ ٱلشَّبَابُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَرْحَلِ وَغَدَا لِطِيَّةِ جَاهِلٍ مُتَجَمِّلِ
وَلَّى بِلَا ذَمٍّ وَغَادَرَ بَعْدَهُ شَيْبًا أَقَامَ مَكَانَهُ فِي ٱلْمَنْزِلِ
لَيْتَ ٱلشَّبَابَ ثَوَى لَدَيْنَا حِقْبَةً قَبْلَ ٱلْمَشِيبِ وَلَيْتَهُ لَمْ يَعْجَلِ
فَقَضَيْتُ مِنْ لَذَّاتِهِ وَنَعِيمِهِ كَٱلْعَهْدِ إِذْ هُوَ فِي ٱلزَّمَانِ ٱلْأَوَّلِ
يَرْعَى ٱلصِّبَا أَوْطَانَهُ وَيُرِيحُهُ فِي ٱلسَّهْلِ مِنْ دَمِثٍ أَنِيقٍ مُقْبِلِ
كَزَمَانِنَا وَزَمَانِهِ فِيمَا مَضَى إِذْ نَحْنُ فِي ظِلِّ ٱلشَّبَابِ ٱلْمُخْضِلِ

٩٨٨ وَقَالَ مِسْكِينُ بْنُ عَامِرٍ ٱلدَّارِمِيُّ (مجزوء الكامل):

سَلَبَ ٱلشَّبَابُ رِدَاءَهُ عَنِّي وَأَتْبَعَهُ إِزَارَهْ
وَلَقَدْ يَحُلُّ عَلَيَّ حُلَّتَهُ فَيُعْجِبُنِي فَخَارَهْ
(269) وَلَقَدْ لَبِسْتُ جَدِيدَهُ حِينًا فَلَا يَبْعُدْ مَزَارَهْ
فَٱنْظُرْ إِلَى شَعْرِي تَبَيَّنْ كَيْفَ قَدْ فَعَلَتْ دِيَارُهْ
بِيضٌ كَلَوْنِ ٱلْقُطْنِ لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ خِمَارُهْ
وَٱسْأَلْ شَبَابِي هَلْ أَهَنْتُ مِسَاكَهُ أَوْ ذَلَّ جَارُهْ
أَمْ هَلْ وَقَفْتُ بِمَوْقِفٍ أَوْ مَشْهَدٍ يُخْزِيهِ عَارُهْ
أَمْ هَلْ كَسِبْتُ ٱلْمَالَ إِلَّا م عَادَ لِي وَلَهُ خِيَارُهْ
أَعْطَيْتُهُ دِرْعِي وَبَيْضَتَهَا م وَمَصْقُولًا شِفَارُهْ
وَٱلْقَيْنَةَ ٱلْحَسْنَاءَ مِثْلَ م ٱلرِّيمِ مِنْ ذَهَبٍ سِوَارُهْ
وَحَمَلْتُهُ يَوْمَ ٱللِّقَاءِ م عَلَى جَوَادٍ مَا يُعَارُهْ

٩٨٩ وَقَالَ كُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ ٱلأَسَدِيُّ (بسيط):

هَلْ لِلشَّبَابِ ٱلَّذِي قَدْ فَاتَ مِنْ طَلَبٍ أَمْ لَيْسَ غَائِبُهُ ٱلْمَاضِي بِمُنْقَلِبِ

مَا ٱلشَّيْءُ بِٱلشَّيْءِ فَٱنْظُرْ فِي عَوَاقِبِهِ ... مِمَّا هُوَ إِذَا يَوْمًا غَابَ لَمْ يَؤُبِ
لَيْتَ ٱلشَّبِيبَةَ لَمْ تَظْعَنْ مُقَفِّيَـةً ... وَلَيْتَ غَائِبَهَا ٱلْمَأْلُوفَ لَمْ يَغِبِ
وَلَّتْ بِحُلْوَاءِ مِنْ عَيْشٍ وَأَعْقَبَهَا ... مِثْلُ ٱلثَّغَامَـةِ مِنْ شَيْبٍ أَوِ ٱلْعَطَبِ
مَنْ يَلْبَسِ ٱلشَّيْبَ يَذْكُرْ مِنْ شَبِيبَتِهِ ... مَنْ لَنْ يَعُودَ وَمِنْ أَثْوَابِهِ ٱلْقُشُبِ
(270) تَذَكُّرَ ٱلْحَائِمِ ٱلْعَطْشَانِ فِي وَهَجٍ ... مِنَ ٱلْوَذَائِقِ مَاءَ ٱلْمُزْنِ فِي ٱلنُّغَبِ

٩٩٠ وَقَالَ أَيْضًا (بسيط):

لَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلشَّبَابِ ٱلْغَضِّ بَايَعَهُمْ ... أَهْلُ ٱلْمَشِيبِ وَمَنْ قَدْ كَانَ ذَا جَلَبِ
أَعْطَى ذَوُو ٱلشَّيْبَةِ ٱلْأَحْقَابَ سَهْمَهُمُ ... مِنَ ٱلشَّبَابِ وَعَيْشٍ فِيـهِ بِٱلْحُقَبِ
يَوْمُ ٱلشَّبَابِ بِشَهْرِ ٱلشَّيْبِ مُكْتَبِسٌ ... مَعَ ٱلزِّيَادَةِ مِنْ تَرْفِيعِ ذِي ٱلنَّشَبِ
وَقَدْ لَبِسْتُ مِنَ ٱلنَّوْعَيْنِ أَرْدِيَـةً ... شَتَّى وَجَرَّبْتُ مِنْ جِـدٍّ وَمِنْ لَعِبِ

٩٩١ وَقَالَ ثُمَامَةُ بْنُ عَامِرٍ ٱلْبَجَلِيُّ (بسيط):

بَكَيْتُ لَمَّا رَأَيْتُ ٱلشَّيْبَ قَدْ نَزَلَا ... وَبَانَ عَنْكَ ٱلشَّبَابُ ٱلْغَضُّ فَٱرْتَحَلَا
شَجْوًا لِمَا فَاتَ مِنْ هٰذَا وَحَلَّ بِذَا ... مِنْ كُلِّ مَكْرُوهَةٍ تُنْسِي ٱلْفَتَى ٱلْأَمَلَا
هَيْهَاتِ مِنْكَ شَبَابٌ كُنْتَ تَعْهَدُهُ ... إِذْ كُنْتَ أَغْيَدَ لَدْنَ ٱلْغُصْنِ مُقْتَبِلَا
لَا تَحْسِبِ ٱلدَّهْرَ يُبْلِي جِدَّةً أَبَدًا ... مِنَ ٱلشَّبَابِ وَلَا يُعْطِي بِـهِ بَدَلَا
فَأَبْدَلَتْكَ ٱللَّيَالِي بَعْـدَ جِدَّتِهَا ... مِنَ ٱلْمَشِيبِ لِبَاسًا بَالِيًا سَمِلَا
وَأَدْبَرَتْ عَنْكَ أَيَّامٌ تُسَرُّ بِهَا ... مِنَ ٱلشَّبَابِ فَلَنْ تَلْقَى لَهَا مَثَـلَا
فَإِنْ بَكَيْتَ عَلَى دَهْرِ ٱلشَّبَابِ لَقَدْ ... أَبْكَى ٱلْعُيُونَ فَأَذْرَى دَمْعَهَا هَمَلَا
وَإِنْ صَبَرْتَ عَلَى مَا فَاتَ مُعْتَرِفًا ... لِمِثْلِ حِلْمِكَ رَدَّ ٱلْجَهْلَ وَٱلْخَطَلَا
(271) فَإِنْ عَجِبْتَ فَفِي ٱلْأَيَّامِ مَعْجَبَةٌ ... فِي كُلِّ حَالٍ يُنَقِّلْنَ ٱلْفَتَى دُوَلَا
فَعَزِّ نَفْسَكَ عَمَّا فَاتَ مُصْطَبِرًا ... مَنْ يَجْعَلُ ٱلْبِرَّ زَادًا وَٱلنُّهَى (١ عَقَلَا

(١ ويروى في الهامش : والتُّقى

٩٩٢ وَقَالَ أَيْضاً (بسيط):

لِأَيِّ حَالَيْكَ تَبْكِي أَمْ لِمَا تَدَعُ أَ لِلَّذِي قَدْ مَضَى أَمْ لِلَّذِي يَقَعُ
لَا بَلْ لِحَالَيْكَ مِنْ شَيْبٍ رَمَاكَ وَمِنْ بَيْنِ ٱلشَّبَابِ فَأَضْحَى وَهُوَ مُنْقَشِعُ
بَكَيْتُ مِنْ جَزَعٍ شَجْوًا لِذَاكَ وَذَا وَهَلْ يَرُدُّ عَلَيْكَ ٱلْوَجْدُ وَٱلْجَزَعُ
هَلْ كُنْتَ إِلَّا ٱمْرَءًا كَانَ ٱلشَّبَابُ لَهُ عَارِيَةً وَلَهَا لَا بُدَّ مُرْتَجَعُ
فَزَالَ عَنْكَ وَهٰذَا ٱلدَّهْرُ ذُو غِيَرٍ بِٱلنَّاسِ يَخْفِضُ طَوْرًا ثُمَّ يَرْتَفِعُ
لِلّٰهِ دَرُّ شَبَابٍ كُنْتَ تَعْهَدُهُ وَٱلْبَثُّ لِلشَّيْبِ وَٱلشَّنْآنُ وَٱلْجَدَعُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا مِنْهُ مُبَكِّيَةٌ يَكَادُ مِنْهَا نِيَاطُ ٱلْقَلْبِ يَنْقَطِعُ
عَشًا وَأَخْلُوقَةٌ (١ فِي ٱلْجِسْمِ حَانِيَةٌ لِلْعَظْمِ وَٱلْوَقْرُ فِي ٱلْأُذْنَيْنِ وَٱلصَّلَعُ
فَإِنْ بَكَيْتَ عَلَى دَهْرِ ٱلشَّبَابِ لَقَدْ أَبْكَى ٱلْقُرُونَ قَدِيمًا ثُمَّ مَا ٱنْتَفَعُوا
وَإِنْ صَبَرْتَ لِمَا قَدْ فَاتَ مُعْتَرِفًا لِمِثْلِ حِلْمِكَ فِي إِلْحَاحِهِ نَزَعُ

٩٩٣ وَقَالَ نَصْرُ بْنُ سَعْدٍ ٱلْأَنْصَارِيُّ (منسرح):

لَوْ شَاءَ رَبِّي رَدَّ ٱلشَّبَابَ عَلَى م ٱلْمَرْءِ كَمَا رَدَّ خُضْرَةَ ٱلشَّجَرِ
وَزَادَ بَعْدَ ٱلنُّقْصَانِ بَهْجَتَهُ عَنْ طُولِ عُمْرٍ زِيَادَةَ ٱلْقَمَرِ (272)
هٰذَا جَدِيدٌ غَضٌّ وَذَا خَلَقٌ لَيْسَ بِذِي بَهْجَةٍ وَلَا نَضَرِ
أَرَى شَبَابِي أَمْسَى يُوَدِّعُنِي وَدَاعَ عَادٍ لِلْبَيْنِ مُبْتَكِرِ
قَوَّضَ عَنْهُ ٱلرِّوَاقَ ثُمَّ طَوَى ثِنْيَيْهِ لِلْبَيْنِ غَيْرَ مُنْتَظِرِ
نَزَّعَ أَوْتَادَهُ وَأَعْمَلَ كَفَّيْهِ م بِطَيِّ ٱلْأَطْنَابِ وَٱلْإِصَرِ
وَعِنْدَهُ أَيْنُقٌ مُيَسَّرَةٌ مَشْدُودَةٌ بِٱلرِّحَالِ وَٱلثَّفَرِ
إِنْ غَابَ لَمْ أَرْجُ أَنْ يَؤُوبَ وَلَمْ أُوتَ بِعَيْنٍ مِنْهُ وَلَا أَثَرِ
أَعْظِمْ بِفَقْدِ ٱلشَّبَابِ مَرْزِئَةً لَوْ كَانَ يُفْدَى بِٱلسَّمْعِ وَٱلْبَصَرِ

(١ وفي الهامش: اخلوقة

مَا كُنْتُ أَدْرِي مَا كُنْتُ فِيهِ مِنَ م ٱلْغُرَّةِ حَتَّى ٱسْتَفَقْتُ مِنْ سَكَرِي
وَأَخْلَسَ ٱلرَّأْسُ وَٱلْعَوَارِضُ م وَٱسْتَبْدَلَ لَوْنًا بِلَوْنِهِ بَشَرِي

٩٩٤ وَقَالَ أَيْضًا (منسرح):

قَدْ كُنْتَ دَهْرًا زَهْرًا مُشْرِقَةً تُعْتَادُ فِيكَ ٱلْهُمُومُ وَٱلْأَرَقُ
يَرْنُو بِكَ ٱلشَّيْبُ وَٱلشَّبَابُ فَمَا تَنْفَكُّ مِنْهُمْ مُسْتَرْهِنٌ غَلِقُ
إِذَا تَبَدَّيْتَ أَوْ عَرَضْتَ لَهُمْ مَالَتْ إِلَيْكَ ٱلْأَعْنَاقُ وَٱلْحَدَقُ
حَتَّى رَمَاكَ ٱلزَّمَانُ مِنْ كَثَبٍ وَقْعًا بِشَيْبٍ بَيَاضُهُ يَقَقُ
(273) فَغَاضَ مَاءُ ٱلشَّبَابِ وَٱنْجَرَدَ م ٱلْعُودُ فَأَمْسَى مَا فَوْقَهُ وَرَقُ
وَأَظْلَمَ ٱللَّوْنُ وَٱنْتَحَاكَ مَعَ م ٱلْكِبْرَةِ دَهْرٌ جَدِيدٌ أَوْ خَلَقُ

٩٩٥ وَقَالَ طُرَيْحُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ (كامل):

إِنَّ ٱلشَّبَابَ لَهُ لَذَاذَةُ جِدَّةٍ وَٱلشَّيْبُ مِنْهُ فِي ٱلْمَغَبَّةِ أَنْفَعُ
لَا يَسْتَوِي عِنْدَ ٱلْكَوَاعِبِ لَابِسٌ ثَوْبَ ٱلشَّبَابِ وَلَا ٱلْكَبِيرُ ٱلْأَنْزَعُ
خَلَعَ ٱلشَّبَابُ جَدِيدَهُ عَنْ نَاحِلٍ خَلَقٍ بِمَفْرَقِهِ ٱلْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ
فَكَأَنَّمَا أَبْصَرْنَ حِينَ رَأَيْنَهُ بِٱلشَّيْبِ حَيَّةَ غَيْضَةٍ تَتَلَذَّعُ
فَجَبُنَّ مِنْهُ وَٱنْقَبَضْنَ تَحَيُّرًا مَكْرَ ٱلْمُخَادِعِ يَبْتَغِي مَنْ يَخْدَعُ
لَا يُبْعِدِ ٱللهُ ٱلشَّبَابَ وَمَرْحَبًا بِٱلشَّيْبِ حِينَ أَوَى إِلَيْهِ ٱلْمُوجَعُ
فَدَعِ ٱلْبُكَاءَ عَلَى ٱلشَّبَابِ وَقُلْ لَهُ مَا قَالَ عِنْدَ مُصِيبَةٍ مُسْتَرْجِعُ

٩٩٦ وَقَالَ أَيْضًا (بسيط):

حَلَّ ٱلْمَشِيبُ فَفَرْقُ ٱلرَّأْسِ مُشْتَعِلُ وَبَانَ بِٱلْكُرْهِ مِنَّا ٱللَّهْوُ وَٱلْغَزَلُ
(274) فَحَلَّ هٰذَا مُقِيمًا لَا يُرِيدُ لَنَا تَرْكًا وَهٰذَا ٱلَّذِي نَهْوَاهُ مُرْتَحِلُ
شَتَّانَ بَيْنَهُمَا لَوْ دَامَتْ حِيَلٌ مَكْرُوهَ ذَاكَ وَلٰكِنْ تُغْلَبُ ٱلْحِيَلُ
هٰذَا لَهُ عِنْدَنَا نُورٌ وَرَائِحَةٌ تَلْقَى ٱلْوُجُوهَ كَرِيًّا عَارِضٌ هَطِلُ

وَجِدَّةٌ وَقَبُولٌ لَا يَزَالُ لَـهُ ... مِنْ كُلِّ خُلْقٍ هَوًى أَوْ خُلَّةٍ نَفَلُ
وَٱلشَّيْبُ يَطْوِي ٱلْفَتَى حَتَّى مَعَارِفُهُ ... نُكْرٌ وَمَنْ كَانَ يَهْوَاهُ بِهِ مَلَلُ
يَبْلَى بِلَى ٱلْبُرْدِ يَوْمًا بَعْدَ قُوَّتِهِ ... وَهْنٌ وَبَعْـدَ تَنَاءِ خَطْوُهُ رَمَلُ

٩٩٧ وَقَالَ بَيْهَسُ بْنُ عَبْدِ ٱلْحَارِثِ ٱلْغَطَفَانِيُّ (كامل):

بَكَرَ ٱلْمَشِيبُ عَلَى ٱلشَّبَابِ فَشَانَهُ ... شَيْنَ ٱلْمُحَرَّقِ فِي ٱلْجَدِيـدِ بِنَارِ
حَتَّى كَأَنَّ قَدِيمَهُ وَحَدِيثَهُ ... لَيْلٌ تَلَفَّعَ مُدْبِرًا بِنَهَارِ
لَبِسَ ٱلْخِضَابَ لِكَيْ يُوَارِيَ شَيْبَهُ ... وَٱلشَّيْبُ لَا حَسَنٌ وَلَا مُتَوَارِي

٩٩٨ وَقَالَ قَعْنَبُ بْنُ ضِمْرَةَ ٱلْغَطَفَانِيُّ وَهُوَ ٱبْنُ أُمِّ صَاحِبٍ (رجز):

إِنْ يَكُ قَدْ وَلَّى ٱلشَّبَابُ وَٱلصِّبَا ... عَنَّا فَسَقْيًا لِلشَّبَابِ وَٱلْغَزَلْ
وَنَزَلَ ٱلشَّيْبُ وَلَمْ نَسْتَعْدِهِ ... بِرِيبَةٍ عَلَى ٱلشَّبَابِ فَٱحْتَمَلْ
كَمَا رَأَى ٱللَّيْلُ ٱلنَّهَارَ مُقْبِـلًا ... فَهَرَبَ ٱللَّيْلُ وَوَلَّى فَٱنْجَفَـلْ
فَمَا نَرَى مِنَ ٱلشَّبَابِ وَٱلصِّبَا ... إِلَّا ٱلتُّقَى إِذْ فَارَقَانَا مِنْ بَدَلْ

٩٩٩ وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ (خفيف): (275)

لَا نُؤَاتِيكَ إِذْ صَحَوْتَ وَإِذْ أَجْهَدَ م فِي ٱلْعَارِضَيْنِ مِنْكَ ٱلْقَتِيرُ
وَٱبْيِضَاضُ ٱلسَّوَادِ مِنْ نُذُرِ ٱلْمَوْ ... تِ وَهَلْ بَعْدَهُ لِحَيٍّ نَذِيرُ

١٠٠٠ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ (طويل):

فَإِنْ يَكُ هٰذَا ٱلشَّيْبُ جَاءَ وَأَصْبَحَتْ ... لَوَائِحُهُ يُشْهِقْنَ مِنْـكَ ٱلْغَوَانِيَا
فَإِنِّي رَأَيْتُ ٱلْمَوْتَ أَوَّلَ رَشْقِـهِ ... وَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلدَّهْرِ أَصْوَبَ رَامِيَا
رَمَتْنِي ٱللَّيَالِي بِٱلْمَشِيبِ فَأَصْبَحَتْ ... لَوَائِحُ هٰذَا ٱلشَّيْبِ تَبْغِي شَبَابِيَا
وَمَنْ يَنْتَقِصْ يَبْلُغْ ذَخِيرَةَ عُمْرِهِ ... وَلَوْ عَاشَ أَعْصَارًا يَعُدُّ ٱللَّيَالِيَا
كَأَنِّي وَهٰذَا ٱلشَّيْبَ كُنَّا بِمَوْعِدٍ ... فَلَمَّا أَتَى ٱلْمِيعَادُ جَاءَ مُوَافِيَا
كَأَنَّ ٱلْمَشِيبَ جَاءَنَا وَهُوَ سَاخِطٌ ... عَلَيْنَا فَأَنْحَى بِٱلْمَلَامَـةِ لَاحِيَا

١٠٠١ وَقَالَ أَيْضاً (مديد):

إِنَّ شَيْبَ ٱلرَّأْسِ بَعْدَ ٱلشَّبَابِ ... لَنُهًى عَنْ جَامِحَاتِ ٱلتَّصَابِي

إِنَّمَا ٱلشَّيْبُ سِهَامُ ٱلْمَنَايَا ... وَلِذِي ٱلصَّبْوَةِ أَدْنَى ٱلْعِتَابِ

مَرْحَباً بِٱلشَّيْبِ مِنْ زَائِرٍ ... وَسَقَى ٱلرَّحْمٰنُ شَرْخَ ٱلشَّبَابِ

مَا يَزَالُ ٱلدَّهْرُ يَرْمِي ٱلْفَتَى ... كُلَّ حِينٍ بِسِهَامٍ صِيَابِ

بِبَيَاضِ ٱلرَّأْسِ مِنْ بَعْدِ مَا ... كَانَ عُمْرًا (١ كَجَنَاحِ ٱلْغُرَابِ

(276) أَوْ بِنَقْصٍ بَانَ فِي قُوَّةٍ ... بَعْدَ تَأْيِيدِ ٱلْفَتَى ذِي ٱلشِّغَابِ

أَوْ بِإِفْرَادِ أَمْرِئٍ رُبَّمَا ... كَانَ فِي مَا نَابَهُ ذَا صِحَابِ

١٠٠٢ وَقَالَ أَيْضاً (بسيط):

دَعِ ٱلتَّصَابِي فَإِنَّ ٱلشَّيْبَ قَدْ لَاحَا ... أَوْ قَدْ أَرَاكَ قُبَيْلَ ٱلشَّيْبِ مِمْزَاحَا

وَقَدْ يَعِيبُ ٱلْفَتَى وَخْطَ ٱلْمَشِيبِ بِهِ ... إِذَا غَدَا مَرَّةً لِلَّهْوِ أَوْ رَاحَا

وَٱلشَّيْبُ يَقْطَعُ مِنْ ذِي ٱللَّهْوِ شِرَّتَهُ ... وَيُذْهِبُ ٱلْمَزْحَ مِمَّنْ كَانَ مَزَّاحَا

وَٱلشَّيْبُ سَابِقَةٌ لِلْمَوْتِ قَدَّمَهُ ... ثُمَّ تَرَى ٱلْمَوْتَ لِلْأَقْوَامِ فَضَّاحَا

١٠٠٣ وَقَالَ أَيْضاً (خفيف):

قَدْ غَنِينَا وَمَا يُفَزِّعُنَا ٱلدَّهْـ ... ـرُ فَأَضْحَتْ بِٱلرَّأْسِ مِنْهُ عَلَاقَهْ

مُكْلِحَاتٌ كَأَنَّهُنَّ عِصَابٌ ... مُرْصِدَاتٌ بَعْدَ ٱلرِّضَا بِٱلسَّلَامَهْ

فَتَشَدَّدْتُ سَاعَةً ثُمَّ أَذْعَنْـ ... ـتُ كَمَا تَرْكَبُ ٱلْمُسِيءَ ٱلنَّدَامَهْ

إِنْ أَكُنْ قَدْ رُزِئْتُ أَسْوَدَ كَٱلْفَحْـ ... ـمِ فَأُعْقِبْتُ مِنْهُ مِثْلَ ٱلثَّغَامَهْ

فَلَقَدْ أَشْغَفُ ٱلْحِسَانَ وَأَحْبُو ... بِٱلنَّدَى أَهْلَهُ وَآبَى ٱلظُّلَامَهْ

١٠٠٤ وَقَالَ أَيْضاً (كامل):

ذَهَبَ ٱلشَّبَابُ فَمَا لَهُ مَرْدُودُ ... وَتَقَطَّعَتْ حُطُمٌ بِهِ وَقُيُودُ (277)

(١ وفي الهامش: غمرًا

وَعَلَاكَ مِنْ سِمَةِ ٱلْمَشِيبِ مَلَاءَةٌ شَهْبَاءُ لَوْنُ سَوَادِهَا مَفْقُودُ
وَدَعَتْكَ أُخْتُ بَنِي ضُبَيْعَةَ عَمَّهَا نَسَبٌ لَعَمْرُكَ مِلْ حِسَانِ بَعِيدُ

١٠٠٥ وَقَالَ ٱلْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ ٱلْأَنْصَارِيُّ (بسيط):

أَمْسَى شَبَابُكَ عَنَّا ٱلْغَضُّ قَدْ حَسَرَا لَيْتَ ٱلشَّبَابَ جَدِيدٌ كَٱلَّذِي عَبَرَا
إِنَّ ٱلشَّبَابَ وَأَيَّامًا لَهُ سَلَفَتْ وَلَّى وَلَمْ أَقْضِ مِنْ لَذَّاتِهِ وَطَرَا
أَوْدَى ٱلشَّبَابُ وَأَمْسَتْ عَنْكَ نَازِحَةً جُمْلٌ وَبَتَّ جَدِيدَ ٱلْحَبْلِ فَٱنْبَتَرَا

١٠٠٦ وَقَالَ ٱلْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ (خفيف):

هَلْ لِحَالٍ مِنِ ٱقْتِيَاضٍ بِحَالٍ رُبَّ مَغْبُونِ صَفْقَةٍ غَيْرُ آلِ
أَمْ لِشَيْبٍ عَلَا ٱلْمَفَارِقَ بَيْعٌ بِٱلشَّبَابِ ٱلْمُرَجَّلِ ٱلذَّيَّالِ
كَيْفَ أَشْرِي مَعِيشَةً صِرْتُ فِيهَا بَعْدَ مَيْلُولَةِ ٱلصِّبَا لِٱعْتِدَالِ
مَنْ يَبِعْ بِٱلشَّبَابِ شَيْبًا فَقَدْ بَا عَ رَخِيصًا مِنَ ٱلْعُلُوقِ بِغَالِ
لَوْ يَنَالُ ٱلْكَبِيرُ فِي حِرْفَةِ ٱلْبَيْـ ـعِ وَصَرْفِ ٱلْأَمْوَالِ بِٱلْأَمْوَالِ
لَيْلَةً مِنْ شَبَابِهِ لَمْ يَبِعْهَا مِنْ لَيَالِي مَشِيبِهِ بِلَيَالِي
وَلِكُلٍّ مِنَ ٱلْمَعِيشَةِ نَحْوٌ بَالُ ذِي ٱلشَّيْبِ لِلْفَتَى غَيْرُ بَالِ (278)
كُلَّ أَنْوَاعِ ذٰلِكَ ٱلْعَيْشِ قَدْ ذُقْتُ وَمَا زَالَ مِنْ جَدِيدٍ وَبَالِ
وَلَبِسْتُ ٱلشَّبَابَ غَضًّا وَأَجْرَيْتُ مَ دَدًا فِي ٱلْغَرَانِقِ ٱلْأَزْوَالِ

١٠٠٧ وَقَالَ مُطِيعُ بْنُ أَيَاسٍ (منسرح):

إِنِّي لَبَاكٍ عَلَى ٱلشَّبَابِ دَمًا أَعْرِفُ مِنْ شِرَّتِي وَمِنْ طَرَبِي
وَمِنْ تَصَابِيَّ إِنْ صَبَوْتُ وَمِنْ نَادِي إِذَا مَا أَسْعَرْتُ فِي لَهَبِي
أَبْكِي خَلِيلًا وَلَّى بِبَهْجَتِهِ بَانَ بِأَثْوَابِ جِدَّةٍ قُشُبِ
عَلَى ٱلْأَحَمِّ ٱلْأَثِيثِ مُنْسَدِلًا عَلَى جَبِينِي تَهَدُّلَ ٱلْعِنَبِ
كَانَ صَفِيِّي دُونَ ٱلصَّفِيِّ وَذَا مَ ٱلْأُلْفَةِ مِنِّي فِي ٱلْوُدِّ وَٱلْحَدَبِ

كَانَ خَلِيلِي عَلَى ٱلزَّمَانِ فَإِنْ رَابَ بِرَيْبٍ أَبَى فَلَمْ يَرِبِ
كَانَ إِذَا نِمْتُ قَالَ قُمْ فَإِذَا قُمْتُ سَمَا بِي لِأَعْظَمِ ٱلرُّتَبِ
وَكَانَ أُنْسِي إِذَا فَزِعْتُ لَهُ وَكَانَ حِصْنِي فِي شِدَّةِ ٱلْكُرَبِ
وَا بِأَبِي أَنْتَ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ لَوْ كَانَ تُغْنِي مَقَالَتِي بِأَبِي
إِنِّي لَبَاكٍ عَلَيْهِ أُعْوِلُهُ بِوَاكِفٍ إِنْ أَجِلْهُ يَنْسَكِبِ
كُلُّ خَلِيلٍ مَضَى فَفَارَقَنِي كَانَ شَرًى لَوْ ثَوَى فَلَمْ يَغِبِ
فَارَعَهُ عَنِّي ٱلزَّمَانُ فَقَدْ صِرْتُ لَهُ فِي ٱلْأَذَى وَفِي ٱلتَّعَبِ
وَيْحَكَ يَا دَهْرُ كَيْفَ جِئْتَ بِمَا أَكْرَهُ جَهْرًا عَلَيَّ مِنْ كَثَبِ
(279) شَوَّهْتَنِي بَعْدَ مَنْظَرٍ حَسَنٍ كَأَنَّ فِيهِ سَبَائِكَ ٱلذَّهَبِ
قَلَبْتَ لَوْنِي إِلَى ٱلسَّوَادِ وَقَدْ بَيَّضْتَ رَأْسِي فَصَارَ كَٱلْعُطُبِ
مَا زِلْتَ تَرْمِي مُخِّي فَتَرْهَقُهُ وَتَنْتَحِي بِٱلْفُتُورِ فِي عَصَبِي
حَتَّى كَأَنِّي وَلَمْ أَقُمْ لَعِبٌ وَكُنْتُ أَعْلُو ٱلذُّرَى بِلَا لَعِبِ

١٠٠٨ وَقَالَ أَيْضًا (مجزوء البسيط):

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى ٱلشَّبَابِ إِنِّي عَلَيْهِ لَذُو ٱكْتِئَابِ
أَصْبَحْتُ أَبْكِي عَلَى شَبَابِي بُكَاءَ صَبٍّ عَلَى ٱلتَّصَابِي
وَأَصْبَحَ ٱلشَّيْبُ قَدْ عَلَانِي يَدْعُو حَثِيثًا إِلَى ٱلْخِضَابِ

١٠٠٩ وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ ٱلْهُذَلِيُّ (كامل):

بَكَرَ ٱلصِّبَا مِنَّا بُكُورَ مُزَايِلٍ عَجِلَ ٱلشَّبَابُ بِهِ فَلَيْسَ بِغَافِلِ
بَانَا مَعًا وَتُرِكْتُ فِي مَثْوَاهُمَا أَبْكِي خِلَافَهُمَا بُكَاءَ ٱلثَّاكِلِ
أَخَوَا صَفَاءٍ فَارَقَا بِبَشَاشَةٍ وَبِلَذَّةٍ مِنْ عَيْشِنَا وَفَوَاضِلِ
وَجَنَائِبٍ غَدَوِيَّةٍ تَنْدَى ضُحًا وَغَيَاطِلٍ لِلَّهْوِ بَعْدَ غَيَاطِلِ
وَبُيُوتِ غِزْلَانٍ يُهَابُ دُخُولُهَا وَهَوَاجِرٍ مَوْصُولَةٍ بِأَصَائِلِ

فَأَتَاحَ شَيْبُ ٱلْعَارِضَيْنِ مَنِيَّةً ... لَا مَرْحَبًا بِكَ مِنْ مُقِيمٍ نَازِلِ
جَاوَرْتَنَا بِقِلًى لِذَاذَاتِ ٱلصِّبَا ... وَٱلْغَانِيَاتِ وَكُلِّ عَيْشٍ شَامِلِ
(280) قَالَتْ أُثَيْلَةُ قَدْ تَنَقَّصَكَ ٱلْبِلَا ... وَنُكِسْتَ فِي أَطْمَارِ أَشْعَثَ نَاحِلِ
أَأُثَيْلَ إِنَّ ٱلسَّيْفَ يَخْلَقُ غِمْدُهُ ... وَيَرِثُّ وَهْوَ عَلَى عِرَارٍ فَاصِلِ (١

١٠١٠ وَقَالَ أَبُو قُطَيْنَةَ ٱلْقُرَشِيُّ (مجزوء الكامل):

أَمْسَى ٱلشَّبَابُ مُوَدِّعًا ... لَمَّا رَأَى قُرْبَ ٱلْمَشِيبِ
يَا لَيْتَ أَنَّا نَشْتَرِي ... قُرْبَ ٱلْبَعِيدِ بِذَا ٱلْقَرِيبِ
لَا يَبْعَدَنْ غُصْنُ ٱلشَّبَا ... بِ ٱلنَّاعِمِ ٱلْغَضِّ ٱلرَّطِيبِ
كَانَ ٱلشَّبَابُ حَبِيبَنَا ... كَيْفَ ٱلسَّبِيلُ إِلَى ٱلْحَبِيبِ

الباب السابع عشر والمائة

فيما قيل في الاعتذار من الشيب

١٠١١ قَالَ عَمْرُو بْنُ جَعْدٍ ٱلْأَزْدِيُّ (خفيف):

عَيَّرَتْنِي مَيْمُونَةُ ٱلشَّيْبَ فِي ٱلرَّأْ ... سِ وَقَدْ كُنْتُ بِأَنْ أَشِيبَ جَدِيرَا
مَنْ يَكُنْ هَمُّهُ رَفِيعًا كَهَمِّي ... وَيُبَاكِرْ جَوْبَ ٱلْبِلَادِ صَغِيرَا
يَلْقَ مِثْلَ ٱلَّذِي لَقِيتُ مِنَ ٱلشَّيْـ ... ـبِ فَلَا تَعْجَبِي لِذَاكَ كَثِيرَا

١٠١٢ وَقَالَ مَسْعُودُ بْنُ مَصَادٍ ٱلْكَلْبِيُّ (طويل):

أَيَدْعُونَنِي شَيْخًا وَقَدْ عِشْتُ حِقْبَةً ... وَهُنَّ مِنَ ٱلْأَزْوَاجِ نَحْوِي نَوَازِعُ
(281) وَمَا شَابَ رَأْسِي مِنْ سِنِينَ تَتَابَعَتْ ... عَلَيَّ وَلٰكِنْ شَيَّبَتْهُ ٱلْوَقَائِعُ
أَتَجْعَلُ إِقْدَامِي إِذَا ٱلْخَيْلُ أَحْجَمَتْ ... وَكَرِّي إِذَا لَمْ يَمْنَعِ ٱلْحَيَّ مَانِعُ
سَوَاءً وَمَنْ لَا يَمْنَعُ ٱلدَّهْرَ نَفْسَهُ ... وَمَنْ سَرْجُهُ عِنْدَ ٱلتَّلَاحُمِ ضَائِعُ

(١ وفي الهامش: على غرار قاصل

١٠١٣ وَقَالَ أَبُو ٱلْجَعْدِ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ ٱلْجَعْدِيُّ (طويل):

تَقُولُ ٱبْنَةُ ٱلْبَكْرِيِّ لَا دَرَّ دَرُّهَا ... لِأَتْرَابِهَا مَا بَالُ رَأْسِ أَبِي ٱلْجَعْدِ

تَغَيَّرَ حَتَّى صَارَ شَرْجَيْنِ وَاحِدٌ ... أَحَمُّ وَجَثْلٌ شَابَ رَأْسُ أَبِي بَعْدِي

بِرَأْسِي خُطُوبٌ لَوْ عَلِمْتِ كَثِيرَةٌ ... نَأَى نَاصِرِي عَنْهَا وَطَالَبْتُهَا وَحْدِي

١٠١٤ وَقَالَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ قَيْسِ ٱلرُّقَيَّاتِ ٱلْكِنَانِيُّ (خفيف):

إِنْ تَرَيْنِي تَغَيَّرَ ٱلرَّأْسُ مِنِّي ... وَعَلَا ٱلشَّيْبُ مَفْرِقِي وَقَذَالِي

فَظِلَالُ ٱلسُّيُوفِ شَيَّبْنَ رَأْسِي ... وَطِعَانِي فِي ٱلْقَوْمِ صُهْبَ ٱلسِّبَالِ

وَٱغْتِرَابِي عَنْ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ... فِي بِلَادٍ كَثِيرَةِ ٱلْأَهْوَالِ

كُلَّ يَوْمٍ أَلْقَى ٱبْنَ شَانِئَةٍ لَيْسَ م ... عَنِ ٱلشَّرِّ مَا ٱسْتَطَاعَ بِآلِ

١٠١٥ وَقَالَ أَيْضًا (خفيف):

هَزِئَتْ إِذْ رَأَتْ بِيَ ٱلشَّيْبَ عِرْسِي ... لَا تَلُومِي ذُؤَابَتِي أَنْ تَشِيبَا

إِنْ يَشِبْ مَفْرِقِي فَإِنَّ نِزَارًا ... جَعَلَتْ بَيْنَهَا ٱلْحُرُوبَ حُرُوبَا

١٠١٦ (282) وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَفْرُوقٍ ٱلْعَدَوِيُّ (كامل):

قَالَتْ سُعَادُ وَقَوْلُهَا لِي مُعْجِبٌ ... قَدْ شِبْتَ فَٱتْرُكْ صَبْوَةَ ٱلشُّبَّانِ

هٰذَا ٱلْبَيَاضُ خَضَبْتَهُ فَأَجَدْتَهُ ... هَلْ تُنْبِتَنَّ جَمَاجِمَ ٱلصُّلْعَانِ

فَأَجَبْتُهَا مَا شِبْتُ مِنْ طُولِ ٱلْمَدَى ... لٰكِنْ قِرَاعَ نَوَائِبِ ٱلْأَزْمَانِ

وَتَقَحُّمِي تَحْتَ ٱلْعَجَاجَةِ وَٱلْقَنَا ... لَثِقٌ بِمَاءِ تَرَائِبِ ٱلْفُرْسَانِ

١٠١٧ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ ٱلْحَارِثِيُّ (كامل):

وَتَكَرَّهَتْ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا ... لَيْسَ ٱلْمَشِيبُ بِنَاقِصٍ عُمْرِي

سِيَّانِ شَيْبِي وَٱلشَّبَابُ إِذَا ... مَا كُنْتُ مِنْ أَجَلِي عَلَى قَدْرِ

مَا شِبْتُ مِنْ كِبَرٍ وَلٰكِنِّي ٱمْرُؤٌ ... قَارَعْتُ حَدَّ نَوَاجِذِ ٱلدَّهْرِ

فَوَجَدْتُهَا عُصُلًا مُوَقَّحَةً ... عَزَّتْ فَمَا تَسْطَاعُ بِٱلْكَسْرِ

وَتَنَفَّسَتْ بِي هِمَّةٌ وَصَلَتْ آمَلِي بِكُلِّ رَفِيعَةِ ٱلذِّكْرِ
جَشَّمْتُهَا نَفْسِي وَقُلْتُ لَهَا لَا تَجْزَعِي وَعَلَيْكِ بِٱلصَّبْرِ
فَتَجَشَّمَتْهَا حَقَّ شَاكِرَةٍ فِي ٱلْعُسْرِ صَابِرَةٍ وَفِي ٱلْيُسْرِ
فَلِذَاكَ صِرْتُ مَعَ ٱلشَّبِيبَةِ نَازِلًا فِي غَيْرِ مَنْزِلَتِي مِنَ ٱلْكِبَرِ

١٠١٨ وَقَالَ ٱلْكُمَيْتُ بْنُ مَعْرُوفٍ (طويل):

(283) أَلَا زَعَمَتْ أُمُّ ٱلْمُهَنَّدِ أَنَّنِي كَبِرْتُ وَأَنَّ ٱلشَّيْبَ فِي ٱلرَّأْسِ شَائِعُ
وَمَا ٱلشَّيْبُ إِلَّا رَوْعَةٌ فِي ذُؤَابَتِي وَأَيُّ كَرِيمٍ لَمْ تُصِبْهُ ٱلرَّوَائِعُ

الباب الثامن عشر والمائة

فيما قيل في مَدح المَشيب

١٠١٩ قَالَ عَمْرُو بْنُ زَيْدٍ ٱلتَّمِيمِيُّ (كامل):

نَزَلَ ٱلْمَشِيبُ بِلِمَّتِي فَتَأَشَّبَا أَهْلًا وَسَهْلًا بِٱلْمَشِيبِ وَمَرْحَبَا
حَلَّ ٱلْحِجَى وَٱلْحِلْمُ عِنْدَ مَحَلِّهِ وَنَفَى ٱلسَّفَاهَ وَطَيْشَهُ فَتَجَنَّبَا
أَهْدَى لَنَا حِلْمًا وَعِلْمًا أَزَّرَا جِسْمِي وَبِٱلتَّقْوَى أَرُوحُ مُعَصَّبَا
أَلشَّيْبُ حِلْمٌ وَاجِحٌ وَرَزَانَةٌ فِيهِ وَتَجْرِبَةٌ لِمَنْ قَدْ جَرَّبَا
جَاءَتْكَ فِيهِ سَكِينَةٌ وَبَصِيرَةٌ فَٱشْكُرْ لِرَبِّكَ وَٱدْعُهُ مُتَحَوِّبَا

١٠٢٠ وَقَالَ طُرَيْحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ٱلثَّقَفِيُّ (كامل):

وَتَرَى ٱلْمَشِيبَ مُبَصِّرًا وَمُحَكِّمًا كُلٌّ يَغُولُكَ نَازِلٌ وَمُوَدِّعُ
وَٱلشَّيْبُ لِلْحُكَمَاءِ مِنْ سَفَهِ ٱلصِّبَا بَدَلٌ تَكُونُ لَهُ ٱلْفَضِيلَةُ مُقْنِعُ
وَٱلشَّيْبُ زَيْنُ ذَوِي ٱلْمُرُوءَةِ وَٱلْحِجَى فِيهِ لَهُمْ شَرَفٌ وَحَقٌّ تَوَرُّعُ
(284) وَٱلْبِرُّ تَخْلِطُهُ ٱلْمُرُوءَةُ وَٱلتُّقَى فِي حَالِ أَشْيَبَ جِسْمُهُ مُتَضَعْضِعُ
أَهْوَى إِلَيَّ مِنَ ٱلشَّبَابِ مَعَ ٱلْعَمَى وَٱلْغَيِّ يَتْبَعُهُ ٱلْغَوِيُّ ٱلْمُهْرِعُ

١٠٢١ وَقَالَ ٱلْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ (كامل):

اَلشَّيْبُ يَأْمُرُ بِٱلْعَفَافِ وَبِٱلتُّقَى وَإِلَيْهِ يَأْوِي ٱلْعَقْلُ حِينَ يَؤُولُ
فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ فَخُذْ بِشَيْبِكَ فَضْلَةً إِنَّ ٱلْعُقُولَ يُرَى لَهَا تَفْضِيلُ

١٠٢٢ وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ ٱلضَّبِّيُّ (بسيط):

أَمَا تَرَى لِمَّتِي لَاحَ ٱلْمَشِيبُ بِهَا مِنْ بَعْدِ أَسْحَمَ دَاجٍ لَوْنُهُ رَجِلِ
أُعْقِبْتُهُ بَدَلًا مِنْهُ وَفَارَقَنِي لِلّٰهِ دَرُّ مَشِيبِ ٱلرَّأْسِ مِنْ بَدَلِ

١٠٢٣ وَقَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ ٱلْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ (كامل):

نَزَلَ ٱلْمَشِيبُ بِنَا فَنِعْمَ ٱلنَّازِلُ وَحَلِيفُنَا غُصْنُ ٱلشَّبَابِ يُزَايِلُ
لَيْسَا سَوَاءً فِي ٱلْمَوَدَّةِ عِنْدَنَا هٰذَا ٱلْمُنِيخُ بِنَا وَهٰذَا ٱلرَّاحِلُ
وَكِلَاهُمَا فِيهِ مَنَافِعُ لِلْفَتَى إِنْ كَفَّ غَرْبُ شَبَابِهِ وَنَوَافِلُ
حِلْمٌ وَإِسْلَامٌ لِهٰذَا مِنْهُمَا وَنَدًى وَلَذَّاتٌ لِذَا وَفَوَاضِلُ

١٠٢٤ وَقَالَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ ٱلْجَعْفَرِيُّ (خفيف):

شِبْتُ وَٱلشَّيْبُ وَاعِظٌ مَنْ عَصَاهُ لَمْ يُطِعْ بَعْدُ نَاصِحًا زَجَرَهْ

١٠٢٥ وَقَالَ أَيْضًا (بسيط):

(285) أَقُولُ لَمَّا بَدَتْ بَيْضَاءُ لَائِحَةٌ قَوْلَ ٱمْرِئٍ عَنْ طِلَابِ ٱللَّهْوِ مُنْخَزِلِ
أَهْلًا بِوَافِدَةٍ لِلشَّيْبِ وَاعِظَةٍ تَنْعَى ٱلشَّبَابَ وَتَنْهَانَا عَنِ ٱلْغَزَلِ

١٠٢٦ وَقَالَ أَيْضًا (متقارب):

أَتَتْنِي تَجَنَّى عَلَيَّ ٱلذُّنُوبَ وَمَا لِيَ ذَنْبٌ سِوَى ٱلشَّيْبِ صَارَا
وَمَا زَادَنِي ٱلشَّيْبُ إِلَّا نُهًى وَإِلَّا عَفَافًا وَإِلَّا وَقَارَا
وَإِلَّا ٱصْطِبَارًا عَلَى ٱلنَّائِبَاتِ وَٱلْمَرْءُ يَمْنَعُ مَنْ قَدْ أَجَارَا
فَلَا تَعْجَبِي مِنْ مَشُوقٍ صَحَا وَعَمَّمَهُ ٱلشَّيْبُ مِنْهُ خِمَارَا

الباب التاسع عشر والمائة

فيما قيل في قُبح الصَّبابة بذي الشَّيب

١٠٢٧ قَالَ عَبْدَةُ بْنُ ٱلطَّبِيبِ ٱلتَّمِيمِيُّ (بسيط):

تَعَزَّ عَنْهَا وَلَا تَشْغَلْكَ عَنْ عَمَلٍ ... إِنَّ ٱلصَّبَابَةَ بَعْدَ ٱلشَّيْبِ تَضْلِيلُ

١٠٢٨ وَقَالَ عَبْدُ ٱلْمَسِيحِ بْنُ مُوَهَّبٍ (طويل):

أَلَا أَيُّهَا ٱلْبَاكِي ٱلصِّبَا أَيْنَ تَذْهَبُ ... أَفِقْ قَدْ بَدَا فِي ٱلرَّأْسِ مَا كُنْتَ تَرْهَبُ

تُبَكِّي عَلَى إِثْرِ ٱلصِّبَا بَعْدَ مَا مَضَى ... وَهَلْ لِلصِّبَا بَعْدَ ٱلثَّمَانِينَ مَطْلَبُ

١٠٢٩ وَقَالَ سِنْبِسُ بْنُ حَكَمٍ ٱلطَّائِيُّ (طويل):

(286) إِذَا مَا دَعَانِي لِلصِّبَا مَنْ أُحِبُّهُ ... تَصَامَمْتُ أَوْ بِٱلسَّمْعِ عَنْ صَوْتِهِ وَقْرُ

وَلَيْسَ لِمَرْءٍ بَعْدَ مَا شَابَ رَأْسُهُ ... نَجَاحٌ بِإِتْيَانِ ٱلسَّفَاهِ وَلَا عُذْرُ

١٠٣٠ وَقَالَ وَهْبُ بْنُ مَرْزُوقٍ ٱلْبَلْخِيُّ (كامل):

يَا أَيُّهَا ٱلرَّجُلُ ٱلْمُوَكَّلُ بِٱلصِّبَا ... فِيمَ ٱبْنُ سَبْعِينَ ٱلْمُعَمَّرُ مِنْ دَدِ

١٠٣١ وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ سُفْيَانَ ٱلْبَجَلِيُّ (رمل):

أَيُّهَا ٱلْأَشْيَبُ لِمْ لَا تَنْزَجِرْ ... قَدْ أَحَاطَتْ بِكَ لِلْمَوْتِ ٱلنُّذُرْ

يُعْذَرُ ٱلْغِرُّ يُرَجَّى خَيْرُهُ ... مَا لِذِي ٱلشَّيْبَةِ يَصْبُو مِنْ عُذُرْ

١٠٣٢ وَقَالَ شَرَاحِيلُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ ٱلْبَلَوِيُّ (طويل):

أَلَيْسَ أَحَقَّ ٱلنَّاسِ أَنْ يَدَعَ ٱلصِّبَا ... وَيَنْهَى عَنِ ٱلْجَهْلِ ٱلْحَلِيمُ ٱلْمُجَرَّبُ

مِنَ ٱلْأَوَّلِينَ عَالَجَ ٱلْعُدْمَ وَٱلْغِنَى ... وَكُلَّ خُلُوفِ ٱلدَّهْرِ مَا زَالَ يَحْلُبُ

١٠٣٣ وَقَالَ كُثَيِّرٌ (طويل):

لَبِسْتُ ٱلصِّبَا وَٱللَّهْوَ حَتَّى إِذَا ٱنْقَضَى ... جَدِيدُ ٱلصِّبَا وَٱللَّهْوِ أَعْرَضْتُ عَنْهُمَا

خَلِيلَانِ كَانَا صَاحِبَاكَ فَوَدِّعَا ... فَخُذْ مِنْهُمَا مَا نَوَّلَاكَ وَدَعْهُمَا

١٠٣٤ وَقَالَ مِسْكِينُ بْنُ أُنَيفٍ ٱلدَّارِمِيُّ (خفيف):

غَيْرَ أَنِّي ٱمْرُؤٌ أَعَمُّ حِلْمًا ... يَكْرَهُ ٱلْجَهْلَ وَٱلصِّبَا أَمْثَالِي

(287) وَيُلَامُ ٱلْكَبِيرُ إِنْ هُوَ يَوْمًا ... رَاجَعَ ٱلْجَهْلَ بَعْدَ شَيْبِ ٱلْقَذَالِ

الباب العشرون والمائة

فيما قيل في مَدح الشَّباب وذمّ الشيب

١٠٣٥ قَالَ ٱلْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ ٱلْأَسَدِيُّ (متقارب):

رَأَيْتُ ٱلْغَوَانِيَ وَحْشًا نُفُورًا ... إِذَا مَا ٱلْغَوَانِي رَأَيْنَ ٱلْقَتِيرَا

يُسَبِّحْنَ إِنْ جِئْتُ حَتَّى أَقُومَ ... وَيَحْمَدْنَ إِنْ قُمْتُ حَمْدًا كَثِيرَا

١٠٣٦ وَقَالَ ٱلشَّمَرْدَلُ بْنُ ضِرَارٍ ٱلضَّبِّيُّ (متقارب):

أَٱلْآنَ لَمَّا عَلَاكَ ٱلْمَشِيبُ ... وَأَبْصَرْتَ فِي ٱلْعَارِضَيْنِ ٱلْقَتِيرَا

وَبَانَ ٱلشَّبَابُ بِلَذَّاتِهِ ... فَوَلَّى وَأَصْبَحْتَ شَيْخًا كَبِيرَا

تَطَرَّبْتَ وَٱحْتَجْتَ لِلْغَانِيَاتِ ... هَيْهَاتِ حَاوَلْتَ أَمْرًا عَسِيرَا

١٠٣٧ وَقَالَ أَبُو حَيَّةَ ٱلنُّمَيْرِيُّ (طويل):

أَخُو ٱلشَّيْبِ لَا يَدْنُو إِلَى ٱلْحُورِ بِٱلْهَوَى ... لِيَقْرُبَ إِلَّا ٱزْدَادَ فِي قُرْبٍ بُعْدَا

وَيَمْنَعْنَهُ وَصْلًا يُعَاطِينَهُ ٱلْمُرْدَا ... يُعَاطِينَهُ كَأْسَ ٱلسُّلُوِّ عَنِ ٱلْهَوَى

١٠٣٨ وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ ٱلْمُرَادِيُّ (بسيط):

كَتَمْتُ شَيْبِي لِتَخْفَى بَعْضُ رَوْعَتِهِ ... فَلَاحَ مِنْهُ وَمِيضٌ لَيْسَ يَنْكَتِمُ

(288) رَاعَ ٱلْغَوَانِي فَمَا يَقْرَبْنَ نَاحِيَةً ... رَأَيْنَ فِيهَا بُرُوقَ ٱلشَّيْبِ يَبْتَسِمُ

١٠٣٩ وَقَالَ أَيْضًا (كامل):

اَلشَّيْبُ زَهَّدَ فِيكَ مَنْ يَصِلُ ... وَلَقَدْ جَفَا بِكَ بَعْدَهُ ٱلْغَزَلُ

وَصَفِيَّةٍ دَامَتْ وَدُمْتُ لَهَا ... مَا فِي ٱلْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا دَخَلُ

حَتَّى إِذَا مَا ٱلشَّيْبُ لَاحَ لَهُ ... فَجْرٌ بِأَعْلَى ٱلرَّأْسِ مُشْتَعِلُ
قَالَتْ لِخَادِمِهَا مُكَاتِمَةً ... هَيْهَاتَ شَيَّبَ بَعْدَنَا ٱلرَّجُلُ
قُولِي لَـهُ يَحْتَالُ بِي بَدَلًا ... مِنْ حَيْثُ شَاءَ فَلِي بِهِ بَدَلُ

١٠٤٠ وَقَالَ جَرِيرٌ (طويل):

لَقَدْ آذَنَتْ بِٱلْهَجْرِ هَيْفَاءُ لَيْتَهَا ... بِـهِ آذَنَتْنَا وَٱلْفُؤَادُ جَمِيعُ
وَإِنِّي وَإِنْ وَاجَهْنَ شَيْئًا كَرِهْنَهُ ... لَكَٱلسَّيْفِ يُبْلِي ٱلْجَفْنَ وَهْوَ قَطُوعُ

١٠٤١ وَقَالَ مَعْرُومُ بْنُ رَابِضَةَ ٱلْكَلْبِيُّ (وافر):

أَلَا لَا مَرْحَبًا بِفِرَاقِ لَيْلَى ... وَلَا بِٱلشَّيْبِ إِذْ طَرَدَ ٱلشَّبَابَا
(289) شَبَابٌ بَانَ مَحْمُودًا وَشَيْبٌ ... ذَمِيمٌ لَمْ نَجِـدْ لَهُمَا ٱصْطِحَابَا
فَمَا مِنْكَ ٱلشَّبَابُ وَلَسْتَ مِنْهُ ... إِذَا سَأَلَتْكَ لِحْيَتُكَ ٱلْخِضَابَا
وَمَا يَرْجُو ٱلْكَبِيرُ مِنَ ٱلْغَوَانِي ... إِذَا ذَهَبَتْ شَبِيبَتُهُ وَشَابَا

١٠٤٢ وَقَالَ آخَرُ (بسيط):

كُنَّا ثَلَـثَـةَ إِخْوَانٍ وَأَنْفُسُنَا ... نَفْسَانِ نَقْصِرُ[١] عَيْشًا بَيْنَنَا عَجَبَا
إِذَا ٱلشَّبَابُ وَنُعْمٌ صَاحِبَانِ لَنَا ... سُقْيًا لِذَيْنِكَ مِنْ إِلْفَيْنِ قَدْ ذَهَبَا

الباب الحادي والعشرون والمائة

فيما قيل في مدح الشيب وذمّ الشباب

١٠٤٣ قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ (خفيف):

إِنَّ شَرْخَ ٱلشَّبَابِ وَٱلشَّعَرَ ٱلْأَسْوَدَ م مَـا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُونَا

١٠٤٤ وَقَالَ أَبُو ٱلْأَسْوَدِ (طويل):

غَدَا مِنْكَ فِي ٱلدُّنْيَا ٱلشَّبَابُ فَأَسْرَعَا ... وَكَانَ كَجَارٍ بَانَ يَوْمًا فَوَدَّعَا

(١ وفي الهامش: تُبصر

فَقُلْتُ لَهُ أَدْبِرْ ذَمِيمًا فَإِنَّنِي ... قَتَلْتُكَ عِلْمًا قَبْلَ أَنْ تَتَصَدَّعَا
جَنَيْتَ عَلَيَّ ٱلذَّنْبَ ثُمَّ خَذَلْتَنِي ... عَلَيْهِ فَبِئْسَ ٱلْخَلَّتَانِ هُمَا مَعَا
وَكُنْتَ سَرَابًا مَاصِحًا وَتَرَكْتَنِي ... رَهِينَةَ مَا أَجْنِي مِنَ ٱلشَّرِّ أَجْمَعَا

١٠٤٥ (290) وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ٱلْحَرْثِ (كامل):

ٱلشَّيْبُ حِلْمٌ وَٱلشَّبَابُ جُنُونُ ... وَأَخُو ٱلشَّبِيبَةِ بِٱلسَّفَاهِ رَهِينُ
وَمِنَ ٱلْبَلِيَّةِ أَنَّ أَيَّامَ ٱلصِّبَا ... ذَهَبَتْ وَقَدْ غَلِقَتْ بِهِنَّ رُهُونُ
تَبْقَى تِبَاعَتُهَا عَلَيْكَ وَوِزْرُهَا ... وَيَزُولُ عَنْكَ سُرُورُهَا وَيَبِينُ
فَفِرَاقُهُ أَسَفٌ وَطَاعَةُ أَمْرِهِ ... تَلَفٌ وَصُحْبَتُهُ عَلَيْكَ فُنُونُ
كَذَبَتْكَ خُلَّتُهُ وَخَانَكَ عَهْدُهُ ... إِنَّ ٱلشَّبَابَ لِأَهْلِهِ لَخَؤُونُ

١٠٤٦ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ (مجزوء الكامل):

لَا تَبْكِ مِنْ فَقْدِ ٱلشَّبَا ... بِ وَبَكِّ مِنْ تَبِعَاتِهِ
فَلَرُبَّ أَمْرٍ مُعْضِلٍ ... لَجَّجْتَ فِي غَمَرَاتِهِ
لَوْلَا ٱلشَّبَابُ وَبَعْضُ مَا ... مِ ٱسْتَهْوَاكَ مِنْ لَذَّاتِهِ
وَعَلَاكَ حِينَ أَطَعْتَهُ ... فِي ٱلْغَيِّ مِنْ سَكَرَاتِهِ
لٰكِنَّهُ غَطَّى ٱلْعُيُوبَ ... عَلَيْكَ مِنْ سُوْآتِهِ
وَجَنَى عَلَيْكَ بِجُهْدِهِ ... ٱلْمَحْذُورَ مِنْ نَقِمَاتِهِ
حَتَّى إِذَا مِنْهُ ٱلْقَرِينَةُ ... آذَنَتْ بِبَتَاتِهِ
خَلَّى عَلَيْكَ بَلَابِلًا ... فِي ٱلصَّدْرِ مِنْ حَسَرَاتِهِ
وَمَضَى لِطِيَّةِ غَادِرٍ ... وَٱلْغَدْرُ مِنْ فَعَلَاتِهِ (291)

١٠٤٧ وَقَالَ طُرَيْحُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ ٱلثَّقَفِيُّ (كامل):

إِنَّ ٱلشَّبَابَ عَمًى لِأَكْثَرِ أَهْلِهِ ... وَتَعَرُّضٌ لِمَهَالِكٍ وَتَقَرُّعُ
إِنْ تَغْتَبِطْ فِي ٱلْيَوْمِ تُصْبِحْ فِي غَدٍ ... مِمَّا خَبَا لَكَ وَاجِمًا تَتَوَجَّعُ

١٠٤٨ وَقَالَ نَابِغَةُ بَنِي شَيْبَانَ (بسيط):

إِنَّ ٱلشَّبَابَ جُنُونٌ شَرْخُ بَاطِلِهِ ... يُقِيمُ غَضًّا زَمَانًا ثُمَّ يَنْكَسِفُ
ذَرِ ٱلشَّبَابَ وَلَا تَتْبَعْ لَذَاذَتَهُ ... إِنَّ ٱلَّذِي يَتْبَعُ ٱللَّذَّاتِ مُقْتَرِفُ
مَنْ يَعْلُهُ ٱلشَّيْبُ لَمْ يُحْدِثْ لَهُ عِظَةً ... فَذَاكَ مِنْ سُوسِهِ ٱلْإِفْرَاطُ وَٱلْعُنُفُ

الباب الثاني والعشرون والمائة

فيما قيل في الكِبَر والهَرَم

١٠٤٩ قَالَ تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ ٱلْعَامِرِيُّ (بسيط):

يَا حُرَّ أَصْبَحْتُ شَيْخًا قَدْ وَهَى بَصَرِي ... وَٱلْتَاثَ مَا دُونَ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ مِنْ عُمُرِي
يَا حُرَّ مَنْ يَعْتَذِرْ مِنْ أَنْ يُلِمَّ بِهِ ... رَيْبُ ٱلزَّمَانِ فَإِنِّي غَيْرُ مُعْتَذِرِ
يَا حُرَّ أَمْسَى سَوَادُ ٱلرَّأْسِ خَالَطَهُ ... شَيْبُ ٱلْقَذَالِ ٱخْتِلَاطَ ٱلصَّفْوِ بِٱلْكَدَرِ
يَا حُرَّ أَمْسَتْ تَلِيَّاتُ ٱلصِّبَا ٱنْقَطَعَتْ ... فَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَثَرِ (292)
قَدْ كُنْتُ أَهْدِي وَلَا أُهْدَى فَعَلَّمَنِي ... حُسْنَ ٱلْمَقَادَةِ أَنِّي فَاتَنِي بَصَرِي
كَانَ ٱلشَّبَابُ لِحَاجَاتٍ وَكُنَّ لَهُ ... فَقَدْ فَزِعْتُ إِلَى حَاجَاتِيَ ٱلْأُخَرِ
رَامَيْتُ شَيْبِي كِلَانَا قَائِمًا حِجَجًا ... سِتِّينَ ثُمَّ ٱنْتَضَلْنَا أَقْرَبَ ٱلْقُتَرِ
أَرْمِي ٱلنُّجُومَ فَأُشْوِيهَا وَتَثْلِمُنِي ... ثَلْمَ ٱلْإِنَاءِ فَأَغْدُو غَيْرَ مُنْتَصِرِ
قَالَتْ سُلَيْمَى بِجَنْبِ ٱلْقَاعِ مِنْ مَرَخٍ ... لَا خَيْرَ فِي ٱلْعَيْشِ بَعْدَ ٱلشَّيْبِ وَٱلْكِبَرِ

١٠٥٠ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَمِيئَةَ (طويل):

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً ... خَلَعْتُ بِهَا عَنِّي وَخَارَ لِجَامِي
عَلَى ٱلرَّاحَتَيْنِ مَرَّةً وَعَلَى ٱلْعَصَا ... أَنُوءُ ثَلَاثًا بَعْدَهُنَّ قِيَامِي
رَمَتْنِي صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى ... فَمَا بَالُ مَنْ يُرْمَى وَلَيْسَ بِرَامِي
فَلَوْ أَنَّنِي أُرْمَى بِنَبْلٍ رَأَيْتُهَا ... وَلٰكِنَّنِي أُرْمَى بِغَيْرِ سِهَامِ

إِذَا مَا رَآنِي ٱلنَّاسُ قَالُوا أَلَمْ يَكُنْ ... حَدِيثًا جَدِيدَ ٱلْبَرْيِ غَيْرَ كَهَامِ
وَأَفْنَى وَمَا أُفْنِي مِنَ ٱلدَّهْرِ لَيْلَةً ... وَلَمْ يُفْنِ مَا أَفْنَيْتُ سِلْكَ نِظَامِي
وَأَهْلَكَنِي تَأْمِيلُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ... وَتَأْمِيلُ عَامٍ بَعْدَ ذَاكَ وَعَامِ

١٠٥١ قَالَ دُرَيْدُ بْنُ ٱلصِّمَّةِ (بسيط):

أَصْبَحْتُ أَقْذِفُ أَهْدَافَ ٱلْمِئِينَ كَمَا ... تَرَى ٱلذَّرِيئَةُ أَدْنَى فُوقَةِ ٱلْوَتَرِ
فِي سَرْبَخٍ بَيْنَ تِسْعِينٍ إِلَى مِائَةٍ ... كَرَمْيَةِ ٱلْكَاعِبِ ٱلْحَسْنَاءِ بِٱلْحَجَرِ
(293) فِي مَعْرَكٍ مِنْ بُيُوتِ ٱلْحَيِّ قَاصِيَةً ... كَمَرْبَطِ ٱلْعَيْرِ لَا أُرْوَى عَلَى خَبَرِ
كَأَنَّنِي خَرَبٌ جُزَّتْ قَوَادِمُهُ ... أَوْ جُثَّةٌ مِنْ بُغَاثٍ فِي نَدًى خَضِرِ
يَقْضُونَ أَمْرَهُمُ دُونِي وَمَا فَقَدُوا ... مِنِّي عَزِيمَةَ أَمْرٍ مَا عَدَا كِبَرِي
وَنَوْمَةٍ لَسْتُ أَقْضِيهَا وَإِنْ مَنَعَتْ ... وَحَادِثٍ رَابَ مِنْ سَمْعِي وَمِنْ بَصَرِي
وَإِنَّنِي رَابَنِي قَيْدٌ حُبِسْتُ بِهِ ... وَقَدْ أَكُونُ وَمَا يُمْشَى عَلَى أَثَرِي
إِنَّ ٱلسِّنِينَ إِذَا قَارَبْنَ مِنْ مِائَةٍ ... يَلْوِينَ مُرَّةَ أَحْوَالٍ عَلَى مَرَرِ

١٠٥٢ وَقَالَ ٱلرَّبِيعُ بْنُ ضَبُعٍ ٱلْفَزَارِيُّ (منسرح):

أَصْبَحَ مِنِّي ٱلشَّبَابُ مُبْتَكِرًا ... إِنْ يَنْأَ عَنِّي فَقَدْ ثَوَى عُصُرَا
وَدَّعَنِي قَبْلَ أَنْ أُوَدِّعَهُ ... لَمَّا قَضَى مِنْ مَقَامِهِ وَطَرَا
أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ ٱلسِّلَاحَ وَلَا ... أَمْلِكُ رَأْسَ ٱلْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا
وَٱلذِّئْبَ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ ... وَحْدِي وَأَخْشَى ٱلرِّيَاحَ وَٱلْمَطَرَا
مِنْ بَعْدِ مَا قُوَّةٍ أُسَرُّ بِهَا ... أَصْبَحْتُ شَيْخًا أُعَالِجُ ٱلْكِبَرَا
هَا أَنَذَا أَرْتَجِي ٱلْخُلُودَ وَقَدْ ... أَدْرَكَ عَقْلِي وَمَوْلِدِي حُجُرَا
أَبَا ٱمْرِئِ ٱلْقَيْسِ ذُو سَمِعْتَ بِهِ ... هَيْهَاتِ هَيْهَاتِ طَالَ ذَا عُمُرَا

١٠٥٣ وَقَالَ أَيْضًا (294) (وافر):

أَلَا أَبْلِغْ بَنِيَّ بَنِي رَبِيعٍ ... فَأَشْرَارُ ٱلْبَنِينَ لَكُمْ فِدَاءُ

فَإِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَرَقَّ عَظْمِي — فَلَا تَشْغَلْكُمُ عَنِّي ٱلنِّسَاءُ
إِذَا كَانَ ٱلشِّتَاءُ فَأَدْفِئُونِي — فَإِنَّ ٱلشَّيْخَ يَهْدِمُهُ ٱلشِّتَاءُ
فَأَمَّا حِينَ يَذْهَبُ كُلُّ قَرٍّ — فَسِرْبَالٌ خَفِيفٌ أَوْ رِدَاءُ

١٠٥٤ قَالَ مَعْقِلُ بْنُ حُبَابٍ ٱلتَّمِيمِيُّ (طويل):

وَمَا رَغْبَتِي فِي آخِرِ ٱلْعَيْشِ بَعْدَ مَا — أَكُونُ رَقِيبَ ٱلْبَيْتِ لَا أَتَغَيَّبُ
إِذَا مَا أَرَدْتُ أَنْ أَقُومَ لِحَاجَةٍ — يَقُولُ رَقِيبٌ قَاعِدٌ أَيْنَ يَذْهَبُ
فَيُرْجِعُهُ ٱلْمُوصَى بِهِ عَنْ سَبِيلِهِ — كَمَا رُدَّ فَرْخُ ٱلطَّائِرِ ٱلْمُتَرَقِّبُ

١٠٥٥ وَقَالَ أَبُو ٱلطَّمَحَانِ ٱلْقَيْنِيُّ (وافر):

حَنَتْنِي حَانِيَاتُ ٱلدَّهْرِ حَتَّى — كَأَنِّي خَاتِلٌ يَدْنُو لِصَيْدِ
قَرِيبُ ٱلْخَطْوِ يَحْسِبُ مَنْ رَآنِي — وَلَسْتُ مُقَيَّدًا أَنِّي بِقَيْدِ

١٠٥٦ وَقَالَ أَوْسُ بْنُ عَبْدِ ٱلْحَرِثِ (كامل):

ذَهَبَ ٱلشَّبَابُ وَطَالَ بِي ٱلْعُمْرُ — حَتَّى غَدَوْتُ كَأَنَّنِي نَسْرُ
يُوفِي ٱلنَّهَارَ عَلَى مَرَاقِبِهِ — وَيَبِيتُ وَهْوَ كِنَاسُهُ ٱلْوَكْرُ
وَطَوَى ٱلْجَنَاحَ عَلَى جَآجِئِهِ — وَشَكَا ٱلْعِظَامَ وَمَا بِهِ كَسْرُ
وَلَقَدْ أَرَى أَنْ سَوْفَ يُدْرِكُنِي — أَمْرٌ وَيَحْدُثُ بَعْدَهُ أَمْرُ
(295) إِمَّا بِلًى لِي فِي حَيَاتِيَ أَوْ — زَوْرَاءُ فِيهَا ٱلْمَوْتُ وَٱلنَّشْرُ
وَٱلْمَرْءُ لَيْسَ بِزَائِلٍ أَبَدًا — يَرْجُو ٱلْغِنَى وَيَهُمُّهُ ٱلْفَقْرُ
حَتَّى يُلَاقِي مَا يُعَدُّ لَهُ — مِمَّا يُقَدَّرُ وَٱلْفَتَى غُمْرُ

١٠٥٧ وَقَالَ ضُمَيْرَةُ بْنُ هَاجِرٍ (طويل):

بَلِيتُ وَأَفْنَانِي ٱلزَّمَانُ وَأَصْبَحَتْ — هُنَيْدَةُ قَدْ أَنْضَيْتُ مِنْ بَعْدِهَا عَشْرَا
فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ ٱلْفَرْخِ لَا أَنَا مَيِّتٌ — فَأُسْلَى وَلَا حَيٌّ فَأُصْدِرَ لِي أَمْرَا
وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا مَا تُجِنُّ عَشِيرَتِي — لَهَا مَيِّتًا حَتَّى أَخُطَّ لَهُ قَبْرَا

١٠٥٨ وَقَالَ ٱلْمُسْتَوْغِرُ بْنُ رَبِيعَةَ (وافر):

إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ صَمَّ فَلَمْ يُكَلَّمْ ... وَأَوْدَى سَمْعُهُ إِلَّا نِدَاءَ
وَلَاعَبَ بِٱلْعَشِيِّ بَنِي بَنِيهِ ... كَفِعْلِ ٱلْهِرِّ يَحْتَرِشُ ٱلْعِظَاءَ
يُلَاعِبُهُمْ وَوَدُّوا لَوْ سَقَوْهُ ... مِنَ ٱلذِّيفَانِ مُتْرَعَةً مِلَاءَ
فَلَا ذَاقَ ٱلنَّعِيمَ وَلَا يَبَابًا ... وَلَا يَلْقَى مِنَ ٱلْمَرَضِ ٱلشِّفَاءَ

١٠٥٩ وَقَالَ ٱلرَّبِيعُ بْنُ ضَبُعٍ ٱلْفَزَارِيُّ (طويل):

أَلَا يَا لَقَوْمِي قَدْ تَبَدَّدَ إِخْوَانِي ... نَدَامَايَ فِي شُرْبِ ٱلْخُمُورِ وَأَخْدَانِي
أُضَحِّي قَلِيلًا ثُمَّ آتِي سَبِيلَهُمْ ... فَتَبْلَى عِظَامِي يَالَ سَعْدٍ وَأَكْفَانِي
(296) وَأَفْنَى وَيَبْقَى مَنْطِقِي وَمَآثِرِي ... وَكُلُّ ٱمْرِئٍ إِلَّا أَحَادِيثَهُ فَانِي
سَيُدْرِكُنِي مَا أَدْرَكَ ٱلْمَرْءَ تُبَّعًا ... وَيَغْتَالُنِي مَا ٱغْتَالَ أُسْرَةَ لُقْمَانِ
كِلَا ٱلرَّجُلَيْنِ كَانَ جَلْدًا مُشَيَّعًا ... كَثِيرَ ٱلْأَدَاةِ مِنْ بَنِينَ وَأَعْوَانِ

١٠٦٠ وَقَالَ قُدَيْبَةُ بْنُ سَلْمَى بْنِ رَبِيعَةَ ٱلضَّبِّيُّ (كامل):

هَزِئَتْ أُمَامَةُ أَنْ رَأَتْ هَرَمِي ... وَأَنِ ٱنْحَنَى لِتَقَادُمٍ ظَهْرِي
مِنْ بَعْدِ مَا عَهِدَتْ فَأَدْلَفَنِي ... يَوْمٌ يَمُرُّ وَلَيْلَةٌ تَسْرِي
حَتَّى كَأَنِّي خَابِلٌ قَنَصًا ... وَٱلْمَرْءُ بَعْدَ تَمَامِهِ يَحْرِي
لَا تَهْزَئِي مِنِّي أُمَامَ فَمَا ... فِي ذَاكَ مِنْ عَجَبٍ وَلَا سَخَرِ
أَوَ لَمْ تَرَيْ لُقْمَانَ أَهْلَكَهُ ... مَا ٱقْتَاتَ مِنْ سَنَةٍ وَمِنْ شَهْرِ
وَبَقَاءَ نَسْرٍ كُلَّمَا ٱنْقَرَضَتْ ... أَيَّامُهُ عَادَتْ إِلَى نَسْرِ
مَا عَادَ مِنْ أَحَدٍ عَلَى لُبَدٍ ... عَادَتْ مَحُورَتُهُ إِلَى قَصْرِ

١٠٦١ وَقَالَ عَبْدُ ٱلْأَعْلَى بْنُ ٱلصَّامِتِ ٱلْعَبْدِيُّ (طويل):

أَرَى ٱلدَّهْرَ يَرْمِينِي بِعَيْنٍ بَصِيرَةٍ ... وَيَرْصُدُنِي بِٱلْغَيْبِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى
يُقَلِّبُ رَوْقَيْهِ وَيَنْفُضُ رَأْسَهُ ... لِيُورِدَنِي كُرْهًا شَرِيعَةَ مَنْ هَوَى

أَلَا هَلْ لِمَنْ وَفَّى ثَمَانِينَ حِجَّةً بَقَاءٌ إِذَا أَوْدَى عَلَى شَرَفِ ٱلْمَدَى

(297) وَمَا زَالَتِ ٱلْأَيَّامُ تَرْمِي صَفَاتَهُ وَتَنْبَعْتُهُ حَتَّى تَضَعْضَعَ وَٱنْحَنَى

وَبُدِّلَ مِنْ طِرْفٍ جَوَادٍ حَشِيَّةً وَمِنْ قَوْسِهِ وَٱلرُّمْحِ وَٱلصَّارِمِ ٱلْعَصَا

١٠٦٢ وَقَالَ ٱلْمُخَبَّلُ ٱلضَّبِّي رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ (طويل) :

وَإِنِّي حَنَى ظَهْرِي خُطُوبٌ تَتَابَعَتْ فَمَشْيِي ضَعِيفٌ فِي ٱلرِّجَالِ دَبِيبُ

إِذَا قَالَ صَحْبِي يَا رَبِيعَ أَلَا تَرَى أَرَى ٱلشَّخْصَ كَٱلشَّخْصَيْنِ وَهْوَ قَرِيبُ

١٠٦٣ وَقَالَ أَيْضًا (كامل) :

وَمَشَيْتُ بِٱلْيَدِ قَبْلَ رِجْلِي خَطْوُهَا رَسْفُ ٱلْمُقَيَّدِ تَحْتَ صُلْبٍ أَحْدَبِ

فَإِذَا رَأَيْتُ ٱلشَّخْصَ قُلْتُ ثَلَاثَةٌ أَوْ وَاحِدٌ وَإِخَالُهُ لَمْ يَقْرُبِ

وَقَضَى بَنِيَّ ٱلْأَمْرَ لَمْ أَشْعُرْ بِهِ وَإِذَا شَهِدْتُ أَكُونُ كَٱلْمُتَغَيِّبِ

١٠٦٤ وَقَالَ حَرْبُ بْنُ غُنْمٍ ٱلْفَزَارِيُّ (طويل) :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَرَابَنِي قِيَامِي وَأَنِّي قَدْ أُجِمَّ رَوَاحِلِي

وَأَنِّي أَرَى ٱلشَّخْصَيْنِ أَرْبَعَةً مَعًا فَسُقْيًا لِلَذَّاتِ ٱلشَّبَابِ ٱلْمُزَايِلِ

وَأَنِّي مُلَاقٍ بَعْدَ مَا غَالَ وَالِدِي وَأَنِّي مُلَاقٍ غُولَ عَمْرِو بْنِ كَاهِلِ

١٠٦٥ وَقَالَ عَامِرُ بْنُ ٱلظَّرِبِ ٱلْعُدْوَانِيُّ (بسيط) :

أَصْبَحْتُ شَيْخًا أَرَى ٱلشَّخْصَيْنِ أَرْبَعَةً وَٱلشَّخْصَ شَخْصَيْنِ لَمَّا شَفَّنِي ٱلْكِبَرُ

(298) لَا أَسْمَعُ ٱلصَّوْتَ حَتَّى أَسْتَدِيرَ لَهُ لَيْلًا طَوِيلًا وَلَوْ عَانَانِيَ ٱلْقَمَرُ

وَكُنْتُ أَمْشِي عَلَى ٱلرِّجْلَيْنِ مُعْتَدِلًا فَصِرْتُ أَمْشِي عَلَى مَا تَنْبِتُ ٱلشَّجَرُ(١

١٠٦٦ وَقَالَ ذُو ٱلْإِصْبَعِ ٱلْعُدْوَانِيُّ (متقارب) :

أَرَى شَعَرَاتٍ عَلَى حَاجِبِي نَبَتْنَ جَمِيعًا تُؤَامًا تُؤَامَا

ظَلِلْتُ أُهَاجِي بِهِنَّ ٱلْكِلَابَ أَحْسِبُهُنَّ صِوَارًا قِيَامَا

(١ كذا في الهامش وفي الاصل : على اخرى من الشجر

١٠٦٧ وَقَالَ جُهْمَةُ بْنُ عَوْفٍ ٱلدَّوْسِيُّ (١ (طويل):

وَأَحْسِبُ أَبْقَى إِذَا مَا مَشَيْتُ شَخْصًا أَمَامِي رَآنِي فَقَامَا

١٠٦٨ وَقَالَ آخَرُ (طويل):

وَمَا ٱلْمَوْتُ أَفْنَانِي وَلٰكِنْ تَتَابَعَتْ عَلَيَّ سِنُونَ مِنْ مَصِيفٍ وَمَرْبَعِ
ثَلٰثُ مِئِينَ قَدْ مَرَرْنَ كَوَامِلًا وَهَاءَنَذَا قَدْ أَرْتَجِي مَرَّ أَرْبَعِ
فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ ٱلنَّسْرِ طَارَتْ فِرَاخُهُ إِذَا رَامَ تَطْيَارًا يُقَالُ لَهُ قَعِ
أُخَبِّرُ أَخْبَارَ ٱلْقُرُونِ ٱلَّتِي مَضَتْ وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُشَارَ بِمَصْرَعِي

١٠٦٩ وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ أَبِي كَعْبٍ ٱلْبَجَلِيُّ (وافر):

أَرَانِي قَدْ نَحِلْتُ وَصِرْتُ حِلْسًا لِقَعْرِ ٱلْبَيْتِ مُفْتَقِرَ ٱلشَّبَابِ
وَقَدْ رَحَلَ ٱلَّذِينَ وُلِدْتُ فِيهِمْ وَقَدْ زُمَّتْ لِأَتْبَعَهُمْ رِكَابِي

١٠٧٠ وَقَالَ مَسْعُودُ بْنُ سَلَامَةَ ٱلْعَبْدِيُّ (طويل): (299)

أَقِلِّي عَلَيَّ ٱللَّوْمَ إِنِّيَ صَائِرٌ إِلَى جَدَثٍ تَسْفِي عَلَيْهِ ٱلْأَعَاصِرُ
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ قَدْ تَرَحَّلَ إِخْوَتِي جَمِيعًا وَإِخْوَانِي ٱلَّذِينَ أُعَاشِرُ
إِذَا سَارَ مَنْ خَلْفَ ٱلْفَتَى وَأَمَامَهُ وَأَوْحِشَ مِنْ حُدَّاثِهِ فَهْوَ سَائِرُ

١٠٧١ وَقَالَ ٱلْحُطَيْئَةُ ٱلْعَبْسِيُّ (وافر):

لَعَمْرُكَ مَا رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ تَبْقَى طَرِيقَتُهُ وَإِنْ طَالَ ٱلْبَقَاءُ
يَصَبُّ إِلَى ٱلْحَيَاةِ وَيَشْتَهِيهَا وَفِي طُولِ ٱلْحَيَاةِ لَهُ عَنَاءُ
فَمِنْهَا أَنْ يَنُوءَ عَلَى يَدَيْهِ وَيَنْهَضُ فِي تَرَاقِيهِ ٱنْحِنَاءُ
وَيَأْخُذُهُ ٱلْهَدَاجُ إِذَا هَدَاهُ وَلِيدُ ٱلْحَيِّ فِي يَدِهِ ٱلرِّدَاءُ
وَيَحْلِفُ حَلْفَةً لِبَنِي بَنِيهِ لَأَمْسَوْا مُعْطِشِينَ وَهُمْ رِوَاءُ
تَقُولُ لِيَ ٱلظَّعِينَةُ أَغْنِ عَنِّي بَعِيرَكَ حِينَ لَيْسَ بِهِ غَنَاءُ

(١ ويروى في الهامش: حُمَمَة الازديّ

١٠٧٢ وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ ٱلْمُزَنِيُّ (طويل):

فَإِنْ تُنْسِيَ ٱلْآمَالُ نَفْسِي حِمَامَهَا ... فَإِنَّ وَرَائِي أَنْ يُقَيِّدَنِي أَهْلِي

وَيُصْبِحَ هَادِيَّ ٱلْعَصَاحِينَ أَغْتَدِي ... وَيُسْلِمُنِي مِنْ بَعْدِ حُنْكَتِهِ عَقْلِي

١٠٧٣ وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ ٱلْعَامِرِيُّ (طويل)

أَلَيْسَ وَرَائِي إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي ... لُزُومُ ٱلْعَصَا تُحْنَى عَلَيْهَا ٱلْأَصَابِعُ

(300) أُخَبِّرُ أَخْبَارَ ٱلْقُرُونِ ٱلَّتِي مَضَتْ ... أَدِبُّ كَأَنِّي كُلَّمَا قُمْتُ رَاكِعُ

١٠٧٤ وَقَالَ ٱلْأُخَيْفُ بْنُ مُلَيْكٍ ٱلْكَلْبِيُّ (كامل):

أَنْكَرْتُ مِنْ نَفْسِي وَقَدْ أَلْفَيْتُهَا ... غَرَضًا (١ مُتَابِعَتِي ثَلَاثَ خِلَالِ

شَمَطًا تَفَرَّعَ مَفْرِقِي وَذُؤَابَتِي ... بَعْدَ ٱسْوِدَادٍ حَالِكٍ مَيَّالِ

وَتَزَايُلًا بِمَفَاصِلِي وَمُسَادِرًا (٢ ... بِٱلْعَيْنِ بَعْدَ تَشَوُّقٍ وَخَيَالِ

وَمَنَحْتُ كَفِّي مِحْجَنًا وَلَقَدْ أَرَى ... رِجْلِي تُتَابِعُنِي بِغَيْرِ عِقَالِ

١٠٧٥ وَقَالَ أَيْضًا (كامل):

هَلْ لِي مِنَ ٱلْكِبَرِ ٱلْمُبِينِ طَبِيبُ ... فَأَعُودَ شَابًّا وَٱلشَّبَابُ عَجِيبُ

ذَهَبَتْ لِدَاتِي وَٱلشَّبَابُ فَلَيْسَ لِي ... فِيمَنْ بَقِي فِي ٱلْغَابِرِينَ ضَرِيبُ

ذَهَبُوا وَخَلَّفَنِي ٱلْمُخَلِّفُ بَعْدَهُمْ ... فَكَأَنَّنِي فِيمَنْ بَقِيتُ غَرِيبُ

أُسْقَى وَأُلْعَبُ قَاعِدًا فِي قُبَّةٍ ... فَمِنَ ٱيْنَ يَبْلُغُنِي هُنَاكَ لُغُوبُ

فَإِذَا تَكَلَّفْتُ ٱلْقِيَامَ لِحَاجَةٍ ... عَرَضَتْ فَمَشْيِي إِنْ مَشَيْتُ دَبِيبُ

وَإِذَا نَهَضْتُ إِلَى ٱلْقِيَامِ بِأَرْبَعٍ ... فَأَقُومُ أُرْعَدُ لِلْفُؤَادِ وَجِيبُ

وَلَقَدْ تَمَايَلَ بِي ٱلشَّبَابُ إِلَى ٱلصِّبَا ... حِينًا فَأَحْكَمَ رَأْيِيَ ٱلتَّجْرِيبُ

وَبَلِي بَلِيتُ وَكُلُّ صَاحِبِ لَذَّةٍ ... لِبِلًى يَصِيرُ وَذٰلِكَ ٱلتَّثْبِيبُ

(301) وَإِذَا ٱلسِّنُونَ طَلَبْنَ تَهْرِيمَ ٱلْفَتَى ... لَحِقَ ٱلسِّنُونَ وَأَدْرَكَ ٱلْمَطْلُوبُ

حَتَّى يَصِيرَ مِنَ ٱلْبِلَى وَكَأَنَّهُ ... فِي ٱلْكَفِّ أَفْوَقُ نَاصِلٌ مَعْصُوبُ

(١ وفي الهامش: عرضًا

(٢ وفي الهامش: وتسادرًا

مَرِطُ ٱلْقُذَاذِ فَلَيْسَ فِيهِ مَصْنَعٌ ... لَا ٱلرِّيشُ يَنْفَعُهُ وَلَا ٱلتَّعْقِيبُ

لَا ٱلْمَوْتُ مُحْتَقِرُ ٱلصَّغِيرِ فَعَادِلٌ ... عَنْهُ وَلَا كِبَرُ ٱلْكَبِيرِ مَهِيبُ

يَسْعَى ٱلْفَتَى لِيَنَالَ أَقْصَى عِيشَةٍ ... هَيْهَاتِ ذٰلِكَ دُونَ ذَاكَ خُطُوبُ

يَسْعَى وَيَأْمُلُ وَٱلْمَنِيَّةُ إِثْرَهُ ... فَوْقَ ٱلْأَكَامِ لَهَا عَلَيْهِ رَقِيبُ

١٠٧٦ وَقَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ ٱلْهُذَلِيُّ (بسيط):

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلَا مَنْجَى مِنَ ٱلْهَرَمِ ... وَهَلْ عَلَى ٱلْعَيْشِ بَعْدَ ٱلشَّيْبِ مِنْ نَدَمِ

فَٱلشَّيْبُ دَاءٌ شَدِيدٌ لَا دَوَاءَ لَهُ ... وَلَا لِصَاحِبِهِ بُرْءٌ مِنَ ٱلسَّقَمِ

فِي مَنْكِبَيْهِ وَفِي ٱلْأَوْصَالِ وَاهِنَةٌ ... وَفِي مَفَاصِلِهِ غُمْزٌ مِنَ ٱلْعَسَمِ

تَرَاهُ تُرْعَدُ كَفَّاهُ بِمِحْجَنِهِ ... وَإِنْ خَطَا فَهْوَ نِضْوٌ طَائِشُ ٱلْقَدَمِ

١٠٧٧ وَقَالَ جِرَانُ ٱلْعَوْدِ ٱلنُّمَيْرِيُّ (بسيط):

لَمَّا أَتَيْتُ عَلَى ٱلسَّبْعِينَ قُلْتُ لَهُ ... يَا ٱبْنَ ٱلْمُسَحَّجِ هَلْ تَلْوِي مِنَ ٱلْكِبَرِ

شَيْخٌ تَحَنَّى وَأَرْدَى لَحْمُ أَعْظُمِهِ ... تَحَنِّيَ ٱلنَّبْعَةِ ٱلْعَوْجَاءِ فِي ٱلْوَتَرِ

كَأَنَّ لِمَّتَهُ ٱلشَّعْرَاءَ إِذْ طَلَعَتْ ... مِنْ آخِرِ ٱللَّيْلِ تَتْلُو دَارَةَ ٱلْقَمَرِ

١٠٧٨ وَقَالَ آخَرُ (طويل): (302)

إِذَا أَنْتَ وَفَّيْتَ ٱلثَّمَانِينَ لَمْ يَكُنْ ... لِدَائِكَ إِلَّا أَنْ تَمُوتَ طَبِيبُ

١٠٧٩ وَقَالَ ٱلنَّابِغَةُ ٱلْجَعْدِيُّ (كامل):

شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ تَخَدَّدَ لَحْمُهُ ... أَفْنَى ثَلَاثَ عَمَائِمٍ أَلْوَانَا

سَوْدَاءَ دَاجِيَةٍ وَسَحْقَ مُفَوَّفٍ ... وَدُرُوسَ مُخْلَقَةٍ تَلُوحُ هِجَانَا

ثُمَّ ٱلْمَنِيَّةُ بَعْدَ ذٰلِكَ كُلِّهِ ... وَكَأَنَّمَا يُعْنَى بِذَاكَ سِوَانَا .

١٠٨٠ وَقَالَ ٱلْمُثَلَّمُ ٱلنَّخْعِيُّ (طويل):

أَلَا لَيْتَنِي عُمِّرْتُ يَا ٱبْنَةَ خَالِدٍ ... كَعُمْرِ أَمَانَاتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَيْبَانِ (١

(١ جاء في نصّ الكتاب : امانات بن قيس بن الحرث بن شيبان بن العاتك بن معاوية الكندي يُقال انّهُ عاش ثلثمائة وعشرين سنة

لَقَدْ عَاشَ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ بِمَيِّتٍ ... وَأَفْنَى مَنَامًا مِنْ كُهُولٍ وَشُبَّانِ
فَحَلَّتْ بِهِ مِنْ بَعْدِ حَرْسٍ وَحِقْبَةٍ ... دُوَيْهِيَةٌ جَلَّتْ بِنَصْرِ بْنِ دُهْمَانِ

١٠٨١ وَقَالَ بَلْعَاءُ بْنُ قَيْسٍ ٱلْكِنَانِيُّ (رجز):

أَمَا تَرَيْنِي ٱلْيَوْمَ مِنْ لَحْيِي ٱلضَّبُعْ ... وَرَخَمَاتٌ وَبُغَاثٌ قَدْ طَمِعْ
قَدْ أَخْصِمُ ٱلْخَصْمَ وَآتِي بِٱلرُّبَعْ ... وَأَرْفَعُ ٱلْجَفْنَةَ بِٱلْهَيْدِ ٱلرُّقَعْ
مِنْ قَيْسٍ قَيْسِ عَامِرٍ وَمِنْ شُجُعْ

١٠٨٢ وَقَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ حُبَيْبٍ ٱلْبَاهِلِيُّ وَيُرْوَى لِغَيْرِهِ (طويل):

(303) فَنِيتُ وَأَفْنَانِيَ ٱلزَّمَانُ وَأَصْبَحَتْ ... لِدَاتِي بَنُو عَيْشٍ وَزُهْرُ ٱلْفَرَاقِدِ

١٠٨٣ وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ ٱلطَّائِيُّ (منسرح):

أَصْبَحْتُ لَا أَنْفَعُ ٱلصَّدِيقَ وَلَا ... أَمْلِكُ ضَرًّا لِلشَّانِئِ ٱلشَّرِسِ
وَإِنْ عَدَا بِي ٱلْكُمَيْتُ مُنْطَلِقًا ... لَمْ تَمْلِكِ ٱلْكَفُّ رَجْعَةَ ٱلْفَرَسِ
أَصْبَحْتُ حُشًّا مُمَيَّتًا خَلَقًا ... قَلْبِي لِحُبِّ ٱلْحَيَاةِ فِي لَبَسِ

١٠٨٤ وَقَالَ عُمَيْرَةُ بْنُ وَاقِدٍ ٱلطَّائِيُّ (طويل):

فَوَاللهِ مَا أَدْرِي أَأَدْرَكْتُ أُمَّةً ... عَلَى عَهْدِ ذِي ٱلْقَرْنَيْنِ أَمْ كُنْتُ أَقْدَمَا
مَتَى تَخْلَعَا عَنِّي ٱلْقَمِيصَ تَبَيَّنَا ... جَآجِئَ لَمْ يُكْسَيْنَ لَحْمًا وَلَا دَمَا

١٠٨٥ وَقَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ عَمْرٍو ٱلنَّهْدِيُّ (بسيط):

وَيَفْرَحُ ٱلْمَرْءُ إِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ ... وَدُونَ ذَاكَ بَيَاضُ ٱلرَّأْسِ وَٱلصَّلَعُ
حَتَّى يَعُودَ كَفَرْخِ ٱلنَّسْرِ فِي ظَعَنٍ ... وَقَدْ يُعَاشُ بِهِ دَهْرًا وَيُنْتَفَعُ
يَنْمِي إِلَى ٱلْقَوْمِ أَحْيَانًا إِذَا جَلَسُوا ... كَمَا يُطَفِّلُ تَحْتَ ٱلْعَائِذِ ٱلرُّبَعُ
قَدْ رَكَّبُوهُ قَنَاةً مِنْ نَحِيتِهِمْ ... يَمْشِي عَلَيْهَا كَأَنَّ ٱلظَّهْرَ مُنْخَزِعُ

الباب الثالث والعشرون والمائة

فيما قيل في إخلاق كلّ جديد ومَصِير كلّ بني امٍّ الى الموت

١٠٨٦ (304) قَالَ ٱلْهُذَلِيُّ (طويل):

وَكُلُّ جَدِيدٍ يَا أُمَيْمَ إِلَى بِلًى ... وَكُلُّ فَتًى يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى كَانَا

١٠٨٧ وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ ٱلْوَلِيدِ ٱلْقُرَشِيُّ (بسيط):

وَكُلُّ ذِي جِدَّةٍ لَا بُدَّ مُدْرِكُهُ ... رَيْبُ ٱلزَّمَانِ ٱلَّذِي فِي صَرْفِهِ غِيَرُ

١٠٨٨ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دَارَةَ (سريع):

كُلُّ بَنِي أُمٍّ وَإِنْ أَكْثَرَتْ ... يَوْمًا يَصِيرُونَ إِلَى وَاحِدِ

١٠٨٩ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱلْأَعْلَى ٱلشَّيْبَانِيُّ (مجزوء الرمل)

كُلُّ حَيٍّ ذِي ٱجْتِمَاعٍ ... رَهْنُ بَيْنٍ وَشَتَاتِ

١٠٩٠ وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوسِ (مجزوء الوافر):

وَكُلُّ أَخِي ثَرًى يُمْسِي ... فَقِيرًا وَٱلْجَمِيعُ إِلَى شَتَاتِ

١٠٩١ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

وَكُلُّ جَمِيعٍ فِي نَعِيمٍ وَغِبْطَةٍ ... رَهِينَتُهُ مِنْ عَاجِلٍ وَشَتَاتِ

١٠٩٢ وَقَالَ ٱلْقُطَامِيُّ (بسيط):

لَيْسَ ٱلْجَدِيدُ بِهِ تَبْلَى بَشَاشَتُهُ ... إِلَّا قَلِيلًا وَلَا ذُو خُلَّةٍ يَصِلُ

وَٱلْعَيْشُ لَا عَيْشَ إِلَّا مَا تَقَرُّ بِهِ ... عَيْنٌ وَلَا حَالَ إِلَّا سَوْفَ يَنْتَقِلُ

١٠٩٣ (305) وَقَالَ عَمْرُو بْنُ ٱلْأَيْهَمِ (كامل):

وَٱلْجَادَ مَا يَحْدُو ٱلْجَدِيدَ إِلَى ٱلْبِلَى ... مَرُّ ٱلْعَشِيَّةِ ثُمَّ إِقْبَالُ ٱلْغَدِ

١٠٩٤ وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ ٱلْحَكَمِ (طويل):

إِلَى غِيَرِ ٱلْأَنَامِ يُحْتَبَلُ ٱلْفَتَى ... وَإِنْ كَانَ نَهْمًا فِي ٱلْعَشِيرَةِ أَرْوَعَا

وَكُلُّ جَدِيدٍ سَوْفَ يَخْلُقُ حُسْنُهُ ... وَمَا لَمْ يُودَّعْ مِثْلَ مَا كَانَ وَدَّعَا

١٠٩٥ وَقَالَ ٱبْنُ غَزَالَةَ ٱلسَّلُولِيُّ (طويل):

وَكَائِنْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ وَسُوقَةٍ وَعَيْشٍ يَلَذُّ ٱلْعَيْنَ جَدٍّ أَنِيقِ
مَضَى فَكَأَنْ لَمْ يَغْنِ بِٱلْأَمْسِ أَهْلُهُ وَكُلُّ جَدِيدٍ صَائِرٌ لِخُلُوقِ

الباب الرابع والعشرون والمائة

فيما قيل في انتكاس الامور والأزمنة وارتفاع اللئام واتّضاع الكرام

١٠٩٦ قَالَ مَرْوَانُ بْنُ فَزَارَةَ ٱلْعَامِرِيُّ (وافر):

وَإِنَّكَ لَا يَضُرُّكَ بَعْدَ حَوْلٍ أَطِرْفٌ كَانَ أُمُّكَ أَوْ حِمَارُ
فَقَدْ لَحِقَ ٱلْأَسَافِلُ بِٱلْأَعَالِي وَمَاجَ ٱللُّؤْمُ وَٱخْتَلَطَ ٱلنِّجَارُ
وَصَارَ ٱلْعَبْدُ مِثْلَ أَبِي قُبَيْسٍ وَعُدَّ مِنَ ٱلْجَحَاجِحَةِ ٱلْكِبَارُ

١٠٩٧ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ ٱلتَّمِيمِيُّ (وافر):

إِذَا كَانَ ٱلزَّمَانُ زَمَانَ تَيْمٍ وَعُكْلٍ فَٱلسَّلَامُ عَلَى ٱلزَّمَانِ
زَمَانٌ صَارَ فِيهِ ٱلْعِزُّ ذُلًّا وَصَارَ ٱلزُّجُّ قُدَّامَ ٱلسِّنَانِ (306)

١٠٩٨ وَقَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ تَمِيمٍ (كامل):

أَفًّا لِدَهْرٍ كُنْتُ فِيهِ سَيِّدًا وَجَرَتْ سَوَاحِلُهُ بِغَيْرِ ٱلْأَسْعَدِ
مَا نِلْتُ مَا قَدْ نِلْتُ إِلَّا بَعْدَ مَا ذَهَبَ ٱلزَّمَانُ وَسَادَ غَيْرُ ٱلسَّيِّدِ

١٠٩٩ وَقَالَ قَيْسُ بْنُ يَزِيدَ (خفيف):

إِنَّ دَهْرًا فِيهِ تَقَنَّعْتَ خَزًّا وَتَسَرْبَلْتَ فِي ٱلرِّجَالِ ٱلْبُرُودَا
لَزَمَانٌ أَبْدَى ٱلنُّحُوسَ إِلَى ٱلنَّا سِ فَغَطَّى عَنِ ٱلْعُيُونِ ٱلسُّعُودَا

١١٠٠ وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ (مديد):

إِنَّ عَامًا صِرْتَ فِيهِ أَمِيرًا تَخْبِطُ ٱلنَّاسَ لَعَامٌ عُجَابُ
سَادَ عُبَّادٌ وَمُلِّكَ جَيْشًا سَبَّحَتْ مِنْ ذَاكَ صُمٌّ صِلَابُ

١١٠١ وَقَالَ آخَرُ (طويل):

وَإِنَّ بِقَوْمٍ سَوَّدُوكَ لَفَاقَةً   اِلَى سَيِّدٍ لَوْ يَظْفَرُونَ بِسَيِّدِ

١١٠٢ وَقَالَ نِعْمَةُ بْنُ عَتَّابٍ ٱلتَّغْلِبِيُّ (وافر):

أَلَمْ تَرَ أَنَّ فَحْلَ ٱلسَّوْءِ يَسْمُو   فَيَضْرِبُ خَيْرَةَ ٱلْإِبِلِ ٱلصِّعَابِ

سَمَوْتَ وَلَمْ تَكُنْ أَهْلًا لِتَسْمُو   وَلَكِنْ دَهْرُنَا دَهْرُ ٱنْقِلَابِ

١١٠٣ (307) وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ (مجزوء الكامل):

لَيْسَ ٱلْجَمَالُ بِمِئْزَرٍ   فَٱعْلَمْ وَإِنْ رُدِّيتَ بُرْدَا

اِنَّ ٱلْجَمَالَ مَعَادِنٌ   وَمَآثِرٌ أَوْرَثْنَ مَجْدَا

١١٠٤ وَقَالَ هُنَاءَةُ بْنُ مَالِكٍ ٱلْأَزْدِيُّ (متقارب):

سَيَأْتِي عَلَى ٱلنَّاسِ مِنْ بَعْدِنَا   زَمَانٌ بِهِ ٱلْأَرْفَعُ ٱلْأَسْفَلُ

وَيَغْدُو بِهِ ٱلْعَبْدُ مُسْتَعْلِيًا   عَلَى مَنْ يَجُودُ وَمَنْ يَفْضِلُ

١١٠٥ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي إِذَا مَا لَقِيتُكُمْ   مِنَ ٱلْخَزِّ مُصْفَرًّا عَلَيْكُمْ وَأَحْمَرَا

١١٠٦ وَقَالَ فُضَالَةُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ٱلْغَنَوِيُّ (طويل):

لَئِنْ كُنْتَ قَدْ أُعْطِيتَ خَزًّا تَجُرُّهُ   تَبَدَّلْتَهُ مِنْ فَرْوَةٍ وَإِهَابِ

فَلَا تَيْأَسَنْ أَنْ تَمْلِكَ ٱلنَّاسَ إِنَّنِي   أَرَى أُمَّةً قَدْ آذَنَتْ بِذَهَابِ

١١٠٧ وَقَالَ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ (كامل):

لَا تَيْأَسَنَّ مِنَ ٱلْخِلَافَةِ بَعْدَ مَا   خَفَقَ ٱللِّوَاءُ عَلَى ذُؤَابَةِ هِرْقِلِ

الباب الخامس والعشرون والمائة

فيما قيل في معرفة الرّجال بالقرناء والاصحاب

١١٠٨ قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ (طويل):

عَنِ ٱلْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ   فَإِنَّ ٱلْقَرِينَ بِٱلْمُقَارِنِ مُقْتَدِي

١١٠٩ (308) وَقَالَ أَبُو ٱللَّحَّامِ ٱلتَّغْلِبِيُّ (طويل) :

وَمَا ٱلْمَرْءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ فَأَبْصِرْ بِعَيْنَيْكَ ٱمْرَءًا حَيْثُ يَعْمِدُ

١١١٠ وَقَالَ زِيَادَةُ بْنُ زَيْدٍ ٱلْعُذْرِيُّ (طويل) :

وَيُخْبِرُنَا عَنْ غَائِبِ ٱلْمَرْءِ هَدْيُهُ كَفَى ٱلْهَدْيُ عَمَّا غَيَّبَ ٱلْمَرْءُ مُخْبِرَا

١١١١ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ ٱلْحَرْثِ ٱلطَّائِيُّ (طويل) :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَقْتَاسَ أَمْرَ قَبِيلَةٍ وَأَحْلَامَهَا فَٱنْظُرْ إِلَى مَنْ يَقُودُهَا

١١١٢ وَقَالَ ذِرَاعٌ ٱلْحَنَفِيُّ (سريع) :

إِنْ سَرَّكَ ٱلْعِلْمُ وَأَشْبَاهُهُ وَشَاهِدٌ يُنْبِيكَ عَنْ غَائِبِ

فَٱعْتَبِرِ ٱلْأَرْضَ بِأَسْمَائِهَا وَٱعْتَبِرِ ٱلصَّاحِبَ بِٱلصَّاحِبِ

١١١٣ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ (بسيط) :

أُنْظُرْ إِلَى قُرَنَاءِ ٱلْمَرْءِ تَعْرِفُهُ بِهِمْ وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَكْشِفْهُ عَنْ خَبَرِ

الباب السادس والعشرون والمائة

فيما قيل في الغَناء والقيام بالامور والكفاية للمهمّ

١١١٤ قَالَ ٱلْفَرَزْدَقُ بْنُ غَالِبٍ (وافر) :

أَرُونِي مَنْ يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي إِذَا مَا ٱلْأَمْرُ جَلَّ عَنِ ٱلْعِتَابِ (309)

إِلَى مَا تَفْزَعُونَ إِذَا حَثَوْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ عَلَيَّ مِنَ ٱلتُّرَابِ

١١١٥ وَقَالَ ٱلْأَخْطَلُ (طويل) :

وَإِنِّي لَقَوَّامٌ مَقَاوِمَ لَمْ يَكُنْ جَرِيرٌ وَلَا مَوْلَى جَرِيرٍ يَقُومُهَا

١١١٦ وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ (وافر) :

وَكُنْتُ لِزَازَ خَصْمِكَ لَمْ أُعَدِّدْ وَقَدْ سَلَكُوكَ فِي يَوْمٍ عَصِيبِ

أُعَالِنُهُمْ وَأُبْطِنُ كُلَّ سِرٍّ كَمَا بَيْنَ ٱللِّحَاءِ إِلَى ٱلْعَسِيبِ

فَفُزْتُ عَلَيْهِمِ لَمَّا ٱنْتَضَلْنَا جِهَارًا فَوْزَةَ ٱلْقِدْحِ ٱلْأَرِيبِ

١١١٧ وَقَالَ وَائِلَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ٱلنَّهْدِيُّ (طويل):

وَمَا أَنْتُمُ إِلَّا عَبِيدٌ نُسَاؤُكُمْ ... تَرَى فَضْلَنَا إِنْ أَصْبَحَ ٱلشَّرُّ بَادِيَا

كَفَيْنَاكُمُ جُلَّ ٱلْأُمُورِ وَأَنْتُمُ ... بَنِي مَعْمَرٍ لَا تَخْضُبُونَ ٱلْعَوَالِيَا

١١١٨ وَقَالَ هَمَّامُ بْنُ قَبِيصَةَ ٱلذُّهْلِيُّ (طويل):

إِذَا كَانَ مَرْءٌ فِي مَعَدٍّ كَفَاهُمُ ... شَقِيقُ بْنُ ثَوْرٍ خَيْرَ حَافٍ وَنَاعِلِ

فَيُصْبِحُ مَرْؤُوبًا وَمَا يَأْتِ دُونَهُ ... يَكُنْ كَٱلثُّرَيَّا مِنْ يَدِ ٱلْمُتَنَاوِلِ

الباب السابع والعشرون والمائة

فيما قيل فيمن لا خير عنده ولا شرّ لصديق ولا لعدوّ

١١١٩ (310) قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ (طويل):

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ بِوُدِّكَ أَهْلَهُ ... وَلَمْ تَنْكِ بِٱلْبُؤْسَى عَدُوَّكَ فَٱبْعُدِ

١١٢٠ وَقَالَ قَيْسُ بْنُ ٱلْخَطِيمِ (طويل):

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يُفْضِلْ وَلَمْ يَلْقَ نَجْدَةً ... مَعَ ٱلْقَوْمِ فَلْيَقْعُدْ بِضَعْفٍ وَيَبْعُدِ

١١٢١ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ (طويل):

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا ... يُرَادُ ٱلْفَتَى كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعَا

١١٢٢ وَقَالَ ثُمَامَةُ بْنُ عَمْرٍو ٱلسَّدُوسِيُّ (طويل):

بَنِي ذَاقِنٍ لَا تُنْكِرُوا ضَيْمَ قَوْمِكُمْ ... وَلَا تُعْظِمُوا أَنْ تُشْتَمُوا أَوْ تُسَاؤُوا

فَإِنَّ ٱلْقَلِيلَ ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ يُزْدَرَى ... وَحَظُّكُمُ فِي ٱلْخَلَّتَيْنِ سَوَاءُ

١١٢٣ وَقَالَتِ ٱمْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ (طويل):

نَزَلْتَ بِبَيْتِ ٱلضَّبِّ لَا أَنْتَ ضَائِرٌ ... عَدُوًّا وَلَا مُسْتَنْفِعٌ بِكَ صَاحِبُ

١١٢٤ وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوسِ (طويل):

إِذَا كُنْتَ لَا تُرْجَى لِدَفْعِ مُلِمَّةٍ ... وَلَمْ يَكُ لِلْمَعْرُوفِ عِنْدَكَ مَوْضِعُ

وَلَا أَنْتَ ذُو جَاهٍ يُعَاشُ بِجَاهِهِ ... وَلَا أَنْتَ يَوْمَ ٱلْبَعْثِ لِلنَّاسِ تَشْفَعُ

فَعَيْشُكَ فِي ٱلدُّنْيَا وَمَوْتُكَ وَاحِدٌ ... وَعُودُ خِلَالٍ مِنْ حَيَاتِكَ أَنْفَعُ

١١٢٥ (311) وَقَالَ أَيْضًا (خفيف):

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَٱسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ ... إِنَّمَا ٱلْمَيْتُ مَيِّتُ ٱلْأَحْيَاءِ

إِنَّمَا ٱلْمَيْتُ مَنْ تَرَاهُ كَئِيبًا ... كَاسِفًا بَالُهُ قَلِيلَ ٱلْغَنَاءِ

الباب الثامن والعشرون والمائة

فيما قيل بالتأسّي عند الهلاك بالأسى

١١٢٦ قَالَ فَرْوَةُ بْنُ مُسَيْكٍ ٱلْمُرَادِيُّ (سريع):

إِنْ أَهْلِكِ ٱلْعَامَ فَقَدْ يَهْلِكُ ... م ٱلْفِيلُ وَتَنْقَضُّ هِضَابُ ٱلْجِبَالْ

كَمْ مِنْ فَتًى رَاحَ إِلَى حَيْنِهِ ... وَقَدْ غَدَا فِي مُلْكِهِ مِنْ ظِلَالْ

١١٢٧ وَقَالَ جَابِرُ بْنُ قَيْسٍ (طويل):

لَقَدْ كَانَ فِي غُمْدَانَ أُسْوَةُ ذِي أُسًى ... وَبَيْتٌ تُعَفِّيهِ ٱلرِّيَاحُ بِمَأْرِبَا

وَأَرْبَابُ مَحْمُودٍ وَأَصْحَابُ نَاعِطٍ ... جَلَا أَهْلُهُ مِنْهُ فَأَصْبَحَ عَارِبَا

١١٢٨ وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ ٱلْوَلِيدِ ٱلْقُرَشِيُّ وَكُفَّ بَصَرُهُ (طويل):

لَعَمْرِي لَئِنْ أَصْبَحْتُ عَلَيَّ عَمَايَةٌ(١ ... لَقَدْ عَدِمَ ٱلْأَبْصَارَ قَوْمٌ أَكَارِمُ

لَقَدْ عَاشَ مَحْجُوبًا أُمَيَّةُ وَٱبْنُهُ ... أَبُونَا أَبُو عَمْرٍو وَصَخْرٌ وَهَاشِمُ

وَشَيْبَةُ وَٱلْأَثْرَى عَدِيُّ بْنُ نَوْفَلٍ ... فَهَلْ قُرَشِيٌّ مِنْ أَذَى ٱلدَّهْرِ سَالِمُ

١١٢٩ وَقَالَ ذُو أَرْقَعَ ٱلْهَمْدَانِيُّ (طويل): (312)

ذَكَرْتُ بَنِي عَادٍ وَفِي قَتْلِهِمْ أُسًى ... أَصَابَهُمُ رَيْبُ ٱلزَّمَانِ فَأَذْهَبَا

مَنَازِلُ كَانَتْ لِلْمُلُوكِ فَأَصْبَحَتْ ... يَبَابًا وَأَمْسَتْ لِلثَّعَالِبِ مَلْعَبَا

١١٣٠ وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ ٱلْعِبَادِيُّ (بسيط):

أَبَا شُرَيْحٍ فَلَا تَحْزُنْكَ عَثْرَتُنَا ... فَٱلْمَرْءُ رَهْنٌ لِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ وَٱلْحَمِمِ

(١ كذا رُوي هذا الشطر وهو مكسور ولعلّ الصواب: فِيَّ عَمَايَةٌ

إِنَّ ٱلْأَسَى قَبْلَنَا جَمٌّ وَنَعْلَمُهُ فِيمَا أُذِيلَ(١ مِنَ ٱلْأَجْدَادِ وَٱلْأُمَمِ
مِنْهُمْ رَأَيْتُ عِيَانًا أَوْ تُخَبِّرُهُ وَمَا تُحَدِّثُ عَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ
وَدُونَ ذٰلِكَ كَمْ مَلْكٍ وَمَغْبِطَـةٍ بَادُوا وَكَانُوا كَفَيْءِ ٱلظِّلِّ وَٱلْحُلُمِ

الباب التاسع والعشرون والمائة

فيما قيل في تعاقُب السعود والنحوس على المرء

١١٣١ قَالَ ٱلْأَفْوَهُ ٱلْأَوْدِيُّ (سريع):

ٱلْمَرْءُ مَا تُصْلِحُ لَهُ لَيْلَةٌ تُفْسِدُهُ لَيَالِي ٱلنُّحُوسْ (كذا)

١١٣٢ وَقَالَ مَعْنُ بْنُ عُرْوَةَ ٱلضَّبِّيُّ (طويل):

أَرَى ٱلْمَرْءَ فِي حَالَيْنِ يَكْتَنِفَانِهِ نَعِيمٌ وَبُؤْسٌ أَيْمَنَا ثُمَّ أَشْمُلَا
وَلَا بُدَّ يَوْمًا إِنْ سُعُودٌ جَرَتْ لَهُ بِمَغْبِطَةٍ مِنْ أَنْ يُلَاقِيَ أَحْبُلَا

١١٣٣ وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ ٱلْمُهَاجِرِ (رجز): (313)

أَلْقَى عَلَيَّ ٱلدَّهْرُ رِجْلًا أَوْ يَدَا وَٱلدَّهْرُ مَا أَصْلَحَ يَوْمًا أَفْسَدَا
يُصْلِحُهُ ٱلْيَوْمَ وَيُفْسِدُهُ غَدَا

١١٣٤ وَقَالَ مُوَيْلِكُ بْنُ قَابِسٍ ٱلْعَبْدِيُّ (طويل):

إِذَا أَعْجَبَتْكَ ٱلدَّهْرَ حَالٌ مِنِ ٱمْرِئٍ فَدَعْهُ وَوَكِّلْ حَالَهُ وَٱللَّيَالِيَا
يُغَيِّرْنَ مَا أَبْصَرْتَ مِنْ صَالِحٍ بِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيمَا تَرَى ٱلْعَيْنُ آلِيَا

١١٣٥ وَقَالَ نَشْبَةُ بْنُ عَمْرٍو ٱلْعَبْدِيُّ (بسيط):

يَا أَيُّهَا ٱلْمُقْتَفِي بِٱلدَّهْرِ يَمْدَحُهُ لَا تَأْمَنَنَّ فَسَادًا بَعْدَ إِصْلَاحِ
كَمْ كَانَ عِنْدَ بَنِي ٱلنُّعْمَانِ مِنْ جُنَنٍ وَمِنْ سُيُوفٍ مَبَاتِيرٍ وَأَرْمَاحِ
وَمِنْ جِيَادٍ تُغَالِي فِي شَكَائِمِهَا مِثْلَ ٱلْقِدَاحِ دَحَتْهَا بَسْطَةُ ٱلرَّاحِ
بَادُوا فَلَمْ يَكُ أُولَاهُمْ كَآخِرِهِمْ وَهَلْ يَتِمُّ إِصْلَاحٌ بِإِصْلَاحِ

(١ كذا في الاصل . وفي الهامش «أديل» بالدال المهملة

١١٣٦ وَقَالَ ٱلْأَعْشَى (بسيط):

فَكَانَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ فَفَرَّقَهُ ... دَهْرٌ يَعُودُ عَلَى تَفْرِيقِ مَا جَمَعَا

١١٣٧ وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ ٱلْهِلَالِيُّ (متقارب):

فَلَا تَأْمَنَنَّ بَيَاتَ ٱلْمَنُونِ ... وَكُنْ حَذِرًا حَدَّ أَظْفَارِهَا

فَإِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ مَا أَسْأَرَتْ ... مِنَ ٱلْقَوْمِ عَادَتْ لِإِسْآرِهَا

(314) الباب الثلاثون والمائة

فيما قيل في اصلاح المال وحفظهِ الَّا في وجوهِ التي يحسن بذلهُ فيها

١١٣٨ قَالَ ٱلْمُتَلَمِّسُ ٱلضُّبَعِيُّ (وافر):

لَحِفْظُ ٱلْمَالِ خَيْرٌ مِنْ بُغَاهُ ... وَسَيْرٍ فِي ٱلْبِلَادِ بِغَيْرِ زَادِ

وَإِصْلَاحُ ٱلْقَلِيلِ يَزِيدُ فِيهِ ... وَلَا يَبْقَى ٱلْكَثِيرُ مَعَ ٱلْفَسَادِ

١١٣٩ وَقَالَ ٱلشَّمَّاخُ بْنُ ضِرَارٍ ٱلْغَطَفَانِيُّ (وافر):

لَحِفْظُ ٱلْمَالِ تُصْلِحُهُ فَيَنْمِي ... مَفَاقِرَهُ أَعَفُّ مِنَ ٱلْقُنُوعِ

يَسُدُّ بِهِ نَوَائِبَ تَعْتَرِيهِ ... عَلَى ٱلْأَيَّامِ كَٱلنَّهَلِ ٱلشُّرُوعِ

١١٤٠ وَقَالَ أَبُو قَيْسِ بْنُ ٱلْأَسْلَتِ (وافر):

بُنَيَّ مَتَى هَلَكْتُ وَأَنْتَ حَيٌّ ... فَلَا تَحْرِمْ فَوَاضِلَكَ ٱلْعَدِيمَا

وَمَالَكَ فَٱصْطَنِعْهُ وَأَصْلِحَنْهُ ... تَجِدْ فِيهِ ٱلْفَوَاضِلَ وَٱلنَّعِيمَا

١١٤١ وَقَالَ أَيْضًا (وافر):

فَمَنْ وَرِثَ ٱلْغِنَى فَلْيَصْطَنِعْهُ ... صَنِيعَتَهُ وَيَجْهَدْ كُلَّ جَهْدِ

وَلَا يَمْنَعْهُ مِنْ حَمْدٍ وَشُكْرٍ ... وَلَا يَبْخَلْ بِهِ عَنْ فِعْلِ رُشْدِ

١١٤٢ وَقَالَ أُحَيْحَةُ بْنُ ٱلْجُلَاحِ (بسيط): (315)

وَلَنْ أَزَالَ عَلَى ٱلزَّوْرَاءِ أَعْمُرُهَا ... إِنَّ ٱلْحَبِيبَ إِلَى ٱلْإِخْوَانِ ذُو ٱلْمَالِ

١١٤٣ وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ (بسيط):

اِلْبَسْ جَدِيدَكَ إِنِّي لَابِسٌ خَلَقِي ... وَلَا جَدِيدَ لِمَنْ لَمْ يَلْبَسِ ٱلْخَلَقَا

الباب الحادي والثلثون والمائة

فيما قيل في حول الأَجل دون دَرَك الامل

١١٤٤ (١ .... (بسيط):

كَمْ مِنْ مُؤَمِّلِ شَيْءٍ لَيْسَ يُدْرِكُهُ ... وَٱلْمَرْءُ يُزْرِي بِهِ فِي دَهْرِهِ ٱلْأَمَلُ

يَرْجُو ٱلثَّرَاءَ وَيَرْجُو ٱلْخُلْدَ مُجْتَهِدًا ... وَدُونَ مَا يَرْتَجِي ٱلْأَقْدَارُ وَٱلْأَجَلُ

١١٤٥ وَقَالَ قَطَرِيُّ بْنُ ٱلْفُجَاءَةِ ٱلْمَازِنِيُّ (منسرح):

يَا نَفْسِ لَا يُلْهِيَنَّكِ ٱلْأَمَلُ ... فَرُبَّمَا أَكْذَبَ ٱلْمُنَى ٱلْأَجَلُ

١١٤٦ وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ أُذَيْنَةَ (طويل):

رَأَيْتُ ٱلْفَتَى يَرْجُو ٱلرَّجَاءَ وَدُونَهُ ... لِقَاءُ ٱلَّتِي مِنْهَا ٱلْفَتَى غَيْرُ وَائِلِ

١١٤٧ وَقَالَ أُحَيْحَةُ بْنُ ٱلْجُلَاحِ (مجزوء الكامل):

وَٱلْمَرْءُ قَدْ يَرْجُو ٱلرَّجَـاءَ مُغَيَّبًا وَٱلْمَوْتُ دُونَهْ

١١٤٨ وَقَالَ قَعْنَبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبٍ ٱلْغَطَفَانِيُّ (بسيط):

لَوْ كُنْتُ أَعْجَبُ مِنْ شَيْءٍ لَأَعْجَبَنِي ... سَعْيُ ٱلْفَتَى وَهْوَ مَخْبُوءٌ لَهُ ٱلْقَدَرُ (316)

يَسْعَى ٱلْفَتَى لِأُمُورٍ لَيْسَ يُدْرِكُهَا ... وَٱلنَّفْسُ وَاحِدَةٌ وَٱلْهَمُّ مُنْتَشِرُ

١١٤٩ وَقَالَ ٱلْجَرَّاحُ بْنُ عَمْرٍو (طويل):

يُرَجُّونَ أَيَّامَ ٱلسَّلَامَةِ وَٱلْغِنَى ... وَتَغْتَالُهُ دُونَ ٱلرَّجَاءِ غَوَائِلُهْ

١١٥٠ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

وَبَالِغِ أَمْرٍ كَانَ يَأْمُلُ دُونَهُ ... وَمُخْتَلِجٍ مِنْ دُونِ مَا كَانَ يَأْمُلُ

١١٥١ وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ (رمل):

رُبَّ مَأْمُولٍ وَرَاجٍ أَمَلًا ... قَدْ ثَنَاهُ ٱلدَّهْرُ عَنْ ذَاكَ ٱلْأَمَلْ

(١ لم يُذكر قائل البيتين الآتيين. وقد رواهما في مجموعة المعاني (ص١٤٠) لعبيد الله (والصواب عبدالله) ابن مخارق الشيباني

وَفَتًى مِنْ دَوْلَةٍ مُعْجِبَةٍ سُلِبَتْ عَنْهُ وَلِلدَّهْرِ دُوَلْ

١١٥٢ وَقَالَ مُكْنِفُ بْنُ مُعَاوِيَةَ (متقارب):

تَرَى ٱلْمَرْءَ يَأْمُلُ مَا لَنْ يَرَى وَمِنْ دُونِ ذٰلِكَ رَيْبُ ٱلْأَجَلْ

وَكَمْ آيِسٍ قَدْ أَتَاهُ ٱلرَّجَا وَذِي طَمَعٍ قَدْ لَوَاهُ ٱلْأَمَلْ

١١٥٣ وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ ٱلتَّمِيمِيُّ (طويل):

وَبَيْنَا تُرَجِّي ٱلنَّفْسُ مَا هُوَ نَازِحٌ مِنَ ٱلْأَمْرِ لَاقَتْ دُونَهُ مَا يَعُوقُهَا

وَبَيْنَا تَقُولُ ٱلنَّفْسُ أَفْعَلُ فِي غَدٍ كَذَا وَكَذَا فَٱسْتَعْلَقَتْهُ عُلُوقُهَا

الباب الثاني والثلثون والمائة

(317) فيما قيل في الاثم

١١٥٤ قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ (بسيط):

أَنْفِقْ وَأَخْلِفْ وَلَا تَكْسَبْ بِمَأْثَمَةٍ مَالًا وَلَا تَكْتَسِبْ مَالًا بِقُنْيَانِ

١١٥٥ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

وَلَا تَأْكُلُوا مَالًا بِإِثْمٍ وَلَا يَكُنْ مُعَانِدُهُ بِٱلتُّرَّهَاتِ وَبِٱلْغَضَبْ

١١٥٦ وَقَالَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ جَعْفَرٍ (متقارب):

أَرَى ٱلْمَالَ بِٱلْإِثْمِ مِنْ شَرِّ مَا يُقَدِّمُهُ ٱلْمَرْءُ قُدَّامَهُ

الباب الثالث والثلثون والمائة

فيما قيل في نزوع المرء الى اصلهِ وشبههِ بآبائهِ واجدادهِ

١١٥٧ قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى (طويل):

وَمَا يَفْعَلُوا خَيْرًا أَتَوْهُ فَإِنَّمَا تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ

وَهَلْ يُنْبِتُ ٱلْخَطِّيَّ إِلَّا وَشِيجُهُ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا ٱلنَّخْلُ

١١٥٨ وَقَالَ ٱلرَّبِيعُ بْنُ أَبِي ٱلْحُقَيْقِ ٱلْيَهُودِيُّ (طويل):

إِذَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ قَامَ بَعْدَهُ لَهُ خَلَفٌ يَكْفِي ٱلسِّيَادَةَ بَارِعُ

مِنَ ٱبْنَائِنَا وَٱلْعِرقُ يَنْصُرُ فَرْعَهُ عَلَى أَصْلِهِ وَٱلْعِرْقُ لِلْفَرْعِ نَازِعُ

١١٥٩ (318) وَقَالَ أَيْضًا (بسيط):

تَرْجُو ٱلْغُلَامَ وَقَدْ أَعْيَاكَ وَالِدُهُ وَفِي أَرُومَتِهِ مَا يُنْبِتُ ٱلْعُودُ

١١٦٠ وَقَالَ ٱلْكُمَيْتُ (بسيط):

لَا يَنْبُتُ ٱلنَّاسُ إِلَّا فِي أَرُومَتِهِمْ وَلَا تَرَى ثَمَرَ ٱلْقِنْوَانِ (١ فِي ٱلسَّلَمِ

١١٦١ وَقَالَ ٱلنَّابِغَةُ ٱلذُّبْيَانِيُّ (كامل):

لِلْمُنْذِرَيْنِ وَلِٱبْنِ هَاتِكَ عَرْشِهِ وَٱلْعُودُ يَعْصُرُ مَاؤُهُ مَا يَنْزِعُ

١١٦٢ وَقَالَ ٱلْكُمَيْتُ (بسيط):

لَا يَنْبُتُ ٱلنَّخْلُ إِلَّا فِي مَغَارِسِهِ مِنْهُمْ وَلَا يُنْبِتُ ٱلْخَطِّيَّةَ ٱلسَّلَمُ

١١٦٣ وَقَالَ عَامِرُ بْنُ مُحكَانَ ٱلسُّلَمِيُّ (بسيط):

مَجْرَى أَصَاغِرِهِمْ مَجْرَى أَكَابِرِهِمْ وَفِي أَرُومَتِهِ مَا يَنْبُتُ ٱلشَّجَرُ

١١٦٤ وَقَالَ ٱبْنُ قَيْسِ ٱلرُّقَيَّاتِ (منسرح):

يَخْلُفُكَ ٱلْبِيضُ مِنْ بَنِيكَ كَمَا يَخْلُفُ عُودُ ٱلنُّضَارِ فِي شُعَبِهْ

١١٦٥ وَقَالَ ٱلْأَعْشَى (مجزوء الكامل):

فَجَرَوْا عَلَى مَا عُوِّدُوا وَلِكُلِّ عِيدَانٍ عُصَارَهْ

١١٦٦ وَقَالَ أَبُو ٱلسَّمْحَاءِ ٱلعَبْسِيُّ (طويل): (319)

وَمَا كَانَ يُعْطِي فِي ٱلْعَظَائِمِ قَبْلَهَا وَهَلْ يَسْتَعِيدُ ٱلْمَرْءُ مَا لَمْ يُعَوَّدِ

١١٦٧ وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ وَاصِلٍ ٱلتَّمِيمِيُّ (طويل):

وَجَدْتَ أَبَاكَ شَائِنًا فَشَنَأْتَنِي شَبِيهٌ بِفَرْخٍ بَيْضَةٍ مِنْ بَيِيضِهَا

١١٦٨ وَقَالَ ٱلْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ ٱلْأَنْصَارِيُّ (طويل):

كَآبَائِنَا كُنَّا وَكُلُّ أَرُومَةٍ عَلَى أَصْلِهَا مَا تَنْبُتَنَّ فُرُوعُهَا

١١٦٩ وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوسِ (طويل):

وَلَنْ يَسْتَطِيعَ ٱلدَّهْرُ تَغْيِيرَ خَلْقِهِ لَئِيمٌ وَلَنْ يَسْتَطِيعَهُ مُتَكَرِّمُ

(١ جاء في الهامش: القنوات

كَمَا أَنَّ مَاءَ ٱلْمُزْنِ مَا ذِيقَ سَائِغٌ ... زُلَالٌ وَمَاءُ ٱلْبَحْرِ يَلْفِظُهُ ٱلْفَمُ

١١٧٠ وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِّيٍّ (طويل):

أَرَى كُلَّ عُودٍ نَابِتًا فِي أَرُومَةٍ ... أَبَى نَسَبُ ٱلْعِيدَانِ أَنْ يَتَغَيَّرَا

بَنُو ٱلصَّالِحِينَ ٱلصَّالِحُونَ وَمَنْ يَكُنْ ... لِآبَاءِ سَوْءٍ يَلْقَهُمْ حَيْثُ سُيِّرَا

أَبُوكَ هِنَابٌ سَارِقُ ٱلضَّيْفِ بُرْدَهُ ... وَجَدِّي يَا حَجَّاجُ فَارِسُ شَمَّرَا

١١٧١ وَقَالَ عَبْدُ ٱلرَّحْمَانِ بْنُ ٱلْحَسَّانِ (خفيف):

إِنَّمَا تُنْبِتُ ٱلْفُرُوعَ أُرُومٌ ... أَمَّا فِيهَا فَتَنْضُرُ ٱلْأَفْنَانُ

لَا تَرَى ٱلنَّبْعَ وَٱلشَّرِيجَ مِنَ ٱلشَّوْ ... حَطِ فِي حَيْثُ يَنْبُتُ ٱلضَّيْمَرَانُ

إِنَّمَا ٱلرُّمْحُ فَٱعْلَمَنَّ قَنَاةٌ ... أَوْ كَبَعْضِ ٱلْعِيدَانِ لَوْلَا ٱلسِّنَانُ (320)

فَإِذَا رُكِّبَ ٱلسِّنَانُ عَلَيْهِ ... صَارَ رُمْحًا لِمَتْنِهِ خَطَرَانُ

فَبِهِ يَدْفَعُ ٱلْمُدَجَّجُ عَنْهُ ... وَبِهِ يَقْتُلُ ٱلْجَرِيَّ ٱلْجَبَانُ

١١٧٢ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ سُلَيْمٍ ٱلْأَزْدِيُّ (متقارب):

وَمَا يَكُنِ ٱلْفَحْلُ يُعْرَفْ بِهِ ... بَنُوهُ كَمَا عُرِفَ ٱلْمُفْصِلُ

١١٧٣ وَقَالَ ٱلْأَفْوَهُ ٱلْأَوْدِيُّ (كامل):

وَلِكُلِّ سَاعٍ سُنَّةٌ مِمَّنْ قَضَى ... تَنْمِي بِهِ فِي سَعْيِهِ أَوْ تُرْذِلُ

١١٧٤ وَقَالَ زِيَادٌ ٱلْأَعْجَمُ ٱلْعَبْدِيُّ (طويل):

يَزِيدُ يَزِيدُ ٱلْخَيْرِ لَوْلَا سَمَاحُهُ ... لَعَادَ ٱلزَّمَانُ وَهْوَ أَرْبَدُ أَسْفَعُ

تَقَبَّلَ أَخْلَاقَ ٱلْمُهَلَّبِ نَجْدَةً ... وَمَكْرُمَةً وَٱلنَّجْمُ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ

١١٧٥ وَقَالَ ٱلْكُمَيْتُ وَيُرْوَى لِغَيْرِهِ (طويل):

أُولٰئِكَ مِنْهُمْ جَعْفَرٌ وَٱبْنُ أُمِّهِ ... عَلِيٌّ وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ ٱلْمُتَخَيَّرُ

وَحَمْزَةُ وَٱلْعَبَّاسُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمُ ... عَقِيلٌ وَمَاءُ ٱلْعُودِ مِنْ حَيْثُ يُعْصَرُ

١١٧٦ وَقَالَ ٱلنَّجَاشِيُّ ٱلحَارِثِيُّ (طويل):

كَذٰلِكَ طِيبُ ٱلْفَرْعِ يَنْمِي عَلَى ٱلْأَصْلِ   خَلَائِقُ فِينَا مِنْ أَبِينَا وَجَدِّنَا

١١٧٧ وَقَالَ أَيْضًا (طويل): (321)

سَجِيَّةُ آبَائِي وَفِعْلُ جُدُودِي   وَمَا فِيَّ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فَإِنَّهَا

وَعُودُهُمُ عِنْدَ ٱلْحَوَادِثِ عُودِي   هُمُ ٱلْقَوْمُ فَرْعِي مِنْهُمُ مُتَفَرِّعٌ

١١٧٨ وَقَالَ بَعْضُ ٱلْمُتَعَبِّدِينَ ٱلصُّلَحَاءِ (سريع):

وَكَانَ فِي ٱلْخَلْوَةِ يَرْعَاهُ   مَنْ عَامَلَ ٱللّٰهَ بِتَقْوَاهُ

تَسْلِيَةً عَنْ لَذِّ دُنْيَاهُ   سَقَاهُ كَأْسًا مِنْ صَفَا حُبِّهِ

وَٱنْفَرَدَ ٱلْعَبْدُ بِمَوْلَاهُ   فَأَبْعَدَ ٱلْخَلْقَ وَأَقْصَاهُمُ

الباب الرابع والثلثون والمائة

فيما قيل فيمن يؤخذ بذنب غيره

١١٧٩ قَالَ ٱلْأَعْشَى (طويل):

وَيَعْلَمُ رَبِّي مَنْ أَعَقُّ وَأَحْوَبَا   فَإِنِّي وَمَا كَلَّفْتُمُونِي بِجَهْلِكُمْ

وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ عَافَتِ ٱلْمَاءَ مَشْرَبَا   لَكَالثَّوْرِ وَٱلْجِنِّيُّ يَضْرِبُ ظَهْرَهُ

وَمَا إِنْ يُعَافُ ٱلْمَاءُ إِلَّا لِتُضْرَبَا   وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ عَافَتِ ٱلْمَاءَ بَاقِرٌ

١١٨٠ وَقَالَ ٱلنَّابِغَةُ ٱلذُّبْيَانِيُّ (طويل):

كَذِي ٱلْعُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهْوَ رَاتِعُ   وَحَمَّلْتَنِي ذَنْبَ ٱمْرِئٍ وَتَرَكْتَهُ

١١٨١ وَقَالَ أَيْضًا (وافر):

وَتُعْقِبُنِي بِمَا فَعَلَتْ جُذَامُ   أَتَتْرُكُ مَعْشَرًا قَتَلُوا هُذَيْلًا

إِذَا مَا عَافَتِ ٱلْبَقَرُ ٱلْحِيَامُ   كَذٰلِكَ يُضْرَبُ ٱلثَّوْرُ ٱلْمُعَنَّى

١١٨٢ وَقَالَ ٱلْمُمَزِّقُ ٱلْعَبْدِيُّ (طويل):

فَإِلَّا تَدَارَكْنِي مِنَ ٱلْبَحْرِ أَغْرَقِ   أَكَلَّفْتَنِي أَدْوَاءَ قَوْمٍ تَرَكْتَهُمْ

فَإِنْ يُبْرِمُوا أَمْرًا أُخَالِفْ عَلَيْهِمِ ... وَإِنْ يَعْمِنُوا مُسْتَخْفِي ٱلْحَرْبِ أُعْرِقِ
(322) فَلَا أَنَا مَوْلَاهُمْ وَلَا فِي صَحِيفَةٍ ... كَفَلْتُ عَلَيْهِمْ وَٱلْكَفَالَةُ تَعْتَقِي
فَإِنْ كُنْتَ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ ... وَإِلَّا فَأَدْرِكْنِي وَلَمَّا أُمَزَّقِ

١١٨٣ وَقَالَ ٱلْفَرَزْدَقُ (طويل):

وَشَيَّبَنِي أَلَّا يَزَالَ مُرَجَّمٌ ... مِنَ ٱلْقَوْمِ مَأْثُورٌ خَفِيفٌ مَحَامِلُهْ
تَقَوَّلَهُ غَيْرِي لِآخَرَ مِثْلِهِ ... وَيُرْمَى بِهِ رَأْسِي وَيُتْرَكُ قَائِلُهْ

١١٨٤ وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِّيٍّ (وافر):

أَيَبْرُؤُ عَارِضٌ وَبَنُو عَدِيٍّ ... وَتَغْرَمُ دَارِمٌ وَهُمُ بُرَاءُ
كَذَاكَ ٱلثَّوْرُ يُضْرَبُ بِٱلْهَرَاوَى ... إِذَا مَا عَافَتِ ٱلْبَقَرُ ٱلظِّمَاءُ
وَكَيْفَ تُكَلِّفُ ٱلشِّعْرَى سُهَيْلًا ... وَبَيْنَهُمَا ٱلْكَوَاكِبُ وَٱلسَّمَاءُ

١١٨٥ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

إِذَا قَالَ غَادٍ مِنْ مَعَدٍّ قَصِيدَةً ... بِهَا جَرَبٌ حُلَّتْ عَلَيَّ حُمُولُهَا
أَيُتْرَكُ قَوَّالُ ٱلْخَنَا وَيَنَالُنِي ... عَوَائِرُ قَوْلٍ لَسْتُ مِمَّنْ يَقُولُهَا

١١٨٦ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

تَخَلَّيْتُ مِنْ دَاءِ ٱمْرِئٍ لَمْ أَكُنْ لَهُ ... شَرِيكًا وَأَلْقَى رِجْلَهُ فِي ٱلْحَبَائِلِ
فَإِنْ تُغْرِمُونِي دَاءَ غَيْرِيَ أَحْتَمِلْ ... ذُنُوبَ ذِئَابِ ٱلْقَرْيَتَيْنِ ٱلْعَوَاسِلِ (323)

١١٨٧ وَقَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ ٱلْيَشْكُرِيُّ (خفيف):

وَأَتَانَا عَنِ ٱلْأَرَاقِمِ أَنْبَا ... ءٌ وَخَطْبٌ نُعْنَى بِهِ وَنُسَاءُ
إِنَّ إِخْوَانَنَا ٱلْأَرَاقِمَ يَغْلُو ... نَ عَلَيْنَا فِي قَوْلِهِمْ إِحْفَاءُ
يَخْلِطُونَ ٱلْبَرِيَّ مِنَّا بِذِي ٱلذَّنْـ ... ـبِ وَلَا يَنْفَعُ ٱلْخَلِيَّ ٱلْخَلَاءُ
عَنَتًا بَاطِلًا وَظُلْمًا كَمَا تُعْتَرُ ... عَنْ حَجْرَةِ ٱلرَّبِيضِ ٱلظِّبَاءُ

الباب الخامس والثلثون والمائة

فيما قيل في الرَّخاء بعد الشدَّة

١١٨٨ قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي ٱلصَّلْتِ ٱلثَّقَفِيُّ (خفيف):

رُبَّمَا تَكْرَهُ ٱلنُّفُوسُ مِنَ ٱلْأَمْرِ م لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ ٱلْعِقَالِ

١١٨٩ وَقَالَ قَيْسُ بْنُ ٱلْخَطِيمِ (وافر):

وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِحَيٍّ سَيَأْتِي بَعْدَ شِدَّتِهَا رَخَاءُ

كَذَاكَ ٱلدَّهْرُ يَصْرِفُ حَالَتَيْهِ وَيُعْقِبُ طَلْعَةَ ٱلصُّبْحِ ٱلْمَسَاءُ

١١٩٠ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ ٱلْجَعْفَرِيُّ (بسيط):

حُكْمُ ٱللَّيَالِي تَفْرِيقٌ لِمَا جَمَعَتْ وَجَمْعُ مَا فَرَّقَتْ مُذْ كَانَتِ ٱلْحِجَجُ

فَهَلْ رَأَيْتَ نَعِيمًا لَا زَوَالَ لَهُ وَلَا أَخَا كُرْبَةٍ إِلَّا لَهُ فَرَجُ

١١٩١ وَقَالَ أَعْشَى هَمْدَانَ (كامل):

(324) وَإِذَا تُصِبْكَ مِنَ ٱلْحَوَادِثِ نَكْبَةٌ فَٱصْبِرْ فَكُلُّ ضَبَابَةٍ سَتُكَشَّفُ

١١٩٢ وَقَالَ وَضَّاحُ ٱلْيَمَنِ (مجزوء الكامل):

كُلُّ كَرْبٍ أَنْتَ لَاقٍ بَعْدَ بَلْوَاهُ ٱنْفِرَاجَا

١١٩٣ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُخَارِقٍ ٱلشَّيْبَانِيُّ (طويل):

وَجَدْتُ ٱلثَّرَاءَ وَٱلْمَصَائِبَ كُلَّهَا تَجِيءُ بِهَا بَعْدَ ٱلْإِلٰهِ ٱلْمَقَادِرُ

فَإِنْ عُسْرَةٌ يَوْمًا أَضَرَّتْ بِأَهْلِهَا يَكُنْ بَعْدَهَا مِنْ غَيْرِ شَكٍّ مَيَاسِرُ

١١٩٤ وَقَالَ أَيْضًا (بسيط):

ٱلدَّهْرُ حَالَانِ هَمٌّ بَعْدَهُ فَرَجُ وَفَرْجَةٌ بَعْدَهَا هَمٌّ بِتَعْذِيبِ

مَنْ يَلْقَ بَلْوَى يَنَلْهُ(١ بَعْدَهَا فَرَجٌ وَٱلنَّاسُ مِنْ بَيْنِ ذِي رَوْحٍ وَمَكْرُوبِ

١١٩٥ وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوسِ (كامل):

لَا تَيْأَسَنَّ مِنِ ٱنْفِرَاجِ شَدِيدَةٍ قَدْ تَنْجَلِي ٱلْغَمَرَاتُ وَهْيَ شَدَائِدُ

(١ روى في الهامش: أتاهُ

كَمْ كُرْبَةٍ أَقْسَمْتُ أَلَّا تَنْقَضِي ‏ زَالَتْ وَفَرَّجَهَا ٱلْجَلِيلُ ٱلْوَاحِدُ

١١٩٦ وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ (وافر):

عَسَى ٱلْكَرْبُ ٱلَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ ‏ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ

فَيَأْمَنَ خَائِفٌ وَيُفَكَّ عَانٍ ‏ وَيَأْتِيَ أَهْلَهُ ٱلنَّائِي ٱلْغَرِيبُ

١١٩٧ (325) وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ ٱلْحُرِّ ٱلْجُعْفِيُّ (طويل):

فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ ‏ وَلَا ٱلشَّرَّ شَرْجُوجًا (١) عَلَى مَنْ تَرَتَّبَا

وَلَكِنْ خَلِيطًا مِنْ نَعِيمٍ وَشِدَّةٍ ‏ فَإِنْ يَأْتِ خَيْرٌ فَٱخْشَ شَرًّا مُعَقِّبَا

١١٩٨ وَقَالَ أَيْضًا (بسيط):

ٱلْأَمْنُ وَٱلْخَوْفُ أَيَّامٌ مُدَاوَلَةٌ ‏ بَيْنَ ٱلْأَنَامِ وَبَعْدَ ٱلضِّيقِ مُتَّسَعُ

١١٩٩ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ (سريع):

وَٱصْبِرْ لِمَا جُشِّمْتَ مِنْ جَشَبٍ ‏ إِنَّ ٱلْوُعُورَةَ بَعْدَهَا جَدَدُ

١٢٠٠ وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ سُفْيَانَ ٱلْبَجَلِيُّ (بسيط):

قَدْ يُدْرِكُ ٱلْمَرْءُ بَعْدَ ٱلْيَأْسِ حَاجَتَهُ ‏ وَقَدْ يُبَدَّلُ بَعْدَ ٱلْقِلَّةِ ٱلْعَدَدَا

١٢٠١ وَقَالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ (طويل):

فَمَا وَرَقُ ٱلدُّنْيَا بِبَاقٍ لِأَهْلِهِ ‏ وَلَا شِدَّةُ ٱلْبَلْوَى بِضَرْبَةِ لَازِمِ

فَلَا تَجْزَعَنْ مِنْ شِدَّةٍ إِنَّ بَعْدَهَا ‏ فَوَارِجَ تَلْوِي بِٱلْخُطُوبِ ٱلْعَظَائِمِ

١٢٠٢ وَقَالَ مِسْكِينٌ ٱلدَّارِمِيُّ وَتُرْوَى لِعَبْدِ ٱللهِ بْنِ ٱلزُّبَيْرِ ٱلْأَسَدِيِّ (بسيط):

لَمْ يَجْعَلِ ٱللهُ قَلْبِي حِينَ يَنْزِلُ بِي ‏ هَمٌّ تَقَبَّضَنِي ضِيقًا وَلَا حَرَجَا

مَا أَنْزَلَ ٱللهُ بِي أَمْرًا فَأَكْرَهُهُ ‏ إِلَّا سَيَجْعَلُ لِي مِنْ بَعْدِهِ فَرَجَا

١٢٠٣ (326) وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ (بسيط):

إِنَّ ٱلْأُمُورَ لَهَا رَبٌّ يُدَبِّرُهَا ‏ فِي ٱلْخَلْقِ مَا بَيْنَ تَجْمِيعٍ وَمُفْتَرَقِ

(١ كذا في الاصل والصواب على ما نرى: سُرْجُوجًا اي طبيعة وغريزة وامرًا مستديمًا

قَدْ يَكْثُرُ ٱلْمَالُ يَوْمًا بَعْدَ قِلَّتِهِ   وَيَكْتَسِي ٱلْغُصْنُ بَعْدَ ٱلْيُبْسِ بِٱلْوَرَقِ

١٢٠٤ وَقَالَ إِسْمٰعِيلُ بْنُ بَشَّارٍ (بسيط):

وَكُلُّ كَرْبٍ وَإِنْ طَالَتْ بَلِيَّتُهُ   يَوْمًا تُفَرَّجُ غُمَّاهُ وَتَنْكَشِفُ

١٢٠٥ وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ ٱلْوَلِيدِ (بسيط):

وَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ يَوْمًا سَتُخْلِفُهُ   وَٱلْعُسْرُ يَتْبَعُهُ مِنْ بَعْدِهِ ٱلْيُسْرُ

١٢٠٦ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ ٱلْأَسَدِيُّ (بسيط):

مَا إِنْ نَزَلْتُ مِنَ ٱلْمَكْرُوهِ مَنْزِلَةً   إِلَّا وَثِقْتُ بِأَنْ أَلْقَى لَهَا فَرَجَا
لَا أَحْسِبُ ٱلشَّرَّ جَارًا لَا يُفَارِقُنِي   وَلَا أَحُزُّ عَلَى مَا فَاتَنِي ٱلْوَدَجَا

١٢٠٧ وَقَالَ طُرَيْحُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ ٱلثَّقَفِيُّ (بسيط):

قَدْ تَعْلَمُونَ بِأَنَّ ٱلْعَيْشَ مُنْقَطِعٌ   يَوْمًا وَأَنَّ ٱلْغِنَى لَا بُدَّ مُسْتَلَبُ
فَلَا تَسُرَّنَّكُمْ نَعْمَاءُ ذَاهِبَةٌ   وَلَا تَغُمَّنَّكُمْ بَأْسَاءُ تُقْتَضَبُ

١٢٠٨ وَقَالَ آخَرُ (طويل):

وَمَا عُسْرَةٌ فَٱصْبِرْ لَهَا إِنْ لَقِيتَهَا   بِكَائِنَةٍ إِلَّا سَيَتْبَعُهَا يُسْرُ
(327) فَلَا تَقْتُلَنَّ ٱلنَّفْسَ هَمًّا وَحَسْرَةً   فَحَشْوُ ٱللَّيَالِي إِنْ تَأَمَّلْتَهَا غَدْرُ

الباب السادس والثلثون والمائة

فيما قيل في غلبة الشيمة والخُلُق على التخلُّق

١٢٠٩ قَالَ ذُو ٱلْإِصْبَعِ ٱلْعَدْوَانِيُّ (بسيط):

كُلُّ ٱمْرِئٍ رَاجِعٌ يَوْمًا لِشِيمَتِهِ   وَإِنْ تَخَلَّقَ أَخْلَاقًا إِلَى حِينِ

١٢١٠ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

لِكُلِّ فَتًى مِنْ نَفْسِهِ أَرْيَحِيَّةٌ   وَتُرْبِي عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ ٱلضَّرَائِبُ

١٢١١ وَقَالَ ٱلْمُخَضَّعُ ٱلنَّبْهَانِيُّ (طويل):

وَمَنْ يَعْتَرِي(١) خُلْقًا سِوَى خُلْقِ نَفْسِهِ   يَدَعْهُ وَتُرْجِعْهُ إِلَيْهِ ٱلرَّوَاجِعُ

(١) كذا في الاصل. ولعلّ المقصود: يَعْتَرِي. ويروى: يَقْتَرِفْ. وهو اضبط للوزن

١٢١٢ وَقَالَ بَقِيلَةُ ٱلْأَشْجَعِيُّ (بسيط):

لَيْسَ ٱمْرُؤٌ فَلْيَكُنْ مَا كَانَ أَوَّلُهُ　　وَإِنْ تَخَلَّقَ إِلَّا مِثْلَ مَا خُلِقَا

١٢١٣ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ (كامل):

وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلْعِلْمَ يَنْفَعُ مَنْ　　أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَهْوَ ذُو أَوَدِ

إِنَّ ٱلرِّجَالَ عَلَى ضَرَائِبِهَا　　وَٱلْمَالُ مَوْقُوفٌ عَلَى ٱلنَّقَدِ (١

١٢١٤ (328) وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

وَلَنْ يَسْتَطِيعَ ٱلدَّهْرَ (٢ تَغْيِيرَ خُلْقِهِ　　لَئِيمٌ وَلَنْ يَسْطِيعَهَا مُتَكَرِّمُ

١٢١٥ وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ ٱلْمُهَاجِرِ (طويل):

وَمَنْ يَبْتَدِعْ مَا لَيْسَ فِيهِ سَجِيَّةً　　يَدَعْهُ وَيَغْلِبْهُ عَلَى ٱلنَّفْسِ خِيمُهَا

١٢١٦ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

لِكُلِّ ٱمْرِئٍ لَا بُدَّ يَوْمًا سَجِيَّةٌ　　يَصِيرُ إِلَيْهَا غَيْرَ مَا يَتَخَلَّقُ

١٢١٧ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ ٱلْحُرِّ ٱلْجُعْفِيُّ (طويل):

تَعَوَّدْتُ إِعْطَاءً لِمَا مَلَكَتْ يَدِي　　وَكُلُّ ٱمْرِئٍ جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا

خَلَائِقُ لَيْسَتْ بِٱلتَّخَلُّقِ إِنَّنِي　　أَرَى أَكْرَمَ ٱلْأَخْلَاقِ مَا كَانَ أَمْجَدَا

١٢١٨ وَقَالَ ٱلْعَرْزَمِيُّ (طويل):

وَمَنْ قَالَ إِنِّي مُقْلِعٌ عَنْ خَلِيقَتِي　　لِشَيْءٍ فَأَيْقِنْ أَنَّهُ لَيْسَ مُقْلِعَا

فَإِنَّكَ إِنْ تَنْزِعْ لِشِيمَةِ صَاحِبٍ　　لِيَنْزِعَ عَنْهَا لَا تَجِدْ لَكَ مَجْزَعَا

الباب السابع والثلثون والمائة

فيما قيل في ظهور ما اسرّ الانسان من خيرٍ او شرّ

١٢١٩ قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى (طويل): (329)

وَمَهْمَا يَكُنْ عِنْدَ ٱمْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ　　وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى ٱلنَّاسِ تُعْلَمِ

(١ في الاصل: النقد.　　(٢ كذا روى في الهامش وهو الصواب وفي الاصل: الدهرُ

١٢٢٠ وَقَالَ آخَرُ (طويل):

عَلَيْكَ بِتَقْوَى ٱللهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ ... فَذٰلِكَ حَقٌّ إِنْ تَأَمَّلْتَ وَاجِبُ

فَإِنَّكَ لَوْ أَخْفَيْتَ فِي ٱللَّيْلِ سَوْءَةً ... مِنَ ٱلنَّاسِ دَانَتْهَا عَلَيْكَ ٱلرَّوَائِبُ

١٢٢١ قَالَ ٱلفَرَزْدَقُ (طويل):

كَأَنَّ عَلَى ذِي ٱلظِّبْنِ عَيْنًا بَصِيرَةً ... بِمَقْعَدِهِ أَوْ مَنْظَرٍ هُوَ نَاظِرُهْ

١٢٢٢ وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلقُدُّوسِ (رمل):

وَإِذَا أَعْلَنْتَ أَمْرًا حَسَنًا ... فَلْيَكُنْ أَحْسَنَ مِنْهُ مَا تُسِرْ

فَمُسِرُّ ٱلخَيْرِ مَوْسُومٌ بِهِ ... وَمُسِرُّ ٱلشَّرِّ مَوْسُومٌ بِشَرْ

١٢٢٣ لِأَبِي عَاصِمٍ ٱلعَبَّادَانِيِّ (وافر):

أَلَا يَا عَيْنِي وَيْحَكِ أَسْعِدِينِي ... بِطُولِ ٱلدَّمْعِ فِي ظُلَمِ ٱللَّيَالِي

لَعَلَّكِ فِي ٱلقِيَامَةِ أَنْ تَفُوزِي ... بِخَيْرِ ٱلدَّهْرِ فِي تِلْكَ ٱلعَلَالِي

١٢٢٤ وَقَالَ ٱلنَّابِغَةُ ٱلشَّيْبَانِيُّ (وافر):

وَكَائِنْ قَدْ تَرَاهُ يُسِرُّ أَمْرًا ... عَلَيْهِ مِنْ سَرِيرَتِهِ لِوَاءُ

وَمُظْهِرِ عَارِفٍ وَمُسِرِّ سُوءٍ ... وَمَا يَمْحُو سَرِيرَتَهُ ٱلرِّيَاءُ

١٢٢٥ وَقَالَ أَيْضًا (خفيف):

إِنَّ مَنْ يَرْكَبُ ٱلفَوَاحِشَ سِرًّا ... حِينَ يَخْلُو بِسَوْءَةٍ غَيْرُ خَالِ

كَيْفَ يَخْلُو وَعِنْدَهُ كَاتِبَاهُ ... شَاهِدَيْهِ وَرَبُّهُ ذُو ٱلجَلَالِ

١٢٢٦ (330) وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلقُدُّوسِ (طويل):

إِذَا مَا خَلَوْتَ ٱلدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ ... خَلَوْتُ وَلٰكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ

فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللهَ يَغْفُلُ سَاعَةً ... وَلَا أَنَّ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ

الباب الثامن والثلثون والمائة

فيما قيل في مصير الكثرة الى القلّة

١٢٢٧ قَالَ تَوْبَةُ بنُ مُضَرِّسٍ ٱلعَبْدِيُّ (طويل):

رَأَتْ إِخْوَتِي بَعْدَ ٱلتَّلَاقِي تَفَرَّقُوا ... فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَاحِدٌ مِنْهُمُ فَرْدُ
تَقَسَّمَهُمْ رَيْبُ ٱلْمَنُونِ كَأَنَّمَا ... عَلَى ٱلدَّهْرِ فِيهِمْ أَنْ يُفَرِّقَهُمْ عَهْدُ

١٢٢٨ وَقَالَ لَبِيدٌ (منسرح):

كُلُّ بَنِي حُرَّةٍ مَصِيرُهُمُ ... قَلٌّ وَإِنْ أَكْثَرُوا مِنَ ٱلْعَدَدِ
إِنْ يُغْبَطُوا يَهْبِطُوا وَإِنْ أَمِرُوا ... يَوْمًا يَصِيرُوا لِلْهُلْكِ وَٱلنَّفَدِ

١٢٢٩ وَقَالَ أُحَيْحَةُ بنُ ٱلجُلَاحِ (وافر):

إِذَا مَا إِخْوَةٌ كَثُرُوا وَطَابُوا ... فَإِنَّهُمُ لِأُمِّهِمِ ٱلْهَبُولُ
سَتُثْكِلُ أَوْ يُفَارِقُهَا بَنُوهَا ... بِمَوْتٍ أَوْ يَرُوعُهُمُ قَتِيلُ

١٢٣٠ وَقَالَ غَيْرُهُ (سريع):

كُلُّ بَنِي أُمٍّ وَإِنْ عُمِّرُوا ... يَوْمًا يَصِيرُونَ إِلَى وَاحِدِ
وَٱلْوَاحِدُ ٱلْبَاقِي كَمَنْ قَدْ مَضَى ... لَيْسَ بِمَتْرُوكٍ وَلَا خَالِدِ (331)

١٢٣١ وَقَالَ مُتَمِّمُ بنُ نُوَيْرَةَ ٱلتَّمِيمِيُّ (طويل):

فَإِنْ يَكُ إِخْوَانِي تُوُفُّوا وَأَخْطَأَتْ ... بَنِي أُمِّكَ ٱلدُّنْيَا حُتُوفٌ رَوَاصِدُ
فَكُلُّ بَنِي أُمٍّ سَيُمْسُونَ لَيْلَةً ... وَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَعْيَانِهِمْ غَيْرُ وَاحِدِ (١

الباب التاسع والثلثون والمائة

فيما قيل في قُرب ما يأتي وبُعد ما مضى

١٢٣٢ قَالَ كَعْبُ بنُ سَعْدٍ ٱلغَنَوِيُّ (طويل):

لَعَمْرُكُمَا إِنَّ ٱلْبَعِيدَ لَمَا مَضَى ... وَإِنَّ ٱلَّذِي يَأْتِي غَدًا لَقَرِيبُ

(١ كذا في الاصل. وفيه الاقواء. ولعلّ الصواب: الّا واحدُ

١٢٣٣ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱلْأَعْلَى (مجزوء الرمل):

لَيْسَ آتٍ بِبَعِيدٍ بَلْ قَرِيبٌ مَا سَيَأْتِي

١٢٣٤ وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوسِ (سريع):

مَا أَقْرَبَ ٱلنَّازِلَ بِي فِي غَدٍ وَإِنْ تَرَاخَتْ دَارُهُ عَنْ لِقَا

١٢٣٥ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

وَلَا بُدَّ مِنْ إِتْيَانِ مَا حُمَّ فِي غَدٍ وَإِنَّ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتِ

الباب الاربعون والمائة

فيما قيل في الصمت والاقلال من الكلام

١٢٣٦ (332) قَالَ أَبُو ٱلْأَسْوَدِ ٱلْكِنَانِيُّ (رمل):

اَطِلِ ٱلصَّمْتَ إِذَا مَا لَمْ تُسَلْ إِنَّ فِي ٱلصَّمْتِ لِأَقْوَامٍ سَعَهْ

١٢٣٧ وَقَالَ أَيْضًا (بسيط):

اَلصَّمْتُ غُنْمٌ لِأَقْوَامٍ وَمَسْتَرَةٌ وَٱلْقَوْلُ فِي بَعْضِهِ ٱلتَّضْلِيلُ وَٱلْفَنَدُ

١٢٣٨ وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوسِ (مجزوء الكامل):

لَا تُكْثِرَنْ حَشْوَ ٱلْكَلَا مِ إِذَا ٱهْتَدَيْتَ إِلَى عُيُونِهْ

وَٱلصَّمْتُ أَحْسَنُ بِٱلْفَتَى مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهْ

١٢٣٩ وَقَالَ أَيْضًا (رمل):

اَطِلِ ٱلصَّمْتَ فَإِنَّ ٱلصَّمْتَ حُلْمٌ وَإِذَا قُمْتَ فَبِٱلْحَقِّ فَقُمْ

١٢٤٠ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

وَلَلصَّمْتُ خَيْرٌ مِنْ كَلَامٍ بِمَأْثَمٍ فَكُنْ صَامِتًا تَسْلَمْ وَإِنْ قُلْتَ فَٱعْدِلِ

١٢٤١ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ (طويل):

وَإِنَّ صَوَابَ ٱلصَّمْتِ خَيْرٌ مَغَبَّةً مِنَ ٱلْمَنْطِقِ ٱلْمَغْشُوشِ لِلْمُتَكَلِّمِ

١٢٤٢ وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ سُفْيَانَ ٱلْبَجَلِيُّ (طويل):

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلصَّمْتَ حِلْمٌ وَحِكْمَةٌ قَلِيلٌ عَلَى رَيْبِ ٱلْحَوَادِثِ فَاعِلُهْ

١٢٤٣ (333) وَقَالَ ثَابِتُ بْنُ قُطْنَةَ (بسيط):

لَا أُكْثِرُ ٱلْقَوْلَ فِيمَا يَهْضِبُونَ بِهِ ... مِنَ ٱلْكَلَامِ قَلِيلٌ مِنْهُ يَكْفِينِي

١٢٤٤ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ (مجزوء الكامل):

اَلصَّمْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى ... مِنْ مَنْطِقٍ خَطِلٍ يَشِينُهْ

وَلَصَمْتُهُ أَحْرَى بِهِ ... وَلَوَ انَّ مَنْطِقَهُ يَزِينُهْ

١٢٤٥ وَقَالَ أَيْضًا (متقارب):

وَلَلصَّمْتُ خَيْرٌ عَلَى عِيِّهِ ... مِنَ ٱلنُّطْقِ تَلْزَمُ فِيهِ ٱلْخَطَا

فَكُنْ صَامِتًا وَاعِيًا مَا يُقَالُ ... فَذٰلِكَ أَجْدَى وَأَعْلَى سَنَا

١٢٤٦ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ ٱلْجَعْفَرِيُّ (متقارب):

لَقَدْ يَكْشِفُ ٱلْقَوْلُ عِيَّ ٱلْفَتَى ... فَيَبْدُو وَيَسْتُرُهُ مَا سَكَتْ

١٢٤٧ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ ٱلْأَسَدِيُّ (كامل):

وَأَكُفُّ فَضْلَ ٱلْقَوْلِ إِنَّ لَهُ ... فَضْلًا وَأُبْغِضُ سَيِّئَ ٱلْفِعْلِ

الباب الحادي والاربعون والمائة

فيما قيل في التكلُّم بالحقّ والصواب وترك الصمت

١٢٤٨ قَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ طَارِقٍ ٱلْيَرْبُوعِيُّ (طويل): (334)

لَا تَتْرُكَنَّ ٱلصَّمْتَ حُكْمًا إِذَا بَدَا ... لَكَ ٱلرُّشْدُ وَٱنْطِقْ فِيهِ غَيْرَ مُجَمْجِمِ

وَلٰكِنْ إِذَا مَا ٱلصَّمْتُ كَانَ حَزَامَةً ... وَخِفْتَ وَبَالَ ٱلْقَوْلِ فَٱلصَّمْتَ فَٱلْزَمِ

١٢٤٩ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

إِذَا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ فَلَا تَكُ صَامِتًا ... عَنِ ٱلْقَوْلِ بِٱلْأَمْرِ ٱلَّذِي أَنْتَ خَابِرُهْ

فَإِنَّ سُكُوتَ ٱلْمَرْءِ عِيٌّ يَشِينُهُ ... كَمَا نُطْقُهُ عِيٌّ إِذَا جَاشَ خَاطِرُهْ

الباب الثاني والاربعون والمائة

فيما قيل في الاستدلال على عقل الرجل وحمقه بلسانه وكلامه

١٢٥٠ قَالَ طَرَفَةُ بْنُ ٱلْعَبْدِ وَيُرْوَى لِكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ (طويل):

وَإِنَّ لِسَانَ ٱلْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ

١٢٥١ وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى (طويل):

لِسَانُ ٱلْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ ٱللَّحْمِ وَٱلدَّمِ
وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي ٱلتَّكَلُّمِ

١٢٥٢ وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوسِ (طويل):

وَإِنَّ لِسَانَ ٱلْمَرْءِ مِفْتَاحُ قَلْبِهِ إِذَا هُوَ أَبْدَى مَا يُجِنُّ مِنَ ٱلْفَمِ

١٢٥٣ وَقَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ (١ (طويل): (335)

إِذَا أَنْتَ جَالَسْتَ ٱلرِّجَالَ فَلَا يَكُنْ عَلَيْكَ لِعَوْرَاتِ ٱلْكَلَامِ سَبِيلُ

١٢٥٤ وَقَالَ ٱبْنُ ٱلدُّمَيْنَةِ ٱلْخَثْعَمِيُّ (طويل):

وَإِنَّ لِسَانًا لَمْ تُعِنْهُ لُبَانَةٌ كَحَاطِبِ لَيْلٍ يَجْمَعُ ٱلرَّذْلَ حَاطِبُهْ

١٢٥٥ وَقَالَ مَالِكُ بْنُ سَلَمَةَ ٱلعَبْسِيُّ (طويل):

عَجِبْتُ لِإِزْرَاءِ ٱلْعَيِيِّ بِنَفْسِهِ وَصَمْتِ ٱلَّذِي قَدْ كَانَ بِٱلْقَوْلِ أَعْلَمَا
وَفِي ٱلصَّمْتِ سِتْرٌ لِلْعَيِيِّ وَإِنَّمَا صَحِيفَةُ لُبِّ ٱلْمَرْءِ أَنْ يَتَكَلَّمَا

١٢٥٦ وَقَالَ جَرْدُ بْنُ عَمْرٍو ٱلْحَضْرَمِيُّ (وافر):

كَفَى بِٱلْمَرْءِ عَيْبًا أَنْ تَرَاهُ لَهُ وَجْهٌ وَلَيْسَ لَهُ لِسَانُ

الباب الثالث والاربعون والمائة

فيما قيل في حفظ اللسان وترك المبادرة للكلام

١٢٥٧ قَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ وَهْبٍ ٱلْمَخْزُومِيُّ (طويل):

فَإِنَّ كَلَامَ ٱلْمَرْءِ فِي غَيْرِ حِينِهِ لَكَٱلنَّبْلِ تَهْوِي لَيْسَ فِيهَا نِصَالُهَا

(١ في الاصل: سعد بن كعب

١٢٥٨ وَقَالَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ حَسَّانَ (طويل):

فَإِنْ قُلْتَ فَٱعْلَمْ مَا تَقُولُ فَإِنَّهُ ... إِلَى سَامِعٍ مِمَّنْ تُعَادِي وَنَاصِرِ

وَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ رَدَّ مَقَالَةٍ ... سَارَتْ وَزَلَّتْ فِي مَسَامِعِ آخَرِ

كَمَا لَيْسَ رَامٍ بَعْدَ إِطْلَاقِ سَهْمِهِ ... عَلَى رَدِّهِ قَبْلَ ٱلْوُقُوعِ بِقَادِرِ

١٢٥٩ (336) وَقَالَ دُعَامَةُ بْنُ جَسْرٍ ٱلطَّائِيُّ (كامل):

لَا تَقْطَعَنَّ مَقَالَةً فِي مَجْلِسٍ ... لَا تَسْتَطِيعُ إِذَا مَضَتْ إِدْرَاكَهَا

قِسْ كُلَّ أَمْرِكَ قَبْلَ جَهْرِكَ بِٱلَّتِي ... فَاتَتْ وَلَمَّا تَسْتَطِعْ إِمْسَاكَهَا

١٢٦٠ وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوسِ (كامل):

لَا تَنْطِقَنْ بِمَقَالَةٍ فِي مَجْلِسٍ ... تَخْشَى عَوَاقِبَهَا وَكُنْ ذَا مَصْدَقِ

وَٱحْفَظْ لِسَانَكَ أَنْ تَقُولَ فَتُبْتَلَى ... إِنَّ ٱلْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِٱلْمَنْطِقِ

١٢٦١ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

إِذَا كُنْتَ ذَا لُبٍّ فَإِيَّاكَ وَٱلَّتِي ... إِذَا ذُكِرَتْ أَصْبَحْتَ مِنْهَا تَعَذَّرُ

١٢٦٢ وَقَالَ طُرَيْحُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ ٱلثَّقَفِيُّ (كامل):

وَإِذَا جَلَسْتَ مَعَ ٱلنَّدِيِّ فَلَا تَصِلْ ... لَهُمُ ٱلْحَدِيثَ بِقِصَّةٍ تَعْيَاهَا

حَتَّى تُثَقِّفَهَا وَتُحْكِمَ وَعْيَهَا ... فَتُبِينَهَا كَحَدِيثِ مَنْ أَحْصَاهَا

الباب الرابع والاربعون والمائة

فيما قيل في نماء القليل من الحلال ونفعه وقلّة نفع الخبيث ونمائه

١٢٦٣ قَالَ ٱلسَّمَوْأَلُ بْنُ عَادِيَاءَ ٱلْيَهُودِيُّ (خفيف):

يَنْفَعُ ٱلطَّيِّبُ ٱلْحَلَالُ مِنَ ٱلرِّزْ ... قِ وَلَا يَنْفَعُ ٱلْكَثِيرُ ٱلْخَبِيثُ

١٢٦٤ (337) قَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ (بسيط):

ٱنْظُرْ إِذَا مَا نَظَرْتَ ٱللّٰهَ فَٱتَّقِهِ ... وَعِفَّهُ إِنَّ خَيْرَ ٱلْكَسْبِ مَا طَهُرَا

يَنمِي ٱلْقَلِيلُ إِذَا مَا كَانَ فَضلَ تُقىً ... إِنَّ ٱلْخَبِيثَ ٱلَّذِي يَفْنَى وَإِنْ كَثُرَا

١٢٦٥ وَقَالَ عَمَّارُ بْنُ مُزَاحِمٍ ٱلصَّدَّائِيُّ (طويل):

رَأَيْتُ حَلَالَ ٱلْمَالِ خَيْرَ مَغَبَّةٍ ... وَأَحْذَرَ أَنْ يَبْقَى عَلَى ٱلْحَدَثَانِ

وَإِيَّاكَ وَٱلْمَالَ ٱلْحَرَامَ فَإِنَّهُ ... وَبَالٌ إِذَا مَا قُدِّمَ ٱلْكَفَنَانِ

١٢٦٦ وَقَالَ جُونُ بْنُ عَطِيَّةَ ٱلْأَسَدِيُّ (بسيط):

لَا تَرْغَبَنْ فِي كَثِيرِ ٱلْمَالِ تَكْنِزُهُ ... مِنَ ٱلْحَرَامِ فَلَا يَنمِي وَإِنْ كَثُرَا

وَٱطْلُبْ حَلَالًا وَإِنْ قَلَّتْ فَوَاضِلُهُ ... إِنَّ ٱلْحَلَالَ زَكِيٌّ حَيْثُ مَا ذُكِرَا

الباب الخامس والاربعون والمائة

فيما قيل في ترك الحمد الانسان قبل اختباره

١٢٦٧ قَالَ ٱلنَّجَاشِيُّ ٱلْحَارِثِيُّ (بسيط):

إِنِّي ٱمْرُؤٌ قَلَّ مَا أُثْنِي عَلَى أَحَدٍ ... حَتَّى أُبَيِّنَ مَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ

لَا تَحْمَدَنَّ ٱمْرَءًا حَتَّى تُجَرِّبَهُ ... وَلَا تَذُمَّنَّ مَنْ لَمْ يَبْلُهُ ٱلْخَبَرُ

١٢٦٨ وَقَالَ أَبُو ٱلْأَسْوَدِ ٱلْكِنَانِيُّ (بسيط):

لَا تَحْمَدَنَّ ٱمْرَءًا حَتَّى تُجَرِّبَهُ ... وَلَا تَذُمَّنَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجْرِيبِ (١

فَحَمْدُكَ ٱلْمَرْءَ مَا لَمْ تَبْلُهُ سَرَفٌ ... وَذَمُّكَ ٱلْمَرْءَ بَعْدَ ٱلْحَمْدِ تَكْذِيبُ

١٢٦٩ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلْأَنْصَارِيُّ (بسيط):

وَمَا ذَمَمْتُهُمُ حَتَّى خَبَرْتُهُمُ ... كَذَاكَ بَعْدَ ٱطِّلَاعٍ مِنْكَ إِينَاسُ

١٢٧٠ وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ (طويل):

لَا تُظْهِرَنْ ذَمَّ ٱمْرِئٍ قَبْلَ خُبْرِهِ ... وَبَعْدَ بَلَاءِ ٱلْمَرْءِ فَٱذْمُمْ أَوِ ٱحْمَدِ

(١ وجاء في هامش الكتاب هذا البيت:

انَّ الرجالَ صناديقٌ مُقفَّلَةٌ ... وما مفاتيحها الّا التجاريبُ

١٢٧١ وَقَالَ جَوْشَنُ بنُ عُمَيْرَةَ ٱلْعُذْرِيُّ (طويل):

فَوَٱللهِ مَا أَدْرِي إِذَا جَاءَ سَائِلٌ ... يُسَائِلُ عَنْ جَدْوَاكَ كَيْفَ أَقُولُ

وَوَٱللهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَنَاظِرٌ ... أَلِلْجُودِ أَمْ لِلْبُخْلِ أَنْتَ مُخِيلُ

وَأَنْتَ ٱمْرُؤٌ لَمْ تَسْتَبِنْ لِي طَرِيقُهُ ... وَلِلسَّيْلِ حَتَّى يَسْتَقِرَّ مَسِيلُ

الباب السادس والاربعون والمائة

فيما قيل في تخوّف جواب الكلام

١٢٧٢ قَالَ صَالِحُ بنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوسِ (بسيط):

إِنِّي لَأُعْرِضُ عَنْ أَشْيَاءَ أَسْمَعُهَا ... حَتَّى يَظُنَّ رِجَالٌ أَنَّ بِي حُمُقَا

أَخْشَى جَوَابَ سَفِيهٍ لَا حَيَاءَ لَهُ ... فَسْلٍ يَظُنُّ رِجَالٌ أَنَّهُ صَدَقَا

١٢٧٣ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

وَإِنَّ ٱمْرَءًا لَمْ يَخْشَ قَبْلَ كَلَامِهِ م ٱلْجَوَابَ فَيَنْهَى نَفْسَهُ غَيْرُ حَازِمِ

١٢٧٤ (339) وَقَالَ أَيْضًا (وافر):

وَيَمْنَعُنِي ٱلتَّكَلُّمَ فِي كَثِيرٍ ... أَقُولُ لِمَا يَكُونُ مِنَ ٱلْجَوَابِ

وَمَنْ خَشِيَ ٱلْجَوَابَ أَقَلَّ نُطْقًا ... وَإِنْ كَانَ ٱلْمُقَدَّمَ فِي ٱلصَّوَابِ

١٢٧٥ وَقَالَ حُمَارِشُ بنُ عَدِيٍّ ٱلْعُذْرِيُّ (بسيط):

إِنِّي لَأَسْكُتُ عَنْ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ ... خَوْفَ ٱلْجَوَابِ وَمَا فِيهِ مِنَ ٱلْخَطَلِ

أَخْشَى جَوَابَ جَهُولٍ لَيْسَ يُنْصِفُنِي ... وَلَا يَهَابُ ٱلَّذِي يَأْتِيهِ مِنْ زَلَلِ

١٢٧٦ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بنُ مُخَارِقٍ ٱلشَّيْبَانِيُّ (طويل):

سَأَمْنَعُ نَفْسِي رِفْدَ كُلِّ بَخِيلِ ... وَأَحْبِسُ نُطْقِي عَنْ جَوَابِ جَهُولِ

فَإِنَّ ٱلْجَهُولَ لَا يَرُدُّ كَلَامَهُ ... وَلَيْسَ سَبِيلُ ٱلْجَاهِلِينَ سَبِيلِي

الباب السابع والاربعون والمائة

فيما قيل في اليأس من تأدُّب الكبير وفضل تأديب الصغير

١٢٧٧ قَالَ ٱلْأَعْوَرُ ٱلشَّنِّيُّ (وافر):

إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ قَصَّرَ ثُمَّ مَرَّتْ ... عَلَيْهِ ٱلْأَرْبَعُونَ مِنَ ٱلرِّجَالِ

وَلَمْ يَلْحَقْ بِصَالِحِهِمْ فَدَعْهُ ... فَلَيْسَ بِلَاحِقٍ أُخْرَى ٱللَّيَالِي

وَلَيْسَ بِزَائِلٍ مَا عَاشَ يَوْمًا ... مِنَ ٱلدُّنْيَا يُحَطُّ إِلَى سِفَالِ

(340) وَذٰلِكَ فِي ٱلرِّجَالِ إِذَا ٱعْتَرَتْهُمْ ... مُلِمَّاتُ ٱلْحَوَادِثِ كَٱلْجِبَالِ

١٢٧٨ وَقَالَ أَبُو ٱلْأَسْوَدِ (طويل):

إِذَا ٱلْمَرْءُ أَعْيَا رَهْطَهُ فِي شَبَابِهِ ... فَلَا تَرْجُ مِنْهُ ٱلْخَيْرَ عِنْدَ مَشِيبِ

١٢٧٩ وَقَالَ آخَرُ (كامل):

أَتَرُوضُ عِرْسَكَ بَعْدَ مَا عَمِرَتْ ... وَمِنَ ٱلْعَنَاءِ رِيَاضَةُ ٱلْهَرِمِ

١٢٨٠ وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوسِ (سريع):

ٱلشَّيْخُ لَا يَتْرُكُ أَخْلَاقَهُ ... حَتَّى يُوَارَى فِي ثَرَى رَمْسِهِ

إِذَا ٱرْعَوَى عَادَ إِلَى جَهْلِهِ ... كَذِي ٱلضَّنَا عَادَ إِلَى نُكْسِهِ

وَإِنَّ مَنْ أَدَّبْتَهُ فِي ٱلصِّبَا ... كَٱلْعُودِ يُسْقَى ٱلْمَاءَ فِي غَرْسِهِ

حَتَّى تَرَاهُ نَاضِرًا مُورِقًا ... بَعْدَ ٱلَّذِي قَدْ كَانَ مِنْ يُبْسِهِ

١٢٨١ وَقَالَ أَيْضًا (بسيط):

(341) إِنَّ ٱلْغُصُونَ إِذَا قَوَّمْتَهَا ٱعْتَدَلَتْ ... وَلَا يَلِينُ إِذَا قَوَّمْتَهُ ٱلْحَطَبُ

الباب الثامن والاربعون والمائة

فيما قيل في حمد الناس مَنْ رشُد ولَوْمهم مَن غوى

١٢٨٢ قَالَ ٱلْقُطَامِيُّ (بسيط):

ٱلنَّاسُ مَنْ يَلْقَ خَيْرًا قَائِلُونَ لَهُ ... مَا يَشْتَهِي وَلِأُمِّ ٱلْمُخْطِئِ ٱلْهَبَلُ

١٢٨٣ وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ مَنْصُورٍ ٱلأَسَدِيُّ (كامل):

وَٱلنَّاسُ يَلْحُونَ ٱلْأَمِينَ إِذَا هُمُ ... خَطِئُوا ٱلصَّوَابَ وَقَدْ يُلَامُ ٱلْمُرْشِدُ

يُكْرَهُ مَنْ يَغْوَى غُوَاهُ وَوُدُّهُ ... لَاقَى ٱلرَّشَادَ فَأَيْنَ مَا يَتَوَدَّدُ

١٢٨٤ وَقَالَ ٱلْمُخَبَّلُ ٱلسَّعْدِيُّ (طويل):

وَلَا يَعْدَمُ ٱلْغَاوِي عَلَى ٱلْغَيِّ لَائِمًا ... وَإِنْ هُوَ لَمْ يُشْفِقْ عَلَيْهِ يَلُومُ

١٢٨٥ وَقَالَ مُرَقِّشٌ ٱلْأَصْغَرُ (طويل):

وَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدِ ٱلنَّاسُ أَمْرَهُ ... وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْدَمْ عَلَى ٱلْغَيِّ لَائِمَا

١٢٨٦ وَقَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ (طويل):

وَأَقْبَلَ بَسْطَامٌ بِأَرْسَانِ مَنْ غَوَى ... وَمَنْ يَغْوِ أَوْ يُخْطِئْ فَلَيْسَ يُلَامُ

١٢٨٧ وَقَالَ كُثَيِّرٌ ٱلْخُزَاعِيُّ (طويل): (342)

فَأَبْلِغْ لِيَ ٱلذَّفْرَاءَ وَٱلْجَهْلُ كَٱسْمِهِ ... وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْدَمْ عَلَى غَيِّهِ عَذْلَا

١٢٨٨ وَقَالَ طُرَيْحٌ (كامل):

وَٱلْمَرْءُ يُحْمَدُ إِنْ يُصَادِفْ خُطَّةً ... قُدِرَتْ وَيُعْذَلُ فِي ٱلَّذِي لَمْ يُقْدَرِ

الباب التاسع والاربعون والمائة

فيا قيل في تجاوز ما لا تستطيع الى ما تستطيع

١٢٨٩ قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ (وافر):

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعْهُ ... وَجَاوِزْهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

١٢٩٠ قَالَ ٱلْأَعْشَى (طويل):

إِذَا حَاجَةٌ وَلَّتْكَ لَا تَسْتَطِيعُهَا ... فَخُذْ طَرَفًا مِنْ حَاجَةٍ حِينَ تَسْبِقُ

فَذٰلِكَ أَحْرَى أَنْ تَنَالَ جَسِيمَهَا ... وَلَلْقَصْدُ أَجْدَى فِي ٱلْمَسِيرِ وَأَلْحَقُ

١٢٩١ وَقَالَ زِيَادُ بْنُ مُنْقِذٍ ٱلتَّمِيمِيُّ (طويل):

إِذَا سُدَّ بَابٌ عَنْكَ مِنْ دُونِ حَاجَةٍ ... فَدَعْهَا لِأُخْرَى لَيِّنٌ لَكَ بَابُهَا

١٢٩٢ وَقَالَ ٱبْنُ هَرْمَةَ (وافر):

فَهَلَّا إِذْ عَجَزْتَ مِنَ ٱلْمَعَالِي ... وَعَمَّا يَفْعَلُ ٱلرَّجُلُ ٱلْقَرِيعُ

أَخَذْتَ بِقَوْلِ عَمْرٍو حِينَ أَوْفَى ... بِهِ وَبِثَارِهِ ٱلشَّرَفُ ٱلرَّفِيعُ

(343) إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعْهُ ... وَجَاوِزْهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

١٢٩٣ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ (كامل):

لَا تَطْلُبَنَّ مَوَدَّةً بِشَفَاعَةٍ ... إِنَّ ٱلْمَوَدَّةَ هٰكَذَا لَا تَجْمُلُ

وَإِذَا تَوَعَّرَ بَعْضُ مَا تَسْعَى لَهُ ... فَٱرْكَبْ مِنَ ٱلْأَمْرِ ٱلَّذِي هُوَ أَسْهَلُ

١٢٩٤ وَقَالَ أَيْضًا (وافر):

إِذَا كَدُرَتْ عَلَيْكَ أُمُورُ وِرْدٍ ... فَجُزْهُ إِلَى مَوَارِدَ صَافِيَاتِ

١٢٩٥ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

فَدَعْ عَنْكَ مَا لَا تَسْتَطِيعُ إِلَى ٱلَّذِي ... تَنَالُ وَلَا يَذْهَبْ بِكَ ٱلْجَهْلُ مَذْهَبَا

الباب الخمسون والمائة

فيما قيل في ايثار الانسان نفسهُ بمالهِ واكلهِ ايّاهُ في حياتهِ وان لا يخلفهُ للورثة

١٢٩٦ قَالَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِٱللهِ ٱلطَّائِيُّ (طويل):

أَهِنْ فِي ٱلَّذِي تَهْوَى ٱلتِّلَادَ فَإِنَّهُ ... يَكُونُ إِذَا مَا مُتَّ نَهْبًا مُقَسَّمَا

وَلَا تَشْقَيَنْ فِيهِ فَيَسْعَدَ وَارِثٌ ... بِهِ حِينَ تُحْشَى أَغْبَرَ ٱلْجَوْفِ مُظْلِمَا

يُرَاهُ لَهُ مَالًا إِلَى لُبِّ مَالِهِ ... وَقَدْ صِرْتَ فِي خَطٍّ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَعْظُمَا

قَلِيلًا بِهِ مَا يَحْمَدَنَّكَ وَارِثٌ ... إِذَا سَاقَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَمَا

١٢٩٧ (344) وَقَالَ وَهْبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ ٱلْقُرَشِيُّ (متقارب):

أُبَادِرُ بِٱلْمَالِ إِنْفَاقَهُ ... وَقَوْلَ ٱلْمُعَوِّقِ وَٱلرَّائِثِ

أُبَادِرُ إِنْفَاقَ مُسْتَحْمَدٍ ... بِمَالِي أَوْ عَبَثَ ٱلْعَابِثِ

وَأَحْبِسُ مَالِي عَلَى لَذَّتِي ... وَأُوثِرُ نَفْسِي عَلَى ٱلْوَارِثِ

١٢٩٨ وَقَالَ جَابِرُ بْنُ حَوْطٍ ٱلضُّبَعِيُّ (متقارب):

وَمَالٍ كَثِيرٍ تَغَنَّمْتُهُ وَلَمْ أَرَ لِلْقَبْرِ فِيهِ نَصِيبَا
فَأَقْبَلْتُهُ ٱلْحَقَّ فِي وَجْهِهِ وَأَحْضَرْتُهُ مَيْسَرًا وَشُذُوبَا (١
سَبَقْتُ بِهِ طَمَعَ ٱلْوَارِثِينَ وَأُبْتُ بِفِعْلِي فِيهِ مُصِيبَا
سَيُقْدَرُ بَعْدِي لَهُمْ رِزْقُهُمْ وَأَذْهَبُ عَنْهُمْ حَمِيدًا خَصِيبَا

١٢٩٩ وَقَالَ مُرَّةُ بْنُ مُحْكَانَ ٱلسَّعْدِيُّ (طويل):

أَلَا فَٱسْقِيَانِي قَبْلَ (٢ أَغْبَرَ مُظْلِمٍ بَعِيدٍ عَنِ ٱلْأَحْبَابِ مَنْ هُوَ نَازِلُهْ
رَأَيْتُ ٱلْفَتَى يَبْلَى وَيَتْلَفُ مَالُهُ وَتَنْكِحُ أَزْوَاجًا سِوَاهُ حَلَائِلُهْ
ذَرِينِي أُنَعَّمْ فِي ٱلْحَيَاةِ مَعِيشَتِي فَمَا كُلُّ مَالِي دُونَ مَنْ هُوَ آكِلُهْ

الباب الحادي والخمسون والمائة

فيما قيل في النّدامة على شتم العشيرة ومجازاتها بالسوء وترك العفو عنها

١٣٠٠ (345) قَالَ ٱلْمُتَوَكِّلُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ٱللَّيْثِيُّ (طويل):

نَدِمْتُ عَلَى شَتْمِ ٱلْعَشِيرَةِ بَعْدَ مَا تَغَنَّى عِرَاقِيٌّ بِهِمْ وَيَمَانِي
هُمُ بَطَرُوا ٱلْحِلْمَ ٱلَّذِي مِنْ سَجِيَّتِي فَبَدَّلْتُ قَوْمِي غِلْظَةً بِلِيَانِ
إِذَا قُلْتُ هٰذَا ٱلسِّلْمُ قَدْ أَقْبَلُوا بِهِ أَبَى مَا مَضَى وَٱلْحَرْبُ ذَاتُ زَبَانِ
قَلَبْتُ لَهُمْ ظَهْرَ ٱلْمِجَنِّ وَلَيْتَنِي عَفَوْتُ بِفَضْلٍ مِنْ يَدٍ وَلِسَانِ

١٣٠١ قَالَ كَعْبُ بْنُ جُمَيْلٍ ٱلتَّغْلِبِيُّ (طويل):

نَدِمْتُ عَلَى شَتْمِ ٱلْعَشِيرَةِ بَعْدَ مَا مَضَى وَٱسْتَتَبَّتْ لِلرُّوَاةِ مَذَاهِبُهْ
فَلَمْ أَسْتَطِعْ إِدْرَاكَهُ بَعْدَمَا مَضَى وَكَيْفَ يَرُدُّ ٱلدَّرَّ فِي ٱلضَّرْعِ حَالِبُهْ

(١ في الاصل: واحضرتهُ الميسرا والشوذبا والرواية مغلوطة
(٢ كذا في الهامش وهو الصواب. وفي الاصل: بَعْد

الباب الثاني والخمسون والمائة

فيما قيل في خذلان بني العمّ عند الشدائد وفي اختلاف احوالهم
وفي معاتبتهم واستصلاحهم

١٣٠٢ قَالَ ٱلْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ ٱلْأَنْصَارِيُّ (طويل):

أَرَانِي إِذَا عَادَيْتُ قَوْمًا رَكَنْتُمُ إِلَيْهِمْ فَآيَسْتُمْ مِنَ ٱلنَّصْرِ مَطْمَعِي
فَكَمْ نَزَلَتْ بِي مِنْ أُمُورٍ مُهِمَّةٍ خَذَلْتُمْ عَلَيْهَا ثُمَّ لَمْ أَتَخَشَّعِ
فَأَدْبَرَ عَنِّي كَرْبُهَا لَمْ أُبَالِهِ وَلَمْ أَدْعُكُمْ فِي جُهْدِهَا ٱلْمُتَطَلَّعِ
وَإِنِّي لَمُشْتَاقٌ وَمُنْتَظِرٌ بِكُمْ وَإِنْ لَمْ تَقُولُوا فِي ٱلْمُلِمَّاتِ دَعْدَعِ
(346) أُؤَمِّلُ فِيكُمْ أَنْ تَرَوْا خَيْرَ رَأْيِكُمْ وَشِيكًا وَكَيْمَا تَنْزِعُوا خَيْرَ مَنْزَعِ
وَقَدْ أَبْقَتِ ٱلْحَرْبُ ٱلْعَوَانُ وَعَضُّهَا عَلَى خَذْلِكُمْ مِنِّي فَتًى لَمْ يُضَعْضَعِ
فَعَاتَبْتُ مَا لِي إِذْ رَأَيْتُ عَشِيرَتِي بِمَرْأًى مَعًا مِمَّا كَرِهْتُ وَمَسْمَعِ
فَأَدْرَكْتُ ثَأْرِي وَٱلَّذِي قَدْ فَعَلْتُمُ قَلَائِدُ فِي أَعْنَاقِكُمْ لَمْ تُقَطَّعِ

١٣٠٣ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

وَقَدْ كُنْتُ أُرْجِي ٱلنَّاسَ عِنْدِي مَوَدَّةً لَيَالِيَ كَانَ ٱلْعِلْمُ ظَنًّا مُرَجَّمَا
أَعُدُّكَ حِرْزًا إِنْ جَنَيْتَ ظُلَامَةً وَمَالًا ثَرِيًّا حِينَ أَحْمِلُ مَغْرَمَا
تَدَارَكْ بِعُتْبَى عَاتِبًا ذَا قَرَابَةٍ طَوَى ٱلْغَيْظَ لَمْ يَفْتَحْ بِسُخْطٍ لَكُمْ فَمَا

١٣٠٤ وَقَالَ ٱلزِّبْرِقَانُ بْنُ بَدْرٍ ٱلتَّمِيمِيُّ (كامل):

وَلِيَ ٱبْنُ عَمٍّ لَا يَزَا لُ يَعِيبُنِي وَيُعِينُ عَائِبْ
وَأُعِينُهُ فِي ٱلنَّائِبَا تِ وَلَا يُعِينُ عَلَى ٱلنَّوَائِبْ
تَسْرِي عَقَارِبُهُ إِلَيَّ م وَلَا تَنَاوَلُهُ عَقَارِبْ
لَاهِ ٱبْنَ عَمِّكَ مَا يَخَا فُ ٱلْجَازِيَاتِ مِنَ ٱلْعَوَاقِبْ

١٣٠٥ وَقَالَ عَامِرُ بْنُ لَقِيطٍ ٱلْأَسَدِيُّ ٱلْفَقْعَسِيُّ (طويل):

لَعَمْرُكَ إِنِّي لَوْ أُخَاصِمُ حَيَّةً ... إِلَى فَقْعَسٍ مَا أَنْصَفَتْنِي فَقْعَسُ

(347) فَلَا تَجْعَلَنَّ ٱلْأَرْضَ لَيْلًا فَإِنَّنِي ... أَخَافُ عَلَيْكُمْ حَيَّتِي حِينَ تَلْمَسُ

فَمَا لَكُمُ طُلْسًا إِلَيَّ كَأَنَّكُمْ ... ذِئَابُ ٱلْغَضَا وَٱلذِّئْبُ بِٱللَّيْلِ أَطْلَسُ

وَوَٱللّٰهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَلَابِسٌ ... لَكُمْ لِبْسَةً أَيُّ ٱلنَّسِيجَيْنِ أَلْبَسُ

أَلِبْسَةَ بُقْيَا لَا بَقَاءَ عَلَى ٱلَّذِي ... تُرِيدُونَ بِي أَمْ أَسْتَمِرُّ فَأَعْبِسُ

لَقَدْ جَعَلَتْ بَعْدَ ٱلتَّصَرُّفِ قَامَتِي ... وَحُسْنِ ٱلْقُوَى عَمَّا تُرِيدُونَ تَمْرِسُ

١٣٠٦ وَقَالَ ٱلْمُقَنَّعُ ٱلْكِنْدِيُّ (طويل):

يُعَاتِبُنِي فِي ٱلدَّيْنِ قَوْمِي وَإِنَّمَا ... دُيُونِيَ فِي أَشْيَاءَ تُكْسِبُهُمْ حَمْدَا

وَإِنَّ ٱلَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي ... وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لَمُخْتَلِفٌ جِدًّا

فَإِنْ أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرْتُ لُحُومَهُمْ ... وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدَا

وَإِنْ زَجَرُوا طَيْرًا بِنَحْسٍ تَمُرُّ بِي ... زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدَا

وَإِنْ هَبَطُوا غَوْرًا لِأَمْرٍ يَسُوءُنِي ... طَلَعْتُ لَهُمْ فِي مَا يَسُرُّهُمُ نَجْدَا

فَإِنْ قَدَحُوا لِي نَارَ زَنْدٍ تَشِينُنِي ... قَدَحْتُ لَهُمْ فِي نَارِ مَكْرُمَةٍ زَنْدَا

وَإِنْ بَادَهُونِي بِٱلْعَدَاوَةِ لَمْ أَكُنْ ... أُبَادِهُهُمْ إِلَّا بِمَا يَبْعَثُ ٱلرُّشْدَا

وَإِنْ قَطَعُوا مِنِّي ٱلْأَوَاصِرَ ضَلَّةً ... وَصَلْتُ لَهُمْ مِنِّي ٱلْمَحَبَّةَ وَٱلْوُدَّا

وَلَا أَحْمِلُ ٱلْحِقْدَ ٱلْقَدِيمَ عَلَيْهِمِ ... وَلَيْسَ كَرِيمُ ٱلْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ ٱلْحِقْدَا

(348) فَذٰلِكَ دَأْبِي فِي ٱلْحَيَاةِ وَدَأْبُهُمْ ... سَجِيسَ ٱللَّيَالِي أَوْ يُزِيرُونَنِي ٱللَّحْدَا

١٣٠٧ وَقَالَ ٱلْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ (طويل):

وَمَوْلًى ضَعِيفِ ٱلرَّأْيِ زَحْفٍ تَرِيدُهُ ... أَتَانِي وَعَفْوِي ذَنْبُهُ عِنْدَهُ ذَمَّا

دَمَلْتُ وَلَوْلَا غَيْرُهُ لَأَصَبْتُهُ ... بِشَنْعَاءَ بَاقٍ عَارُهَا تَقْرَعُ ٱلْعَظْمَا

وَكَانَتْ عُرُوقُ ٱلسَّوْءِ أَزْرَتْ وَقَصَّرَتْ ... بِهِ أَنْ يَنَالَ ٱلْحَمْدَ فَٱلْتَمَسَ ٱلذَّمَّا

طَوَى حَسَدًا ضِغْنًا عَلَيَّ كَأَنَّمَا ... أُدَاوِي بِهِ فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ كَلْمَا
وَيَجْهَلُ أَحْيَانًا فَلَا يَسْتَخِفُّنِي ... وَلَا أَجْهَلُ ٱلْعُتْبَى إِذَا رَاجَعَ ٱلْحِلْمَا
يَصُدُّ وَيَنْأَى فِي ٱلرَّخَاءِ بِوَجْهِهِ ... وَيَدْنُو وَيَدْعُونِي إِذَا خَشِيَ ٱلْهَضْمَا
وَيُفْرِجُ عَنْهُ سَطْوَةَ ٱلْخَصْمِ مَشْهَدِي ... وَأَرْقَعُ مِنْهُ عِنْدَ عَثْرَتِهِ ٱلثَّلْمَا
وَأَمْنَعُهُ إِنْ جَرَّ يَوْمًا جَرِيرَةً ... وَيُسْلِمُنِي إِنْ جَرَّ جَارِمِيَ ٱلْجُرْمَا

١٣٠٨ وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ ٱلْمُزَنِيُّ (طويل):

وَذِي رَحِمٍ قَلَّمْتُ أَظْفَارَ ضِغْنِهِ ... بِحِلْمِي عَنْهُ وَهْوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمُ
يُحَاوِلُ رَغْمِي لَا يُحَاوِلُ غَيْرَهُ ... وَكَٱلْمَوْتِ عِنْدِي إِنْ يَحُلَّ بِهِ ٱلرَّغْمُ
وَإِنْ أَعْفُ عَنْهُ أُغْضِ عَيْنًا عَلَى قَذًى ... وَلَيْسَ لَهُ بِٱلصَّفْحِ عَنْ ذَنْبِهِ عِلْمُ
وَإِنْ أَنْتَصِرْ مِنْهُ أَكُنْ مِثْلَ رَائِشٍ ... سِهَامَ ٱلْعَدُوِّ يُسْتَهَاضُ بِهَا ٱلْعَظْمُ
(349) فَبَادَرْتُ مِنْهُ ٱلنَّأْيَ وَٱلْمَرْءُ قَادِرٌ ... عَلَى سَهْمِهِ مَا كَانَ فِي كَفِّهِ ٱلسَّهْمُ
حَفِظْتُ بِهِ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... وَمَا يَسْتَوِي حَرْبُ ٱلْأَقَارِبِ وَٱلسِّلْمُ
وَيَشْتِمُ عِرْضِي فِي ٱلْمُغَيَّبِ جَاهِدًا ... فَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي هَوَانٌ وَلَا شَتْمُ
إِذَا سُمْتُهُ وَصْلَ ٱلْقَرَابَةِ سَامَنِي ... قَطِيعَتَهَا تِلْكَ ٱلسَّفَاهَةُ وَٱلظُّلْمُ
وَإِنْ أَدْعُهُ لِلنِّصْفِ يَأْبَ وَيَعْصِنِي ... وَيَدْعُ لِحُكْمٍ جَائِرٍ غَيْرُهُ ٱلْحُكْمُ
وَلَوْلَا ٱتِّقَاءُ ٱللهِ وَٱلرَّحِمِ ٱلَّتِي ... رِعَايَتُهَا حَقٌّ وَتَعْطِيلُهَا إِثْمُ
إِذًا لَعَلَاهُ بَارِقِي وَخَطَمْتُهُ ... بِوَسْمِ شَنَارٍ لَا يُشَابِهُهُ وَسْمُ
وَيَسْعَى إِذَا أَبْنِي لِيَهْدِمَ صَالِحِي ... وَلَيْسَ ٱلَّذِي يَبْنِي كَمَنْ شَأْنُهُ ٱلْهَدْمُ
يَوَدُّ لَوَ ٱنِّي مُعْدِمٌ ذُو خَصَاصَةٍ ... وَأَكْرَهُ جَهْدِي أَنْ يُخَالِطَهُ ٱلْعُدْمُ
وَيَعْتَدُّ غُنْمًا فِي ٱلْحَوَادِثِ نَكْبَتِي ... وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا ثَنَاءٌ وَلَا غُنْمُ
أَكُونُ لَهُ إِذْ يَنْكُبُ ٱلدَّهْرُ مِدْرَهًا ... أُكَالِبُ عَنْهُ ٱلْخَصْمَ إِنْ عَضَّهُ ٱلْخَصْمُ

وَأَدْفَعُ عَنْهُ كُلَّ أَبْلَجَ ظَالِمٍ أَلَدَّ شَدِيدِ ٱلشَّغْبِ غَايَتُهُ ٱلْغَشْمُ
وَيُشْرِكُهُ فِي مَالِهِ بَعْدَ وُدِّهِ عَلَى ٱلْوَجْدِ وَٱلْإِعْدَامِ قِسْمٌ هُوَ ٱلْقِسْمُ
فَمَا زِلْتُ فِي لِينٍ لَهُ وَتَعَطُّفٍ عَلَيْهِ كَمَا تَحْنُو عَلَى ٱلْوَلَدِ ٱلْأُمُّ
وَقَوْلِي إِذَا أَخْشَى عَلَيْهِ مُصِيبَةً أَلَا اسْلَمْ فَدَاكَ ٱلْخَالُ وَٱلْأَبُ وَٱلْعَمُّ
(350) وَصَبْرِي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْهُ تَرِيبُنِي وَكَظْمِي عَلَى غَيْظِي وَقَدْ يَنْفَعُ ٱلْكَظْمُ
لِأَسْتَلَّ مِنْهُ ٱلضِّغْنَ حَتَّى سَلَلْتُهُ وَإِنْ كَانَ ذَا ضِغْنٍ يَضِيقُ بِهِ ٱلْجِرْمُ
فَأَبْرَأْتُ غِلَّ ٱلصَّدْرِ مِنْهُ تَوَسُّعًا بِحِلْمِي كَمَا يُشْفَى بِٱلْأَدْوِيَةِ ٱلْكَلْمُ
وَأَطْفَأْتُ نَارَ ٱلْحَرْبِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَأَصْبَحَ بَعْدَ ٱلْحَرْبِ وَهْوَ لَنَا سِلْمُ

١٣٠٩ وَقَالَ كُثَيِّرُ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمَانِ (طويل):

أَوَدُّ لَكُمْ خَيْرًا وَتَطَّرِحُونَنِي أَحَارِ بْنَ كَعْبٍ لِٱخْتِلَافِ ٱلصَّنَائِعِ
وَكَيْفَ لَكُمْ قَلْبِي سَلِيمٌ وَأَنْتُمُ عَلَى حَسَكِ ٱلشَّحْنَاءِ حُنْوُ ٱلْأَضَالِعِ
وَإِنِّي لَمُسْتَأْنٍ وَمُنْتَظِرٌ بِكُمْ عَلَى هَفَوَاتٍ فِيكُمُ وَتَتَابُعِ
وَبَعْضُ ٱلْمَوَالِي يُتَّقَى زَيْغُ رَهْطِهِ كَمَا تُتَّقَى رُؤُسُ ٱلْأَفَاعِي ٱلْقَوَاطِعِ

١٣١٠ وَقَالَ أَيْضًا (كامل):

مَا بَالُ مَوْلًى أَنْتَ ضَامِنُ غَيِّهِ فَإِذَا رَأَيْتَ ٱلرُّشْدَ لَمْ يَرَ مَا تَرَى
وَتَرَى ٱلْمَسَاعِي عِنْدَهُ مَطْلُولَةً كَٱلْجَوْدِ يَمْطُرُ مَا يُحِسُّ لَهُ ثَرَى
فَٱللَّهُ يَجْزِي بَيْنَنَا أَعْمَالَنَا وَضَمِيرَ أَنْفُسِنَا وَيُوفِي مَنْ جَزَى

١٣١١ وَقَالَ إِسْمٰعِيلُ بْنُ بَشَّارٍ ٱلْكِنَانِيُّ (وافر):

(351) وَذِي رَحِمٍ يُطَالِعُنِي أَذَاهُ أَقُولُ لَهُ صُرَاحًا غَيْرَ خَتْلِ
أَلَا تَتَّقِي ٱلْحَيَاءَ أَبَا يَسَارٍ فَتُقْصِرَ عَنْ مُلَاحَاتِي وَعَذْلِي
فَصَدْرِي سَالِمٌ لَا غِشَّ فِيهِ وَصَدْرُكَ وَاغِرٌ بِٱلْغِشِّ يَغْلِي
أُحَاوِلُ أَنْ تَلِينَ وَأَنْتَ فَظٌّ أَلَهِّفُ لَهْفَتِي وَلُهُوفَ عَقْلِي

بِقُرْبِي فِيكَ لَوْ يُدْنِيكَ قُرْبِي ... حُنُوًّا قَدْ حَنَنْتَ بِقَطْعِ حَبْلِي
فَلَوْلَا أَنَّ أَصْلَكَ حِينَ تُنْمَى ... وَفَرْعَكَ مُنْتَهَى فَرْعِي وَأَصْلِي
وَأَنِّي إِنْ رَمَيْتُكَ هِضْتُ عَظْمِي ... وَنَالَتْنِي إِذَا نَالَتْكَ نَبْلِي
لَقَدْ أَنْكَرْتَنِي إِنْكَارَ خَوْفٍ ... يُقِيمُ حَشَاكَ عَنْ شُرْبِي وَأَكْلِي
تَعَلَّمْ حِينَ يُدْلِي ٱلْقَوْمُ يَوْمًا ... دِلَاءَ ٱلْمَجْدِ مَاذَا كُنْتَ تُدْلِي
وَتُغْمَرُ عِنْدَ جَهْدِكَ فِي ٱلْمَعَالِي ... إِذَا مَا لَمْ تُوَاضِحْهُمْ بِسَجْلِ

١٣١٢ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

بَنِي عَمِّنَا مَا أَسْرَعَ ٱللَّوْمَ مِنْكُمُ ... إِلَيْنَا وَمَا نَبْغِي عَلَيْكُمْ وَلَا نَجُرْ
بَنِي عَمِّنَا إِنَّ ٱلرِّكَابَ بِأَهْلِهَا ... إِذَا سَاءَهَا ٱلْمَوْلَى تَرُوحُ وَتَبْتَكِرْ
بَنِي عَمِّنَا إِنَّا نَفِيءُ إِلَيْكُمُ ... بِأَحْلَامِنَا فِي ٱلْحَادِثِ ٱلْهَائِلِ ٱلنُّكُرْ
وَنَشْرَبُ دَنْقَ ٱلْمَاءِ مِنْ دُونِ سُخْطِكُمْ ... وَلَا يَسْتَوِي ٱلصَّافِي مِنَ ٱلْمَاءِ وَٱلْكَدِرْ
(٣٥٢) أَرَى قَوْمَنَا لَا يَغْفِرُونَ ذُنُوبَنَا ... وَنَحْنُ إِذَا مَا أَذْنَبُوا لَهُمُ غُفُرْ

الباب الثالث والحسود والمائة

فيما قيل في مجانبة بني عمّ السوء والتباعد منهم وقطعهم

١٣١٣ قَالَ ٱبْنُ ٱلدُّئْنَةِ ٱلثَّقَفِيُّ (طويل):

تَبَغَّ ٱبْنَ عَمِّ ٱلصِّدْقِ حَيْثُ لَقِيتَهُ ... فَإِنَّ ٱبْنَ عَمِّ ٱلسَّوْءِ أَوْغَرُ جَانِبُهْ
تَبَغَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا مَا وَجَدْتُهُ ... أَرَانِي نَهَارَ ٱلْقَيْظِ تَجْرِي كَوَاكِبُهْ
مَتَى مَا أَدَعْهُ يَعْتَمِدْنِي بِشَرِّهِ ... وَتَدْبُ إِلَيَّ حَيْثُ كَانَتْ(١) عَقَارِبُهْ
وَرُبَّ ٱبْنِ عَمٍّ تَدَّعِيهِ وَلَوْ تَرَى ... مُغَيَّبَهُ مَا يُخْفِي سَاءَكَ غَائِبُهْ

---

(١) ويروى في الهامش: كُنْتُ

١٣١٤ وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ عَدِيٍّ ٱلتَّبْهَانِيُّ (طويل):

نُدَاوِي ٱبْنَ عَمِّ ٱلسَّوْءِ بِٱلنَّأْيِ وَٱلْغِنَى ... كَفَى بِٱلْغِنَى وَٱلنَّأْيِ عَنْهُ مُدَاوِيَا

وَدَعْهُ وَدَاءَ ٱلصَّبْرِ حَتَّى تَنَالَهُ م ... ٱلْمَقَادِيرُ وَٱلْأَضْغَانُ مِنْهُ كَمَا هِيَا

فَلَا خَيْرَ فِي ٱلْمَوْلَى إِذَا كَانَ سُوءُهُ ... إِلَيْكَ وَهَيًّا بِٱلْعَدَاوَةِ بَادِيَا

جَرِيئًا عَلَى ٱلْأَدْنَى وَلِلنَّاسِ لَحْمُهُ ... يُرَوَّعُ مِنْ أَنْ يَظْلِمُوهُ فُؤَادِيَا

(353) أَعَانَ عَلَيَّ ٱلدَّهْرَ إِذْ حَطَّ بَرْكُهُ ... وَلَلدَّهْرُ لَوْ وَكَّلْتَهُ بِي كَافِيَا

١٣١٥ وَقَالَ أَبُو ٱلْأَسْوَدِ ٱلْكِنَانِيُّ (طويل):

لَحَا ٱللّٰهُ مَوْلَى ٱلسَّوْءِ لَا أَنْتَ رَاغِبٌ ... إِلَيْهِ وَلَا رَامٍ بِهِ مَنْ تُحَارِبُهْ

فَمَا قُرْبُ مَوْلَى ٱلسَّوْءِ إِلَّا كَبُعْدِهِ ... بَلِ ٱلْبُعْدُ خَيْرٌ مِنْ عَدُوٍّ تُقَارِبُهْ

الباب الرابع والخمسون والمائة

فيما قيل في ترك حمل الضغائن بقطع بني العمّ واستصلاحهم وترك الوقيعة بهم

١٣١٦ قَالَ ٱلنَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ (كامل):

نَدْعُو ٱلضَّغَائِنَ لَا تَكُنْ مِنْ شَأْنِكُمْ ... إِنَّ ٱلضَّغَائِنَ لِلْقَرَابَةِ تُقْذِعُ

١٣١٧ وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ٱلْأَنْصَارِيُّ (طويل):

وَأَغْضُوا عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ لَا تَعْرِضُوا لَهَا ... وَلَا تَطْلُبُوا حَرْبَ ٱلْعَشِيرَةِ بِٱلْقَلْبِ

وَلَا تَقْضِبُوا أَعْرَاضَهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ ... وَلَا تَلْمِسُوهَا فِي ٱلْمَجَالِسِ وَٱلرَّكْبِ

١٣١٨ وَقَالَ أَبُو زُبَيْدٍ ٱلطَّائِيُّ (طويل):

وَإِنَّ ٱمْرَءًا لَا يَتَّقِي سُخْطَ قَوْمِهِ ... وَلَا يَحْفَظُ ٱلْقُرْبَى لَغَيْرُ مُوَفَّقِ

١٣١٩ وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ (طويل): (354)

وَأُعْرِضُ عَمَّا سَاءَ قَوْمِي ثَنَاؤُهُ ... وَأَسْتَصْلِحُ ٱلْأَدْنَى وَإِنْ كَانَ ظَالِمَا

وَأَصْفَحُ عَنْ ذَنْبِ ٱبْنِ عَمِّي تَكَرُّمًا ... وَأُبْدِي لَهُ بِشْرِي إِذَا كَانَ وَاجِمَا

١٣٢٠ وَقَالَ أَبُو ٱلْأَسْوَدِ ٱلْكِنَانِيُّ (طويل):

إِذَا كُنْتَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ فَجُدْ بِهِ ... فَإِنَّ كَرِيمَ ٱلْقَوْمِ مَنْ هُوَ بَاذِلُ
وَقَوْمَكَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ ... بِهِمْ هَارِشًا تَغْتَابُهُمْ وَتُقَابِلُ
فَمَا يَنْهَضُ ٱلْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحِهِ ... وَمَا تَحْمِلُ ٱلسَّاقَيْنِ إِلَّا ٱلْحَوَامِلُ
وَمَا سَابِقٌ إِلَّا بِسَاقٍ سَلِيمَةٍ ... وَمَا بَاطِشٌ إِلَّمْ تُعِنْهُ ٱلْأَنَامِلُ
إِذَا أَنْتَ نَاوَأْتَ ٱلْقُرُونَ وَلَمْ تَنُؤْ ... بِقَرْنَيْنِ غَرَّتْكَ ٱلْقُرُونُ ٱلْأَطَاوِلُ
إِذَا مَا ٱسْتَوَى رَوْقَاكَ لَمْ يَهْتَضِمْهُمَا ... عَدُوٌّ وَلَمْ يَأْكُلْ ضَعِيفَكَ آكِلُ
وَمَا يَسْتَوِي قَرْنُ ٱلنِّطَاحِ ٱلَّذِي بِهِ ... تَنُوءُ وَقَرْنٌ كُلَّمَا نُؤْتَ مَائِلُ

١٣٢١ وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ (طويل):

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ ... كَسَاعٍ إِلَى ٱلْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحِ
وَإِنَّ ٱبْنَ عَمِّ ٱلْمَرْءِ فَٱعْلَمْ جَنَاحُهُ ... وَهَلْ يَنْهَضُ ٱلْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحِ

١٣٢٢ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ ٱلْمُكَعْبَرِ ٱلْجُهَنِيُّ (طويل):

إِذَا أَنَا نَاصَيْتُ ٱبْنَ عَمِّي بِرَأْسِهِ ... فَلَا عِشْتُ إِلَّا سَاقِطَ ٱلْكَفِّ أَجْذَمَا

١٣٢٣ وَقَالَ عُقَيْلُ بْنُ هَاشِمٍ ٱلْقَيْنِيُّ (بسيط): (355)

أَخَاكَ إِنَّ ٱلَّذِي يَغْدُو بِغَيْرِ أَخٍ ... كَٱلْقَوْسِ لَيْسَ لَهَا سَهْمٌ وَلَا وَتَرُ
إِحْفَظْ أَخَاكَ وَسَارِعْ فِي مَسَرَّتِهِ ... حَتَّى يُرَى مِنْكَ فِي أَعْدَائِهِ خَبَرُ
أَخُوكَ سَيْفُكَ إِنْ نَابَتْكَ نَائِبَةٌ ... وَشَمَّرَتْ نَكْبَةٌ فِي عِطْفِهَا زَوَرُ
يَا آلَ عَمْرٍو أَمِيتُوا ٱلضِّغْنَ بَيْنَكُمُ ... إِنَّ ٱلضَّغَائِنَ كَسْرٌ لَيْسَ يَنْجَبِرُ
قَدْ كَانَ فِي آلِ عَبْدِ ٱلْمَلْكِ مُعْتَبَرٌ ... إِذْ هُمْ مُلُوكٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرُ
تَحَاسَدُوا بَيْنَهُمْ بِٱلْغِشِّ فَٱخْتُرِمُوا ... فَمَا تُحِسُّ لَهُمْ عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ

الباب الخامس والخمسون والمائة

فيما قيل في لبس بني العم والموالي على ما فيهم من العداوة ونصرهم على شدّة خذلهم وقت الحاجة

١٣٢٤ قَالَ رَفِيعُ بنُ أُذَيْلٍ ٱلأَسَدِيُّ (وافر):

وَمَوْلًى قَدْ لَبِسْتُ عَلَى هَنَاتٍ ... وَإِلْفٍ بَانَ مِنِّي غَيْرَ قَالِي

وَمَنْ لَا يَلْبَسِ ٱلْمَوْلَى مِرَارًا ... عَلَى ٱلْأَقْذَارِ فَلَيْسَ لَهُ مُوَالِي

١٣٢٥ وقَالَ أَيْضًا (طويل):

وَمَوْلًى عَلَى مَا رَابَنِي قَدْ طَوَيْتُهُ ... حِفَاظًا وَحَارَبْتُ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُ

وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ بَعْدَ مَا مَالَ رَأْسُهُ ... فَعَادَ وَأَدَّتْهُ إِلَيَّ ٱلتَّجَارِبُ

١٣٢٦ وَقَالَ مُزَرِّدُ بنُ ضِرَارٍ ٱلغَطَفَانِيُّ (طويل): (356)

وَإِنِّي لَلَبَّاسٌ عَلَى ٱلْمَقْتِ وَٱلْقِلَى ... بَنِي ٱلْعَمِّ مِنْهُمْ كَاشِحٌ وَحَسُودُ

أَذُبُّ وَأَرْمِي بِٱلْحَصَا مِنْ وَرَائِهِمْ ... وَأَبْدَأُ بِٱلْحُسْنَى لَهُمْ وَأَعُودُ

١٣٢٧ وَقَالَ ٱلأَخْزَرُ بنُ فَهْمٍ ٱلعَدَوِيُّ (طويل):

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَغْفِرْ لِمَوْلَاكَ أَنْ تَرَى ... بِهِ ٱلْجَهْلَ أَوْ صَارَمْتَهُ فِي ٱلْمَعَاتِبِ

وَلَمْ تُولِهِ ٱلْمَعْرُوفَ أَوْشَكْتَ أَنْ تَرَى ... مَوَالِيَ أَقْوَامٍ وَمَوْلَاكَ غَائِبُ (١

١٣٢٨ وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدٍ ٱلأَزْدِيُّ (طويل):

وَلَا أَدْفَعُ ٱبْنَ ٱلْعَمِّ يَمْشِي عَلَى شَفًا ... وَلَوْ بَلَغَتْنِي مِنْ أَذَاهُ ٱلْجَنَادِعُ (٢

وَلٰكِنْ أُوَاسِيهِ وَأَنْسَى ذُنُوبَهُ ... لِتُرْجِعَهُ يَوْمًا إِلَيَّ ٱلرَّوَاجِعُ

وَأُفْرِشُهُ حَالِي وَأَحْفَظُ غَيْبَهُ ... وَأَرْعَاهُ غَيْبًا بِٱلَّذِي هُوَ سَامِعُ

(١ كذا في الاصل مع الاقواء في القافية

(٢ كذا في الهامش وفي الاصل: الجنادح

وَحَسْبُكَ مِنْ جَهْلٍ وَسُوءِ صَنِيعَةٍ ... مُعَادَاةَ ذِي ٱلْقُرْبَى وَإِنْ قِيلَ قَاطِعُ
فَٱلْبَسْ تِرَاكَ ٱلْأَهْلُ تَسْلَمْ صُدُورُهُمْ ... فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَرُوعَكَ ٱلرَّوَائِعُ

١٣٢٩ وَقَالَ سِمَاكُ بْنُ خَالِدٍ ٱلطَّائِيُّ (كامل):

إِنِّي وَإِنْ كَانَ ٱبْنُ عَمِّي عَاتِبًا ... لَمُقَاذِفٌ مِنْ دُونِهِ وَوَرَائِهِ
وَأُعِدُّهُ نَصْرِي وَإِنْ كَانَ ٱمْرَءًا ... مُتَزَحْزِحًا فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
وَإِذَا جَنَى غُرْمًا سَعَيْتُ بِنَصْرِهِ ... حَتَّى أُهِينَ كَرَائِمِي لِفِدَائِهِ (357)
وَإِذَا تَعَرَّقَتِ ٱلشَّدِيدَةُ مَالَهُ ... قُرِنَتْ صَحِيحَتُنَا إِلَى جَرْبَائِهِ

الباب السادس والخمسون والمائة

فيما قيل فيمن يجترئ على الصديق والاقارب ويجبن عن العدوّ والاباعد

١٣٣٠ قَالَ بَيْهَسُ بْنُ ضُمْرَةَ ٱلضَّبِّيُّ (كامل):

وَمُلَازِمٍ ضَبًّا يُحَدِّثُ أَنَّهُ ... وَدٌّ وَيَزْعُمُ مِنْهُ مَا لَمْ يُزْعَمِ
ضَنِعٍ بِأَثْنَاءِ ٱلْمَقَالَةِ دَائِبٍ ... بَيْنَ ٱلْأَقَارِبِ بِٱلْخَنَا وَٱلْمَأْثَمِ
أَمَّا إِذَا لَقِيَ ٱلْعَدُوَّ فَثَعْلَبٌ ... وَعَلَى ٱلْأَقَارِبِ شِبْهُ لَيْثٍ ضَيْغَمِ
فَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ ٱلْهُمُومَ فَرَدَّ لِي ... عَنْهُ ٱلتَّحَلُّمَ أَنَّهُ لَمْ يَحْلُمِ

١٣٣١ وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ ٱلْحُصَيْنِ ٱلنُّمَيْرِيُّ (طويل):

وَكُنَّا كَنُوكَانِ ٱلرِّجَالِ وَعِنْدَنَا ... حِبَالٌ مَتَى تَعْلَقْ بِنُوكَانِ تَنْشَبِ
أَخُو دَنَسٍ يُعْطِي ٱلْأَعَادِيَ بِأُسْتِهِ ... وَفِي ٱلْأَقْرَبِينَ ذُو كِذَابٍ وَتَيْرَبِ
سَرِيعٌ دَرِيرٌ فِي ٱلْمِرَاءِ كَأَنَّهُ ... عَمُودُ خِلَافٍ فِي يَدَيْ مُتَهَيِّبِ (358)

١٣٣٢ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ قَيْسِ ٱلرُّقَيَّاتِ (كامل):

بُدِّلْتَ بَعْدَ بَنِي أُمَيَّةَ م وَٱلزَّمَانُ يُعَاقِبْ
جِيرَانَ سَوْءٍ بَيْنَهُمْ شَطْرَ ٱلزَّمَانِ تُعَايِبْ

يَسْتَأْسِدُونَ عَلَى ٱلصَّدِيقِ م وَفِي ٱلْحُرُوبِ ثَعَالِبْ
وَكَذٰلِكَ ٱلصِّبْيَانُ مِنْهَا م بَائِنٌ وَمُقَارِبْ

١٣٣٣ وَقَالَ عَبَّادُ بْنُ عَمْرٍو ٱلْأَسَدِيُّ (كامل):

أَمَّا ٱلْقُيُونُ فَمَا رَأَيْتُ شَبِيهَهُمْ فِي تَرْكِ مَحْمِيَةٍ وَحِفْظِ مِرَاءِ
قَوْمٌ إِذَا نَادَيْتَهُمْ لِلْمِلَّةِ نَادَيْتَ أَصْدَاءً لَدَى ٱلدَّهْنَاءِ
وَيَرُوحُ جَهْلُهُمُ عَلَى حُلَمَائِهِمْ وَيَرُوحُ حِلْمُهُمُ عَلَى ٱلسُّفَهَاءِ

١٣٣٤ وَقَالَ ٱبْنُ أُمِّ صَاحِبِ ٱلْغَطَفَانِيُّ (بسيط):

جَهْلًا عَلَيْنَا وَجُبْنًا عَنْ عَدُوِّكُمُ لَبِئْسَتِ ٱلْخَلَّتَانِ ٱلْجَهْلُ وَٱلْجُبْنُ

١٣٣٥ وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ سُفْيَانَ ٱلْبَجَلِيُّ (كامل):

أُسْدٌ عَلَيَّ وَفِي ٱلْحُرُوبِ نَعَامَةٌ رَبْدَاءُ تَنْفِرُ فِي صَفِيرِ مُصَافِرِ

١٣٣٦ وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ ٱلْحَكَمِ ٱلثَّقَفِيُّ (طويل):

وَمَا خَيْرُ مَنْ لَا يَنْفَعُ ٱلْأَهْلَ مَالُهُ فَإِنْ مَاتَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهْ
كَهَامٌ عَنِ ٱلْأَقْصَى كَلِيلٌ لِسَانُهُ وَفِي ٱلْبَشَرِ ٱلْأَدْنَى حَدِيدٌ مَخَالِبُهْ

الباب السابع والخمسون والمائة

(359) فيما قيل في شدَّة عداوة بني العمّ

١٣٣٧ قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ ٱلْعِبَادِيُّ (طويل):

عَدَاوَةُ ذِي ٱلْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً عَلَى ٱلْمَرْءِ مِنْ وَقْعِ ٱلْحُسَامِ ٱلْمُهَنَّدِ

١٣٣٨ وَقَالَ عَرْقَلُ بْنُ جَابِرٍ ٱلطَّائِيُّ (طويل):

وَضِغْنُ ٱبْنِ عَمِّ ٱلْمَرْءِ فَٱعْلَمْ دَوَاؤُهُ كَذِي ٱلْعِرِّ يُرْجَى بُرْؤُهُ ثُمَّ يُنْشَرُ

١٣٣٩ وَقَالَ ٱلْهَيْثَمُ بْنُ ٱلْأَسْوَدِ ٱلنَّخَعِيُّ (طويل):

بَنِي عَمِّنَا إِنَّ ٱلْعَدَاوَةَ شَرُّهَا ضَغَائِنُ تَبْقَى فِي نُفُوسِ ٱلْأَقَارِبِ

تَكُونُ كَدَاءِ ٱلْبَطْنِ لَيْسَ بِظَاهِرٍ فَيَبْرَا وَدَاءُ ٱلْبَطْنِ مِنْ شَرِّ صَاحِبِ

بَنِي عَمِّنَا إِنَّ ٱلْجَنَاحَ يُشِلُّهُ تَنَقُّصُ سَلِّ ٱلرِّيشِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

١٣٤٠ وَقَالَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ ٱلْجَعْفَرِيُّ (مجزوء الكامل):

لَا تَحْسَبَنَّ أَذَى ٱبْنِ عَمِّكَ م شُرْبَ أَلْبَانِ ٱللِّقَاحِ

أَوْ كَٱلشَّجَاةِ مَعَ ٱللَّهَا ةِ إِذَا تُسَوَّغُ بِٱلْقَرَاحِ

الباب الثامن والخمسون والمائة

فيما قيل في استبقاء مودّة اهل الشرّ من الاقارب والعفو عنهم
والاستعداد بهم لغيرهم في سائر الاعداء

١٣٤١ (360) قَالَ ٱلنُّعْمَانُ بْنُ حَنْظَلَةَ ٱلْعَبْدِيُّ (طويل):

وَإِنِّي لَأَسْتَبْقِي ٱمْرَءَ ٱلسَّوْءِ عِدَّةً لِعَدْوِ عَرِيضٍ مِنَ ٱلْقَوْمِ جَانِبِ

أَخَافُ كِلَابَ ٱلْأَبْعَدِينَ وَهَرْشَهَا إِذَا لَمْ تُهَارِشْهَا كِلَابُ ٱلْأَقَارِبِ

١٣٤٢ وَقَالَ حَضْرَمِيُّ بْنُ عَامِرٍ ٱلْأَسَدِيُّ (كامل):

وَلَقَدْ لَبِسْتُكُمُ عَلَى شَحْنَائِكُمْ وَعَرَفْتُ مَا فِيكُمْ مِنَ ٱلْأَوْصَابِ

كَيْمَا أُعِدَّكُمُ لِأَبْعَدَ مِنْكُمُ إِنِّي يُنَازِعُنِي ذَوُو ٱلْأَحْسَابِ

١٣٤٣ وَقَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ ظَالِمٍ ٱلْمُرِّيُّ (وافر):

جَارَكَ يَا مَصَادُ فَإِنَّ جَارِي حَرَامٌ عِرْفُهُ حَتَّى يَبِينَا

وَلَا تُوهِي شِمَالَكَ لِلْأَعَادِي فَقَدْ تَصِلُ ٱلشِّمَالُ لَكَ ٱلْيَمِينَا

وَلَا تَزْجُرْ كِلَابَكَ وَٱصْطَنِعْهَا لِتُطْعِمَهَا كِلَابَ ٱلْأَبْعَدِينَا

فَإِنَّ ٱلثَّوْبَ يُلْبَسُ وَهْوَ يُؤْذِي وَلَوْ يُلْقَى لَصَادَفَ لَابِسِينَا

١٣٤٤ وَقَالَ أَيْضًا (كامل):

وَذَوِي ضِبَابٍ مُظْهِرِينَ عَدَاوَةً تَمْلَا ٱلْقُلُوبَ مُحَالِفِي ٱلْإِفْنَادِ

نَاسَيْتُهُمْ بُغْضَاءَهُمْ وَتَرَكْتُهُمْ وَهُمُ إِذَا ذُكِرَ ٱلصَّدِيقُ أَعَادِي
كَيْمَا أُعِدَّهُمُ لِأَبْعَدَ مِنْهُمُ وَلَقَدْ يُجَادُ إِلَى ذَوِي ٱلْأَحْقَادِ

(361) الباب التاسع والخمسون والمائة

فيما قيل في الضغائن وبُغض اللئام والكرام

١٣٤٥ قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ (طويل):

وَقَوْمٍ مِنَ ٱلْبَغْضَاءِ زُورٍ كَأَنَّمَا بِأَجْوَافِهِمْ مِمَّا تُجِنُّ لَنَا ٱلْجَمْرُ
يَجِيشُ بِمَا فِيهَا لَنَا ٱلْغَلْيُ مِثْلَمَا تَجِيشُ بِمَا فِيهَا مِنَ ٱللَّهَبِ ٱلْقِدْرُ
تَصُدُّ إِذَا مَا وَاجَهَتْنِي خُدُودُهُمْ لَدَى مَحْفِلٍ حَتَّى كَأَنَّهُمُ صُعْرُ

١٣٤٦ وَقَالَ ضَمْرَةُ بْنُ كَعْبٍ ٱلطَّائِيُّ (وافر):

أَطِلْ حَمْلَ ٱلشَّنَاءَةِ لِي وَبُغْضِي وَعِشْ مَا عِشْتَ وَٱنْظُرْ مَنْ تَضِيرُ
فَمَا بِيَدَيْكَ خَيْرٌ أَرْتَجِيهِ وَغَيْرُ صُدُودِكَ ٱلْحَدَثُ ٱلْكَبِيرُ
إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَعْرَضْتَ عَنِّي كَأَنَّ ٱلشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ

١٣٤٧ وَقَالَ ٱلْأَعْشَى (طويل):

يَزِيدُ يَغُضُّ ٱلطَّرْفَ دُونِي كَأَنَّمَا زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَيَّ ٱلْمَحَاجِمُ
فَلَا يَنْبَسِطْ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَا ٱنْزَوَى وَلَا تَلْقَنِي إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمُ

١٣٤٨ وَقَالَ ٱلطِّرِمَّاحُ بْنُ حَكِيمٍ ٱلطَّائِيُّ (طويل):

يُؤَلِّفُ بَيْنَ ٱلْقَوْمِ بُغْضِي وَمَا لَهُمْ سِوَى فَرْطِ إِجْمَاعٍ عَلَيَّ جَمِيعُ
(362) وَمَا بِيَ مِنْ شَكْوَى لِنَفْسِيَ مِنْهُمُ . وَلَا جَزَعٌ إِنِّي إِذًا لَجَزُوعُ

١٣٤٩ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

وَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِيَ أَنَّنِي بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ ٱمْرِئٍ غَيْرِ طَائِلِ
إِذَا مَا رَآنِي قَطَّعَ ٱلطَّرْفَ بَيْنَهُ وَبَيْنِي فِعْلَ ٱلْعَارِفِ ٱلْمُتَجَاهِلِ

مَلَأْتُ عَلَيْهِ ٱلْأَرْضَ حَتَّى كَأَنَّهَا ... مِنَ ٱلضِّيقِ فِي عَيْنَيْهِ كِفَّةُ حَابِلِ
وَكُلُّ ٱمْرِئٍ أَلْفَى أَبَاهُ مُقَصِّرًا ... مُعَادٍ لِأَهْلِ ٱلْمَكْرُمَاتِ ٱلْأَوَائِلِ
إِذَا ذُكِرَتْ مَسْعَاةُ وَالِدِهِ ٱسْتَحَى ... وَلَا يَسْتَحِي مِنْ عَيْبِ أَهْلِ ٱلْفَضَائِلِ

١٣٥٠ وَقَالَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ حَسَّانَ (كامل):

لِمَ تَنْظُرُونَ إِذَا مَرَرْتُ عَلَيْكُمُ ... نَظَرَ ٱلتُّيُوسِ إِلَى شِفَارِ ٱلْجَازِرِ
خُزْرَ ٱلْحَوَاجِبِ نَاكِسِي أَبْصَارِكُمْ ... نَظَرَ ٱلذَّلِيلِ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْقَاهِرِ (١

١٣٥١ وَقَالَ شُعْبَةُ بْنُ قُمَيْرٍ ٱلتَّمِيمِيُّ (طويل):

وَشُوسٍ مِنَ ٱلْبَغْضَاءِ خُزْرٍ عُيُونُهُمْ ... صُدُورُهُمُ تَغْلِي كَغَلْيِ ٱلْمَرَاجِلِ
شَأَوْتُ فَلَمْ أَهْلِكْ لِذَاتِ نُفُوسِهِمْ ... وَهَانَ عَلَيَّ عَضُّهُمْ بِٱلْأَنَامِلِ

الباب الستون والمائة

فيما قيل في اسعاف الكريم بحاجته وترك احتقاره ان تحامل (363) الدهرُ عليهِ رجاء ان تعود العاقبة بما يَسرُّهُ

١٣٥٢ قَالَ ٱلْقَسِيمُ بْنُ ٱلْهُذَيْلِ (طويل):

أَكْرِمْ كَرِيمًا إِنْ أَتَاكَ لِحَاجَةٍ ... لِعَاقِبَةٍ إِنَّ ٱلْعِضَاهَ تَرَوَّحُ (٢

١٣٥٣ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

لَا تَحْقِرَنْ ذَا بُؤْسَةٍ أَنْ تُنِيلَهُ ... وَإِنْ كَانَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَهْوَ حَقِيرُ
فَإِنَّ عَسَى أَنْ يَرْفَعَ ٱلدَّهْرُ طَرْفَهُ ... وَلِلّٰهِ رَاعٍ بِٱلْعِبَادِ بَصِيرُ
فَيَلْقَاكَ يَوْمًا ثُمَّ يَجْزِيكَ مِثْلَهَا ... وَأَنْتَ إِلَيْهَا عِنْدَ ذَاكَ فَقِيرُ

(١ ورد هنا في الهامش خبر هذه الابيات التي هجا بها عبدُ الرحمان بن حسَّان عبدَ الرحمان بن الحكم والامر مفصَّل في الاغاني ١٣ : ١٥٠–١٥٤

(٢ جاء في هامش الكتاب: وفي هذا المضمون (خفيف):

لا تهين (كذا) الفقير علَّك ان تر ... كعَ يوماً والدهرُ قد رفعهْ

١٣٥٤ وَقَالَ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ ٱلْيَهُودِيُّ (كامل):

ٱرْفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يَحُرْ بِكَ ضُعْفُهُ يَوْمًا فَتُدْرِكَهُ ٱلْعَوَاقِبُ (١ قَدْ نَمَا
يَجْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَإِنَّ مَنْ أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ كَمَنْ جَزَا

الباب الحادي والستون والمائة

فيما قيل في سعي الرجل وجمعهِ لغيرهِ

١٣٥٥ قَالَ ٱلنَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ ٱلْغَنَوِيُّ (كامل)

وَذِي إِبِلٍ يَسْعَى وَيَحْسِبُهَا لَهُ أَخِي نَصَبٍ فِي حِفْظِهَا وَدَؤُوبُ
غَدَتْ وَغَدًا رَبٌّ سِوَاهُ يَسُوقُهَا وَبُدِّلَ أَحْجَارًا وَجَالَ قَلِيبُ

١٣٥٦ وَقَالَ جَابِرُ بْنُ نِقْسٍ ٱلْحَارِثِيُّ (طويل): (364)

رَأَيْتُ ٱلْفَتَى يَسْعَى وَيَرْعَى لِغَيْرِهِ وَيَدْأَبُ فِيهِ وَٱلسَّعِيدُ سَعِيدُ

١٣٥٧ وَقَالَ عُوَيْمِرُ بْنُ سَالِمٍ ٱلْعَبْسِيُّ (طويل):

وَكَمْ جَامِعٍ مَالًا لِآخَرَ غَيْرِهِ أَلَا لَيْسَ لَوْ يَدْرِي لَهُ مَا يُثَمِّرُ
يُؤَمِّلُ أَنْ يَحْيَا وَيَبْقَى لِمَالِهِ وَمِنْ دُونِ مَا يَرْجُو زَمَانٌ مُغَيِّرُ

١٣٥٨ وَقَالَ نُصَيْبٌ (طويل):

وَإِنِّي وَإِيَّاهُمْ كَسَاعٍ لِقَاعِدٍ مُقِيمٍ وَأَشْقَى ٱلنَّاسِ بِٱلشِّعْرِ قَائِلُهْ

١٣٥٩ وَقَالَ آخَرُ (مجزوء الخفيف):

ٱسْلَمِي أُمَّ خَالِدٍ رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدِ

١٣٦٠ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ (رمل):

وَمُنَمٍّ لِسِوَاهُ مَالَهُ هَبِلَتْهُ أُمُّهُ مَاذَا يُنَمِّي

(١ في الهامش : الحوادث

الباب الثاني والستون والمائة

فيما قيل في ترك المراء

١٣٦١ قَالَ إِسْمٰعِيلُ بْنُ بَشَّارٍ (وافر):

فَدَعْ عَنْكَ ٱلْمِرَاءَ وَلَا تُرِدْهُ ... لِقِلَّةِ خَيْرِ أَسْبَابِ ٱلْمِرَاءِ

وَأَيْقِنْ أَنَّ مَنْ مَارَى أَخَاهُ ... تَعَرَّضَ مِنْ أَخِيهِ لِلْجَفَاءِ

(365) وَلَا تَبْغِ ٱلْخِلَافَ فَإِنَّ فِيهِ ... تَفَرُّقَ مِنْ ذَوَاتِ ٱلْأَصْفِيَاءِ

وَإِنْ أَيْقَنْتَ أَنَّ ٱلْغَيَّ فِيمَا ... دَعَاكَ إِلَيْهِ إِخْوَانُ ٱلصَّفَاءِ

فَجَامِلْهُمْ بِحُسْنِ ٱلْقَوْلِ فِيمَا ... أَرَدْتَ وَقَدْ عَزَمْتَ عَلَى ٱلْإِبَاءِ

١٣٦٢ وَقَالَ ٱلْعَرْزَمِيُّ وَيُرْوَى لِيَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو (كامل):

اَللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ مِرَاءَهُمْ ... إِلَّا يَكُونُ مَعِي لِذَاكَ جَوَابُهُ

إِلَّا مَخَافَةَ أَنْ أُهَاجِرَ صَاحِبًا ... وَٱلْهَجْرُ فَٱعْلَمْهُ ٱلْمِرَا أَسْبَابُهُ

١٣٦٣ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

نَصَحْتُكَ فِيمَا قُلْتُهُ وَذَكَرْتُهُ ... وَذٰلِكَ حَقٌّ فِي ٱلْمَوَدَّةِ وَاجِبُ

فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ ٱلْمِرَاءَ فَإِنَّهُ ... إِلَى ٱلشَّرِّ دَعَّاءٌ وَلِلْغَيِّ جَالِبُ

١٣٦٤ وَقَالَ مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ (كامل):

أَكِدَامُ إِنِّي قَدْ مَحَضْتُ نَصِيحَتِي ... فَٱسْمَعْ لِقَوْلِ أَبٍ عَلَيْكَ شَفِيقِ

أَمَّا ٱلْمُزَاحَةَ وَٱلْمِرَاءَ فَدَعْهُمَا ... خُلُقَانِ لَا أَرْضَاهُمَا لِصَدِيقِ

إِنِّي بَلَوْتُهُمَا فَلَمْ أَحْمَدْهُمَا ... لِمُجَاوِرٍ جَارٍ وَلَا لِرَفِيقِ

الباب الثالث والستون والمائة

فيما قيل في ذمّ المزاح والهزل (366)

١٣٦٥ (١ (طويل):

إِيَّاكَ إِيَّاكَ ٱلْمِزَاحَ فَإِنَّـهُ ... يُجَرِّي عَلَيْكَ ٱلدُّونَ وَٱلسَّاقِطَ ٱلرَّذْلَا

وَيُخْلِقُ مَاءَ ٱلْوَجْهِ مِنْ بَعْدِ جِدَّةٍ ... وَيُكْسِبُ بَعْدَ ٱلْعَهْدِ صَاحِبَهُ ذُلَّا

١٣٦٦ وَقَالَ ٱلْأَخْزَرُ ٱلْعُذْرِيُّ (رجز):

ٱلْجِدُّ أَوْلَى بِٱمْرِئٍ مِنَ ٱللَّعِبْ ... عِنْدَ ٱهْتِيَاجِ صَوْلَةِ ٱلْكَلْبِ ٱلْكَلِبْ

حِينَ تَرَى ٱلْإِخْوَانَ تَجْثُو لِلرُّكَبْ ... تُوقَدُ فِيمَا بَيْنَهُمْ نَارُ ٱلْغَضَبْ

نَارٌ تُشَبُّ بَيْنَهُمْ بِلَا حَطَبْ

١٣٦٧ وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ ٱلْعُذْرِيُّ (طويل):

وَرُبَّ كَلَامٍ قَدْ جَرَى مِنْ مُمَازِحٍ ... فَسَاقَ إِلَيْهِ سَهْمَ حَتْفٍ فَعَجَّلَا

فَدَعْ عَنْكَ قُرْبَ ٱلْمَزْحِ لَا تَقْرَبَنَّهُ ... كَفَى بِٱمْرِئٍ وَعْظًا إِذَا مَا تَكَهَّلَا

١٣٦٨ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ ٱلْجَعْفَرِيُّ (مديد):

خَلِّ عَنْكَ ٱلْمَزْحَ مُجْتَنِبًا ... إِنَّهُ يُدْنِي لَكَ ٱلْعَطَبَا

رُبَّ مَنْ كَانَتْ مَنِيَّتُـهُ ... فِي مُزَاحٍ هَاجَهُ لَعِبَا

١٣٦٩ وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ ٱلتَّمِيمِيُّ (طويل):

إِذَا أَنْتَ فَاكَهْتَ ٱلرِّجَالَ فَلَا تَلِغْ ... وَقُلْ مِثْلَ مَا قَالُوا وَلَا تَتَزَيَّدِ

وَإِيَّاكَ مِنْ فَرْطِ ٱلْمِزَاحِ فَإِنَّهُ ... جَدِيرٌ بِتَسْفِيهِ ٱلْحَلِيمِ ٱلْمُسَدَّدِ

١٣٧٠ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ (بسيط): (367)

لَا خَيْرَ فِي ٱلْهَزْلِ فَٱتْرُكْهُ لِطَالِبِهِ ... وَٱهْرُبْ بِعِرْضِكَ مِنْهُ أَوْشَكَ ٱلْهَرَبِ

(١ لم يذكر في الاصل اسم قائلهما

لِلْجِدِّ مَا خُلِقَ ٱلْإِنْسَانُ فَٱلْتَمِسَنْ ... بِٱلْجِدِّ حَظَّكَ لَا بِٱللَّهْوِ وَٱللَّعِبِ
لَا يَلْبَثُ ٱلْهَزْلُ أَنْ يَجْنِي لِصَاحِبِهِ ... ذَمًّا وَيُذْهِبُ عَنْهُ بَهْجَةَ ٱلْأَدَبِ

١٣٧١ وَقَالَ أَيْضًا (كامل):

لَا تَقْرِبَنَّ فُكَاهَةً فِي مَحْفَلٍ ... إِنَّ ٱلْفُكَاهَةَ عَيْبُهَا مَحْمُولُ
وَتَوَقَّ إِيَّاكَ ٱلْمُزَاحَ فَإِنَّهُ ... خَطْبٌ عَلَى أَهْلِ ٱلْعُقُولِ جَلِيلُ

١٣٧٢ وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوسِ (مجزوء الكامل):

رُبَّ مُزَاحٍ قَدْ دَعَا ... حَتْفًا إِلَى نَفْسِ ٱلْمُمَازِحْ

الباب الرابع والستون والمائة

فيما قيل في ذكاء القلب واصابة الظنّ

١٣٧٣ قَالَ عُرْوَةُ بْنُ ٱلْوَرْدِ ٱلْعَبْسِيُّ (طويل):

بَنَيْتُ عَلَى خَلْقٍ (١ ٱلرِّجَالِ بِأَعْظُمٍ ... خِفَافٍ تُثَنَّى تَحْتَهُنَّ ٱلْمَفَاصِلُ
وَقَلْبٍ جَلَا عَنْهُ ٱلشُّكُوكَ فَإِنْ تَشَا ... يُخَبِّرْكَ ظَهْرُ ٱلْغَيْبِ مَا أَنْتَ فَاعِلُ

١٣٧٤ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ (طويل):

ظُنُونٌ تَرَى مَا فِي ٱلْغُيُوبِ إِذَا ٱنْتَحَتْ ... عَلَى مُحْزِنٍ يَوْمًا أَعَادَتْهُ مُسْهِلَا

١٣٧٥ وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ (المنسرح): (368)

ٱلْأَلْمَعِيُّ ٱلَّذِي يَظُنُّ لَكَ ٱلظَّـنَّ كَأَنْ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا

١٣٧٦ وَقَالَ عِفْرِسُ بْنُ جُبَيْهَةَ ٱلْكَلْبِيُّ (طويل):

وَأَبْغِي صَوَابَ ٱلظَّنِّ أَعْلَمُ أَنَّهُ ... إِذَا طَاشَ ظَنُّ ٱلْمَرْءِ طَاشَتْ مَقَادِرُهْ

١٣٧٧ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ ٱلْعَبْدِيُّ (وافر):

إِذَا مَا ٱلظَّنُّ أَكْذَبَ فِي أُنَاسٍ ... رَمَيْتُ بِصِدْقِهِ سِتْرَ ٱلْغُيُوبِ

(١ كذا روى في الهامش بالفتح وفي الاصل «خُلُق» بالضم

الباب الخامس والستون والمائة

فيما قيل في سوء الظن بالصديق وابن العم

١٣٧٨ قَالَ ٱلطِّرِمَّاحُ بْنُ حَكَمٍ ٱلطَّائِيُّ (طويل):

مَتَى مَا يَسُؤْ ظَنُّ ٱمْرِئٍ بِصَدِيقِهِ وَلِلظَّنِّ أَسْبَابٌ عِرَاضُ ٱلْمَسَارِحِ
يُصَدِّقْ أُمُورًا لَمْ يَجِئْهُ يَقِينُهَا عَلَيْهِ وَيَعْشَقْ سَمْعُهُ كُلَّ كَاشِحِ

١٣٧٩ وَقَالَ ٱبْنُ مُقْبِلٍ (متقارب):

سَأَتْرُكُ لِلظَّنِّ مَا بَعْدَهُ وَمَنْ يَكُ ذَا رِيبَةٍ يَسْتَبِنْ
فَلَا تَتْبَعِ ٱلظَّنَّ إِنَّ ٱلظُّنُونَ تُرِيكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ مَا لَمْ يَكُنْ

١٣٨٠ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ (بسيط):

وَسُوءُ ظَنِّكَ بِٱلْأَدْنَيْنِ دَاعِيَةٌ لِأَنْ يَخُونَكَ مَنْ قَدْ كَانَ مُؤْتَمَنَا

١٣٨١ وَقَالَ أَيْضًا (طويل): (369)

إِذَا أَنْتَ خَوَّنْتَ ٱلْأَمِينَ بِظَنِّهِ فَتَحْتَ لَهُ بَابًا إِلَى ٱلْخَوْنِ مُغْلَقَا
فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ ٱلظُّنُونَ فَإِنَّهَا أَوْ أَكْثَرَهَا كَالْآلِ لَمَّا تَرَقْرَقَا

١٣٨٢ وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوسِ (طويل):

أَلَا إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ فَلَا تَكُنْ ظَنُونًا لِمَا فِيهِ عَلَيْهِ إِثَامُ
وَإِنَّ ظُنُونَ ٱلْمَرْءِ مِثْلَ سَحَائِبٍ لَوَامِعَ مِنْهَا مَاطِرٌ وَجَهَامُ

الباب السادس والستون والمائة

فيما قيل في التوكل

١٣٨٣ قَالَ مَالِكُ بْنُ عُوَيْمِرٍ ٱلتَّغْلِبِيُّ (وافر):

تَوَكَّلْنَا عَلَى ٱلرَّحْمَانِ إِنَّا وَجَدْنَا ٱلْخَيْرَ لِلْمُتَوَكِّلِينَا
وَمَنْ لَبِسَ ٱلتَّوَكُّلَ لَمْ تَجِدْهُ يَخَافُ جَرَائِرَ ٱلْمُتَجَبِّرِينَا

١٣٨٤ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ (كامل):

لَا تَجْزَعَنَّ مَتَى ٱتَّكَلْتَ عَلَى ٱلَّذِي ... مَا زَالَ مُبْتَدِئًا يَجُودُ وَيُفْضِلُ
وَلَقَدْ يُرِيحُ أَخُو ٱلتَّوَكُّلِ نَفْسَهُ ... إِنَّ ٱلْمُرِيحَ لَعَمْرُكَ ٱلْمُتَوَكِّلُ

١٣٨٥ وَقَالَ آخَرُ (طويل):

تَوَكَّلْ عَلَى ٱلرَّحْمَانِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ ... طَلَبْتَ فَإِنَّ ٱللهَ يَقْضِي وَيَقْدِرُ
وَقَدْ يَهْلِكُ ٱلْإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ أَمْنِهِ ... وَيَنْجُو بِإِذْنِ ٱللهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ

١٣٨٦ (370) وَقَالَ صَالِحُ بْنُ جَنَاحٍ (طويل):

فَلَيْسَ لَنَا غَيْرَ ٱلتَّوَكُّلِ عِصْمَةٌ ... عَلَى رَبِّنَا إِنَّ ٱلتَّوَكُّلَ نَافِعُ

الباب السابع والستون والمائة

فيما قيل في نسيان ما مضى وإن جلّ وذِكْر الأحدث في الامور وان صَغُر

١٣٨٧ قَالَ أَبُو خِرَاشٍ ٱلْهُذَلِيُّ (طويل):

فَوَٱللهِ لَا أَنْسَى قَتِيلًا رُزِئْتُهُ ... بِجَانِبِ قَوْسِي مَا مَشَيْتُ عَلَى ٱلْأَرْضِ
عَلَى أَنَّهَا تَعْفُو ٱلْكُلُومُ وَإِنَّمَا ... تُوَكَّلُ بِٱلْأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي

١٣٨٨ وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ (طويل):

وَآخِرُ مَا شَيْءٍ يَغُولُكَ وَٱلَّذِي ... تَقَادَمَ تَنْسَاهُ وَإِنْ كَانَ يَفْدَحُ

١٣٨٩ قَالَ ٱلْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ ٱلْأَنْصَارِيُّ (بسيط):

وَٱلنَّفْسُ فَٱسْتَيْقِنَا لَيْسَتْ بِمُعْوِلَةٍ ... شَيْئًا وَإِنْ جَلَّ إِلَّا رَيْثَ تَعْتَرِفُ
إِنَّ ٱلْقَدِيمَ وَإِنْ جَلَّتْ رَزِيَّتُهُ ... يَنْضُو فَيُنْسَى وَيَبْقَى ٱلْحَادِثُ ٱلْأُنُفُ

١٣٩٠ وَقَالَ آخَرُ (سريع):

آخِرُ مَا شَيْءٍ يَغُولُكَ وَٱلْأَ ... قْدَمُ تَنْسَاهُ وَإِنْ هُوَ جَلْ
قَدْ نَجَّذَتْنِي ٱلْحَوَادِثُ فَمَا ... أَحْزَنُ مِنْ شَيْءٍ وَلَا أَجْذَلْ

١٣٩١ (371) وَقَالَ مَسْعُودٌ أَخُو ذِي ٱلرُّمَّةِ (طويل):

نَعَى ٱلرَّكْبُ أَوْفَى حِينَ جَاءَتْ رِكَابُهُمْ ... لَعَمْرِي لَقَدْ جَاؤُوا بِشَرٍّ فَأَفْظَعُوا

وَلَمْ تُنْسِنِي أَوْفَى ٱلْمُصِيبَاتِ بَعْدَهُ ... وَلٰكِنَّ نَكْءَ ٱلْقَرْحِ بِٱلْقَرْحِ أَوْجَعُ

١٣٩٢ وَقَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ (طويل):

وَقَالَ أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرٍ رَأَيْتَهُ ... لِقَبْرٍ ثَوَى بَيْنَ ٱللِّوَى وَٱلدَّكَادِكِ

فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ ٱلشَّجَا يَبْعَثُ ٱلشَّجَا ... فَدَعْنِي فَهَـٰذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ

الباب الثامن والستون والمائة

فيما قيل فيمن لم يُعرَف جودهُ ولا بخلهُ والامساك عن مدحهِ وذمّهِ

١٣٩٣ قَالَ طُرَيْحُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ ٱلثَّقَفِيُّ وَتُرْوَى لِجَوْشَنِ بْنِ عُمَيْرَةَ ٱلْعُذْرِيِّ[١] (طويل):

فَوَٱللّٰهِ مَا أَدْرِي إِذَا جَاءَ سَائِلٌ ... يُسَائِلُ عَنْ جَدْوَاكَ كَيْفَ أَقُولُ

وَوَٱللّٰهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَنَاظِرٌ ... أَلِلْجُودِ أَمْ لِلْبُخْلِ أَنْتَ مُخِيلُ

وَأَنْتَ ٱمْرُؤٌ لَمْ تَسْتَبِنْ لِي طَرِيقُهُ ... وَلِلسَّيْلِ حَتَّى يَسْتَقِرَّ مَسِيلُ

١٣٩٤ وَقَالَ أَيْضًا (وافر):

بِأَيِّ ٱلْخَلَّتَيْنِ عَلَيْكَ أُثْنِي ... فَإِنِّي عِنْدَ مُنْصَرَفِي مَسُولُ

أَبِٱلْحُسْنَى وَلَيْسَ لَهَا ضِيَاءٌ ... فَمَنْ هٰذَا يُصَدِّقُ مَا أَقُولُ

(372) أَمِ ٱلْأُخْرَى وَلَسْتُ عَلَى صَدِيقِي ... بِذِي عَجَلٍ إِذَا لَاحَى عَجُولُ

١٣٩٥ وَقَالَ حَمَّادُ عَجْرِدٍ (خفيف):

لَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ وَجْهِكَ فِي ٱلْمِصْرِ ... م غَدًا حِينَ نَلْتَقِي تَلْقَانِي

أَبِوَجْهٍ لَهُ طَلَاقَةُ ذِي ٱلْإِحْسَانِ ... أَمْ وَجْهِ غَيْرِ ذِي ٱلْإِحْسَانِ

فَلَئِنْ كُنْتَ مُحْسِنًا لَيَسُرَّنَّكَ ... م فِي كُلِّ مَوْقِفٍ أَنْ تَرَانِي

(١ مرّت هذه الابيات سابقًا تحت العدد ١٢٧١

وَلَئِنْ كُنْتَ غَيْرَ ذٰلِكَ مَا م عِنْدِي سِوَى ٱلْعَفْوِ عَنْكَ وَٱلْغُفْرَانِ

١٣٩٦ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ (خفيف):

لَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ حَالَيْكَ يَمْضِي م ٱلْقَوْلُ فِي حَالِ مَشْهَدٍ وَمَغِيبِ

ا بِمَدْحٍ يَرُوقُ أَوْ بِهِجَاءٍ تَكْتَسِي مِنْ نَدَاهُ ثَوْبَ عُيُوبِ

الباب التاسع والستون والمائة

فيما قيل في الجفاء بعد الصِّلَة

١٣٩٧ قَالَ أَبُو ٱلْأَسْوَدِ ٱلْكِنَانِيُّ (كامل):

مَنْ ذَا ٱلَّذِي بِإِخَائِهِ وَبِوُدِّهِ مِنْ بَعْدِ وُدِّكَ أَوْ إِخَائِكَ أَفْرَحُ

لَمَّا يَقُولُ ٱلْكَاشِحُونَ لَنَا غَدًا وَعُيُونُهُمْ نَحْوِي وَنَحْوَكَ تَلْمَحُ

قَدْ رَابَهُمْ مِنْ بَعْدِ حُسْنِ تَوَاصُلٍ مِنَّا مُبَاعَدَةٌ وَبَيْنٌ مُفْصِحُ

أَمُرِيهِمُ مَا يَشْتَهُونَ وَفَاعِلٌ مِنْ ذَاكَ مَا يُثْنَى وَمَا يُسْتَقْبَحُ

(373) أَمْ مُمْسِكٌ بِوِصَالِ خِلٍّ نَاصِحٍ مَحْضِ ٱلْأُخُوَّةِ مِثْلُهُ لَا يُطْرَحُ

أَيًّا فَعَلْتَ فَلَا تَزَالُ مُقِيمَةً فِي ٱلصَّدْرِ مِنْكَ مَوَدَّةٌ لَا تَبْرَحُ

١٣٩٨ وَقَالَ أَنَسُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ ٱللَّيْثِيُّ (رمل):

سَلْ أَمِيرِي مَا ٱلَّذِي غَيَّرَ لِي وُدَّهُ وَٱلنَّفْعَ حَتَّى وَدَّعَهْ

مَا ٱلَّذِي أَنْكَرَ مِنِّي فَٱنْثَنَى وَهْوَ يُبْدِي لِي أُمُورًا شَنَعَهْ

لَا تُهِنِّي بَعْدَ إِكْرَامِكَ لِي وَشَدِيدٌ عَادَةٌ مُنْتَزَعَهْ

الباب السبعون والمائة

فيما قيل في المخافة والارتياع

١٣٩٩ قَالَ ٱلنَّابِغَةُ ٱلذُّبْيَانِيُّ (طويل):

أَتَانِي وَعِيدٌ وَٱلتَّنَائِفُ بَيْنَنَا تَحَاوِيَةٌ وَٱلْغَائِطُ ٱلْمُتَصَوِّبُ

فَبِتُّ كَأَنَّ ٱلْعَائِدَاتِ فَرَشْنَنِي ... هَرَاسًا بِهِ يُعْلَى فِرَاشِي وَيُقْشَبُ

١٤٠٠ وَقَالَ أَيضًا (طويل):

وَعِيدُ أَبِي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ ... أَتَانِي وَدُونِي رَاكِسٌ فَٱلضَّوَاجِعُ

(374) فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرَتْنِي ضَئِيلَةٌ ... مِنَ ٱلرُّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا ٱلسُّمُّ نَاقِعُ

فَإِنَّكَ كَٱللَّيْلِ ٱلَّذِي هُوَ مُدْرِكِي ... وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ ٱلْمُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعُ

خَطَاطِيفُ حُجْنٌ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ ... تُمَدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ نَوَازِعُ

١٤٠١ وَقَالَ أَيضًا (طويل):

وَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي ... عَلَى وَعِلٍ فِي ذِي ٱلْمَطَارَةِ عَاقِلِ

مَخَافَةَ عَمْرٍو أَنْ تَكُونَ جِيَادُهُ ... يُقَدْنَ إِلَيْنَا بَيْنَ حَافٍ وَنَاعِلِ

١٤٠٢ وَقَالَ ٱلْقَتَّالُ ٱلْكِلَابِيُّ (طويل):

كَأَنَّ بِلَادَ ٱللهِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ ... عَلَى ٱلْخَائِفِ ٱلْمَطْلُوبِ كِفَّةُ حَابِلِ

يُؤَدَّى إِلَيْهِ أَنَّ كُلَّ ثَنِيَّةٍ ... تَيَمَّمَهَا تُوحِي إِلَيْهِ بِقَاتِلِ

١٤٠٣ وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ رَبِيعَةَ ٱلتَّمِيمِيُّ وَتُرْوَى لِعُبَيْدِ بْنِ أَيُّوبَ ٱللِّصِّ (طويل):

عَلَامَ تُرَى لَيْلَى تُعَذِّبُ بِٱلْمُنَى ... أَخَا قَفْرَةٍ قَدْ كَادَ بِٱلْغُولِ يَأْنَسُ

وَأَضْحَى صَدِيقَ ٱلذِّئْبِ بَعْدَ عَدَاوَةٍ ... وَبُغْضٍ وَرَبَّتْهُ ٱلْقِفَارُ ٱلْأَمَالِسُ

تَقَدَّدَ عَنْهُ وَٱسْتَطَارَ قَمِيصُهُ ... وَقَدْ يَقْطَعُ ٱلْهِنْدِيُّ وَٱلْجَفْنُ دَارِسُ

يَظَلُّ وَمَا يَبْدُو لِشَيْءٍ نَهَارَهُ ... وَلٰكِنَّمَا يَنْبَاعُ وَٱللَّيْلُ دَامِسُ

فَلَيْسَ بِجِنِّيٍّ فَيُعْرَفَ شَكْلُهُ ... وَلَا أَنَسِيٌّ تَحْتَوِيهِ ٱلْمَجَالِسُ

(375) ١٤٠٤ وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ أَيُّوبَ (طويل):

لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى لَوْ تَمُرُّ حَمَامَةٌ ... لَقُلْتُ عَدُوٌّ أَوْ طَلِيعَةُ مَعْشَرِ

وَخِفْتُ خَلِيلِي ذَا ٱلصَّفَاءِ وَرَابَنِي ... وَقَالُوا فُلَانٌ أَوْ فُلَانَةُ فَٱحْذَرِ

فَمَنْ قَالَ خَيْرًا قُلْتُ هٰذَا خَدِيعَةٌ ... وَمَنْ قَالَ شَرًّا قُلْتُ نُصْحٌ فَشَمِّرِ

فَأَصْبَحْتُ كَٱلْوَحْشِيِّ يَتْبَعُ مَا خَلَا ... وَيَتْرُكُ مَوْطُوءَ ٱلْبِلَادِ ٱلْمُدَعْثَرِ

١٤٠٥ وَقَالَ آخَرُ (طويل):

لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى كُلُّ نَجْوَى سَمِعْتُهَا ... أَرَى أَنَّنِي مِنْ ذِكْرِهَا بِسَبِيلِ
وَحَتَّى لَوَيْتُ ٱلسِّرَّ مِنْ كُلِّ صَاحِبٍ ... وَأَخْفَيْتُهُ مِنْ دُونِ كُلِّ خَلِيلِ

١٤٠٦ وَقَالَ آخَرُ (كامل):

تَرَكَتْكَ تَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهَا ... خَيْلًا تَكُرُّ عَلَيْكُمُ وَرِجَالَا

١٤٠٧ وَقَالَ ٱلْبَعِيثُ أَوْ جَرِيرٌ (طويل):

وَلَوْ أَنَّهَا عُصْفُورَةٌ لَحَسِبْتَهَا ... مُسَوَّمَةً تَدْعُو عَبِيدًا وَأَزْنَمَا

١٤٠٨ وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ أَيُّوبَ (طويل):

لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى خِلْتُ أَنْ لَيْسَ نَاظِرٌ ... إِلَى أَحَدٍ غَيْرِي فَكِدْتُ أَطِيرُ
وَلَيْسَ فَمٌ إِلَّا بِسِرِّي مُحَدِّثٌ ... وَلَيْسَ يَدٌ إِلَّا إِلَيَّ تُشِيرُ

١٤٠٩ (376) وَقَالَ مُضَرِّسُ بْنُ رِبْعِيٍّ ٱلْأَسَدِيُّ (طويل):

كَأَنَّ عَلَى ذِي ٱلظَّبْيِ عَيْنًا بَصِيرَةً ... بِمَنْطِقِهِ أَوْ مَنْظَرًا هُوَ نَاظِرُهْ
يُحَاذِرُ حَتَّى يَحْسِبَ ٱلنَّاسَ كُلَّهُمْ ... مِنَ ٱلْخَوْفِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِمْ سَرَائِرُهْ

الباب الحادي والسبعون والمائة

فيما قيل في مطل الديون وكسرها على الغرماء

١٤١٠ قَالَ دُلَيْمُ بْنُ مُرَّةَ ٱلْجُهَنِيُّ فِي تَاجِرٍ أَخَذَ مِنْهُ مَالًا وَكَانَ ٱسْمُ ٱلتَّاجِرِ عَرَابَةَ (طويل):

أَللهُ لَقَّى مِنْ عَرَابَةَ بَيْعَةً ... عَلَى حِينِ كَادَ ٱلنَّقْدُ يَعْسُرُ عَاجِلُهْ
وَلَوَّى بَنَانَ ٱلْكَفِّ يَحْسُبُ رِبْحَهُ ... وَلَمْ يَحْسُبِ ٱلْمَطْلَ ٱلَّذِي أَنَا مَاطِلُهْ
سَيَرْضَى مِنَ ٱلرِّبْحِ ٱلَّذِي كَانَ يَرْتَجِي ... بِبَعْضِ ٱلَّذِي أَعْطَى وَمَا هُوَ نَائِلُهْ

١٤١١ وَقَالَ صُهَيْبُ بْنُ نِبْرَاسٍ ٱلْعَنْبَرِيُّ (طويل):

وَمُصْفَرَّةٍ عَيْنَاهُ يَرْشَحُ وَجْهُهُ ... لِحُبِّ ٱلْقَضَاء قَدْ لَوَيْتُ لَيَالِيَا
وَكُلُّ غَرِيمٍ حَظُّهُ جَحْدُ مَالِهِ ... اِذَا شَحَّ يَوْمًا أَوْ أَسَاءَ ٱلتَّقَاضِيَا

١٤١٢ وَقَالَ هَانِئُ بْنُ قُشَيْرٍ ٱلْعَبْسِيُّ (طويل):

وَيَفْرَحُ أَعْدَائِي بِدَيْنِي سَفَاهَةً ... كَأَنْ لَمْ يُدَايَنْ مِنْهُمُ وَاحِدٌ قَبْلِي
وَلَيْسَ دِيَانِي مَانِعًا أَنْ أَعُلَّهُمْ ... مِنَ ٱلْغَيْظِ ثَارَاتٍ تُشَبَّهُ بِٱلْقَتْلِ

١٤١٣ (377) وَقَالَ عَطِيَّةُ بْنُ مِخْرَاقٍ ٱلْهِلَالِيُّ واشترى من تاجرٍ يُقَال لهُ عُبَيد ثياباً وطيقاناً حصينة ونقدهُ بعضَ الثمن (طويل):

رَجَعْتُ بِهَا سُودًا وَبِيضًا كَثِيفَةً ... وَصَلْصَلَتِ ٱلْأَوْرَاقُ فِي كَفِّ سِرْبَالِي
وَضَمَّ عَلَى طِرْسٍ يُرَاعِي شُهُودَهُ ... وَيَعْقِدُ بِٱلْكَفَّيْنِ مَا ٱجْتَاحَ مِنْ مَالِي
لِيَأْخُذَهُ عِنْدَ ٱنْقِضَاء مَحَلِّهِ ... وَأَحْسِبُنَا لَا نَلْتَقِي بَعْدَ أَحْوَالِ
وَخَطَّ عُبَيْدٌ طِينَةً وَشَهَادَةً ... وَصَكًّا يُؤَدِّيهِ إِلَى طُولِ إِعْوَالِ
كَذٰلِكَ فِعْلِي بِٱلْخَبِيثِينَ إِنَّنِي ... رَأَيْتُهُمُ عَوْنًا عَلَى ٱلزَّمَنِ ٱلْغَالِي

١٤١٤ كان تاجرٌ من اهل الثعلبيَّة يقال لهُ يحيى بن جابر يبيع الأعاريب ويُعينهم فتعيَّن منهُ رَجُلان من بني أسد يقال لهما طريف بن منظور وحِصْن بن مطر وفحشَّا لهُ في الرّبح حتى بلغا ما أحبَّ فلمَّا انصرفا بحاجتهما قال طَريف (طويل):

أَقُولُ غَدَاةَ ٱلثَّعْلَبِيَّةِ بَعْدَ مَا ... حَوَيْنَا عَلَى أَوْرَاقِ يَحْيَى بْنِ جَابِرِ
لِحِصْنٍ فَكَانَ ٱلْمَرْءُ يُفْضِي بِسِرِّهِ ... اِلَيَّ وَلَا أُخْفِي عَلَيْهِ سَرَائِرِي
أَيَطْمَعُ يَحْيَى فِي ٱلْوَفَاء وَقَدْ عَدَا ... عَلَى مَالِنَا فِي ٱلْبَيْعِ عَدْوَةَ فَاجِرِ
فَلَا يَحْسِبِ ٱلْكُوفِيُّ أَنَّ عُقُولَنَا ... هَفَتْ عَنْ حِسَابٍ مُثْبَتٍ فِي ٱلدَّفَاتِرِ
(378) وَلٰكِنَّنِي أَغْرَقْتُ فِي ٱلرِّبْحِ وَٱنْثَنَى ... وَلَيْسَ لَهُ عِلْمٌ بِصَفْقَةِ خَاسِرِ
فَلَا يَرْجُوَنْ يَحْيَى ٱخْتِبَارًا وَقَدْ رَمَى ... بِسِلْعَتِهِ ٱلْمَجْنُونُ فِي قَعْرِ زَاخِرِ

١٤١٥ وَقَالَ عُوَيْفُ ٱلْقَوَافِي ٱلْفَزَارِيُّ (بسيط):

حَاجَيْتُكُمْ يَا بَنِي ٱللَّخْنَاءِ أَيْنَ أَنَا ... فِي حَيْصَ بَيْصَ عَلَى ٱلصَّلْعَاءِ فَٱبْغُونِي

أُفٍّ لَكُمْ وَلِعَقْلٍ بَيْنَ أَضْلُعِكُمْ ... مَا ذَا وَثِقْتُمْ بِهِ مِنِّي وَمِنْ دِينِي

مِنْ أَفْلَسِ ٱلنَّاسِ مِنْ دِينٍ وَمِنْ حَسَبٍ ... وَأَظْلَمِ ٱلنَّاسِ طُرًّا لِلْمَسَاكِينِ

١٤١٦ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ ٱلْأَبْرَصِ ٱلْأَسَدِيُّ (طويل):

أَلِينُ إِذَا لَانَ ٱلْغَرِيمُ وَأَلْتَوِي ... إِذَا ٱشْتَدَّ حَتَّى يُدْرِكَ ٱلدَّيْنَ قَاتِلِي

وَأُمْطِلُهُ ٱلْعَصْرَيْنِ حَتَّى يَمَلَّنِي ... وَيَرْضَى بِبَعْضِ ٱلدَّيْنِ فِي غَيْرِ نَائِلِ

١٤١٧ وَقَالَ وَبْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ٱلْأَسَدِيُّ وَكَانَ يُعَامِلُ تِجَارَ ٱلْمَعْدِنِ وَيَلْوِيهِمْ بِحُقُوقِهِمْ (كامل):

أَعْدَدْتُ لِلْغُرَمَاءِ سَيْفًا صَارِمًا ... عِنْدِي وَفَضْلَ هَرَاوَةٍ مِنْ أَرْزَنِ

عَجْرَاءَ ظَاهِرَةِ ٱلْجُيُودِ مَتِينَةٍ ... أَعْدَدْتُهَا لِتِجَارِ أَهْلِ ٱلْمَعْدِنِ

١٤١٨ وَقَالَ أَيْضًا (بسيط):

انِّي وَجَدِّكَ مَا أَقْضِي ٱلْغَرِيمَ إِذَا ... حَانَ ٱلْقَضَاءُ وَلَا تَأْوِي لَهُ كَبِدِي

الَّا عَصَا أَرْزَنٍ طَارَتْ بُرَايَتُهَا ... تَنُوءُ ضَرْبَتُهَا بِٱلْكَفِّ وَٱلْعَضُدِ

١٤١٩ (379) كان بالمدينة تاجر يقال لهُ سيَّار بن الحكم يُداين الاعراب فأخذ منهُ ابو النبَّاش العُقَيْليّ مالًا وارغبهُ في الربح وانصرف فغاب عنهُ مدَّةً ثم دخل المدينة مُستخفيًا واتَّصل خبره بالتاجر فطلبهُ حتى وجده وقبض عليهِ وطالبهُ بما لهُ عندهُ واستغوى (١ جماعة من التجار عليهِ . فلمَّا رأى ما قد رُفع اليهِ ولم يقدر على الجحود للصكّ الذي كان عليهِ وللجماعة الذين اجتمعوا فقال لهم: صِيرُوا معي الى شارع بني فلان فانَّ لي جانبًا اقدّر موافاتهُ وادفع المال الى صاحبكم من ثمنهِ ففعلوا . فلمَّا تمكَّن الأعرابي من الهرب سبقهم حُضرًا على رجلَيْهِ وطلبوه فأعجزهم وانصرفوا يتذامرون ويرجعون باللوم على صاحبهم فقال ابو النبَّاش عند ذلك (بسيط):

أَهْوِنْ عَلَيَّ بِسَيَّارٍ وَضَغْوَتِهِ (٢ ... اِذَا جَعَلْتُ صِرَارًا دُونَ سَيَّارِ

(١ كذا في الاصل . وفي الهامش : واستعدى

(٢ وفي الهامش : وصفوتهِ

ٱلتَّابِعِي نَاشِرًا عَمْدًا صَحِيفَتَهُ ... فِي ٱلسُّوقِ وَسْطَ شُيُوخٍ غَيْرِ أَبْرَارِ
قَدْ ضَيَّعُوا كُلَّ شَيْءٍ مِنْ تِجَارَتِهِمْ ... إِلَّا ٱبْتِغَائِي كَأَنِّي وَسْطَهُمْ شَارِي
يُولُونَ بِٱللّٰهِ جَهْدًا لَا أُزَايِلُهُمْ ... مَا دَامَ يَطْلُبُنِي مِنْهَا بِدِينَارِ
فَمَا أَبَوْا سَفَهًا إِلَّا مُلَازَمَتِي ... أَزْمَعْتُ مَكْرًا بِهِمْ فِي غَيْرِ إِسْرَارِ
(380) وَقُلْتُ إِنِّي سَيَأْتِينِي غَدًا جَلَبِي ... وَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ دَارُ ٱبْنِ هَيَّارِ
وَمَا أُوَاعِدُهُمْ إِلَّا مُخَادَعَةً ... مِنِّي لِيُفْلِتَنِي نَقْضِي وَإِمْرَارِي
حَتَّى إِذَا ٱسْتَمْكَنَتْ رِجْلَايَ مِنْ هَرَبٍ ... لَمْ آلُ شَدًّا بِتَعْدَاءٍ وَتَحْضَارِ
لَمَّا رَأَوْنِي وَقَدْ فُتُّ ٱلنَّجَاءَ بِهِمْ ... سَعْيًا يُقَصِّرُ عَنْهُ كُلُّ طَيَّارِ
قَالُوا لِصَاحِبِهِمْ هَيْهَاتِ تَلْحَقُهُ ... فَٱرْجِعْ بِنَا وَدَعِ ٱلْأَعْرَابَ فِي ٱلنَّارِ
إِنَّ ٱلْقَضَاءَ سَيَأْتِي دُونَهُ أَمَدٌ ... فَٱطْوِ ٱلصَّحِيفَةَ وَٱحْفَظْهَا مِنَ ٱلْفَارِ

١٤٢٠ وقال ابو الرُّبَيْس الكِلَابي في غريم لهُ يقال لهُ مكحول كان عند مبايعتهِ ايَّاه لم يسألهُ عن سِعْر ولا نقصان كَيْل بل كان يستصلح جميع ما كان يرفعهُ اليهِ خديعةً ومكرًا فلمَّا لحق منهُ ما اراد لحق بالبادية (طويل):

أَمَا رَابَ مَكْحُولًا سَمَاحِي وَأَنَّنِي ... إِذَا بَلَغَ ٱلْبَيْعُ ٱلْمِكَاسَ أُسَامِحُ
وَقَوْلِي لَمْ يَبْلُغْ رِضَايَ وَلَا دَنَا ... رَضِيتُ وَهٰذَا مِنْ شِرَا ٱلنَّاسِ صَالِحُ
سَيَعْلَمُ مَكْحُولٌ إِذَا ضَمَّ رُقْعَةً ... لَهَا طِينَةٌ أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ رَابِحُ

الباب الثاني والسبعون والمائة

فيما قيل في اليمين وامتناعهم منها بدءًا ليغرُّوا غرماءهم بذلك ثمَّ مسامحتهم (381) بها وتسهيلها عليهم عند المطالبة وتصميمهم عليها

١٤٢١ قَالَ ٱلْأُخَيْلُ بْنُ مَالِكٍ ٱلْكِلَابِيُّ (طويل):

تَمَنَّيْتُ لَمَّا قِيلَ لِي ٱحْلِفْ هُنَيْهَةً ... لِتَحْلُوَ فِي ٱلنَّوْكَى ٱلْخِسَاسِ يَمِينِي
فَلَمَّا رَأَوْا مِنِّي ٱلتَّمَنُّعَ خُيِّلُوا ... صُعُوبَتَهَا عِنْدِي كَقَطْعِ وَتِينِي

وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدِيمًا أُعِدُّهَا ... لِفَكِّ خِنَاقِي مِنْ وَثَاقِ دُيُونِي

١٤٢٢ وَقَالَ ٱلشَّمَّاخُ بْنُ ضِرَارٍ (طويل):

أَتَتْنِي سُلَيْمٌ قَضُّهَا وَقَضِيضُهَا ... تُمَسِّحُ حَوْلِي بِٱلْبَقِيعِ سِبَالَهَا

يَقُولُونَ لِي إِحْلِفْ وَلَسْتُ بِحَالِفٍ ... أُخَادِعُهُمْ عَنْهَا لِكَيْمَا أَنَالَهَا

فَفَرَّجْتُ هَمَّ ٱلنَّفْسِ عَنْهَا بِحَلْفَةٍ ... كَمَا شَقَّتِ ٱلشَّقْرَاءُ عَنْهَا جِلَالَهَا

١٤٢٣ وَقَالَ عَبْدُ خُفَافِ بْنُ ٱلْأَوْقَصِ ٱلْبُرْجُمِيُّ (بسيط):

قَدْ قُلْتُ لَمَّا أَرَادُوا حَلْفَتِي لَهُمُ ... أَنْ يُبْصِرُوا وَيَرَوْا مِنْ أَمْرِهِمْ رَشَدَا

فَقُلْتُ مَا ٱلْحَلْفُ عِنْدِي نَهْزَةٌ فَدَعُوا ... حَلْفِي أُرَوِّي وَعُودُوا لِلْكَلَامِ غَدَا

فَبَادَرُونِي بِأَيْمَانٍ مُؤَكَّدَةٍ ... لَا زَايَلُونِي بِغَيْرِ ٱلْحَلْفِ لِي أَبَدَا

فَجُدْتُ بِٱلْكُرْهِ مِنِّي بِٱلْحِسَابِ بِهَا ... صَمَّاءَ لَا تَتَّقِي عَذْلًا وَلَا فَنَدَا

١٤٢٤ وَقَالَ مُصَمِّمُ بْنُ عُوَيْمِرٍ ٱلْأَسَدِيُّ (طويل): (382)

يَقُولُونَ لَا تَحْلِفْ فَقُلْتُ مُبَادِرًا ... أَبَى ٱللهُ أَنِّي فِي ٱلْيَمِينِ مُخَاطِرُ

فَلَمَّا رَأَيْتُ ٱلْقَوْمَ ظَنُّوا بِأَنَّنِي ... مِنَ ٱلْوَجْدِ وَٱلْإِشْفَاقِ رَبِّي مُحَاذِرُ

وَأَيْقَنْتُ أَنِّي إِنْ حَلَفْتُ تَسَاقَطَتْ ... شُهُودُ رِقَاعِي نَوْفَلٌ وَمُسَافِرُ

أَتَيْتُ بِهَا تَفْرِي ٱلْجِبَالَ كَأَنَّهَا ... حِجَارَةُ قَذَّافٍ دَحَتْهَا أَسَاوِرُ

الباب الثالث والسبعون والمائة

فيما قيل فيمن تنجّح باليمين وبذلها لغريمه من غير تمنّع

١٤٢٥ قَالَ مَرْزُوقُ بْنُ عَامِرٍ ٱلْأَسْلَمِيُّ لِامْرَأَتِهِ وَحَلَفَ عَلَى صَدَاقِهَا أَنَّهُ قد وفّاها إيّاهُ (طويل):

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي طَمُوحٌ عِنَانُهُ ... وَأَنِّيَ لَا يُعْدِي عَلَيَّ أَمِيرُ

طَمَسْتُ ٱلَّذِي فِي ٱلصَّكِّ مِنِّي بِحَلْفَةٍ ... سَيَغْفِرُهَا ٱلرَّحْمَانُ وَهْوَ غَفُورُ

١٤٢٦ وَقَالَ أَخْيَلُ بْنُ مَالِكٍ ٱلْـكِلَابِيُّ وجَحَدَ غُرَمَاءَهُ مَا لهم عِنْـدَهُ وحَلَفَ لَهُم عليه (كامل):

فَإِنَّ دَرَاهِمَ ٱلْغُرَمَاءِ عِنْدِي ... مُعَلَّقَةٌ لَدَى بَيْضِ ٱلْأَنُوقِ
وَإِنْ دَلَفُوا دَلَفْتُ لَهُمْ بِحَلْفٍ ... كَعَطِّ ٱلْبُرْدِ لَيْسَ بِذِي فُتُوقِ
وَإِنْ لَانُوا وَعَدْتُهُمُ بِلِينٍ ... وَفِي وَعْدِي بُنَيَّاتُ ٱلطَّرِيقِ
(383) وَإِنْ وَثَبُوا عَلَيَّ وَجَرَّرُونِي ... حَلَفْتُ لَهُمْ كَإِضْرَامِ ٱلْحَرِيقِ

١٤٢٧ وَقَالَ أَيْضاً (طويل):

إِذَا أَحْلَفُونِي بِٱلْإِلٰهِ مَنَحْتُهُمْ ... يَمِيناً كَسَحْقِ ٱلْأَتْحَمِيِّ ٱلْمُمَزَّقِ
وَإِنْ أَحْلَفُونِي بِٱلْعَتَاقِ فَقَدْ دَرَى ... دُهَيْمٌ غُلَامِي أَنَّهُ غَيْرُ مُعْتَقِ
وَإِنْ أَحْلَفُونِي بِٱلطَّلَاقِ رَدَدْتُهَا ... كَأَحْسَنِ مَا كَانَتْ كَأَنْ لَمْ تُطَلَّقِ

١٤٢٨ وَقَالَ مَسْعُودُ بْنُ مَازِنٍ ٱلْعُكْلِيُّ وَكَانَ لِرَجُلٍ مِنْ تَيْمِ ٱلرِّبَابِ عليه دينٌ فجحده اياهُ وحلفَ لهُ عليهِ (وافر):

كَفَى لَكَ بِٱلْوَفَاءِ أَخِيَّ تَيْمٍ ... يَمِينِي إِذْ مَضَتْ عَنْكَ ٱلْحُقُوقُ
وَمَا يُدْرِيكَ مَا أَيْمَانُ عُكْلٍ ... إِذَا يَبِسَتْ مِنَ ٱلرِّيقِ ٱلْحُلُوقُ
أَبَتْ أَيْمَانُهُمْ إِلَّا مُضِيّاً ... كَمَا يَأْتَجُّ فِي ٱلْأَجَمِ ٱلْحَرِيقُ

١٤٢٩ وَقَالَ مَعْبَدُ بْنُ حُطَمَةَ ٱلتَّمِيمِيُّ (طويل):

لَهَانَ عَلَيْنَا حَلْفَةُ ٱبْنِ مُحَلِّقٍ ... إِذَا رَفَعَتْ أَخْفَافُهَا حَلَقاً صُفْرَا
وَهَانَ عَلَيْنَا مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ ... طَلَاقُ نِسَاءٍ لَا نَسُوقُ لَهَا مَهْرَا

١٤٣٠ وَقَالَ حِمَاسُ بْنُ ثَامِلٍ ٱلْاسَدِيُّ (بسيط):

ٱللّٰهُ نَجَّى قَلُوصِي بَعْدَمَا عَلِقَتْ ... مِنَ ٱلْأَمِيرِ وَمِنْ عَمْرِو بْنِ سَيَّارِ
(384) بِحَلْفَـةٍ مِنْ يَمِينٍ غَيْرِ صَادِقَةٍ ... لَحِقْتُهَا وَهْيَ لَمْ تُلْحِقْكَ بِٱلنَّارِ
ٱحْلِفْ يَمِيناً إِذَا مَا خِفْتَ مُضْلِعَةً ... وَتُبْ إِلَى غَافِرٍ بِٱلذَّنْبِ غَفَّارِ

١٤٣١ وَقَالَ بِلَالُ بْنُ جَرِيرٍ (كامل):

لَا حَلْفَ يَقْطَعُ خَصْمَ كُلِّ مُخَاصِمٍ ... إِلَّا كَحَلْفِ عُبَيْدَةَ بْنِ سَمَيْدَعِ
يَمْضِي ٱلْغَمُوسَ عَلَى ٱلْغَمُوسِ لِحَاجَةٍ ... عَضَّ ٱلْجَمُوحِ عَلَى ٱللِّجَامِ ٱلْمُقْدَعِ
نَزِقُ ٱلْيَمِينِ إِذَا أَرَدْتَ يَمِينَهُ ... بِخَدَائِعِ ٱلشُّعَرَاءِ غَيْرُ مُخَدَّعِ
وَإِذَا تَسَمَّعَ حَلْفَةً أَصْغَى لَهَا ... وَإِذَا يُخَوَّفُ بِٱلتُّقَى لَمْ يَسْمَعِ
يَهْتَزُّ حِينَ تَمُرُّ حِجَّةُ خَصْمِهِ ... حَذَرَ ٱلْفَضِيحَةِ كَٱهْتِزَازِ ٱلْأَشْجَعِ
يَغْشَى مَضَرَّتَهُ لِنَفْعِ صَدِيقِهِ ... مَا خَيْرُ ذِي حَسَبٍ إِذَا لَمْ يَنْفَعِ
بَذَلَ ٱلْجَلِيَّةَ ثُمَّ قَالَ وَقَدْ مَضَتْ ... لِلْعَلْقَمِيِّ خُذِ ٱلْجَلِيَّةَ أَوْ دَعِ

١٤٣٢ وَقَالَ ٱلْعُذَافِرُ بْنُ ٱلرَّيَّانِ ٱلْكِنَانِيُّ (رجز):

لَمَّا رَأَيْتُ ٱبْنَ دُحَيْمٍ قَدْ عَجِلْ ... وَجَاءَ يَسْتَنُّ بِكَفَّيْهِ ٱلْأَسَلْ
يَغْدُو بِصَكٍّ فِيهِ تَقْدِيمُ ٱلْأَجَلْ ... وَعُصْبَةٍ مِثْلِ سَرَاحِينِ أُوَلْ
فَصَبَّحُونِي قَبْلَ تَسْلِيمِ ٱلْمُصَلّ ... بِكُلِّ عُثْنُونٍ مُعَدٍّ لِلْعَمَلْ
شَهَادَةُ ٱلْحَقِّ لَهُمْ عَنْهَا كَسَلْ ... وَهُمْ إِلَى ٱلزُّورِ يُوَالُونَ ٱلْعَجَلْ
(385) وَلَمْ يَزَلْ بِي جَمْعُهُمْ وَلَمْ أَزَلْ ... عَنْهُمْ أُدَارِيهِمْ وَكُلٌّ ذُو جَدَلْ
حَتَّى إِذَا ٱلظِّلُّ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱعْتَدَلْ ... وَغَرَّقَ ٱلْأَعْبُدَ فِي تِلْكَ ٱلْحُلَلْ
قَالُوا خُذُوا مِنْهُ يَمِينًا لَا تُؤَلّ ... فَقُلْتُ لَا أَحْلِفُ وَٱلْحَلْفُ ٱلْعَسَلْ
ثُمَّتَ أَمْرَرْتُ يَمِينًا تَرْتَجِلْ ... كَمِثْلِ سَيْلٍ جَاءَ مِنْ رَأْسِ جَبَلْ
فَٱنْصَرَفُوا وَكُلُّهُمْ إِذَا ٱنْفَتَلْ ... يَأْوِي إِذَا أَلْقَى ٱلثِّيَابَ وَٱغْتَسَلْ
إِلَى حَشَايَا طَفْلَةٍ رَيَّا ٱلْكَفَلْ ... ثُمَّ تَرَوَّحْتُ وَمَا لَاحَ ٱلطَّفَلْ
مُسْتَقْبِلًا بِي جَمَلَ ٱللَّيْلِ جَمَلْ ... مِنَ ٱلصُّهَابِيَّاتِ عُوجٌ قَدْ بَزَلْ
وَهُوَ إِذَا أَزْمَى بِهِ ٱلْخَرْقَ ٱشْمَعَلّ ... فَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي كَفَّ ٱلْوَهَلْ
عَنِّي وَأَعْطَانِي ٱلَّذِي كُنْتُ أَسَلْ

١٤٣٣ وكانَ لتاجرٍ من اهل البصرة على ابي النحّام التّميميّ مالٌ فلواهُ بهِ وجحدهُ اياهُ فقدَّمهُ الى حاكمٍ كان على المظالم وسألهُ ان يحلّفهُ بطلاق امرأتين عندهُ فاستحلفهُ بطلاقهما فلمّا حلف قال (كامل) :

لَوْ يَعْلَمُ ٱلْغُرَمَاءُ مَنْزِلَتَيْهِمَا مَا حَلَّفُونِي بِٱلطَّلَاقِ ٱلْعَاجِلِ
لَا حُلْوَتَانِ فَتَهْوَيَا لِحَلَاوَةٍ تَشْفِي ٱلنُّفُوسَ وَلَا لِدِلٍّ عَاسِلِ
(386) قَدْ مَلَّتَا وَمَلِلْتُ مِنْ وَجْهَيْهِمَا شَمْطَاءُ مُرْضِعَةٍ وَأُخْرَى حَائِلِ

١٤٣٤ كان بالكوفة رجل فارسيّ يبيع البزّ ويعامل الاعراب يقال لهُ سالمُ بن مُهْران فاخذ منهُ رُدَيْنيُّ بن عَبْس الفقعسيّ ثيابًا واستنظرهُ في الثمن ايّامًا فطالت المدّة ووقع للتاجر خبر انّهُ قد دخل الى الكوفة فوافاهُ وجماعة من اهل سوقهِ فطالبهُ بحقّه فلواهُ بهِ وجحدهُ فاستحلفهُ بالطلاق وخلّى سبيلهُ فقال في ذلك (رجز) :

لَمَّا أَتَانِي سَالِمٌ بِٱلطِّرْسِ مُبْتَكِرًا قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ
أَطْلَسُ فِي وَسْطِ ذِئَابٍ طُلْسِ شُيُوخُ سَوْءٍ مِنْ نِتَاجِ ٱلْفُرْسِ
يَرَوْنَ لِلْأَعْرَابِ كُلَّ نَحْسِ جِنْسُهُمُ ٱلْأَعْلَاجُ غَيْرُ جِنْسِي
فَكَلَّمُونِي بِكَلَامِ ٱلْخُرْسِ وَهَدَّدُونِي سَاعَةً بِٱلْحَبْسِ
حَتَّى إِذَا خِفْتُ ذَهَابَ نَفْسِي مِنْ لَكْزَةٍ تَابِعَةٍ لِرَفْسِ
قُلْتُ لَهُمْ قَوْلًا مُبِينَ ٱللَّبْسِ يَقْبَلُهُ كُلُّ غَبِيٍّ نِكْسِ
أُعْطِيكُمُ ٱلْمَالَ بِغَيْرِ بَخْسِ وَغَيْرِ نُقْصَانٍ وَغَيْرِ وَكْسِ
مِنْ جَلَبٍ جَاءَ غَدَاةَ أَمْسِ فَقَالَ شَيْخٌ مِنْهُمُ كَٱلْقَبْسِ
(387) ذُو لِحْيَةٍ وَافِرَةٍ كَٱلتُّرْسِ كَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ مِنْ بِرْسِ
هَيْهَاتَ أَنْ تُفْلِتَ يَا ٱبْنَ عَبْسِ إِلَّا بِوَزْنٍ أَوْ يَمِينِ غَمْسِ
فَقُلْتُ لَا وَٱللّٰهِ بَارِي ٱلنَّفْسِ أَحْلِفُهَا حَتَّى أَزُورَ رَمْسِي
خَدِيعَةً أَشُوبُهَا بِدَمْسِ فَحِينَ طَالَ حَبْسُهُمْ وَحَبْسِي
أَفْلَتُّ مِنْهُمْ بِطَلَاقِ عِرْسِي

الباب الرابع والسبعون والمائة

في مختار اشعار الجماعة من النساء في المراثي

١٤٣٥ قَالَتْ لَيْلَى ٱلْأَخْيَلِيَّةُ تَرْثِي تَوْبَةَ بْنَ ٱلْحُمَيِّرِ (طويل):

نَظَرْتُ وَرُكْنٌ مِنْ عَمَايَةَ دُونَنَا وَبَطْنُ ٱلرَّكَايَا أَيَّ نَظْرَةِ نَاظِرِ
فَأَبْصَرْتُ خَيْلًا فِي ٱلرَّقِيِّ مُغِيرَةً سَوَابِقُهَا مِثْلُ ٱلْقَطَا ٱلْمُتَوَاتِرِ
فَلَا يُبْعِدَنْكَ ٱللهُ يَا تَوْبَ إِنَّمَا لِقَاءُ ٱلْمَنَايَا دَارِعًا مِثْلُ حَاسِرِ
تُبَادِرُهُ أَسْيَافُهُمْ فَكَأَنَّمَا تُصَادِرْنَ عَنْ حَامِي ٱلْحَدِيدَةِ بَاتِرِ
مِنَ ٱلْهُنْدُوَانِيَّاتِ فِي كُلِّ قِطْعَةٍ دَمٌ زَلَّ عَنْ بَادٍ مِنَ ٱلْأَثْرِ دَاثِرِ
أَتَتْهُ ٱلْمَنَايَا بَيْنَ دِرْعٍ حَصِينَةٍ وَأَسْمَرَ خَطِّيٍّ وَجَرْدَاءَ ضَامِرِ
كَأَنَّ فَتَى ٱلْفِتْيَانِ تَوْبَةَ لَمْ يُنِخْ قَلَائِصَ يَفْحَصْنَ ٱلْحَصَا بِٱلْكَرَاكِرِ
(388) فَتًى كَانَ لِلْمَوْلَى سَنَاءً وَرِفْعَةً وَلِلطَّارِقِ ٱلسَّارِي قِرًى جِدَّ حَاضِرِ
فَنِعْمَ ٱلْفَتَى إِنْ كَانَ تَوْبَةُ فَاجِرًا وَفَوْقَ ٱلْفَتَى إِنْ كَانَ لَيْسَ بِفَاجِرِ
فَتَاللهِ تَبْنِي بَيْتَهَا أُمُّ عَاصِمٍ عَلَى مِثْلِهِ أُخْرَى ٱللَّيَالِي ٱلْغَوَابِرِ
فَتًى كَانَ أَحْيَى مِنْ فَتَاةٍ حَيِيَّةٍ وَأَشْجَعَ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانَ خَادِرِ
وَكُنْتَ إِذَا مَوْلَاكَ خَافَ ظُلَامَةً دَعَاكَ وَلَمْ يَقْنَعْ سِوَاكَ بِنَاصِرِ
دَعَاكَ إِلَى مَكْرُوهَةٍ فَأَجَبْتَهُ عَلَى ٱلْهَوْلِ مِنْهَا وَٱلْحُتُوفِ ٱلْحَوَاضِرِ
فَتًى لَا تَخَطَّاهُ ٱلرِّفَاقُ وَلَا يَرَى لِقِدْرٍ عِيَالًا دُونَ جَارٍ مُجَاوِرِ
وَلَيْسَ شِهَابُ ٱلْحَرْبِ يَا تَوْبَ بَعْدَهَا بِغَادٍ وَلَا سَارٍ بِرَكْبٍ مُسَافِرِ
فَأَقْسَمْتُ أَبْكِي بَعْدَ تَوْبَةَ هَالِكًا وَأَحْفِلُ مَنْ نَالَتْ صُرُوفُ ٱلْمَقَادِرِ

١٤٣٦ وَقَالَتْ أَيْضًا تَرْثِيهِ (طويل):

كَأَنَّ فَتَى ٱلْفِتْيَانِ تَوْبَةَ لَمْ يُنِخْ بِنَجْدٍ وَلَمْ يَهْبِطْ مَعَ ٱلْمُتَغَوِّرِ

وَلَمْ يَرِدِ ٱلْمَاءَ ٱلسِّدَامَ إِذَا بَدَا ... سَنَا ٱلصُّبْحِ فِي بَادِي ٱلْجَوَاشِنِ مُدْبِرِ
قَتَلْتُمْ فَتًى لَمْ يُسْقِطِ ٱلرُّعْبُ رُمْحَهُ ... إِذَا ٱلْخَيْلُ جَالَتْ فِي قَنًا مُتَكَسِّرِ
أَلَا رُبَّ مَكْرُوبٍ أَجَبْتَ وَنَائِلٍ ... فَعَلْتَ وَمَعْرُوفٍ لَدَيْكَ وَمُنْكَرِ
فَيَا تَوْبَ لِلْمَوْلَى وَيَا تَوْبَ لِلْقِرَى ... وَيَا تَوْبَ لِلْمُسْتَنْبِحِ ٱلْمُتَنَوِّرِ (389)

١٤٣٧ وَقَالَتْ أَيْضًا تَرْثِيهِ (طويل):

أَقْسَمْتُ أَبْكِي بَعْدَ تَوْبَةَ هَالِكًا ... وَأَحْفِلُ مَنْ دَارَتْ عَلَيْهِ ٱلدَّوَائِرُ
لَعَمْرُكَ مَا ٱلْمَوْتُ عَارٌ عَلَى ٱلْفَتَى ... إِذَا لَمْ تُصِبْهُ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلْمَعَايِرُ
وَمَا أَحَدٌ حَيٌّ وَإِنْ كَانَ سَالِمًا ... بِأَخْلَدَ مِمَّنْ غَيَّبَتْهُ ٱلْمَقَابِرُ
وَمَنْ كَانَ مِمَّا يُحْدِثُ ٱلدَّهْرُ جَازِعًا ... فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَى وَهْوَ صَابِرُ
وَلَيْسَ لِذِي عَيْشٍ عَنِ ٱلْمَوْتِ مَذْهَبٌ ... وَلَيْسَ عَلَى ٱلْأَيَّامِ وَٱلدَّهْرِ غَابِرُ
فَلَا ٱلْحَيُّ مِمَّا يُحْدِثُ ٱلدَّهْرُ مُعْتِبٌ ... وَمَا ٱلْمَوْتُ إِنْ لَمْ يَصْبِرِ ٱلْحَيُّ نَاشِرُ
وَكُلُّ شَبَابٍ أَوْ جَدِيدٍ إِلَى بِلًى ... وَكُلُّ ٱمْرِئٍ يَوْمًا إِلَى ٱللهِ صَائِرُ
وَكُلُّ قَرِينَيْ أُلْفَةٍ لِتَفَرُّقٍ ... شَتَاتًا وَإِنْ ضَنَّا وَطَالَ ٱلتَّعَاشُرُ
فَلَا يُبْعِدَنْكَ ٱللهُ يَا تَوْبَ هَالِكًا ... أَخَا ٱلْحَرْبِ إِنْ دَارَتْ عَلَيْكَ ٱلدَّوَائِرُ
فَأَقْسَمْتُ لَا أَنْفَكُّ أَبْكِيكَ مَا دَعَتْ ... عَلَى فَنَنٍ وَرْقَاءُ أَوْ طَارَ طَائِرُ

١٤٣٨ وَقَالَتْ تَرْثِيهِ أَيْضًا (طويل):

لِتَبْكِ ٱلْعَذَارَى مِنْ خَفَاجَةَ كُلُّهَا ... إِلَى ٱلْحَوْلِ صَيْفًا دَائِبَاتٍ وَمَرْبَعَا
عَلَى نَاشِئٍ نَالَ ٱلْمَكَارِمَ كُلَّهَا ... وَمَا ٱنْفَكَّ حَتَّى ٱسْتَفْرَغَ ٱلْمَجْدَ أَجْمَعَا

١٤٣٩ وَقَالَتْ تَرْثِيهِ أَيْضًا (طويل): (390)

لَنِعْمَ ٱلْفَتَى يَا تَوْبَ كُنْتَ وَلَمْ تَكُنْ ... لِتُسْبَقَ يَوْمًا كُنْتَ مِنْهُ تُوَائِلُ
وَنِعْمَ ٱلْفَتَى يَا تَوْبَ كُنْتَ إِذَا ٱلْتَقَتْ ... صُدُورُ ٱلْعَوَالِي وَٱسْتَشَالَ ٱلْأَسَافِلُ
وَنِعْمَ ٱلْفَتَى يَا تَوْبَ كُنْتَ لِخَائِفٍ ... أَتَاكَ لِكَيْ يُحْمَى وَنِعْمَ ٱلْمُنَازِلُ

وَنِعْمَ ٱلْفَتَى يَا تَوْبَ جَارًا وَصَاحِبًا ... وَنِعْمَ ٱلْفَتَى يَا تَوْبَ حِينَ تُفَاضِلُ
أَبَى لَكَ ذَمَّ ٱلنَّاسِ يَا تَوْبَ إِنَّمَا ... لَقِيتَ حِمَامَ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَوْتُ عَاجِلُ
وَلَا يُبْعِدَنْكَ ٱللّٰهُ يَا تَوْبَ إِنَّمَا ... كَذَاكَ ٱلْمَنَايَا عَاجِلَاتٌ وَآجِلُ
وَلَا يُبْعِدَنْكَ ٱللّٰهُ يَا تَوْبَ وَٱلْتَقَتْ ... عَلَيْكَ ٱلْغَوَادِي ٱلْمُدْجِنَاتُ ٱلْهَوَاطِلُ

١٤٤٠ وَقَالَتِ ٱلْخَنْسَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنُ ٱلشَّرِيدِ تَرْثِي أَخَاهَا صَخْرَ بْنَ عَمْرٍو وطعنَتْهُ بنو اسد فمات من الطعنة بعد سنة (طويل):

أَعَيْنَيَّ هَلَّا تَبْكِيَانِ عَلَى صَخْرِ ... بِدَمْعٍ حَثِيثٍ لَا بَكِيءٍ وَلَا نَزْرِ
فَتَسْتَفْرِغَانِ ٱلدَّمْعَ أَوْ تُذْرِيَانِهِ ... عَلَى ذِي ٱلتُّقَى وَٱلْبَاعِ وَٱلنَّائِلِ ٱلْغَمْرِ
أَلَا ثَكِلَتْ أُمُّ ٱلَّذِينَ غَدَوْا بِهِ ... إِلَى ٱلْقَبْرِ مَاذَا يَحْمِلُونَ إِلَى ٱلْقَبْرِ
وَمَاذَا ثَوَى فِي ٱللَّحْدِ تَحْتَ تُرَابِهِ ... مِنَ ٱلْخَيْرِ يَا بُؤْسَ ٱلْحَوَادِثِ وَٱلدَّهْرِ
كَأَنْ لَمْ يَقُلْ أَهْلًا لِطَالِبِ حَاجَةٍ ... بِوَجْهٍ بَشِيرِ ٱلْأَمْرِ مُنْشَرِحِ ٱلصَّدْرِ
وَلَمْ يَغْدُ فِي خَيْلٍ مُجَنَّبَةِ ٱلْقَنَا ... لِيُرْوِيَ أَطْرَافَ ٱلرُّدَيْنِيَّةِ ٱلسُّمْرِ
(391) فَشَأْنُ ٱلْمَنَايَا إِذْ أَصَابَكَ سَهْمُهَا ... لِتَغْدُ عَلَى ٱلْفِتْيَانِ بَعْدَكَ أَوْ تَسْرِي
فَمَنْ يَجْبُرُ ٱلْمَكْسُورَ أَوْ يَضْمَنُ ٱلْقِرَى ... ضَمَانَكَ أَوْ يَقْرِي ٱلضُّيُوفَ كَمَا تَقْرِي
وَقَائِلَةٍ وَٱلنَّعْشُ يَسْبِقُ خَطْوَهَا ... لِتُدْرِكَهُ يَا لَهْفَ أُمِّي عَلَى صَخْرِ
فَلَا يَبْعَدَنْ قَبْرٌ تَضَمَّنَ شَخْصَهُ ... وَجَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ وَاكِفَةِ ٱلْقَطْرِ

١٤٤١ وَقَالَتْ أَيْضًا تَرْثِيهِ (بسيط):

إِنِّي أَرِقْتُ فَبِتُّ ٱللَّيْلَ سَاهِرَةً ... كَأَنَّمَا كُحِلَتْ عَيْنِي بِعُوَّارِ
أَرْعَى ٱلنُّجُومَ وَمَا كُلِّفْتُ رِعْيَتَهَا ... وَتَارَةً أَتَغَشَّى فَضْلَ أَطْمَارِ
وَقَدْ سَمِعْتُ وَلَمْ أَبْجَحْ بِهِ خَبَرًا ... مُحَدِّثًا جَاءَ يَنْمِي رَجْعَ أَخْبَارِ
يَقُولُ صَخْرٌ مُقِيمٌ ثَمَّ فِي جَدَثٍ ... لَدَى ٱلضَّرِيحِ صَرِيعٌ بَيْنَ أَحْجَارِ
فَٱذْهَبْ فَلَا يُبْعِدَنْكَ ٱللّٰهُ مِنْ رَجُلٍ ... تَرَّاكِ ضَيْمٍ وَطَلَّابٍ بِأَوْتَارِ

قَدْ كُنْتَ تَحْمِلُ قَلْبًا غَيْرَ مُهْتَضَمٍ ... مُرَكَّبًا فِي نِصَابٍ غَيْرِ خَوَّارِ
مِثْلَ ٱلسِّنَانِ تُضِيءُ ٱللَّيْلَ صُورَتُهُ ... مُرُّ ٱلْمَرِيرَةِ حُرٌّ وَٱبْنُ أَحْرَارِ
فَسَوْفَ أَبْكِيكَ مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ ... وَمَا أَضَاءَتْ نُجُومُ ٱللَّيْلِ لِلسَّارِي
وَلَنْ أُصَالِحَ قَوْمًا كُنْتَ حَرْبَهُمُ ... حَتَّى تَعُودَ بَيَاضًا جُونَةُ ٱلْقَارِي

١٤٤٢ وَقَالَتْ تَرْثِيهِ (وافر): (392)

أَلَا يَا عَيْنِ فَٱنْهَمِرِي بِغُزْرِ ... وَفِيضِي فَيْضَةً مِنْ غَيْرِ نَزْرِ
وَلَا تَعِدِي عَزَاءً بَعْدَ صَخْرٍ ... فَقَدْ غَلَبَ ٱلْعَزَاءُ وَعِيلَ صَبْرِي
لِمَرْزِئَةٍ كَأَنَّ ٱلْجَوْفَ(١ مِنْهَا ... بُعَيْدَ ٱلنَّوْمِ يُسْعَرُ حَرَّ جَمْرِ
عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَتًى كَصَخْرٍ ... لِعَانٍ عَائِلٍ عَلِقٍ بِوِتْرِ
وَلِلْخَصْمِ ٱلْأَلَدِّ إِذَا ٱعْتَرَانَا ... لِيَأْخُذَ حَقَّهُ مِنَّا بِقَسْرِ
وَلِلْأَضْيَافِ إِذْ طَرَقُوا هُدُوءًا ... وَلِلْجَارِ ٱلْمُذِلِّ وَكُلِّ سَفْرِ

١٤٤٣ وَقَالَتْ تَرْثِي أَخَاهَا مُعَاوِيَةَ (بسيط):

يَا عَيْنِ مَا لَكِ لَا تَبْكِينَ تَسْكَابَا ... إِذْ رَابَ دَهْرٌ وَكَانَ ٱلدَّهْرُ رَيَّابَا
فَٱبْكِي أَخَاكِ لِأَيْتَامٍ وَأَرْمَلَةٍ ... لِحَيِّيٍ جَاءَ إِذْ جَاوَرْتِ أَجْنَابَا
وَٱبْكِي أَخَاكِ لِخَيْلٍ كَٱلْقَطَا عُصَبٍ ... فَقَدْنَ لَمَّا ثَوَى سَيْبًا وَأَنْهَابَا
يَعْدُو بِهِ سَابِحٌ نَهْدٌ مَرَاكِلُهُ ... وَمُكْتَسٍ مِنْ سَوَادِ ٱللَّيْلِ جِلْبَابَا
حَتَّى يُصَبِّحَ قَوْمًا فِي دِيَارِهِمِ ... وَيَحْتَوِي دُونَ دَارِ ٱلْقَوْمِ أَسْلَابَا
فَٱلْحَمْدُ حُلَّتُهُ وَٱلْجُودُ حِلْيَتُهُ ... وَٱلصِّدْقُ حَوْزَتُهُ إِنْ قِرْنُهُ هَابَا
خَطَّابُ مُعْضِلَةٍ فَرَّاجُ مُظْلِمَةٍ ... إِنْ هَابَ مُفْظِعَةً أَتَى لَهَا بَابَا
حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ شَهَّادُ أَنْجِيَةٍ ... قَطَّاعُ أَوْدِيَةٍ لِلْوِتْرِ طَلَّابَا
(393) سُمُّ ٱلْعُدَاةِ وَفَكَّاكُ ٱلْعُنَاةِ إِذَا ... لَاقَى ٱلْوَغَى لَمْ يَكُنْ لِلْقِرْنِ هَيَّابَا

---

١) وفي الاصل «الخوف» وهو تصحيف

١٤٤٤ وَقَالَتْ عَمْرَةُ أُخْتُ عَمْرٍو ٱلْكَلْبِ ٱلْهُذَلِيِّ تَرْثِيهِ (بسيط):

تَعَلَّمَنْ أَنَّ طُولَ ٱلْعَيْشِ تَعْذِيبُ ... وَأَنَّ مَنْ غَالَبَ ٱلْأَيَّامَ مَغْلُوبُ
وَكُلُّ حَيٍّ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ ... يَوْمًا طَرِيقُهُمُ فِي ٱلشَّرِّ دُعْبُوبُ
وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ ٱلْأَيَّامَ مِنْ أَحَدٍ ... مُودٍ وَتَابِعُهُ ٱلشُّبَّانُ وَٱلشِّيبُ
أَبَعْدَ عَمْرٍو وَخَيْرُ ٱلْقَوْمِ قَدْ عَلِمُوا ... بِبَطْنِ شَرْبَةَ يَعْوِي عِنْدَهُ ٱلذِّيبُ
ٱلطَّاعِنُ ٱلطَّعْنَةَ ٱلنَّجْلَاءَ يَتْبَعُهَا ... مُثْعَنْجِرٌ مِنْ دَمِ ٱلْأَجْوَافِ مَسْكُوبُ
تَمْشِي ٱلنُّسُورُ إِلَيْهِ وَهْيَ لَاهِيَةٌ ... مَشْيَ ٱلْعَذَارَى عَلَيْهِنَّ ٱلْجَلَابِيبُ
وَٱلْمُخْرِجُ ٱلْكَاعِبَ ٱلْعَذْرَاءَ مُذْعِنَةً ... فِي ٱلسَّبْيِ يَنْفَحُ مِنْ أَرْدَانِهَا ٱلطِّيبُ
بَلِّغْ بَنِي كَاهِلٍ عَنِّي مُغَلْغَلَةً ... وَٱلْقَوْمُ سَهْلٌ وَبَعْضُ ٱلْقَوْلِ تَكْذِيبُ
فَلَنْ تَرَوْا مِثْلَ عَمْرٍو مَا خَطَتْ قَدَمٌ ... وَمَا ٱسْتَحَنَّتْ إِلَى أَوْطَانِهَا ٱلنِّيبُ
بَيْنَا ٱلْفَتَى نَاعِمٌ رَاضٍ بِعِيشَتِهِ ... تَاحَ لَهُ مِنْ بَوَارِ ٱلدَّهْرِ شُؤْبُوبُ

١٤٤٥ وَقَالَتْ تَرْثِيهِ أَيْضًا (متقارب):

سَأَلْتُ بِعَمْرٍو أَخِي صَحْبَهُ ... فَأَفْظَعَنِي حِينَ رَدُّوا ٱلسُّؤَالَا
وَقَالُوا أُتِيحَ لَهُ نَائِمًا ... أَشَدُّ ٱلسِّبَاعِ عَلَيْهِ أَجَالَا
أُتِيحَ لَهُ نَمِرَا أَجْبُلٍ (394) ... فَنَالَا لَعَمْرُكَ مِنْهُ وَنَالَا
فَأُقْسِمُ يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّهَاكَ ... إِذًا نَبَّهَا مِنْكَ أَمْرًا عُضَالَا
إِذًا نَبَّهَا غَيْرَ رِعْدِيدَةٍ ... وَلَا رَعِشٍ طَائِشٍ حِينَ صَالَا
إِذًا نَبَّهَا لَيْثَ عِرِّيسَةٍ ... مُقِيتًا نُفُوسًا وَخَيْلًا وَمَالَا

١٤٤٦ وَقَالَتْ طَيْبَةُ ٱلْبَاهِلِيَّةُ (بسيط):

عِشْنَا جَمِيعًا كَغُصْنَيْ بَانَةٍ سَمَقَا ... حِينًا عَلَى خَيْرِ مَا تَنْمِي لَهُ ٱلشَّجَرُ
حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ تَمَّتْ فُرُوعُهُمَا ... وَطَالَ قِنْوَاهُمَا وَٱسْتَنْضَرَ ٱلثَّمَرُ
أَخْنَى عَلَى وَاحِدِي رَيْبُ ٱلزَّمَانِ وَلَا ... يُبْقِي ٱلزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذَرُ

فَٱذْهَبْ حَمِيدًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ   فَقَدْ ذَهَبْتَ فَأَنْتَ ٱلسَّمْعُ وَٱلْبَصَرُ
وَمَا رَأَيْتُكَ فِي قَوْمٍ أُسَرُّ بِهِمْ   إِلَّا وَأَنْتَ ٱلَّذِي فِي ٱلْقَوْمِ تُشْتَهَرُ
كُنَّا كَأَنْجُمِ لَيْلٍ بَيْنَنَا قَمَرٌ   يَجْلُو ٱلدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِنَا ٱلْقَمَرُ

١٤٤٧ وَقَالَتْ سَلْمَى بِنْتُ ٱلْأَحْجَمِ تَرْثِي إِخْوَتَهَا (بسيط):

رَعَوْا مِنَ ٱلْمَجْدِ أَكْنَافًا إِلَى أَمَدٍ   حَتَّى إِذَا كَمُلَتْ أَظْمَاؤُهُمْ وَرَدُوا
مَيْتٌ بِمِصْرَ وَمَيْتٌ بِٱلْعِرَاقِ وَمَيْتٌ م   بِٱلْحِجَازِ مَنَايَا بَيْنَهُمْ بَدَدُ
كَانَتْ لَهُمْ هِمَمٌ فَرَّقْنَ بَيْنَهُمُ   إِذَا ٱلْقَعَادِدُ عَنْ أَمْثَالِهَا قَعَدُوا
(395) بَذْلُ ٱلْجَمِيلِ وَتَفْرِيجُ ٱلْجَلِيلِ وَإِعْطَاءُ م   ٱلْجَزِيلِ إِذَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدُ

١٤٤٨ وَقَالَتْ لَيْلَى بِنْتُ سَلْمَى تَرْثِي أَخَاهَا (طويل):

أَقُولُ لِنَفْسِي فِي خَفَاءٍ أَلُومُهَا   لَكِ ٱلْوَيْلُ مَا هٰذَا ٱلتَّجَلُّدُ وَٱلصَّبْرُ
أَلَا تَفْهَمِينَ ٱلْخُبْرَ أَنْ لَسْتُ لَاقِيًا   أَخِي إِذْ أَتَى مِنْ دُونِ أَكْفَانِهِ ٱلْقَبْرُ
وَكُنْتُ أَرَى بَيْنًا بِهِ بَعْضَ لَيْلَةٍ   فَكَيْفَ بِبَيْنٍ دُونَ مِيعَادِهِ ٱلْحَشْرُ
وَهَوَّنَ وَجْدِي أَنَّنِي سَوْفَ أَغْتَدِي   عَلَى إِثْرِهِ يَوْمًا وَإِنْ طَالَ بِي ٱلْعُمْرُ
فَتًى كَانَ يُعْطِي ٱلسَّيْفَ فِي ٱلرَّوْعِ حَقَّهُ   إِذَا ثَوَّبَ ٱلدَّاعِي وَتَشْقَى بِهِ ٱلْجُزْرُ
فَتًى كَانَ يُدْنِيهِ ٱلْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ   إِذَا مَا هُوَ ٱسْتَغْنَى وَيُبْعِدُهُ ٱلْفَقْرُ
فَتًى لَا يَعُدُّ ٱلْمَالَ رَبًّا وَلَا تُرَى   لَهُ جَفْوَةٌ إِنْ نَالَ مَالًا وَلَا كِبْرُ
فَنِعْمَ مُنَاخُ ٱلرَّكْبِ كَانَ إِذَا ٱنْبَرَتْ   شَمَالٌ وَأَمْسَتْ لَا يُعَرِّجُهَا سِتْرُ
وَمَأْوَى ٱلْيَتَامَى ٱلْمُمْحِلِينَ إِذَا ٱنْتَهَوْا   إِلَى بَابِهِ شُعْثًا وَقَدْ قَحِطَ ٱلْقَطْرُ

١٤٤٩ وَقَالَتْ تَرْثِيهِ أَيْضًا (طويل):

سَقَى ٱللهُ قَبْرًا لَسْتُ زَائِرَ أَهْلِهِ   بِبِيشَةَ إِذْ مَا أَدْرَكَتْهُ ٱلْمَقَابِرُ
نَعَاهُ لَنَا ٱلنَّاعِي فَلَمْ نُلْقِ عَبْرَةً   بَلَى حَسْرَةً تَبْيَضُّ مِنْهَا ٱلْغَدَائِرُ

(396) كَأَنِّي غَدَاةَ ٱسْتَعْلَنُوا بِنَعِيِّهِ عَلَى ٱلنَّعْشِ يَهْفُو بَيْنَ جَنْبَيَّ طَائِرُ
لَعَمْرِي لَمَا كَانَ ٱبْنُ سَلْمَةَ عَاجِزًا وَلَا فَاحِشًا يَخْشَى أَذَاهُ ٱلْمُجَاوِرُ
تَأَتَّنَا بِهِ مَا إِنْ قَلَبْنَا شَبَابَهُ صُرُوفُ ٱللَّيَالِي وَٱلْجُدُودُ ٱلْعَوَاثِرُ

١٤٥٠ وَقَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ ٱلطَّثْرِيَّةِ تَرْثِي أَخَاهَا يَزِيدَ بْنَ الطَّثْرِيَّةِ (طويل):

أَرَى ٱلْأَثْلَ مِنْ بَطْنِ ٱلْعَقِيقِ مُجَاوِرِي مُقِيمًا وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهْ
فَتًى قُدَّ قَدَّ ٱلسَّيْفِ لَا مُتَضَائِلٌ وَلَا رَهِلٌ لَبَّاتُهُ وَبَآدِلُهْ
فَتًى لَا يُرَى خَرْقُ ٱلْقَمِيصِ بِخَصْرِهِ وَلٰكِنَّمَا تُوهِي ٱلْقَمِيصَ كَوَاهِلُهْ
فَتًى لَيْسَ لِٱبْنِ ٱلْعَمِّ كَٱلذِّئْبِ إِنْ رَأَى بِصَاحِبِهِ يَوْمًا دَمًا فَهْوَ آكِلُهْ
يَسُرُّكَ مَظْلُومًا وَيُرْضِيكَ ظَالِمًا وَكُلُّ ٱلَّذِي حَمَّلْتَهُ فَهْوَ حَامِلُهْ
إِذَا ٱلْقَوْمُ أَمُّوا بَيْتَهُ فَهْوَ عَامِدٌ لِأَحْسَنِ مَا أَقْوَالُهُ وَهْوَ فَاعِلُهْ
إِذَا نَزَلَ ٱلْأَضْيَافُ كَانَ عَذَوَّرًا عَلَى ٱلْحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِرَّ مَرَاجِلُهْ
إِذَا كَانَ حِينَ ٱلْجِدِّ يُرْضَاكَ جِدُّهُ وَذُو بَاطِلٍ إِنْ شِئْتَ أَرْضَاكَ بَاطِلُهْ
مَضَى وَوَرِثْنَاهُ دَرِيسَ مُفَاضَةٍ وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا طَوِيلًا حَمَائِلُهْ
وَكُنْتُ أُعِيرُ ٱلدَّمْعَ قَبْلَكَ مَنْ بَكَى وَأَنْتَ عَلَى مَنْ مَاتَ بَعْدَكَ شَاغِلُهْ

١٤٥١ وَقَالَتْ أَرْوَى بِنْتُ ٱلْحُبَابِ تَرْثِي أَبَاهَا (كامل): (397)

قُلْ لِلْأَرَامِلِ وَٱلْيَتَامَى قَدْ ثَوَى فَلْتَبْكِ أَعْيُنُهَا لِفَقْدِ حُبَابِ
أَوْدَى ٱبْنُ كُلِّ مُخَاطِرٍ بِتِلَادِهِ وَبِنَفْسِهِ بُقْيَا عَلَى ٱلْأَحْسَابِ
اَلرَّاكِبِينَ مِنَ ٱلْأُمُورِ صُدُورَهَا لَا يَرْكَبُونَ مَعَاقِدَ ٱلْأَذْنَابِ

١٤٥٢ وَقَالَتْ أُمَيَّةُ ٱبْنَةُ ضِرَارٍ تَرْثِي أَخَاهَا قَبِيصَةَ بْنَ ضِرَارٍ (بسيط):

مَا بَاتَ مِنْ لَيْلَةٍ مُذْ شَدَّ مِئْزَرَهُ قَبِيصَةُ بْنُ ضِرَارٍ وَهْوَ مَوْتُورُ
لَا تَعْرِفُ ٱلْكَلِمُ ٱلْعَوْرَاءُ مَجْلِسَهُ وَلَا يَذُوقُ طَعَامًا وَهْوَ مَسْتُورُ
اَلطَّاعِنُ ٱلطَّعْنَةَ ٱلنَّجْلَاءَ عَنْ عُرُضٍ كَأَنَّهَا قَبَسٌ بِٱللَّيْلِ مَسْعُورُ

١٤٥٣ وَقَالَتْ قُتَيلَةُ ٱبْنَةُ ٱلنَّضْرِ بْنِ ٱلْحَرَثِ بْنِ عَبْدِ ٱلدَّار بن قُصَيٍّ وكان ابوها أُسِرَ يومَ بدرٍ كافرًا فضرب رسول الله صلعم عنقهُ صبرًا فأَرسلت ابنتهُ قتيلة اليهِ عليهِ السلام هذا الشعر وكانت حازمة ذات رأيٍ وجمال وكان رسول الله صلعم اراد ان يتزوَّجها حتى كان من ابيها ما كان . وهذا الشعر الذي كتبت اليهِ عليهِ السلام (كامل) : (398)

اَيَا رَاكِبًا اِنَّ ٱلْأُثَيْلَ مَظِنَّةٌ … مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوَفَّقُ
أَبْلِغْ بِهِ مَيْتًا بِأَنَّ تَحِيَّةً … مَا إِنْ تَزَالُ بِهَا ٱلرَّكَائِبُ تَخْفِقُ
مِنِّي إِلَيْكَ وَعَبْرَةً مَسْفُوحَةً … جَادَتْ بِوَابِلِهَا وَأُخْرَى تَخْنُقُ
هَلْ يَسْمَعَنَّ ٱلنَّضْرُ إِنْ نَادَيْتُهُ … بَلْ كَيْفَ يَسْمَعُ مَيِّتٌ أَوْ يَنْطِقُ
ظَلَّتْ سُيُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنُوشُهُ … لِلّٰهِ أَرْحَامٌ هُنَاكَ تُمَزَّقُ
قَسْرًا يُقَادُ إِلَى ٱلْمَنِيَّةِ مُتْعَبًا … رَسْفَ ٱلْمُقَيَّدِ وَهْوَ عَانٍ مُوثَقُ
اَ مُحَمَّدٌ وَلَأَنْتَ صِنْوُ نَجِيبَةٍ … فِي قَوْمِهَا وَٱلْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ
مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا … مَنَّ ٱلْفَتَى وَهْوَ ٱلْمَغِيظُ ٱلْمُحْنَقُ
فَٱلنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَصَبْتَ وَسِيلَةً … وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كَانَ عِتْقٌ يُعْتَقُ
لَوْ كُنْتَ قَابِلَ فِدْيَةٍ لَفَدَيْتُهُ … بِأَعَزِّ مَا يُفْدَى بِهِ مَنْ تُنْفِقُ

١٤٥٤ وَقَالَتْ لَيْلَى ٱبْنَةُ طَرِيفٍ ٱلتَّغْلِبِيَّةُ تَرْثِي ٱلْوَلِيدَ أَخَاهَا بْنَ طَرِيفٍ ٱلشَّارِيَّ (طويل) :

بِتَلِّ نُبَاثَا رَسْمُ قَبْرٍ كَأَنَّهُ … عَلَى جَبَلٍ فَوْقَ ٱلْجِبَالِ مُنِيفِ
تَضَمَّنَ جُودًا حَاتِمِيًّا وَنَائِلًا … وَسَوْرَةَ مِقْدَامٍ وَرَأْيَ حَصِيفِ
اَلَا قَاتَلَ ٱللّٰهُ ٱلْحُشَى كَيْفَ أَضْمَرَتْ … فَتًى كَانَ لِلْمَعْرُوفِ غَيْرَ عَيُوفِ
(399) فَإِنْ لَا تُجِبْنِي دِمْنَةٌ هِيَ دُونَهُ … فَقَدْ طَالَ تَسْلِيمِي وَطَالَ وُقُوفِي
وَقَدْ عَلِمَتْ أَنْ لَا ضَعِيفًا تَضَمَّنَتْ … إِذَا عَظُمَ ٱلْمَرْزَى وَلَا ٱبْنَ ضَعِيفِ
فَتًى لَا يَلُومُ ٱلسَّيْفَ حِينَ يَهُزُّهُ … عَلَى مَا ٱخْتَلَى مِنْ مِعْصَمٍ وَصَلِيفِ
فَتًى لَمْ يُحِبَّ ٱلزَّادَ إِلَّا مِنَ ٱلتُّقَى … وَلَا ٱلْمَالَ إِلَّا مِنْ قَنًا وَسُيُوفِ
وَلَا ٱلْخَيْلَ إِلَّا كُلَّ جَرْدَاءَ شَطْبَةٍ … وَأَجْوَدَ عَالِي ٱلْمِنْسَجَيْنِ غَرُوفِ

فَقَدْنَاهُ فِقْدَانَ ٱلرَّبِيعِ فَلَيْتَنَا فَدَيْنَاهُ مِنْ دَهْمَائِنَا بِأُلُوفِ
وَمَا زَالَ حَتَّى أَزْهَقَ ٱلْمَوْتُ نَفْسَهُ شَجًا لِعَدُوٍّ أَوْ لَجًا لِضَعِيفِ
حَلِيفُ ٱلنَّدَى إِنْ عَاشَ يَرْضَى بِهِ ٱلنَّدَى وَإِنْ مَاتَ لَا يَرْضَى ٱلنَّدَى بِحَلِيفِ
فَإِنْ يَكُ أَرْدَاهُ يَزِيدُ بْنُ مَزْيَدٍ فَرُبَّ زُحُوفٍ فَضَّهَا بِزُحُوفِ
فَيَا شَجَرَ ٱلْخَابُورِ مَا لَكَ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ٱبْنِ طَرِيفِ
فَلَا تَجْزَعَا يَا ٱبْنَيْ طَرِيفٍ فَإِنَّنِي أَرَى ٱلْمَوْتَ وَقَّاعًا بِكُلِّ شَرِيفِ
أَلَا يَا لَقَوْمٍ لِلنَّوَائِبِ وَٱلرَّدَى وَدَهْرٍ مُلِحٍّ بِٱلْكِرَامِ عَنِيفِ
وَلِلْبَدْرِ مِنْ بَيْنِ ٱلْكَوَاكِبِ إِذْ هَوَى وَلِلشَّمْسِ هَمَّتْ بَعْدَهُ بِكُسُوفِ
وَلِلَّيْثِ فَوْقَ ٱلنَّعْشِ إِذْ يَحْمِلُونَهُ إِلَى حُفْرَةٍ مَلْحُودَةٍ وَسُقُوفِ
بَكَتْ تَغْلِبُ ٱلْغَلْبَاءُ يَوْمَ وَفَاتِهِ وَأَبْرَزَ مِنْهَا كُلُّ ذَاتِ نَصِيفِ
(400) يَقُلْنَ وَقَدْ أَبْرَزْنَ بَعْدَكَ لِلْوَرَى مَعَاتِدَ حَلْيٍ مِنْ بُرًى وَشُنُوفِ
فَإِنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ مِصَاعًا وَلَمْ تَقُمْ مَقَامًا عَلَى ٱلْأَعْدَاءِ غَدْوَ خَفِيفِ
وَلَمْ تَشْتَمِلْ يَوْمَ ٱلْوَغَى بِكَتِيبَةٍ وَلَمْ تَبْدُ فِي خَضْرَاءَ ذَاتِ رَفِيفِ
دِلَاصٍ تَرَى فِيهَا كُدُوحًا مِنَ ٱلْقَنَى وَمِنْ ذُلُقٍ يَعْجِمْنَهَا بِحُرُوفِ
وَطَعْنَةِ خِلْسٍ قَدْ طَعَنْتَ مُرِشَّةٍ عَلَى يَزَنِيٍّ كَٱلشِّهَابِ رَعُوفِ
وَمَائِدَةٍ مَحْمُودَةٍ قَدْ عَلَوْتَهَا بِأَوْصَالِ بُخْتِيٍّ أَحَزَّ عَلِيفِ

تمَّ كتاب الحماسة

الذي اختارهُ ابو عبادة الوليد بن عُبَيد البحتريّ من اشعار العرب للفتح بن خاقان معارضةً بكتاب الحماسة الذي صنَّفهُ ابو تمَّام حبيب بن اوس الطائيُّ . رحمهم الله بحمد الله ومنّه . والحمد لله وحدهُ وصلواتهُ على سيّدنا محمَّد نبيّهِ وآلهِ واصحابهِ وسلامهُ

فهرس

الشعراء الوارد ذكرهم في حماسة البحتري

مع الاشارة الى ابياتهم والدلالة الى صفحة النسخة الخطية بالعدد الافرنجي

ومعتمدنا على اوّل الاسم دون المبالاة بأل التعريف

وبألفاظ الاب والابن والامّ والبنت

* ب *

* ت *

* ث *

شعراء مجهولون

اصلاح اغلاط

وقعت في اصل حماسة البحتري او في طبعتنا مع بعض الملحوظات

(افادة) في هذه قائمة الاصلاحات نشير برقم اسود الى اعداد كل قطعة من طبعتنا وبرقم ارفع الى ابيات القطعة . امّا صفحات الكتاب فندوّنها مرّةً لكل خمس صفحات بعدد افرنجيّ . واعلم أنّنا لا نُصلح ما تكسّر من الحروف او الحركات الّا اذا التبس معناها

(الصفحة **10–15**) العدد **٤** البيت ٢ و٣ في الاصل « عُوفِيتِ » و« أُعْطِيتِ » اصلحناهما – « خَلِيتِ » الصواب « صَلِيتِ » = **٥** : ١ في الاصـل « لَتَنْزِلَنَّهْ » ص « لَتَنْزِلِنَّهْ » ليس « لَتُذْلِنَهْ » = **٦** : ١ في الاصل « نَشْفِقِي » ص « تُشْفِقِي » او « تَشْفَقِي » = **٧** : ١ في الاصل « وِمْهِرُ » = **٩** : ٢ « تُطَلَّعُ » ص « تَطَلَّعُ » = **١٠** : ١ في الاصل « ومُقَدَّمٌ » = **١١** : ١ « قَطَرِيّ بن الفُجاءة » هكذا ضبطهُ بن دريد في الاشتقاق (ص ١٢٦) وفي الاصل « قُطْرِيّ بن الفُجأة » – ٢ في الاصل « لم تُطاعِي » = **١٢** : ٢ « المقامَ » ص « المَقامِ » = **١٣** : ٢ في الاصل « القَنَام » وهو غلط = **١٤** : ١ « بُباديا » ص « يُبادِيا » = **١٦** : ١ « بُدْرِكَ » ص « يُدْرِكَ » = **١٧** : ١ « وَكَدْتُ » ص « وَكِدْتُ » – ٢ « وما القَتْلُ » وفي الاصل « وما القَتْكُ » وهو اصحّ = **١٨** : ٢ في الاصل « لم تَرْعُدْ اليهِ خَصائِلُهْ » اصلحناها = **١٩** : ١ في الاصل « مِفْرَق » وهو غلط = **٢٠** : ١–٢ في الاصل « ما يُؤمِنُ المَرْءَ . . . جِنايه » = **٢٣** : ٢ « وانٍ » وفي الهامش « فانٍ » – ٤ « لأَحْمِلَنْكَ » = **٢٤** في الاصل « حَشْرَم » وهو تصحيف – ١ في الاصل « كَبْرَةٌ » وهو الصواب – ٢ في الاصل « الحَلْقِ » والصواب ما روينا – ٤ في الاصل « مَضِنَّة » = **٢٥** روينا « وُثَيْل » كما في الاصل والصواب « وَثيل » – ١ « أَضَعُ » في الاصل « مَتى أَضَع » والصواب « أَضَعِ » – ٣ في الاصل لِحَيْنِ » وهو غلط = **٢٦** : ١ الاصل « لا تَحتَبِلُوني » محرّف – ٤ « بَرَسْمٍ . . يُعلَبُ » ص « بوَسْمٍ . . يَعْلُبُ » وفي الاصل « يُعلِبُ » = **٢٧** : ٢ في الاصل « النُّوك » والافضل « النَّوْك » = **٢٨** : ٢ في الاصل « على حِينَ » – « لا يَجْتَنُّ » ص « لا يُجتَنُّ » = (الباب الرابع) س **٥** في الاصل « محاملة » والصواب « مجاملة » (**15–20**) = **٣٤** : ٢ « مَعاثِرُهْ » ص « مَعايِرُهْ » = **٣٦** : ٢ وقع في هذا البيت غلط وفي الاصل البيتان هكذا :

سِتَّةٌ قُتِلُوا بِغَيرِ قَتِيلِ فَلَكَ ٱلذُّلُّ بَعْدَهُمْ وَٱلصَّغارُ

إِنْ نَجَتْ نَجْوَةٌ بِتَغْلِبَ أَوْ م نَجَّتْ عَلَى نَأْيِها عَقِيلَةُ دَارِ

–٤ في الاصل « يَثْأَرَ القَتِيلَ » = **٣٧** : ١ « وطيئّا » ص « وطيئّا » – ٣ « احمعا » ص « اجمعا » – ٤ « منكم » ص « منهُ » = **٤٠** : ١ في الاصل « مُغَلْغِلَة » بالغلط – ٣ « بالحُلِيِ » ص « بالحُلْيِ » او « بالحَلْيِ » كما في الاصل : رواية « من النَّبْل » غلط . والصواب « بالنَّبْلِ » رواهُ في الاصل = **٤١** : ٢ « من السِّنِين »

ص «السِّنِينَ» — ٧ «اخطَمَّ» يُصلَح كما في الاصل «اضطَمَّ» = ٤٢ : ٣ «وألقيت» ص «وألقَيتُ» — ٤ «صِبَابَةَ» في الاصل «صَبابَةَ» — ٥ بالاصل «دَخلَهُ» بالدال والصواب بالذال = ٤٣ : ١ في الاصل «رَسُولُ امرئٍ أَعْدَى» وهي رواية صحَّحناها — ٢ بالاصل «وتحوّلِ» والصواب كما روينا — ٣ في الاصل «تَطْعِمَنْ» وهو غلط — ٤ «بِمَحفِلِ» هي الصواب وفي الاصـل «بِمَحفَلِ» — ٥ ناضحًا» رواية في هامش الكتاب امَّا الاصل فروى «ناصحًا» —٧—٨ هـذان البيتان في اوَّل الصفحة في الاصل وليس بينهما وبين الابيات السابقة ارتباط فضلًا عن اختلاف القافية والظاهر انهُ وقعت هنا ورقة من النسخة الاصليَّة = ٤٤ «المُزْني» ص «المُزَنِيّ» = ٤٧ : ٢ «أربِهِ» ص «أُربِهِ» ٣ «ضِلَمًا» ص «ضِلَمًا» — ٤ «يُرِي» ص «يُرَى» = ٥١ : ٤ «فأفْرِسَهَا» وليس «فَأَفْرُسَهَا» كما في الاصل = ٥٢ : ٤ في الاصل «غَدْوَةَ . . . مَيْزَرِي» والصواب كما روينا (انظر الحاشية) = ٥٧ : ١ «بَيِّنًا مُتَبايِنَا» في الاصل «بَيْننَا مُتْبايِنَا» ولعلَّ الصواب «مُتَنائِيَا» = ٥٨ : ١ «يَكْمِنُ» ص «يَكْمُنُ»

(20–25) = ٦١ «ضُمُرَة» في الاصل «ضَمْرَة» —٢ «وَوَارِثُهَا» في الاصل «وأُورِثُهَا» وهو الصواب = ٦٣ : ٢ «او تحدَّثوا» في الاصل «وتحدَّثوا» —٣ في الاصل «وَمَنْ حَذَرَ الأَوْتارَ» وهو غلط = ٦٤ : ٥ في الاصل «خِفتُ . . . مُنتَقَدُ» = ٦٦ : ١ في الاصل «بني حَزِبَةَ» = ٦٧ : ١ في الاصـل «تأخذونَهَا» — ٢ «كَأَنَّ جَزِعًا» في الاصل «كَأَنَّ حَرِعًا» — «بِابنِهِ القَيلِ» ص «بِابْنَةِ القَيلِ» = ٧٠ في الاصل «المُفَرَّغ» وهو غلط — ٢ «أعطَى» ص «أُعْطِي» = ٧١ إساف وَزْن كِتاب كما جاء في التاج . وفي الاصل «أُساف» = ٧٢ : ١ «يُقَسِّرُونَ» رواية الهامش الصحيحة . وفي الاصل «يفسرون» = ٧٣ في الاصل «المُقعَد» — ١ في الاصل «دَرَّكُمْ» على غير صواب — ٢ في الاصل «قَوْمَنَا» غلط = ٧٤ : ١ «نَعمان» ص «نُعْمان» = ٧٦ : ١ «حُذَبفَة» ص «حُذَيفَة» = ٧٧ : ١ في الهامش : صَفِيّ ترخيم صَفِيَّة = ٧٨ : ٣ في الاصل «وانا» وهو غلط في الوزن = ٧٩ «المُزْنِيّ» ص «المُزَنِيّ» — ٣ «تدَعوا» هذا اصحّ من «تَدْعُوا» رواية الاصل — ٥ في الاصـل «وتُوقِدُ» = ٨٠ في الاصل «الحَرَث» — ٢ وفيه «أَقْبِلْ» = ٨١ : ١ في الاصل «مَقْصِر» — ٢ «بِأَخِذُها» ص «يَأخُذُهَا» = ٨٢ «سريع» والصواب «كامِل» — ١ أمَسْرَبِي كَمَسْرُبِي — «تَجذَم» ص «جِذْمِ» = ٨٣ «الشَّدَّاخ» ليس «الشدَّاح» كما في الاصل — ١ «نُعطِى لقومِ» ص «نُعْطِي مَالِكًا» = ٨٥ : ١ «نَصِحتَهُ» ص «نَصِيحَتَهُ» — ٢ «أَكُفُّ» ص «أَكُفَّ» = ٨٦ «جَرْوَل» اصحّ من «جِرْوَل» كما في الاصل — ١ «أَدْنَى» ص «أَرْنَى» — ١ — ٢ «المُتَظَالِعُ . . . يُمَاصِعُ» كذا في الاصل والصواب «المُتَظَالِعِ . . . يُمَاصِعِ» = ٨٧ «خيال» تصحيف «حِبَاك» كما في تاج العروس = ٨٩ روى في الاصل «عَيلان» والمرجّح بالغين — ٩٠ : ٢ في الاصل «ولم أعطِ»

(25–30) ٩١ : ١ في الاصل «شُودِدْتُ مُنْتَقِصًا» ونظنهُ غلطًا — ٢ «غَضِبَتْ» في الهامش «عُصِبَتْ» وهو الصواب = ٩٥ «الجَنْدِيّ» حُرِّف فرُوي في الاصل «الجَعْدِيّ» بالحاء = ٩٦ «عَنَمَة» ليس «غَنَمة» كما في الاصل — ١ روى الاصل «مُحقِبَة» غلطًا — ٢ «نُطعَم» الصواب كما روى الاصل «نَطعَم» = ٩٧ : ٢ «نَاضِحًا» ص «نافِحًا» كالاصل — ٣ «العِضَاه» قد رواهُ في الاصل بفتح العين غلطًا = ٩٩ : ٢ جميل» ص «جَميل» = ١٠٢ «المُزَنِيّ» بفتح الزاي — «بسيط» يُصلَح «طويل» = ١٠٣ : ١ «الحَفَرَا» او «الحَفَرَا» كالأصل = ١٠٦ : ٢ «تُخَرَّقَ» اصلاح «تَخَرَّقَ» الاصليَّة = ١٠٧ «يَقرُّ على الضَيمِ» ص «يُقِرُّ على ضَيمِ» = ١٠٨ «الجَمَفِيّ» ص «الجُعْفِي» = ١١١ : ٢ «تُرَجِّلِ» ص «تَرَجَّلِ» كالاصل بدلًا من «تَتَرَجَّلِ» = ١١٢ : ١ روى في الاصـل «الدِّما» على الجمع — ٢

« ونَتْبعَ » كذا اصلحنا الاصل « ونَتْبعُ » =١١٣ : ١ « أُغْضِي » هي الصواب وفي الاصل « أُغْضِي » – ٣ في الاصل « مَوْتُوس » (كذا) = ١١٤ : ٣ « غَنَاءُ كُمْ » اصحّ من « فِنَاءُ كُمْ » الاصلية – ٦ لعلّها « طَاهِرُ » بالطاء – ٧ « يُخَصَّص » في الاصل بالحاء « يُحَصَّصُ » . بعد هذا البَيْت قطعة سَهَوْنا عن نسخها وهي :

قَالَ حُلْحُلَةُ بْنُ قَيْسٍ الفَزَارِيُّ (طويل) :

سَلَامٌ عَلَى حَيِّ عَدِيِّ وَمَازِنٍ ... وَشَيْخٍ وَخُصَّا بِالسَّلَامِ أَبَا وَهْبِ

فَإِنْ أَنَا لَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكُمْ فَحَارِبُوا ... وَلَا أَعْرِفَنْكُمْ تَضْجَرُونَ مِنَ الْحَرْبِ

وَهُزُّوا جِيَادَ الْمَشْرَفِيِّ كَأَنَّهَا ... يَقَعْنَ بِهَامِ الْقَوْمِ فِي حَنْظَلٍ رَطْبِ

وَلَا تَأْخُذُوا عَقْلًا وَشُنُّوا غَارَةً ... عَلَى عَبْدِ وُدٍّ بَيْنَ دَوْمَةَ وَالْهَضْبِ

=١١٥ : ٢ « سِقَابُهَا » بكسر السين وقد رواها في الاصل بالفتح = ١١٦ : ٢ في الاصل « والمُتَمَسِّك » غلط (30-35) ١١٩ في الاصل « مُضَرَس » – ٢ « يُقْرأ » « تَبْكي » = ١٢١ الاصل « مَلَكَ » = ١٢٢ : ٣ في الاصل « تُرِيمُ » والصواب « تَرِمْ » = (الباب الحادي عشر) حقّهُ ان يُنقَل كما في الاصل الى بعد العدد ١٢٥ قبل بيتي ابي زُبَيْد = ١٢٤ « حكيم » في الاصل غير مضبوطة وقد ضبطها في البيت الاوّل – ٣ « بَأْسِكُمْ » ص « بَأْسِكُمْ » = ١٢٦ « ابو زَبِيد » ص « ابو زُبَيْد » – ١ « المُبينُ » ص « المُبِينُ » = ١٢٩ : ١ « حلَّ » ص « صَلَّ » – ٣ « أُصالحهم » ص « أُصَالِحُكُمْ » كما في الاصل = ١٣١ : ٣ « خِيفَةً » نَصَبَها الاصل « خِيفَةً » = ١٣٢ : ٣ « أُبِيلَ » في الاصل « ابِيلُ » وهو غلط = ١٣٣ « التَّغْلِبِيّ » الاصل « التَّغْلَبِيّ » = ١٣٤ : ١ في الاصل « صَاحِبَةً . . . هَدَرا » = ١٣٥ « من مجزوء الكامل » ص « من مجزوء البسيط » = ١٣٧ : ٢ « يُشَدّ » في الاصل « تُشَدّ » – ٣ في الاصل « ما يَذُقْنَ عَلُوفَةً » = ١٤٠ : ٢ « لِحَرِّها » ص « بِحَرِّها » = ١٤١ : ١ و٣ « يَثْنِ . . يَثْنِيهِ » وفي الاصل « يُثْنِ . . يُثْنِيهِ » بالغلط – ٤ « وَاضِحٌ » ص « وَاضِحٍ » = ١٤٣ : ٢ « مُؤْتَنِفٌ » في الاصل « مُؤْتَنَفٌ » = ١٤٤ : ٣ « بُظْهِرُ » ص « يُظْهِرُ » – ٤ يُنْمِي » رواية الاصل بفتح ياء المضارعة = ١٤٦ : ٤ « في غاية » ص « عن غاية » . وفي الاصل بعد هذا البيت بيتٌ آخر نسيناهُ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَرْبَ حَرْبًا تَجَرَّدَتْ ... لَبِسْتُ مَعَ الْبُرْدَيْنِ ثَوْبَ الْمُحَارِبِ

= ١٤٧ : ٣ « وَجْهَهَا » ص « وَجْهِهِ » – ٤ في الاصل : « فَخْمَةً . . لُقُحٌ » والصواب كما روينا = ١٤٨ : ٤ « سَفَاسِفٌ » ص « سَفَاسِقُ » وفي الهامش « شفاشف » = ١٥٠ : ١ « شدَّ بِهِ العَلُومُ » ص « شُدَّ بِهِ الْعُكُومُ » – ٣ « وصاحِبُهُ » في الاصل « وصاحِبِهِ » – ٤ في الاصل « أَوْ أَخْذَ . . . سَوَاءُ »

(35-40) ١٥١ « عَدِيّ » ص « عَدِيّ » – ١ في الاصل « مَدْحِج » بالدال غلط – ٣ بعد هذا البيت بيتٌ وقع سهوًا من نسختنا :

يُذَكِّرُنِي ثَأْرِي غَدَاةَ لَقِيتُهُ ... فَأَجْرَرْتُهُ رُمْحِي فَخَرَّ عَلَى الْفَمِ

= ١٥٢ : ٢ في الاصل « فاليومَ فَاشْرَبْ » = ١٥٤ : ٣ في الاصل « ماويّه » والصواب « مَاوِيَّةُ » على النداء = ١٥٥ أَصْلِح « ضَمْرَةَ بْنُ ضَمْرَةَ » ليس « صَخْرَةَ » = ١٥٩ في الاصل آخَرُ » والصواب « آخَرُ » = ١٦١ « وقالَتْ » ص « وقالَت » = ١٦٢ : ١ في الاصل « لم يُقْدَرْ أَمْ » والوزن مكسور = ١٦٤ : ٣ « آلَى »

في الاصل « أَلَّا » والصواب « آلَى » اي أقسم – ٤ في الاصل « أُهَلِّلُ » = ١٦٤ : ١ « المَوْفوق » ص « المَرْزُوق » = ١٦٥ روى في الاصل « التَّغْلَبيّ » بفتح اللام = ١٦٦ « مليك » والصواب « مالك » او « مَالِكَ » كما في الاصل = ١٦٧ : ٢ « لِلَئيمِ » كذا في الاصل والصواب « لَلَئيم » ؟ = ١٦٨ : ٤ « مِكحلًا » وفي الاصل « مُكحُلًا » – ٥ ا كتب « الصَّبِيّ . . يَقُولوا » = ١٧٠ : ١ في الاصل « سَرَع » والصواب بالشين = ١٧٣ : ا يُكتَب « يَدْعُو » بالياء . وفي الاصل « مُوَاقِفُ » = ١٧٤ : ١ « رَأَبْنا المُوت » ص « رَأَيْنَا المَوْت »

(40–45) ١٧٩ في الاصل « حِصْن » ليس « حُصَيْن » = ١٨٠ : ٣ « مُقْدَمًا » او « مَقْدَمًا » كالاصل = ١٨١ : ٣ « سَرْمَدِ » بالاصل دون ياء = ١٨٢ « حَكيم » ص « الحَكَمِ » = ١٨٤ : ٢ « عَلَيَّ » ص « عَلَيْهَا » = ١٨٦ : ٢ « يَدِمي » في الاصل والصواب « يَدْمَى » = ١٨٧ : ١-٢ في الاصل « سُلَامَـةُ » بالضم – ٤ « كَتِفي وَهِيَ » ص « كَتِفَيَّ وَهْيَ » = ١٨٨ : ١ « لَغَرُورُ » ص « لَفَرُورُ » – « كُلُّما » في الاصل « كُلَّمَا » والافضل « كُلُّ ما » = ١٨٩ : ا بالاصل « أجاعِلَةٌ . . . خِزَاية » وروايتنا أصحّ – ٤ « النَّارَ » وفي الاصل « النَّارِ » = ١٩٢ « خَطِيم » الاصل « الخَطِيمِ » = ١٩٧ : ١ « مَكَاوِيها » باليـاء = ١٩٨ : ١ « والرُّمْحُ » ص « والرُّمْحَ » = ٢٠٠ : ١ في الاصل « تُهْدِى » والصواب كما روينـا . « تُفْقِدُني » ص « تَفْقِدُني » – ٣ في الاصل « السَّوْء » – ٢٠١ : ٢ « أُلَى » كتبها في الاصل « أُلا » = ٢٠٤ : ٢ « مَفْرَِقِي » بفتح الراء وكسرها . وقد رُوِيت في الاصل بكسر الميم غلطاً – ٣ في الاصل « ثِنِيَةً رَبِّقِي »

(45–50) ٢٠٨ في الاصل « البحتري » وروى المبرّد في الكامل (ص ٣١٤) « البَخْتَرِيّ » = ٢١١ : ١ « تَدْمِي » ص « تَدْمَى » – ٢ « قُطُورُهَا » في الاصل « فُطُورُها » = ٢١٤ : ٢ « يا عَمُّ » او « يا عَمِّ » كما في الاصل = ٢١٥ : ٢ « في أَعيانِنا » ص « في أَيْمَانِنا » = ٢١٧ يدعى الشاعر في الاصل « عُبادة بن حَرِيز الكلبيّ » = ٢١٨ : ١ « أَضْمَانِنا » – ٢ « بالَ » ص « يَالَ » بالياء – ٥ « بأَضْيَافِ » ص « بأَسْيَافِ » – ٧ « وشَدُّو . ورَمُوا » ص « وشَدُّوا . . . ورَمَوا » = ٢١٩ : ٣ « تَغَصُّ » ليس « تَغْصُ » كرواية الاصل – ١٠ في الاصل « تيق » والصواب « تَشِق » كما صحّحناها – ١٢ « تَخَوَّنَهُ » اي « تَتَخَوَّنُهُ » وقد رواها في الاصل « تَخَوَّنَهُ » = ٢٢١ : ١ « يَحْزُوْنَ » وفي الاصل « يَجْزُوْنَ » والرواية مصحّفة = ٢٢٢ : ٤ في الاصـل « مُصَمَّم » والكسر أصحّ – ١٠ « اجترائه » ص « اجترائها » – ١٣ « يَبْسِمُ ويَبْتَسِمُ » كلاهما جائز = ٢٢٣ : ٣ « رَبَاعِ مُحْضِر » ص « رَبَّاعٍ مُحْضِرِ » – ٤ – « أَطْبُكَ » و « أَطِبُّكَ » كالاصل صحيحان – ٥ و٦ يظهر انّ هذين البيتين مصحّفان

(50–55) ٢٢٤ : ٢ « المَوْتِ » ص « المَوْتَ » – ٤ « مَعيَعِ » ص « مُمَيَّعِ » = ٢٢٦ « مَعِنِ » ص « مَعْنٍ » = ٢٢٧ : ٢ الاصل « وَقَرَرْتُ » – ٣ « وأَغرِي » في الاصل « وأُغْرَى » – ٨ « في الاصل رَفَعْتُ ، بلا عطف = ٢٢٩ : ١ « بالحَقِّ » ص « بالجَوِّ » – ٤ في الاصل « رفعتُ » بلا عطف = ٢٣٠ – ٢ « ناكى » ص « ناكِي » – ٤ في الاصل بعد هذا البيت بيتٌ آخر :

نَلْحَا وَلَوْ شَهِدَتْ لَكَانَ نَكِيرَهَا بَوْلٌ يَسُدُّ مَجَامِعَ القَبْقَابِ

–٥ « بَعْلَمُ » ص « يَعْلَمُ » = ٢٣٢ : ٤ « حَصْحَصُوا » ص « حَنْحَنُوا » كما في الاصل = ٢٣٣ : ١ « قَمقَمتُ » كذا في الاصل وهو تصحيف « تَتَعْتَعْتُ » كما في الاغاني (١٨ : ٢٠٨) – ٢ في الاصل « لوفاة » غلط = ٢٣٤ : ٢ « وتجأك » ص « ونجاكَ » = ٢٣٥ : ٢ في الاصل « قُلْتِ » – ٣ في الاصـل « مَرِّيخ » بفتح الميم غلط = ٢٣٦ : ١ « بَوْم » ص « يَوْم » = ٢٣٨ في الاصل « عَلْيَا » والصواب « عِلْبَاء » بكسر

العين والباء الموحّدة — ١ « القَضَاعِيّ » ص « القُضَاعِيّ » — ٣ « الآتِي » في الاصل « الأَتِيّ » فيُكسَر البيت = ٢٣٩ : ٢ « لَسَكَنْتُ » ص « لَسَكَنْتَ » ; « الحَبَائِبُ » ص « الحَبَائِبُ » — ٥ في الاصل « تَضَمَّنَهُ . . . وأَصِرَةٌ » والصواب كما روينا = ٢٤١ : ١ « أَجَشُّ هَزِيمٌ » رواية الاصل . ولعل الصواب « اجشُّ هَزِيمِ » — ٨ « أَخْوَى » في الاصل بالحاء وهو الصواب = ٢٤٢ : ٦ « إذْ سَبَقَتِ » ص « إنْ سَبَقَتْ »

(55-60) ٢٤٣ : ١ « غَبْرَة » صوابهُ « غَبْرَة » — ٣ « مِسَحٌ » ص « مُشِيحٌ » كالاصل = أصلح السطر ١٢ « كره الحرب ونهى عنها » = ٢٤٤ هذه الابيات « لحلحلة بن قيس » ليس « حكمَة بن قيس » كما نقلنا عن مجموع المعاني (ص ٧٨) — ٥ اقرأ « يَظْفَرِ » ; « سَبَاء » ص « سِباء » — ٧ « يَشِبُّ » ص « يَشُبُّ » — ١٠ في الاصل « تَرْمِي سَوادَ » = ٢٤٥ : ٣ « فَأَضحَى » ص « فَأَضحَى » = ٢٤٧ « عَمْرَان » ص « عِمْرَان » = ٢٥١ في الاصل « المُخَارِق » — ١ « الدَّهْشَمِيُّ » نظنّها « الدَّهْثَمِيُّ » بالثاء اي الدمث الخُلق = ٢٥٢ : ٣ « وَقْتِ » ص « وَقْت » = ٢٥٤ : ١ في الاصل « لا تُوَاخِي » بالياء فاصلحناهُ = ٢٥٥ « طَرِيح » ص « طُرَيح » = ٢٥٨ : ٢ « فِيهِ » ص « فَيهِ » = ٢٦٠ : ١ رواية الاصل « العاقِلُ البرُّ » اصلحناها = ٢٦١ سمّاهُ في الاصل « المُثَقَّب » والصواب بكسر القاف = ٢٦٢ : ١ في الاصل « وَجِلًا » والصواب كما روينا او يقال « مُسْتَشْعِرًا وَجِلَا » — ٤ « وُدُّهُ » ليس « وُدَّهُ » كما في الاصل = ٢٦٣ : ٤ روى في الاصل « بَيْنَهُما » وروايتنا اصح او تقول « شتَّ البَوْنُ بَيْنَهما » — ٦ « تَمْضِ » بالكسر وفي الاصل رُوِيت بفتح الآخر غلطاً — « يُخْشَى غَوَائِلُهُ » او « تَخْشَى غَوَائِلَهُ » كالاصل — ٩ « من البَغْضَاءِ » ص « مَعَ البَغْضَاءِ »

(60-65) ٢٦٤ : ١ « عَنْهُ ذَوِي » ص « عِنْدَ ذَوِي » = ٢٧٠ : ٢ اقرأ « رِيحِ . . . سَهُوبِ مَهَالِكِ » = ٢٧١ : ٢ « قُلْتَ » ص « قُلْتُ » = ٢٧٣ : ٢ في الاصل « مُنفساً بقَيْفَاء » وهو مصحَّف مكسور الوزن = ٢٧٥ « رَحْضَة » كذا في الاصل والصواب « رَحْضَة » = ٢٧٦ : ٢ « من غَبَرِ » وفي هامش الاصل « في غبر » = ٢٧٨ : ١ « الى عِدَةِ » ص « الى عِدَةِ » — ٢ « لَوَ أَنْجَزْتَهُ » الاصل « لو أنجَزْتَهُ » — ٤ اقرأ « الحُرُّ » = ٢٨١ : ٢ اضبط « بَاقٍ » = ٢٨٢ : ٢ « جرِيٌّ » في الاصل والاوفق ان تُكتَب « جَرِيٌّ » — ٤ « أَرُومُ . . مَا رَامَ » ص « أَدُومُ . . . مَا دَامَ » = ٢٨٤ : الصواب كما في الاصل « المُزَنِيّ » — ١ « هُجْرَة » ص « هِجْرَة » = ٢٨٥ في الاصل « المُثَقَّب » غلط = ٢٨٦ : ١ « يا قَوْمُ » او « يا قَوْمِ » كالاصل = ٢٨٨ رُوِيَ بالغلط اسم الشاعر والصواب انَّ قائل الابيات « المُتَوَكِّل الكِنَانِيّ »

(65-70) ٢٩٣ : ٢ « البَلَاء » وقد كسر الباء في الاصل غلطاً = ٢٩٥ في الاصل « ابن ابي اناس » وهكذا دعاهُ في العدد ٣١٢ لكنَّهُ سمَّاهُ « ابن ابي أَنَس » في العدد ١٣٩٨ ونسبتهُ هناك « الليثيّ » = ٢٩٦ : ٤-٧ هذه الابيات نقلناها من الاغاني تتمَّة للمعنى — ١٠ « لَيْسَ بُخْلٌ » بعد هذا في الاصل بيتٌ فاتَنَا نسخهُ

فَلَكَ النَّصْرُ بِٱللِّسَانِ وَبِٱلْكَفِّ م إذَا كَانَ لِلْيَدَيْنِ مَصَالُ

= ٢٩٧ : « شَبِعُوا » في الاصل « يَبْعُوا » (كذا) — ٣ « أَهْلَ » ص « أَهْلِ » = ٢٩٩ « المُزَنِي » بفتح الزاي = ٣٠١ : ٢ في الاصل « لم يسلِ الشيَّ » وتصحيفهُ ظاهر = ٣٠٢ : ٢ « لأَنَالَ اليَقِينَ » هذا تصحيف والصواب « لأَتَاكَ اليَقِينُ أَنِّي » = ٣٠٤ : ١ « صَافَيْتَ » ص « صافَيْتُ » = ٣٠٦ : ٢ الصواب رواية الاصل « عَلَى مَنْ » = ٣٠٩ في الاصل « مُنْقِد » والصواب « مُنْقِذ » = ٣١١ : ٢ روينا من الاصل « طِوَالَ الدَّهرِ » والصواب فتح الطاء = ٣١٢ : ١ روى في الاصل غلطاً « أُخْوَة » — ٥ « برَأْسِي » لا تُهمَز

الالف لاجل القافية = ٣١٦ : ١ « مُريجًا » في الاصل « مَريجًا » بفتح الاوَّل = ٣١٩ : ١ « فَأَصْدِقْهُ » ص « فَأَصْدُقْهُ » — وقد روى في الاصل « ما صُدِقَا » على المجهول

(70–75) ٣٢٤ روى في الاصل « عُبَيْدَ الله . . . القُرَشي » — ٢ في الاصل « حَتْمًا » على النصب والصواب كما روينا = ٣٢٥ : ١ كُسِرَت ياء « يُذْمِم » = ٣٢٨ : ٢ « لَهُ جَوْفَةٌ » أُصْلِحَ « لهُ جَفْوَةٌ » = ٣٢٩ : ١ « لم تُجْفِ » في الاصل « لم تجْفِ » والافضل « لم تَجْفُ » = ٣٣٠ : ١ « مُصْرِم » اي مُفْتَقِر ومحتاج . وفي الاصل « مُصْرَم » ونظنُّها غلطًا — ٣ اكتب « أَحْوِيهِ » = ٣٣٣ : ١ « تَهْلِكْ » وفي الاصل بفتح العين وكلاهما جائز = ٣٣٦ : كُسِرَت بالطبع ياء « يُقَارِبُهُ » = ٣٤٢ : ١ « تجشَّمني » ص « تَجهَّمَني » — ٣ « حَمَلْتُ » مرَّتان والصواب المخاطب « حَمَلْتَ »

(75—80) ص ٧٥ س ١٢ يزاد على اسم الفصل « عمَّن صدَّ عنك من الاخوان وتَرْك الفكر لهُ الَّا بالجميل » = ٣٥١ : ١ « مُجمِلِ » ص « مُجْمِلِ » — ٥ « مِنِ أَدْبَارِ » في الاصل فتحَ النون = ٣٥٢ روى في الاصل اسم الشاعر « عَبْدَة » باسكان الثاني = ٣٥٨ : ١ « وتَلُومُهُ » كذا في الاصل والاصحّ نَصْب الفعل بعد النهي = ٣٦٢ : ٢ « غَزِيَّة » أَصَحّ ممَّا رُوي في الاصل « غُزَيَّة » = ٣٦٣ : ١ رواية الاصل « فإِنْ أَعْتِبْ . . . لَتُعْتِبَني » = ٣٦٥ : ١ قد وقع غلط في روايتنا « إِنْ أَكُ تَدْنو » والصواب « أَراكَ تَدْنُو » = ٣٦٦ : ١ « كَثُرْتُمْ » ص « كَثُرتُمْ » — ٢ رواية الاصل « عَنْ وِرْدِه » = ٣٦٧ : ١ « يَرْمُوا » في الاصل . ولعلَّ الصواب « يَرْنُو » ويُروى « يَرْمِي » وهو اصحّ = ٣٦٨ : ٢ « خَفْتُمْ » ص « خِفْتُم » ثم « رَغِبْتُم » رواها في الاصل « رَعِبْتُم »

(80–85) ٣٧٤ : ١ « خَوْفُهُ » ص « خَوْفَهُ » = ٣٧٥ : ١ « لو نُقِضَا » في الاصل « لو نَقَضَا » وكذلك في الاصل « قد اراد » ولعلَّ الصواب « قد أرادا » على المثنّى = ٣٧٦ هكذا رُوي اسم الشاعر بالاصل غلطًا والصواب « جوَّاس بن القَعطَل » كما ترى في كتب الادباء وفي حماسة البحتري نفسها في العدد ٥٤٧ — ٢ « تُعِزُّ » — في الاصل « تَعِزُّ » — ٤ في الاصل « كُنَّا وُلات . . غُمًّاها » وهو غلط — ٥ « بِيضَهَا » في الاصل « بَيْضَها » = ٣٧٧ : ٢ في الاصل « يجدل » بالجيم . وكذلك روى « لم يَسْمَعْ » على لفظ المعلوم — ٢ رواية الاصل « لا يَسْطيعُكَ » — ٧ « ضَائِل » ص « ضَائِلُ » = ٣٧٩ : ٢ الاصل « استعادَتْ » فضبطناها — ٣ كتب في الاصل « دُنْيًا » منوَّنة = ٣٨٠ : ٢ « ذُلًّا » كتبها في الاصل بالدال المهملة = ٣٨١ : ١ « وأُذْمَى » كتبها في الاصل « وأُذْمَا » ومثلها كثير — ٣ « بَكُّ » ص « يَكُ » = ٣٨٢ : « الجَعْديّ » وقد روى المؤلف نسبتهُ في العدد ٣٠٠ « العُذْري » — ١ « مُغَلْغَلَة » ص « مُغَلْغَلَةً » = ٣٨٣ : ١ « مُعْنِق » كذا روى الجغرافيُّون واللغويُّون وفي الاصل « مَعْنَق » — ٣ « يَحرِسُ » ص « يَحْرُسُ » — ٤ « بِبابِهِ فَصَلَتْ » ص « بِبابِهِ نَصَلَتْ » — ٥ « الغَيُول » ص « الفَيُول » بالفاء — ٦ « أَصَمّ » تصحيف « أَحَمّ » — ٩ « الرُّسْتُق » الارجح بفتح التاء . والاصل غير مضبوط — ١٠ « حتَّى أَحَطْنَ » بعد هذا البيت بيتان سهونا عن نسخهما وهما :

وَأَصَبْنَ سَامَةَ وَٱبْنَ أَوْسٍ سَالِمًا   كُلًّا أَتَاهُ مُبَادِرًا كَٱلْمُطْرِقِ
فَأَخَذْنَ سَامَةَ حَيْثُ أَدْلَجَ صَحْبُهُ   إِذْ هَمَّ عَنْ زَيْغِ ٱلطَّرِيقِ ٱلْمُطْلَقِ

= ٣٨٥ : ٩ روى الاصل « وَبِجِرْ قِبَلٍ » — ١٠ « غُرْفَة » كان الاصل بالقاف فأُصْلح بالهامش — امَّا « مَوْكَل » فهكذا ضبطها ياقوت وفي الاصل « مَوْكِل » وهو علَم لمكان — ١٢ في الاصل « جَرْيَ الفُرَاتِ » = ٣٨٦ : ٤ « بالحِنْو » هي الرواية الشائعة وفي الاصل « بالجَوّ » — ٧ في الاصل « سِلْمًا »

(85-90) ٣٨٩ : ١ في الاصل « مُحْتَصَدُهُ » والصواب اسكان الاخير = ٣٩٠ : ١ « مَشْبُوب » ص « مَشْبُوبُ » = ٣٩٢ هذه الابيات ليست لمالك بن نويرة كما جاء في الاصل وانما هي لاخيه متمّم قالها في رثاء مالك — ٢ « جَمَّعُوا » هو الصواب وفي الاصل « جَمَعُوا » = ٣٩٣ : ٥ « وأَخْرَجْنَ » في الاصل « وَأَهْرَجْنَ » بالهاء — ٩ « أُنْساً » ص « إِنْساً » = ٣٩٤ : ٤ ضبط الاصل « أَنُوشَرْوَان » بفتح الشين — ٦ « تُجْبَى » ص « تُجْبِي » — ٧ « ذُرَاهُ » الاصل « ذَرَاهُ » — ١٠ « مُعْرَضاً » ص « مُعْرِضاً » — ١١ الاصل « وَمَا » = ٣٩٦ : ٣ « بالفِداء » الاصل « بالفداء » = ٣٩٧ : ١ « مُشْرِف » الاصل غير واضح ولعلَّهُ « مُشْرَف » — ٥ « وَحَسَّانُ . . أَدْرَكَتْ » ص « وَحَسَّانَ . . أَدْرَكَتْ » — ٦ « وَعَمْرَانُ لم يُتْرَك . . العَصْمِ » في الاصل « وَعَمْرَانَ لم يُتْرَكْ . . العُصْمِ » ولعلَّ الصواب « وَغُمْدَانُ » اي قصر غمدان = ٣٩٨ : ١ « كاذُبها » الاصل بالدال المهملة — ٣ « يُصِيبَها » ورواية الاصل بفتح حرف المضارعة غلط — ٤ « قَنْزَعٍ » ص « قُنْزَعٍ » — ١١ « الحُضْرِ » ص « الحَضْرِ » = ٤٠٠ : ٤ « تُرَّةٌ » هي الصواب وفي الاصل « تُرَةٌ » = ٤٠١ : ١ « وَمَنْ يَأْمَنُ . . . رَوْعاً » أصلح كالاصل « وَمَن يَأْمَنِ . . . رُوعاً » = ٤٠٢ : ١ « تَخَرَّقَ » اصحُّ من الاصل « تَخَرَّقَ »

(90—95) ٤٠٣ : ١ الاصل « خَلُدَ » بضمّ العين مغلوط — « الحُجْر » لم تُضبط الحاء في الاصل فيمكن تثليث حركتها وكلُّها أعلام لاماكن مختلفة . وقد نسينا بعد هذا البيت البيتَ الآتي :

جُلَسَاؤُهُ بِفِنَاءِ كَعْبَتِهِ فِي مُرْتَقَى مُسْتَصْعَبٍ وَعْرِ

— ٢ « والحارثُ الجَوْلَانُ » الاصل « وَالْحَرثُ الجَوْلَانُ » — ٤ « لم يُبْقِها » ص « لم يَنْفِها » — ٥ « وَالْمُنذرُ الحَرَّابُ » الاصل « والمنذرَ الحَرَّابَ » مفعول لصَبَحتْ = ٤٠٤ : ٣ « وَلُقْمَانُ » جائز كالاصل « وَلُقْمَانَ » — ٦ « أبَا القابوس » كذا في الاصل والصواب على رأينا « اخا القابوس » — ٨ « سَخَّرتْ . . الرِياحَ » اضبطْ كما في الاصل « سُخِّرَتْ . . . الرياحُ » = ٤٠٦ : ٣ « مَساكِنُها » ص « مَساكِنَها » — ٣ « المَتَادَا » بفتح العين لا بكسرها كما روى الاصل — ٤٠٧ « الأَحْوَص » بالحاء وفي الاصل الأَخْوص غلط = ٤٠٩ : ٢ « يَعْجِلُ . . وَضَحٍ . . . مَسْلُولَةٌ » الصواب « يَعْجَلُ . . . وَضَحٍ . . . مَسْلُوكَةٌ » — « لَجْبِ » في الاصل « لجِبِ » والصواب كما روينا — ٦ « غَيَايَاتٌ » وفي الأصل « غَيَابَاتٌ » وهما بمعنًى — « ولا صَوْتٌ ولا وَعَلٌ » الصواب « ولا حُوتٌ ولا وَعِلُ » = ٤١٣ : ٢ « وَلَيلُهُ » ص « وَلَيْلَةٌ » = ٤١٤ روى اسمهُ في الاصل « الشجَّاج بن سباع » — ٣ « حَوْلُ جَدِيدُ » هكذا رُوي على هامش الحماسة وكان في المَتن « يومٌ جديدُ » = ٤١٦ : ٢ « حِبًّا جَسِيماً » تصحيف « حياً جميعاً » = ٤١٨ : ٢ سَلَخَتْ . . . أَهْلَلْتَ » ص « سَلَخْتُ . . . أَهْلَلْتُ » = ٤١٩ : ١ « يُدْرِكُهُ » رواية ديوان حاتم وفي الاصل « مُدْرِكُهُ » = ٤٢٠ : ١ « مَعًا » لمجانسة الشطرين وفي الاصل « مَعاً » — « مُفتَلَّا » تصحيف « مُفْتَلَّا » = ٤٢١ : ١ « وَأَغْفَلُ » كذا روى الاصل والصواب « وَأَغْفُلُ » = ٤٢٢ حَرّيّ بتشديد الراء وقد خفّفها الاصل سهوًا — ٣ « السَّنُّون » هي رواية الاصل وروايتنا والصواب « والسِّنُّون » = ٤٢٤ : ٢ « وَيَبْلَى » مع اصلاح الاصل « وَيَبْلِي » = ٤٢٥ : ٢ أصلح « وَكُلَّ قَرْنٍ » = ٤٢٧ : ١ « الماديَّة » ص « العَارِيَّة »

(95—100) ٤٢٩ « عجَّاج » في الاصل معرَّف بأل — ٢ « يُجِدَّان » ولعلَّ الاصل « يُجِدَّانِ » = ٤٣٢ « بسيط » والصواب انَّ هذين البيتين من الطويل — ص ٩٥ س ٢١ « في سَبْتٍ » ص « من سبتٍ » = ٤٣٣ « حُذُلُمٍ » ص « حَذْلَمٍ » = ٤٣٥ : ١ « دَاءُ » ص « داءٍ » = ٤٣٦ في الاصل « جُوَيْن » بلا همز = ٤٣٩

« الحُرْشُب) رُوي في الاصل بالغلط « الحُرْشت » — ١ « دُهْمَان » رواها الاصل « دُهْبان » بالباء — « فَانْصَافَا » ص « فانْصَاتَا » = ٤٤١ اسم الشاعر « المُمَزِّق » بكسر الزاي — ٣ « مُعْفِرِس » كذا نقرأها والاصل « معرس » = ٤٤٢ : ١ « وَشُدَّ خُصَاصُهُ » ص « وَسُدَّ خَصَاصُهُ » = ٤٤٣ : ١ الاصل مصحَّف هكذا « دروٌ نست » ؟ = ٤٤٤ : ١ « وَنَاحٍ » ص « وَقَاعٍ » — ٤ « مَعَادُهُ » ص « مَعَاذُهُ » — ٦ « عَيْنٍ » ص « عَيْنٍ » — « يُغشِيهِ » وفي الاصل « يَغشِيه » غلط = ٤٤٧ : ٢ « نَقَضَ » رواهُ في الاصل بالصاد المهملة — ٣ « بَبْتَنِينَ » ص « يَبْتَنِينَ » = ٤٤٨ : ٢ « يَكْرُبُ » لا « يَكْرِبُ » كما رُوي في الاصل — ٥ « لِيَقِينُنِي » تصحيف « لَتُنَقِّبَنْ » كما في الاصل = ٤٥١ : ١ « حَرَصْتُ » و« حَرِصْتُ » كالاصل صحيحان = ٤٥٢ : ١ قد صُحِّف الاصل هكذا : « لو فَاتَ شيءٌ ثُرًا » = ٤٥٣ : ١ « أُحْرِزَتْ » روى الاصل « أَحْرَزَتْ » — ٤ « البَشَام » بفتح الباء الموحَّدة وقد كسرها في الاصل غلطاً — ٦ الحاشية على هذا البيت غير صحيحة

(105—100) ٤٥٤ : ٢ الاصل « بِرَيْبِهِـا » وهو الصواب = ٤٥٥ : ٢ « قَصْدُهُ » هي الرواية الصحيحة وفي الاصل « قصرهُ » = ٤٦٠ : « السِّنِين » ص « السِّنِينَ » = ٤٦٣ دُعي الشاعر في الاصل « بن رَدَاءَة » — ٢ « وَلا عَقِيمٍ غَيْرِ » ص « ولا عَقِيمٌ غَيْرُ » — ٣ « هَلْ مُشْتَرٍ » على التنوين وفي الاصل « هَلْ مُشْتَرِي » غلط = ٤٦٨ : ٣ « وَلَيْلٍ » ص « وَلَيْلِ » = ٤٧١ : ٢ في الاصل « إِنَّنِي » بكسر الهمزة والصواب فَتْحُها = ٤٧٦ : ١ « بآخَرِينَ » اكتُب « بِآخَرِينَا » = ٤٧٨ : ١ « لَا » في الاصل « فَلَا » = ٤٨٠ : ١ « يا أَيُّها » كتبها في الاصل « يا أَيُّها » — « عَدَاوَتُهُ » ص « عَدَاوَتُهُ » = ٤٨١ « حَرِيٌّ » ليس « جَرِيٌّ » كما في الاصل = ٤٨٢ : ٥ « يُغْمِسُكَ » في الاصل « يَغْمُسُكَ » اصحّ

(110—105) ٤٨٤ « سُلْمَى المُزَنِيّ » بضم السين وفتح الزاي = ٤٨٦ ضَبَطَ اسم الشاعر « قُمَيَّة » وروايتُنا اصحّ — ٣ « فَنَوْا » ص « فَنُوا » = ٤٨٨ : ٤ « يَغْبِطَةٍ » الاصل « بِغِبْطَةٍ » ; وقد روى ايضاً « تَخَيَّرَهُم » والصواب « تَخَيَّرُهُم » كما روينا بدلًا « من تَتَخَيَّرُهُم » — ٥ روى في الاصل « تَخْتَارُ منهم » والصواب ما اثبتنا = ٤٨٩ : ١ « يَكُنْ » سقط اوَّلها بالطبع = ٤٩٠ : ١ « مِنْ قَومِهِ » ص « عَنْ قَومِهِ » = ٤٩٢ : ١ روى في الأَصل « كَثُرَتْ » بالثاء المثلَّثة المكسورة — « لَمْ أَسْطَعْ » ص « لَمْ أَسْطِعِ » — « شُفْعَة » الاصل « شِنْعَة » كذا = ٤٩٣ : ١ « أَغْضَبُ » لا « أَغْضِبُ » كرواية الاصل = ٤٩٥ : ١ روى الاصل « غَيْرُ مُرضّى » والصواب « غَيْرَ » — ٤ « عُوتِي » كتبها في الاصل « عُوُوِي » (كذا) = ٤٩٨ : ١ « الكَرِيمُ » ص « الكَرِيمَ » = ٤٩٩ اضبط اسم الشاعر « الحُمَام » — ١ يُصلَح البيت « ما لَامَ امْرَءًا مِثْلُ نَفْسِهِ » والاصل ملتبس = ٥٠٢ : ٢ « يَكْمُدُ » لا « يُكْمَدُ » كما ضبط في الاصل = ٥٠٧ : ١ الاصل « من لا يَشْكُرُ » = ٥٠٨ : ٣ « خُلَّة » رُويت في الاصل بفتح الخاء = ٥٠٩ : ٢ « يَصْبِرُ » ص « يُصْبِرُ » = ٥١٣ : ٢ « وَاسْتِيجَاب » كذا في الاصل واصلحها في الهامش « وَاسْتَجْلِب » يريد « وَاسْتِجْلَاب » — « في غَدٍ » والصواب « من غَدٍ »

(115—110) ٥١٤ : ١ « ماذا » كذا في الاصل والصواب « وَإِذَا » — ٥١٦ : ١ « المُنْعَمِ » في الاصل « المُنْعِم » وهي الرواية الشائعة = ٥١٧ : ٢ « يَقْدِرُ » و« يَقْدُرُ » كالاصل كلاهما صحيح = ٥١٨ اسم الشاعر « الأَحْمَرُ » ليس « أَحْمَد » ٥١٩ : ٣ « بِذَاكَ » في خلال الاسطر . امَّا المتن فكتب « كَذَاكَ » = ٥٢١ : ١ « أَبَا عَلْقَمَ » ص « أَبَا عَلْقَمٍ » — وقد روى الاصل « مُشْرِقٌ » كأنَّهُ يجيز الوجهين = ٥٢٣ : ١ « خَشِنَانِ » على المثَّنى لا « خَشِنَانُ » = ٥٢٤ : ١ « عَلِمتِ » اصحّ من رواية الاصل « علمتَ » = ٥٢٧ : ١ « مَكْرُوهِهِ » ص « مَكْرُوهِ » — في الاصل « يَجْشَمُ » والوجهان جائزان = ٥٢٩ ضبط

الاصل اسمَ الشاعر « يَعْفُر » بضم الفاء = ٥٣٠ « جِذْل » اصحّ من « جَذْل » . وفي الاصل لم يُضْبَط = ٥٣٢ : ١ « وَيَغْلُط » ص « وَيَغْلُظُ » — وكتب الاصل « أُحْلَولَى » وهو غلط — ٥٣٣ : ٢ روى الاصل « القَرَامَةُ » على الرفع غلطاً = ٥٣٥ : ١ اضبط « جَمْرٌ » — ثم في الاصل « عناي » على القصر والصواب المدّ — = ٥٣٦ اكتُبْ « ابن » بتقديم الهمزة = ٥٣٧ : ١ « وَزَعْمتُ . . . وَيُجَرَّبُ » ص « وَزَعْمتَ . . . وَيُجَرِّبَ » = ٥٣٨ : ٢ « غُرًّا عَرَمْرَمَا » كذا ورد في الاصل والصواب « عُزًّا عَرَمْرَمَا » = ٥٣٩ : ٢ « مُهَجْهَجُ » ص « مُهَجْهِجُ » = ٥٤٠ اسم الشاعر « دِرْهَم » بالهاء — ١ « مُهْلِكُ أَهْلِهِ » وفي الاصل « مُهْلِكُ أَهْلَهُ » = ٥٤٢ « الضَّبِّيُّ » ص « الضُّبَعِيّ » = ٥٤٣ : ١ « وَبَحْثُها » في الاصل « وَبَحْثَهَا » = ٥٤٦ : ١ اضبط « وَائِلٍ . . . تُسَاقِيها » — ٢ اكتب « يُخَالِطُ » = ٥٤٧ : ٣ « غَطَفَان » بتحريك الطاء وقد اسكنها في الاصل غلطاً = ٥٤٨ : ٢ « أَيَّ أَوَانِ » رواها في الاصل « ايُّ » = ٥٥٠ : ١ « تُنَاصِروا » في الاصل « تَنَاصَروا » اي تَتَنَاصَرُوا = ٥٥١ : ١ « قَوْمَهُ » في الاصل « قَوْمُهُ » لكنَّ النصب يطالب غير فعل « تَخَمَّطُ » كفعل « تَخَبَّطَ » المرويّ في الهامش = ٥٥٢ : ١ « بِظِلْفِكَ . . . غَاوِيا » ص « بِظِلْفَيكَ . . . غَاوِيَا »

(115—120) ٥٥٣ : ٢ روى في الاصل « الحَوَاسِيا » بالحاء (؟) = ٥٥٤ : « قَدْ أَصْفَاهَا » افتح دال « قَدْ » = ٥٥٥ : ٢ رواية الاصل « يَرْمُوا » بالغلط = ٥٥٦ يُعَرَّف « مُخارق » بأل — ١ « يُنْصِف » اصحّ من « يَنْصِف » الاصلية = ٥٥٨ هو « جِذْل الطعان » بكسر الجيم لقب عَلْقَمة بن فراس — وقد ورد في الاصل بعد هذا البيت بيتٌ سهونا عن نسخهِ قالهُ أَزْوَرُ بْنُ حَابِسٍ ٱلْمُرِّيُّ :

كَمُرْضِعَةٍ أَوْلَادَ أُخْرَى وَضَيَّعَتْ   بَنِيهَا بِمِسْهَالٍ من ٱلْأَرْضِ قِرْدَدِ

= ٥٦٠ « هُرْمَة » ص « هَرْمَة » = ٥٦٢ « ابو زُبَيْدٍ » والصواب « أبو الدبيَّة » = ٥٦٥ : ١ في الاصل « أَبِي » والصواب « أَبَا » كما روينا — ٢ « بني أُمَيَّة » مرَّتين تُصْلَح « ابي اميَّة » = ٥٧٦ « سابقُ » ص « سَابِقٌ » والبيت التالي من البحر البسيط ليس من الطويل = ٥٧٩ : ١ « نَعِيبُ » ص « تُعِيبُ » = ٥٨١ : ١ « وإذَا » رواها في الاصل بلا عاطف — ٢ « نَضُوحَها » ص « فُضُوحَهَا » = ٥٨٥ : ٢ في الاصل « قَرِحٌ » كما روينا . ويُفَضَّل الجرّ عطفاً على « مجازِعِ » = ٥٨٧ : ١ « يَغْلُلْنَ » تصحيف صوابهُ « يَفْلُلْنَ » بالفاء = ٥٩٠ : ١ « العَمْرِيُّ » ص « العَمْرِيِّ » وفي الاصل « العامريّ » غلط = ٥٩١ « المعذِر » لم يضبطها في الاصل والصواب « المُعَذَّر » بفتح الذال المشدَّدة كما روى ابن دريد في الاشتقاق

(120-125) ٥٩٤ : ١ « ضَيْفًا ولا حَرِجاً » ص « ضِيقًا وَلَا حَرَجَا » وفي الاصل « حَرِجَا » والصواب فتح الراء بما انَّهُ مصدر مثل ضِيقًا = ٥٩٥ الشاعر هو « طُرَيْح » لا طَرِيح كما دعاهُ في الاصل — ٥٩٧ : ٢ روى الاصل « عَقْد » بفتح الاوَّل والصواب كسره = ٥٩٩ : ٢ « فَعَجَّلْتَ » رواهـا في الاصل « عَجَلْتَ » فَيُكْسر الوزن — ٣ « يُثْنِيني » ص « يَثْنِيني » = ٦٠٠ في الاصل « مقروم الضبي » = ٦٠١ : ١ الاصل « تَنْصفُونا » وروايتنا اصحّ = ٦٠٢ في الاصل « عبد الله » وقد دعاهُ في محلّ آخر مرارًا « عبيد الله » = ٦٠٤ : ١ « عُبَّاد » ص « عَبَّاد » — البيتان اللذان اوردناهما عن هامش الاصل في ذيل هذه الصفحة مغلوطان روى فيهما « يَحْمي » و« حذ » وامضاها الكاتب باسمهِ هكذا « حرَّرهُ عليّ الحوف (؟) عُفي عنهُ = ٦٠٧ : ٢ و ٦١١ : ٤ الاصل « من أَناسٍ في اناس » — ٦٠٩ في الاصل « الزِبَعْرِيّ » = ٦١٠ في الاصل « قميَّة » بالتشديد — ٣ في الاصل « لا تَحْسَبَنَّ » وروايتنا اوفق للقرينة = ٦١١ أصلِح « زُنَيْم » = ٦١٣ : ٢ الاصل « يَنْتَقِلُ »

= ٦١٤ : ٢ رواية الاصل « البوساء » غلط = ٦١٥ : ١ روى في الاصل « تناقلَها » على لفظ الماضي والمضارع اصحّ = ٦١٨ : ١ الاصل « يُودَى » مغلوط = ٦١٩ : ٣ « سَتُوحِشُ » اصحّ من « سَتُوَجِّشُ » في الاصل = ٦٢٣ : ٢ « إذا ازمعتَ امرًا » في الاصل « اذا تيمّمتَ ارضًا » والصواب « اذا يَمّمْتَ ارضًا » اي قصدتها — ٢ « أَتُلْقِحُ » ص « أَتَلْقَحُ »

(130—125) ٦٢٤ : ١ « يمّمتَ » ص « يَمّمْتُ » = ٦٣٠ : ١ « تَشَوَّف فتُعطَى » الاصل ممحوّ والصواب ما روينا في شعراء النصرانيّة (ص ٢٧٣) « تُسَرُّ وتُعطَى » = ٦٣١ « ابن ضَنّة » كذا في الاصل وقد دعاه في العدد ٨٩٦ « ابن ضَبّة » = ٦٣٣ أصلح « المُزَنِي » = ٦٣٧ : ٥ « حبيبًا » الاصل « حَبِيسًا » — ٦ « وصَبْرًا » ص « وَصَبْرٍ » = ٦٣٩ : ٢ « كان مالُكِ » ص « حالُكِ » — ٥ « لَغْبًا » في الاصل « لِعْبًا » (كذا) — ٨ « السَّبِيئَات » الاصل « السَّبيثات » (كذا) = ٦٤١ : ٢ « مَنكِبِيهِ » ص « مَنكِبَيْهِ » = ٦٤٣ « المُعَلّي » ص « المُعَلّيّ » — ٢ في الاصل « الفِرَقُ » ولعلّ الصواب « الفَرِقُ » = ٦٤٤ في الاصل « مُدرِك » و« مُدرِكَة » اشهر — ٣ « مُرْدِي » كذا في الاصل وصوابهُ « مِرْدَى » = ٦٤٦ أصلح « الرِّقَاع » = ٦٤٧ : ٢ أصلحنا الاصل وقد روى بالغلط « فلم اراهُ ولن براني » = ٦٤٨ : ١ في الاصل اصحّ « يُستَسقَى الغَمامُ » — ٢ في الاصل « لم يبق » كذا = ٦٤٩ : ٢ « رُزِئَ » بالهمز اصحّ من « رُزِيَ » الاصليّة = ٦٥٠ : ١ الاصل « أدنَى » — ٢ « نَضِيقْ » بفتح الاوّل لا « نُضِيقْ » كما في الاصل وكذلك روى الاصل غلطًا « تَقسَّر » = ٦٥١ اصلح كما مرَّ « الرِّقَاع » — ٢ « أُنْزِعْ » ص « أَنزِعْ »

(135-130) ٦٥٤ : ١ « وَأَكبَرَ » مجرور بواو رُبَّ . وفي الاصل « وأكبَرُ » = ٦٥٥ : ١ في الاصل « لا أَلِينُ لِغامِزٍ » = ٦٥٦ أصلح « الجُهَنِيّ » — ٢ « تُلَبِّثَ » على النصب اصحّ من الاصل « تُلَبِّثُ » = ٦٥٩ في الاصل « حُذَيفة » بالدال المهملة غلط — ١ أصلح « حَزَامَة » = ٦٦٠ : ٢ « تَعَاوَرَهُ » بدلًا « من تَتَعَاوَرُهُ » افضل من « تَتَعاوَرَهُ » الاصليّة = ٦٦١ : ١ أصلح « جَزِعْنا » = ٦٦٢ « حِرَاش » والصواب « خِرَاش » بالخاء = ٦٦٣ : ١ في الاصل « السَّخِيّ » معرّفة — ٢ لعلّهُ اولى ان يُصلَح الشطر الثاني « وكم من مُوَفَّى رِزْقُهُ » = ٦٦٥ : ١ « لحظِهِ » ص « لَحْظَةٍ » — ٣ « أُتْرِعَت » هي الصواب وفي الاصل « أَتْرَعَت » — ٤ أصلح « المُطْمِعاتُ » — ٥ « كَقِنَاعَةٍ » ص « كَقَنَاعَة » = ٦٦٦ : ٢ في الاصل « لم تَقْنَع » وهي الصواب — ٦٦٧ لعلَّ البحتري كان كتب « مرداس بن اديَّة » وهو احد الخوارج فصُحّف بأميّة = ٦٧٠ : ٤ « المُقيمُ المالَ » ص « المُقِيمَ المالُ » = ٦٧٢ : ١ في الاصل « ونُبيتُها » لم يضبطها = ٦٧٤ : ١ « اليَاس » تُكتَب بلا همزة لاجل القافية (اطلب العدد ١٢٦٩) = ٦٧٥ : ١ في الاصل « الرحال » بحاء مهملة = ٦٧٦ : ١ « لَمِنقَصَة » كذا الصواب وفي الاصل بكسر القاف غلط . وكذلك الاصل روى « عِفَّة » ولعلّها « غُفَّة » اي القليل من العيش = ٦٨١ « سَابِقُ » كذا في الاصل والصواب « سابقٌ » = ٦٨٣ : ١ « من يَسَلْ يُعطَى » والصواب « يُعْطَ » على الجزم

(140—135) ٦٨٦ « مُخارق » والصواب « المخارق » = ٦٨٧ : ١ « عارِفٍ عَقلَهُ » كذا في الاصل والصواب « عازِبٍ عَقلُهُ » = ٦٨٩ : ١ اكتب « حسَّان » بحذف اداة التعريف — ٢ « يُعجَبُ » في الاصل « يَعجَبُ » — ٤ « ضَيمِهِ » ص « ضَيعَة » = ٦٩٠ رُوي في الاصل قول المخبّل هذا بعد العددين التاليين = ٦٩٢ : ١ « وكم من فتًى » ص « وكم فتًى » باسقاط « من » = ٦٩٣ : ١ « فاجَبتَهُم » ص « ناجَيتَهُم » او « إذا ما جِئتَهُم » = ٦٩٥ : ١ « يَبدأُهُ » هو الصواب وفي الاصل « يبداؤهُ » = ٦٩٦ هذا البيت رُوي بالغلط هنا وهو لأسامة بن زيد (اطلب العدد ٨٦٠) فيُوضع بدلًا منهُ قولهُ :

شَطَّ وَصْلُ الذي تُرِيدِينَ مِنِّي   وَصَغِيرُ الأُمورِ يَجْنِي الكَبِيرَا

٧٠٣ : ١ في الاصل « ذَلَّ » قد أُصلح = ٧٠٥ في الهامش « يُفتَّ » بدلًا من « يُبَتَّ » = ٧٠٦ : ١ رواية الاصل « تُرْجِيهِ » بالراء — ٧٠٨ : ١ « يا جارِ » ص « يا حَارِ » ترخيم « يا حــارث » = ٧١٠ « حَمًّا » ص « حَجًّا » = ٧١٢ : ٢ « رَضِعْتَ » وفي الاصل بالغلط « رُضِعْتَ » = ٧١٤ : ٢ « إلى جارٍ » ص « على جارٍ » = ٧١٥ : ٢ « الغَدْرُ » ص « الغَدْرَ »

(140-145) ٧١٩ في الاصل « على بني مالكٍ » — ٣ « وَٱمْتَنَنْتُ » ص « وَٱستَنْمَتُ » كما روي في الاصل = ٧٢٢ ضُبط اسم ابي الشاعر « مُحْصِن » على صورتين ففي ديوانهِ يقال « مُحْصَن » وفي المفضّليات « مِحْصَن » — ١ « لِنَا بِها » الصواب بكلمتين « لَنَا بِهَا » — ٣ « شِحٌ » ص « شُحٌّ » = ٧٢٤ : ٣ « هو غَيْرُ » ص « فتى غَيْرُ » — ٦ « وَصِرْمَتُهُ » في الاصل « وَصَرْمَتُهُ » = ٧٢٥ : ٢ رواية الاصل « تَقْشَدَّدا » = ٧٢٦ : ١ « فُتُرُ » كذا في الاصل واصحّ « فَتْرُ » = ٧٢٩ : ٢ « مَذهبٌ غَيْرَ » ص « غَيرُ » = ٧٣١ : ١ اضبط اسم الشاعر « ابن رِبْعِيٍّ » بكسر الراء = ٧٣٥ هو « ابن هَرْمَة » بفتح الهاء = ٧٤٠ : ٢ « مُخلِدا » هذا الصواب وفي الاصل بالغلط « مُخَلَّدَا »

(145—150) ٧٤٤ روى البُحتري هذين البيتين غلطًا للممزَّق والصواب انها للمثقَّب العبدي كما ورد في المفضّليات . ومثلهما البيت الذي في ذيل الصفحة والبيت الاوّل من العدد ٧٤٨ مع ابدال القافية « اذا خفتَ النَّدَمْ » = ٧٤٥ : ١ اضبط « الحُرِّ » — ٢ « لها » ص « بها » = ٧٤٦ : ٢ ضبطنــا هكذا « تُبَيِّنْ » كما رُوي في ديوان حاتم والاصل « تُبَيِّنٌ » = ٧٤٨ : ٢ « لا تقرَبَهْ » كذا بنصب آخر الفعل والصواب جزمُهُ = ٧٤٩ : ١ الاصل « أَمضِها قُدُمًا » فاصلحناهُ — ٣ « تُثْنِيهِ » ص « تَثْنِيهِ » = ٧٥٣ : ٢ « فسِرُّكَ سِرُّكَ » ويجوز الفتح على الإغراء اي « الزَم سِرَّك » والاصل لم يُضبط = ٧٥٥ : ٢ و ٣ في هامش الاصل اشارة الى تقديم البيت الثالث على الثاني = ٧٥٦ الاصل « نديّ » وفي محاضرات الراغب (١ : ٧٥) « دعامة بن زيد » = ٧٥٧ : ١ « للسِّتْرِ » ص « لِلسِّرِّ » — ٣ « شَرَاكِلُهُ » كذا روى في الاصــل والصواب « شَوَاكِلُه » = ٧٦١ : ١ « ضائعُ » في الاصل « ذائعُ » بالذال = ٧٦٣ : ١ و ٣ في الاصــل « مُذيعُ » و « يَشيعُ » والضربان جائزان في بحر الرمل = ص ١٤٨ س ٣ « الرضاء » ص « الرضا » = ٧٦٤ دُعي الشاعر في العدد ٥٩ « طريفًا » — ٣ « وَتَقَبَّلَ » لا « وَتَقْبَلُ » كما ضبط الاصل = ٧٦٥ « العِيَال » في الاصل والصواب « العَيَّال » — ١ « تَدْعُوني » ص « تَدْعُونِي » — ٧٦٦ : ١ الاصل « جميلهِ » وهو غلط = ٧٦٧ البيت التابع لهذين البيتين روي في الاصل معهما دون دلالة القائل كأَنَّهُ منهما مع اختلاف قافيتهِ . ولعلَّهُ ليس ليزيد بن الحكم = ٧٧٠ : ١ الأَصل « مربد » وقد اصلحهُ الناسخ على الهامش — ٢ رواية الاصل « جَولَةَ الحِقَبِ » = ٧٧٣ زيد في الاصل على اسم الشاعر نسبةُ « الضبيّ » = ٧٧٤ : ٢ الاصل غير واضح ولعلَّ الصواب « والوَجهُ وافِرُ »

(150—155) ٧٧٧ : ٢ « ذَكَّيْتَ » ص « ذَكَيْتُ » = ٧٧٨ : ١ « مِفْرَقِي » كذا ضبطهــا في الاصل والصواب « مَفْرَق » او « مَفرِق » = ٧٧٩ : ١ « حِجَّة » بكسر الحــاء لا « حَجَّة » كما روى في الاصل — ٣ « رِخْوِ » ص « رِخْوٍ » لا « رِخْوُ » كرواية الاصل = ٧٨١ « سَلَمــة بن عبَّاس » غلط في الاصل والصواب « عيَّاش » = ٧٨٦ : ٢ « رِبْعي » في الاصل لم يُضبَط والصواب « رَبْعي » اي جاري ومنزلي = ٧٨٧ الاصل « حَضريّ » والصواب ما روينــا من أُسد الغابة لابن الاثير = ٧٨٨ « الرَّيْب » وكأَنَّ في

الاصل « الرَّبيب » والله اعلم = ٧٩٠ اسم الشاعر هو « فَرْوة بن مُسَيْك » بالكاف ليس باللام كما روي في الاصل. وقد ضبطهُ ابن دريد في الاشتقاق « مَسيك » -٣ « مَنُونا » الاصل « مُنونًا » =٧٩٢ :٢ « وَمِهادِ » ص « وَرِهادِ » = ٧٩٣ : ١ رُوي في الاصل « يُنقِصَ » بالغلط = ٧٩٤ دعا المؤلّف قائل هذه الابيات « اسماعيل بن بشّار » والصواب « يسّار » = ١ « يَغدُو » ص « يَغدُو » - « نَبْل » بالباء اصحّ من رواية الاصل « نَيْل » = ٧٩٥ : ١ « مُبتدئًا » تصحيف والصواب « مَيِّتةً » - ٣ « لوفاة » كتبها في الاصل « لوفاتِ » = ٧٩٧ : ٣ في الاصل « نَكسوا بها » وهو غلط = ٨٠٠ : ٢ « تَبيَّنَ » في الاصل « تَبيَّنُ »

(155-160) ٨٠٦ « عديّ بن الرقّاع » ص « الرِقاع » = ٨٠٨ « المَتَدَبَّر » في الاصل « المُتَدَبِّرُ » غلط = ٨١١ اكتب « المخارق » = ٨١٤ اسم الشاعر في الاصل هو « روّاس بن تميم » وانما كُتب على الهامش « اوس » ولعلّهُ « اوس بن حجر التميمي » = ٨١٦ قد مرَّ هذان البيتان في العدد ٩٦ مرويّين لعبد الله بن عَنَمة = ٨١٧ تروى هذه الابيات لعمرو بن شاس اطلب الاغاني (١٠ : ٦٥) وتاج العروس (في مادّة ضَبَعَ) -٤ في الاصل « مُجزَرًا » -٦ « ابنُ بِيض » اسمهُ حمزة (اطلب التاج في مادّة بيض والاغاني ١٥ : ١٥) = ٨١٩ : ٢ « وأنَّا » ص « وإنَّا » = ٨٢٢ : ٣ « لا يَضُرْكَ » ص « لا يَضِرْكَ » = ٨٢٣ : ٢ اضبط « قُسِّمَتْ » = ٨٢٥ : ١ « الحَدّ » ص « الجَدّ » = ٨٢٦ « عَرِيض » ص « عُرَيْض » ١ و٢ رواية القافية في الاصل « خبيثُ . ومستميث » بالثاء والصواب بالتاء لانَّ القصيدة كلّها تائيَّة (اطلب ديوان السموءل الذي نشرناهُ آخرًا ص ١٣ و٢٦) = ٨٢٧ : ١ روى في الاصل « فلا يَعدَمْ » = ٨٢٩ : ١ يقال نَوك او نُوك كما في الاصل = ٨٣٥ : ١ روى في الاصل بالغلط « تَهِنْ » والصواب « تَهُنْ » = ٨٣٦ « مُخارق » ص « المخارق » = ١ « يتّقي » وقد جزمها في الاصل بلا داعٍ

(160-165) ٨٤٢ : ١ « يَعمُرُ » كذا في الاصل والافضل « يَعمُرِ » على الجزم جواب الشرط = ٨٤٤ : ١ « سأُوصي » وفي الاصل « سأُوصِي » غلط - ٢ « جَمَعَتْ » ص « جُمِعَتْ » = ٨٤٥ : ٢ « مَغَبَّة » كذا الصواب وفي الاصل هنا وفي العدد ٨٤٧ « مَغبِنَّة » بكسر الغين غلط = ٨٥٠ : ٢ « وأُجزِي » وقد روى في الاصل غلطًا « وأُجزي » = ٨٥٥ : ١ « المَطالب » ولعلّها « المُطالِب » والاصل لم يُضبَط = ٨٥٦ في الاصل « مُنأَة » - ٢ كأنَّ في الاصل « نَفَشتم » بالشين - ٣ « العُدْم » الاسم من عَدِم . « والعَدْم » كما في الاصل المصدر منهُ = ٨٥٧ : ٢ « عَمِيكُم » ص « عَمِنا » - ٤ « ومَا لِي » في الاصل « وَلَا لي » = ض ١٦٢ س ١٩ يزاد على اسم الباب كما في الاصل « والمضيّ في الحاجة » = ٨٦٠ : ٢ « دَدِ » في الاصل « رَدِ » ولكليهما وَجهٌ = ٨٦١ : ١ الاصل « بِقَاء » وهو غلط = ٨٦٢ : ١ « مُرتاحًا » ص « مُرتاعًا » = ٨٦٣ روى في الاصل « يأتيها . . . يُثنيك » والصواب كما روينا = ٨٦٤ : ١ « لَستُ » ص « لَستَ » -٢ « وتقوالَةٌ » ص « وَتَقوالُهُ » كما روى في الاصل -٣ و٤ لم يُروَ هذان البيتان في الاصل وقد استعرناهما من العقد الفريد -٥ و٦ في الاصل قُدِّم البيت السادس على الخامس -٧ « وأَصبَحَ » روى في الاصل « وأُصبِحُ » والصواب « وأَصبحَ » = ٨٦٥ : ٢ « يُثَنِّيني » ص « يَثنِيني » = ٨٦٩ « مُخارق » وفي الاصل « المخارق » معرَّف

(165-170) ٨٧٠ : ١ « مَطعَمة » هذه الرواية الصحيحة وفي الاصل « مُطعِمَة » = ٨٧٢ اصلح « حَرِيّ » = ٨٧٣ « الشَّرقي » بالقاف لا بالفاء كما روى الاصل -٢ « واسِل » ص « واصِل » = ٨٧٨ : ١ « تُشَدُّ » اصحّ من « تَشُدُّ » الاصليّة - « بك » غلط صوابهُ « بها » في الاصل = ٨٨٠ : ١ « الحالَة » في الاصل « الحاجة » = ٨٨١ : ١ « غَنَاء » ليس « غِناء » كما روى الاصل = ٨٨٣ : ٥ « بالمُصْل » هي

رواية ديوان لبيد وفي الاصل « بالعُضْل » — ٧ « وَيُحَلّ » هذه رواية الديوان وفي الاصل « يُحَلْ » . وقد ذيَّل الناسخ هذه الابيات بذكر اوَّل قصيدة لبيد كما مرَّت في العدد ٨٣٩ وزاد البيت التالي :

مَن هداهُ سُبُلَ الخَيْرِ اهتدى ناعمَ البال ومن شاءَ أَضَلْ

٨٨٤ : ٢ « الحَوْرِ » ص « الجَوْرِ » = ٨٨٥ : ٣ أَصلحْ « بِبَيَانٍ » = ٨٨٦ : ٣ « يُجْهَدُونَ » في الاصل « يُجْهِدُونَ » ولعـلَّ الصواب « يَجْهَدُونَ » اي يرومون التَّفادي ويطلبونهُ = ٨٨٩ هو « سُلْمَى » كما روينا وفي الاصل فتح السين غلطاً = ٨٩١ في الاصل « مَجذَم » وهو الصواب = ٨٩٤ اضبط « حَرِيّ » = ٨٩٥ : ١ « كُنْتَ » ص « كُنْتُ » — ٢ « الأُرُومُ » جمعٌ وفي الاصل « أَرُوم » على لفظ المفرد وهو مذكَّر — ٣ يُصلَح الشطر الثاني كما في الاصل « يُصَكُّ اذا ما صُكَّ في أَقْدُحِ الحَضْلِ » = ٨٩٧ الاصل « اللَّحام » مخفَّف — ١ أَصلح « يَنوِي . . يَتَوَدَّدُ » = ٩٠٣ : ١ « أَوجَبْتُ » لعلها « أَرْجَيْتُ » اي أَخَّرْتُ وأَبعدتُ = ٩٠٥ : ٢ « بِحِرباء . . . يَشْتَفُّ » هي الرواية الصحيحة وفي الاصل « بِحَرْباء . . . يشتقُّ » = ٩٠٦ : ١ « لَبِستُهُ » وقد روى في الاصل « لَبَستُهُ » (كذا) — ٣ « المُشايِع » وفي الاصل المشابع » بالباء الموحَّدة غلط — ٥ « تُفائِي » ولعلَّها « تُفَأْيِي » اي تَصدع وفي الاصل « تفأيْ » (كذا) — ٧ « وعِشُهم » ص « وغِشُهم » كرواية الاصل

(170—175) ٩٠٧ : ١ « وَحَمالُها » ص « وَجمالُها » = ٩٠٨ : ٢ « لم تَبرَّمِ » في الاصل « لم تَصَرَّم » = ٩١٠ : ٣ روى في الاصل « اذخارَةً » وهو غلط = ٩١١ : ١ « الكَلِمُ العَوْراتُ » ص « الكَلِمُ العُورانُ » — ٣ « وأَعرض من » ص « وأَعرِضُ عن » = ٩١٤ : ١ « مِشرَاقًا » وفي الاصل « مِشرافًا » = ٩١٥ : ٢ « فَيَنْتَزَعَا » ص « فَيَنْتَزِعَا » = ٩٢٠ : ٢ « تُبِينَا » وفي الاصل « تَبِينَا » غلط — ٣ الاصل « إِتَمَرُوا » — ٤ « نَفَعَا » ص « نَفَعَ » = ٩٢١ : ٢ في الاصل « أَمرِهِ » وفي ضبط هـذا الشطر بعض الالتباس . امّا الشطر الثاني فقد أُبدل من آخر شطر البيت التالي في روايات الطبري وابن السكّيت وغيرهما = ٩٢٣ « القُطَامِيّ » بضم القاف وقد فتحها في الاصل = ٩٢٥ أَصلح « الضُّبَعي » = ص ١٧٣ س ٢٠ ضبط في الاصل « مَن وَدّ » = ٩٢٨ : ١ أَصلح « بأَرْضٍ » = ٩٢٩ : ٢ « تَأَبَّى » كذا قرأنا وفي الاصل « تاتى » ؟ = ٩٣٠ : ١ روى في الاصل بالغلط « سأوصي » — ٢ « لا تأَبَّى » في الاصل « تاتّي » وهي رواية مغلوطة . وكذلك روى « ولا تَنأُ » = ٩٣٣ : ١ « الحُلَّى » ص « الجُلَّى » = ٩٣٤ : ١ « وُدُّهُ » كما روينا لا « وُدَّهُ » كالاصل = ٩٣٥ : ٢ في الاصل « لم يَرِبْنِي لِقاؤُهُ » وهي رواية افضل — ٤ لعلَّ الصواب « أَوَدُّ الوِدِّ » اي افضل الودّ . وفي الاصل لم يُضبط

(175—180) ٩٤٣ : ١ روى في الاصل « يُفَوِّقُ » والصواب « يُفَوِّقُ » كما روينا لاستقامة الوزن = ٩٤٥ : ١ في الاصل « يُباعِدُ » غلط — أَصلح « مُطاعًا » بدلًا من « مُضاعًا » = ٩٤٦ « ناحيةٍ » ص « نَاحِيَةَ » — ٢ « فلا تَقْلِهِ » هذا الصواب وفي الاصل « تُقْلِهِ » مرَّتين في هذا العدد والعدد التالي بالغلط = ٩٤٧ : ٢ « تَجِنُّ » والافضل « تُجِنُّ » — « بالسَّناءة » وقد كُتب في الهـامش « بالشناءة » وهو الصواب = ٩٤٨ « قُبَيْصة » ص « قَبيصة » = ٩٥١ « ابو قَطَنَ » ص « ابو قَطَنٍ » = ٩٥٤ : ١ « بـارك الله » أَصلح « لا بارَكَ الله » = ٩٥٦ : ١ « القَفْرِ » ص « القَفْرِ » = ٩٥٨ : ١ « ضُؤْولة » في الاصـل « ضَؤُولة » غلط = ٩٦٢ : ١ « يتحضَّرُ » في الاصل « يَتَحَفَّر » = ٩٦٤ « حري » لم يضبط في الاصل ولعـلَّ الصواب « حَرِيّ » بالتشديد

(180—185) ٩٧٠ : ٣ في الاصل « العَصْرَين » = ٩٧١ : ١ « مِن صِمَة » ص « من سِمَة » = ٩٧٢ :

٢ « العُصَمَا » لعلّها « العُصُمَا » جمع عِصام . والاصل لم يُضبط – ٤ الاصل « لا تَغْبِطُ » وهو غلط = ٩٧٣ : ٣ الاصل « أرَى فيهِ » = ٩٧٤ : ١ في الاصل « اجد الشبابَ » وهي رواية مغلوطة – ٥ في الاصل « وأَصْلُمَا » = ٩٧٥ : ٣ « مَفرَق » او « مَفرِق » جائزان وفي الاصل « مِفرَق » غلط = ٩٧٦ « بن مرثَدْ » كذا روى في الاغاني (٨ : ٧٩) وفي الاصل « مزيد » = ٩٧٧ يُضبَط العلَم « مَبْدَة » لا « عَبَدَة » – ١ في الاصل « بصيرٌ بادواء النساء » = ٩٧٨ هو « الجَرْمي » = ٩٧٩ : ٧ الاصل « صِياح » بكسر الصاد = ٩٨٠ لعلّـهُ « حَيّان » لا « حَيّار » = ٩٨٢ : ٢ الاصل « تفر بهِ . . . بِمُستَرِق » والرواية ماتبسة = ٩٨٣ ضبط في الاصل اسم الشاعر « مَبِيد » والمشهور « عُبَيْد » = ٩٨٦ : ٤ الاصل « بشرٌ يَكُنٌّ من الحَرُونِ » والمعنى غير واضح = ٩٨٨ : ٩ « أَعطَيتَهُ » ص « أَعْطَيْتُهُ » = ٩٨٩ : ٧ « تَذَكُّرَ » وفي الاصل ضبطهُ بالغلط « تَذَكُّرِ »

(185—190) ٩٩٠ : ١ في الاصل : « وكُلٌّ كان » – ٢ رواية الاصل « سيمهم » بدلاً من « سيمهم » ؟ – ٣ « مكتبس » كذا في الاصل ولعلّها تصحيف « مكتَسَبٌ » – وروى « ترقيع » بالقاف – ٤ « جِدٌ » بكسر الجيم = ٩٩١ : ٤ « يُعطي » والارجح « يُعطَى » على المجهول = ٩٩٢ : ٦ « والحَدَع » ص « والجَدَعُ » – ٨ « أخلُوقةٌ » وفي الهامش « أخلوفةٌ » وليس لكلتيهما ذكرٌ في المعاجم = ٩٩٣ : ٣ « نَضَرِ » الاصل « نَضِرِ » – ٤ ضبط في الاصل « شبابيَ » بفتح الياء فاختلّ الوزن – ١٠ الاصل « عِرّة » بكسر الاوّل وهو غلط – ١١ « العوارضُ » معطوفة على الراس . وقد نصبها في الاصل بعد فتح الراس = ٩٩٤ : ١ الصواب « زَهْرَاءَ مُشْرِقَةً » اي كنتَ في شرخ شبابك كامرأة حسنة مُشرقة اللون – ٦ « الكِبَرة » وفي الاصل « الكَبْرة » وكلتيهما وجه = ٩٩٥ : ٢ « مند الكَوَاعِب » هذه رواية الاصلاح في الهامش . وفي الاصل « مند الكواكب » – ٤ « تَتَلَذَّعُ » بالذال وليس بالدال كما روى في الاصل – ٧ « المُسترجِع » الذي يقول « انّا لله وانّا اليهِ راجعون » . وقد سقط هنا بيتان سها عن صفهما الطابع وهما ايضاً لطُرَيح بن اسماعيل » .

وقال ايضاً (كامل) :

ذَهَبَ ٱلشَّبَابُ وَصِرْتَ كَٱلخَلَقِ ٱلَّذِي ... إِلَّا تُعَاجِلْهُ ٱلْمَنِيَّةُ يَهْمَدِ

حِينَ ٱلتَحَفتَ مِنَ ٱلْمَشِيبِ مُلَاءَةً ... عُقْبَاكَ مِنْ شَعَرِ ٱلشَّبَابِ ٱلْأَسْوَدِ

وفي الاصل بالغلط : « وصِرْتُ . . التحفتُ . . مَلَاءة » = ٩٩٦ : ٤ في الاصل « ملقى » فالارجح ان تُقرَأ « يَلْقى » – ٧ « يوماً » في الاصل « خَتَّى » — وقد روى « خَطْوَهُ رمَـلُ » وهو غلط . ومعنى البيت غير واضح = ٩٩٨ اقرأ « ضَمْرَة » بفتح الضاد – ١ « سَقْيًا » بفتح السين وقد ضمّها في الاصل – ٢ الاصل « وأَنجفَل » = ١٠٠٠ : ٢ « الرِشْق » بالكسر افضل هنا من « الرَّشْق » = ١٠٠١ : ٦ « بنقضٍ » الاصل « بنَقْصٍ » بالصاد = ١٠٠٣ : ١ « علاقه » والصواب « عَلَامَه » – ٥ « أَشْغَف » صوابهُ بالغين وفي الاصل « اشعفَ » = ١٠٠٤ : ١ « خَطْمٌ » ص « حُطَمٌ »

(190—195) ١٠٠٥ : ١ « مَنًّا » ص « عَنْك » كما في الاصل . امّا « عَبَرًا » فهي رواية الهامش وفي الاصل « عَمَرا » = ١٠٠٦ : ١ « غَيْرُ » وفي الاصل « غَيْرِ » – ٢ « الدَّيَّال » ص « الذَّيَّال » – ٨ الاصل « وَبالي » وحذف الياء اجود – ٩ الاصل « العَرانق » غلط = ١٠٠٧ هو « إِياس » بكسر الهمزة – ١ « دمًا » ص « وَمَا » – ٣ « أَسْعَرتُ » الاصل « استَعَرتُ » افضل – ١١ « كان شَرَى » ص « كان شَوَى » = ١٠٠٨ : ٢ « سَبِّ » ص « صَبِّ » = ١٠٠٩ : ٤ « غَدَوِيَّةِ » في الاصل « عَدَوِيَّةِ » بالمين – ٨

« وَنُكِسْتُ » ص « وَنُكِستَ » — ٩ رواية الاصل « مُخْلَف . . . وبَرَتْ » وكلاهما غلط = ١٠١٠ « قَطِينَة » والصواب « قُطَيفَة » = ١٠١١ في الاصل « الجَعد » مُعرَّف . والمشهور « جَعْدَة » = ١٠١٢ اطلب العدد ٧٧١ ولعلَّ الشاعر واحد = ١٠١٤ : ٤ « شانئة » الاصل « شانية » كذا = ١٠١٥ : ٣ روى في الاصل « مِفرَقي » غلطاً . ثم روى « الحُرُوبَ حرُوبًا » = ١٠١٦ : ٢ « قِراعَ » الاصل « قِرَاعٍ » اي « من قراعٍ » = ١٠١٧ : ٤ اضبط « تُسطَاعُ » = ١٠٢٠ وقع من هذه القطعة بيتان نسيناهما في النسخ وهما الاوَّل والرابع :

بَانَ الشَّبَابُ فَلَيسَ فِيهِ مَطْمَعُ   وَغَدَا غُدُوَّ مُوَدِّعٍ لَا يَرْجِعُ
وَتَنَزُّهٌ عَنْ كُلِّ مَا نَقَصَ الْفَتَى   وَتَأَمُّلٌ وَتَحَفُّظٌ وَتَوَرُّعُ

— ١ « وترى المَشِيبَ » ص « وَثَوَى المَشيبُ » — ٣ « وَحَقَّ تَوَرُّعُ » والصواب كما في الاصل « وَحَقُّ يُبدِعُ » — ٥ « والغيِّ » ولعلَّ الصواب « النيُّ »

(195—200) ١٠٢٢ في الاصل « الصيُّ » والصواب كما روينا « الضَّبيُّ » = ١٠٢٧ اقرأ عَبْدَة = ١٠٢٨ لعلَّ الصواب « بن بُرهب » والاصل مُبهم = ١٠٣٠ أصلح « البَجَلِيّ » لا « البَلْخي » = ١٠٣٤ « أُنِيف » ولعلَّ الصواب « أُنَيف » وفي الاصل غير مضبوط = ١٠٣٥ : ١« نَفُورًا » ليس « نُفُورا » كما ضبط في الاصل — ٣ في الاصل « يَحْمَدْنَ » دون حرف العطف وهو غلط = ١٠٣٦ : ٢ في الاصل « هَيْهَاتَ » وحركة التاء مثلَّثة = ١٠٣٩ : ٢ الاصل « دَحَلُ » بالحاء « والدَّخل »اوفق للمعنى = ١٠٤٠ قد وقع هنا بعض تشويش فانَّ البيتين ليسا لجرير بل للعُجَير السَّلوليّ امَّا قول جرير فقد وقع من نسختنا سهوًا وهذا قولهُ وليس هو في ديوانهُ . قال جرير (طويل) :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْكَرْتُ شَيْبِي وَرَابَنِي   مَعَ الشَّيْبِ أَبْدَالِي الَّتِي أَتَبَدَّلُ
فُضُولٌ أَرَاهَا فِي أَدِيمِي بَعْدَمَا   تَكُونُ كَفَافَ اللَّحْمِ أَوْ هِيَ أَفْضَلُ

— ٢ أَصْلِحِ « الجَفْنَ » بالجيم = ١٠٤١ روى في الاصل « رابِضَة » على شُذُوذ — ٣ الاصل « دَيِمٌ » بالدال = ١٠٤٢ : ١ في الاصل « أَخْدَانٍ » بدلًا من « إِخْوَانٍ » — ٣ « سُقْيًا » بضم السين في الاصل . والصواب فتحها = ١٠٤٣ : ٢ الاصل « دَمِيًا » بالدال — ٣ ضبط الاصل « الخَلَّنان » بفتح الخاء = ١٠٤٥ : ٣ « تِبَاعتها » ص « تَبَاعَتُها » = ١٠٤٦ : ٣ « لَجَجْتَ » على المخاطب أَليق بالقرينة من « لَجَجْتُ » الاصليَّة — ٩ روى الاصل غلطاً « لطَيَّه » (كذا) = ١٠٤٧ في الاصل « طَرِيح » والصواب ما روينا

(200—205) ١٠٤٩ : ١ روى الاصل اربع مرَّات « يا حُرُّ » والصواب « يا حُرَّ » ترخيم « حُرَّة » ابنة الشاعر — ٥ لعلَّها « حُسْنُ » على الفاعليَّة وفي الاصل لم تُضْبط — ٦ لعلَّ الصواب « فرغتُ » كما ورد في بعض الروايات = ١٠٥٠ : ١ أصلح كالاصل « يومًا عِذَارَ لجامي — ٣ « بِرَام » تُحذَف الياء كما في الاصل — ٥ هذا البيت ليس في الاصل نقلناهُ عن الاغاني والمفضَّليات — ٦ الاصل « ولم يُغنِ » = ١٠٥١ : ١ الاصل « ترى الذرِّيَّة » والصواب كما روى في الاغاني « تَرْمي الدرِيَّةَ » — ٣ روى الاصل « سَرِيح » والصواب بالحاء كما روينا — ٣ « أَرْوَى » ص « أُودَى » —٦رواية الاصل « ونَومةً » عطفًا على ما سبق — ٨ الاصل « مَرَّة » بفتح الاوَّل = ١٠٥٢ : ٤ « وَمْدِي » ص « وَحْدِي » = ١٠٥٣ : ٢ « ورقٌ » ص « وَدَقٌ » — ٤ « قَرٍّ » ص « قُرٍّ » = ١٠٥٥ إِضبط « الطَّمَحان » = ١٠٥٦ : ٣ الاصل « مُرَاقِبِهِ » والصواب كما روينا —

الاصل « وَبُهِمَّهُ » وكلاهما جائز =١٠٥٨ : ٤ « يَبَأبَأ » والصواب « يُبَأبَأ » مضارع بَأْبَأَ المجهول اي يقال لهُ « بأَبي انت » = ١٠٦٠ يُقرَأ اسم الشاعر عَزِيَّة بن سُلْمَى » = ١٠٦١ : ٣ « وَقَّى » ص « وَفَّى » = ١٠٦٣ : ٢ الاصل « وأَخَالُهُ » والصواب كسر الهمزة = ١٠٦٤ هو « غَنَم » بفتحتين - ١ الاصل « أُحِمَّ » مغلوط - ٣ « سُقْيًا » في الاصل والصواب فتح الاوّل = ١٠٦٥ هو « العَدْوَاني » بفتح فسكون وقد ضبطهُ في الاصل في هذا العدد والعدد التالي بفتحتين غلطاً - ١ « الكَبَر » ص « الكِبَرُ » - ٢ « مَا نَاني » رواية الاصل وهي الصواب « نَاغَاني » = ١٠٦٦ : ٢ « أهاجي » ص « أُهَاجِي » اي أَزْجُرُ

(205—210) ١٠٦٧ هذا العدد روي بالغلط والصواب انَّ البيت المروي لجهمة هو تابع للعدد السابق - « أَبقَى » في الاصل « أَنْقَى » - ١٠٦٨ هذا البيت لجهمة بن عوف ولعلَّ الاسم تصحيف حَمَمَة ويروى لكعب بن حُمَمَة ولعامر بن الظرب = ١٠٦٩ « بن ابي كعب » ص « بن كعب » = ١٠٧١ : ٢ في الاصل « يَصِبُ » وهو غلط - ٣ « وَيَنْهَضُ في تراقيهِ » رواية مغلوطة ففي ديوان حطيئة « ينهض في قوائمهِ » . امَّا في الاصل فقد روى « وَيَبْدو في قوائمهِ » - ٤ في الاصل « المُداج » بالضمّ . وروى « الذكاء » بدلًا من « الرِدَاءِ » والمعنى غير واضح - ٥ في الاصل « وانتم مُعْطِشونَ » - ٦ روى في الاصل « عَنَاءُ » وفي الهامش « غَنَاءُ » = ١٠٧٣ : ٢ في الاصل « ويُصْبِحُ » = ١٠٧٤ : ٢ « مَفْرِقي » لا « مِفْرَقي » كما روى الاصل = ١٠٧٥ : ٤ في الاصل « اشقى » ونظنّها تصحيفاً - ٧ الاصل « راي » غلط - ١٤ « الأَكَّام » ص « الإِكَام » = ١٠٧٦ : ٣ الاصل « غَمْرٌ » ولعلّها تصحيف « غَمْزٌ » = ١٠٧٧ : ٢ « وأَرْدى » ص « وأَوْدَى » = ١٠٧٩ : ٢ « دَاجِيَة » ص « دَاجِيَةٌ » = ١٠٨٠ « المَثَلِّم » ص « المُثَلَّم » - ١٠٨٠ : ١ كتب في الاصل « امانات » على صورة « اماناه » - ٢ « مناماً » الاصل غير واضح لعلّها « سَناماً » او « نِيَاماً » = ١٠٨١ : ١ روى الاصل « أَمَّا تَرَيْني » - ٣ في الاصل « شَجَعُ » = ١٠٨٢ : ١ « وأَفْنَانِيَ » الصواب إسكان الياء - « بنو عَيْشٍ » ص « بنو نَعْشٍ » = ١٠٨٣ : ٢ في الاصل « حِشًّا » والحاء مُثَلَّثة = ١٠٨٤ في الاصل « بن واقدٍ » = ١٠٨٥ : ٢ ضبط الاصل « النِّسْر » بكسر النون - ٤ « تحيَّتهم » هي كما نظنُّ الرواية الصحيحة . والاصل غير واضح = ١٠٩٢ : ١ « تَبلَى » ص « تَبقَى » - ٣ « تَقرُّ وتَقَرُّ » جائزان = ١٠٩٤ : ١ كذا قرأنا هذا البيت بالغلط وصوابهُ :

أَرَى غِيَرَ الأَيَّامِ تَخْتَبِلُ الفَتَى وان كان شَهْمًا في العَشِيرةِ أَرْوَعَا

- ٣ « مِثْلَ » ص « مِثْلُ »

(210—215) ١٠٩٥ « السَّلُولي » ص « السَّكُوني » - ٣ في الاصل « لم يَفنَ . . أَهلُهُ . . صائِر » وكلُّهُ غلط = ١٠٩٨ : ١ و ٢ اصلح على المخاطب « كُنْتَ . . نِلْتَ » = ١١٠٠ : ٢ « عَبَّاد » بفتح العين اسم رجل هنا = ١١٠٢) يضبط الاصل « تَغْلَبي » بفتح اللام = ١١٠٣ : ٢ « الحَمَّال » ص « الجمَّال » = ١١٠٤ كُتب في الاصل اسم الشاعر « هناه » كذا = ١١٠٥ : ١ اكتب « لأَسْتَحيي » = ١١٠٦ كانَ اسم الشاعر في الاصل « مصالة » لا « فُضالة » - ٢ الاصل « آتي . . . آذَنتُ » وهو غلط = ١١٠٧ : ١ روى في الاصل « خَرْقَلٍ » ولا نعلم ما في الرواية من الصحَّة = ١١٠٩ روى في الاصل « اللَّحَّام التَّغْلَبِيّ » والصواب كما روينا = ١١١٢ في الاصل « واشباهَهُ » على النصب غلط - ٢ الاصل « واعتَبِرَ » مغلوط = ١١١٤ : ٢ « الى ما » ص « الى مَنْ » = ١١١٥ : ١ الاصل « مُقاوِم » غلط = ١١١٧ الاسم « وائلة » لا « واثلة » = ١١١٨ روى نسبة الشاعر في الاصل « الذُّهلِيّ » بالغلط - ١ اصلح كما في الاصل : « اذا كان أَمرٌ . . . شقيق بن ثور = ١١٢١ : ١ رُوي هذا البيت في كتب النحو بكفّ « كيما » من العمل « كيما يَضُرُّ وَيَنْفَعُ » على خلاف ما روى

هنا الاصل وابن عبد ربّهِ ومجموعة المعاني = ص ٢١٤ س٦ « بالتأسّي » في الاصل « في التعزّي » = ١١٢٦ : ١ « الحِبال » ص « الجِبال » = ١١٢٧ : ٣ « ناعظ » كذا في الاصل والصواب « ناعط » وهو قصر في اليمن = ١١٢٨ : ١ « لئن أُصبحتُ » والصواب كما ورد في الاصل « لئن أَضْحَتْ » وعليهِ فَلْتُصلح الحاشية = ١١٢٩ « ذو ارفع » في الاصل « ذو أَيْنَع » ولعلَّهُ غلط صوابهُ « ذو أَيْفَع » = ١١٣٠ : ١ « لا تَحزُنْكَ » الصواب امَّا « لا تَحزُنْكَ » كما في الاصل او « لا تُحزِنْكَ » وهو افضل – يجوز « حِمَم » جمع « حِمَّة » اي الموت و« حُمَم » جمع « حُمَّة » اي القضاء – ٣ « أُدِيلَ » كما في الهامش أفضَل اي تتابعَ وتَوَالَى

(215–220) ١١٣١ : ١ وقع غلط في رواية البيت وهذا صوابهُ :

المَرْءُ ما تُصلِحُ لهُ لَيلَةٌ بالسَّعْدِ تُفسِدهُ ليالي النُّحوسُ

= ١١٣٣ : ٣ « ويُفسِدهُ » أسكن الشاعر آخر الفعل دون موجب لضرورة الشعر = ١١٣٥ « نَشْبَة » كذا في الاصل والمشهور « نُشْبَة » بضمّ الاوَّل – ١ الاصل « يَايُّهَا » كذا = ١١٣٨ : ١ الاصل « وسَيْرٌ » وهو غلط = ١١٤٠ : ١ في الاصل « تَحْرِم » وهو غلط = ١١٤١ : ١ ضبط في الاصل « وَيجْهَدُ » غلطاً = ١١٤٥ « قَطَرِيّ » هو الصواب وفي الاصل « قَطْرِيّ » غلط – « الفَجاءَة » ص « الفُجاءَة » = ١١٤٨ : ١ « مَخبُوءُ » بالهمز وقد شدّد الواو في الاصل = ١١٥٠ : ١ « مُختَلِجٌ » ص « مُختَلَجٌ » بفتح اللام اي مُختَطَف بالمنيَّة = ١١٥١ : ٣ « من دولة » الاصل « في دَوْلَة » = ١١٥٣ بعد هذا العدد في اوَّل الباب التالي بيتٌ لزهير فاتَنا نشرُهُ وليس هو في ديوانهِ . قال زُهَيرُ بن ابي سُلْمَى (من المنسرح) :

وَٱلْإِثْمُ مِنْ شَرِّ مَا يُصَالُ بِهِ وَٱلْبِرُّ كَٱلْغَيْثِ نَبْتُهُ أَمِرُ

وقد اسكن في الاصل آخر البيت والصواب ضمّ الراء = ١١٥٩ : ١ « يَنْبُتُ » هو الصواب لا « يُنْبِتُ » كرواية الاصل = ١١٦٠ : ١ « القِنْوان » اصحّ من رواية الهامش = ١١٦٣ اضبط « مُحكَان » = ١١٦٧ : ١ روى في الاصل « شانِئاً فشنَيْتَنِي » فخفَّف الهمزة بلا موجب = ١١٦٩ : ١ هذا البيت يروى في العدد ١٢١٤ ليحيى بن زياد

(220–225) ١١٧٠ : ٣ « هِناب » في الاصل « خُبَاب » وفي التاج « حُبَاب » – « شَمَّرَا » ص « شَمَّرًا » وهو اسم فرس وفي تاج العروس اسم فرس جدّ جميل العذريّ الشاعر وقد روى البيت لهُ = ١١٧١ « الحسَّان » ص « حسَّان » – ١ « امَّا فيها » ص « هي فيها » كما ورد في الاصل – ٣ « الضَّيْمُرَان » نباتٌ . بالضاد لا بالصاد كما روى الاصل – ٥ « الحَرِيّ » والصواب « الجَرِيء » = ١١٧٨ هذه الابيات في هامش الكتاب والظاهر انَّها لاحد المتصوّفين رواها الناسخ وليست هي من حماسة البحتري – « لذّ » في الاصل « لذَّة » فيكسر البيت = ١١٨٠ هنا في الهامش تذييل من الناسخ هذا حرفهُ : « قال بعض العارفين

يَبْدَأُ اللهُ دوائي ويعلمُ دائي (كذا) انَّما اظلمُ نفسي باتّباعي لهوائي
كلَّما داويت دائي غَلَبَ الداءُ دوائي »

= ١١٨٢ هو المُمَزَّق ويُقال المزِّق (راجع التاج) وفي الاصل لم يُضبط = ١١٨٣ : ١ « من القوم » كذا كان كتب الناسخ في الاصل ثم اصلحها « من القَول » وهو الصواب = ١١٨٤ ضبط في الاصل « حَرِّي » والصواب كما روينا – ١ في الاصل « ويبروا » وهو غلط = ١١٨٥ : ١ « غادٍ » ص « غاوٍ » بالواو =

١١٨٧ : ٤ « عَنَتًا » كذا في الاصل وفي مجموعة المعاني ولعلَّهُ الصواب « عَنَنًا » — الحَجْرَة الناحية ويُروى حُجرة بضمّ الحاء = ١١٨٨ يروى البيت لعبيد الابرص = ١١٩١ : الاصل « سَتَكَشَّفُ » = ١٨٩٢ هـذا البيت من مجزوّ الرمل = ١١٩٣ اكتب « المخارق » مُعرَّفًا = ١١٩٤ : ٢ الاصل « بَلْوَى » منوَّنة . امَّا « روح » فالأولى ان تُضبط بفتح فسكون بمعنى الراحة = ١١٩٥ : ٢ الاصل « لا تنفصي » مغلوط = ١١٩٧ : ١ « السرجوخ » رواية مغلوطة والصواب « سرجوج » = ١١٩٩ هذا البيت من الكامل ليس من السريع = قد مرَّت هـذه الابيات مرويَّة لعبد الله بن الزبير اطلب العددين ٥٩٤ و١٢٠٦ — ١ « تَقَيَّضني » ص « تَضَيَّقَني » = ١٢٠٣ : ١ في الاصل « ومُفْتَرِقٍ » وهو غلط

(225-230) ١٢٠٥ : ١ « البُسُرُ » بتحريك السين لاجل القافية الاصليَّة = ١٢٠٦ الاولى ان يُضبط « الزُّبير » = ١٢١١ : ١ « يَعْتَري » على ما رأينا تصحيف « يَعْتَرِي » ويروى « يَقْتَرِفْ » على الجزم وهو اولى = ١٢١٢ اسم الشاعر غير واضح فن المحتمل ان يكون نُفَيْلة او بُقَيْلة = ١٢١٣ : ٢ « النَّقَـد » بالقاف اوفق للمعنى وفي الاصل « النَّفَد » = ١٢١٤ قد مرَّ هذا البيت مرويًّا لصالح بن عبد القدُّوس في العدد ١١٦٩ = ١٢١٨ : ٢ الاصل « ان تَجْزَعْ » بالجيم = ١٢٢١ : ١ الاصـل « الطِّى » فقرأناهُ « الطِّبْن » والصواب « الطِّبْء » وهو الفجور = ١٢٢٣ هذان البيتان على هامش الاصل ولعلَّ الناسخ اضافهما الى الكتاب = ١٢٢٥ : ١ الاصل بِسُوءةٍ » وفي رواية عقد الفريد « بمرّةٍ » = ١٢٢٧ : ١ في الاصل « بعد التَّوافي » = ١٢٢٨ : ١ في الاصل « قَلَّ » كما نقلنا والصواب « قُلٌّ » اي قليل كما رُوي في ديوان لبيد — وكذلك في الاصل « اكثرَت » = ١٢٣١ : ١ لم نحسن نسخ الاصل الذي يروي « حتوفُ الرواصدِ » فلا يبقى اقواء في القافية . على انَّ صاحب الاغاني (١٤ : ٧٢) روى البيتين بالاقواء فكتب « الحتوفُ الرواصدُ » = ١٢٣٤ : ١ ضبط الاصل « عن لِقَاءِ » وهو مخلّ بالوزن = ١٢٣٩ : ١ « حُلْمٌ » وفي الاصل « حُكْمٌ » = ١٢٤١ : ١ « مَغبَّةٌ » لا « مَغيبَةَ » كما روى الاصل

(230-235) ١٢٤٣ اسم الشاعر « ثابت قُطْنة الازديّ » كما ورد في الاصـل = ١٢٤٥ : ١ و٢ « الخَطَاء . . . سَنَاء » بالمدّ . وفي المتقارب يجوز في الضرب فَعُولن وفَعَلْ = ١٢٤٩ : ٢ الاصل « يُشينُهُ » غلط = ١٢٥٧ « بن وَهْبِ » ص « بن ابي وَهْب » = ١٢٥٩ هو « دِعَامة » بكسر الدال والاصـل غير مضبوط = ١٢٦١ : ١ الاصل « تَعَذَّرَا » غلط = ١٢٦٢ هو « طُرَيْح » لا « طَرِيح » كما روى في الاصل — ٢ ضبط في الاصل « فنيَنَها » بالغلط = ١٢٦٣ : ١ الاصل « الخبيثُ » بالثاء والصواب هنا بالتـاء (راجع ديوان السموءل الذي نشرناهُ آخرًا ص ١٢) = ١٢٦٤ : ١ الاصل « اذا ما ذكرتَ الله » = ١٢٦٥ تُضبط نسبة الشاعر « الصُّدَائِيّ » كما روى الاصل — ١ الصواب « واجدَرَ ان يَبْقَى » كرواية الاصل = ١٢٦٦ الارجح انهُ « جَوْن » بفتح الاوَّل = ١٢٧٣ : ١ « غَيرُ » خبر انَّ . وفي الاصل « غَيرَ » غلط = ١٢٧٦ هو « المخارق » بالتعريف

(235—240) ١٢٧٧ : ٤ في الاصل « كالحَيَال » بالياء = ١٢٨٢ : ١ « الحَبَلُ » والاصل « الهَبَلُ » بالهاء وهو الصواب = ١٢٨٣ : ٢ رواية الاصل « ويُسَكِّرهُ » بالغلط = ١٢٨٦ : ١ « بَسْطام » كذا في الاصل والمشهور « بِسطام » بكسر الاوَّل = ١٢٩٢ هو « هَرِمَة » بفتح اوَّلهِ = ١٢٩٦ : ١ في الاصـل « مِتّ » والصواب « مُتّ » = ١٢٩٧ : ٢ ولعلَّ الصواب « مُسْتَحْسِدِ » وفي الاصل لم يُضبط — ١٢٩٨ : ٢ في الاصل « المَيْسَرَ والشُّذُوبا » والصواب « المَيْسِر » . وعليهِ لا وجه للحاشية = ١٣٠٠ : ٢ في الاصـل « أَبَا » =

١٣٠٢ : ٤ « لمشتاقٌ » لعلّها تصحيف « لَمُستَأْنٍ » كما رُوي في الاغاني — ٥ الاصل « غَيْرَ رأْيِكُم » وهو الصواب — ٦ الاصل « وعَضَّهَا » غلط = ١٣٠٣ : ١ الاصل « لقد كنتُ »

(240—245) ١٣٠٥ : ٦ « تريدونَ » ص « تُريدونَ » = ١٣٠٦ : ٦ « نارزَنْد » وفي الهامش « زَنْدَ نارٍ » = ١٣٠٧ : ١ « زَحْف » ص « زَحْو » — ٧ « ويُفرِج » كذا في الهامش وهو الصواب وفي المتن « ويفرح » — ٨ « ويُسْلِمُني » وفي الاصل بالغلط « ويَسْلِمني » = ١٣٠٨ : ٤ في الاصل « سِهامَ عَدُوٍّ » وهو الصواب — ١٢ « لِهَدم مصالحي » هذه الرواية الشائعة وفي الاصل « لهَدْمِ مَصَانِعي » — ١٤ اصلح « في الحَوادث » — وقولهُ « ثناءٌ » في الاصل « سَنَاءٌ » — ١٥ الاصل « إنْ يُنكَبَ » — ١٦ « غَايَتُهُ الغَشْمُ » الاصل « عَادَتُـهُ » — ١٧ « وُيَشرِكُهُ » روى في الاصل « ويَشْرَكُهُ » — ١٨ « لين . . وتَعطُّف » هكذا اصحّ من الاصل « لين . . وتعطُّفي » — ٢١ « الجُرْم » وروى في اللسان « جِرْمُ » — ٢٢ « بالادرية الكَلْم » لعلّ الصواب « بأدْويَةٍ كَلْمٍ » = ١٣٠٩ : ٢ بعد هذا بيت نسيناه :

أُحَاذِرُ أَنْ تَلقَوْا رَدًى وَمَطِيُّكُمْ خَوَاضِعُ تَبْغِيني حِمَامَ ٱلْمَصَادِعِ

= ١٣١١ هو « اسماعيل بن يَسَار » لا « بَشَّار » كما روى الاصل — ٤ في الاصل « أَلَهف لِمُوفِقي » والمعنى غير ظاهر — ٥ أَصلح كالأصل « بِقُرْبِي منك » وقولهُ « قد حَنَنْتُ » في الاصل « حُنِنْتُ » — ١٠ « جَهْدَك » في الاصل « جُهْدك » = ١٣١٢ « دَنْق الماء » ص « رَنْق الماء » = ١٣١٣ : ٤ « ابن الدَّثْنة » ولعلّهُ « الدَّثِنَة » ويروى « الدَّثِنَّة » وفي الاصل لم يُضبَط — ٤ أَصلح ما صُحّف من الشطر الثاني : « مُغَيَّبَ ما يُخْفي لَسَاءَكَ غائبُهْ » ثم ورد في الاصل بيتان سهونا عن نشرهما :

فَلَا وَٱلَّذِي مَسَّحْتُ أَرْكَانَ بَيْتِهِ يَرَانِي ٱبْنُ أُنْثَى مَا حَيِيتُ أُخَاطِبُهْ
وَيَبْرَحُ بُغْضٌ بَيْنَنَا وَعَدَاوَةٌ كَصَدْعِ ٱلصَّفَا لَا يَرْأَبُ ٱلصَّدْعَ شَاعِبُهْ

= ١٣١٤ : ١ « تُدَاوي » ص « فَدَاوِ » — ٢ الاصل « وداء الصَّدْرِ » = ١٣١٧ : ١ « بالقَلْبِ » ص « بِٱلثَّلْبِ »

(245—250) ١٣٢٠ بعض هذه الابيات المرويّة لابي الاسود الكناني تُروى لاوس بن حَجَر = ١٣٢١ هذان البيتان يرويان لمسكين الدارمي = ١٣٢٣ : ١ « يَعْدُو » الاصل « يَغْدُو » = ١٣٢٤ في الاصل « رُفَيع بن ازير » وقد مرَّ في العدد ٢٣ باسم رفيع بن أُذيل — ٢ في الاصل « مَوَالي » وروايتنا اصحّ = ١٣٢٧ في الاصل يدعوهُ « الأحرز » — او ٢ في قافية البيتين اقواء وهو من العيوب وكأنَّ الناسخ شعر بذلك فأسكن القافية بغير داعٍ = ١٣٢٨ ويروى « محمّد بن عبد الله » — ١ « الخَادِع » هي الرواية الصحيحة ويُروى بالغاط « خادع وحادع » — ٢ « لتُرْجمَهُ » كذا الصواب وفي الاصل « لِتُرْجمهُ » — ٣ أَصلح « وأُفرِشُهُ مالي » — ٥ « أَنْ تَرُمْك » غلط نحويّ بدلًا من « أَن تَرُوعَكَ » = ١٣٢٩ في الاصل يُدعى الشاعر « السماك بن خلد » — ٢ قد سهونا عن ذكر بيت ورد في الاصل بعد هذا وهو :

وإِذَا تَيَمَّمَ أَنْ يُبَاشِرَ مَوضِعًا صَعْبًا رَكِبْتُ لَهُ عَلَى سِيسَائِهِ .

= ١٣٣٠ : ١ « وَيَزْعَمُ » ص « وَيَزْءَمُ » — ٣ « بِأَثْنَاءِ » ص « بِأَشْنَاءِ » — ٤ « لَمْ يَحْلَمِ » ص « لَمْ يَحْلُمِ » = ١٣٣١ : ١ « نُوكَان » هنا كالنَّوكى وقد منعهُ من الصرف في الشطر الثاني « نُوكانَ » = ١٣٣٢ : ٢ في الاصل

« شُطُرٌ » كذا — ٣ صَحّح كما في الاصل « وكذلك العيدانُ »=١٣٣٣ في الاصل « عَبَاد » مخفَّف = ١٣٣٤ : ١ « الحَلْتَانِ » ص « الحَلَتَانِ » ١٣٣٥ : ١ صَحّح كا في الاصل « تَنْفِرُ من نفير الصافر » = ١٣٤١ : ١ « عِدَّةً » ص « عُدَّةَ » . والشطر الثاني قد ورد مصحَّفًا في الاصل على هذه الصورة « لعدوّه مريض من القوم » = ١٣٤٢ : ٢ « كيما أُعدّ كم » كي هنا يبطل عملها ومثلهُ في العدد ١٣٤٤ : ٢=١٣٤٣ « جارُكَ يا مَصَاءُ » ولعلَّهُ مصحَّف — ثم اصلح كما في النسخة الاصليَّة « حَرَامٌ عِرْضهُ » بالضاد = ١٣٤٤ : ٢ الاصل « د كر » بالدال وهو غلط — ٣ اصلح « ولقد تُهجاء » بالهمزة

(250—255) ١٣٤٧ : ٢ الاصل «عِنِكَ » ثم أصلح « أَنْفُكَ ».= ١٣٤٨ هو « الطِرِمَّاح » بن حَكيم = ١٣٥٠ : ٢ الاصل « خُزَرُ » بالضم وهو غلط لا يوافق نصب « ناكِسي »= ١٣٥١ : ١ أصلح « وشُوس » = ١٣٥٢ ضبطَ العلَم في الاصل « القَسِم » — ١ في الاصل « المَضَاه » غلط = ١٣٥٤ : ١ الاصل « ضَمْعَمْةُ » بفتح الاوَّل — ٢ ضبطَ في الاصل « يَثْني » غلطًا — ١٣٥٦ في الاصل « نَقْس » = ١٣٥٨ هو « نُصَيْب » الشاعر = ١٣٦١ في الاصل « بَشَّار » وصوابهُ « يَسَّار » = ١٣٦٤ : ٢ في الاصل « المِزَاحة » وهو غلط = ١٣٦٩ : ٢ الاصل « فلا تُلغ » مغلوط وصوابهُ « فلا تَلَغْ » اي لا تُفرط في المزح

(255—260) ١٣٧١ : ١ الاصل « لا تقرَبنَّ » = ١٣٧٣ : ١ يروى « بُنيتُ » و « بَنَيْتُ » والاصل لم يُضبَط — ٢ الاصل « ظَهْرُ العَيب » أُصلح في الهامش « ظَهْرَ الغَيْب » = ١٣٧٧ : ١ « الظَنّ » ص « الظَنُّ » = ١٣٨٠ : ١ « بالأُذْنَيْنِ » ص « بالأُذْنَيْنَ » — ١٣٨١ : ١ « بِطَانَةٍ فَتَحْتُ » ص « بِطَانَةً فَتَحْتَ » = ١٣٨٢ : ١ « عليهِ » ص « عليكَ » — ٢ « مِثْلَ » ص « مِثْلُ » — في الاصل « لَوَامِعُ » والصواب كما روينا « لَوَامِعَ » = ١٣٨٣ : ٢ رواية الاصل « تَخاف » مغلوطة = ١٣٨٧ : ١ « قَوْسِي » ص « قَوْمَي » علم لمكان قُتل فيهِ عروة اخو الشاعر — في الاصل رُزِيئَهُ » مخفَّفة — ٢ في الاصل « الكلومَ » أُصلح على الهامش = ١٣٨٩ : ٢ الاصل « رزيَّهُ » بالتشديد والاصحّ بالهمز = ١٣٩١ : ٢ الاصل وهو الصواب « المصيباتُ » . وروى « القَرْحِ » بفتح الاوَّل = ١٣٩٢ : ١ في الاصل « بين المَلَا » = ١٣٩٣ مرَّت هذه الابيات في العدد ١٢٧١ مرويَّة « لجوشن بن عُمَيرة » وقد روى هنا غلطًا « حوشن » = ١٣٩٤ : ١ الاصل « الخَلَّتَين » بفتح الخاء = ١٣٩٨ هذه القطعة تُروى لابي الاسود الدؤلي وقد مرَّ منها ابيات في العددين ٢٥٤ و ١٢٣٦ مرويَّة لهُ = ١٣٩٩ : ١ « نخاوية » الاصل « سحاوية » كذا ورواية البيت مختلفة في الديوان :

اتاني أَبَيْتَ اللَّعْنَ انَّكَ مُلْتَقي وتِلْكَ التي اهتمُّ منها وأنصبُ

(260—265) ١٤١١ في الاصل « العِنْبَريّ » وهو غلط = ١٤١٢ : ٢ أُصلح « تارات » بالتاء = ١٤١٣ « طيقانٌ حصينة » نظنُّ الصواب « حصيفة » والطيقان جمع طاق وهو ثوب كالطيلسان = ١٤١٤ : ٤ الاصل « فلا يَحْسَب » بفتح السين = ١٤١٥ : ١ الاصل « حيصَ بيصِ » = ١٤١٦ : ١ روى الاصل « الدِّينُ » — ٢ « وَأُمْطِلُهُ » ص « وَأَمْطُلُهُ » — ١٤١٧ : ١ « هَرَاوة » ص « هِرَاوة » = ١٤١٩ س ٢ في الاصل « قد دُفع اليهِ » وهو الصواب . ومثلهُ س ٤ « قال » بحذف الفاء . و س ٥ « دَفْع المال » بدلًا من « ادفع » — ١ في المتن « وصَفوتهِ » وفي الهامش « وصَفْوَتهِ » ويروى « وصحبتِهِ » — وفي الاصل « ضِرارٌ » وهو غلط — ٦ « هَيَّار » ص « هَبَّار » كما في الاصل — ١٠ في الاصل « هيهاتَ »

(265—270) ١٤٢٣ : ٢ في الاصل الحِلْف » — « مَعْزَة » ص « مُعْزَة » = ١٤٢٤ : ١ لعلَّ الشاعر قال « لم تَخْلِف » — ٢ أُصلح كما في الاصل « رَبِّي أُحاذِرُ » = ١٤٢٦ « أَخْيَل » ص « الأَخْيَل »

– ٢ في الاصل « بحِلْفٍ = ١٤٣٠ : ٢ في الاصل « مُضْلَعَة » وهو غلط = ١٤٣١ : ١ رواية الاصل « سُمَيْدَع » وفي اللسان انهُ بفتح السين – ٥ « حِجَّة . . . الأَسْجع » ص « حجّة . . . الأَشجع » = ١٤٣٢ : ٢ روى في الاصل مُعِدّ » غلطاً – « الحِلْف » وفي الاصل هنا « الحَلْف » – ١١ رواية الاصـل « الصَّهابيأت بفتح الصاد غلط = ١٤٣٣ : ٢ « لِدِلّ » ص « لِدَلّ » = ١٤٣٤ : ٥ « خُفِتُ » ص « خِفتُ » – ٨ « كالقَبْس » الاصل غير واضح ولعلّها « كَالْقِبسِ » – ١٠ روى في الاصل « يَأْبنَ » = ١٤٣٥ : ١ الاصل « ودُكنٌ . . . ايٌ » وكلاهما غلط – ٢ الاصل « بالرُّقيّ » وهو الصواب . ثم روى الاصـل « مِثْلَ » بالغلط – ٣ في الاصل « فلا يَبْعَدَنْكَ » غلط – ٦ ضبط الاصل « الخِطّي » بكسر الخاء غلطاً – ٨ رواية الاصـل « جِدَّ حاضرٍ » – ١١ في الاصل « احيا » – ١٣ روى الاصل « الى مكروهِ » = ١٤٣٦ في الاصـل « تُرقّيهِ » كذا – ٣ في الاصل « لا يُسقِطُ »

(270–275) ١٤٣٧ : ٢ « ما الموتُ » والصواب « ما بالموت » ٩ الاصل « اذ دارت » = ١٤٣٩ : ٣ في الاصل « المُنازِلُ » – ٧ في الاصل « يَبْعَدَنْكَ » كما مرَّ وكما ورد في العدد ١٤٤١ غلطاً . وقد جاء في الهامش « وَالْتَفَتْ » كاصلاح لقولهِ « والتَقَتْ » = ١٤٤٠ : ٢ الاصل « والسَّيِّدِ الغَمْرِ » – ٣ ضبط الاصل « تَسْكُلَتْ » غلطاً – ٦ روى في الاصل « لتُروي » – ٧ الاصل مغلوط « لَتَفَدُ » = ١٤٤١ : ٩ أصلح « جُؤْنَةُ الْقَارِ » = ١٤٤٢ : ٣ هو « الجَوْف » لا « الحَوْف » كما روى الاصل . أصلح « حرَّ جَمْرِ » بالجيم – ٤ ضبط الاصل « يوُتَر » غلطاً – ١٤٤٣ : ٢ الشطر الثاني في الاصل كان ناقصاً فأصلحناه – ٣ ويجوز ان تُقرأ « سَنِيًّا » – ٥ الاصل « ومُكْنَس » غلط – ٦ روى في الاصل « جُلَّتُهُ » بالجيم = ١٤٤٤ : ٧ اضبط « الكاعِبَ » – ٨ في الاصل « والقَوْمَ سَهْماً » وهو الصواب = ١٤٤٥ : ١ الصواب « فَأَفْظَعَني » لا « فَأَقْطَعَنِي » – ٦ روى في الاصل بالغلط « عَرِيسَةَ مُفيتاً » = ١٤٤٦ زاد في الاصل « ترثي اخاها » . امَّا طيبة فهي تُدعى صَفيَّة (اطلب كتابنا رياض الادب في مراثي شواعر العرب ص ١٢٧) – ٤ في الاصل « وانت » = ١٤٤٧ « سَلْمى بنت الاحجم » تدعى فاطمة (اطلب رياض الادب ص ٦٦) = ١٤٤٨ روى في الحماسة هذه الابيات لسَلَمة الجعفيّ في رثاء اخيهِ – ٨ الاصل « سال » غلط = ١٤٤٩ : ١ نسينا هنا بعد هذا البيت بيتاً آخر وهو :

تَضَمَّنَ خِرْقًا كَالْهِلَالِ وَلَمْ يَكُنْ ‏ ‏ ‏ بِأَوَّلِ خِرْقٍ ضَمَّنَتْهُ الْمَقَابِرُ

والصواب « ضُمِّنَتْهُ »

(275-277) ١٤٥٠ : ١ الاصل « عالت يزيدَ عوائلُهُ » والصواب كما روينا – ٦ أصلح الشطر الثاني « لَأَحْسَنَ ما أَمُّوا لهُ وهو فاعلُهْ » – ٧ في الاصل « تَسْتَقِلّ » – ٨ الصواب « أَرْضاكَ جِدُّهُ » = ١٤٥١ : ٢ « بُقْيًا » والصواب « بَقْيًا » = ١٤٥٢ « أُميّة » وتُدعى مَيَّة (اطلب رياض الادب ص ١٥٠) وفي الاصل « بِنْت » امَّا قَبيصة » ففي الاصل « قُبَيْصَة » = ١٤٥٣ : ١ « مَظِنَّة » والاصـل « مَظِنّة » – ٣ يروى « مِنّي اليهِ » وهي رواية اوفق للمعنى . وفي الاصل « تَخْنِقُ » اصلحها في الهامش « تَمْنَقُ » – ٦ أصلح كالاصل « مُتْعَبًا رَتْكَ المُقَيَّد » – ٩ « عُنُق » ص « عنق » – ١٠ أصلح كالاصـل « فِدْيَة بِأَعَزّما . . يُنفِقُ » = ١٤٥٤ الاصل ترثّي اخاها الوليد . وهذه الشاعرة تعرف باسم فارعة والبعض يدعونها فاطمة (اطلب طبعتنا الاولى للخنساء (ص ١٧٣) – ١ ويروى « بتلّ نُهاكَى » – ٧ « لم يجبّ » في الاصل « لا يُجِبُّ » – ٢٠ أصلح « غَيْرَ خَفيفٍ » – ٢١ الاصل « حضراء » مصلحة في الهامش – ٢٢ « خِلْس »

ص « خَلَس » — ٢٤ « أَحَزَّ » ص « أَحَذَّ » ولا بُدَّ انَّ الشاعرة كانت ختمت هذه القصيدة بالدعاء كما روي في اكثر الروايات على هذه الصورة :

عليكَ سلامُ اللهِ وَقْفًا فَإِنَّني أَرى ٱلْمَوْتَ وَقَّاعًا بِكلِ شريفِ

والبيت في رواية حماستنا مقدَّم مع بعض تغيير . ولله الحمد على حسن الختام

اصلاحات في فهرس الشعراء

ص ٢٧٨ الحقل ٢ « ابن اذينة » . اطلب ايضًا عروة

〃 〃 « ازهر » — يُزاد بعد هذا « أَزْوَر بن حابس المُرّيّ » : طويل (قِرْدَدِ) ص 307

ص ٢٧٩ الحقل ١ « اسماعيل بن بشّار » والصواب « يَسَّار »

〃 〃 « ابو الاسود » هو الدؤلي والكنانيّ - وقافيتهُ من البسيط (القَنَدُ) تُطلب في الصفحة ٣٢٣ ليست ٢٢٣

〃 〃 « الاعشى » (اعشى قيس) قافيتهُ من البسيط (جرَّار) وردت في الصفحة ٢٠٨ لا ١٩٢

ص ٢٨٠ الحقل ١ « انس بن مدركة » لهُ ايضًا من الوافر (الورودُ) 63

〃 〃 « بشامة بن حصن » قافيتهُ من البسيط (تؤاسينا) وردت في الصفحة 64 لا 94

ص ٢٨١ الحقل ١ « جرير » القافية (جميعُ) ليست لهُ بل لعُجَيْر السَّلُولي . يوضع بدلًا منها (أَتَبَدَّلُ) ٣١٢

〃 〃 ٢ « ابو جهم » يزاد بعدهُ « جُهَيْمة بن عوف الازدي : طويل (وَمَرْبَعِ) 298

ص ٢٨٢ الحقل ٢ « حمَّاد عجْرِد » يزاد بعدهُ « حُلْحُلة بن قيس الفزاري » طويل (وَهْبِ) 301

ص ٢٨٣ الحقل ١ « ابو ذُؤَيب » يزاد لهُ من الكامل (تُدْفَعُ) 148 – (أَتَخَشَّعُ) 189

〃 〃 ٢ « ذو ارفع » الصواب . « ذو اينع »

ص ٢٨٤ الحقل ١ « رُقَيع » يزاد بعدهُ « رَوَّاس بن تميم » : طويل (الصَّوَارِمِ) 229 – (والظُّلْمِ) 229 = بسيط (مَقْرُوبُ) 229

ص ٢٨٦ الحقل ٢ (طُرَيح بن اسماعيل) لهُ من الكامل (يَحْسَدِ) ٣١٢

〃 〃 〃 « عامر بن جوين » يُزاد بعدهُ « عامر بن الطُّفَيْل » : طويل (المُدَوَّرِ) 61

ص ٢٨٨ الحقل ١ « عبد الله المخارق » الصواب « عبد الله بن المخارق » وقافيتهُ (أَحمَقُ) من الطويل وردت في الصفحة 234 لا 254 امَّا قافيتهُ (الحَوَالي) وما بعدها فمن الخفيف

〃 〃 ٢ « لعبد الله بن معاوية » من بحر الرمل (وَكَرَمْ) 89

〃 〃 〃 « عُبَيْد بن الحصين » اطلب « الراعي »

ص ٢٨٩ الحقل ٢ « عثمان بن الوليد » يزاد بعدهُ « عُجَيْر السَّلُولي » : طويل (جميعُ) 288

〃 〃 ١ هو « عَدِيّ بن الرِّقاع »

〃 〃 ٢ « عروة بن اذينة » اطلب ايضًا « ابن اذينة »

〃 〃 〃 « ابو عطاء السندي » لهُ ايضًا من الطويل (رِجْلِ) 185

ص ٢٩١ الحقل ا « فروة بن مسيك » تُصْلَح القافية « فَحينا »

ص ٢٩٢ الحقل ا « كَعْب بن زهير » وقع غلط في تعريف البحور فيُصْلَح هكذا: طويل (لِيَرْفَعَا) 259 – (الغَرَابِيلُ) 95 – (لَدَلِيلُ) 334 = بسيط (خَلَفَا) 263 = كامل (الأَنْكَبِ) 111

ص ٢٩٣ الحقل ا « متمّم بن نويرة » اضبط قافيتَيْهِ : (رَوَاصِدِ) ثم (والدكادِكِ). ويُزاد بعدَهُ « المتوكّل الليثيّ » ولهُ من الوافر (تَخُنِّي) 98

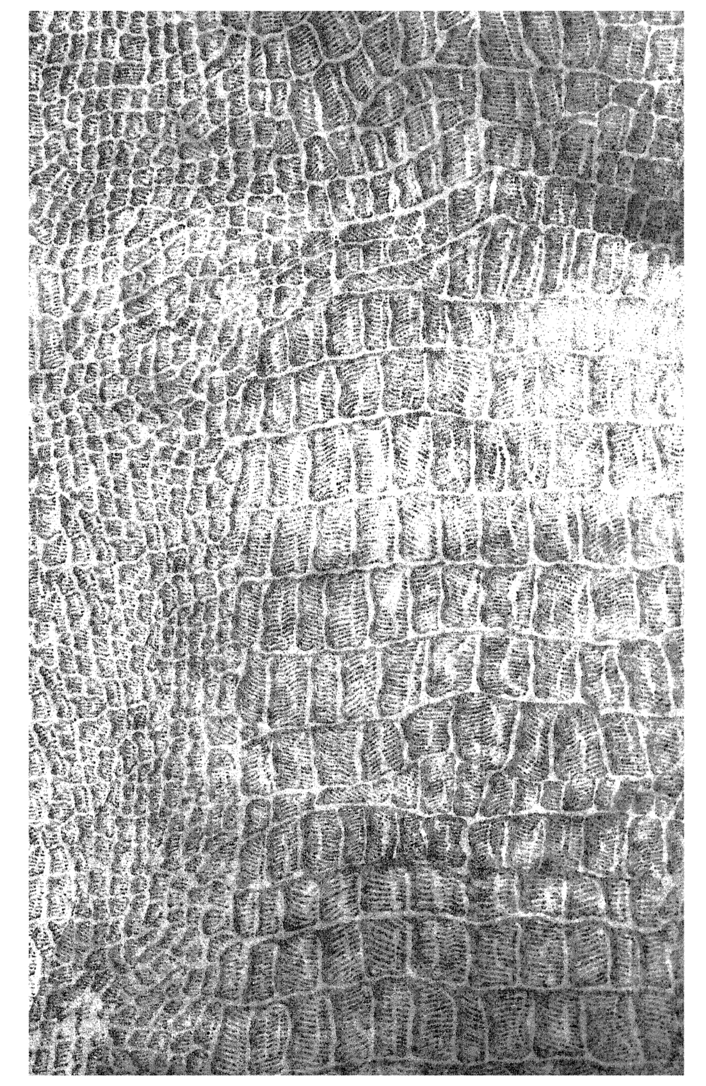
ص ٢٩٤ الحقل ا « المُسَيَّب بن علس » قافيتهُ مضمومة (مَغْضَبُ)

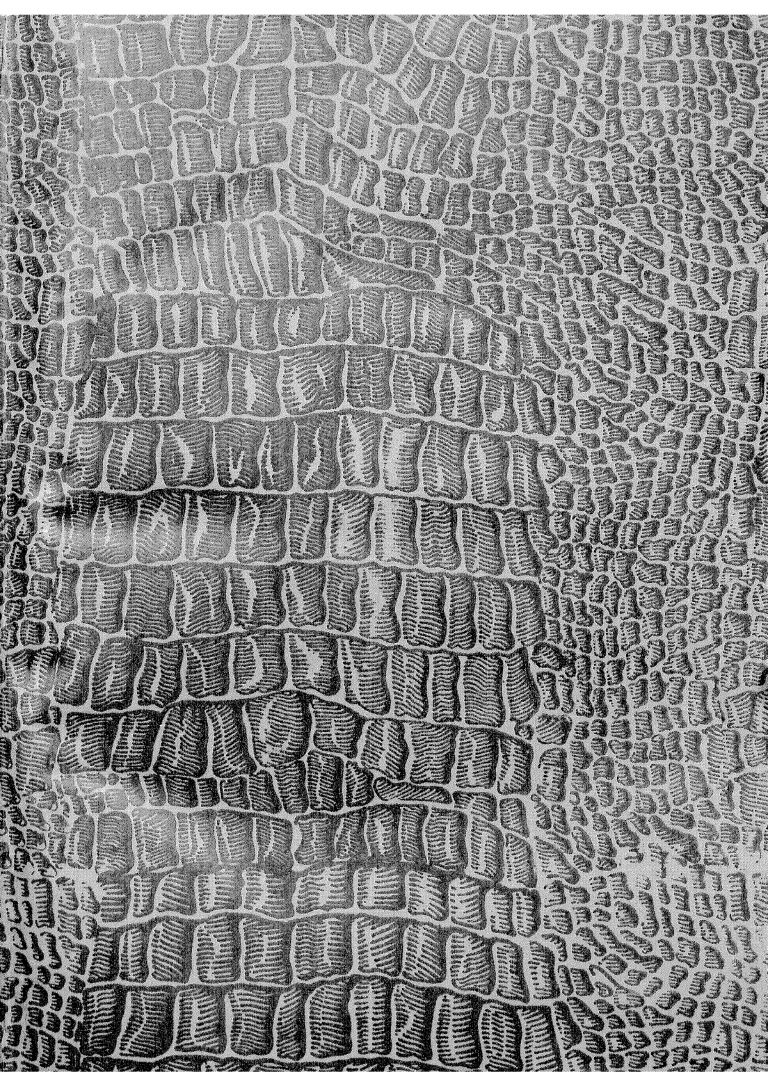
« « ٢ « مَعْن بن أَوْس » قافيتهُ الاخيرة « يَعْقِلُ » هي من الطويل لا من البسيط

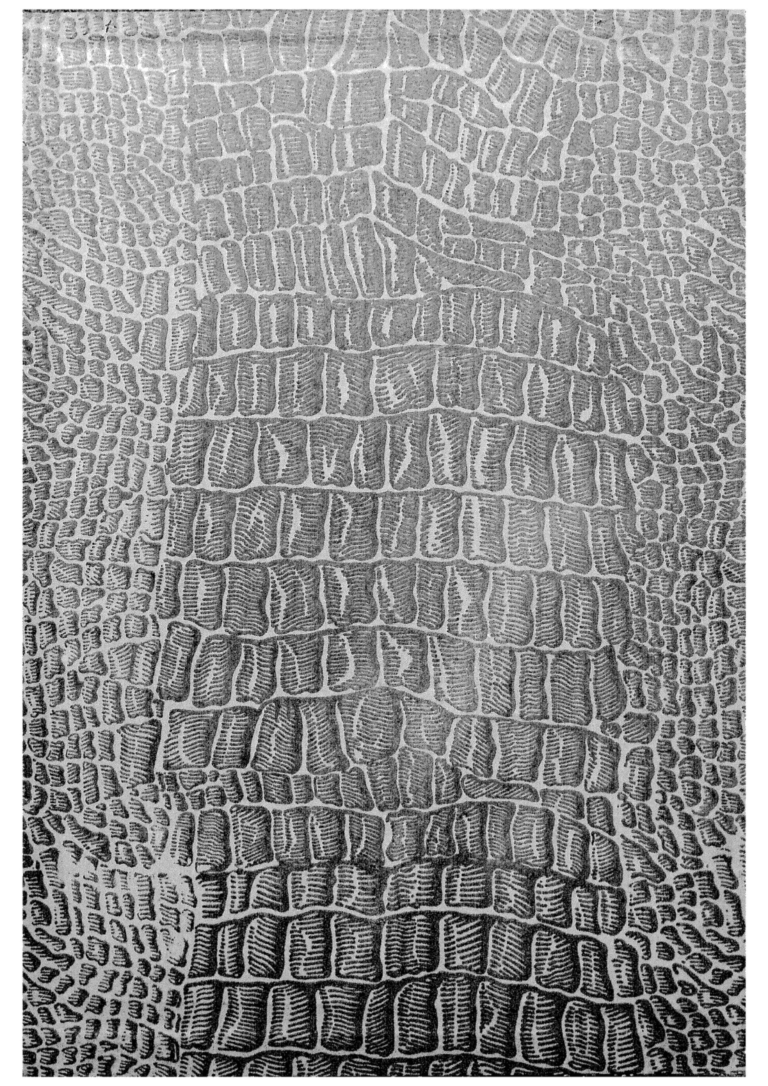
ص ٢٩٦ الحقل ٢ هو « ابن هَرْمَة » لا « هُرَيْمَة »

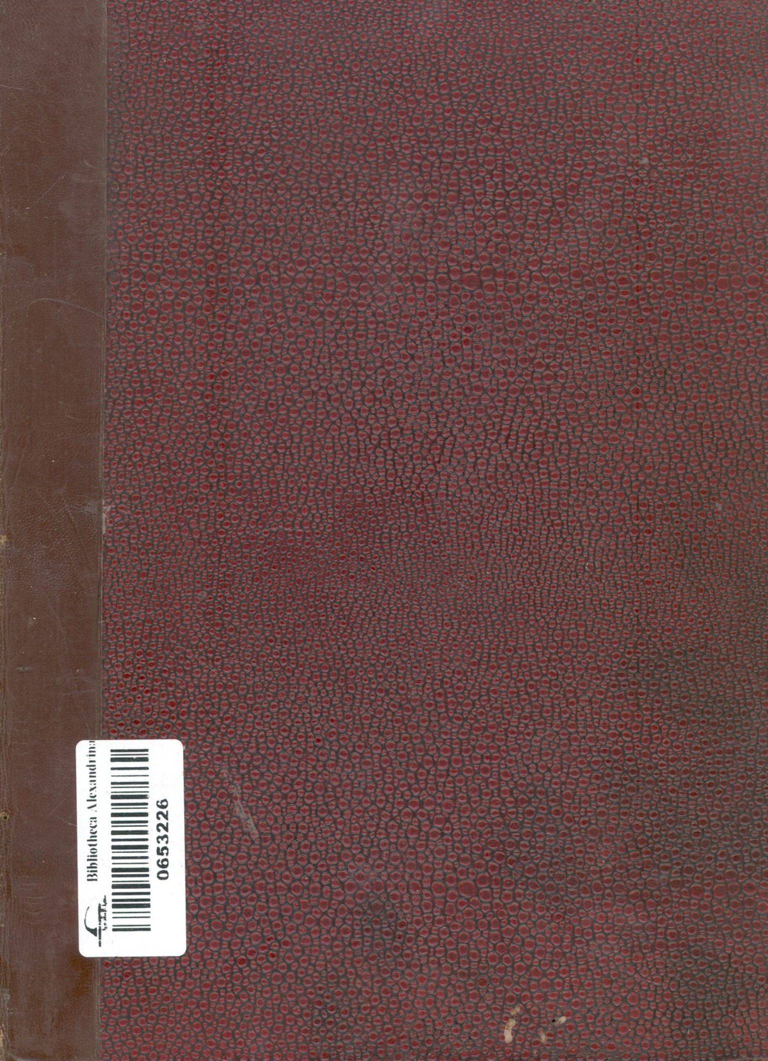
تمّ بعونهِ تعالى










Bibliotheca Alexandrina
0653226